



سنة التبرأت الإسلام
الكتاب الشافعي



المملكة العربية السعودية
جامعة أم القرى
مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
مكة المكرمة

منازل الطالب

في شرح طوال الفرائد

لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد

ابن الأثير

٥٤٤ - ٦٠٦ هـ

تحقيق

الدكتور محمود محمد الطنحى

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

القسم الثاني

في أحاديث الصحابة والتابعين

رضي الله عنهم

أحاديث

أبي بكر الصديق رضي الله عنه

حديث أول

قال في حُطْبَةٍ له : أَمَا بَعْدُ ، أَيُّهَا النَّاسُ ، فَقَدْ وَلِيْتُ أَمْرَكُمْ
وَلَسْتُ بِخَيْرِكُمْ ، وَلَكِنْ قَدْ نَزَلَ الْقُرْآنُ ، وَسَنَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
السُّنْنَ (١) ، فَعَلِمْنَا .

اعْلَمُوا أَنَّ أَكْبَسَ الْكَيْسِ التَّقْوَى ، وَأَنَّ أَحْمَقَ الْحُمُقِ الْفُجُورُ ،
إِنَّ أَقْوَامَكُمْ عِنْدِي الضَّعِيفُ حَتَّى آخُذَ لَهُ بِحَقِّهِ ، وَإِنَّ أضعَفَكُمْ عِنْدِي
الْقَوِيُّ حَتَّى آخُذَ مِنْهُ الْحَقُّ .

أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّمَا أَنَا مُتَّبِعٌ وَلَسْتُ بِمُبْتَدِعٍ ، فَإِنْ أَحْسَنْتُمْ
فَأَعِينُونِي ، وَإِنْ زُغْتُمْ فَقَوِّمُونِي .

أَلَا إِنَّ أَشَقِي النَّاسِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ الْمَلُوكُ ؛ إِذَا مَلَكَ الْمَلِكُ
زَهَّدَهُ اللَّهُ فِيمَا عِنْدَهُ ، وَرَغَّبَهُ فِيمَا عِنْدَ غَيْرِهِ ، وَانْتَقَصَهُ شَطْرَ أَجَلِهِ ،
وَأَشْرَبَ قَلْبَهُ الْإِشْفَاقَ ، فَإِذَا وَجَبَ ، وَنَضَبَ عُمُرُهُ ، وَضَحَا ظِلُّهُ ،
حَاسِبَهُ اللَّهُ ، فَأَشَدَّ حِسَابِهِ ، وَأَقْلَّ عَفْوِهِ ، وَسَتَرُونَ بَعْدِي مُلْكًا
عَضُوضًا ، وَأُمَّةً شِعَاعًا ، وَدَمًا مُفَاحًا ، فَإِنْ كَانَتْ لِلْبَاطِلِ نَزْوَةٌ ،
وَلَأَهْلِ الْحَقِّ جَوْلَةٌ ، يَعْفُو لَهَا الْأَثْرُ ، وَتَمُوتُ السُّنَنُ ، فَالزُّمُوا الْمَسَاجِدَ ،
وَاسْتَشِيرُوا الْقُرْآنَ ، وَلْيَكُنِ الْإِبْرَامُ بَعْدَ التَّشَاوُرِ ، وَالصَّفْقَةُ بَعْدَ طَوْلِ
التَّنَاطُرِ .

(١) في الموضوع الآتي من إعجاز القرآن : « وَعَلَّمْنَا فَعَلِمْنَا » .

وفي رواية : أين الوضأة الحسننة وجوههم ؟ أين الذين كانوا يُعْطُونَ العَلْبَةَ في مَوَاطِنِ الحَرْبِ ، قد تَصَعَّصَعَ بهم الدَّهْرُ ، فأصبحوا في ظُلُمَاتِ القُبُورِ ؟ فَسَابِقُوا في مَهَلِ آجَالِكُمْ ، قَبْلَ أن تَنْقُضِي آجَالَكُمْ فَتُرَدَّكُمْ إلى أسوأ أَعْمَالِكُمْ ، الوَحَاءَ الوَحَاءَ ، النَّجَاءَ النَّجَاءَ ، إِنَّ وِرَاءَكُمْ طَالِبًا حَثِيثًا مَرَّةً (١) سَرِيعٌ .

* * *

أَخْرَجَ القُتَيْبِيُّ (٢) طَرَفًا مِنْ وَسَطِهِ ، وَأَخْرَجَ غَيْرُهُ بَاقِيَهُ .

شَرْحُهُ

الصَّدِيقُ ، بكسر الصاد وتشديد الدال : فَعِيلٌ ، للمبالغة في الصَّدَقِ ، والذي يَكْثُرُ صِدْقُهُ ، وَيَغْلِبُ عَلَيْهِ . والنَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمِيَ أبا بكرٍ صِدِّيقًا لَمَّا صَدَّقَهُ في الرِّسَالَةِ والإِسْرَاءِ .
وقوله : « أَمَّا بَعْدُ » فهي كَلِمَةٌ يُتَدَأُّ بِهَا في أَوَّلِ كُلِّ مَوْعِظَةٍ أو خُطْبَةٍ ، أو فَصْلِ ، وتُسَمَّى فَصْلَ الخِطَابِ .
و « بَعْدُ » مَبْنِيَّةٌ عَلَي الضَّمِّ ؛ لِقَطْعِهَا عَنِ الإِضَافَةِ ، تَقْدِيرُهَا : أَمَّا بَعْدَ حَمْدِ اللهِ ، وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ ، وَالصَّلَاةِ عَلَي نَبِيِّهِ .
وسواءٌ ذُكِرَ قَبْلَهَا الحَمْدُ وَالثَّنَاءُ أو لَمْ يُذْكَرْ ، فَإِنَّهُ مُرَادٌ .

(١) في الموضع الآتي من العقد الفريد : « حثيثا مره ، سريعا سيره » . وفي تاريخ الطبري : « أجلا مره سريع » .

(٢) غريب الحديث ١/٥٦٦ - ٥٧٠ ، وانظر أيضا : الفائق ٤/٤٣ ، ٤٤ ، وعيون الأخبار ٢/٢٣٤ ، وتاريخ الطبري ٣/٢٢٤ ، والعقد الفريد ٤/٥٩ ، ٦٢ ، وإعجاز القرآن للباقلاني ص ١٣٧ ، ومجمع الأمثال ٢/٤٥١ (الباب الثلاثون) .

وهي نَقِيضَةٌ « قَبْلُ » في المعني ، ومثلها في البناء ، كقوله تعالى : ﴿ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ ﴾ (١) أي مِنْ قَبْلِ الْأَشْيَاءِ وبعدها .

ولا بُدَّ « لَأَمَّا » من جَوَاب ، ولا بُدَّ في أوَّلِهِ من الفاءِ ، تقول : أَمَّا بَعْدُ ؛ فيكون كذا وكذا ، وهي حَرْفٌ من حروف المعاني ، يُفَصَّلُ بها ما أَجْمَلَهُ المُدَّعِي ، يقول : قام زيدٌ وعمرو ، فيقال : أَمَّا زيدٌ فقام ، وَأَمَّا عمروٌ فلم يُقَمْ .

وقوله : « وَلَسْتُ بِخَيْرِكُمْ » تواضَعٌ منه ، وكرَمٌ نَفْسٍ ، وشَرَفٌ سَجِيَّةٍ ، ونُزُولٌ عن حَقِّهِ .

والكَيْسُ : خِلافُ الحُمُقِ ، والرجُلُ كَيْسٌ ، وفُلانٌ أَكَيْسٌ مِنْ فُلانٍ ، وقد كاسَ يَكَيْسُ كَيْساً .

والحُمُقُ ، والحُمُقُ : قِلَّةُ العَقْلِ ، وقد حَمَقَ ، بالضمِّ ، حَمَاقَةً ، فهو أَحَمَقُ ، وَحَمَقَ ، بالكسر ، حُمَقاً ، فهو حَمِيقٌ .

والتَّقْوَى : فَعَلِيٌّ مِنَ الاتِّقَاءِ ، وهو الحَذَرُ ، والعملُ بِطاعةِ اللَّهِ ، واجْتِنابُ (٢) مَحارِمِهِ ، وأصلُهُ مِنَ الوِقَايَةِ ، وهي ما يَصُونُ الإنسانُ بِهِ نَفْسَهُ مِنَ الأذْيِ .

والفُجُورُ في الأصلِ : المَيْلُ عن الواجبِ ، والعُدُولُ عن الحَقِّ ، ثم اسْتُعْمِلَ في كُلِّ معصِيَةٍ وَذَنْبٍ ، من الأقوالِ والأفعالِ .

(١) الآية الرابعة من سورة الروم .

(٢) ضبط في الأصل بكسر الباء ، ورفعها بالعطف على « العمل » أولي .

وقوله : « إِنَّمَا أَنَا مُتَّبِعٌ » يُرِيدُ اتِّبَاعَهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، فِي قَبُولِ أَوْامِرِهِ وَتَوَاهِيهِ .

وَالْمُبْتَدِعُ : صَاحِبُ الْبِدْعَةِ ، وَهِيَ إِحْدَاثُ مَا لَمْ يَكُنْ ، وَالْمِرَادُ بِهِ فِي الشَّرْعِ مَا يُخَالِفُ أَصُولَ الشَّرِيعَةِ ، وَلَا يُوَافِقُ السُّنَّةَ .

وَالْمُبْتَدِعُ فِي الْأَصْلِ : هُوَ الَّذِي يَفْعَلُ الشَّيْءَ مُبْتَدِئًا عَلَيَّ غَيْرِ مِثَالٍ ، وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ فِي الذَّمِّ وَالشَّرِّ ، وَقَدْ يُطْلَقُ عَلَيَّ الْمَدْحِ وَالْخَيْرِ ، إِذَا كَانَ لَهَا فِي الشَّرِيعَةِ أَصْلٌ يَقَاسُ عَلَيْهِ ، وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ ، فِي صَلَاةِ التَّرَاوِيحِ : « نِعَمَتِ الْبِدْعَةُ هَذِهِ » (١) .

وَالزَّيْعُ : الْمَيْلُ ، وَيُرِيدُ الْمَيْلَ عَنِ الْحَقِّ .

وَشَطْرُ كُلِّ شَيْءٍ : نِصْفُهُ .

وَالْإِشْرَابُ : الْإِسْقَاءُ ، وَحَقِيقَتُهُ أَنَّهُ حَمَلُهُ عَلَيَّ الشُّرْبِ .

وَالْإِشْفَاقُ : الْخَوْفُ ، يُقَالُ : أَشْفَقْتُ أَشْفَقًا إِشْفَاقًا ، وَيُقَالُ :

شَفَقْتُ أَشْفَقُ شَفَقًا .

وقوله : « إِذَا وَجَبَ » يُرِيدُ : مَاتَ ، وَأَصْلُ الْوُجُوبِ :

السُّقُوطُ (٢) ، وَوَجَبَتِ الشَّمْسُ : إِذَا غَرَبَتْ ، وَغَرُبُوا : عَدَمُهَا عَنِ

الْإِبْصَارِ .

وَنَضَبَ عُمُرُهُ : أَيَّ نَفَدَ ، وَهُوَ مِنْ نَضَبِ الْمَاءِ : إِذَا غَارَ ،

وَذَهَبَ فِي الْأَرْضِ .

(١) أورد المصنف ، رحمه الله ، علي هذا الحديث ، كلاما جيدا ، في النهاية ١/١٦١ ،

(٢) ومنه قوله تعالى : (فإذا وجبت جنوبها) سورة الحج ٣٦ ، راجع غريب الحديث

وَضَحَا ظِلُّهُ : أى صارَ شَمْساً ، يقال : ضَحَى الرجلُ ، وضَحِيَّ
يَضْحِي ، فيهما : إذا بَرَزَ لِلشَّمْسِ ، وَكَنِي بِهِ عن الموت ؛ لأنَّ الظِّلَّ إذا
صارَ شَمْساً ، فقد ذهبَ صاحِبُهُ ، وهو من أحسن الاستعارات .
والمُلْكُ العَضُوضُ : الشَّدِيدُ العَسُوفُ الظُّلْمُ ، كأنه يَعَضُّ
النَّاسَ عَضّاً .

والأُمَّةُ : الجماعةُ الكثيرةُ (١) من الناس .

والشَّعَاعُ ، بالفتح : التَّفَرُّقُ ، يقال : ذهبَتْ نَفْسِي شَعاعاً : إذا
انْتَشَرَتْ . يُرِيدُ تَفَرُّقَ الأُمَّةِ واختلافها .

والدَّمُ المُفَاحُ : السائلُ الجاري ، يقال : فاحَ الدَّمُ يَفِيحُ
فَيْحاً ، وَأَفْحَتْهُ أنا ، وأرادَ به القَتْلَ الذَّرِيعَ ، الفاشيَ بكلِّ مكان .
والتَّزْوَةُ : المَرَّةُ من النَّزْوِ : الوُثُوبِ ، وقد نَزَا يَنْزُو نَزْواً ،
ونَزَّواناً .

والجَوْلَةُ : المَرَّةُ من الجَوْلانِ في البلادِ ؛ قَطْعُها والسَّيرُ فيها .
يريدُ أنهم لا يَسْتَقِرُّونَ علي أمرٍ يَعْرِفونَهُ ، ويَطْمَئِنُّونَ إليه ، فهم
مُتَحَيِّرونَ .

وقوله : « يعفوها الأثر » أي يَدْرُسُ وَيَمْحِي .

ومَوْتُ السُّنَنِ : كِنَايَةٌ عن إِبْطالِها ، وَتَرْكِ العَمَلِ بها .
وأرادَ بِمُشاوَرَةِ القرآنِ : مُراجعتَهُ ، والوُقُوفَ عندَ أَحكامِهِ .

(١) راجع حديث قس بن ساعدة ، وحديث كتاب قریش والأنصار

وإبرامُ الأمرِ : إنفاذه بعدَ إحصائِهِ ، يقال : أبرمتُ الأمرَ : إذا أحكمتَهُ ، وأصلُهُ من فتلِ الحَبْلِ ، إذا جُمِعَ بينَ حَبْلينِ مَفْتُولينِ ، ففتلاً حَبلاً واحداً .

والصَّفْقَةُ : المَرَّةُ من الصَّفْقِ باليَدَيْنِ ، ثم استُعيرَ للبيعةِ علي الخِلافةِ والإمارةِ ونحوهما ، وللبيعِ والشِّراءِ ، وذلك أنَّ من شأنِ المُتعاهِدينِ والمُتبايعينِ أن يَضَعَ كُلُّ واحدٍ منهم يَدَهُ في يدِ الآخرِ عندَ العَهْدِ والعَقْدِ ، ومنه قولهم : أتتِ الخليفةَ صَفْقَةَ الناسِ : أي بَيْعَتَهُمْ . وَرَبِحَتْ صَفْقَتُكَ : أي بَيْعُكَ وشِراؤُكَ .

والتَّنَاطُرُ : تفاعلٌ من النَّظَرِ ، ويريدُ به الرأيُ ، استعارةٌ من نَظَرِ العينِ ، كما استُعيرتِ له الرُّؤْيَةُ .

والمُوضَاةُ : جَمْعُ وَضِيءٍ ، من الوَضَاءَةِ : الحُسْنِ والنَّظَافَةِ ، يُقالُ : وَضُوَ الرَّجُلُ وَضَاءَةً ، فهو وَضِيءٌ ، ومثلهُ في الجَمْعِ : كَمِيٌّ وكُمَاةٌ ، وسَرِيٌّ وسُرَاةٌ ، وهذا الجَمْعُ غريبٌ قليلٌ ، وهو علي تقديرِ حَذْفِ الزِّيَادَةِ ، قال الجوهريُّ في كُمَاةٍ : كأنَّهُ جَمْعُ كَامٍ (١) .

وتَصَعَّصَعَ ، بالصَّادِ المهملةِ : أي تَبَدَّدَ وتَفَرَّقَ ، ويروي بالضَّادِ المعجمةِ ، وهو الخُضوعُ والدُّلُّ . والضَّعْضَعَةُ : الهَدْمُ إلى الأرضِ .

والمَهْلُ ، بالسُّكُونِ : السَّكِينَةُ والوَقَارُ . والمَهْلُ ، بالتحريكِ : التَّقَدُّمُ ، وقيل : هما بالعكسِ ، وقيل : هما بِمعنَيِّ .

(١) عبارة الجوهري في الصحاح (كمي) : « والكمي : الشجاع ... والجمع :

الكماة ، كأنهم جمعوا كام ، مثل قاضٍ وقضاة » .

وَالْوَحَاءُ : الْعَجَلَةُ وَالْإِسْرَاعُ ، وَوَيْمَهُدٌ وَيُقْصَرُ . يُقَالُ : تَوَحَّيْتُ
تَوَحَّيًّا ، وَتَوَحَّحَ يَا هَذَا : أَيَّ اسْرِعْ .

وَالنَّجَاءُ : الْخَلَاصُ ، يُقَالُ : نَجَا مِنَ الشَّرِّ ، يَنْجُو ، نَجَاءً ،
بِالْمَدِّ ، وَنَجَاةً ، بِالْقَصْرِ ، وَتَكَرَّرَ « الْوَحَا وَالنَّجَا » لِلتَّأْكِيدِ .

وَالْحَثِيثُ : السَّرِيعُ ، يُقَالُ : وَكَلَّى فُلَانٌ حَثِيثًا : أَيَّ مُسْرِعًا
حَرِيصًا .

حديث آخر لأبي بكر رضي الله عنه

دَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، عَلِيَّ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ، فِي عِلَّتِهِ
الَّتِي مَاتَ فِيهَا ، فَأَصَابَهُ مُفِيقًا ، فَقَالَ لَهُ : أَرَأَيْتَ يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ
اللَّهِ .

فَقَالَ : أَمَا إِنِّي عَلِيٌّ ذَلِكَ لَشَدِيدُ الْوَجَعِ ، وَلَمَّا لَقَيْتُ مِنْكُمْ
يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ ، أَشَدُّ عَلَيَّ مِنْ وَجَعِي .

إِنِّي وَلَّيْتُ أُمُورَكُمْ خَيْرَكُمْ فِي نَفْسِي ، فَكُلُّكُمْ وَرِمَ مِنْ ذَلِكَ أَنْفَهُ ؛
يُرِيدُ أَنْ يَكُونَ لَهُ الْأَمْرُ دُونَهُ . وَرَأَيْتُمُ الدُّنْيَا قَدْ أَقْبَلَتْ ، وَلَمَّا تُقْبَلُ ،
وَلِهِيَ مُقْبِلَةٌ . وَاللَّهِ لَتَتَّخِذَنَّ نَضَائِدَ الدِّيَابِجِ ، وَسُتُورَ الْحَرِيرِ ، وَلَتَأْلُمَنَّ
النَّوْمَ عَلَيَّ الصُّوفِ الْأَذْرَبِيِّ ، كَمَا يَأْلُمُ أَحَدَكُمْ النَّوْمَ عَلَيَّ حَسَكِ
السَّعْدَانِ .

وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ؛ لِأَنَّ يُقَدَّمَ أَحَدَكُمْ ، فَتُضْرَبَ رَقَبَتُهُ فِي غَيْرِ
حَدٍّ ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَخُوضَ غَمْرَاتِ الدُّنْيَا ، وَأَنْتُمْ أَوْلُ ضَالِّ النَّاسِ
غَدًّا ، يَا هَادِي الطَّرِيقِ جُرْتِ ، إِنَّمَا هُوَ الْفَجْرُ أَوْ الْبَجْرُ .

فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : خَفِضْ عَلَيْكَ يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ ، فَإِنَّ
هَذَا يَهِيضُكَ إِلَى مَا بَكَ .

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى : إِنَّ فُلَانًا دَخَلَ عَلَيْهِ ، فَنَالَ مِنْ عُمَرَ ، وَقَالَ
لَهُ : اسْتَحْلَفْتَ عَلَيْنَا عُمَرَ ، وَقَدْ عَتَا عَلَيْنَا وَلَا سُلْطَانَ لَكَ ، فَلَوْ مَلَكْنَا
كَانَ أَعْتَى وَأَعْتَى ، فَكَيْفَ تَقُولُ لِلَّهِ إِذَا لَقَيْتَهُ ؟

فقال أبو بكر : أَجْلِسُونِي ، فَأَجْلَسُوهُ ، فقال : أبا لله تُفَرِّقُنِي ؟
خَابَ مَنْ تَزَوَّدَ مِنْ أَمْرِكُمْ بِظُلْمٍ ، أَقُولُ : اللَّهُمَّ ؛ اسْتَخْلَفْتُ عَلَيْهِمْ خَيْرَ
أَهْلِكَ . أَبْلِغْ عَنِّي مَا قَلْتُ لَكَ مِنْ وِرَائِكَ ، ثُمَّ اضْطَجَعَ .

فقال : لو اسْتَخْلَفْتَ فُلَانًا !

فقال : لو فعلتُ ذلك ، لَجَعَلْتُ أَنْفَكَ فِي قَفَاكَ ، وَلَمَّا أَخَذْتَ
مِنْ أَهْلِكَ حَقًّا .

أَخْرَجَهُ الْخَطَّابِيُّ بِإِسْنَادِهِ ، مُفْرَقًا ، وَأَخْرَجَهُ الرَّمَحْشَرِيُّ (١) بَعْدَهُ ،
وَقَدْ أَخْرَجَهُ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ ، فِي الطَّبَقَاتِ (٢) .

شَرْحُهُ

أَفَاقَ الْمَرِيضُ يُفِيقُ إِفَاقَةً ، وَاسْتَفَاقَ اسْتِفَاقَةً : إِذَا خَفَّ مِنْ
مَرَضِهِ ، وَرَجَعَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ .

وَبَرِيحَ الْمَرِيضُ مِنَ الْمَرَضِ ، وَبَرَأَ بُرْءًا وَبَرَاءً ، فَهُوَ بَارِيءٌ : إِذَا أَبْلَى
مِنَ الْمَرَضِ ، فَالْفَتْحُ لِأَهْلِ الْحِجَازِ ، وَالْكَسْرُ لِغَيْرِهِمْ ، وَأَصْلُهُ مِنَ
الْبُعْدِ ، كَأَنَّ الْمَرَضَ تَبَاعَدَ مِنْهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : بَرِئْتُ مِنَ الدِّينِ بَرَاءَةً .
وَ « أَمَّا » بِالتَّخْفِيفِ : حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الْمَعَانِي ، يُسْتَفْتَحُ بِهِ
الْكَلَامُ ، مِثْلُ « أَلَّا » .

(١) الفائق ١/٩٩ ، ١٠٠

(٢) أَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ جُزْءًا يَسِيرًا مِنَ الْحَدِيثِ ، فِي الطَّبَقَاتِ ٣/١٩٩ ، ٢٠٠ ، وَانظُرْهُ
فِي الْكَامِلِ لِلْمَبْرَدِ ٦/١ ، ٧ ، وَتَارِيخِ الطَّبْرِيِّ ٣/٤٢٩ ، ٤٣٠ ، وَإِعْجَازِ الْقُرْآنِ لِلْبَاقِلَانِيِّ ص
١٣٨ . وَأَكْثَرَ تَعْوِيلِ النَّاسِ فِي هَذِهِ الْخُطْبَةِ عَلَيَّ كَامِلِ الْمَبْرَدِ .

واللام في « لَمَّا لَقِيتُ » للتأكيد ، و « ما » بمعنى الذي .
 وأراد بالمهاجرين الأولين : الذين سبقوا بالهجرة إلى المدينة ،
 لأنهم كانوا أصحابَ التَّقَدُّمِ والوَجَاهَةِ بينَ الصحابة ، وكلُّ منهم كان
 يَرُومُ التَّقَدُّمَ لِسَبِّقِهِ .

وَوَرَمُ الأنفِ : كنايةٌ عن إفراطِ العَيْظِ ؛ لأنه من تَوَابِعِهِ
 وآثارِهِ ، وأبداً تَرِي الشَّدِيدَ العَيْظِ يَرُبُّو أنْفُهُ ، وَيَتَنَفَّخُ مَنْخِرَاهُ ،
 كأنهم اغْتَاطُوا وَأَنْفُوا من استخلافِهِ عُمَرَ عليهم ؛ ولهذا قال : « كُلكم
 يريدُ أن يكونَ الأمرُ له » .

وأرادَ بإقبالِ الدنيا عليهم : ما فُتِحَ لهم منها في خِلافَتِهِ ،
 واتَّسَعَ .

وقوله : « ولَمَّا تُقْبِلُ وهي مُقْبِلَةٌ » : أي ما جاءكم منها يَسِيرٌ
 قليلاً ، في جَنبِ ما يَحِيئُكم منها فيما بعدُ .

و « لَمَّا » حرفُ جَزْمٍ بمعنى « لم » إلا أنها تَخْتَصُّ بنفي قولك :
 « قَدْ فَعَلَ » ، فتقول : « لَمَّا يَفْعَلُ » .

و « لم » جوابُ « فَعَلَ » بغير « قد » ، فتقول : « لم يَفْعَلُ » ،
 فزادوا فيها : « ما » بإزاء « قد » ، فتضمَّنتُ بذلك معني التَّوَقُّعِ
 والانتظار ، كأنك تتوَقَّع وتنتظر حُصُولَ المَنْفِيِّ بها ، تقول :
 « نَدِمْتُ ولم يَنْفَعْنِي النَّدَمُ » أي عَقِيبَ نَدَمِي ، فإذا قلت : « ولَمَّا
 يَنْفَعْنِي النَّدَمُ » أردتَ به امتدادَ النَّدَمِ ، أي لم يَنْفَعْنِي إلي وقتي هذا ، مع
 تَوَقُّعِ المَنْفِيِّ .

والتضائد : الوسائد والفرش ، الواحدة : نضيدة ، يقال :
نضدت المتاع أنضده (١) نضداً : إذا وضعت بعضه فوق بعض ،
والتنضيد مثله ، شدّد للمبالغة .

والديباج : ثياب الإبريسم ، وهو فارسي معرب ، ويتخذ منه
اللباس ، ويقطع وسائد وفرشاً .

والحرير : الإبريسم أيضاً .

ولتألمن : من الألم : الوجع ، وقد ألم يالم الماء ، وآلمه
المرض يؤلمه .

والأذري : منسوب إلى أذربيجان ، علي غير قياس .

ويروى : « الأذري » بغير باء ، قيل : وهو الأفسح ، كما يقال
في النسب إلى رامهرمز : رامّي ، وهو القياس في النسب إلى الأسماء
المركبة ؛ أن ينسب إلى الأول منها .

ويريد بالصوف الأذري : المتخذ من الوسائد والفرش ،
وغيرها ، المعمولة من الصوف بأذربيجان ، وهي من أحسن ما يعمل ،
وأنعمه وأترفه .

والسعدان : نبت له شوك كبار ، وله حسك كثير الشوك ،
وهي من أجود مراعي الإبل .

وقوله : « في غير حدّ » أي يقتل ظلماً في غير سبب أو جب
قتله ، من زناً ، أو قطع طريق ، أو قصاص .

(١) من باب ضرب .

وَعَمَرَاتُ الدُّنْيَا : جَمْعُ غَمْرَةٍ ، وَهِيَ فِي الْأَصْلِ : الْمَاءُ الْكَثِيرُ ،
الَّذِي يَغْمُرُ مَا يَقَعُ فِيهِ : أَي يَسْتُرُهُ وَيُغَطِّيهِ . وَالْمُرَادُ بِهَا الْمَوَاضِعُ
الَّتِي تَكْتَثُرُ فِيهَا أُمُورُ الدُّنْيَا وَمَنَافِعُهَا ، وَقَدْ تُطْلَقُ عَلَيِ الشَّدَائِدِ أَيْضاً .

وَالضَّلَالُ : ضِدُّ الْهُدَى . يَرِيدُ أَنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْكُمْ ، وَأَنْتُمْ
الْمُقَدَّمُونَ فِي الدِّينِ ، وَالسَّابِقُونَ إِلَى الْإِسْلَامِ ، وَأَنْتُمْ الْقُدْوَةُ لَهُمْ ، وَقَدْ
مِلْتُمْ إِلَى الدُّنْيَا وَرَغِبْتُمْ فِيهَا ؛ تَبِعُوكُمْ ، وَعَمِلُوا مِثْلَ عَمَلِكُمْ ، فَضَلُّوا .
وَالْبُجْرُ ، بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ : الدَّاهِيَةُ ، وَالْأَمْرُ الْعَظِيمُ .

وَالْمَعْنَى : إِنْ أَنْتَظَرْتَ يَا هَادِيَ الطَّرِيقِ وَسَالِكِهِ ، حَتَّى يُضِيءَ
لَكَ الْفَجْرُ ، أَبْصَرْتَ الطَّرِيقَ ، وَإِنْ خَبَطَتِ الظُّلُمَاءُ ، أَفْضَتْ بِكَ إِلَى
الْمَكْرُوهِ .

وَيُرْوَى : « الْبَحْرُ » بِالْحَاءِ ، وَيُرِيدُ بِهِ غَمَرَاتِ الدُّنْيَا ، مِثْلَهَا
بِالْبَحْرِ ، لِتَحْيِيرِ أَهْلِهَا فِيهَا .

وَقَوْلُهُ : « خَفَضُ عَلَيْكَ » أَي هَوَّنَ الْأَمْرَ عَلَيْكَ ، وَسَهَّلَهُ ، مِنْ
الْخَفَضِ : الدَّعَةِ وَالسُّكُونِ ، وَأَصْلُ الْخَفَضِ : ضِدُّ الرَّفْعِ .

وَالْهَيْضُ : كَسْرُ الْعَظْمِ الْمَجْبُورِ ثَانِيَةً ، يُقَالُ : هَاضَهُ الْأَمْرُ
يَهَيْضُهُ : إِذَا كَسَرَهُ .

يَرِيدُ أَنَّ ذَلِكَ يَنْكُسُكَ ، وَيُعِيدُكَ إِلَى مَرَضِكَ .

وَالْعَتُوُّ : الشَّدَّةُ وَالْغِلْظَةُ ، وَالتَّجَبُّرُ ، يُقَالُ : عَتَا يَعْتُو عَتُوًّا ،

فَهُوَ عَاتٍ .

وَالْفَرَقُ : الْخَوْفُ وَالْفَزَعُ ، وَقَدْ فَرِقَ ، بِالْكَسْرِ ، يَفْرِقُ ،

وَأَفْرِقُهُ : إِذَا خَوَّفْتَهُ .

وقوله : « استخلفت عليهم خير أهلِكَ » يريدُ خيرَ قريشٍ ، لأنهم كانوا يقولون لقريشٍ : « هم أهلُ الله » تعظيماً لشأنهم ، كقولهم : « بيتُ الله » ، وكذلك كلُّ ما يُضافُ إلى اسمِ الله تعالى .

وقوله : « لجعلت أنفك في قفاه » كنايةٌ عن غايةِ الإعراضِ عن الشيء ؛ لأنَّ قُصاري ذلك أن يُقبلَ بأنفه علي ما وراءه ، فكأنه جعل أنفه في قفاه ، ومنه قولهم للمُنهزمِ : عيناه في قفاه ؛ لأنه يُكثرُ الالتفاتَ إلى خلفه ، خوفاً من الطلبِ ، فجعله مثلاً لإعراضه عن الحقِّ ، وإقباله على الباطلِ .

وقيل : أراد : إنك تُقبل بوجهك علي من وراءك من أشياءك وأقاربك ، فتؤثرهم ببرك ، وتخصُّهم به ، ويدلُّ عليه قوله : « ولما أخذت من أهلِكَ حقاً » أي لم تُلزمهم بما يجبُ عليهم من أمورِ الدين ، وحقوقِ المسلمين .

حديث آخر لأبي بكر رضي الله عنه

قال علي بن أبي طالب : لما أمر الله عز وجل ، رسوله ﷺ ،
أن يعرض نفسه علي قبائل العرب ، خرج وأنا معه ، وأبو بكر ، حتي
دُفِعنا إلي مجلس من مجالس العرب ، فتقدم أبو بكر ، فسلم ، وكان
مُقَدِّمًا في كل خير ، وكان رجلًا نَسَابَةً ، فقال : مِمَّن القوم ؟
قالوا : من ربيعة بن نزار .

قال : ومن أي ربيعة أنتم ؟ أمِن هَامِهَا ، أم مِن لَهَازِمِهَا ؟
قالوا : بل مِن هَامَتِهَا العُظْمَى .

قال : وأي هَامَتِهَا العُظْمَى أنتم ؟
قالوا : ذُهْلُ الأَكْبَرِ .

فقال : أَمِنكُم عَوْفُ بن مُحَلِّم ، الذي يُقال له : لا حُرَّ بُوَادِي
عَوْفٍ ؟

قالوا : لا .

قال : فَمِنكُم بِسْطَامُ بنُ قَيْس ، أبو القِرْي (١) ، ومُنْتَهَى
الأَحْيَاء ؟

قالوا : لا .

قال : فَمِنكُم جَسَّاسُ بنُ مُرَّة ، حامي الذُّمَار ، ومَانِعُ الجَار ؟

(١) بحاشية الأصل : « اللواء » ، ويأتي في شرح المصنف .

قالوا : لا .

قال : فمنكم الحَوْفَزَانُ بْنُ شَرِيكِ ، قَاتِلُ الْمُلُوكِ ، وَسَالِيهَا أَنْفُسَهَا ؟

قالوا : لا .

قال : فمنكم الْمُزْدَلِفُ الْحُرُّ ، صَاحِبُ الْعِمَامَةِ الْفَرْدَةِ ؟

قالوا : لا .

قال : فمنكم أحوالُ الملوكِ مِنْ كِنْدَةَ ؟

قالوا : لا .

قال : فمنكم أَصْهَارُ الْمُلُوكِ مِنْ لَحْمٍ ؟

قالوا : لا .

قال أبو بكرٍ : فَلَسْتُمْ بِذُهْلِ الْأَكْبَرِ ، إِنَّمَا أَنْتُمْ ذُهْلُ الْأَصْغَرِ .

فَقَامَ إِلَيْهِ غُلَامٌ مِنْ بَنِي شَيْبَانَ ، حِينَ بَقَلَ وَجْهُهُ ، يُقَالُ لَهُ :

دَغْفَلٌ ، فَأَخَذَ بِزِمَامِ نَاقَةِ أَبِي بَكْرٍ ، فَقَالَ :

إِنَّ عَلَيَّ سَائِلِينَ أَنْ نَسْأَلَهُ وَالْعِبَاءُ لَا تَعْرِفُهُ أَوْ تَحْمِلُهُ

وَالْحُرُّ لَا يَعْرِفُ عَبْدًا عَمَلَهُ

ثم قال : يَا هَذَا ، إِنَّكَ قَدْ سَأَلْتَنَا فَأَخْبِرْنَاكَ ، وَلَمْ نَكْتُمَكَ

شَيْئًا ، فَمِمَّنِ الرَّجُلُ ؟

قال أبو بكرٍ : أَنَا مِنْ قُرَيْشٍ .

فَقَالَ الْغُلَامُ : بَخْ بَخْ ، أَهْلُ الشَّرَفِ وَالرِّئَاسَةِ ، وَأَزِمَةُ الْعَرَبِ ،

وَهَادِيهَا ، فَمِنْ أَيِّ الْقُرَشِيِّينَ أَنْتَ ؟

قال : من وَلَدِ تَيْمِ بْنِ مُرَّةَ .

فقال الغلامُ : أُمَكَّنْتَ وَاللَّهِ الرَّامِيَ مِنْ سِوَاءِ الثُّغْرَةِ ، فَمِنْكُمْ قُصِيُّ بْنُ كِلَابٍ ، الَّذِي جَمَعَ الْقَبَائِلَ مِنْ فِهْرِ ، وَقَتَلَ بِمَكَّةَ الْمُتَعَلِّبِينَ عَلَيْهَا ، وَأَجَلَى بِقِيَّتِهِمْ ، وَجَمَعَ قَوْمَهُ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ ، حَتَّى أَوْطَنَهُمْ مَكَّةَ ، ثُمَّ اسْتَوْلَى عَلَى الدَّارِ ، وَنَزَلَ قُرَيْشًا مَنَازِلَهَا ، فَسَمَّتهِ الْعَرَبُ بِذَلِكَ مُجَمَّعًا ، وَفِيهِ يَقُولُ الشَّاعِرُ ^(١) ، لِبَنِي عَبْدِ مَنَاةٍ :

أَلَيْسَ أَبُوكمْ كَانَ يُدْعَى مُجَمَّعًا بِهِ جَمَعَ اللَّهُ الْقَبَائِلَ مِنْ فِهْرِ
قال أبو بكر : لا .

قال : فَمِنْكُمْ عَبْدُ مَنَاةٍ ، الَّذِي انْتَهَتْ إِلَيْهِ الْوَصَايَا ،
وَأَبُو الْعَطَارِيفِ السَّادَةِ ؟
قال : لا .

قال : فَمِنْكُمْ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ مَنَاةٍ ، هَاشِمٌ الَّذِي هَشِمَ الثَّرِيدَ
لِقَوْمِهِ ، وَأَهْلَ مَكَّةَ ، وَالْمَوْسِمِ ، وَفِيهِ يَقُولُ الشَّاعِرُ :
عَمْرُو الْعُلِيِّ هَشِمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ وَرِجَالُ مَكَّةَ مُسْنِتُونَ عِجَافٌ ^(٢)

(١) اختلف في اسمه ، فقيل : حذافة بن جمح - أو ابن غانم - وقيل : مطرود بن كعب ، وقيل : الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب . وبعضهم أنشد البيت من غير نسبة .
راجع الاشتقاق ص ١٥٥ ، والسيرة النبوية لابن هشام ١٢٦/١ ، والروض الأنف ٨٧/١ ، وشرح القصائد السبع لابن الأباري ص ٢٦٠ ، وتاريخ الطبري ٢٥٦/٢ ، والخزانة ٢٠٣/١ ، واللسان (جمع) .

(٢) اختلف في نسبة هذا الشعر ، فقيل : هو لمطرود بن كعب الخزاعي ، وقيل :
عبد الله بن الزبيري .

سَنُوا إِلَيْهِ الرَّحْلَتَيْنِ كِلَيْهِمَا عِنْدَ الشِّتَاءِ وَرِحْلَةَ الْأَصْيَافِ (١)
 كَانَتْ قُرَيْشٌ بَيْضَةً فَتَفَلَّقَتْ فَالْمُحُّ خَالِصُهُ لِعَبْدِ مَنَاةٍ (٢)
 الرَّائِثِينَ وَلَيْسَ يُعْرَفُ رَائِثٌ وَالْقَائِلِينَ هَلُمَّ لِلْأَصْيَافِ
 وَالضَّارِبِينَ الْكَبْشَ يَبْرُقُ بَيْضُهُ وَالْمَانِعِينَ الْبَيْضَ بِالْأَصْيَافِ
 لِلَّهِ دَرْكٌ لَوْ نَزَلَتْ بِدَارِهِمْ مَنَعُوكَ مِنْ ذُلٍّ وَمِنْ إِقْرَافِ

= وهذا الشعر مما استفاضت به كتب العربية ، انظر السيرة النبوية ١/١٣٦ ، وشرحها
 الروض الأنف ١/٩٤ ، وأنساب الأشراف ١/٥٨ ، والمحبر ص ١٦٤ ، والكامل ١/٢٥٢ ،
 والمقتضب ٢/٣١٢ ، ٣١٦ ، وتاريخ الطبري ٢/٢٥٢ ، ونصرة الإغريض ص ٣٠٤ ، وأمالى
 المرتضى ٢/٢٦٨ ، والإنصاف ص ٦٦٣ ، وشرح نهج البلاغة ١٥/٢٠٠ ، وطبقات الشافعية
 الكبرى ٤/٤٠٠ ، ٤٠١ ، وفي حواشيها وحواشي المقتضب فضل تخريج . وانظر شعر عبد الله
 بن الزبيري ، تحقيق الدكتور يحيى الجبوري - في المجلد الرابع والعشرين من مجلة معهد
 المخطوطات ص ٨٩

وفي البيت الأول إقواء ، كما ترى . لكن ابن السبكي أورد في الطبقات رواية تخبره
 منه ، قال في الموضوع المذكور من الطبقات :

ثم أنت ترى البيت ، كيف أورده ابن الصلاح : « ورجال مكة مستنون عجاف » .
 ومن خط شيخنا الحافظ الثبت أبي الحجاج المزيّ نقلته ، والقصيدة مكسورة الفاء فيحتاج
 حينئذ إلى التحمل والتأويل ، في كسر الفاء من عجاف ، وهي صفة « لمستنون » الذي هو
 خبر « رجال مكة » والناس كذلك ينشدون البيت ، ويستشكلونه ، والذي رأيت في السيرة ،
 في أصول معتمدة صحيحة ، ما نصه :

عمرو العلي هشم الثريد لقومه قوم بمكة مستنين عجاف

(١) الأضياف ، بالصاد المهملة ، وسيأتي في الشرح .

(٢) المح ، بالحاء المهملة ، وسيأتي في الشرح . ويروي : « خالصة » بالهاء ،
 و « خالصة » بالتاء ، جاء في اللسان (مح) : « قال ابن بري : من روي « خالصة »
 بالتاء ، فهو في الأصل مصدر ، كالعافية ، ومنه قوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذَكَرِي
 الدار ﴾ فذكرى فاعلة بخالصة ، تقديره : بأن خلصت لهم ذكرى الدار ، وقد قرئ
 بالإضافة ، وهي في القراءتين مصدر . ومن روي « خالصة » بالهاء ، فلا إشكال فيه . =

قال أبو بكر : لا .

قال : فمنكم شَيْبَةُ الْحَمْدِ ، عَبْدُ الْمُطَلِّبِ ، مُطْعِمُ طَيْرِ
السَّمَاءِ ، الَّذِي كَانَ وَجْهُهُ كَالْقَمَرِ ، يُضِيءُ فِي اللَّيْلَةِ الظُّلْمَاءِ ؟

قال : لا .

قال : فَمِنْ أَهْلِ الْإِفَاضَةِ بِالنَّاسِ أَنْتَ ؟

قال : لا .

قال : فَمِنْ أَهْلِ النَّدْوَةِ أَنْتَ ؟

قال : لا .

قال : فَمِنْ أَهْلِ السُّقَايَةِ أَنْتَ ؟

قال : لا .

قال : فَمِنْ أَهْلِ الرَّفَادَةِ أَنْتَ ؟

قال : لا .

قال : فَمِنْ أَهْلِ الْحِجَابَةِ أَنْتَ ؟

قال : لا .

فاجتذَبَ أَبُو بَكْرٍ زِمَامَ النَّاقَةِ ، وَرَجَعَ ، فَقَالَ الْغُلَامُ :

صَادَفَ دَرَّةَ السَّيْلِ سَيْلٌ يَرْدَعُهُ يَهِيضُهُ حِينًا وَحِينًا يَصْدَعُهُ
أَمَّا وَاللَّهِ لَوُثِبَتْ يَا أَخَا قُرَيْشٍ لَحَبْرَتُكَ أَنَّكَ مِنْ زَمَعَاتِ قُرَيْشٍ ، وَلَسْتَ
مِنَ الذَّوَائِبِ .

= هذا وقد رأيت بيتاً لحسان بن ثابت رضي الله عنه ، شبيها بهذا البيت ، بل هو
لا يختلف عنه إلا في القافية ، وذلك قوله :

كانت قريش بيضة فتفلقت فالبح خالصة لعبد الدار

وبعده ثلاثة أبيات . راجع ديوان حسان ص ٢٩١ ، وانظر الأضداد لابن الأنباري ص ٧٨

فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .

قال عليّ : فقلتُ : يا أبا بكرٍ ، لقد وقعتَ من الأعرابيِّ عليّ باقعةً . فقال : أجلُّ يا أبا حسنٍ ، ما من طامةٍ إلَّا وفوقها طامةٌ ، والبلاءُ موكلٌ بالمنطقِ .

وفي رواية : أنَّ النبيَّ ﷺ قال ذلك لأبي بكرٍ ، لا عليّ .
وفي الحديثِ طولٌ ، لكنَّه خالٍ من الغريبِ .

* * *

وهو حديثٌ معروفٌ ، مشهورٌ بين العلماء ، مُخرَجٌ في كُتُبِهِمْ ، تنتهي روايتهُ إلى عكرمةَ ، موليِّ ابنِ عباسٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، عن عليِّ بن أبي طالبٍ .
وأخرجه الخطَّابيُّ ، والرَّمخشريُّ ، في غريبِهِما ، مُختَصراً (١) .

شرحه

القبائلُ : جَمْعُ قبيلةٍ ، وهم القومُ يجمعُهُم أبٌ واحدٌ من العربِ . قال أبو عبيدٍ : أولُّهم الشَّعبُ ، ثمَّ القبيلةُ ، ثمَّ الفصيلةُ ، ثمَّ العِمارةُ ، ثمَّ البَطْنُ ، ثمَّ الفخذُ . وفي هذا الترتيبُ خلافٌ بين العلماءِ .

(١) الفائق ٤٢٣/٣ - ٤٢٥ ، والحديثُ أورده أبو هلال العسكري ، ورواه عن خاله أبي أحمد العسكري ، بسنده إلى عكرمة عن ابن عباس ، رضي الله عنهما . راجع جمهرة الأمثال ٤١٣/٢ - ٤١٥ ، في شرح مورد المثل « لا طامة إلَّا وفوقها طامة » . وذكره الميداني في مجمع الأمثال ١٧/١ ، ١٨ ، في شرح مورد المثل : « إنَّ البلاءَ موكلٌ بالمنطق » . وانظر أيضاً العقد الفريد ٣٢٦-٣ ، ٣٢٧ .

والتَّسَابُةُ : العَالِمُ بِأَنسَابِ الْعَرَبِ ، الْحَبِيرُ ، الْمُتَنَاهِي فِي مَعْرِفَتِهَا ، وَالتَّاءُ فِيهَا لِلْمُبَالَغَةِ ، لَا لِلتَّائِيثِ ، وَفَعَّالٌ : مِنْ أَبْنِيَةِ الْمُبَالَغَةِ .
وَالهَامُ : جَمْعُ هَامَةٍ ، وَهِيَ الرَّأْسُ ، ثُمَّ اسْتُعِيرَ لِلسَّيِّدِ ، وَهَامَةٌ الْقَوْمُ : سَيِّدُهُمْ .

وَاللَّهَازِمُ : أُصُولُ الْحَنَكَيْنِ ، الْوَاحِدَةُ : لِهُزْمَةٍ ، بِالْكَسْرِ ، وَقِيلَ : هُمَا عَظْمَانِ نَاتِقَانِ فِي اللَّحْيَيْنِ ، تَحْتَ الْأُذُنَيْنِ .

يُرِيدُ : أَمِنْ أَشْرَافِهَا أَنْتَ وَسَادَاتِهَا ، أَمْ مِنْ أَوْسَاطِهَا ؟

وَالْعَرَبُ تُشَبَّهُ النَّسَبَ بِالْجَسَدِ ، فَتُعْبَرُ عَنْهُ بِالْأَعْضَاءِ ، كَالْبَطْنِ ، وَالْفَخِذِ ، وَنَحْوِهِمَا .

وَيَقُولُ النَّسَابُونَ : إِنَّ بَكْرَ بْنَ وَاثِلِ عَلِيٍّ جَذَمِينَ ، أَيَّ أَصْلَيْنِ ، جِذْمٌ يُقَالُ لَهُ : الذُّهْلَانِ ، وَجِذْمٌ يُقَالُ لَهُ : اللُّهَازِمُ ، فَالذُّهْلَانُ : بَنُو شَيْبَانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ ، وَبَنُو ذُهْلِ بْنِ ثَعْلَبَةَ .

وَاللُّهَازِمُ : بَنُو قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ، وَبَنُو تَيْمِ اللَّاتِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ، قَالَ الْفَرَزْدَقُ (١) :

وَأَرْضِي بِحُكْمِ الْحَيِّ بَكْرِ بْنِ وَاثِلِ إِذَا كَانَ فِي الذُّهْلَيْنِ أَوْ فِي اللُّهَازِمِ
وَذُهْلُ الْأَكْبَرِ : هُمُ ذُهْلُ بْنُ ثَعْلَبَةَ .

وَذُهْلُ الْأَصْغَرِ : هُمُ ذُهْلُ بْنُ شَيْبَانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ .

(١) المصنف ، رحمه الله ، يتابع الزمخشري في نسبة البيت للفرزدق ، ولم أجده في ديوانه

المطبوع ، ثم وجدته لجرير ، في ديوانه ص ٩٩٧ ، عن النقائض ص ٧٦٤

فإن ذُهْلَ بنِ ثَعْلَبَةَ عَمُّ ذُهْلِ بنِ شَيْبَانَ ، وإِيَّاهُ أَرَادُوا بِقَوْلِهِمْ :
مِنْ ذُهْلِ الأَكْبَرِ ، يَعْنُونَ مِنْ جِهَةِ النَّسَبِ وَالسَّنِّ .

وقولُ أَبِي بَكْرٍ لَهُمْ : فَلَسْتُمْ بِذُهْلِ الأَكْبَرِ ، إِنَّمَا أَنْتُمْ ذُهْلُ
الأَصْغَرِ ؛ لِأَنَّ الجَمَاعَةَ الذِّينَ سَأَلْتُمْ عَنْهُمْ ، هُمْ أَشْرَافُ ذُهْلِ
وَسَادَاتُهَا ، وَهُمْ جَمِيعُهُمْ مِنْ بَنِي ذُهْلِ بنِ شَيْبَانَ ، لَا مِنْ بَنِي ذُهْلِ بنِ
ثَعْلَبَةَ ، فَأَرَادَ بِالصَّغَرِ وَالكَبِيرِ : مِنْ جِهَةِ الشَّرْفِ وَالفَخْرِ ، لَا مِنْ جِهَةِ
النَّسَبِ وَالسَّنِّ .

وَعَوْفٌ : هُوَ ابْنُ مُحَلِّمِ بنِ ذُهْلِ ، كَانَ عَزِيزًا شَرِيفًا ، حَاكِمًا
مُطَاعًا ، قَالَ لَهُ المُنْذِرُ بْنُ مَاءِ السَّمَاءِ ؛ لِشَرَفِهِ : « لَا حُرَّ بِوَادِي
عَوْفٍ » ^(١) أَي النَّاسُ لَهُ كَالعَبِيدِ وَالحَوَالِ ، فَلَيْسَ لِأَحَدٍ مَعَهُ أَمْرٌ ، وَلَا
تَصْرُفٌ مَعَ حُضُورِهِ ، وَقِيلَ : كَانَ يَقْتُلُ الأَسَارِي ، وَلَا يُعْتَقُهُمْ ، فَقِيلَ
لَهُ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَبْقَى أُسِيرٌ حَلَّ بِوَادِيهِ ، وَالأَوَّلُ الوَجْهُ .

وَلَهُمُ القُبَّةُ ، الَّتِي يُقَالُ لَهَا : المَعَاذَةُ ، مَنْ لَجَأَ إِلَيْهَا أَعَاذُوهُ
وَمَنْعُوهُ مِمَّنْ يُرِيدُهُ .

وَبِسْطَامُ بْنُ قَيْسٍ : كَانَ فَارِسَ بَكْرٍ ، وَكَانَ مَوْصُوفًا بِقَرِي
الأَضْيَافِ ، حَتَّى اشْتَهَرَ بِهِ ، وَعُرِفَ بَيْنَ العَرَبِ .

وقوله : « أَبُو القَرِي » أَي مُتَوَلِّيه ، وَصاحِبُهُ الَّذِي يَبْدُلُهُ
لِلأَضْيَافِ ، فَهُوَ لَهُ كالأَبِ الَّذِي يُوجِدُ الوَلَدَ .
وَاللَّوَاءُ ، بِالمَدِّ : العَلَمُ وَالرَّايَةُ ، وَلَيْسَ بِالكَبِيرِ .

وقوله : « ومُنْتَهَى الأَحْيَاءِ » أي غَايَةُ مَقْصِدِهِمْ (١) ، وَآخِرُهُ ،
فليس بَعْدَهُ مَقْصِدٌ .

وَجَسَّاسُ بْنُ مُرَّةٍ : هو صاحبُ القِصَّةِ المَشْهُورَةِ ، في قَتْلِ
كُلَيْبِ ، وَمَنْعِ البَسُوسِ ، حتَّى ثارتِ الحَرْبُ المَعْرُوفَةُ بِحَرْبِ
البَسُوسِ ، بينَ بَكْرِ وَتَغْلِبَ ، وَخِلاصَتُهَا : أَنَّ جَلِيلَةَ أُخْتِ جَسَّاسِ
كانت تحتَ كُلَيْبِ بنِ وائِلِ ، وكانتِ البَسُوسُ خالَةَ جَسَّاسِ نازِلَةً عليه
في جِوارِهِ ، ولها نَاقَةٌ يُقالُ لها : السَّرَابُ ، وقيل : إِنَّ البَسُوسَ : اسمُ
النَّاقَةِ .

فبينما أُخِتُ جَسَّاسٍ تَغْسِلُ شَعْرَ كُلَيْبِ ، وَتُسْرِحُهُ ، إِذ قالَ
لها : مَنْ أَعَزُّ وائِلٍ ؟ فسكَّنتُ ، فأعادَ عليها القولَ وَكَّرَرَهُ ، فقالتُ :
أُخْوَايَ جَسَّاسٌ وَهَمَّامٌ ، فَتَزَعُ شَعْرَهُ مِنْ يَدِهَا ، وَخَرَجَ ، فرأى نَاقَةَ
البَسُوسِ تَرَعِي في حِمَاهِ ، وكانَ إِذا حَمَى مَوْضِعاً لم يَطَّأهُ أَحَدٌ ، ولم
يَرَعَهُ ، وبه ضُربَ المَثَلُ ، فقيل : « أَعَزُّ مِنْ حِمِّي كُلَيْبٌ » (٢) ،
فأخذَ القَوْسَ ، فرَمَى فَصِيلَ نَاقَةِ البَسُوسِ ، فقتلَهُ ، فغَضِبَ جَسَّاسٌ
لذلكَ ، وقتلَ كُلَيْباً ، فَهاجَ الشَّرُّ بِسَبَبِهِ ، بينَ بَكْرِ وَتَغْلِبَ ، ودامَ
أربعينَ سَنَةً ، فيما يُقالُ .

(١) هكذا ضبط بفتح الصاد ، في الموضعين ، وهو بفتح الصاد : المصدر ،
وبكسرهما : اسم المكان ، نحو مقصد معين . ويقال في المصدر : إليه قصدي ومقصدي .
أفاده في المصباح .

(٢) الفاخر ص ٩٣ ، والدرة الفاخرة ص ٣٠٠ ، ومجمع الأمثال ٤٢/٢ (ما جاء علي
أفعل من باب العين) .

وبالْبَسُوسِ يُضْرَبُ الْمَثَلُ فِي الشُّؤْمِ ، فيُقَالُ : « أَشَأْمٌ مِنْ
الْبَسُوسِ » (١) ، ولذلك قال : « فَمِنْكُمْ جَسَّاسٌ ، حَامِي الذَّمَّارِ ،
وَمَانِعُ الْجَارِ » ؟

والذَّمَّارُ : كُلُّ مَا يَلْزَمُ الرَّجُلَ ، وَيَجِبُ عَلَيْهِ حِفْظُهُ .

وَمَانِعُ الْجَارِ : الَّذِي يَحْمِي مَنْ التَّجَأَ إِلَيْهِ ، وَكَانَ فِي جَوَارِهِ .

وَالْحَوْفَزَانُ : هُوَ الْحَارِثُ بْنُ شَرِيكٍ بْنِ مَطَرٍ ، لُقِّبَ بِذَلِكَ ؛
لَأَنَّ بَسْطَامًا حَفَزَهُ بِالرُّمْحِ ، فَاقْتَلَعَهُ عَنْ سَرِّجِهِ ، وَكَانَ أَحَدَ الشُّجْعَانَ
الْمَعْرُوفِينَ .

وَالْمُزْدَلِفُ : كَانَ يُسَمَّى الْخَصِيبَ ، وَيُكْنَى بِأَبِي رَيْبِعَةَ ،
وَقِيلَ : كَانَ اسْمُهُ عَمْرُو بْنُ أَبِي رَيْبِعَةَ ، وَلُقِّبَ بِذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ قَالَ فِي
حَرْبِ كَلِيبٍ : ازْدَلِفُوا قَوْسِي ، أَوْ قَدْرَهَا : أَي تَقَدَّمُوا فِي الْحَرْبِ ،
بِقَدْرِ قَوْسِي .

وَالأَصْلُ فِي ازْدَلَفَ : ازْتَلَفَ ، افْتَعَلَ مِنَ التُّزْلَفِ : الْقُرْبِ ،
فَأُبْدِلَتِ التَّاءُ دَالًا .

وَكَانَ الْمُزْدَلِفُ إِذَا رَكِبَ لَمْ يَعْتَمَّ مَعَهُ غَيْرُهُ ، تَعْظِيمًا لَهُ
وَاحْتِرَامًا ، فَلِذَلِكَ قَالَ : « صَاحِبُ الْعِمَامَةِ الْفَرْدَةِ » .

(١) الدرر الفاحرة ص ٢٣٦ ، ومجمع الأمثال ٣٧٤/١ (ما جاء على أفعال .

الشرين) .

وانظر حديث الحرب بين بكر وتغلب في النقائص ص ٩٠٧ ، والأغاني ٣٤/٥ -

٦٤ ، والعقد الفريد ٢١٣/٥ - ٢٥٠ ، والشعر والشعراء ص ٢٩٩ (في ترجمة مهلهل بن

ربيعه) وأمالي ابن الشجري ١١٤/١ ، والخزانة ١٦٥/٢ - ١٧٤

وَكِنْدَةُ وَلَحْمٌ : قَبِيلَانِ عَظِيمَانِ مِنَ الْيَمَنِ ، وَكَانُوا مُلُوكًا فِي
الْجَاهِلِيَّةِ .

وَالْأَصْنَهَارُ : جَمْعُ صِهْرٍ ، وَهِيَ الْأَقْرَابُ مِنْ جِهَةِ النَّكَاحِ .
وَبَقَلَ وَجْهُ الْعُلَامِ يَبْقُلُ بُقُولًا : إِذَا خَرَجَتْ لِحَيْثُهُ ، وَلَا يُقَالُ :
بَقَلٌ ، بِالتَّشْدِيدِ (١) .

وَدَغْفَلٌ : هُوَ النَّسَابَةُ الْمَعْرُوفُ ، فِيمَا بَيْنَ الْعَرَبِ ، يُقَالُ لَهُ :
دَغْفَلُ بْنُ حَنْظَلَةَ النَّسَابَةِ ، أَحَدُ بَنِي (٢) شَيْبَانَ ، وَهُوَ مُسَمَّى
بِالدَّغْفَلِ : وَالدَّغْفَلُ الْفَيْلُ (٣) .

(١) سبق إلى منع التشديد ابن السكيت ، في إصلاح المنطق ص ١٨٣ ، وأجازه
الزنجشيري في الأساس ، والفيروزابادي في القاموس . وأورد عليه ابن منظور كلاما في
اللسان .

(٢) أدرك دغفل النبي ﷺ ، ولم يسمع منه . انظر الاستيعاب ص ٤٦٢ ،
والمعارف ص ٥٣٤

(٣) ذكره ابن دريد ، في الاشتقاق ص ٣٥١ ، وجعله من قولهم : عيشٌ دغفل ،
أي : واسع ، وقال في الجمهرة ٣/٣٣٥ ، ٣٣٦ : « ودغفل اسم ، ويقال : عيش دغفل :
واسع ، وقال قوم : الدغفل : ولد الفيل ، وما أدري ما صحته » .
قلت : وقد جاء « الدغفل » بمعنى ولد الفيل ، في شعر لأبي الأصلع الهندي ،
أنشده الجاحظ في الحيوان ٧/١٧١ ، وذلك قوله :

لقد يعذلني صحبي وما ذلك بالأمتل
وفي مدحتي الهند وسهم الهند في المقتل
وفيه الساج والعاج وفيه الفيل والدغفل

وانظر الحيوان أيضا ٧/١٨٨

وجاء « الدغفل » بمعنى الخصب والسعة ، في قول العجاج :
وإذ زمانُ الناسِ دَغْفَلِي

ديوانه ص ٣١٣ ، واللسان (دغفل) .

والعِبَاءُ : الحِمْلُ الثَّقِيلُ . أي لا يَعْرِفُ ثِقَلَ الشَّيْءِ إِلَّا مَنْ يَحْمِلُهُ .

وَنَصَبٌ : « تحمله » بَأَنْ مُضْمَرَةً بعد « أو » التي بمعنى : إِلَّا أَنْ تَحْمِلَهُ ، أو : إلي أَنْ تَحْمِلَهُ .
وقوله :

* وَالْحُرُّ لَا يَعْرِفُ عَبْدًا عَمَلَهُ * .

يريدُ : أن كُلَّ أَحَدٍ يَعْلَمُ مِنْ حَالِهِ مَا لَا يَعْلَمُهُ غَيْرُهُ ، ولم يَعْرِفْ أَحَدٌ مِنْ نَسَبِي مَا عَرَفْتُهُ ، وقد صَدَّقْتُكَ عَنْهُ .

وَبَخٌّ بَخٌّ : كَلِمَةٌ تُقَالُ عِنْدَ الْمَدْحِ ، وَتَعْظِيمِ الْأَمْرِ ، وَتَفْخِيمِهِ^(١) ، وَتُكْرَرُ لِلْمُبَالَغَةِ ، فَإِنْ وَصَلَتْ جَرَزَتْ وَنَوَّتْ ، فنقول : بَخٌّ بَخٌّ ، وَرُبَّمَا شُدِّدَتْ .

وَالْأَزْمَةُ : جَمْعُ زَمَامٍ ، وَهُوَ الْحَبْلُ الَّذِي يُقَادُ بِهِ الْبَعِيرُ . أي هم قَادَةُ الْعَرَبِ ، يَقُودُونَهُمْ حَيْثُ شَاءُوا .

وَهَادِي الشَّيْءِ : مُقَدِّمُهُ ، وَمَا يَهْدِي غَيْرَهُ لِيَتَّبِعَهُ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْأَعْنَاقِ : الْهَوَادِي .

وَتُغْرَةُ النَّحْرِ : الْوَهْدَةُ الَّتِي فِي أَعْلَى الصَّدْرِ ، بَيْنَ التَّرْقُوتَيْنِ .
وَسَوَاؤُهَا : وَسَطُهَا .

أَي صَدَّقْتَنِي عَنْ نَسَبِكَ ، فَأَمَكَّنْتَنِي مِنْ قَوْلِ أَقُولُهُ فَيْكَ .
وَيُرْوَى : « مِنْ صِفَاةِ التُّغْرَةِ » أَي مِنْ نُقْرَتِهَا ، فَاسْتَعْمَلَ فِيهَا الصَّفَاةَ ، وَهِيَ الْحَجَرُ الْأَمْلَسُ .

وَقُصِيَّ : أَحَدُ أَجْدَادِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَاسْمُهُ زَيْدُ بْنُ كِلَابِ
ابْنِ مُرَّةَ ، وَلُقِّبَ بِهِ ، لِأَنَّهُ قَصَّى قَوْمَهُ : أَي تَتَّبَعَهُمْ بِالشَّامِ ، فَجَمَعَهُمْ
وَنَقَلَهُمْ إِلَى مَكَّةَ (١) .

وَفَهَّرَ : هُوَ ابْنُ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ ، مَجْمَعُ قُرَيْشٍ ، فِي
أَحَدِ الْقَوْلِينَ .

وَأَجَلِي : أَي نَفِي وَأَبْعَدَ ، مِنْ الْجَلَاءِ : الْإِخْرَاجِ .
وَمِنْ كُلِّ أَوْبٍ : أَي مِنْ كُلِّ مَرْجِعٍ وَمَكَانٍ .
وَسُمِّيَ قُصِيَّ مُجْمَعًا ؛ لِأَنَّهُ جَمَعَ قَبَائِلَ قُرَيْشٍ ، وَأَعَادَهُمْ إِلَى
مَكَّةَ .

وَأَوْطَنَهُمْ إِيَّاهَا : أَي جَعَلَهَا لَهُمْ وَطَنًا .
وَالغَطْرِيفُ : جَمْعُ غَطْرِيفٍ ، وَهُوَ السَّيِّدُ الشَّرِيفُ ، مُسْتَعَارٌ
مِنَ الْغَطْرِيفِ : فَرَخِ الْبَازِي .
وَالهَشْمُ : الْكَسْرُ .
وَالْمَوْسِمُ : الزَّمَانُ الَّذِي يَصِلُ فِيهِ الْحُجَّاجُ وَالْمُعْتَمِرُونَ إِلَى
مَكَّةَ .

وَأَضَافَ « عَمْرًا » إِلَى « الْعُلِيِّ » لِشَرَفِهِ .
وَلُقِّبَ هَاشِمًا ؛ لِأَنَّ قَوْمَهُ أَصَابَهُمْ جَذْبٌ ، فَبَعَثَ عِيرًا إِلَى
الشَّامِ ، وَحَمَلَهَا كَعَكَأَ (٢) ، فَكَانَ يَنْحَرُ الْإِبِلَ ، وَيُطْعِمُ النَّاسَ اللَّحْمَ
وَالثَّرِيدَ .

(١) انظر الاشتقاق ص ١٩ ، والروض الأنف ٦/١

(٢) الكعك : هو الخبز اليابس ، فارسي معرب . انظر المعرب ص ٣٤٥

والمُسْتِنُونَ : الْمُجْدِبُونَ ، وهم الذين أصابَتْهم السَّنَةُ ، وهي الجَدْبُ .

والعِجَافُ : جَمْعُ أَعْجَفَ ، وهو الهَزِيلُ .

وسُتُوا إليه : أي ساروا .

والأَصْيَافُ : جَمْعُ الصَّيْفِ .

والتَّفَلُّقُ : الانْتِشَاقُ .

والمُحُّ (١) : مُحُّ البَيْضَةِ ، وهو أَشْرَفُ ما فِيهَا .

والرَّائِشُونَ : الْمُصْلِحُونَ لأحوال الناس ، وأصله من رِاشَ السَّهْمِ

يَرِيشُهُ : إذا عَمِلَ له رِيشاً ، أو من رِاشَ الرَّجُلَ يَرِيشُهُ : إذا أعطاه

رِيشاً ، وهو اللِّبَاسُ ، وَيَرِجَعَانُ إلى أصلٍ واحدٍ .

وهَلُمَّ : بمعنى تَعَالَ ، وأهلُ الحِجَازِ يُجْرُونَهَا للواحدِ والاثْنَيْنِ

والجَمْعِ والمؤنَّثِ ، بلفظٍ واحدٍ : هَلُمَّ ، وغيرُهُم (٢) يُضِيفُ إليها علامةً

ما تَقْتَرِنُ به ، فيقول : هَلُمَّ ، وهَلُمَّا ، وهَلُمَّوا ، وهَلُمَّي (٣) .

والكَبْشُ : الرَّئِيسُ ، السَّيِّدُ ، المُقَدَّمُ .

والبَيْضُ ، بفتح الباء : جَمْعُ بَيْضَةِ الحديدِ ، وهي الحُودَةُ .

وبرُوقُها : لَمَعانُها .

(١) المح ، بالخاء المهملة . قيل : هو صفة البيض ، وقيل : ما في البيض كله .

(٢) وهم بنو تميم ، كما صرح في النهاية ٢٧٢/٥ ، وسعيد المصنف الكلام علي

« هلم » في الحديث الثامن ، من أحاديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

(٣) يزيد النحويون هنا « هلممن » مضافا إلى ضمير جمع الإناث .

والبيضُ ، بكسر الباء ، كنايةٌ عن النساءِ : أي يُقاتلون عنهم بالسيوف .

وللهِ دُرْكٌ : كلمةٌ تُقالُ عند التَّعَجُّبِ ، والتَّعْظِيمِ . والدَّرُّ : اللَّبَنُ ، أي لَبْنُكَ الَّذِي رَبَيْتَ (١) عليه هو خالِصُ اللهِ ، تعظيماً لشأنِ المَقُولِ عنه ، بإضافته إلى اللهِ تعالى ، كما يُقالُ : اللهُ أَنْتَ ، واللهِ أبوكِ . والإِقْرَافُ : لُزُومُ العَيْبِ ، يقالُ : قَرَفْتُ الرَّجُلَ : إذا عَيْبْتَهُ . والهمزةُ في الإِقْرَافِ لِلْحَمْلِ على الشيءِ ، والتَّعْرِيفِ له ، كقولك : أَقَمْتُ فلاناً : إذا حَمَلْتَهُ على القِيامِ ، وأَبَعْتُ الثَّوبَ : إذا عَرَضْتَهُ لِلْبَيْعِ . وشَيْبَةُ الحَمْدِ : هو عبد المُطَّلِبِ بن هاشِمٍ ، أبو أبي النَّبِيِّ عليه السَّلَامُ ، ولُقِّبَ بذلك ؛ لأنه لَمَّا وُلِدَ كانت في رأسِهِ شَعْرَاتٌ بيضٌ مجتمعةٌ ، وسُمِّيَ مُطْعِمَ طَيْرِ السَّمَاءِ ؛ لأنه حينَ أَخَذَ في حَفْرِ زَمْزَمَ ، وكانت قد انْدَفَنَتْ ، جَعَلَتْ قُرَيْشٌ تَهْزَأُ به ، وتَسُخَّرُ منه ، فقال : اللهمَّ إن سَقَيْتَ الحَجِيجَ منها ذَبَحْتُ لك بعضَ وِلْدِي ، فحَفَرها ، وأَنْبَطَ الماءَ ، وسَقَيْ الحَجِيجَ منها ، وكان له عَشْرَةٌ بَيْنِينَ ، فَأَقْرَعَ بَيْنَهُمْ ، فخرجت القرعةُ على ابنه عبدِ اللهِ ، أبي النَّبِيِّ ﷺ ، فقالت أحواله بَنُو مَخْزُومٍ : أرضِ رَبِّكَ ، وافِدِ ابْنَكَ ، فجاء بعَشْرٍ من الإبلِ ، وأَقْرَعَ بَيْنَها وبينَ ابنِهِ ، فخرجت القرعةُ على ابنِهِ ، فلم يَزَلْ يَزِيدُ عَشْرًا عَشْرًا ، ويُقْرَعُ بَيْنَها وبينَهُ ، فتخرج علي ابنِهِ ، إلى أن بَلَغَتْ مائةٌ ، فخرجت القرعةُ على الإبلِ ، فنحرها بمكَّةَ ، في رُءُوسِ الجِبالِ ، وتركها تَأْكُلُها الطَّيْرُ والوَحْشُ ، فسُمِّيَ مُطْعِمَ طَيْرِ السَّمَاءِ .

(١) بفتح الراء ، كما ضبط في الأصل ، وراجع ما تقدم في حديث طهفة بن

قالوا : وَمِنْ يَوْمِئِذٍ جَرَّتِ السُّنَّةُ فِي الدِّيَةِ بِمِائَةٍ مِنَ الْإِبِلِ .
 وَالْإِفاضةُ : دَفْعُ الْحَجِيجِ مِنْ عَرَقاتٍ وَمُزْدَلِفَةَ ، وكانت في
 الجاهلية قديماً إلى الأخرم بن العاص ، الملقَّب بصُوفَةَ^(١) ، ولم تزل في
 ولده حتى انْقَرَضُوا ، فصارت في عَدْوَانَ ، يتوارثونها ، حتى كان الذي
 قام الإسلام عليه ، أبا سَيَّارَةَ العَدَوَانِيِّ ، صاحبَ الحِمَارِ .
 وقيل : كان قُصَيٌّ قد حازها إلى ماحازٍ من سائر المكارم ، وكان
 قَسَمَ مَكَارِمَهُ بَيْنَ وَلَدِهِ ، فَأَعْطَى عَبْدَ مَنْافٍ السَّقَايَةَ والنَّدْوَةَ ، وعبدَ
 الدارِ الحِجَابَةَ واللَّوَاءَ ، وعبدَ العُزَيَّ الرِّفَادَةَ ، وعبدَ قُصَيَّ جَلْهَةَ
 الوادي .

والنَّدْوَةُ : الاِنتِدَاءُ ؛^(٢) الاجتماعُ للمُشاوَرَةِ في الأمور ، وبه
 سُمِّيَتْ دارُ النَّدْوَةِ بمَكَّةَ ، لأنهم كانوا يجتمعون بها للتشاور .
 وأهلُ السَّقَايَةِ : هم الذين كانوا يَسْقُونَ الحَجِيجَ ، وأهلُ
 المَوْسِمِ ، من الزَّبِيبِ المنبُوذِ في الماءِ ، وكان يليها العَبَّاسُ بن
 عبدِ المَطَّلِبِ ، في الجاهليَّةِ والإسلامِ ، وكانت السَّقَايَةُ قَبْلَ ذلكِ الماءِ ،
 والسَّقَايَةُ في الأصلِ : الموضعُ الذي يكون فيه مُسْتَقْيِ الماءِ .

(١) جاء في اللسان (صوف) : « وصوفة : أبو حيٍّ من مضر ، وهو الغوث بن مرّ
 ابن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر ، كانوا يخدمون الكعبة في الجاهلية ، ويجيزون الحاج ، أي
 يفيضون بهم ... قال ابن بري : وكانت الإجازة بالحج إليهم في الجاهلية ، وكانت العرب إذا
 حجت وحضرت عرفة ، لا تدفع منها حتى يدفع بها صوفة ، وكذلك لا ينفرون من مني حتى
 تنفر صوفة ، فإذا أبطأت بهم قالوا : أجزبي صوفة » .

وانظر جمهرة الأنساب لابن حزم ص ٢٦ ، ٤٨٠ . وأفاد صاحب تاج العروس أنه سمي
 « صوفة » لأن أمه جعلت في رأسه صوفة وجعلته ريطا للكعبة يخدمها .

(٢) هكذا ، والمصنف كثيراً ما يحذف واو العطف في مثل هذه الشروح .

والرَّفَادَةُ : الإِعْطَاءُ وَالِإِعَانَةُ ، وَقَدْ رَفَدْتُهُ أَرْفَدُهُ (١) رَفْدًا
 وَرِفَادَةً ، وَكَانَتْ قُرَيْشٌ تَتَعَاوَنُ ، فَيُخْرِجُ كُلُّ إِنْسَانٍ بِقَدْرِ طَاقَتِهِ ،
 فَيَجْمَعُونَ مَالًا عَظِيمًا ، أَيَّامَ الْمَوْسِمِ ، فَيَشْتَرُونَ بِهِ الطَّعَامَ وَالزَّبِيبَ ،
 فَيَتَّخِذُونَهُ نَبِيدًا ، وَيُطْعَمُونَ النَّاسَ ، وَيَسْتَقُونَهُمْ ، حَتَّى يَنْقُضِيَ الْمَوْسِمُ .
 وَالْحِجَابَةُ : هِيَ حِفْظُ الْكَعْبَةِ ، وَتَوَلَّى فَتَحَهَا ، وَإِغْلَاقَهَا ،
 فَيَحْجُبُ عَنْهَا مَنْ يُرِيدُ ، وَيَفْتَحُهَا لِمَنْ يُرِيدُ .
 وَجَلْهَةُ الْوَادِي : جَانِبُهُ . يُرِيدُ وَادِي مَكَّةَ .

وهذه الخِصَالُ الَّتِي عَدَّدَهَا ، كَانَ يَتَوَلَّاهَا آبَاءُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ ، خَاصَّةً مِنْ لَدُنْ قُصَيٍّ ، فَمَنْ بَعْدَهُ ، وَلَمْ يَكُنْ لِبَنِي تَيْمٍ مِنْهَا
 شَيْءٌ .

والمَصَادِفَةُ : المُلَاقَاةُ وَالْوِجْدَانُ .

وَدَرَّةُ السَّيْلِ ، بِفَتْحِ الدَّالِ وَضَمِّهَا : هُجُومُهُ وَإِقْبَالُهُ ، يُقَالُ :
 سَأَلَ الْوَادِي دَرَّةً وَدُرَّةً : إِذَا سَأَلَ مِنْ مَطَرٍ غَيْرِ أَرْضِهِ ، وَسَأَلَ الْوَادِي
 ظَهْرًا وَظَهْرًا : إِذَا سَأَلَ مِنْ مَطَرِ أَرْضِهِ .

وَأَصْلُ الدَّرِّ : الدَّفْعُ ، كَأَنَّ بَعْضَهُ دَفَعَ بَعْضًا .

وَقَالَ أَبُو مُوسَى : دَرَّةُ السَّيْلِ : بِنَاءٌ يُبْنَى حَوَالِي مَجْرَى
 السَّيْلِ ، يُدْفَعُ بِهِ عَنِ مَوَاضِعَ يُرِيدُونَهَا .

وَالرَّدْعُ : الرَّجْرُ وَالْكَفُّ ، وَهُوَ مَثَلٌ يُضْرَبُ لِمَنْ ظَلَمَ ظَالِمًا ،
 أَوْ غَلَبَ مُغَالِبًا .

(١) بكسر الفاء في المضارع ، وهو من باب ضرب ، كما في المصباح .

والهَيْضُ : الكَسْرُ .

والصَّدْعُ : الشَّقُّ .

والزَّمَعَاتُ : جَمْعُ زَمَعَةٍ ، بالتحريك ، وهي التَّلْعَةُ الصَّغِيرَةُ .
 كذا قال أبو موسى ، والمعروف في الزَّمَعَةِ أنها الهَنَةُ الزَّائِدَةُ مِنْ وِرَاءِ
 ظِلْفِ الشَّاةِ ، والأولي في تفسيرها ما قال الجوهري ، فإنه قال : الزَّمَعُ :
 رُذَالُ النَّاسِ ، يُقَالُ : هُوَ مِنْ زَمَعَ النَّاسَ : أَي مَآخِرِهِمْ ، وَالزَّمَعَةُ :
 أَخَصُّ مِنْهُ .

والذُّوَابُ : جَمْعُ الذُّوَابَةِ ، وهي ما أَشْرَفَ مِنَ الْجِبَالِ ، ومنه
 ذُوَابَةُ الشَّعْرِ ، وهذا يُنَاسِبُ تَفْسِيرَ الزَّمَعَةِ بِالتَّلْعَةِ ، والمرادُ بِذَوَائِبِ
 النَّاسِ : أَشْرَافُهُمْ وَسَادَاتُهُمْ ، تشبيهاً بالشُّعُورِ التي مَحَلُّهَا الرُّؤُوسُ .

والباقعةُ : الرَّجُلُ الكَيْسُ الحَذِرُ ، وقيل : الدَّاهِي .

والطَّامَةُ : الشَّدِيدَةُ العَظِيمَةُ ، مِنْ طَمَّ المَاءُ : إِذَا ارْتَفَعَ ، والهَاءُ
 فِيهَا لِلتَّأْنِيثِ ، وفي الباقعة للمبالغة ، لوقوعها صفةً للمذكر .

أحاديث

عمر الفاروق رضي الله عنه

حديث أول

قَدِمَ وَقَدْ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ ، مَعَ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ، عَلِيَّ عَمْرَ
ابنِ الْخَطَّابِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

قال : فَكُنَّا نَدْخُلُ عَلَيْهِ ، وَلَهُ كُلَّ يَوْمٍ خُبْزٌ ثَلَاثٌ ، وَرُبَّمَا
وَأَفْقَنَاهُ مَادُومًا بِسَمْنٍ ، وَأَحْيَانًا بَزْبِيَّةٍ ، وَأَحْيَانًا بَلْبَنٍ ، وَرُبَّمَا وَافَقْنَا
الْقَدَائِدَ الْيَابِسَةَ قَدْ دُقَّتْ ثُمَّ أُغْلِيَتْ بِمَاءٍ ، وَرُبَّمَا وَافَقْنَا اللَّحْمَ
الْعَرِيضَ ، وَهُوَ قَلِيلٌ ، فَقَالَ لَنَا يَوْمًا : إِنِّي ، وَاللَّهِ ، لَقَدْ أَرَى تَعْدِيرَكُمْ ،
وَكِرَاهِيَتَكُمْ طَعَامِي ، وَإِنِّي ، وَاللَّهِ ، لَوْ شِئْتُ لَكُنْتُ أَطْيِبِكُمْ طَعَامًا ،
وَأَرْقِكُمْ عَيْشًا ، أَمَا وَاللَّهِ ، مَا أَجْهَلُ عَنْ كِرَاكِرِ وَأَسْنِمَةٍ ، وَعَنْ صِلَاءِ
وَصَلَاتِقِ وَصِنَابِ وَأَفْلَازِ ، وَلَكِنِّي سَمِعْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ بِأَمْرٍ فَعَلُوهُ ،
فَقَالَ : ﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا فَالْيَوْمَ
تُجْرَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ
وَبِمَا كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ ﴾ (١) .

أَخْرَجَ أَبُو عُبَيْدٍ طَرَفًا مِنْ (٢) آخِرِهِ ، بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْحَسَنِ
الْبَصْرِيِّ ، وَأَخْرَجَهُ بِطَوْلِهِ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ ، فِي الْحِلْيَةِ (٣) ، عَنِ الْحَسَنِ أَيْضًا

(١) الآية العشرون من سورة الأحقاف .

(٢) غريب الحديث ٢٦٣/٣ - ٢٦٥ ، وحكاة عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج

البلاغة ١٢/١٣١

(٣) الحلية ١/٤٩ ، والعجب من ابن الأثير - رحمه الله - لم يذكر تخريج الزمخشري

لهذا الحديث - علي عاداته - وقد أخرجه الزمخشري علي نحو ما أخرجه أبو عبيد . راجع

الفائق ١/٤٤٨ ، ٢/٣١١

شرحه

عُمَرُ : معدولٌ عن عامِرٍ ، كزُفَرٍ ، عن زافرٍ ، ولا يَنْصَرِفَان ،
للتعريف والعدُل .

والفاروق : لَقَبُهُ ، لَقَبَهُ به النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لَمَّا أَسْلَمَ ، لِأَنَّ اللهَ فَرَقَ
بِإِسْلَامِهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ، فَإِنَّ الْمُسْلِمِينَ آمَنُوا بِإِسْلَامِهِ مِنْ أَذَى
قُرَيْشٍ .

والفاروقُ : فاعولٌ ، للمبالغة ، مِنَ الْفَرَقِ : الْفَصْلِ بَيْنَ الشَّيْعَيْنِ
وَالخُبْرِ : جَمْعُ خُبْرَةٍ ، وَهِيَ الْقُرْصَةُ مِنَ الْخُبْرِ ، كَعُرْفَةٍ
وَعُرْفٍ .

والمأدومُ : الخُبْرُ الذي معه أَدَمٌ ، وَهُوَ مَا يُؤْكَلُ مَعَ الْخُبْرِ ،
مِنْ كُلِّ مَا كُوِلَ ، وَقَدْ أَدَمْتُ الْخُبْرَ أَدَمَهُ (١) ، فَهُوَ مَأْدُومٌ ، وَأَدَمْتُهُ
فَهُوَ مُؤَدَّمٌ .

والأحيانُ : جَمْعُ حِينٍ ، وَهُوَ الطَّائِفَةُ مِنَ الزَّمَانِ ، وَيَقَعُ عَلَيِ
الْقَلِيلِ مِنْهُ وَالكَثِيرِ .

والقَدَائِدُ : جَمْعُ قَدِيدٍ ، وَهُوَ اللَّحْمُ الَّذِي يُقَطَّعُ سَرَاحَ (٢) ،
وَيُجَفَّفُ فِي الشَّمْسِ ، لِتَذَهَبَ رَطوبَتُهُ ، وَلَا يُنْتِنُ ، فَإِذَا أَرَادُوا أَكْلَهُ
دَقُّوه ، ثُمَّ طَبَّخُوهُ بِالْمَاءِ ، لِيَلِينَ وَيُؤْكَلَ .

(١) بضم الدال ، كما في الأصل ، وتكسر أيضا . راجع الغريين ٢٩/١

(٢) هكذا في الأصل ، بالسین المهملة ، ووجهه أن يكون جمع سريحة ، وهي القطعة
المستطيلة . راجع اللسان (سرح) . لكن الفيومي ذكره بالشين المعجمة ، وإن كان سياقها
مختلفا ، قال في مادة (قدد) : « والقَد ، وزان جمل : السير يخصف به النعل ، ويكون غير
مدبوغ ، ولحم قديد : مُشَرَّحٌ طولا ، من ذلك » . المصباح المنير .

والتَّعْذِيرُ : التَّقْصِيرُ ، أي إنِّي لأري تَقْصِيرَكُمْ في الأكل ، ومنه الحديث الآخر : « جَاءَنَا ^(١) بِطَعَامٍ جَشِبٍ ، فَكُنَّا نَأْكُلُ وَنُعْذِرُ » أي نُقْصِرُ في الأكل ^(٢) .

وَالكَرَاكِرُ : جَمْعُ كِرْكِرَةِ البَعِيرِ ، وهي زَوْرُهُ النَّاقِيءُ عن جِسْمِهِ ، كَالْقُرْصَةِ ، وَإِذَا بَرَكَ أَصَابَ الأَرْضَ .
وَالأَسْنِمَةُ : جَمْعُ سَنَامِ البَعِيرِ .

وَالكَرَاكِرُ وَالأَسْنِمَةُ ، يُقَالُ إِنهَا مِنْ أَطِيبِ مَا فِي البَعِيرِ .
وَالصَّلَاءُ : الشَّوَاءُ ، وهو فِعَالٌ مِنْ صَلَاةٍ ، كَشِوَاءٍ مِنْ شَوَاهٍ ،
يُقَالُ : صَلَّيْتُ اللَّحْمَ أَصْلِيهِ صَلِيًّا : إِذَا شَوَيْتَهُ .

وَالصَّلَاتِيُّ : الخُبْزُ الرَّقَاقُ ، وَاحِدُهَا : صَلِيقَةٌ ، وعن ابن الأعرابي أَنَّ الصَّلَاتِيَّ مِنَ صَلَقْتُ الشَّاةَ : إِذَا شَوَيْتَهَا ، كَأَنَّهُ أَرَادَ الحُمْلَانَ والجِدَاءَ .

وَيُرْوَى : « سَلَائِقُ » بالسَّيْنِ ، وهو كُلُّ مَا سَلِقَ مِنَ البُقُولِ وغيرها .

وَالصَّنَابُ : الخَرْدَلُ المَتَّخِذُ بالزَّبِيبِ للأَكْلِ ، وهو صِبَاغٌ معروفٌ .

وَالأَفْلَاذُ : جَمْعُ فِلْدٍ وفِلْدَةٍ ، وهي القِطْعَةُ مِنَ الكَبِدِ .
وَالهُونُ : الهَوَانُ .

(١) الضمير يعود إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، أيضا ، والطعام الجشب - بفتح الشين وكسرهما : هو الغليظ الحشن ، وقيل : غير المأدوم ، وكل بشع الطعام جشب .
الفائق ٢١٥/١ ، والنهاية ٢٧٢/١ ، وسيأتي في شرح الحديث الثالث من أحاديث علي بن أبي طالب كرم الله وجهه .

(٢) زاد في النهاية ١٩٨/٣ : « وتُري أننا مجتهدون » .

حديث آخر لعمر رضي الله عنه

أتاه رجل يسأله ، فقال له : هَلَكْتُ وَأَهْلَكْتُ ، فقال له عمرُ :
اسْكُتْ ، أَهْلَكْتَ وَأَنْتَ تَنْتُ نَيْثَ الْحَمِيَّتِ ؟
ثم قال : أَعْطُوهُ رُبْعَةً مِنَ الصَّدَقَةِ .

فَخَرَجَتْ تَتَّبِعُهَا ظِعْرَاهَا .

ثم أنشأ يحدث أصحابه عن نفسه ، فقال : لقد رأيتني وأختاً
لي ، نَزَعِي عَلَيَّ أَبُوْنَا نَاضِحاً لَنَا ، قَدْ أَلْبَسْتَنَا أُمَّنَا نُقْبَتَهَا ، وَزَوَّدْتَنَا
يُمَيْنَتَيْهَا مِنَ الْهَيْدِ ، فَخَرَجُ بِنَاضِحِنَا ، فَإِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ أَلْقَيْتُ
النُّقْبَةَ إِلَى أُخْتِي ، وَخَرَجْتُ أَسْعِي عُرْيَاناً ، فَنَرِجُ إِلَى أُمَّنَا ، وَقَدْ
جَعَلْتُ لَنَا لَفِيْتَةً مِنَ الْهَيْدِ ، فَيَاخِصْبَاهُ .

أخرجه أبو عبيد (١) ، عن يزيد بن هارون ، بإسناده عن عمر ،
وأخرجه الزمخشري (٢) وغيره .

شَرْحُهُ

قوله : « هَلَكْتُ وَأَهْلَكْتُ » يريد به ما صار إليه هو وعياله ،
من الفقر والجذب ، ويعني بهلكتُ : نفسي ، وبأهلكتُ : هلاك
عِيَالِهِ .

(١) غريب الحديث ٢٥٥/٣ - ٢٥٩ ، وحكاه عنه ابن أبي الحديد ، في شرح

نهج البلاغة ٢٠/١٢ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ،

(٢) الفائق ١٠٩/٤ ، ١١٠ ،

والهمزةُ في « أَهْلَكْتُ » ليستُ للتعدية ، لأنه ليس هو الذي أَهْلَكَهُمْ ، إنما أَهْلَكَهُمُ الْجَدْبُ . ولكنهاُ الهمزةُ التي في مِثْلٍ : أَقْطَفَ الرَّجُلُ ، وَأَعْطَشَ : إِذَا قَطَفَتْ دَابَّتَهُ (١) ، وَعَطِشَتْ .

والتَّيِّثُ : أَنْ يَعْزِقَ الرَّجُلُ ، وَيُرْشَحَ ، مِنْ سِمَنِهِ ، وَعِظْمِهِ ، وَكَثْرَةِ لَحْمِهِ ، يُقَالُ مِنْهُ : نَثَّ الرَّجُلُ يَنْثُ ، بِالْكَسْرِ (٢) ، نَثِيثًا .
وَيُرْوَى : « وَأَنْتِ تَمُتُ مَثِيثًا » ، بِالْمِيمِ ، وَهُوَ مِثْلُهُ ، عَلِيٌّ تَعَاقِبُ الْمِيمِ مِنَ النَّوْنِ .

وَالْحَمِيْتُ : زِقُّ السَّمْنِ وَالْعَسَلِ . قِيلَ : إِذَا كَانَ مُشْعَرًا ، شَبَّهَهُ فِي سِمَنِهِ بِالزَّقِّ الْمَمْلُوءِ سَمْنًا ، فَهُوَ يَرْشَحُ ، وَمَنْ هَلَكَ بِالْجَدْبِ وَالْفَقْرِ ، كَيْفَ يَكُونُ سَمِينًا ؟

وَالرُّبْعَةُ ، بِالتَّحْرِيكِ : النَّاقَةُ الَّتِي وَلَدَتْ فِي رُبْعِيَّةِ النَّتَاجِ ، وَهِيَ أَوْلَاهُ ، وَالدَّكْرُ : رُبْعٌ .

وقوله : « فَخَرَجَتْ تَتَّبِعُهَا ظِعْرَاهَا » أَي أُمَّهَا وَأَبُوهَا . وَالظُّرُّ ، فِي الْأَصْلِ : الْمُرْضِيعَةُ ، ثُمَّ اتَّسَعَ فِيهِ ، فَأُطْلِقَ عَلَيَّ الْأَبِ أَيْضًا ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ فِي ذِكْرِ سَيْفِ الْقَيْنِ : « وَكَانَ ظِعْرًا لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ » ؛ لِأَنَّ امْرَأَتَهُ كَانَتْ تُرْضِعُهُ .

(١) يُقَالُ : قَطَفَتِ الدَّابَّةُ : أَي أَسَاءَتِ السَّيْرَ ، وَأَبْطَأَتْ ، وَالْقَطُوفُ مِنَ الدَّوَابِّ : هُوَ الْمُتَقَارِبُ الْخَطْوِ ، الْبَطِيءُ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « نَثَ الرَّجُلُ بِالْكَسْرِ ، يَنْثُ نَثِيثًا » . وَهُوَ خَطَأٌ فِي السِّيَاقِ كَمَا

وَالنَّاضِحُ : البَعِيرُ الَّذِي يُسْتَقَى (١) عَلَيْهِ ، لَسَقَى الزُّرُوعَ ،
وَالأُنْثَى نَاضِحَةٌ ، وَجَمَعَهُمَا : النَّوَاضِحُ ، وَلَا يُقَالُ : نَاضِحٌ لغيرِ
المُسْتَقَى . قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ .

وَالتُّقْبَةُ ، بِالضَّمِّ : قِطْعَةٌ تُؤْتَرُّ بِهَا ، وَقِيلَ : هِيَ السَّرَاوِيلُ
الَّتِي يَكُونُ لَهَا حُجْرَةٌ مِنْ غَيْرِ نَيْفِقٍ (٢) ، فَإِذَا كَانَ لَهَا نَيْفِقٌ ، فَهِيَ
سَرَاوِيلٌ .

وَاليُمَيْنَتَيْنِ : تَثْنِيَةُ اليُمَيْنَةِ ، وَالْيُمَيْنَةُ : تَصْغِيرُ اليَمِينِ ، عَلِي
الترخيم ، أَوْ هُوَ تَصْغِيرُ يُمْنَةٍ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : أَعْطَاهُ يُمْنَةً مِنَ الطَّعَامِ : إِذَا
أَعْطَاهُ مَا حَمَلَتْ يَدُهُ مَبْسُوطَةً ، فَإِنْ أَعْطَاهُ بِهَا مَقْبُوضَةً ، قِيلَ : أَعْطَاهُ
قُبْضَةً .

المعني : أَعْطَتْ كُلَّ وَاحِدٍ مِّنَّا كَفًّا وَاحِدَةً يَمِينِهَا . أَوْ أَرَادَ
الْيَدَيْنِ ، فَغَلَّبَ اليَمِينَ عَلَى الشَّمَالِ (٣) .

(١) هكذا في الأصل : « يستقي » بالتاء الفوقية بعدها قاف ، واضحة تماما .
والذي في غريب أبي عبيد ، وفيما حكى عنه ابن أبي الحديد ، وكذلك في الفائق : « يُسْنِي »
بالنون . وهذه عبارة أبي عبيد : « الناضح : هو البعير الذي يسني عليه فيسقي به الأرضون ،
والأنثى ناضحة ، قالها الكسائي ، وهي السانية أيضا ، وجمعها سواني ، وقد سنت تسنو » .
انتهى كلام أبي عبيد .

ولا خلاف بين « يستقي » و « يسني » فقد قال الفيومي في المصباح (سني) :
« السانية : البعير يُسْنِي عليه ، أي يستقي من البئر ، والسحابة تسنو الأرض ، أي تسقيها ،
فهي سانية أيضا » .

(٢) قال في القاموس : ونيفق السراويل - بالفتح - : الموضع المتسع منه .

(٣) هذا كله من شرح الزنجشيري في الفائق .

قال أبو عبيد : هكذا جاء الحديث - يعني يُمَيَّنَتِيهَا ،
 بالتخفيف - ولكن الوجه في الكلام أن يكون « يُمَيَّنَتِيهَا » بالتشديد ،
 لأنه تصغيرُ يَمِينٍ ، وتصغيرها : يُمَيِّنُ ، بلا هاءٍ ، وإنما قال :
 « يُمَيَّنَتِيهَا » ولم يقل : يَدَيِّهَا ، ولا : كَفَيِّهَا ، لأنه لم يُرِدْ أَنَّهَا جَمَعَتْ
 كَفَيِّهَا ، ثم أعطتُنا (١) بجميع الكَفَيِّين ، ولكنه أراد : أعطتُ كلَّ واحدٍ
 كَفًّا (٢) كَفًّا بِيَمِينِهَا ، فهاتان يَمِينَانِ .

والهَبِيدُ : حَبُّ الحَنْظَلِ ، زعموا أَنَّهُم يُعالجونهُ حتَّى يَطِيبَ ،
 وَيُمْكِنُهُم أَكلُهُ .

واللَّفَيْتَةُ : العَصِيدَةُ ، قال أبو عُبَيْدٍ : هي ضَرْبٌ مِنَ الطَّبِيخِ ،
 لا أَقْفٌ عَلَيَّ حَدُّهُ ، أراه كالحَسَاءِ ، ونحوهِ .
 والخِصْبُ : ضِدُّ الجَدْبِ .

والهاءُ في : « يا خِصْبَاهُ » للوَقْفِ ، وامتدادِ الألفِ في حالِ
 النِّداءِ .

وَيُرِيدُ بقوله : « يا خِصْبَاهُ » إشارةً إلى الحالِ التي آلَ أمرُهُ إليها ،
 بعد ذلك الفقر والجهد ، وصارَ أميرَ المؤمنين ، وهذا مِثْلُ قوله في
 حديثٍ آخَرَ ، وقد ذَكَرَ ما كانوا عليه من الفقر ، والحالِةِ السيِّئةِ ،
 فقال : « وقد أَصَبَحْتُ اليومَ ليسَ بَيْنِي وبينَ اللَّهِ أَحَدٌ » يُرِيدُ تَقَدُّمَهُ علي
 المسلمينَ كَافَّةً .

(١) في غريب أبي عبيد : « أعطتهما » .

(٢) في غريب أبي عبيد : « كفا واحدة » .

حديث آخر لعمر رضي الله عنه

قال عمران بن سودة ، أخو بني ليث ، لعمر بن الخطاب ، رضي الله عنه : أربع خصال عاتبتك عليها رعييتك .
فوضع عود الدرّة ، ثم ذقن عليها ، وقال : هات .
قال : ذكروا أنك حرمت العمرة في أشهر الحج .
فقال عمر : أجل ؛ إنكم إن اعتمرتُم في أشهر الحج ، رأيتُموها مُجزئةً من حجكم ، ففرع حجكم ، فكانت قايبة قوب عامها ،
والحج بهاء من بهاء الله

قال : وشكوا منك عنف السّياق ، ونهز الرّعيّة .
قال : فنزع الدرّة ، ثم مسحها حتى أتى علي سيورها ، وقال : أنا زميل محمّد في غزوة قرقرة الكدر ، ثم إنني والله لأرتع فأشبع ، وأسقي فأروي ، وأضرب العروض ، وأزجر العجول ، وأذب قذري ، وأسوق خطوي ، وأرد اللّفوت ، وأضمّ العنود ، وأكثّر الزجر ، وأقلّ الضرب ، وأشهر بالعصا ، وأدفع باليد ، ولولا ذلك لأغدرت بعض ما أسوق .

أخرجه ابن قتيبة (١) ، وقال : يرويه يوسف بن أبي سلمة الماجشون ، عن عبد الرحمن بن نباتة ، عن عمران بن سودة . وأخرجه الزمخشري (٢) مثله ، مختصرا .

(١) غريب الحديث ١/٥٨٥ - ٥٨٧

(٢) الفائق ١١/٢ - ١٣ ، والحديث أيضا أخرجه أبو جعفر الطبري في تاريخه ٤/٢٢٥ (حوادث سنة ٢٣) ، وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٢/١٢١ - ١٢٤ ، حكاية عن الطبري وابن قتيبة .

شرح

قوله : « ذَقَنَ عَلَيْهَا » أي وَضَعَ عَلَيْهَا ذَقْنَهُ ، وَاتَّكَأَ عَلَيْهَا ، لِيُصْغِيَ إِلَيْهِ ، وَيَسْمَعَ كَلَامَهُ . يُقَالُ : ذَقَّنَ عَلِيٌّ يَدَهُ ، وَعَلِيٌّ عَصَاهُ ، بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ .

وَهَاتٍ : مَبْنِيٌّ عَلَيَّ الْكَسْرِ ، بِمَعْنَى أُعْطِيَ ، وَلِلثَلَاثِينَ : هَاتِيَا ، وَلِلْجَمْعِ : هَاتُوا ، وَلِلْمَرْأَةِ : هَاتِي .

وَالْعُمْرَةُ : مَعْرُوفَةٌ ، وَهِيَ فُعْلَةٌ مِنَ الْإِعْتَارِ : الزَّيَارَةِ .
وَالْحَجُّ فِي الْأَصْلِ : الْقَصْدُ ، وَتُفْتَحُ حَاوُهُ وَتُكْسَرُ ، ثُمَّ تُحْصَى بِقَصْدِ الْكَعْبَةِ ، عَلَيَّ الشُّرُوطِ الْمَعْرُوفَةِ فِيهِ وَفِي الْعُمْرَةِ . وَأَشْهُرُ الْحَجِّ : شَوَّالٌ ، وَذُو الْقَعْدَةِ ، وَتِسْعٌ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ ، وَإِنَّمَا جَمَعَ وَهُمَا شَهْرَانِ وَبَعْضُ الثَّلَاثِ ؛ لِلتَّغْلِيْبِ ، تَقُولُ : مَا رَأَيْتُهُ مَذِ يَوْمَانِ (١) ، وَتَكُونُ قَدْ رَأَيْتَهُ فِي أَوَّلِ الْيَوْمِ الْأَوَّلِ .

وَأَجَلٌ : بِمَعْنَى نَعَمْ ، وَتَقَعُ فِي جَوَابِ الْخَبَرِ ، مُحَقَّقَةٌ لَهُ ، وَلَا تَصْلُحُ فِي جَوَابِ الاسْتِفْهَامِ (٢) .

(١) هكذا بالرفع ، وهو أحد استعمالين لما بعد « مذ » قال ابن عقيل : « تستعمل مذ ومنذ اسمين إذا وقع بعدهما الاسم مرفوعا ، أو وقع بعدهما فعل فمذ اسم مبتدأ ، خبره ما بعده ، وكذلك منذ ، وجوز بعضهم أن يكونا خبرين لما بعدهما ، وإن وقع ما بعدهما مجرورا فهما حرفا جر ، بمعنى « من » إن كان المجرور ماضيا ... وبمعنى « في » إن كان حاضرا » . شرح ابن عقيل على الألفية ٣١/٢

(٢) هذا من كلام الزمخشري في الفائق ، وفيه بعد هذا : « وأما نعم فمحققة لكل

وأجزأ الشيء فهو مُجْزِيءٌ : أي كافٍ .
 وقوله : « قَرَعَ حَجُّكُمْ » أي خَلَّتْ أَيَّامُ الْحَجِّ مِنَ النَّاسِ
 القائمين به ، من قولهم : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ قَرَعِ الْفِنَاءِ ، وهو أن لا يكون له
 مَنْ يَعْشَاهُ ، وَيُزَوِّرُهُ ، وَأَصْلُهُ خُلُوُّ الرَّأْسِ مِنَ الشَّعْرِ ، يُقَالُ : قَرَعَ
 يَقْرَعُ قَرَعًا ، فَهُوَ أَقْرَعٌ .

والقائبةُ : الْبَيْضَةُ الْمُمْرِخَةُ ، فَاعِلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٌ ، مِنْ قُبَّتْهَا قُوبًا :
 إِذَا فَلَاقَتْهَا ، وَالْقُوبُ : الْفَرْخُ ، وَمِنْهُ الْمَثَلُ : تَخَلَّصَتْ قَائِبَةٌ مِنْ قُوبٍ : أَي
 خَلَّصَتْ الْبَيْضَةَ مِنَ الْفَرْخِ ، فَلَا يَعُودُ إِلَيْهَا ^(١) بَعْدَ خُرُوجِهِ مِنْهَا .

يعني أنكم إذا رأيتم العمرة في أشهر الحج كافية من الحج ، خَلَّتْ
 مَكَّةَ مِنَ الْحُجَّاجِ خُلُوًّا الْبَيْضَةِ مِنَ الْفَرْخِ .

وانتصاب « عامها » إما بكانت ، أو بما يُفْهَمُ مِنْ خَبَرِهَا ، لِأَنَّ
 الْمَعْنَى : كَانَتْ خَالِيَةً عَامَهَا .

وبهاء الله : عَظَمْتُهُ وَجَلَالُهُ ، وَأَصْلُ الْبِهَاءِ : الْحُسْنُ ، فَاسْتَعَارَهُ
 لِلْحَجِّ ، وَأَضَافَهُ إِلَى اللَّهِ ؛ لِأَنَّ الْحَجَّ لَهُ .

و« من » في قوله : « مِنْ بَهَاءِ اللَّهِ » لِلتَّبْعِيضِ ، أَوْ لِتَبْيِينِ الْجِنْسِ .
 وَالْعُنْفُ : ضِدُّ الرَّفْقِ ، يُقَالُ : عُنْفَ (٢) بِهِ ، وَعَلَيْهِ ، عُنْفًا ،
 وَعِنَافَةً .

(١) علي قوله هذا ينبغي أن تكون الجملة السابقة : « تخلص الفرخ من البيضة » وهذا ما

صرح به أبو هلال العسكري ، في جمهرة الأمثال ٢٨٠/١

(٢) ضبطت النون في الأصل بالفتح ، والصواب الضم ، والفعل من باب كرم ، كما في

القاموس .

والسِّيَاقُ : السَّوْقُ ، يقال : ساقه يَسُوقُهُ سَوْقًا وَسِيَّاقًا .

وإضافة العُنْفِ إليه : لا تَخْلُو أن تكون من إضافة المصدرِ إلى فاعله ، كقولهم : سَوَّقَ عَنيفٌ ، أو يكون أراد عُنْفَهُ في السِّيَاقِ ، فَأُضِيفَ علي سبيل الاتِّسَاعِ ، كقوله تعالى : ﴿ بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ﴾ ^(١) أي بل مكروه ^(٢) فيهما .

والتَّهْزُ ^(٣) : الزَّجْرُ ، وأصله : الدَّفْعُ ، يقال : نَهَزْتُ الرَّجُلَ أَنْهَزُهُ نَهْزًا : إذا دَفَعْتَهُ .

والتَّزْمِيلُ : الرَّدِيفُ ، والعَدِيلُ في السَّفَرِ .

وَعَزْوَةٌ قَرْقَرَةٌ الكُذْرُ : غزوةٌ معروفةٌ للنبيِّ ﷺ .

والتَّزْمِيلُ : الأرضُ المُسْتَوِيَةُ .

والتَّزْمِيلُ : ماءٌ لبني سُلَيْمٍ ، أو مَوْضِعٌ . وقيل : إنَّ أصلَ الكُذْرِ : طَيْرٌ غُبْرٌ ، سُمِّيَ الماءُ ، أو الموضعُ بها .
ورَتَّعتُ الإِبْلُ : إذا رَعَتُ ، وأرْتَعَهَا صاحبُها .

(١) سورة سبأ ٣٣

(٢) الذي في الفائق : « مكرّم فيهما » وهو الأولي ، وسياق الآية يدل عليه ، يقول تعالى : ﴿ وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار إذ تأمروننا أن نكفر بالله ونجعل له أندادا ... ﴾ الآية .

(٣) هكذا بالزاي ، هنا ، وفي متن الحديث ، وهو صواب ، وجاء في الفائق « النهر » ، بالراء . وعند ابن قتيبة : « وقهر الرعية » . ولم يتعرض له في الشرح ، لعدم غرابته .

أراد أنه في حُسنِ سياستِهِ الناسَ بهذه الغزاة (١) ، كالرّاعي الحاذق بالرّعيّة ، الذي يُرسلُ الإبلَ في مرعاهها ، ويتركها حتى تشبّع ، وإذا أوردّها الماءَ تركها حتى ترّوي .

والعروضُ ، بفتح العين : الذي يأخذُ يميناً وشمالاً ، ولا يلزم المَحَجَّةَ .

أي أضربه حتى أرده إلى الطريق .

والعجولُ : المُسرِعُ في الأمور ، قولاً وفِعْلاً ، فهو يَزْجُرُهُ : أي يكفّه وينهاه عن عَجَلَتِهِ .

(١) قوله : « بهذه الغزاة » هو من شرح ابن قتيبة ، والمتأمل لنص الحديث يرى أنه لا علاقة بين غزوة قرقرة الكدر ، وبين حسن سياسة عمر - رضي الله عنه - الناس . وكان قد تلجلج في صدري شيء ، فهممت أن أردّ علي ابن قتيبة ، لكنني أجفلت وأمسكت ، حتى رأيت ابن أبي الحديد - رحمه الله - يتوقف فيما توقفت فيه ، ويردّ علي ابن قتيبة تأويله . يقول ابن أبي الحديد :

« وعندي أن ابن قتيبة غالط في هذا التأويل ، وليس في كلام عمر ما يدلّ علي ذلك ، وليس عمر في غزاة قرقرة الكدر يسوس الناس ، ولا يأمرهم ولا ينهاهم ، وكيف ورسول الله ﷺ وآله ، حاضرٌ بينهم ! ولا كان في غزاة قرقرة الكدر حرب ، ولا ما يُحتاج فيه إلي السياسة ، وهل كان لعمر أو لغير عمر ، ورسول الله ﷺ وآله ، حيٌّ ، أن يرتع فيشيع ، ويسقي فيروي ! وهل تكون هذه الصفات ، وما بعدها إلا للرئيس الأعظم ! والذي أراده عمر ذكر حاله في خلافته وإنما ذكر قوله : « أنا زميل رسول الله ﷺ في غزاة قرقرة الكدر » علي عادة العرب ، في الافتخار وقت المنافرة ، وعندما تحبش النفس ، ويحمي القلب ، كما كان علي عليه السلام يقول وقت الحاجة : « أنا عبد الله وأخو رسوله » فيذكر أشرف أحواله ، والمزية التي اختص بها عن غيره ، وكان رسول الله ﷺ وآله ، في غزاة قرقرة الكدر ، أردف عمر معه علي بعيه ، فكان عمر يفخر بها ، ويذكرها وقت الحاجة إليها .

والذَّبُّ : المَنعُ والدَّفْعُ ، أي أَمْنَعُ وأدْفَعُ عَمَّا لا يَنْبَغِي ، بقَدْرِ
وُسْعِي وطَاقَتِي ، وَأَسُوْقُ مَبْلَغُ خَطْوِي وَمَشْيِي .

ويجوز أن يريد : أنه يُسْرِعُ خَطْوَهُ ، كأنه يَسُوْقُهُ أينما شاءَ منه .
واللَّفْوَتُ : التي تَتَلَفَّتُ ، وتُرْوَعُ كَذَا وكَذَا ، وهو فَعُولٌ من
اللَّفَّتِ ، بمعنى الالتفات .

وقيل : هي الضَّجُورُ مِنَ التُّوقِ ، التي تَلْتَفِتُ إلى حَالِهَا ؛
لِتَعَضَّهُ .

ويروى : « وَأَنْهَزُ اللَّفْوَتَ » أي أَدْفَعُهَا .

والعَنُودُ : المائلُ عن السَّنَنِ المُسْتَقِيمِ ، أي يَجْمَعُهُ وَيَضُمُّهُ ،
ليعودَ إلى الاستقامة .

وقوله : « أَكْثِرُ الزَّجَرَ ، وَأَقِلُّ الضَّرْبَ » أي أَنَّهُ يَنْهَي ما دام
النَّهْيُ كافيًا ، فإذا اضْطُرَّ إلى الضَّرْبِ اسْتَعْمَلَهُ ، فلذلك جَعَلَ نَهْيَهُ
كثيرًا ، وضرَبَهُ قليلا .

وقوله : « وَأَشْهَرُ بِالْعَصَا » أي أَرْفَعُهَا ، مُخَوِّفًا بِهَا ،
ولا أَسْتَعْمِلُهَا ، ولذلك أَتْبَعَهُ بقوله : « وَأَدْفَعُ بِالْيَدِ » ، وعَرَضَهُ بذلك
احتجاجه عليهم بأنه كان يَفْعَلُ هذا علي عهد رسول الله ﷺ ، مع
طاعةِ الناسِ ، وإذعانهم ^(١) له ، فكيف لا يفعله بعده ؟

(١) في الأصل : « وإذعانه لهم » وهو خطأ محض ، وصححته من الفائق ، والكلام

كله فيه .

وعبارة ابن قتيبة : « مع طاعة الناس له ، وتعظيمهم إياه » .

وقوله : « ولولا ذلك لأغدرتُ » أي لتركْتُ الحقَّ والصَّوابَ ،
وقصَّرتُ في الإيالةِ (١) والرَّعاية .

يقال : غادرْتُ الشيءَ ، وأغدرتُهُ : أي تركته .

يعني لولا هذا التدبيرُ ، وهذه السِّياسةُ .

وروي : « لَعَدَّرتُ » أي لألقيتُ الناسَ في العَدْرِ ، وهو سَهْلٌ
فيه حجارةٌ ، وغَدَرَتِ الأرضُ : إذا كثرتْ حِجارَتُها .

ويجوز أن يكون « أَغْدَرَ » من العَدْرِ ، ضدَّ الوفاء . أي أوقعْتُهُم
في العَدْرِ ، أو حملتُهُم عليه .

وكلُّ هذه أمثالٌ ضَرَبَها ، وأصلُها في رِعيَةِ الإبلِ وسَوِّقِها ، وإنما
أراد به حُسْنَ سياستِهِ الناسَ . والله أعلم .

(١) الإيالة ، بكسر الهمزة : السياسة .

حديث آخر لعمر رضي الله عنه

دخل عبد الله بن العباس علي عمر ، حين طعن ، فراه مُعْتَمَأً
بِمَنْ يَسْتَخْلِفُ بَعْدَهُ . فجعل ابنُ عباسٍ يذكُرُ له أصحابه ، فذكر
عُثْمَانَ ، فقال : كَلِفٌ بِأَقَارِبِهِ ، أَخْشَى حَفْدَهُ وَأَثَرَتَهُ .

قال : فَعَلِيٌّ .

قال : ذاك رجلٌ فيه دُعاَبَةٌ .

قال : فَطَلْحَةُ .

فقال : الأَكْنَعُ ، إنَّ فيه بَأْوَاً وَنَحْوَةً .

قال : فَالزُّبَيْرُ .

قال : وَعَقَّةٌ لِقِسٍّ ، ضَرِسٌ ضَبِيسٌ ، أو قال : ضَمِيسٌ .

قال : عبد الرحمن .

قال : أَوْهٌ ! ذَكَرْتُ رَجُلًا صَالِحًا ، وَلَكِنَّهُ ضَعِيفٌ ، وَهَذَا الْأَمْرُ

لَا يَصْلُحُ لَهُ إِلَّا اللَّيْنُ مِنْ غَيْرِ ضَعْفٍ ^(١) ، وَالْقَوِيُّ مِنْ غَيْرِ عُنْفٍ .

وَرُوِيَ : لَا يَصْلُحُ أَنْ يَلِيَّ هَذَا الْأَمْرَ إِلَّا حَصِيفُ الْعُقْدَةِ ،

قَلِيلُ الْغِرَّةِ ، الشَّدِيدُ فِي غَيْرِ عُنْفٍ ، اللَّيْنُ فِي غَيْرِ ضَعْفٍ ، الْجَوَادُ فِي

غَيْرِ سَرَفٍ ، الْبَخِيلُ فِي غَيْرِ وَكْفٍ .

(١) هكذا بضم الضاد في الأصل . قال الفيومي في المصباح : « والضعف بفتح

الضاد في لغة تميم ، وبضمها في لغة قريش فالمضموم : مصدر ضعف ، مثل قرب

قربا ، والمفتوح : مصدر ضعف ضعفا ، من باب قتل ، ومنهم من يجعل المفتوح في

الرأي ، والمضموم في الجسد . »

قال : فسعدُ بن أبي وقاص .
قال : ذاك يكونُ في مقنَّبٍ من مقانِبِكُم .

* * *

أخرجه أبو عبيد (١) ، ولم يذكر الرواية الآخرة ، وانفرد الخطَّابيُّ
بإخراجها ، وأخرجه الزمخشريُّ تامًّا (٢) .

شرحه

الكَلْفُ : الؤلوعُ بالشَّيء ، مع شُغْلِ قَلْبٍ وَمَشَقَّةٍ . يقال :
كَلَفَ فلانٌ بهذا الأمر ، يَكْلِفُ كَلْفًا ، فهو كَلِفٌ ، ومنه المَثَلُ : « لا
يَكُنْ حُبَّكَ كَلْفًا ، ولا بُعْضُكَ تَلْفًا » (٣) ، وأصله من : كَلِفَ
الشَّيءَ ، بمعنى تَكَلَّفَه ، إذا فَعَلَه علي كُرِهٍ وشِدَّةٍ . ومن أمثالهم :
« كَلِفْتُ إِيكَ عَرَقَ القَرِبةِ » (٤) ، أي تَكَلَّفْتُ ، فلَمَّا ضَمَّنَ معني
« أولِعَ » عُذِّي بالباء .

(١) غريب الحديث ٣/٣٣١ - ٣٣٥

(٢) الفائق ٣/٢٧٥ - ٢٧٨ ، والحديث برواية أبي عبيد ، في شرح نهج البلاغة

١٤٣ ، ١٤٢/١٢

(٣) مجمع الأمثال ٢/٢١٨

(٤) مجمع الأمثال ٢/١٥٠ ، ويروي : « جشمت » مكان « كلفت » ، وهذه الرواية
أورده المصنف في مادة (عرق) من النهاية ٣/٢٢٠ ، وهو في مجمع الأمثال ١/١٦٧ ، وفي
تفسير هذا المثل أقوال كثيرة ، ذكرها في النهاية ، وأظهر معانيه ما ذكره الميداني ، قال :
« تقدير المثل : كلفت نفسي في الوصول إليك عرق القرية ، أي عرقا يحصل من حمل
القرية » .

والْحَفْدُ فِي الْأَصْلِ : الْجَمْعُ ، وَالْمُرَادُ بِهِ إِسْرَاعُهُ إِلَى مَرْضَاةِ
أَقَارِبِهِ ، وَمُبَادَرَتُهُ إِلَى تَحْصِيلِ هَوَاهُ . وَالْإِحْتِفَادُ وَالْإِحْتِفَالُ فِي الشَّيْءِ
بِمَعْنَى ، وَقِيلَ لِمَنْ يَخْفُفُ فِي الْخِدْمَةِ ، وَيُسْرِعُ : حَافِدٌ ؛ لِأَنَّهُ يَهْتَمُّ
بِهِ ، وَيَجْمَعُ لَهُ نَفْسَهُ ، وَمِنْهُ دَعَاءُ الْوَثْرِ : « وَإِلَيْكَ نَسْعِي
وَنَحْفِدُ » .

وَالْأَثَرَةُ : الْاسْتِثْنَاءُ بِالْفَيْءِ ، وَغَيْرِهِ ، وَالْإِنْفِرَادُ بِهِ .

وَالدُّعَابَةُ : الْمَزَاحُ ، وَقَدْ دَعِبَ (١) يَدْعِبُ ، فَهُوَ دَعِيبٌ .

وَالْأَكْنَعُ : الْأَشْثَلُ الْيَدِ ، وَقَدْ كَنَعَتْ (٢) أَصَابِعُهُ كَنَعًا : إِذَا
تَشَنَّبَتْ ، وَالرَّجُلُ أَكْنَعُ ، وَكَانَتْ يَدُهُ أُصِيبَتْ يَوْمَ أُحُدٍ .

وَالْبَأُو ، بِالْهَمْزِ : الْعُجْبُ ، وَالْكِبْرُ ، وَالْفَحْرُ ، يُقَالُ : بَأَوْتُ
عَلِيَّ الْقَوْمِ أَبَايَ بَأُوًّا ، قَالَ حَاتِمٌ :

فَمَا زَادَنَا بَأُوًّا عَلِيَّ ذِي قَرَابَةٍ غِنَانًا وَلَا أُرْزِي بِأَحْسَابِنَا الْفَقْرُ (٣)

وَالنَّخْوَةُ : الْعِظْمَةُ ، وَالْأَنْفَةُ وَالْكِبْرُ ، وَقَدْ نُخِيَ الرَّجُلُ ،
وَانْتُخِيَ ، كَزُهَيْيَ وَازْدَهَيْيَ .

(١) ضبَطَتِ الْعَيْنَ فِي الْأَصْلِ بِالْكَسْرِ ، وَضَبَطَهَا الرَّيْخِيُّ فِي الْفَاتِقِ بِالْفَتْحِ ،
قَالَ : « كَمَزَحَ يَمْزَحُ » ، لَكِنَّهُ فِي الْأَسَاسِ ضَبَطَهُ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ ، قَالَ الْفِيْوْمِيُّ فِي
الْمُصْبَاحِ : « دَعِبَ يَدْعِبُ ، مِثْلُ مَزَحَ يَمْزَحُ ، وَزَنَا وَمَعْنَى ، فَهُوَ دَاعِبٌ ، وَفِي لُغَةٍ مِنْ بَابِ
تَعِبَ ، فَهُوَ دَعِيبٌ » .

(٢) بِكَسْرِ النُّونِ ، وَهُوَ مِنْ بَابِ فَرَحَ ، كَمَا فِي الْقَامُوسِ .

(٣) دِيْوَانُهُ ص ٢١٤ ، وَتَخْرِجُهُ فِيهِ .

ورجلٌ وَعَقَّةٌ لَعَقَةٌ ، ووعقٌ لَعِقٌ ، بسكون العين وكسرها ، وهو الذي يَضَجُّ وَيَتَّبِرُّ بالأمر ، وقيل : هو السَّيِّءُ الأخلاقِ ، وقيل : هو الذي فيه حِرْصٌ ، ووقوعٌ في الأمرِ ، بجهلٍ وضيقِ نفسٍ ، وسوءِ خُلُقٍ ، قال الشاعر (١) :

مُوطَأُ النَّيْتِ مَحْمُودٌ شَمَائِلُهُ عِنْدَ الْحَمَالَةِ لَا كَرٌّ وَلَا وَعِقُ
وَاللَّقِسُ ، بكسر القافِ : مِنْ لَقَسَتْ نَفْسُهُ إِلَى الشَّيْءِ : إِذَا
نَازَعَتْهُ (٢) إِلَيْهِ ، وَحَرَصَتْ عَلَيْهِ ، وَقِيلَ : لَقَسَتْ نَفْسُهُ : إِذَا خَبَثَتْ ، وَمِنْهُ
الْحَدِيثُ : « لَا يَقُلُّ أَحَدُكُمْ : خَبَثَتْ نَفْسِي ، وَلَكِنْ لِيَقُلَّ : لَقَسَتْ
نَفْسِي » . وَقِيلَ : اللَّقِسُ : الَّذِي يُلَقَّبُ النَّاسَ ، وَيَسْخَرُ مِنْهُمْ .
ويقال : اللَّقِسُ ، بالنون ، بمعناه .

وَالضَّرِيسُ : الشَّرِيسُ ، الصَّعْبُ الخُلُقِ ، يُقَالُ : رَجُلٌ ضَرِيسٌ ،
وَضَرِيسٌ ، وَهُوَ مِنَ النَّاقَةِ الضَّرَّوسِ ، الَّتِي تَعَضُّ حَالِبَهَا .
وَالضَّبِيسُ : قَرِيبٌ مِنَ الضَّرِيسِ ، يُقَالُ : رَجُلٌ ضَبِيسٌ ، وَضَبِيسٌ .
وَالضَّمِيسُ بِمَعْنَاهُ ، عَلِيٌّ تَعَاقَبَ الْمِيمَ مِنَ الْبَاءِ ، وَأَصْلُ الضَّمِّسِ :
الْمَضْنَعُ .

وَأَوْهٌ : كَلِمَةٌ تُقَالُ عِنْدَ التَّوَجُّعِ وَالشُّكُوبِ ، وَفِيهَا لُغَاتٌ : يُقَالُ : أَوْهٌ
مِنْ كَذَا ، سَاكِنَةُ الْوَاوِ ، مَكْسُورَةُ الْهَاءِ ، وَرَبَّمَا قَلَبُوا الْوَاوَ أَلِفًا ، فَقَالُوا : آهِ
مِنْ كَذَا ، وَرَبَّمَا شَدَّدُوا الْوَاوَ وَكَسَرُوهَا وَفَتَحُوهَا ، وَسَكَّنُوا الْهَاءَ ، فَقَالُوا :
أَوْهٌ مِنْ كَذَا ، وَأَوْهٌ مِنْ كَذَا ، وَرَبَّمَا حَذَفُوا مَعَ التَّشْدِيدِ الْهَاءَ ، فَقَالُوا :
أَوْ مِنْ كَذَا .

(١) هو الأخطل ، ديوانه ص ٦١١ ، من قصيدة يمدح بها سلم بن زياد بن أبيه .

(٢) في الأصل : « نازعت » ، وأثبت ما في الفائق ، والنهاية ٢٦٤/٤

وقد أَوْهَ الرجلُ تَأْوِيَهَا ، وتَأْوَهُ تَأْوِيَهَا : إذا قال : أَوْهَ .
والعُنْفُ ، بالضمِّ : ضِدُّ الرُّفْقِ .
والْحَصِيفُ : الْمُحْكَمُ الْعَقْلِ ، وقد حَصَفَ بالضمِّ حَصَافَةً .
وأراد بالعُقْدَةَ : الرَّأْيَ وحُسْنَ السِّيَاسَةِ .
والغِرَّةُ : الغَفْلَةُ .
والجَوَادُ : الكَرِيمُ السَّخِيُّ .
والسَّرْفُ : التَّبْدِيرُ ، ووَضَعَ الْعَطَاءِ فِي غيرِ أَهْلِهِ ، وقد أَسْرَفَ
يُسْرِفُ إِسْرَافًا ، والسَّرْفُ : الاسمُ .
وقال بعضُ السَّلَفِ : كُلُّ ما أَنْفَقْتَهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ فليس
بِسَرْفٍ ، وإنْ كَثُرَ ، وما أَنْفَقْتَهُ فِي غيرِ طَاعَتِهِ فهو سَرَفٌ ، وإنْ قَلَّ .
وَالوَكْفُ ، بفتح الكاف : الوُقُوعُ فِي المَأْثَمِ ، والعَيْبُ ، وقد
وَكَفَ يُوَكِّفُ وَكَفًا ، وأُوَكِّفْتُهُ أَنَا : إذا أَوْقَعْتَهُ فِيهِ ، وهو مِنْ وَكَفَ
المَطَرُ : إذا وَقَعَ (١) .

(١) إلى هنا وقف الشرح ، وقد بقي علي المصنف ، رحمه الله ، شرح قول عمر ،
رضي الله عنه ، عن سعد ، رضي الله عنه : « ذاك يكون في مقنب من مقانبيكم » .
وإليك ما قاله أبو عبيد ، والزنجشري :
قال أبو عبيد : « وقوله : « يكون في مقنب من مقانبيكم » فالمقنب : جماعة الخيل
والفرسان . يريد أن سعدا صاحب جيوش ومحاربة ، وليس بصاحب هذا الأمر ، وجمع
المقنب : مقانب ، قال لبيد :

وإذا تناولت المقانب لم يزل بالثغر منا منسرا معلوم
قال أبو عمرو : المنسر : ما بين الثلاثين فرسا إلى أربعين ، ولم أره وقت في المقنب شيئا .
وقال الزنجشري : « المقنب من الخيل : الأربعون والخمسون ، وفي كتاب العين : زهاء
ثلاثمائة . يعني أنه صاحب جيوش ، ولا يصلح لهذا الأمر » .
وقال المصنف في النهاية ٤/ ١١١ : « المقنب ، بالكسر : جماعة الخيل والفرسان ، وقيل :
هو دون المائة . يريد أنه صاحب حرب وجيوش ، وليس بصاحب هذا الأمر » .

حديث آخر لعمر رضي الله عنه

كتب عمر بن الخطاب ، في الصدقة ، إلى بعض عماله ، كتاباً فيه : ولا تحبس الناس ، أولهم علي آخرهم ؛ فإن الرّجّن للماشية عليها شديد ، ولها مهلك ، وإذا وقف الرجل عليك غنمه ، فلا تعتم من عيّمته^(١) ، ولا تأخذ من أذناها ، وتأخذ الصدقة من أوسطها ، وإذا وجب علي الرجل سنّ لم تجدها في إبله ، فلا تأخذ إلا تلك السنّ من شروى إبله ، أو قيمة عدل ، وانظر ذوات الدرّ ، والماخض ، فتتكّب عنها ، فإنها ثمال حاضرتهن .

وفي رواية أنه قال في صدقة الغنم : يعتامها صاحبها ؛ شاة شاة ، حتى يعزل ثلثها ، ثم يصدع الغنم صدعين ، فيختار المصدق من أحدهما .

* * *

أخرجه ابن قتيبة^(٢) ، والزمخشري^(٣) ، وهو من حديث عبد الرزاق ، عن معمر ، عن إسماعيل بن أمية ، عن عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه .

(١) بجاشية الأصل : « غنمه » ، وسيشير إليه المصنف في الشرح .

(٢) غريب الحديث ٤٠/٢ - ٤٢ ، وحكاه عنه ابن أبي الحديد ، في شرح نهج

البلاغة ١٧٤/١٢ ، ١٧٥ ،

(٣) الفائق ٤٤/٢ ، ٤٥ ،

شرحہ

قوله : « لا تَحْبِسِ النَّاسَ أَوْلَهُمْ عَلَيَّ آخِرِهِمْ » أي لا تجمعهم كلهم عندك لأخذ الصدقة ، بل كل من حضرته ، أو حضرَكَ منهم ، فخذ صدقته وسرَّحه .

والرَّجْنُ : الحبسُ ، يقال : رَجَنَ الشاةَ رَجْنًا ، ورُجُونًا ، إذا حَبَسَهَا ، وقد رَجَنْتُ ، فهي راجِنٌ ، كدَجَنْتُ فهي داجِنٌ ، والدَّاجِنُ : التي تألف البيت ، ولا تَسْرُحُ في المرعى ، ورَجَنَ بالمكان ، ودَجَنَ ، إذا أقام به .

والاعْتِيَامُ : الاختيارُ ، يقال : اعْتَمَمَ الشيءَ يَعْتَمُهُ ، إذا اختاره ، واعْتَمَاهُ يَعْتَمِيهِ ، مقلوبٌ منه . قال طرفة (١) :

أرَى الموتَ يَعْتَمُ الكِرَامَ وَيَصْطَفِي عَقِيلَةَ مَالِ الفَاحِشِ المُتَشَدِّدِ
وعَيْمَةَ المَالِ : خِيَارُهُ .

وقال الجوهري : العَيْمَةُ ، بالكسر : خِيَارُ المَالِ ، واعْتَمَمَ الرَّجُلُ : إذا أَخَذَ العَيْمَةَ .

قال الزمخشري : وهو مِنَ العَيْمَةِ - يَعْنِي شِدَّةَ شَهْوَةِ اللَّبَنِ - لأنَّ النَّفْسَ تَنْزِعُ إِلَى خِيَارِ كُلِّ شَيْءٍ ، فكأَنَّهَا تَعَامُ إِلَيْهِ .

هكذا رَوَى الزمخشريُّ ، وشرح : « فلا تَعْتَمُ مِنْ عَيْمَتِهَا » (٢) ، وفي كتاب القُتَيْبِيِّ : « ولا تَعْتَمُ مِنْ غَنَمِهِ » أي لا

(١) ديوانه ص ٣٦ ، وشرح القصائد السبع ص ٢٠٠

(٢) الذي في الفائق المطبوع : « فلا تعتم من غنمه » .

تَخْتَرِ الصَّدَقَةَ مِنْهَا ، فَتَأْخُذَ خِيَارَهَا ، وَلَا تَأْخُذُ مِنْ أَدْنَاهَا ، وَتُخَذُ مِنْ وَسَطِهَا .

وقوله : « إِذَا وَجَبَ عَلَي الرَّجُلِ سِنَّ » يعني ذات السنِّ ، مِنْ أَسْنَانِ الْإِبِلِ ، كَابْنَةِ الْمَخَاضِ ، وَابْنَةِ اللَّبُونِ ، وَالْحِقَّةِ .

وَالشَّرَوِيُّ : الْمِثْلُ ، وَهِيَ مِنْ شَرِّي يَشْرِي ، لِمَا بَيْنَ الْبَدَلَيْنِ مِنَ التَّمَاثُلِ وَالتَّسَاوِي ، أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِمْ : هَذَا يُسَاوِي (١) كَذَا ، وَإِنَّمَا قُلِبَتِ الْيَاءُ فِي « الشَّرَوِيِّ » وَآوًا ؛ لِأَنَّهَا اسْمٌ ، كَالْتَقْوَى ، وَالبَقْوَى ، وَلَوْ كَانَتْ صِفَةً لَمْ تُقَلَّبْ ، كَالخَزْيَا ، وَالصَّدْيَا .

ومعني الحديث : أَنَّهُ إِذَا وَجَبَ عَلَي صَاحِبِ خَمْسِ وَعِشْرِينَ مِنَ الْإِبِلِ ابْنُ مَخَاضٍ ، وَلَا يُوجَدُ فِي إِبِلِهِ ، فَعَلِيهِ أَنْ يُحَصِّلَهُ مِنْ إِبِلٍ مِثْلِ حَالِ إِبِلِهِ ، خِيَارًا أَوْ رُدَّالًا ، وَلَيْسَ لِلْعَامِلِ أَنْ يُلْزِمَهُ بِتَحْصِيلِ مَا هُوَ خِيَارٌ ، إِنْ لَمْ تَكُنْ إِبِلُهُ خِيَارًا .

ومعني قوله : « أَوْ قِيمَةَ عَدْلٍ » أَي يَأْخُذُ مِنْهُ قِيمَةَ السِّنِّ الْوَاجِبَةِ عَلَيْهِ ، عَلَي سَبِيلِ الْعَدْلِ وَالسَّوِيَّةِ ، مِنْ غَيْرِ حَيْفٍ فِي الثَّمَنِ .

وَالدَّرُّ : اللَّبْنُ ، وَذَوَاتُ الدَّرِّ : الْحَلُوبَاتُ مِنَ الْإِبِلِ .
وَالْمَاخِضُ : الَّتِي ضَرَبَهَا الْمَخَاضُ ، وَهُوَ الطَّلُقُ ، وَقَدْ مَخَضَتِ (٢) النَّاقَةُ ، وَتَمَخَضَتْ ، فَهِيَ مَاخِضٌ ، وَمَخُوضٌ ، وَنُوقٌ مَوَاحِضُ .

(١) هكذا في الأصل : « يساوي » بالسین المهملة ثم الواو ، والذي في الفائق - والنقل منه - : « إشاري » بالشين المعجمة ، ثم الراء ، ولعله « يشاري » بإسقاط الهمزة من أوله .
(٢) بفتح الخاء وكسرهما ، وفعله من باب سمع ، ومنع ، كما في القاموس ، ويقال أيضا ، بضم أوله وكسر ثانيه .

وَتَنَكَّبْتُ عَنِ الشَّيْءِ : إِذَا تَرَكْتَهُ ، وَعَدَلْتَ عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ ، يُقَالُ :
تَنَكَّبَهُ ، وَتَنَكَّبَ عَنْهُ ، كَأَنَّكَ وَلَيْتَهُ مَنَكِبَكَ .

يريد : دَعَّ ذَوَاتِ الْأَلْبَانِ ، وَالْحَوَامِلَ الْمُقْرِبَاتِ (١) ، فَلَا تَأْخُذْهَا
فِي الصَّدَقَةِ ، لِأَنَّهَا مِنْ نَفَائِسِ أَمْوَالِهِمْ عَلَيْهِمْ .
وَيْمَالِ الْقَوْمِ : مَلَجُوهُمْ وَمُعْتَمِدُهُمْ (٢) ، وَقَدْ ثَمَلْتُ إِلَيْهِ : أَيِ
لَجَأْتُ .

وَالْحَاضِرَةُ : الْقَوْمُ الْحُضُورُ الْمُجْتَمِعُونَ . يُرِيدُ أَنَّ ذَوَاتِ اللَّبَنِ ،
وَالْمَاخِضَ ، يَلْجَأُ إِلَيْهَا أَصْحَابُهَا ، اعْتِمَادًا عَلَى أَلْبَانِهَا .
وَقَوْلُهُ فِي الرَّوَايَةِ الْأُخْرَى : « يَعْتَمُهَا صَاحِبُهَا شَاءَ شَاءَ » أَيِ
يَخْتَارُهَا وَاحِدَةً وَاحِدَةً .

و « شَاءَ شَاءَ » مَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ ، الَّتِي بِتَقْدِيرِ الْمُشْتَقَّةِ ،
تَقْدِيرُهُ : يَخْتَارُهَا مُفْرَقَةً وَمُفْرَدَةً .

وَالثَّلَّةُ : الْجَمَاعَةُ الْكَثِيرَةُ مِنَ الضَّأْنِ ، وَجَمْعُهَا : ثَلَلٌ ، كَبَدْرَةٍ
وَبَدْرِ .

وَالصَّدْعُ : الْفَرْقُ وَالشَّقُّ ، أَيِ يَقْسِمُ غَنَمَهُ قِسْمَيْنِ
مُتَسَاوَيْنِ .

وَالْمُصَدِّقُ ، بِتَخْفِيفِ الصَّادِ ، وَتَشْدِيدِ الدَّالِ الْمَكْسُورَةِ : عَامِلٌ
الصَّدَقَةِ ، يُقَالُ : صَدَّقَ الْإِبِلَ وَالْغَنَمَ ، فَهُوَ مُصَدِّقٌ : إِذَا أَخَذَ
صَدَقَتَهَا .

(١) المقرب : هي التي دنا ولادها .

(٢) راجع حديث استسقاء النبي ﷺ .

حديث آخر لعمَرَ رضي الله عنه

أنفَذَ سعدُ بنُ أبي وقَّاصٍ ، عمرو بن مَعْدِي كَرَبَ ، بعد فتح القادِسيَّةِ ، إلى عمرَ بن الخطَّابِ ، فقدم عليه ، فسأله عُمَرُ عن المسلمين ، فقال : ما قولك في عُلَّةِ بنِ جَلِدٍ ؟ قال : أولئك فَوَارِسُ أَعْرَاضِنَا ، وشِفَاءُ أَمْرَاضِنَا ، أَحْتُنَّا طَلَبًا ، وَأَقْلُنَّا هَرَبًا .

قال : فسَعَدُ العَشِيرَةِ ؟

قال : أعْظَمُنَا حَمِيمًا ، وأكْبَرُنَا رَئِيسًا ، وَأَشَدُّنَا شَرِيسًا .

قال : فبنو الحارِثِ بنِ كَعْبٍ ؟

قال : حَسَكَةُ مَسَكَةٌ .

قال : فَمُرَادٌ ؟

قال : أولئك الأتقياءُ البررةُ ، والمَسَاعِيرُ الفَحْرَةُ ، أكرمنا قرارًا ، وأبعَدنا آثارًا .

* * *

أخرجه ابن قُتَيْبَةَ (١) ، والزمخشري (٢) ، في غريبيهما ، بغير إسناد ، في أحاديث عمر ، وليس له فيه إلا السؤال ، وإنما الغريبُ لعمرو بن مَعْدِي كَرَبَ .

(١) غريب الحديث ٨٥/٢ - ٨٧

(٢) الفائق ٤١٤/٢ ، ٤١٥ ، والحديث أيضا في مروج الذهب ٣٣٣/٢ ، ٣٣٤ ،

وشرح نهج البلاغة ١١٨/١٢

شرح

عمرو بن مَعْدِي كَرَبَ الزُّبَيْدِيِّ : صحابيٌّ مشهورٌ (١) ،
مَعْدُوْدٌ فِي شُجْعَانَ الْعَرَبِ ، وَفُرْسَانَ الْيَمَنِ ، مِنْ بَنِي زُبَيْدِ بْنِ صَعْبِ
ابنِ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ بْنِ مَذْحِجٍ .

وَمَعْدِي كَرَبَ : اسْمٌ مُرَكَّبٌ مِنْ اسْمَيْنِ ، فَلَا يَنْصَرِفُ ،
لِلْمَعْرِفَةِ وَالتَّرْكِيبِ (٢) ، وَقَدْ يُضَافُ « مَعْدِي » إِلَى « كَرَبِ »
فَيَنْصَرِفُ وَيُجَرُّ .

وَعُلَّةُ (٣) بنِ جَلْدٍ : هُوَ أَبُو بَطُونٍ كَبِيرَةٌ مِنَ الْيَمَنِ ، وَهُوَ عُلَّةُ
ابنِ جَلْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ أَدَدٍ ، مِنْ بَنِي زَيْدِ بْنِ كَهْلَانَ بْنِ سَبَّأٍ ،
وَمَالِكُ : هُوَ مَذْحِجٌ .

فَسؤالُهُ عَنْ عُلَّةَ ، يَرِيدُ مِنْ يَنْتَسِبُ إِلَى عُلَّةَ .

وَسَعْدُ الْعَشِيرَةِ : هُوَ أَخُو جَلْدِ بْنِ مَالِكِ ، وَهُوَ أَبُو بَطُونٍ
كَبِيرَةٌ .

(١) راجع أسد الغابة ٢٧٣/٤ ، والإصابة ١٨/٥

(٢) ومعناه بالحميرية : وجه الفلاح ، وذلك أن المعدي : هو الوجه ، بلغتهم ،
والكرب : هو الفلاح . أفاده السهيلي في الروض الأنف ٣٩/١

(٣) « علة » بضم العين ، وفتح اللام ، وهو اسم ناقص ، مثل قلة ، وكرة ،
وكانه من علا يعلو . الاشتقاق ص ٣٩٧

و « جلد » هو بفتح الجيم ، وسكون اللام ، ووقع في شرح نهج البلاغة :
« خالد » . وهو خطأ . وقد نهبت عليه لثلا تغتر به .

وفواريسُ : جَمْعُ فارسي ، علي غير قياسٍ ، لأنَّ فاعلاً من صِفةِ
المذكَّرِ العاقلِ ، لا يُجْمَعُ علي فواعِلٍ ، وهو مِن جَمْعِ المؤنَّثِ ، إلا ما
شدَّ ، كفواريسَ ، ونواكسِ الأبصارِ (١) .

والأعراضُ : جَمْعُ العُرْضِ ، بالضمِّ ، وهو الجانِبُ ، أي يَحْمُونَ
نواحيننا عن قَصْدِ العَدُوِّ ، واختطافِهِ .

أو هو جَمْعُ العَرْضِ ، بالفتح ، وهو الجَيْشُ ، أي هم الفواريسُ
المُشارُ إليهم من جُيوشنا .

أو هو جَمْعُ العِرْضِ ، بالكسر ، وهو النَّفْسُ ، والحَسَبُ ، أي
يَصُوتُونَ بشَهَامَتِهِمْ أَعْرَاضَنَا أن تُذَمَّ وتُعَابَ .

وقوله : « وشفاءُ أمراضنا » هو مِن بابِ الاستعارة ، يريدُ به أنهم
يأخذون بثأرنا ، فنشفي قلوبنا من الأمراضِ التي نزلتْ بها .

والحَثُّ : الإسراعُ ، أي هو أَسْرَعُنَا إذا طَلَبْنَا ، فإن قُدِّرَ لنا
هَرَبٌ ، كانوا أَقَلْنَا لَهُ مباشرةً .

والخَمِيسُ : الجيشُ الذي له خمسةُ أركانٍ : مَيْمَنَةٌ ، ومَيْسَرَةٌ ،
وَقَلْبٌ ، ومُجَنَّبَتانِ ، وقِيلَ عِرْضَ المُجَنَّبَتَيْنِ : مُقَدِّمَةٌ وساقَةٌ .

وقيل : لأنَّ العَنائِمَ تُحَمَّسُ فيه ، أي يُؤخَذُ حُمُسُها .

والشَّرِيسُ : فَعِيلٌ مِنَ الشَّرَاسَةِ ، وهي النَّفُورُ ، وسوءُ الحُلُقِ ،
ورجُلٌ شَرِسٌ ، وشَرِيسٌ ، وفيه شَرَسٌ ، وشَرَّاسَةٌ .

(١) قطعة من بيتِ سيار ، وتماه :

وإذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم خضع الرقاب نواكس الأبصار

وهو للفرزدق . ديوانه ص ٣٧٦ ، والكتاب ٣/٦٣٣ ، وشرح المفصل ٥/٥٦ ،

والخزانة ١/٤٠٢ ، وغير ذلك كثير .

يُرِيدُ أَنْ سَعَدَ الْعَشِيرَةَ أَكْثَرَ وَأَعْظَمُ مَذْحَجَ جَيْشًا ، وَأَكْبَرَهُمْ فِي
الرِّيَاسَةِ وَالتَّفَدُّمِ ، وَأَشَدَّهُمْ بَأْسًا وَشَجَاعَةً ، فَقَدْ جَمَعُوا بَيْنَ الْكَثْرَةِ
وَالرِّيَاسَةِ ، وَالشَّدَّةِ .

وبنو الحارث بن كَعْبٍ : بَطْنٌ مِنْ مَذْحِجٍ .

وَمُرَادٌ : أَخُو جَلِدٍ ، وَسَعَدِ الْعَشِيرَةَ .

وَالْحَسَكَةُ فِي الْأَصْلِ : شَوْكَةٌ صُلْبَةٌ مُعَقَّفَةٌ ، شَبَّهَهُمْ فِي
امْتِنَاعِهِمْ عَلَيَّ مَنْ أَرَادَهُمْ بِالْحَسَكَةِ .

وَالْمَسَكَةُ : قَالَ الْقُتَيْبِيُّ (١) : يُقَالُ : رَجُلٌ مُسَكَةٌ - يَعْنِي بَضْمَ
الْمِيمِ ، وَفَتْحَ السِّينِ - إِذَا كَانَ لَا يَعْزَمُ بِشَيْءٍ ، فَيُتَخَلَّصَ مِنْهُ ، وَلَا يُنَازِلُهُ
مُنَازِلٌ فَيُفْلِتَ مِنْهُ ، وَلِهَذَا قِيلَ لِلْبَخِيلِ : مُسَكَةٌ ؛ لِأَنَّهُ يُمَسِكُ مَا فِي
يَدِهِ ، فَلَا يُخْرِجُهُ إِلَى أَحَدٍ .

وَكذَلِكَ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ فِي الْمُسَكَةِ ، وَقَالَ : وَجَمَعَهَا مُسَكٌ .

وَقَالَ الزَّمْخَشَرِيُّ (٢) : الْمَسَكُ - يَعْنِي بِفَتْحِ الْمِيمِ (٣) - جَمْعُ
مَسَكَةٍ ، وَهُوَ الَّذِي إِذَا أَمْسَكَ بِشَيْءٍ لَمْ يُقَدِّرْ عَلَيَّ تَخْلِيصَهُ مِنْهُ ،
وَنظِيرُهُ : رَجُلٌ أَمَنَةٌ ، وَهُوَ الَّذِي يَتَّقَى بِكُلِّ أَحَدٍ ، وَيَأْمَنُ إِلَيْهِ ، وَأَمَّا
الْمُسَكَةُ ، بِالضَّمِّ : فَالْبَخِيلُ ، وَهَذَا التَّقْيِيدُ مِنْهُ بِخِلَافِ الْأَوَّلِ .

(١) غريب الحديث ٨٥/٢ ، وذكره في حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه .

(٢) الفائق ١٠٩/٣ ، في حديث عثمان - رضي الله عنه - أيضا .

(٣) الزمخشري لم يقيد بالعبارة ، والذي في الفائق المطبوع ، ضبطت الميم .

بالضم ، في المفرد والجمع ، وذلك بضبط القلم .

وَكِلَا الْقَوْلَيْنِ مُتَّجَةً . يُرِيدُ أَنَّهُمْ إِذَا تَعَلَّقُوا بِأَحَدٍ ، لَمْ يَخْلُصْ مِنْهُمْ ، كَالَّذِي تَعْتَلِقُ بِهِ الْحَسَكَةُ الْمُعَقَّفَةُ .

وَالْأَتْقِيَاءُ : جَمْعُ تَقِيٍّ .

وَالْبَرَّةُ : جَمْعُ بَارٍّ . يَصِفُهُمُ بِالذِّينِ وَالْخَيْرِ .

وَالْمَسَاعِيرُ : جَمْعُ مِسْعَارٍ ، وَهُوَ الَّذِي تُسْعَرُ بِهِ نَارُ الْحَرْبِ ، يُقَالُ : سَعَرْتُ النَّارَ : إِذَا أَوْقَدْتُهَا ، فَاسْتُعِيرَ لِلْحَرْبِ ، فَقِيلَ : سَعَرَ الْحَرْبَ : إِذَا هَاجَهَا ، فَهُوَ مِسْعَرٌ ، وَمِسْعَارٌ ، وَهُمَا مِنْ أُنْبِيَةِ الْمُبَالِغَةِ .

وَالْفَخْرَةُ : جَمْعُ فَاخِرٍ ، مِنَ الْفَخْرِ : الشَّرْفِ ، نَحْوُ كَاتِبٍ وَكَتَبَةٍ .

وَالْقَرَارُ : الْمَوْضِعُ الَّذِي يُسْتَقَرُّ فِيهِ ، أَيِ هُمْ أَكْرَمُهُمْ مَنَازِلَ .

وَقَوْلُهُ : « وَأَبْعَدُنَا آثَارًا » أَيِ أَبْعَدُنَا ذِكْرًا وَصِيْبَةً ، فَإِنَّ بُعْدَ الْأَثْرِ دَلِيلٌ عَلَيِّ بُعْدِ الذِّكْرِ .

حديث آخر لعمر رضي الله عنه

ذُكِرَ عنده التَّمْرُ والزَّيْبُ : أَيُّهُمَا أَطْيَبُ . وفي رواية أنه قال
لرجُلٍ من أهلِ الطائفِ : الحَبَلَةُ أَطْيَبُ أم النَّخْلَةُ ؟ فأرسل إلي أبي
حَثْمَةَ الأنصاريِّ ، فقال : إنَّ هؤلاء قد اختلفوا في التَّمْرِ والزَّيْبِ ، وجاء
أبو عَمْرَةَ عبدُ الرحمن بنِ مِحْصَنِ الأنصاريِّ .

فقال أبو حَثْمَةَ : ليس الصَّقْرُ في رُؤُوسِ الرَّقْلِ ، الرَّاسِيخَاتِ في
الوَحْلِ ، الْمُطْعِمَاتِ في المَحَلِّ ، تَعْلَةُ الصَّبِيِّ ، وَقِرِي الضَّيْفِ ، وبه
يُحْتَرَشُ الضَّبَابُ في الأرضِ الصَّلْعاءِ ، كزَيْبٍ ، إن أكلته ضَرَسَتْ ،
وإن تركته غَرَّتْ .

وفي رواية أبي عَمْرَةَ زيادةٌ في صِفَةِ التَّمْرِ : حُرْفَةُ الصَّائِمِ ،
وَتُحْفَةُ الكَبِيرِ ، وَصُمَّتُهُ الصَّغِيرِ ، وَحُرْسَةُ مَرِيْمَ .

* * *

أخرجه القُتَيْبِيُّ (١) ، والزُّنْحَشَرِيُّ (٢) ، وهو من حديث
الحُمَيْدِيِّ ، عن ابنِ عِيْنَةَ ، عن الرِّبِيعِ بنِ لُوطٍ ، من وُلْدِ البَرَاءِ بنِ
عازِبٍ .

(١) غريب الحديث ٦١٢/١ - ٦١٨ ، وحكاه عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج

البلاغة ١٦١/١٢ ، ١٦٢ ،

(٢) الفائق ٢٥٤/١ ، ٢٥٥ ،

شَرَحَه

أبو حَثْمَةَ : هو عبدُ الله بن ساعدة الأنصاري .
 والحَثْمَةُ : الأَكْمَةُ الحمراء ، وبها سُمِّيت المرأة حَثْمَةً ، ويجوز أن
 يُسَمَّى بالمرّة من الحَثْمِ : العطاء .
 والحَبَلَةُ ، بفتحتين : شَجَرَةُ الكَرَمِ ، وقد تُسَكَّن الباءُ .
 فأما الحُبْلَةُ ، بالضمِّ ، وسكون الباء ، فهو ثَمْرُ العِضَاهِ .
 والصَّقْرُ : الدَّبْسُ المُتَّخِذُ مِنَ الرُّطْبِ .
 والرَّقْلُ : جَمْعُ رَقْلَةٍ ، بسكون القاف فيهما ، وهي النَّخْلَةُ
 الطويلة ، دُونَ السَّحُوقِ ، وفوق الجَبَّارَةِ .
 فجعل الدَّبْسَ في رؤوس النَّخْلِ مجازاً ، ويُريد به الرُّطْبَ ، تسميةً
 للشيء باسم ما يُؤول إليه (١) إليه ، قال :
 وما العَيْشُ إِلَّا نَوْمَةٌ وتَشْرِيقٌ وَتَمْرٌ علي رأسِ النَّخِيلِ وماءٌ (٢)
 فسَمِّي الرُّطْبَ تَمْرًا ؛ لأنه يُؤولُ إليه ، وكذلك سَمِّي الرُّطْبَ صَقْرًا .

(١) كما قالوا في قوله تعالى : ﴿ إِنِّي أَرَانِي أَعْرَضَ خَمْرًا ﴾ سورة يوسف ٣٦ - أي عنبا يُؤول
 أمره إلى الخمر .

(٢) البيت من غير نسبة في أساس البلاغة (شرق) ، وشرح الحماسة للمرزوقي
 ص ١٨٥٤ ، برواية :

وتمر كأكبَادِ الجرادِ وماءٌ

ونسبه الجاحظ إلى بعض الأعراب ، وروايته :

وما العيش إلا شِيعَةٌ وتَشْرِيقٌ وتمر كأخفاف الرباع وماءٌ

البيان والتبيين ١٧٩/٢ ، ١٨٨/٣ ،

وقول الشاعر في البيت : « وتشرق » فإنه موضع القعود في الشمس في الشتاء ،
 ويقال : تشرق : قعد فيه . ويقال : طلع الشرق والشارق ، للشمس .

والرَّاسِخَاتُ فِي الْوَحْلِ : هِيَ الَّتِي تَنْتَهِي عُرُوقُهَا إِلَى التُّرَابِ الْمُخْتَلِطِ بِالمَاءِ المَعِينِ .

وَالْوَحْلُ ، بفتح الحاء ، فِي الْأَصْلِ : الطَّيْنُ الرَّقِيقُ ، وَسُكُونُ الحاءِ فِيهِ لُغَةٌ رَدِيئَةٌ . قاله الجوهريُّ . وقد وَحَلَ الرَّجُلُ ، بالكسر ، [يُوَحِّلُ : إذا] ^(١) وَقَعَ فِي الْوَحْلِ .

وَالرَّسُوخُ : الثَّبَاتُ ، وَالاسْتِقْرَارُ .

وَالْمَحْلُ : الجَذْبُ وَالغَلَاءُ . يعني أنها لا تَعْطَبُ عَلَي العَطَشِ ، وَقِلَّةِ الْأَنْدَاءِ وَالْأَمْطَارِ ، وَثَمَرُهَا دَائِمَةٌ لَا تَنْقَطِعُ ، فَهِيَ مُطْعِمَةٌ فِي الجَذْبِ .

والتَّعْلَةُ : مَا يُتَعَلَّلُ بِهِ ، يُقالُ : عَلَّلْتُهُ بِالشَّيْءِ : أَي أَلْهَيْتُهُ بِهِ ، وَالتَّعْلَةُ : تَفْعِلَةٌ مِنَ التَّعَلُّلِ ، كالتَّحِلَّةُ مِنَ التَّحَلُّلِ .

يُرِيدُ مَا يُسَكِّنُ بِهِ بُكَاءَ الصَّبِيِّ إِذَا طَلَبَ اللَّبْنَ ، فَتُعْطِيهِ أُمُّهُ تَمْرَةً ، تُرْضِيهِ بِهَا .

وَقَرِي الضَّيْفِ : مَا يُحْضَرُ لَهُ مِنَ الطَّعَامِ .

وَالضَّيْفُ : مَصْدَرٌ سُمِّيَ بِهِ ، وَيَقَعُ عَلَي الْوَاحِدِ ، وَالْاِثْنَيْنِ ، وَالْجَمِيعِ ، وَالْمُؤَنَّثِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ﴾ ^(٢) .

(١) لم يرد هذا في الصحاح المطبوع .

(٢) سورة الذاريات ٢٤

والاحتراسُ : الاضطهادُ ، والحارشُ : الصائدُ ، وحرشُها : أن يُحرِّك الصائدُ يده عند جحر الضبِّ ، فيزي أنه حيَّةٌ ، فيخرج ليصطادها ، ويأكلها ، فيصطاد هو ، ثم اتسع فيه ، حتى سمي صائده بأيّ طريق كان : حارِشاً ، وهم يقولون : إن الضبَّ يُعجبُ بالتمر ، ويُحبُّه .

والأرضُ الصَّلعاءُ : التي لا نباتُ بها ، كالرأس الأصلع الذي لا شعرُ فيه .

والضرسُ : خورٌ وكلالٌ ، يحدثُ للأسنانِ عند أكلِ ما فيه حموضةٌ ، أو جلاءً (١) ، وقد ضرسَ يضرسُ ضرساً ، فهو ضرسٌ .
والعرثُ : الجوعُ ، وقد عرثَ يعرثُ ، فهو عرثانٌ .

يريد أنه إذا أكل الزبيبَ ، ثم تركه ، تركه وهو جائعٌ ؛ لأنه لا يسدُّ من الجوعِ ، كما يسدُّ التمرُ .

والخُرْفَةُ : اسم ما يُخترَفُ مِنَ التَّمْرِ ، أي يُجتَنِّي ، وأضافها إلي الصائمِ ؛ لأنهم كانوا يستحبون أن يفطروا علي التمر .

والصُمَّتَةُ : فُعْلَةٌ مِنَ الصَّمْتِ : السُّكُوتِ ، يُريد ما يُسكَّتُ به الصَّغِيرُ .

والتُّخْفَةُ : الهديةُ ، وأصلُ التُّخْفَةِ : طُرْفَةُ الفاكهةِ ، ثم استعمل

(١) هكذا في الأصل ، ولم أجد من معاني الجلاء ما يناسب هذا المقام .

في غيرها من الألفاظ ، والتنعص (١) ، والتاء فيها بدل من واو . قاله الأزهري (٢) ، وأثبتها الجوهري أصلاً ، وقد تحرك حائوها .

يريد أن التمر يصلح للصغير والكبير .

والخرسة : ما تُطعمه النفساء عند ولادتها ، يُقال : خرست النفساء : أي أطعمتها الخرسة .

فأما الخرس ، بلا هاء : فهو الطعام الذي يُدعى إليه عند الولادة .

ومريم : هي أم المسيح ، عليهما السلام ، أسقط الله عز وجل عليها التمر من النخلة ، لما ولدت المسيح ، وذلك قوله تعالى : ﴿ وَهَزِيْءٍ إِلَيْكَ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تَسَاقُطُ عَلَيْكَ رُطْبًا خَمِيْرًا ﴾ (٣) .

(١) في الأصل : « النعص » بالعين المعجمة ، وأثبتته بالعين المهملة من النهاية ١٨٢/١ ، ولم أجد فيما بين يدي من كتب اللغة معني مناسباً لهذا الحرف إلا ما ذكره الصاغاني في التكملة ٤/٤٦ ، قال : « وما أنعصه بشيء : أي ما أعطاه » .

وقال الأزهري في التهذيب ٢/٣٥ : ولم يصح لي من باب (نعص) شيء أعتمده من جهة من يرجع إلى علمه وروايته عن العرب .

(٢) وذكره في (تحف) التهذيب ٤/٤٤٥

(٣) سورة مريم ٢٥

وضبط في الأصل : (تساقط) بفتح التاء ، وتخفيف السين ، وفتح القاف . قال مكّي : « قرأه حفص بضم التاء وكسر القاف مخففة ، وفتحهما الباقون ، وكلهم شدد السين إلا حمزة وحفصا . الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢/٨٧

حديث آخر لعمر رضي الله عنه

وَقَفْتُ عَلَيْهِ امْرَأَةٌ عَشْمَةٌ ، بِأَهْدَامٍ لَهَا ، فَقَالَتْ : حَيَّامُ اللَّهِ قَوْمًا ، تَحِيَّةُ السَّلَامِ ، وَأَمَارَةُ الْإِسْلَامِ ، إِنْ امْرَأَةٌ جُحِيمِرٌ ، طَهْمَلَةٌ ، أَقْبَلْتُ مِنْ هَكَرَانَ وَكَوَكَبَ ، أَجَاءَتْنِي التَّائِدُ ، إِلَى اسْتِيشَاءِ الْأَبَاعِدِ ، بَعْدَ الدَّفْءِ وَالْوَقِيرِ ، فَهَلْ مِنْ نَاصِرٍ يُجِيرُ ، أَوْ دَاعٍ يُشْكِرُ ، أَعَاذَكُمُ اللَّهُ مِنْ جَوْحِ الدَّهْرِ ، وَضَعْمِ الْفَقْرِ .

* * *

أَخْرَجَهُ الْخَطَّابِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْقَفَّالِ ، بِإِسْنَادِهِ ، وَقَالَ : فِيهِ أَلْفَاظٌ كَثِيرَةٌ ، ظَنَنْتُ بِهَا الصَّنْعَةَ ، فَتَرَكْتُهَا . وَأَخْرَجَهُ الزَّمْخَشَرِيُّ (١) مُخْتَصِرًا مِثْلَهُ . وَغَرِيبُهُ مِنْ كَلَامِ الْمَرْأَةِ ، لَا كَلَامِ عُمَرَ .

شرحه

يُقَالُ لِلرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ : عَشْمَةٌ ، بِالتَّحْرِيكِ ، وَعَشْبَةٌ ؛ إِذَا أَسَنَّا وَيَسَنَا ، مِنْ عَشِمَ الْخُبْزُ يَعْشَمُ : إِذَا يَبَسَ وَتَكَرَّجَ (٢) .

(١) الفائق ٤٣٤/٢ ، ٤٣٥

(٢) كرج الخبز - بوزن فرح - واكثرج ، وكرج - بالتشديد - وتكرج : فسد وعلته خضرة . القاموس .

والأهدامُ : جَمَعَ هَدِمَ ، بالكسر ، وهو الثَّوبُ الخَلْقُ البالي ،
 كأنَّ البليَّ هَدَمَهُ هَدَمَ البِنَاءِ .

وحيَاكُم اللهُ : أي أبقاكم ، وهو فَعَّلَ مِنَ الحَيَاةِ ، وقيل : هو مِنَ
 التَّحِيَةِ : السَّلَامِ .

والتَّحِيَةُ : تَفَعَّلَ مِنَ الحَيَاةِ أيضاً .

وقيل : إنه من استَقْبَلَ المُحَيَّا ، وهو الوجهُ .

و « قَوْمًا » منصوبٌ علي التَّمييزِ ، أي حَيَاكُم اللهُ مِنَ قومٍ .

والسَّلَامُ : اسمٌ مَصْدَرُ التَّسْلِيمِ .

والأَمَارَةُ : العَلَامَةُ .

تُرِيدُ تَحِيَةَ السَّلَامِ المَعْرُوفَةَ ، المَسْتُونَةَ فِي الإِسْلَامِ ، وهي : سلامٌ
 عليكم ورحمةُ اللهِ وبركاته .

وَجُحَيْمٌ : تصغيرُ جَحْمَرِشٍ ، وهي العَجُوزُ القَحْلَةُ ، وحُذِفَتْ
 شِينُهَا فِي التَّصْغِيرِ ؛ لأنها الحَرْفُ الخَامِسُ ، قِيَاساً علي نِظَائِرِهِ ، ويجوز
 إِبْقَاءُ الشَّيْنِ ، وحُذِفَ الميمُ ، لأنها مِنَ حُرُوفِ الزِّيَادَةِ ، فيقال :
 جُحَيْرِشٍ ، والأوَّلُ أَكْثَرُ وَأَقْيَسُ .

وَالطَّهْمَلَةُ : المُسْتَرخِيَةُ اللَّحْمِ . وقال الجوهريُّ : الطَّهْمَلُ :
 الجَسِيمُ ، القَبِيحُ الخِلْقَةِ ، والأثْنِي طَهْمَلَةٌ .
 وهَكَرَانُ وَكَوَكَبُ : جَبَلَانِ (١) .

(١) فِي بِلَادِ العَرَبِ . راجع معجم ما استعجم ص ١١٤٢ (فِي رِسْمِ كَوَكَبِ) وَأَسْمَاءِ

جَبَالِ تِهَامَةَ (نَوَادِرِ المَخْطُوطَاتِ - المجلد الثاني ص ٤٣٩) .

وَالنَّائِدُ : الدَّوَاهِي ، وَاحِدُهَا : نَادِي (١) ، وَنَادٍ ، وَالنَّادُ وَالنَّوْدُ
أَيْضًا : الدَّاهِيَةُ .

وَأَجَاءَنِي : أَي حَمَلْتَنِي عَلَي الْمَجِيءِ (٢) ، وَالهَمْزَةُ لِلتَّعْدِيَةِ .
وَالاسْتِيشَاءُ : الْاِحْتِلَابُ وَالاسْتِخْرَاجُ ، يُقَالُ : اسْتَوْشَيْتُ
النَّاقَةَ : إِذَا حَلَبْتَهَا ، وَاسْتَوْشَيْتُ الْفَرَسَ : إِذَا اسْتَخْرَجْتَ مَا عِنْدَهُ مِنْ
الْجَرِيِّ ، فَاسْتَعَارْتَهُ لِلسُّؤَالِ .

تُرِيدُ أَنَّهَا اضْطَرَّتْهَا الدَّوَاهِي الْمُحَوِّجَةُ ، إِلَى مَسْأَلَةِ الْأَبْعَدِ
وَالْأَجَانِبِ .

وَالدَّفْءُ : الْإِبِلُ الْعَظِيمَةُ ، سَمَّاهَا دِفًا ، لِأَنَّهُ يُتَّخَذُ مِنْ أَوْبَارِهَا
مَا يُدْفِيءُ (٣) ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْآخَرُ : « لَنَا مِنْ دِفْفِهِمْ وَصِرَامِهِمْ » (٤)
أَي مِنْ إِبِلِهِمْ وَنَحْلِهِمْ .

وَالوَقِيرُ : الْقَطِيعُ الْعَظِيمُ مِنَ الْعَنَمِ ، وَقِيلَ (٥) : لَا تَكُونِ وَقِيرًا
حَتَّى يَكُونَ مَعَهَا كَلْبُهَا ، وَكَرَّازُهَا (٦) ، وَرَاعِيهَا .

(١) هذا بوزن فعالي ، والذي بعده بوزن سحاب . راجع حواشي النهاية ٣/٥

(٢) ومنه قوله تعالى : ﴿ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ ﴾ سورة مريم ٢٣

(٣) من قوله تعالى : ﴿ وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دَفءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾ سورة

النحل ٥

(٤) النهاية ١٢٤/٢

(٥) سبق هذا في حديث طهفة بن أبي زهير النهدي .

(٦) الكراز ، بالتشديد ، بوزن حمّاد : الكيش يحمل تُخرج الراعي .

والتَّاصِرُ ، ها هنا : الْمُعْطَى ، مِنْ نَصَرَ الْعَيْثُ أَرْضَ بَنِي فُلَانٍ :
إِذَا نَزَلَ بِهَا .

والمُجِيرُ : الحَامِي ، والدَّفَاعُ عَنِ الْإِنْسَانِ الْأَدَى .

وَلَوْ جُعِلَ التَّاصِرُ هَا هُنَا ، مِنْ النَّصْرَةِ : الإِعَانَةِ ، لَجَازَ ، وَكَانَ
أَشْبَهَ بِالْإِجَارَةِ .

وَالجَوْحُ : الاجْتِيَا حُ ، وَالْإِهْلَاكُ ، وَقَدْ جَاحَهُمُ الدَّهْرُ يَجُوحُهُمْ
جَوْحًا : إِذَا أَصَابَهُمُ بِالْجَائِحَةِ ، فَأَهْلَكَهُمْ .

وَالضَّعْمُ : الْعَضُّ ، وَقَدْ ضَعَمَهُ يَضَعُمُهُ ضَعْمًا ، وَمِنْهُ سُمِّيَ
الْأَسَدُ ضَيْعَمًا ، وَأَرَادَتْ بِهِ شِدَّةَ الْحَاجَةِ ، كَأَنَّ الْفَقْرَ قَدْ عَضَّهُمْ
بِأَنْيَابِهِ ، فَاسْتَعَارَتْ لِلْفَقْرِ عَضًّا (١) .

(١) هنا انتهت أحاديث عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، الطوال . والعجب من
المصنف ، رحمه الله ، ألا يذكر رسالة عمر إلى أبي موسى الأشعري ، رضي الله عنهما ، في
القضاء ، وهي مما استفاضت بها كتب اللغة والأدب والفقهاء والأخبار ، وفيها بعض الغريب ،
فهو علي شرط المصنف ، وقد ذكر منها ألفاظا وشرحها ، في النهاية . انظر علي سبيل المثال
٥٠/١ ، ٤٦٩ ، ١٦٣/٣ ، ٢٣٤/٤ . وانظر الرسالة في الكامل للمبرد ١٢/١ ، والعقد الفريد

أحاديث

عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

حَدِيثٌ أَوَّلٌ

أَنَّهُ قَالَ حِينَ تَنَكَّرَ لَهُ النَّاسُ : إِنَّ هَؤُلَاءِ النَّفَرِ رَعَاغَ غَثَرَةٌ ، تَطَّاطَأَتْ لَهُمْ تَطَّاطُؤُ الدُّلَاةِ ، وَتَلَدَّدَتْ تَلَدَّدَ الْمُضْطَرِّ ، أُرَانِيهِمُ الْحَقُّ إِخْوَانًا ، وَأَرَاهُمُنِي الْبَاطِلُ شَيْطَانًا ، أَجْرَزْتُ الْمَرْسُونَ رَسْنَهُ ، وَأَبْلَعْتُ الرَّاتِعَ مَسْقَاتَهُ ، فَتَفَرَّقُوا عَلَيَّ فِرْقًا ثَلَاثًا : فَصَامِتٌ صَمْتُهُ أَنْفَذُ مِنْ صَوْلٍ غَيْرِهِ ، وَسَاعٍ أَعْطَانِي شَاهِدَهُ ، وَمَنْعَنِي غَائِبَهُ ، وَمُرْخَصٌ لَهُ فِي مُدَّةِ زِينَتٍ فِي قَلْبِهِ ، فَأَنَا مِنْهُمْ بَيْنَ السُّنِّ لِجَدَادٍ ، وَقَلُوبِ شِدَادٍ ، وَسُيُوفِ جِدَادٍ ، عَذِيرِي اللَّهُ مِنْهُمْ ، أَلَا يَنْهَى عَالِمٌ جَاهِلًا ؟ وَلَا يَرْدَعُ ، أَوْ يُنذِرُ حَلِيمٌ ، سَفِيهًا ؟ وَاللَّهُ حَسِيبِي وَحَسِيبُهُمْ ، يَوْمَ لَا يَنْطِقُونَ ، وَلَا يُؤَدُّنَ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ .

وفيه : أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِ : يَا بُنَيَّ ! مَا لِي أَرَى رَعِيَّتَكَ عَنْكَ مُزَوَّرِينَ ، وَعَنْ جَنَابِكَ نَافِرِينَ ! لَا تُعَفِّ سَبِيلًا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، لِحَبَّهَا ، وَلَا تَقْدَحْ بَزْنِدٍ كَانَ أَكْبَاهَا ، تَوَخَّحْتُ تَوَخَّحِي صَاحِبَكَ ، فَإِنَّهُمَا ثَكْمَا الْأَمْرِ ثَكْمًا ، وَلَمْ يَظْلِمَاهُ .

* * *

أَخْرَجَهُ الْقُتَيْبِيُّ (١) بِطَوِيلِهِ ، وَفَرَّقَهُ الزُّخَشْرِيُّ ، فِي مَوَاضِعِينَ (٢) مِنْ كِتَابِهِ .

(١) غريب الحديث ٧٨/٢ - ٨٤

(٢) الفائق ٦٦/٢ ، ٦٧ ، ١٣٢

شرحہ

النَّفْرُ : اسمٌ يَقَعُ علي جَمَاعَةٍ من الرجال ، خاصَّةً ما بينَ الثلاثةِ إلى العَشْرَةِ ، ولا واحدَ له من لفظه .

والرَّعَاغُ : العَوَّغَاءُ مِنَ النَّاسِ ، ورجلٌ رَعَاعَةٌ : ليس له فؤادٌ ، ولا عَقْلٌ ، وهو مِنَ الرَّعْرَعَةِ : اضطرابِ المَاءِ علي وَجْهِ الأَرْضِ ؛ لأنَّ العاقلَ يُوصَفُ بالتَّثَبُّتِ والتَّماسُكِ ، والأحمقُ بضِدِّ ذلك .

والغُتْرَةُ : جَمْعُ الأَغْتَرِ ، وهو الأَغْبَرُ اللَّوْنِ في الأَصْلِ ، وبه سُمِّيتِ الضَّبْعُ غَتْرَاءَ ^(١) ، ثم قيل للأحمقِ : أَغْتَرُ .

قال القَتَيْبِيُّ : هكذا سمعته يُرَوِي « غُتْرَةٌ » كأنه جمعُ غائِرٍ ، مثلُ كافرٍ وكفَرَةٍ ، ولم أسمع غائِراً ^(٢) ، إنما يُقالُ : رجلٌ أَغْتَرُ ، إذا كان جاهلاً ، والغَتْرَاءُ : عامَّةُ النَّاسِ ، والغُتْرَةُ والغُتْرَةُ شيءٌ واحدٌ ، وكان ينبغي علي هذا أن يكون : « رَعَاغٌ غُتْرٌ » مثلُ أَغْبَرٍ وَغُتْبٍ ، ولعله يكون يَجْتَمِعُ في الحَرْفِ أَفْعَلٌ وفاعِلٌ ، كأوْحَدٍ وواحِدٍ ، وأمَيْلٌ ومائِلٍ ، أو يكونُ أَفْعَلٌ قد جُمِعَ علي فَعَلَةٍ ، فإني قد سمعتُ في حديثٍ آخَرَ ، أنه ^(٣) وصفَ قُرَيْشاً ، فقال : « أَشِحَّةٌ بَجْرَةٌ » والبَجْرَةُ : جَمْعُ أَبْجَرَ ، وهو العَظِيمُ البَطْنِ ، الناتيءُ السُّرَّةِ .

(١) لأن الضبيع موصوفة بالحمق ، وفي أمثالهم : « أحمق من الضبع » . قاله

الزمخشري في الفائق ، وانظر مجمع الأمثال ٢٢٥/١

(٢) الذي في غريب الحديث : « ولم أسمع لغائر جمعا » .

(٣) أي رسول الله ﷺ . راجع غريب الحديث ، الموضع السابق . والفائق ٧٤/١

والتَّطَاطُؤُ : الانحِنَاءُ ، كما يَفْعَلُ مُسْتَقِي الدَّلْوِ مِنَ البِئْرِ .
والدُّلَاةُ : جَمْعُ دَالٍ ، وهو المُسْتَقِي بالدَّلْوِ ، مِثْلُ قَاضِي
وَقُضَاةٍ ، يُقَالُ : دَلَا يَدُلُّو : إِذَا نَزَعَ الدَّلْوُ مِنَ البِئْرِ ، فَإِنْ أَلْقَاهَا فِي
البِئْرِ لِيَسْتَقِيَ ، قِيلَ : أَدْلَاهَا ، فَهُوَ مُدِلٌ .
وَأَرَادَ بِالتَّطَاطُؤِ هَا هُنَا الحُضُوعَ ، وَالتَّوَضُّعَ لَهُمْ ، وَخَفْضَ
نَفْسِهِ فِي سِيرَتِهِ مَعَهُمْ ، فَضَرَبَهُ لِذَلِكَ مَثَلًا .
والتَّلْدُدُ : التَّحْيِيرُ ، وَالتَّلْفُتُ يَمِينًا وَشِمَالًا ، وَهُوَ مَاخُودٌ مِنْ
اللَّدِيدَيْنِ ، وَهُمَا صَفْحَتَا العُنُقِ ، وَلَدِيدَا الوَادِي : جَانِبَاهُ .
يُرِيدُ أَنَّهُ دَارَاهُمْ ، وَرَاقِبَهُمْ ، كَمَا يَفْعَلُ المُضْطَرُّ .
وَقَوْلُهُ : « أَرَاهُمُنِي » فِيهِ شُدُوزَانِ خَارِجَانِ عَنِ القِيَاسِ ،
أَحَدُهُمَا : أَنَّ ضَمِيرَ الغَائِبِ إِذَا وَقَعَ مُتَقَدِّمًا عَلَي ضَمِيرِ المُتَكَلِّمِ
والمُخَاطَبِ ، فَالوَجْهُ أَنَّ يُجَاءُ بِالثَّانِي مُنْفَصِلًا ، نَحْوَ إعْطَاهُ إِيَّايَ ،
وَأَعْطَاهُ إِيَّاكَ ، وَالمَجِيءُ بِهِ مُتَّصِلًا غَيْرُ مُسْتَعْمَلٍ ، وَالأَوَّلِي أَلَّا يَتَقَدَّمَ
ضَمِيرُ الغَائِبِ عَلَي المُتَكَلِّمِ وَالمُخَاطَبِ .
وَالثَّانِي : أَنَّ الوَاوَ حَقُّهَا أَنَّ تُثَبَّتَ مَعَ الضَّمَائِرِ (١) ، كَقَوْلِهِ
تَعَالَى : ﴿ أَنْزَلْنَاهُكُمْوهَا ﴾ (٢) فَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ : « أَرَاهُمُونِي » .

(١) هذا الكلام كله للزمخشري ، في الموضوع المذكور من الفائق . وانظر شرح ابن
عقيل علي ألفية ابن مالك ١٦/١ ، عند شرح قول الناظم :
وصل أو افصل هاء سلنيه وما أشبهه في كنته الخلف انمي
وقد أشار ابن عقيل إلي كلام ابن الأثير في حديث عثمان ، رضي الله عنه ، هذا .
وانظر النهاية ١٧٧/٢

والمعني : أن استعمالِي الحقَّ معهم ، جعلَهُم عندي إخواناً ،
وأنَّ استعمالَهُم الباطلَ معي ، جعلني عندهم شيطاناً ، فَحَسَّنَ الحقُّ
ظَنِّي فيهم ، وأساءَ الباطلُ ظَنَّهُم فيَّ .

والمَرْسُونُ : الذي عليه الرَّسَنُ ، وهو الحَبْلُ الذي يُشَدُّ في
رأس البعيرِ ، يقال : رَسَنْتُ البعيرَ ، فهو مَرْسُونٌ ، وأرْسَنْتُهُ ، فهو
مُرْسَنٌ .

قال القُتَيْبِيُّ : هذا الحرفُ وحده جاءَ من بين أمثاله علي فعلتُ
وأفعلتُ ، وسائرُها علي أفعلتُ ، يقال : أثغرتُ الدَّابَّةَ ، وألبدته (١) ،
وألببته ، وأعدرتُه ، وأحكمتُه ، من الثَّغَرِ ، واللَّبْدِ ، واللَّبَبِ ، والعِذارِ ،
والْحَكْمَةِ ، وقد جاءَ في غيرها : فَعَلتُ ، بغير أفعلتُ ، مثل عَقَلتُهُ
بالعقال ، ونحوه .

ومعني قوله : « أَجْرَرْتُ رَسَنَهُ » أي خَلَيْتُهُ ، وأهملتُهُ يرْعِي
كيف شاءَ ، فهو يَجُرُّ رَسَنَهُ علي الأرضِ ، لا يَمْنَعُهُ أحدٌ ، ولا يَعُوقُهُ
حَبْلُهُ .

والرَّائِعُ : الذي يرْعِي (٢) .

والمَسْقَاةُ : بالفتح : موضعُ الشُّرْبِ . قال القُتَيْبِيُّ : والعَوَامُ
تقول : مِسْقَاةً ، بكسرها ، وقال الجوهريُّ : مَنْ كَسَرَ الميمَ ، جعلها
كالآلَةِ (٣) التي يُشْرَبُ بها .

(١) المراد بالدابة هنا : ما يدبُّ ، ولذلك أعاد الضمير إليها في كل هذه الأفعال
مذكراً .

(٢) عند ابن قتيبة : « يرتعي » . وهو الأولي .

(٣) الذي في الصحاح : « كالآلة التي هي مسقاة الديك » .

وأراد بهذا المثل : رَفَقَهُ بِالرَّعِيَّةِ ، وَحُسْنَ إِيَالَتِهِ (١) ، وَأَنَّهُ فِي ذَلِكَ كَمَنْ نَحَلِّي إِبْلَهَ تَرْتَعُ كَيْفَ شَاءَتْ ، ثُمَّ أوردَهَا الْمَاءَ فِي رَفَقٍ .
وَالصَّمْتُ : السُّكُوتُ ، وَيُرِيدُ بِهِ هَا هُنَا الْإِمْسَاكَ عَنِ الْفِعْلِ .
وَالصَّوْلُ : التَّطَاوُلُ ، وَالْأَخْذُ بِالْقُوَّةِ وَالشَّدَّةِ . يَرِيدُ : إِمْسَاكُهُ
عَنْ أَذَائِي أَشَدُّ عَلَيَّ مِنْ أَخْذِ غَيْرِهِ .

وَالنَّفَاذُ فِي الشَّيْءِ : الْمُضِيُّ فِيهِ .

وَالشَّاهِدُ : الْحَاضِرُ ، ضِدُّ الْغَائِبِ . أَيِ أَظْهَرَ لِي الْمَعُونَةَ
وَالْمُسَاعَدَةَ ، وَبِاطْنِهِ بِخِلَافِ ذَلِكَ . يَعْنِي أَنَّهُ غَيْرُ مُخْلِصٍ لِي .
وَقَوْلُهُ : « وَمُرَحَّصٌ لَهُ فِي مُدَّةٍ » الرَّحْصَةُ : ضِدُّ الْعَزِيمَةِ ، وَأَصْلُهُ
مِنَ الرَّحْصِ (٢) : ضِدُّ الْغَلَاءِ .

وَالْمُدَّةُ ، هَا هُنَا : أَيَّامُ الْعُمْرِ ، وَالْمَعْنَى بِتَرْزِينِهَا تَحْبِيبُ أَيَّامِ عُمُرِهِ
إِلَيْهِ ، وَتَرْزِينُهَا فِي قَلْبِهِ ، فَبَاعَ بِهَا حَظَّهُ مِنَ الْآخِرَةِ ، فَهُوَ يَسْتَحِلُّ مِنْهُ
مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ .

وَاللَّدَادُ : جَمْعُ الْأَلْدِّ ، وَهُوَ الشَّدِيدُ الْخُصُومَةُ .

وَشِدَادٌ : جَمْعُ شَدِيدٍ .

وَجِدَادٌ : جَمْعُ حَدِيدٍ ، وَهُوَ الْمَاضِي الْقَاطِعُ .

(١) الإيالة : السياسة ، وسبقت في الحديث الثالث ، من أحاديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

(٢) ضبطت الراء في الأصل ، بالضم ، وهو الصحيح ، نص عليه صاحب

يعني أنه مع الناس ؛ بين مَنْ يَقَعُ فيه بالقول ، أو يُبَغِضُهُ
بقلبه ، أو يُقَاتِلُهُ بسيفه .

والعَذِيرُ : العاذِرُ ، أي اللهُ يَعْذِرُنِي منهم ، إن نِلْتُ منهم قولاً
أو فعلاً .

والرَّدْعُ : الرِّجْرُ .

والإِنذارُ : التَّخْوِيفُ .

والسَّفِيهِ : ضِدُّ الحَلِيمِ .

والحَسِيبُ : الكافي .

ويومَ لا يَنْطِقُونَ : يومَ القِيامةِ .

والفاءُ في « فَيَعْتَذِرُونَ » للاستِئنافِ والعطفِ ، ولهذا ثبتت
النونُ ، تقديره : ولا يُؤذَنُ لهم ، وما يَعْتَذِرُونَ ، ولو كانت الفاءُ (١)
جوابَ النَّفْيِ ، لسقطتِ النونُ .

والإِزْوَارُ : الإِعراضُ عن الشيءِ ، والانحِرافُ ، يقال : إِزَوَّرَ
عنه ، وإزَوَّرَ ، وتزَوَّرَ .

والتَّعْفِيَةُ : الدَّرْسُ ، والمَحْوُ ، يقال : عَفَا المنزِلُ ، وَعَفَثَهُ الرِّيحُ :
إذا مَحَتْ آثارَهُ .

(١) في الأصل : « الواو » ، وهو خطأ . قال أبو البركات الأنباري : « يعتذرون :
عطف علي : ينطقون ، فيعتذرون داخل في النص ، كأنه قال : لا ينطقون ولا يعتذرون »
البيان في غريب إعراب القرآن ٤٨٨/٢ ، في إعراب الآية السادسة والثلاثين من سورة
المرسلات .

ولحَبَّهَا : أي سَلَكَهَا ، وَأَوْسَعَهَا ، وَالطَّرِيقُ اللَّاحِبُ : المُسْتَقِيمُ
الوَاضِحُ .

تريدُ : لا تَأْخُذْ غَيْرَ الطَّرِيقِ الَّتِي أَخَذَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ،
فَتَعْفُو وَتَدْرُسَ ، بَتَرِكَ الْأَخْذَ فِيهَا ، وَسَلُوكَهَا .

وَالزَّنْدُ : المِقْدَحَةُ ، وَكَبَا الزَّنْدُ يَكْبُو : إذا لم تَخْرُجْ نَارُهُ عِنْدَ
الاقْتِدَاحِ ، وَأَكْبَيْتُهُ : إذا عَطَلْتَهُ ، فلم تَقْدَحْ بِهِ .

تريدُ : لا تَسْتَعِنْ عَلَيَّ أَمْرِكَ بِمَنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَطَلَهُ ، ولم
يَسْتَعِنْ بِهِ فِي الْعَمَلِ ، أَوِ الرَّأْيِ ، وَكَأَنَّهُ إِشَارَةٌ إِلَى مَرَّوَانَ بْنِ الْحَكَمِ ،
وَإِخْتِصَاصِهِ بِهِ ، وَاسْتِيْلَاثِهِ عَلَيَّ أَمْرِهِ .

وَالتَّوْحِي : القَصْدُ وَالتَّحْرِي . أي اقْصِدْ وَاعْتَمِدْ مَا فَعَلَ
أَبُو بَكْرٍ وَعَمْرٌ ، فَإِنِهُمَا ثَكَمَا أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثَكْمًا ، ولم يَظْلِمَاهُ ، أي
لَزِمَاهُ ، ولم يُفَارِقَاهُ ، ولم يَعْدِلَا عَنْهُ . يُقَالُ : ثَكَمْتُ الْمَكَانَ أَثْكُمَهُ : إذا
لَزِمْتَهُ .

وِظَلَمْتُ الطَّرِيقَ : إذا عَدَلْتِ عَنْهُ ، وَأَصْلُ الظُّلْمِ : وَضَعُ الشَّيْءِ
فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ .

حديث آخر لعثمان رضي الله عنه

قدم عليه حَيْفَانُ بْنُ عِرَانَةَ ، فقال له : كيف تركتَ أفاريقَ العربِ في ذِي اليمَنِ ؟

فقال : أمَّا هذا الحَيُّ مِنْ بَلْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ ، فَحَسَكُ أَمْرَاسٌ ، وَمَسَكُ أَحْمَاسٌ ، تَتَلَطَّى المَنِيَّةُ فِي رِمَاحِهِمْ ، وَأَمَّا هذا الحَيُّ مِنْ أَنْمَارٍ ، مِنْ بَجِيلَةَ وَخَثْعَمَ ، فَجَوْبُ أَبِي ، وَأَوْلَادُ عَلَّةٍ ، لَيْسَتْ بِهِمْ ذِلَّةٌ ، وَلَا قِلَّةٌ ، صَعَائِبُ ، وَهُمْ أَهْلُ الْأَنْبَائِبِ ، وَأَمَّا هذا الحَيُّ مِنْ هَمْدَانَ ، فَأَنْجَادٌ بُسَلٌ ، مَسَاعِيرُ غَيْرُ عَزَلٍ ، وَأَمَّا هذا الحَيُّ مِنْ مَذْحِجٍ ، فَمَطَاعِيمٌ فِي الجَدَبِ ، مَسَارِيعُ فِي الحَرْبِ .

* * *

أخرجه القُتَيْبِيُّ (١) في حديثِ عثمان ، وليس له فيه إلا السُّؤالُ ، وقال : يرويه (٢) إبراهيمُ بنُ مُسَلِّمٍ بإِسْنَادِهِ ، وأخرجه الزمخشريُّ (٣) مثله .

(١) غريب الحديث ٨٤/٢ - ٨٧

(٢) الذي عند ابن قتيبة : « يرويه محمد بن عبد الله الأنصاري ، عن عبد الله بن ثمامة ، عن أنس » .

(٣) الفائق ١٠٨/٣ ، ١٠٩

شرح

خَيْفَانُ ، بالخاء (١) المعجمة ، والفاء : مُسَمِّي بِالْجَرَادِ ، إِذَا صَارَتْ فِيهِ خُطُوطٌ مُخْتَلِفَةٌ ، بِيضٌ وَصُفْرٌ ، الْوَاحِدَةُ : خَيْفَانَةٌ .
 وَعَرَانَةٌ ، بفتح العين الْمُهْمَلَةِ وَالنُّونَ ، كَذَا قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ (٢) ،
 وَحَكَاهُ عَنْهُ الْأَمِيرُ ابْنُ مَكُولَا ، فِي « الْإِكْمَالِ » فِي بَابِ « عَرَابَةٌ ، وَعَرَانَةٌ »
 وَقَيَّدَهُ بِالنُّونِ ، وَلَا أَعْلَمُ مَا أَصْلُهُ .
 وَالْأَفَارِيقُ : الْفِرْقُ ، وَكَأَنَّهُ جَمْعُ أَفْرَاقٍ ، وَأَفْرَاقٌ : جَمْعُ فِرْقٍ ،
 بِالْكَسْرِ ، وَالْفِرْقُ ، وَالْفِرْقَةُ : الطَّائِفَةُ مِنَ النَّاسِ ، وَغَيْرِهِمْ ، وَيَجُوزُ أَنْ
 يَكُونَ جَمْعًا عَلِيًّا غَيْرِ وَاحِدِهِ ، كَالْأَبَاطِيلِ .

(١) وقع في الموضوع الآتي من الإكمال والتبصير ، بالجيم « خيفان » . من غير تقييد ،
 لكن جاء في القاموس والتاج : « خيفان » بالخاء المعجمة ، لكن من غير تقييد أيضا .
 (٢) فيما بين يدي من غريب الحديث المطبوع لابن قتيبة لم أجده قال فيه شيئا ،
 وهو عنده « عرابة » بالباء الموحدة ، من غير تقييد بالعبارة .

أما التقييد بالنون ، فهو لابن مأكولا ، ولم يحكه عن ابن قتيبة ، كما قد توهم عبارة
 المصنف ، إنما حكى عنه فقط قدوم خيفان ، علي عثمان بن عفان ، رضي الله عنه . انظر
 الإكمال ١٨٤/٦ ، ١٨٥

وقد رأيت الحافظ ابن حجر يقيّد « عرانة » بتشديد الراء ونون ، ولم يذكر في العين
 شيئا . تبصير المنتبه ص ٩٣٨

وضبطه صاحب القاموس بضم العين وتخفيف الراء ، قال : « كُثَامَةٌ » .
 وتعبه شارحه المرتضي الزبيدي في التاج بأنه بضم العين وتشديد الراء ، بوزن رُمَانَةٌ ،
 ونقل هذا عن الحافظ ابن حجر ، وقد أريتك أن ابن حجر لم يذكر في العين شيئا . وراجع
 التاج (عن) .

بقي شيء : وهو أن المصنف ، رحمه الله ، قد ذكر « خيفان » هذا في النهاية أربع
 عشرة مرة ، لم يذكر في واحدة منها اسم « عرانة » . راجع فهرس الأعلام من النهاية ٣٨٣/٥

وقوله : « في ذي اليمن » ذي : صِلَةٌ (١) ، قال مثله أبو عمر الزاهد .

ويجوز أن يكون أراد بذي اليمن أحد أذوائها ، وهم ملوكها ومُقدّموها ، كذي يزن ، وذي جدن (٢) .

وقوله : « بلحارث بن كعب » يريد بني الحارث ، كقولهم : بلعنبر ، في بني العنبر ، فعلوا ذلك تخفيفاً (٣) .

والحسك : جمع حَسَكَةٍ ، وهي الشوكة المعقفة ، شبههم بها ، يُقال للرجل الحشيش الصعب المرام ، الممتنع علي طالبه : إنّه لحسكة .

والأمراس : جمع مَرَسٍ ، بكسر الراء ، وهو الشديد العلاج . وقال القتيبي : الأمراس : الذين مارسوا الأمور ، وجربوها . يريد أنهم صلاب أشداء ، عارفون بالأمور .

والمسك : جمع مَسَكَةٍ ، وهو الذي إذا أمسك شيئاً لم يُقدّر علي تخليصه منه ، وقد تقدّم مُبيناً في حديث عمرو بن معدى كرب ، من أحاديث عمر بن الخطّاب ، رضي الله عنه .

(١) يعني زائدة .

(٢) انظر الحديث علي أذواء اليمن مبسوطا ، في أمالي ابن الشجري ١٧٠/١

(٣) انظر مبحث الحذف هذا وأمثله في الصفحة الأخيرة من كتاب سيبويه ، والكامل ٢٩٩/٣ ، وأمالي ابن الشجري ٤/٢

والأحماسُ : جَمْعُ حَمِيسٍ بكسر الميم ، من الحماسة : الشدة والشجاعة .

وتتلظى : تتلهب ، وهو تفعلٌ من اللظى : اسم النار .
والمنيئة : الموت .

وأنمارٌ : أبو بَجِيلَةَ وَخَثَمَ ، وهو من أولادِ زيد بن كَهْلان بن سبأ .

وبَجِيلَةُ : من البجالة ، السمن والجسامة ، أو التبجيل ، التّعظيم .

وَخَثَمَ : قيل : إنه اسمُ جَمَلٍ ، كانوا يحتملون عليه ، فسُموا به ، وقيل : هو اسمُ جَبَلٍ تحالفوا عنده .

والجوبُ : القطعُ ، أي أنهم بنو أبٍ واحدٍ ، قد قُطِعُوا مِنْهُ ؛ لأنهم بَعْضُهُ ، وهم مع هذا أولادُ عِلَّةٍ ، وهم الذين أمهاتهم شتَّى وأبوهم واحدٌ ، فإذا كانوا لأمٍّ واحدةٍ وآباءٍ شتَّى ، فهم أبناءُ أخْيَافٍ ، وإذا كانوا لأبٍ واحدٍ وأمٍّ واحدةٍ ، فهم أبناءُ أَعْيَانٍ .

والصعابُ : الصعابُ ، كأنه جمعُ صُعُوبٍ .

والأنايِبُ : الرِّمَاحُ ، جمعُ أُنْبُوبٍ .

وصَفَهُمُ أَنَّهُمْ إِخْوَةٌ شِدَادٌ صِعَابٌ ، وَأَنَّهُمْ أَهْلُ الطُّعَانِ .

وهمدان : أبو قبيلةٍ من اليمن ، واسمه أوسلةٌ (١) بن مالكٍ ،

من بني زيد بن كَهْلان بن سبأ .

(١) هنا مخالفة في النسب ، انظر الاشتقاق ص ٤١٩ ، وجمهرة الأنساب ص ٣٩٢

والأنجادُ : جَمْعُ نَجْدٍ ، أو نَجْدٍ (١) ، وهو الشَّدِيدُ البأسُ ،
وقيل : الذَّكِيُّ السَّدِيدُ الرَّأْيِ .

والبُسْلُ : جَمْعُ باسِلٍ ، وهو الشُّجاعُ ، والبَسَالَةُ : الشَّجَاعَةُ ،
سُمِّيَ به لامتناعِهِ مِمَّنْ يَقْصِدُهُ (٢) .

والمَسَاعِيرُ : جَمْعُ مِسْعَارٍ ، وهو الذي يُوقِدُ نارَ الحربِ .
وَعُزْلٌ : جَمْعُ أَغْزَلٍ ، وهو الذي لا سِلاحَ معه ، كأَحْمَرَ ،
وَحُمْرٍ .

والمَطَاعِيمُ : جَمْعُ مِطْعَامٍ ، وهو الذي يُكثِرُ الإِطْعَامَ ، وَمِفْعَالٌ
من أبنية المبالغة .

والجَدْبُ : القَحْطُ والعَلَاءُ .

والمَسَارِيعُ : جَمْعُ مِسْرَاعٍ ، وهو الشَّدِيدُ الإسْرَاعِ في الأمورِ .
ومَذْحِجٌ : أبو قبيلةٍ من اليَمَنِ ، وقد تقدَّم في غيرِ موضعٍ .

(١) يقال علي ثلاثة أشكال ؛ بضم الجيم وكسرهما وسكونها ، كل ذلك مع فتح
النون . راجع مقاييس اللغة ٣٩١/٥

(٢) وذلك لأن معنى البسل : المنع ، ومن ذلك قولهم للحرام : بَسَلٌ . مقاييس اللغة

أحاديث

علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

حديث أول

ذمّتي رهينة ، وأنا به زعيم لمن صرّحت له العبر ، أن لا يهيج^(١) علي التّوي^(٢) زرغ قوم ، ولا يظماً علي التّقوي سنخ أصل .

ألاً وإن أبغض خلق الله إلى الله ، رجل قمش علماً ، غاراً بأغباش الفتنة ، عمياً بما في غيب الهدنة ، سمّاه أشباهه من الناس عالماً ، ولم يعن في العلم يوماً سالماً ، بكر فاستكثر ، ما قل منه خير ممّا كثر ، حتى إذا ما ارتوي من آجن ، واكتنز من غير طائل ، قعد بين الناس قاضياً ؛ لتلخيص^(٣) ما التبس علي غيره ، إن نزلت به إحدى المبهمات هيأ لها حشواً رثاً من رأيه ، ثم قطع به لبس الشبهات ، في مثل غزل العنكبوت ، لا يعلم إذا أخطأ ؛ لأنه لا يعلم الأخطأ أم أصاب ، حباط عشوات ، ركاب جهالات ، لا يعتدّ ممّا لا يعلم فيسلم ، ولا يعرض في العلم بضرس قاطع^(٤) ،

(١) الفعل مرفوع ، لأن « أن » هنا هي المخففة من الثقيلة ، وسيأتي في الشرح :

(٢) بحاشية الأصل : « التّقوي » ، ويأتي في الشرح .

(٣) بحاشية الأصل : « لتلخيص » ، ويأتي في الشرح .

(٤) بعد هذا في الفائق : « فيغنم » ، وليست عند ابن قتيبة ، في أصل كتابه ، وإن

يَذْرُو الرَّوَايَةَ ذَرَوَ الرِّيحِ الهَشِيمَ ، تَبْكِي مِنْهُ الدَّمَاءُ ، وَتَصْرُخُ مِنْهُ
المَوَارِيثُ ، وَيُسْتَحَلُّ بِقَضَائِهِ الفَرْجُ الحَرَامُ ، لَا مَلِيءٌ ، وَاللَّهِ ، بِإِصْدَارِ
مَا وَرَدَ عَلَيْهِ ، وَلَا هُوَ أَهْلٌ لِمَا قُرِطَ بِهِ .

* * *

أَخْرَجَهُ ابْنُ قُتَيْبَةَ (١) ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ العَبَّاسِ ، بِإِسْنَادِهِ ،
وَأَخْرَجَهُ الزَّمْخَشَرِيُّ (٢) .

شرحه

الدِّمَّةُ ، والدِّمُّ : العَهْدُ والضَّمَانُ ، يُقَالُ : هَذَا فِي ذِمَّتِي ،
وَذِمِّي ، أَي فِي ضَمَانِي .

وَالرَّهِينَةُ : بِمَعْنَى (٣) الرَّهْنِ ، كَالشَّتِيمَةِ بِمَعْنَى الشَّتْمِ ، وَلَيْسَتْ
تَأْنِيثَ رَهِينٍ بِمَعْنَى مَرهُونٍ ؛ لِأَنَّ « فَعِيلًا » هَذَا يَسْتَوِي فِيهِ المَذَكَّرُ
والمؤنثُ ، نَحْوُ كَفَّ خَضِيبٍ ، وَلِحِيَّةِ دَهِينٍ ، فَلَوْ أَرَادَ هَذَا لِقَالَ :
« ذِمَّتِي رَهِينٌ » إِلَّا أَنَّ المَصْدَرَ الَّذِي هُوَ الرَّهْنُ ، وَمَا فِي مَعْنَاهُ مِنْ

(١) غريب الحديث ١٢٠/٢ - ١٢٤

(٢) الفائق ١٥/٢ - ١٧ ، والحديث في شرح نهج البلاغة ٢٧٢/١ ، ٢٨٣ مفروقاً في
خطبتين ، وفي الرواية بعض اختلاف .

(٣) هذا الذي يذكره المصنف في تأويل « الرهينة » كله مسلوخ من كلام الزمخشري
في الفائق .

الرَّهِينَةُ ، يُقَامَانِ مُقَامَ الشَّيْءِ الْمَرْهُونِ ؛ ولهذا قيل : رَهْنٌ ، وَرِهَانٌ ،
 وَرَهَائِنٌ ، فَجُمِعَ ، وَقَوْلُهُمْ : هُوَ رَهِينَةٌ فِي أَيْدِيهِمْ ، دَلِيلٌ عَلَيْهِ ،
 قَالَ (١) :

أَبْعَدَ الَّذِي بِالنَّعْفِ نَعْفٌ كُؤَيْبٌ رَهِينَةٌ رَمْسٍ ذِي تُرَابٍ وَجَنْدَلٍ
 وَالزَّرْعِيمُ : الْكَفِيلُ ، وَالضَّامِنُ ، يُقَالُ : زَعَمَ بِهِ زَعْمًا ،
 وَزَعَامَةً .

والتَّصْرِيحُ : الظُّهُورُ ، وَالإِظْهَارُ ، يُقَالُ : صَرَّحَ الْأَمْرُ : أَي
 ظَهَرَ ، وَانْكَشَفَ ، وَصَرَّحْتُ الشَّيْءَ : أَي أَظْهَرْتُهُ ، وَكَشَفْتُهُ .
 وَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِيهِ الْوَجْهَانِ مَعًا ، أَي تَبَيَّنَتْ لَهُ الْعِبْرُ ،
 أَوْ بَيَّنَتْ لَهُ الْحَقُّ .

وَالْعِبْرُ : جَمْعُ عِبْرَةٍ ، وَهِيَ الْمَوْعِظَةُ ، وَالْحَالَةُ الَّتِي يَحْصُلُ بِهَا
 الْإِتِّعَاضُ .

وَالهَيْجُ : الْجَفَافُ ، يُقَالُ : هَاجَ النَّبْتُ يَهِيجُ هَيْجًا ، أَي يَبْسُ
 وَجَفَّ .

وَأَنْ لَا يَهِيجُ : مَتَعَلِّقٌ بِرَهِينَةٍ ، تَقْدِيرُهُ : ذِمَّتِي رَهِينَةٌ بِأَنَّهُ
 لَا يَهِيجُ ، فَحُذِفَ الْجَارُ . وَ « أَنْ » هَذِهِ هِيَ الْخَفْفَةُ مِنَ الثَّقِيلَةِ .

(١) هُوَ الْمِسُورُ بْنُ زِيَادَةَ ، كَمَا فِي مَعْجَمِ مَا اسْتَعْجَمَ ص ٧٥٥ ، فِي رَسْمِ
 (سُنُن) ، وَشَرْحِ الْحَمَاسَةِ لِلْمَرْزُوقِيِّ ص ٢٤٥ ، وَالْبَيْتُ مِنْ غَيْرِ نَسْبَةٍ فِي الْفَائِقِ ، وَالْأَسَاسِ
 (رَهْن) .

والتَّقْوَى : فَعَلَى مِنَ الْاِتِّقَاءِ ، وَقَدْ جَاءَ فِي كِتَابِ الزَّمْخَشَرِيِّ :
« لَا يَبِيحُ عَلَيِ التَّوْيِ » (١) ، وَلَيْسَ مَوْضِعَهُ ؛ فَإِنَّ التَّوْيَ الْهَلَاكُ ،
يُقَالُ : تَوِيَ الْمَالُ ، بِالْكَسْرِ ، يَتَوَى تَوًى .
وَالظَّمَأُ : الْعَطْشُ .

وَالسِّنْخُ مِنَ الْأَصْلِ : مَا يَنْتَهِي (٢) مِنْهُ ، وَمِنْهُ سِنْخُ السِّنِّ : وَهُوَ
الِدَاخِلُ مِنْهُ فِي اللَّحْمِ ، وَسِنْخُ السَّيْفِ : سَيْلَانُهُ (٣) .
وَقَالَ الْقَتَيْبِيُّ : السِّنْخُ وَالْأَصْلُ وَاحِدٌ ، وَإِنَّمَا أُضِيفَ أَحَدُهُمَا إِلَى
الْآخَرِ ؛ لَمَّا اختلف اللَّفْظَانِ (٤) .

وَالْمُرَادُ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ لِلَّهِ عَمَلًا ، لَمْ يَفْسُدْ ذَلِكَ الْعَمَلُ ، وَلَمْ
يَبْطُلْ ، كَمَا يَفْسُدُ النَّبْتُ بِيَبْسِهِ ، وَعَطَشُ أَصْلِهِ (٥) .
وَالْمَعْنَى : ضَمِنْتُ لِمَنْ اسْتَبَصَرَ وَاعْتَبَرَ ، أَنَّ مَنْ اتَّقَى اللَّهَ لَمْ
يَزَلْ أَمْرُهُ غَضًّا نَاصِرًا ، وَعَمَلُهُ نَاصِرًا ، وَأَنَا لَهُ بِذَلِكَ كَفِيلٌ .
وَالضَّمِيرُ فِي « بِهِ » رَاجِعٌ إِلَى الْمَضْمُونِ ، الَّذِي هُوَ : « أَنْ
لَا يَبِيحُ وَلَا يَظْمَأُ » ، وَهُوَ فِي التَّقْدِيرِ مُقَدَّمٌ عَلَيْهِ ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِالرَّهْيِنَةِ .

(١) الَّذِي فِي الْفَائِقِ الْمَطْبُوعِ : « التَّقْوَى » ، وَلَوْ كَانَتْ الرَّوَايَةُ عِنْدَ الزَّمْخَشَرِيِّ :
« التَّوْيِ » كَمَا يَذْكَرُ الْمُصَنِّفُ ، لِشَرْحِهَا الزَّمْخَشَرِيُّ ، فَإِنَّهَا مِنَ الْغَرِيبِ بِمَكَانٍ .
(٢) فِي الْفَائِقِ : « مَا تَوَغَّلَ مِنْهُ » . وَالْكَلَامُ كُلُّهُ مُنْتَزَعٌ مِنْهُ .
(٣) ضَبَطَ فِي الْأَصْلِ بِفَتْحِ السِّينِ وَالْيَاءِ ، وَهُوَ خَطَأٌ ، وَقَدْ نَصَّ صَاحِبُ الْقَامُوسِ
فِي (سَيْلٍ) عَلَيَّ أَنَّهُ بِالْكَسْرِ ، قَالَ : « وَالسَّيْلَانُ ، بِالْكَسْرِ : سِنْخُ قَائِمِ السَّيْفِ وَنَحْوَهُ » .
(٤) وَعَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ اكَتَفَى الْمُصَنِّفُ فِي النِّهَايَةِ ٤٠٨/٢ .
(٥) هَذَا مِنْ شَرْحِ ابْنِ قَتَيْبَةَ ، وَالَّذِي بَعْدَهُ كُلُّهُ مِنْ شَرْحِ الزَّمْخَشَرِيِّ .

والقَمْشُ : الجَمْعُ مِن هَا هُنَا ، وَهَا هُنَا ، وَمِنْهُ قُمَاشُ الْبَيْتِ ،
وَهُوَ رَدِيءٌ مَتَاعُهُ .

وَالْعَارُّ : الْغَافِلُ ، وَقَدْ غَرَّ يَعْرُ ، بِالْكَسْرِ ، فَهُوَ غَارٌّ .
وَالْأَغْبَاشُ : جَمْعُ غَبَشٍ ، وَهُوَ ظُلْمَةٌ آخِرَ اللَّيْلِ ، أَوْلَاهَا
الْعَبَشُ ، ثُمَّ الْعَبْسُ ، ثُمَّ الْعَلْسُ ، فَاسْتَعَارَهَا لظَلَمِ الْفِتْنَةِ .
وَالْعَمِيُّ ، بِالتَّشْدِيدِ : فَعِيلٌ مِنَ الْعَمِي (١) ، وَرَجُلٌ عَمِي
الْقَلْبِ ، وَعَنِ الصَّوَابِ ، بِالتَّخْفِيفِ : أَيِ جَاهِلٌ بِهِ ، وَقَدْ عَمِيَ
يَعْمِي ، فَهُوَ عَمٍ .

وَالهُدْنَةُ : السُّكُونُ ، وَقَدْ هَدَنَ يَهْدُنُ (٢) هُدْنَةً ، وَهُدُونًا .
أَرَادَ : أَنَّهُ مُعْتَرٌّ بِمَا وَجَدَ مِنْ تَسْلِيمِ الْجَهْلَةِ عَلَيْهِ (٣) ، وَتَمَشَّى
أَمْرَهُ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ ، وَذَهَبَ عَلَيْهِ أَنْ يَتَفَطَّنَ لِمَا هُوَ مُدَّخِرٌ لَهُ ، إِذَا زَالَتْ
هَذِهِ الْحَالُ ، وَدُفِعَ إِلَى قَوْمٍ أَوْلِي بَصِيرَةٍ فِي الدِّينِ ، مِنَ الْإِفْتِضَاحِ ،
وظُهُورِ الْعَيْبِ ، فَسَمِّيَ الْحَالَةَ الْمَسْخُوطَةَ فِتْنَةً ، وَالْمَرْضِيَّةَ هُدْنَةً .
وَقَوْلُهُ : « لَمْ يَغْنِ فِي الْعِلْمِ يَوْمًا سَالِمًا » أَيِ لَمْ يَلْبَثْ فِي أَخْذِ
الْعِلْمِ يَوْمًا تَامًا سَالِمًا مِنَ النُّقْصَانِ ، وَغَنِيَ بِالْمَكَانِ يَغْنِي ، فَهُوَ غَانٍ :
إِذَا أَقَامَ بِهِ ، وَسَكَنَ فِيهِ ، وَالْمَعْنَى : الْمَنْزِلُ .

(١) فِي الْأَصْلِ : « الْعَمَا » بِالْأَلْفِ . قَالَ ابْنُ وَلاَدٍ : « وَالْعَمِي فِي الْبَصْرِ ، مَقْصُورٌ ،
يَكْتُبُ بِالْيَاءِ ؛ لِأَنَّكَ تَقُولُ : امْرَأَةٌ عَمِيَاءُ » الْمَقْصُورُ وَالْمَمْدُودُ ص ٧٢ ، وَانظُرِ الْمَنْقُوصَ
وَالْمَمْدُودَ ، لِلْفَرَاءِ ص ١١

(٢) بَفَتْحِ الدَّالِ فِي الْمَاضِي وَضَمِّهَا فِي الْمَضَارِعِ ، وَفَعَلَهُ مِنْ بَابِ قَتْلِ ، كَمَا فِي
الْمَصْبَاحِ الْمُنِيرِ .

(٣) فِي الْفَائِقِ : « لَهُ » .

والأزْتَوَاءُ : افتِعالٌ مِنَ الرَّيِّ : ضِدُّ العَطَشِ .
والآجِنُ : الماءُ المُتَغَيِّرُ ، وقد آجَنَ يَأْجِنُ (١) آجِنًا .
والاِكْتِنَازُ : الأَدْخَارُ ، وهو افتِعالٌ مِنَ الكَنْزِ : المالُ المَدْفُونُ .
والطَّائِلُ : الكثيرُ ، يقال : هذا أمرٌ لا طائِلَ فيه : إذا لم يكن فيه
غَنَاءٌ ومَزِيَّةٌ ، ولا يُتَكَلَّمُ به إلا في الجَحْدِ (٢) .
والتَّلْخِيسُ : التَّبْيِينُ والإِيضاحُ ، وهو والتَّخْلِيسُ مُتَقَارِبَانِ ، قال
القُتَيْبِيُّ : « ولعلهما شيءٌ واحدٌ ، من المَقْلُوبِ » ، وحقيقةُ التَّلْخِيسِ :
إفْرَادُ الخالِصِ من الشَّيْءِ ، وهو الجَيِّدُ منه .
والمُبْهَمَاتُ : المَسَائِلُ المشْكَلةُ ، كأنها أُبْهِمَتْ وأصْمِتَتْ ، فلم
يُجْعَلْ عليها دليلٌ ، ولا إليها سبيلٌ ، ومنه قِيلَ : لَيْلٌ بَهِيمٌ ، وَلَوْنٌ بَهِيمٌ ،
أي مُظْلِمٌ ، ولا لَوْنٌ فيه يُخَالِفُ لَوْنَهُ .
وَالعَشَوَاتُ : جَمْعُ عِشْوَةٍ ، بالكسر ، والضَّمِّ ، والفتح ، وهي
الظُّلْمَةُ .
وَحَبَّاطٌ : فَعَّالٌ مِنَ الحَبْطِ ، وهو أن يَضْرِبَ البَعِيرُ الأَرْضَ بيده
إذا مَشَى ، لا يَتَوَقَّى شيئاً .

(١) هكذا ضبط في الأصل ؛ بكسر الجيم في الماضي ، وفتحها في المستقبل
والمصدر . قال الفيومي في المصباح : « آجن الماء أجنا وأجونا ، من باي ضرب وقعد : تغير ،
إلا أنه يشرب ، فهو آجن ، علي فاعل ، وأجن أجنا ، فهو آجن ، مثل تعب تعباً ، فهو
تعب ، لغة فيه » . وانظر النهاية ٢٧/١

(٢) هذا من كلام الجوهري في الصحاح (طول) .

شَبَّهَهُ فِي تَحْيِرِهِ وَعَسْفِهِ ، بِوَاطِيءِ الظُّلْمَةِ ، وَهُوَ الَّذِي يَمْشِي فِي
الليلِ بِلاِ مُصْبَاحٍ ، فَيَتَحَيَّرُ ^(١) وَيَضِلُّ ، وَرُبَّمَا وَقَعَ فِي بَعْرِ ، أَوْ سَقَطَ
عَلَى سَبْعٍ .

وَالضَّرْسُ : وَاحِدُ الْأَضْرَاسِ ، وَهِيَ الطَّوَّاجِينُ .
يُرِيدُ : أَنَّهُ لَمْ يُتَقَنَّ الْأُمُورَ ، وَلَا أَحْكَمَهَا ، وَهُوَ مِثْلُ لَعَدَمِ إِتْقَانِهِ
الْعِلْمِ .

وَالذَّرْوُ : التَّطْيِيرُ ، وَالتَّنْسُفُ ، يُقَالُ : ذَرَّتِ الرِّيحُ التُّرَابَ ،
تَذْرُوهُ ذَرْوًا : إِذَا أَطَارَتْهُ .

وَالهَشِيمُ : النَّبْتُ الْيَابِسُ الْمُتَكَسِّرُ ، مِنَ الْهَشْمِ : الْكَسْرِ .
أَي يَسْرُدُ رِوَايَةَ الْحَدِيثِ بِسُرْعَةٍ ، كَمَا تَنْسِفُ الرِّيحُ هَشِيمًا
النَّبْتِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَاصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَّاحُ ﴾ ^(٢) .

وقوله : « وَلَا مَلِيءٌ ، وَاللَّهِ ، بِإِصْدَارِ مَا وَرَدَ عَلَيْهِ » أَي لَيْسَ
بِكَامِلٍ بَرْدٌ ^(٣) مَا سُئِلَ عَنْهُ ، يُقَالُ : فَلَانَ مَلِيءٌ بِهَذَا الْأَمْرِ : إِذَا كَانَ
قَائِمًا بِهِ ، كَامِلًا فِي مُحَاوَلَتِهِ ، وَقَدْ مَلَأَ فَهُوَ مَلِيءٌ ، بِالْهَمْزِ ، وَرُبَّمَا
خُفِّفَتْ ، فَصَارَ يَاءً مُشَدَّدَةً ، وَهُوَ قَلِيلٌ .

وَالتَّقْرِيطُ : مَدْحُ الرَّجُلِ حَيًّا ، وَالتَّابِينُ : مَدْحُهُ مَيِّتًا .
أَي لَيْسَ أَهْلًا لِمَا يُمَدَحُ بِهِ .

(١) فِي الْأَصْلِ : « فَيَحْيِرُ » ، وَكُتِبَ فِي الْهَامِشِ : « صَوَابُهُ فَيَحَارُ » . وَقَدْ أَثْبَتَ مَا

عِنْدَ ابْنِ قَتَيْبَةَ .

(٢) سُورَةُ الْكَهْفِ ٤٥

(٣) عِنْدَ ابْنِ قَتَيْبَةَ : « لَرْدٌ » .

حديث آخر لعلي كرم الله وجهه

أيها الناس ، متاع الدنيا حطامٌ موبوءٌ ، فتجنبوا مرعاةً ،
قلعتها أحظي من طمانينتها ، وبلغتها أزكي من ثروتها ، حُكِمَ علي
مُكثِرِها بالفاقة ، وأعين من غني بها (١) بالراحة ، من راقه زبرجها
أعقبت ناظره كمها ، ومن استشعر الشَّعْفَ (٢) بها ، ملأت ضميره
أشجاناً ، حتي يُؤخذ بكظمه ، فيُلقي بالفضاء ، مُنقطعاً أبهراه ،
هيناً علي الله فناؤه ، وعلي الإخوان لقاؤه .

وإنما ينظر المؤمن إلي الدنيا بعين الاعتبار ، ويقتات منها بيطن
الاضطرار ، ويسمع فيها بأذن المقت والإبغاض ، إن قيل : أثري ،
قيل : أكدي ، هذا ولم يأتهم يوم هم فيه يُبلسون (٣) .

شرحه

متاع الدنيا : كل ما يُقتني فيها من الأموال ، وغيرها ، مما يُنتفع
به ، والمتاع : السلعة ، والمنفعة ، وقد متع به يمتع متعاً ، وتمتعت
به ، واستمتعت ، ومتعه الله به ، وأمتعته ، كله بمعنى ، والاسم المتعة ،
ومنه سُميت متعة النكاح ، والطلاق ، والحج .

(١) في شرح نهج البلاغة : « عنها » ، وهو أولي ، وسيأتي في الشرح .

(٢) الشعف ، بالعين المهملة ، وسيأتي في الشرح .

(٣) الحديث في شرح نهج البلاغة ١٩/٢٨٥ - ٢٨٧

والْحَطَامُ : النَّبْتُ الْمُتَكَسِّرُ ، الْمُتَفَتِّتُ ، وَقَدْ حَطَمْتُهُ حَطْمًا :
 أَي كَسَرْتُهُ ، فَانْحَطَمَ ، وَتَحَطَّمَ .
 وَالْمُوبِيَّةُ : الْمُهْلِكُ ، وَقَدْ أُوْبَّاتِ الْأَرْضُ ، فَهِيَ مُوبِيَّةٌ ،
 وَوَبَيْتٌ ، فَهِيَ وَبِيَّةٌ ، وَوُبَيْتٌ ، فَهِيَ مَوْبُوَّةٌ : إِذَا نَزَلَ بِهَا الْوَبَاءُ ،
 بِالْمَدِّ وَالْقَصْرِ ، مَعَ الْهَمْزِ ، وَهُوَ الطَّاعُونَ وَالْمَرَضُ الْعَامُّ .
 وَالْمَرْعَاةُ : أَخَصُّ مِنَ الْمَرْعَى ، وَهِيَ مَفْعَلَةٌ مِنَ الرَّعْيِ .
 وَالْقُلْعَةُ ، بِالضَّمِّ : الْإِنْقِلَاعُ عَنِ الشَّيْءِ ، وَمُفَارَقَتُهُ ^(١) .
 وَالْحُظْوَةُ : الْإِنْتِفَاعُ بِالشَّيْءِ ، وَالْقُرْبُ مِنْهُ ، وَقَدْ حَظَيْتِ الْمَرْأَةُ
 عِنْدَ زَوْجِهَا ، حُظْوَةً ^(٢) ، وَحِظْوَةً : إِذَا دَنَّتْ مِنْ قَلْبِهِ ، وَأَحَبَّهَا ،
 فَهِيَ حَظِيَّةٌ ، وَالْجَمْعُ : الْحَظَايَا .
 وَالْبُلْعَةُ ، بِالضَّمِّ : الشَّيْءُ الْيَسِيرُ ، الَّذِي يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى
 الْعَرَضِ .

وَالطَّمَانِينَةُ : السُّكُونُ .
 وَالزَّكَاةُ : النَّمَاءُ ، وَالزِّيَادَةُ .
 وَالثَّرْوَةُ : الْكَثْرَةُ . يَرِيدُ أَنَّ الْقِنَاعَةَ فِي الدُّنْيَا بِالْقَلِيلِ ،
 وَالْإِنْقِلَاعَ عَنْهَا ، أَنْفَعُ مِنَ الْإِسْتِكثَارِ مِنْهَا ، وَالسُّكُونِ إِلَيْهَا . ثُمَّ عَلَّلَ
 ذَلِكَ بِقَوْلِهِ : « حُكِمَ عَلَيَّ مُكَثِّرِيهَا بِالْفَاقَةِ ، وَمَنْ ^(٣) غَنِيَ عَنْهَا
 بِالرَّاحَةِ » .

(١) قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ : أَي كَوْنَ الْإِنْسَانَ فِيهَا مَنْزَعِجًا ، مَتَّهِيًا لِلرَّحِيلِ عَنْهَا ، خَيْرَ لَهُ
 مِنْ أَنْ يَكُونَ سَاكِنًا إِلَيْهَا ، مَطْمَئِنًا بِالْمَقَامِ فِيهَا .

(٢) بَضَمَ الْحَاءُ وَكَسَرَهَا .

(٣) هَكَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَالَّذِي سَبَقَ فِي مَتْنِ الْحَدِيثِ : « وَأَعْيُنَ مِنْ غَنَى بِهَا بِالرَّاحَةِ » .

والمُكثِرُ : الذي له مالٌ كثيرٌ .

والفَاقَةُ : الفَقْرُ .

وَعَنِيَّ عن الشيءِ : بمعنى اسْتَعْنِي عنه .

وراقني الشيءُ ، يُروِّقُنِي : أي أعجَبَنِي .

والزَّبْرُجُ : الزَّيْنَةُ ، والذَّهَبَةُ (١) .

والكَمَةُ : العَمَى (٢) ، وقد كَمَهَ يَكْمُهُ ، فهو أكمُهُ ، وقيل :

هو الذي يُولَدُ أعمَى .

والاستِشْعَارُ : اتِّخَاذُ الشُّعَارِ ، وهو في الأصلُ : الثَّوْبُ الذي

يَلِي الجَسَدَ .

والشَّعْفُ (٣) : أشدُّ الحُبِّ ، وقد شَعَفَ به يَشَعْفُ ، وشَعَفَهُ

الحُبُّ : إذا أحرَقَ قلبه .

(١) مؤنث الذهب .

(٢) في الأصل : « العما » وصحة كتابته بالياء ، وقد علقت عليه في الحديث

السابق .

(٣) الشعف ، بالعين المهملة ، هكذا هو في الأصل ، في متن الحديث ، وشرحه ،

وتحت العين عين أخرى صغيرة ، علامة الإهمال .

جاء في اللسان : « الشعف بالعين غير معجمة : أن يقع في القلب شيءٌ فلا

يذهب » .

وفيه أيضا : « وقوله تعالى : ﴿ قد شعفها حبا ﴾ قرئت بالعين والغين ، فمن قرأها

بالعين المهملة ، فمعناه تيمها ، ومن قرأها بالغين المعجمة ، أي أصاب شغافها » . وانظر

توجيه القراءتين في المحتسب ٣٣٩/١

وشغاف القلب ، بفتح الشين : غشاؤه .

والأشجانُ : الأحرانُ ، وإحداها : شجنٌ ، وقد شجنه ، وأشجنه
والضمير : ما تُخفيه في النفس ، وأضمرتُ في نفسي شيئاً ،
والاسمُ : الضميرُ ، والجمعُ : الضمائرُ .

والكظمُ ، بالتَّحريكِ : مَخْرَجُ النَّفْسِ مِنَ الْحَلْقِ .
والفضاءُ : المَوْضِعُ الَّذِي لَا عِمَارَةَ فِيهِ .

والأبهرانُ : عِرْقَانِ فِي الظَّهْرِ ، وقيل : الأبهْرُ : عِرْقُ
مُسْتَوْطِنٍ ^(١) الْقَلْبِ ، فَإِذَا انْقَطَعَ لَمْ تَبْقَ مَعَهُ حَيَاةٌ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ :
« مَا زَالَتْ أَكَلَةُ خَيْبَرَ تُعَادُنِي ، فَهَذَا أَوَّانُ قَطَعْتَ أَبْهْرِي » .

والاقتياتُ : افْتِعَالٌ مِنَ الْقَوْتِ : الْغِذَاءِ ، أَيِ إِنَّمَا يَأْكُلُ مِنْ
شَهَوَاتِ الدُّنْيَا عِنْدَ الضَّرُورَةِ ، بِقَدْرِ مَا يُمْسِكُ الرَّمَقَ ، وَيَنْظُرُ إِلَيْهَا نَظَرَ
الْمُعْتَبِرِ بِهَا ، الْمُتَعَبِّ بِمَا فِيهَا مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ ، وَنَفْعٍ وَضَرٍّ ، لَا بَعَيْنَ
الرَّاعِبِ فِيهَا ، وَالْمُسْتَحْسِنِ لَهَا ، وَالْمُتَشَفِّي بِحَوَادِثِهَا ، وَكَذَلِكَ يَسْمَعُ
فِيهَا بِأَذْنِ الْمَقْتِ ، وَهُوَ أَشَدُّ الْبُغْضِ .

والإثراءُ : الاستِغْنَاءُ بِكَثْرَةِ الْمَالِ ، وَقَدْ أَثْرِيَ الرَّجُلُ ، فَهُوَ مُثْرٍ .
والإكداءُ : الْفَقْرُ ، وَأَصْلُهُ مِنْ أَكْدَى حَافِرِ الْبَيْرِ : إِذَا بَلَغَ فِي
حَفْرِ الكُدْيَةِ ، وَهِيَ صَخْرَةٌ تَظْهَرُ فِي أَسْفَلِ الْبَيْرِ ، فَيُطَّلُّ الْحَفْرَ ؛
لشِدَّتِهَا ، وَأَكْدَى الرَّجُلُ : إِذَا قَلَّ خَيْرُهُ ، وَمَنَعَ بَرَّهُ .
والإبلاسُ : الْحَيْرَةُ ، وَالذَّهْشُ ، وَقَدْ أُبْلِسَ ، فَهُوَ مُبْلَسٌ ^(٢) .

(١) في غريب أبي عبيد ٧٤/١ « مستبطن » وكذلك هو في النهاية ١٨/١

(٢) قال ابن أبي الحديد : « واللفظ من لفظات الكتاب العزيز » وانظر الآية ١٢ من
سورة الروم ، والمعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ١٣٤ ولا زلنا ندعو لمصنفه الشيخ
محمد فؤاد عبد الباقي بالمتوبة والمغفرة والرضوان .

حديث آخر لعلي كرم الله وجهه

تَقْوِي اللَّهِ مِفْتَاحُ سِدَادٍ ، وَذَخِيرَةٌ مَعَادٍ ، وَعِتْقٌ مِنْ كُلِّ
مَلَكَةٍ ، وَنَجَاةٌ مِنْ كُلِّ هَلَكَةٍ ، فَبَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ عُمْرًا نَاكِسًا ،
أَوْ مَرَضًا حَابِسًا ، أَوْ مَوْتًا خَالِسًا ؛ فَإِنَّهُ هَادِمٌ ^(١) لَذَاتِكُمْ ، وَمُبَاعِدٌ
طِيَّاتِكُمْ ، زَائِرٌ غَيْرُ مَحْبُوبٍ ، وَوَاتِرٌ غَيْرُ مَطْلُوبٍ ، قَدْ أَعْلَقْتَكُمْ
حَبَائِلُهُ ، وَتَكَنَّفَتْكُمْ غَوَائِلُهُ ، وَأَقْصَدَتْكُمْ مَعَابِلُهُ ، فَيُوشِكُ أَنْ
تَعْشَاكُمْ دَوَاجِي ظُلْمِهِ ، وَاحْتِدَامُ عِلَلِهِ ، وَحَنَادِسُ غَمْرَاتِهِ ، وَغَوَاشِي
سَكَرَاتِهِ ، وَالْيَمُّ إِزْهَاقِهِ ، وَدُجُورُ إِطْبَاقِهِ ، وَجُشُونَةُ ^(٢) مَذَاقِهِ ،
فَأَسْكَتَ نَجِيَّتَكُمْ ، وَفَرَّقَ تِدْيَكُمْ ، فَلَا تُعْرَتُّكُمْ الدُّنْيَا كَمَا غَرَّتْ مَنْ
كَانَ قَبْلَكُمْ ، مِنَ الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ ، وَالْقُرُونِ الْخَالِيَةِ ، الَّذِينَ احْتَلَبُوا
دِرَّتَهَا ، وَأَصَابُوا غِرَّتَهَا ، وَأَفْنَوْا عِدَّتَهَا ، وَأَخْلَقُوا جِدَّتَهَا ، أَصْبَحَتْ
مَسَاكِينُهُمْ أَجْدَانًا ، وَأَمْوَالُهُمْ مِيرَاثًا ؛ فَإِنَّهَا غَرَارَةٌ خَدُوعٌ ، مُعْطِيَةٌ
مَنُوعٌ ، لَا يَدُومُ رَخَاؤُهَا ، وَلَا يَنْقُضِي عَنَاؤُهَا ، وَلَا يَرْكُدُ بِلَاؤُهَا ^(٣) .

شرحه

تَقْوِي اللَّهِ : جِمَاعُ الْوُقُوفِ عِنْدَ أَوْامِرِهِ وَنَوَاهِيهِ ، وَهِيَ فَعْلِيٌّ ^(٤)

(١) هادم ، بالدال المهملة ، ويأتي التعليق عليه ، في أثناء الشرح .

(٢) روي في شرح نهج البلاغة : « خشونة » وأشار إلي روايتنا .

(٣) شرح نهج البلاغة ٥/١٣ - ٧

(٤) سبق هذا في الحديث الأول من أحاديث علي رضي الله عنه .

من الاتِّقَاءِ : الحَذَرِ ، واتَّخَاذِ مَا يَقِي الشَّرَّ وَيُدْفَعُهُ .
 والسَّدَادُ ، بالكسر : ما يُسَدُّ بِهِ الشَّيْءُ ، ومنه سِدَادُ الثَّغْرِ ،
 والقَارُورَةُ (١) وغيرهما .
 والمَعَادُ : المَرْجِعُ ، والرُّجُوعُ نَفْسُهُ ، وقد عَادَ يَعُودُ عَوْدًا ،
 وَمَعَادًا .

والتَّائِبُ : الرَّاجِعُ ، وقد نَكَسْتُ الشَّيْءَ أَنْكُسُهُ (٢) : إذا
 رَدَدْتَهُ إِلَى وِرَائِكَ ، كَأَنَّ العُمَرَ الطَّوِيلَ يَرْجِعُ (٣) صَاحِبَهُ إِلَى وَاوِئِهِ ،
 ومنه قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الخَلْقِ ﴾ (٤) .

والمَرَضُ الحَاطِسُ : الذي يَمْنَعُ صَاحِبَهُ عَنِ العَمَلِ فِي العِبَادَةِ
 والطَّاعَةِ .

والمَوْتُ الخَالِسُ : الذي يَأْخُذُ صَاحِبَهُ عَلِي غَفْلَةٍ ، كَمَوْتِ
 الفُجَاءَةِ ، والمَوْتِ عَقِيبَ التَّسْوِيفِ ، وقد خَلَسْتُ الشَّيْءَ ، وَاخْتَلَسْتُهُ ،
 كَسَلَبْتُهُ ، وَاسْتَلَبْتُهُ .

(١) أما السداد ، بفتح السين : فهو الصواب ، واختلفوا في قولهم : « سداد من عوز » و « سداد من عيش » هل هو بالفتح أو بالكسر ، انظر درة الغواص ص ١٤١ ، والمصباح واللسان .

(٢) بضم الكاف ، وهو من باب قتل ، علي ما في المصباح .

(٣) بفتح الياء ، كما ضبط في الأصل ، وهي اللغة العالية ، و « رجع » الثلاثي يستعمل لازما ومتعديا ، يقال : رجعت الحق إلى صاحبه ، ورجعت الحق إلى صاحبه ، وبهذه اللغة جاء القرآن الكريم ، قال تعالى : ﴿ فَإِنْ رَجَعْتَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ ﴾ سورة التوبة ٨٣ ، وقال : ﴿ فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ ﴾ سورة طه ٤٠ ، وغير ذلك من آي الكتاب العزيز .

(٤) سورة يس ٦٨

وهادِمٌ لِدَاتِكُمْ : أي مُخَرِّبُهَا ، من قوله ﷺ : « أَكْثَرُوا مِن ذِكْرِ هَادِمِ اللَّذَاتِ » (١) .

وَالطِّيَّاتُ : جمعُ طِيَّةٍ ، بالكسر ، هي القَصْدُ ، والنِّيَّةُ ، يقال : مَضَى لِطِيَّتِهِ ، وَبَعَدَتْ عَنَّا طِيَّتُهُ : أي مَنْزِلُهُ الَّذِي انْتَوَاهُ ، وَطِيَّةٌ بَعِيدَةٌ : أي شاسِعَةٌ .

وَالوَائِرُ : الْقَاتِلُ ، مِنَ الْوَيْرِ : الدَّخْلُ ، وَطَلَبَ وَتَرَهُ : إِذَا طَلَبَ دَمَهُ .
يعني أَنَّ الْمَوْتَ زَائِرٌ لَا يُحِبُّهُ أَحَدٌ ، وَقَاتِلٌ لَا يُطَلَّبُ .
وَالْحَبَائِلُ : الْمَصَائِدُ ، وَاحِدُهَا : حِبَالَةٌ ، بِالْكَسْرِ .
وَالْعَوَائِلُ : الْمَهَالِكُ ، جَمْعُ غَائِلَةٍ ، وَهِيَ الَّتِي تُعْوَلُ الشَّيْءُ : أي تُهْلِكُهُ .

وَالتَّكْنُفُ : الْحُلُولُ بِالْأَكْنَفِ ، وَهِيَ النَّوَاجِي (٢) .
وَالْإِقْصَادُ : الْإِصَابَةُ ، يُقَالُ : أَقْصَدْتُ الرَّجُلَ : إِذَا طَعَنْتَهُ ، فَلَمْ تُنْخِطْ مَقَاتِلَهُ .

وَالْمَعَابِلُ : جَمْعُ مِعْبَلَةٍ ، بِكَسْرِ الْمِيمِ : نَصْلٌ عَرِيضٌ طَوِيلٌ .

(١) رواه الترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه ، وأحمد . انظر عارضة الأحوزي بشرح صحيح الترمذي (باب ما جاء في ذكر الموت ، من أبواب الزهد) ١٨٧/٩ ، برواية : « أَكْثَرُوا ذِكْرَ هَازِمِ اللَّذَاتِ » بالزاي ، ورواه بالذال المهملة في (أبواب صفة القيامة) ٢٨٣/٩ ، بلفظ « أَمَا إِنَّكُمْ لَوْ أَكْثَرْتُمْ ذِكْرَ هَادِمِ اللَّذَاتِ » . وروي بالذال المعجمة عند النسائي ، وابن ماجه وأحمد ، ونص السيوطي في شرحه علي النسائي علي أنه بالذال المعجمة ، بمعنى قاطع .
انظر سنن النسائي (باب كثرة ذكر الموت ، من كتاب الجنائز) ٥/٤ ، وسنن ابن ماجه (باب ذكر الموت والاستعداد له ، من كتاب الزهد) ص ١٤٢٢ ، ومسند أحمد ٢/٢٩٣ (مسند أبي هريرة رضي الله عنه) .

(٢) والمعنى كما قال ابن أبي الحديد : أحاطت بكم دواهيهِ ومصائبهِ .

والإيشاك : القرب ، والإسراع .
والدواجي : جمع داجية ، وهي الظلمة .
والظلل : جمع ظلة ، وهي كل ما علا عليك ، وأظلك ، ومنه
عذاب (١) يوم الظلة ، وهي سحاب أظلتهم ، فلجأوا إلى ظلها ، من
شدة الحر ، فأطبقت عليهم فأهلكتهم .
والاحتدام : الشدة ، من احتدمت النار : إذا التهب ، واشتد
حرها .
والعلل : الأمراض ، والحوادث ، جمع علة .
والحنادس : الظلم ، جمع حنيس .
والغمرات : الشدائد ، والدواهي ، واجدتها : غمرة ، من غمرة
الماء ، وهي معظمه .
والغواشي : جمع غاشية ، وهي ما يعطي الإنسان ، ويغشيه ،
من شدائد الموت .
وسكرات الموت : أخذاته ، تشبيهاً بسكرة الخمر .
والإرهاق : الإعجال ، والغشيان .
والدجج ، من دجا الليل يدجو : إذا أقبل بظلامه .
والإطباق : لزوم الشيء ، والثبوت عليه ، وقد أطبق علي الأمر
إطباقاً : إذا أكب عليه ، ولم يفارقه .

(١) في قوله تعالى : ﴿ فكذبوه فأخذهم عذاب يوم الظلة ﴾ سورة الشعراء ١٨٩

ويجوز أن يكون بفتح الهمزة ، جَمَعَ طَبَقٍ ، يُرِيدُ بِهِ أَطْبَاقَ تَرِي الْقَبْرِ .

وَالجُشُوبَةُ : حُشُونَةُ المَدَاقِ ، وَبشَاعَتُهُ ، وَطَعَامٌ جَشِبٌ : أَي كَرِيهٌ بَشِعٌ .

وَالنَّجِيُّ : القَوْمُ يَتَنَاجَوْنَ ، وَيَتَحَدَّثُونَ ، وَيَقَعُ عَلَيِ الوَاحِدِ وَالجَمَاعَةِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا ﴾ (١) .

وَالنَّادِيُّ : القَوْمُ يَجْتَمِعُونَ فِي النَادِي يَتَحَدَّثُونَ ، وَالنَّادِيُّ أَيْضًا ، وَالنَّادِي : المَوْضِعُ الَّذِي يَجْتَمِعُ فِيهِ الأَشْرَافُ .
وَالغِرَّةُ : العَفْلَةُ .

وَالقُرُونُ : جَمْعُ قَرْنٍ ، بِالفَتْحِ ، وَهِيَ أَهْلُ كُلِّ زَمَانٍ .
وَالخَالِيَةُ : الدَّاهِبَةُ ، المُنْقَرِضَةُ .

وَالدَّرَّةُ : اللَّبْنُ ، وَأَرَادَ بِهَا مَنَافِعَ الدُّنْيَا وَلذَاتِهَا .

وَأَصَابُوا غُرَّتَهَا : أَي غُفُولَهَا عَنْهُمْ ، وَتَسْوِيلَهَا لَهُمْ .

وَالعِدَّةُ : عَدَدُ أَيَّامِهَا ، وَشُهُورِهَا ، وَسِنِّيهَا .

وَالجِدَّةُ : الجَدِيدُ .

وَالإِخْلَاقُ : التَّقْطِيعُ وَالتَّمْزِيقُ .

وَالأَجْدَاثُ : جَمْعُ جَدَثٍ ، وَهُوَ القَبْرِ .

والغَرَّارَةُ : فَعَالَةٌ مِنَ الْغُرُورِ ، وَهُوَ الْوُقُوعُ فِيمَا لَا يُعْلَمُ آخِرُهُ ،
 وَمِنْهُ سُمِّيَ الشَّيْطَانُ غَرُورًا ؛ لِأَنَّهُ يَحْمِلُ الْإِنْسَانَ عَلَى مَحَابِّ النَّفْسِ ،
 وَوَرَاءَ ذَلِكَ مَا يَسُوؤُهُ .

وَالخَدُّوعُ ، وَالْمَنْوَعُ : فَعُولٌ مِنَ الْخَذَعِ ، وَالْمَنْعِ ، وَيَسْتَوِي فِي
 الْوَصْفِ بِهِ الْمَذْكُورُ وَالْمَوْثُوثُ ، بِلَا هَاءٍ .

وَالرَّخَاءُ : ضِدُّ الشَّدَّةِ ، وَرَجُلٌ رَخِيٌّ الْبَالِ : أَيِ وَاسِعِ الْحَالِ ،
 مُسْتَرِيحِ الْقَلْبِ .

وَالعَنَاءُ : التَّعَبُ ، وَالنَّصَبُ ، وَقَدْ عَنِيَ يَعْنِي .

وَالرُّكُودُ : السُّكُونُ ، تَشْبِيهًا بِرُّكُودِ الْمَاءِ .

حديث آخر
 لعليّ كرم الله وجهه
 في الاستسقاء

اللَّهُمَّ قَدْ انْصَاحَتْ جِبَالُنَا ، وَغَبَّرَتْ أَرْضُنَا ، وَهَامَتْ دَوَابُّنَا ،
 وَتَحَيَّرَتْ فِي مَرَابِضِهَا ، وَعَجَّتْ عَجِيجَ الثَّكَالِي عَلِي أَوْلَادِهَا ، وَمَلَّتِ
 التَّرْدُدَ فِي مَرَاتِعِهَا ، وَالْحَيْنَ إِلَى مَوَارِدِهَا .

اللَّهُمَّ فَارْحَمْ أَيْنَ الآتِيَّةِ ، وَحَيْنَ الحَانَةِ ، وَقَدْ خَرَجْنَا إِلَيْكَ
 حِينَ اعْتَكَرَتْ عَلَيْنَا حَدَابِيرُ السِّنِّينَ ، وَأَخْلَفْتَنَا مَخَايِلُ الجَوْدِ ،
 فَأَنْتَ ^(١) الرَّجَاءُ لِلْمُبْتَلِّسِ ، وَالْبِلَاحُ لِلْمُلْتَمِسِ ، نَدْعُوكَ حِينَ قَطَطَ
 الأَنَامُ ، وَمَنَعَ ^(٢) العَمَامُ ، وَهَلَكَ السَّوَامُ ؛ أَنْ لَا تُؤَاخِذَنَا بِأَعْمَالِنَا ،
 وَلَا تَأْخُذَنَا بِذُنُوبِنَا ، وَأَنْشُرْ عَلَيْنَا رَحْمَتَكَ ، بِالسَّحَابِ المُنْبَعِقِ ،
 وَالرَّبِيعِ المُعْدِقِ ، وَالنَّبَاتِ المُوْنِقِ ، سَحًّا وَابِلًا ، تُحْيِي بِهِ مَا قَدْ
 مَاتَ ، وَتُرُدُّ بِهِ مَا قَدْ فَاتَ .

(١) في شرح نهج البلاغة : « فكتت » .

(٢) هكذا ضبط في الأصل بفتح الميم والنون ، علي البناء للفاعل - ولم يتعرض له
 المصنف ، في الشرح ، وروي في شرح نهج البلاغة ، بضم الميم وكسر النون ، مبنياً
 للمفعول .

قال ابن أبي الحديد : « وإنما قال : « وَمَنَعَ العَمَامُ » فبني الفعل للمفعول به ؛ لأنه
 كره أن يضيف المنع إلى الله تعالى ، وهو منيع النعم ، فاقتضى حسن الأدب أنه لم يسم
 الفاعل ، وروي : « مَنَعَ العَمَامُ » أي ومنع الغمام القطر ، فحذف المفعول » .

اللَّهُمَّ سَقِيَا مِنْكَ ، مُحْيِيَّةٌ مُرْوِيَّةٌ ، تَامَّةٌ عَامَّةٌ ، طَيِّبَةٌ مُبَارَكَةٌ ،
هَنِيئَةٌ مَرِيئَةٌ مَرِيئَةٌ ، زَاكِيَا نَبْتُهَا ، ثَامِرَا فَرْعُهَا ، نَاضِرَا وَرَقُهَا ، تَنْعَشُ
بِهَا الضَّعِيفُ مِنْ عِبَادِكَ ، وَتُحْيِي بِهَا الْمَيِّتَ (١) مِنْ بِلَادِكَ .

اللَّهُمَّ سَقِيَا مِنْكَ ، تُعْشِبُ بِهَا نِجَادُنَا ، وَتَجْرِي بِهَا وَهَادُنَا ،
وَيُخْصِبُ بِهَا جَنَابُنَا ، وَتُقْبِلُ بِهَا ثِمَارُنَا ، وَتَعِيشُ بِهَا مَوَاشِينَا ، وَتَنْدِي
بِهَا أَقَاصِينَا ، وَتَسْتَعِينُ بِهَا ضَوَاحِينَا ، مِنْ بَرَكَاتِكَ الْوَاسِعَةِ ، وَعَطَايَاكَ
الْجَزِيلَةِ ، عَلِيَّ بَرِّيَّتِكَ الْمُرْمَلَةِ ، وَوَحْشِكَ الْمُهْمَلَةِ .

أَنْزِلْ عَلَيْنَا سَمَاءً مُخْضِلَةً ، مِذْرَارًا ، هَاطِلَةً ، يُدَافِعُ الْوَدْقُ مِنْهَا
الْوَدْقُ ، وَيَخْفِزُ الْقَطْرُ مِنْهَا الْقَطْرُ ، غَيْرَ نُحْلِبِ بَرْقُهَا ، وَلَا جَهَامِ
عَارِضُهَا ، وَلَا قَزَعِ رَبَابُهَا ، وَلَا شَفَّانِ ذَهَابُهَا ، حَتَّى يُخْصِبَ لِإِمْرَاعِهَا
الْمُجْدِبُونَ ، وَيَحْيَا بِبَرَكَتِهَا الْمُسْتَسْتُونَ ، فَإِنَّكَ تُنْزِلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا
قَنْطُوا (٢) ، وَتَنْشُرُ رَحْمَتَكَ ، وَأَنْتَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ (٣) .

شرحه

الأصل في قولهم : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي : يَا اللَّهُ اغْفِرْ لِي ، فَحَذَفُوا
« يَا » مِنْ أَوَّلِهِ ؛ لِأَنَّهَا لَا تَدْخُلُ عَلَيَّ اسْمٍ فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ ، فَلَا
تَقُولُ : لَا يَا الرَّجُلُ ، وَلَا يَا الْغُلَامُ ، وَلَمْ تَدْخُلْ إِلَّا عَلَيَّ اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى

(١) ضبط بسكون الياء ، تخفيفا ، وسيأتي في الشرح .

(٢) من قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَنْزِلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنْطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ

الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ ﴾ سورة الشورى ٢٨

(٣) الحديث في شرح نهج البلاغة ٧/٢٦٢ - ٢٦٧

خاصَّةً ، لكثرة الاستعمال ، فلمَّا حذفوها ، عَوَّضُوا مِنْهَا الْمِيمَ فِي آخِرِهَا ، فَقَالُوا : اللَّهُمَّ ، وَرُبَّمَا جَمَعُوا بَيْنَ « يَا » وَالْمِيمِ ، فِي الشَّعْرِ ، قَالَ :

إِنِّي إِذَا مَا حَدَّثُ الْمَا أَقُولُ يَا اللَّهُمَّ يَا اللَّهُمَّا (١)

وقد يُخَفَّفُ ، فيقال : لا هَمَّ ، بمعنى اللهم .

وَأَنْصَاحَتْ جِبَالُنَا : أَي تَشَقَّقَتْ مِنَ الْمَحَلِّ ، يُقَالُ : صَاحَ النَّبْتُ ، وَأَنْصَاحَ ، وَصَوَّحَ : إِذَا جَفَّ وَيَبَسَ .

وَأَغْبِرَارُ الْأَرْضِ بَانْقِطَاعِ الْغَيْثِ ، وَهُوَ مِنْ مُقَدِّمَاتِ الْجَذْبِ .

وَهَامَتِ الدَّوَابُّ تَهِيمًا : إِذَا عَطِشَتْ ، وَالْهُيَامُ : أَشَدُّ الْعَطَشِ ،

فَلَا يَكَادُ صَاحِبُهُ يَرَوِي .

(١) قال العلامة البغدادي ، رحمه الله ، تعليقا على هذا الشعر ، وردًا على كلام سبق

عنده :

« وهذا البيت أيضا من الأبيات المتداولة في كتب العربية ، ولا يعرف قائله ، ولا بقيته ،

وزعم العيني أنه لأبي خراش الهذلي ، قال : وقبله :

إِنْ تَغْفِرَ اللَّهُمَّ تَغْفِرَ جَمَا وَأَيَّ عَبْدٍ لَكَ لَا الْمَا

وهذا خطأ ، فإن هذا البيت الذي زعم أنه قبله ، بيت مفرد ، لا قرين له ، وليس هو

لأبي خراش ، وإنما هو لأمية بن أبي الصلت ، قاله عند موته ، وقد أخذه أبو خراش ، وضمه

إلى بيت آخر .

انظر الخزانة ٢/٢٩٥ ، ونوادير أبي زيد ص ١٦٥ ، والمقتضب ٤/٢٤٢ ، والمختص

١/١٣٧ ، والإنصاف ص ٣٤١ ، وشرح المفصل ٢/١٦ ، وشرح أبيات مغني اللبيب

٤/٣٩٩ ، واللسان (أله) . وديوان أمية بن أبي الصلت ص ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، وشرح أشعار

الهذليين ص ١٣٤٦

والمَرَابِضُ : جَمْعُ مَرِيضٍ ^(١) ، وهو الموضع الذي تَرَبِّضُ فيه ،
وتَأْوِي إليه .

والعَجِيجُ : الضَّجِيجُ .

والتَّكَالِي : جمعُ تَكَلِّي ، وهي التي فَقَدَتْ وَلَدَهَا .

والمَرَاتِعُ : المَرَاعِي ، ومَوَاضِعُ الرَّثْعِ ، وهو التَّرْدُّدُ فِي المَرَعِي ،
أَي أَنَّهَا ضَجِرَتْ مِنَ التَّرْدُّدِ فِيهَا ؛ لِخُلُوقِهَا مِنَ النَّبَاتِ ، وَمِنَ الحَنِينِ إِلَى
مَشَارِعِهَا الَّتِي تَرُدُّهَا .

وَالأَنِينُ وَالْحَنِينُ مُتَقَارِبَانِ ، إِلاَّ أَنَّ الأَنِينِ مِنَ المَرِيضِ ، وَالْحَنِينِ
مِنَ الشُّوقِ وَالْحُزَنِ .

وَالاعْتِكَارُ : الازدِحَامُ ، وَالاجْتِمَاعُ ، يُقَالُ : عَكَرَ عَلَيْهِ ،
وَاعْتَكَرَ .

وَالْحَدَائِبِيرُ : الشَّدَائِدُ ، وَأَصْلُهَا مِنَ النَّوْقِ : الَّتِي أَنْضَاهَا
السَّيْرُ ، وَاحْدَتُهَا : حِدْبَارٌ ، فَشَبَّهَ بِهَا السَّنِينَ المُجْدِبَةَ .

وَالجَوْدُ ، بفتح الجيم : المَطَرُ الغَزِيرُ .

وَالمَخَائِلُ : جَمْعُ مَخِيلَةٍ ، وَهِيَ السَّحَابَةُ الَّتِي يُظَنُّ بِهَا
المَطَرُ .

وَالإِخْلَافُ : ضِدُّ الوَفَاءِ ، بِالقَوْلِ وَالفِعْلِ ، وَهُوَ فِي المُسْتَقْبَلِ ،
كَالكَذِبِ فِي المَاضِي ، يَرِيدُ أَنَّهَا خَيَّبَتْ ظَنَّنَا فِيهَا ، وَلَمْ تُمَطِّرْنَا .

(١) بفتح الميم وكسر الباء ، بوزن مجلس ، والفعل منه من باب ضرب ، كل ذلك في

والمُبْتَسُّ : الحزِينُ ، مُفْتَعِلٌ مِنَ البُؤْسِ : الشَّدَّةُ ، وقد ابْتَأَسَ
يَبْتَسُّ .

والبَلَاغُ : الكِفَايَةُ اليَسِيرَةُ ، وما يُتَوَصَّلُ به إلى الشَّيْءِ
المَطْلُوبِ .

وَالْقُنُوطُ : أَشَدُّ اليَأْسِ ، وقد قَنَطَ يَقْنِطُ ، وَقَنِطَ يَقْنِطُ (١) .

وَالْأَنَامُ : النَّاسُ ، وَقِيلَ : هو عِبَارَةٌ عن كُلِّ ذِي رُوحٍ .

وَالْعَمَامُ : السَّحَابُ ، جَمْعُ غَمَامَةٍ .

وَمَنْعُهُ : اخْتِبَاسُ قَطْرِهِ .

وَالسَّوَامُ : المَوَاشِي الرَّاعِيَّةُ ، يُقَالُ : سَامَتِ المَاشِيَةُ تَسُومُ

سَوْماً : إِذَا رَعَتْ .

والمُؤَاخَذَةُ : مُفَاعَلَةٌ مِنَ الأَخْذِ ، وَهي المُجَازَاةُ عَلَي الفِعْلِ

وَالقَوْلِ .

وَالأَخْذُ بِالدَّنْبِ : الِانْتِقَامُ مِنْ مُرْتَكِبِهِ بِسَبَبِهِ (٢) .

والمُنْبَعِقُ : المُتَدَفِّقُ الوَاسِعُ ، وَكذلك المُعْدِقُ ، وقد انْبَعَقَ

الغَيْثُ .

وَأَغْدَقَ : إِذَا كَثُرَ قَطْرُهُ ، وَاتَّسَعَ .

(١) من بابي ضرب وتعب .

(٢) قال ابن أبي الحديد : « فإن قلت : ما الفرق بين « تؤاخذنا » وبين

« تأخذنا » ؟ قلت : المؤاخذة دون الأخذ ؛ لأن الأخذ الاستئصال ، والمؤاخذة عقوبة ، وإن

قلت « . »

والمُونِقُ : الْمُعْجَبُ ، وقد آنَقْنِي الشَّيْءُ ، يُونِقُنِي : إذا
أَعْجَبَنِي .

وَالسَّحُّ : أَشَدُّ الْعَيْثِ صَبًّا .

وَالوَابِلُ : الْمَطَرُ الْغَزِيرُ الْكَثِيرُ .

وَالهَنْيُءُ : الْمَرِيءُ السَّائِعُ النَّافِعُ .

وَالْمَرِيْعُ : الْمُخْصِبُ الْكَثِيرُ ، وقد مَرَعَ مَرَاعَةً .

وَالسُّقْيَا ، بِالضَّمِّ : فُعَلِيٌّ مِنَ السَّقْيِ .

وَالثَّامِرُ : الَّذِي أُدْرِكَتْ ثَمْرَتُهُ (١) وقد أَثْمَرَ الشَّجَرُ : إذا طَلَعَ

ثَمْرُهُ ، فهو مُثْمِرٌ .

وَفُرُوعُ النَّبَاتِ : أَغْصَانُهُ الْخَارِجَةُ عَنْ أَصْلِهِ .

وَالنَّاضِرُ : الْحَسَنُ النَّاعِمُ ، مِنَ النَّضَارَةِ : الْحُسْنِ .

وَالنَّعْشُ : التَّقْوِيَةُ ، يقال : نَعَشَهُ يَنْعَشُهُ : إذا أَنْهَضَهُ ، وَرَفَعَهُ ،

ولا يقال (٢) : أَنْعَشَهُ .

وَالْمَيْتُ : تَخْفِيفُ الْمَيْتِ ، وَمَوْتُ الْبِلَادِ : كِنَايَةٌ عَنْ مَحَلِّهَا ،

وَيُسَيِّهَا ، وَعَدَمُ حُضْرَتِهَا .

وَالْعُشْبُ : الْكَلَاءُ الرَّطْبُ .

(١) في شرح نهج البلاغة : « ثامراً فرعها : ذو ثمر ، كما قالوا : لابن ، وتامر ،

ذو لبن وتمر » .

(٢) هذا كلام ابن السكيت ، في إصلاح المنطق ص ٢٢٥ ، والجوهري في

الصحاح ، وذكره صاحب تنقيح اللسان ص ١٥٢ ، لكن الفيومي وابن منظور أثبتاه ، راجع

المصباح ، واللسان .

والنَّجَادُ : جَمْعُ نَجْدٍ ، وهو ما ارتَفَع من الأرض .
 وإعشَابُهَا : إظهارُ العُشْبِ بها .
 والوَهَادُ : جَمْعُ وَهْدٍ ، وهو المُنْخَفِضُ من الأرض .
 والجَنَابُ : الجَانِبُ ، والناجِيَةُ .
 ويُروى : « جِنَانُنَا » جَمْعُ جَنَّةٍ ، وهي البُسْتَانُ .
 وتَنَدَّى بها أَقاصِينَا : كِنَايَةٌ عن شُمُولِ الغَيْثِ ، حتى يَتَنَدَّى به
 ما بَعُدَ من أراضِينَا .
 والأَقاصِي : جَمْعُ الأَقْصَى ، وهو الأَبْعَدُ .
 والضَوَاحِي : ظَوَاهِرُ الأَرْضِينَ ^(١) ، مِمَّا لا عِمَارَةَ فيه ، جَمْعُ
 ضاحِيَةٍ .
 وقوله : « تَسْتَعِينُ » أي تَجْرِي عُيُونًا ، من كَثْرَةِ المَطَرِ ،
 يُقال : عَانَ المَاءُ يَعِينُ : إذا جَرَى .
 والمُخْضِلَةُ : المُبْتَلَّةُ الرُّطْبَةُ ، وقد أَخْضَلَتْ ، فهي مُخْضِلَةٌ ،
 وأخْضَلَتْ ، فهي مُخْضِلَةٌ .
 والبرِّيَّةُ : الخَلْقُ ، وأصلُه الهَمْزُ ، يُقال : بَرَأَ اللهُ الخَلْقَ
 يَبْرؤُهُمْ : إذا خَلَقَهُمْ ، وكأنَّه بالحيوانِ أَحْصُ مِنْ غيرِهِ ، يُقال : بَرَأَ اللهُ
 النَّسَمَةَ ، وَخَلَقَ السَّمَاوَاتِ والأَرْضَ .
 وتُرِكَ هَمْزُ « البرِّيَّةِ » حتى صار كالمنسوخ المُطْرَحِ .

(١) عبارة ابن أبي الحديد أبيْنُ ، قال : « الضواحي : النواحي القريبة من المدينة

والمُرْمَلَةُ : الفقيرة المحتاجة ، ومنه الأرامِلُ ، وهم المساكينُ ،
 مِنْ رِجَالٍ وَنِسَاءٍ ، وَأَرْمَلُ الْقَوْمِ : إِذَا نَفَدَ زَادُهُمْ ، وَعَامٌّ أَرْمَلٌ : قَلِيلُ
 الْمَطْرِ .

والمُهْمَلَةُ : المَطْرَحَةُ التي لا رَاعِي لها ، فاستعاره للوَحْشِ ،
 حيث لا مَرْعِي لها ، مِنْ الْجَدْبِ ، فَصَارَتْ كالمُهْمَلَةِ التي لا حَافِظَ
 لها ، ولا نَاطِرَ في أمرها .

والمِذْرَارُ : الدَّائِمُ الصَّبِّ ، وهو مِفْعَالٌ مِنَ الدُّرُورِ .
 والهَطْلُ : نَوْعٌ مِنْهُ ، مِثْلُهُ ، وَقَدْ هَطَلَ الْعَيْثُ يَهْطِلُ هَطْلًا ،
 فَهُوَ هَطِطٌ ، وَهَاطِلٌ : إِذَا تَتَابَعَ قَطْرُهُ ، وَسَيْلُهُ .

وَالوَدْقُ : المَطْرُ ، وَقَدْ وَدَقَ يَدُقُ وَدَقًا : أَي قَطَرَ .
 وَالْحَفْزُ : الدَّفْعُ ، وَقَدْ حَفَزَهُ يَحْفِزُهُ .

وَبَرَقَ خُلْبٌ : لا يَتَّبِعُهُ مَطَرٌ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : خَلْبُهُ يَخْلُبُهُ : إِذَا
 خَدَعَهُ ، كَأَنَّ الْبَرَقَ خَدَعَ النَّاطِرَ إِلَيْهِ ، وَأَطْمَعَهُ فِي المَطْرِ .

وَالخُلْبُ أَيْضًا : السَّحَابُ الَّذِي لا مَطَرَ فِيهِ ، يُقَالُ فِيهِ : بَرَقَ
 خُلْبٌ ، بِالإِضَافَةِ ، أَي بَرَقَ سَحَابٌ خُلْبٍ .

وَالعَارِضُ : السَّحَابُ الْمُعْتَرِضُ فِي الجَوِّ .
 وَالجَهَامُ : الَّذِي لا مَاءَ فِيهِ .

وَالرَّيَابُ : السَّحَابُ الأَبْيَضُ .

وَالقَزَعُ : القِطْعُ الصَّغَارُ ، المَتَفَرِّقَةُ ، مِنَ السَّحَابِ ، وَاجِدْتُهَا :
 قَزَعَةً ، بِالتَّحْرِيكِ .

يُرِيدُ أَنَّ سَحَابَهَا مُصْطَحِبٌ مُتْرَاكِبٌ ، غَيْرُ مُتَفَرِّقٍ ،
 وَلَا مُتَقَطِّعٍ .

وَالشَّفَانُ : الرِّيحُ البَارِدَةُ .

والذَّهَابُ ، بكسرِ الذالِ : الأمطارُ اللَّيْنَةُ (١) . أراد : ولا ذاتَ شَفَّانٍ ذهابُها ، فحذفَ للعلمِ به ، وإنَّما نفي الشَّفَّانِ ؛ لأنَّ المطرَ إذا كان معه ريحٌ بارِدَةٌ ، لا يَنْفَعُ ، كما يَنْفَعُ إذا لم يكن معه بَرْدٌ ، فَإِنَّهُ يُؤْذِي النَّبَاتَ ، لبرِّده ، ورُبَّما حَدَثَ منه ثَلْجٌ أو بَرْدٌ .

والإمْرَاعُ : الخِصْبُ ، وقد أَمْرَعُ الرَوْضُ ، فهو مُمْرِعٌ ، ومُرْعٌ ، فهو مَرِيْعٌ .

والمُسْنِتُ : المُمَجِّلُ ، الداخِلُ في السَّنَةِ ، وهي الجَدْبُ (٢) .

والوَلِيُّ : النَّاصِرُ ، ومُتَوَلَّى الأُمُورِ .

والحميدُ : المحمودُ ، فعيلٌ بمعنى مفعولٌ .

(١) المفرد : ذُهبة ، بكسرِ الذالِ ، ذكره في النهاية ١٧٤/٢

(٢) سبق هذا في حديث أبي بكر ، رضي الله عنه ، ودغفل النسابة .

حديث آخر له في الصلاة على النبي ﷺ

قال سلامة الكندي : كان عليّ كرم الله وجهه ، يُعلمنا الصلاة على النبي ﷺ :

اللهم داخي المدحوات ، وباريء المسموكات ، وجبار القلوب علي فطراتها ؛ شقيها وسعيدها ، اجعل شرائف صلواتك ، ونوامي بركاتك ، ورأفة تحننك ، علي محمد عبدك ورسولك ، الفاتح لما أغلق ، والخاتم لما سبق ^(١) ، والمعلن الحق بالحق ، والدافع جيئات الأباطيل ، والدافع صولات الأضاليل ، كما حمل فاضطلع بأمرك لطاعتك ، مستوفزاً في مرضاتك ، بغير نكل في قدم ، ولا وهي في عزم ، وإعياً لوحيك ، حافظاً لعهدك ، ماضياً علي نفاذ أمرك ، حتي أوري قبساً لِقَابِسِ ، وأضاء الطريق للخابط ، آلاء الله تصل بأهله أسبابه ، به هديت القلوب بعد خوضات الفتن والإثم ؛ موضحات الأعلام ، ونائرات الأحكام ، ومُنيرات الإسلام ، فهو أمينك المأمون ، وخازن علمك المخزون ، وشهيدك يوم الدين ، وبعيئك بالحق نعمة ، ورسولك إلي الخلق رحمة .

اللهم افسح له مفسحاً في عدلك - أو عدنك - وأجزه مضاعفات الخير من فضلك ، مهنات غير مكدرات ، من فوز ثوابك المحلول ، وجزل عطائك المعلول .

(١) هكذا ضبط في الأصل ، بضم السين وكسر الباء .

اللَّهُمَّ أَعْلِ عَلِيَّ بِنَاءِ الْبَائِنِ بِنَاءَهُ ، وَأَكْرِمِ مَثْوَاهُ لَدَيْكَ ، وَنُزْلَهُ ،
وَأْتِمِّمْ لَهُ نُورَهُ ، وَأَجْرَهُ ، مِنْ أَبْتِعَاثِكَ لَهُ مَقْبُولَ الشَّهَادَةِ ، مَرْضِيَّ
الْمَقَالَةِ ، ذَا مَنْطِقٍ عَدْلٍ ، وَخُطَّةٍ فَصْلٍ ، وَبُرْهَانٍ عَظِيمٍ .

* * *

أَخْرَجَهُ الْقُتَيْبِيُّ^(١) ، مِنْ حَدِيثِ يَزِيدِ بْنِ هَارُونَ ، وَالزُّمَخْشَرِيُّ
مِثْلَهُ^(٢) ، وَزَادَ غَيْرُهُمَا : اللَّهُمَّ اجْمَعْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ ، فِي بَرْدِ الْعَيْشِ ، وَقَرَارِ
النُّعْمَةِ ، وَمُنَى الشَّهَوَاتِ ، وَأَهْوَاءِ اللَّذَّاتِ ، وَرِخَاءِ الدَّعَةِ ، وَمُنْتَهَى
الطَّمَأِينَةِ ، وَتُحْفِ الْكِرَامَةِ^(٣) .

(١) غريب الحديث ١٤٣/٢ - ١٤٨

(٢) الفائق ٤١٥/١ - ٤١٧ ، وشرح نهج البلاغة ١٣٨/٦ - ١٤٣

هذا ، وقد أورد ابن كثير هذا الحديث ، مع ما ذكر من أحاديث الصلاة علي النبي
ﷺ ، قال :

« حديث آخر موقوف ، روياه من طريق سعيد بن منصور ، وزيد بن الحباب ، ويزيد
ابن هارون ، ثلاثتهم عن نوح بن قيس ، حدثنا سلامة الكندي : أن عليا ... وفي آخره :
قال شيخنا الحافظ أبو الحجاج المزي : سلامة الكندي هذا ليس بمعروف ، ولم يدرك عليا ،
كذا قال . وقد روي الطبراني هذا الأثر ، عن محمد بن علي الصائغ ، عن سعيد بن منصور ،
حدثنا نوح بن قيس ، عن سلامة الكندي » .

تفسير ابن كثير ٤٥٣/٦ ، في تفسير قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى
النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ الآية ٥٦ من سورة الأحزاب .

(٣) هذه الزيادة في شرح نهج البلاغة .

شرحہ

سَلَامَةُ الْكِنْدِيِّ هُوَ (١)

وَالدَّحْوُ : البَسْطُ ، وقد دَحَا يَدْحُو دَحْوًا : إِذَا بَسَطَ ، وَوَسَّعَ ،
وَالْمَدْحَوَاتُ : الأَرْضُونَ ، وكان الله خَلَقَهَا أَوَّلًا رُبُوعًا (٢) ، ثم بَسَطَهَا ،
ومنه قوله تعالى : ﴿ وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ﴾ (٣) .

وَالْبَارِيءُ : الخَالِقُ ، لا عَنْ مِثَالٍ ، وقد تَقَدَّمَ بَيَانُهُ (٤) .

وَالْمَسْمُوكَاتُ : السَّمَاوَاتُ ، لارتفاعِهَا ، وَكُلُّ شَيْءٍ رَفَعْتَهُ فَقَدْ
سَمَكْتَهُ ، وهو مَسْمُوكٌ ، وَسَمَكُ الْبَيْتِ : ارتفاعُهُ وَعُلُوُّهُ ، قال
الفرزدق :

إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا بَيْتًا دَعَائِمُهُ أَعْرُ وَأَطْوَلُ (٥)
وَالجَبَّارُ : فَعَّالٌ ، لِلْمُبَالَغَةِ ، مِنَ الْجَبْرِ : الَّذِي هُوَ ضِدُّ
الْكَسْرِ ، يقال : جَبَرْتُ الْعَظْمَ ، فهو مَجْبُورٌ ، وَأنتَ جَابِرٌ ، وَجَبَّارٌ .
أَي أَثْبَتَ الْقُلُوبَ ، وَأَقَامَهَا عَلَي مَا فَطَرَهَا عَلَيْهِ ، مِنْ مَعْرِفَتِهِ ،
وَالإِقْرَارِ بِهِ .

(١) بياض بالأصل ، ولم أجد لسلامة هذا ترجمة ، وانظر ما نقلته قريباً عن الحافظ

ابن كثير .

(٢) ضبطت الراء في الأصل ، بالضم ، قال الفيومي في المصباح : « الربوة : المكان

المرتفع ، بضم الراء ، وهو الأكثر ، والفتح لغة بني تميم ، والكسر لغة » .

(٣) سورة النازعات ٣٠

(٤) في الحديث السابق .

(٥) ديوانه ص ٧١٤

ويجوز أن يكون « الجَبَّارُ » من أَجْبَرَهُ علي الأمرِ ، وجَبَرَهُ عليه :
إذا أَلْزَمْتَهُ (١) به كُرْهًا ، وَقَهَرْتَهُ عليه .

أي أَلْزَمَ الْقُلُوبَ ، وَحَتَمَ عَلَيْهَا الْفِطْرَةَ ، علي وَحْدَانِيَّتِهِ .
ويروي : « جَابِلُ الْقُلُوبِ » أي خَالِقُهَا ، مِنَ الْجِبَلَةِ ، وَالْجِبَلَةُ ،
وهي الْخَلْقَةُ .

وَالْفِطْرَاتُ ، بفتح الطاء : جَمْعُ قِلَّةٍ لِلْفِطْرَةِ ، بسكون الطاء ،
وَتُسَكَّنُ طَاءُ الْجَمْعِ وَتُكْسَرُ ، مع الفتح .

وَالْفِطْرَةُ : الْخَلْقَةُ التي يُخْلَقُ المَوْلُودُ عَلَيْهَا ، وَالْفَطْرُ : الْخَلْقُ ،
وقيل : ابتداءُ الْخَلْقِ .

وَشَقِيَّتُهَا وَسَعِيدُهَا : مكسوران علي البَدَلِ من « القلوب » ، وهما
فَعِيلٌ مِنَ الشَّقَاءِ وَالسَّعَادَةِ .

وَالشَّرَائِفُ : جَمْعُ شَرِيفَةٍ .

وَالنَّوَامِي : جَمْعُ نَامِيَةٍ ، من النَّمَاءِ : الزِّيَادَةِ .

وَالرَّافَةُ : أَرْقٌ مِنَ الرَّحْمَةِ ، وقد رَافَتْ به ، وَرَوَّفَتْ ، أَرَأْفُ ،
وَأَرَوَّفُ .

وَالتَّحَنُّنُ : التَّرْحِمُ ، من الْحَنَانِ ، وهو الرَّحْمَةُ وَالْعَطْفُ ،
فَأُضِيفَ الرَّافَةُ إِلَيْهِ ، لأنها أَخْصَصُ مِنْهُ .

(١) هكذا في الأصل ، وهو يخالف لأسلوب المعاجم ، فيما أن يكون هذا « ألزمه »
بطرح التاء ، أو يكون الفعل السابق : « أجبرته - وجبرته » .

والمُعْلِنُ : المُظهِرُ ، وقد أعلنتُ الشيءَ إعلاناً : إذا أظهرته . أي أظهر الحقَّ إعلاناً مُلتبساً بالصَّحَّةِ والحَقِيقَةِ .

والدَّمَاعِغُ : المُهْلِكُ ، وقد دَمَغَهُ يَدْمَغُهُ دَمْغاً : إذا أصابَ دِمَاغَهُ فقتَلَهُ .

والجَيْشَاتُ : جَمْعُ جَيْشَةٍ ، مِن جاشَ الشيءُ يَجِيشُ : إذا ارتفع ، وجاشَ الماءُ : إذا طَما .

والأَباطِيلُ : جَمْعُ باطِلٍ ، علي غيرِ قياسٍ .

والصَّوَلَاتُ : جَمْعُ صَوَلَةٍ ، وهي الوَثْبَةُ ، والاستِطَالَةُ علي الشيءِ .

والأضاليلُ : جمع ضلالٍ ، كالأباطيلِ .

يريد أنه مُهْلِكُ ما ظَهَرَ من الباطلِ وارتَفَعَ ، ودافعُ ما استطالَ من الضَّلالِ ووَثَبَ .

واضْطَلَعَ : افتعل ، من الضَّلَاعَةِ ، وهي القُوَّةُ والشَّدَّةُ ، وأصلُها مِن اتَّساعِ الجَنَبَيْنِ والأضلاعِ ، يقال : اضْطَلَعَ بِجِملِهِ : إذا قَوِيَ عليه ، ونَهَضَ به ، والطَّاءُ فيه بدلٌ من تاءِ الافتِعالِ ؛ لأجل الضادِ .

واستَوْفَرَ : إذا استَعَجَلَ ، وهو استَفْعَلَ ، من الوَفْرِ ، والوَفْرِ : العَجَلَةُ ، وجمعهما : أَوْفَارٌ ، يُقال : نحن علي أَوْفَارٍ : أي علي سَفَرٍ ، واستَوْفَرَ في جُلوسِهِ : إذا لم يتمكَّنْ من القُعودِ ، وكان كأنه يَثْبُ للقيامِ .

والتَّكَلُّ ، بفتح تين : لغةٌ في التُّكُولِ ، يقال : نَكَلَّ عن الشيءِ
يَنْكُلُ (١) نُكُولاً ، ونَكِلَ عنه يَنْكُلُ نَكَالاً : إذا امتَنَعَ ، ومنه التُّكُولُ في
اليمين ، وعن العُدُوِّ ، والتَّاكِلِ : الجَبَانُ .

وَالْقَدَمُ ، بفتح تين : التَّقَدُّمُ . يريد : بغير جُبْنٍ ، وامتِناعٍ عن
الإقدام ، يُقال : رجلٌ فيه قَدَمٌ : إذا كان شُجاعاً .

ويجوز أن يُرادَ بِالْقَدَمِ قَدَمُ الرَّجْلِ ، ويكونُ نُكُولُهَا عِبَارَةً عن
التَّأَخُّرِ ، والتَّوَقُّفِ عن الإقدامِ علي الأمرِ .

وَالْوَهْيُ : الضَّعْفُ ، وقد وَهَى يَهِي ، فهو وَاهٍ .

ويُرْوَى : « غير ناكِلٍ ولا وَاهٍ » .

ويُرْوَى : « وَاهِنٌ » بالنُّونِ ، من الوَهْنِ : الضَّعْفِ .

وَالْعَزْمُ : ما يَنْعَقِدُ عليه القَلْبُ ، في قولٍ ، أو فِعْلٍ . أي غير

ضعيفِ القَلْبِ والرَّأْيِ ، في الاهتمامِ بالأُمورِ .

وَالْوَعْيُ : الحِيفُ والفَهْمُ ، وقد وَعَى الشيءَ يَعِيهِ وَعِيّاً .

وَالنَّفَاذُ : المَضَاءُ في الأمرِ .

وَالقَبْسُ : الشُّعْلَةُ من النارِ ، والقَابِسُ : آخِذُهَا .

وَوَرَى الزُّنْدُ يَرِي : ظَهَرَتْ نارُهُ ، وأوراهُ غيرهُ . وأرادَ به نُورَ الحَقِّ

الذي أُرسِلَ به ، وإظهارَهُ لطالِبِهِ .

ويُرْوَى : « قَبَسَ القَابِسِ » علي الإضافةِ .

(١) هذه من باب قعد ، والتالية من باب تعب . علي ما في المصباح .

والخَابِطُ : الذي يَمْشِي فِي الظُّلْمَةِ ، فلا يدري أين يَضَعُ رِجْلَهُ ، فهو يَضْرِبُ الأَرْضَ بِرِجْلِهِ عِنْدَ مَشِيهِ .
وَأَلَاءَ اللَّهِ : نِعْمُهُ ، وَاحِدُهَا : إِلاَّ (١) ، بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ ، مَعَ الْقَصْرِ .

والضميران فِي « بِأَهْلِهِ وَأَسْبَابِهِ » راجعان إِلَى الْقَبَسِ .
يعني : مَنْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَتَكَامَلَتْ عِنْدَهُ آلاؤُهُ ، وَصَلَّ أَسْبَابَ ذَلِكَ الْقَبَسِ بِهِ ، وَجَعَلَهُ مِنْ أَهْلِهِ ، وَالْمُسْتَضِيئِينَ بِنُورِهِ .
و « بِهِ » مُتَعَلِّقَةٌ بِهُدَيْتٍ ، وَالضَّمِيرُ لِلنَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

وَخَوْضَاتُ الْفِتَنِ : جَمْعُ خَوْضَةٍ ، وَالْمَصْدَرُ فِيهَا مِضَافٌ إِلَى الْمَفْعُولِ ، تَقْدِيرُهُ : بَعْدَ مَا خَاضَتِ الْقُلُوبُ الْفِتْنَ وَالْإِثْمَ ، أَطْوَاراً وَكَرَّاتٍ ، خَوْضاً بَعْدَ خَوْضٍ .

و « مُوضِحَاتٌ » مُتَعَلِّقَةٌ بِهُدَيْتٍ ، وَالْأَصْلُ : بِهِ هُدَيْتِ الْقُلُوبُ إِلَى مُوضِحَاتِ الْأَعْلَامِ ، فَحَذَفَ الْجَارَّ ، وَأَوْصَلَ الْفِعْلَ ، يُقَالُ : هَدَاهُ اللَّهُ لِلدِّينِ ، وَإِلَى الدِّينِ ، هُدًى ، أَوْ هُوَ عَلِيٌّ لُغَةً أَهْلُ الْحِجَازِ ، مِنْ هَدَيْتُهُ الطَّرِيقَ وَالْبَيْتَ ، هِدَايَةً : إِذَا عَرَفْتَهُ ، وَغَيْرُهُمْ يَقُولُ : هَدَيْتُهُ إِلَى الطَّرِيقِ .

والمُوضِحَاتُ : جَمْعُ مُوضِحَةٍ ، وَهِيَ الْكَاشِفَةُ الْمُظْهِرَةُ لِلشَّيْءِ .

(١) هكذا رسمت فِي الْأَصْلِ « إِلا » بِالْأَلْفِ ، وَهُوَ صَحِيحٌ ، وَتَكْتُبُ بِالْيَاءِ أَيْضاً :

« إِلَيَّ » الْمَقْصُورِ وَالْمَمْدُودِ ص ١١ ، وَانظُرِ النِّهَايَةَ ٦٣/١

والأعلامُ : جَمْعُ عَلِمَ ، وهي في الأصل : الجِبَالُ ، والمنارُ التي يُهْتَدَى بها في الطُّرُقِ .

والتَّائِرُ : بمعنى المُنِيرِ ، يقال : نارَ الشَّيْءِ ، وأنارَ : إذا أضاءَ ، وظَهَرَ نُورُهُ ، إلاَّ أنَّ أنارَ يكونُ قاصِراً ومُتَعَدِّياً ، وهو في « مُنِيرَاتِ الإسلامِ » كذلك ، فجمع في الحديث بين اللَّغَتَيْنِ .

والأَمِينُ : فَعِيلٌ ، من الأمانةِ ، وهو الذي يُوثَقُ به ، وإليه ، والمَأْمُونُ : مَفْعُولٌ منه ، يُقَالُ : أَمِينٌ مَأْمُونٌ ، علي التأكيد .

والشَّهِيدُ : الشَّاهِدُ علي أُمَّتِهِ يومَ القيامةِ ، فَعِيلٌ بمعنى مَفْعُولٍ (١) .
والدِّينُ : الجَزَاءُ .

والبَعِيثُ : المَبْعُوثُ . أي بَعَثْتَهُ بالحقِّ ، نعمةً علي المؤمنين .
والمَفْسَحُ : مَفْعَلٌ ، من الفُسْحَةِ ، وهو السَّعَةُ . ويُروى :
« مُفْتَسِحاً » علي الافتعال منه ، أو هو مصدرٌ .

والمعنى : أوسع له سَعَةً في دارِ عَدْلِكَ ، وهي الدارُ الآخِرَةُ .
والعَدْنُ : من أسماءِ الجَنَّةِ ، يريدُ جَنَّةَ عَدْنٍ ، وأصلُهُ من عَدَنَ
بالمكان : إذا أقام .

والفَوْزُ : النَّجاةُ .
والمَحْلُولُ : المَيْسَرُ ، المَهْيَأُ للانتفاعِ به .
والمَعْلُولُ : المَضاعِفُ المُكْرَرُ ، من العَلَلِ ، وهو الشُّرْبُ مرَّةً بعدَ
مرَّةٍ . يريدُ أنَّ عطاءَهُ مُضاعِفٌ ، يَعْلُ به عِبَادَهُ ، مرَّةً بعدَ أُخْرَى .
والمَعطاءُ الجَزُلُ : الكثيرُ الواسعُ .

(١) هكذا في الأصل ، وحقه أن يكون : « بمعنى فاعل » ، وانظر النهاية ٥١٣/٢

والتُّزْلُ : الرِّزْقُ ، وَتُضَمُّ زَايُهُ وَتُسَكَّنُ ، وَأَصْلُهُ مَا يُطْعَمُهُ الضَّيْفُ .

والمَثْوِي : المَنْزِلُ الَّذِي يَأْوِي الْإِنْسَانَ إِلَيْهِ ، وَقَدْ ثَوِيَ بِالْمَكَانِ يَثْوِي : إِذَا أَقَامَ بِهِ .

والإِتْبَعَاتُ : افْتِعَالٌ مِنَ الْبَعَثِ .

والمَنْطِقُ العَدْلُ : الَّذِي لَا فَضُولَ فِيهِ ، وَلَا تَقْصِيرَ ، وَلَا جَوْرَ .
وَالْحُطَّةُ الفَصْلُ : الْحَالَةُ الْفَاصِلَةُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ، الَّتِي لَا حَيْفَ فِيهَا ، وَلَا اشْتِبَاهَ .

والبُرْهَانُ : الْحُجَّةُ وَالذَّلِيلُ .

وَبَرْدُ العَيْشِ : كِنَايَةٌ عَنِ الرَّاحَةِ ، وَالسُّكُونِ ، وَالطَّمَانِينَةِ .
وَقَرَارُ النِّعْمَةِ : اسْتِقْرَارُهَا ، وَثُبُوتُهَا .

والمُنَى : جَمْعُ مُنْيَةٍ .

وَالدَّعَةُ : السُّكُونُ .

وَالرَّخَاءُ : الاتِّسَاعُ .

والتُّحْفُ : جَمْعُ تُحْفَةٍ ، وَهِيَ الْهَدِيَّةُ ، وَالطَّرْفَةُ .

حديث آخر لعليّ كرم الله وجهه

كتب إلى عبد الله بن عباس ، حين أخذ من مال البصرة ما أخذ ، وفارقه ومضني إلى مكة :

أما بعد ؛ فإنني كنت شركتك في أمانتي ، وجعلتك شعاري ، وبطانتني ، ولم يكن في أهلي رجل أوثق منك في نفسي ، لمواساتي ومؤازرتي ، وأداء الأمانة إليّ ، فلما رأيت الزمان علي ابن عمك قد كلب ، والعدو قد حرب ، وأمانة الناس قد خربت ، وهذه الأمة قد فتكت ، وشعرت ، قلبت لابن عمك ظهر المجن ، وفارقت مع المفارقين ، وخذلت مع الخاذلين ، وحثته مع الخائنين ، فلا ابن عمك آسيت ، ولا الأمانة أديت ، وكأنتك إنما كنت تكيد هذه الأمة عن دنياهم ، وتنوي غرتهم عن فيئهم ، فلما أمكنتك الشدة ، أسرعت الكرة ، وعاجلت الوثبة ، واختطفت ما قدرت عليه ، من أموالهم المصونة ، لأراملهم وأيتامهم ، اختطف الذئب الأزل ، دامية المعزى الكسيرة ، فحملته إلى الحجاز ، رحيب الصدر بحمله ، غير متائم من أخذه ، فسبحان الله ! أما تؤمن بالمعاد ؟ أو ما تخاف نقاش الحساب ؟ أيها المعدود - كان عندنا - من ذوي الأبواب . فاتق الله واردد أموالهم ؛ فإنك إن لم تفعل ، ثم أمكنني الله منك ، لأعذرني إلى الله فيك ، ولأضربنك بسيفي الذي ما ضربت به أحدا إلا دخل النار ، فضح رويدا ، فكأن قد بلغت المدى ، وعرضت

عليك أعمالك ، بالمحل الذي يُنادي المُعْتَرُّ فيه بالحسرة ، ويَتَمَنِّي
المُضِيْعُ التَّوْبَةَ ، وَالظَّالِمُ الرَّجْعَةَ ، ولاتَ حِينَ مَنَاصِي .

* * *

أخرجه القُتَيْبِيُّ (١) ، أَخَصَرَ مِنْ هَذَا ، وفي الكِتَابِ طُولٌ .

شرحہ

شَرِكْتُ فُلَانًا فِي الشَّيْءِ ، أَشْرَكُهُ شِرْكَةً ، وَأَشْرَكْتُهُ فِي أَمْرِي :
أَي جَعَلْتُهُ شَرِيكِي فِيهِ .

وِبِطَانَةِ الْإِنْسَانِ : دَاخِلَتُهُ ، وَصَاحِبُ سِرِّهِ ، مَاخُودٌ مِنْ بَطَانَةِ
الثَّوْبِ ؛ لِأَنَّهَا تَلِي الْجَسَدَ .

(١) غريب الحديث ١٣٥/٢ - ١٣٧ ، ولم يذكر المصنف الزمخشري ، علي جاري
عادته في التخریج ، مع أن الزمخشري قد أخرج الحديث ، برواية ابن قتيبة ، في الفائق
٢٧٨/٣ ، وذكر جزءا يسيرا منه في ٣٣٤/٢ ، والحديث أيضا في شرح نهج البلاغة
١٦٧/١٦ - ١٧٢ ، ومجمع الأمثال ١٠١/٢ ، في شرح المثل « قلب له ظهر المجن » .

هذا وقد ساق ابن أبي الحديد كلاما جيدا حول اختلاف الرأي فيمن كتب له هذا
الكتاب . ثم قال في آخر كلامه :

« وقد أشكل عليَّ أمرُ هذا الكتاب ، فإن أنا كذَّبْتُ النقلَ وقلت : هذا كلام
موضوع علي أمير المؤمنين عليه السلام ، خالفتُ الرواة ؛ فإنهم قد أطبقوا علي رواية هذا
الكلام عنه ، وقد ذكر في أكثر كتب السير ، وإن صرفته إلي عبد الله بن عباس ، صدَّني عنه
ما أعلمه من ملازمته لطاعة أمير المؤمنين عليه السلام ، في حياته ، وبعد وفاته ، وإن صرفته
إلي غيره لم أعلم إلي من أصرفه من أهل أمير المؤمنين عليه السلام ، والكلام يشعر بأن الرجل
المخاطب من أهله وبنِي عمه ، فأنا في هذا الموضوع من المتوقفين » .

وكذلك الشُّعَارُ ، وأصله الثوبُ الذي يلي الجَسَدَ .

والدُّثَارُ : الثوبُ الذي فوقه .

والمُؤَاسَاةُ : المُسَاهَمَةُ في الشيءِ ، والمُشَارَكَةُ فيه ، يقال :
 آسَيْتُهُ بِمَالِي . مُؤَاسَاةً : أي جعلته أُسُوتِي فيه ، ووَاسَيْتُهُ ، بالواو ، لغةٌ
 ضَعِيفَةٌ

والمُؤَازِرَةُ : المُظَاهِرَةُ ، والمُعَاوَنَةُ ، يقال : أَزَرُهُ ، وَأَزَرُهُ : إذا
 أعانته ، وأسعدته (١) ، من الأَزْرِ : القُوَّةُ والشَّدَّةُ ، ومنه حديث وَرَقَةَ بنِ
 نَوْفَلٍ : « لَأَنْصُرَنَّكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا » أي قوياً شديداً .

وَكَلَبُ الزَّمَانِ : كِنَايَةٌ عن الشَّدَّةِ ، والشَّرِّ ، والأَذَى ، وأصله من
 قولهم : كَلَبَ الكَلْبُ ، يَكَلِبُ كَلْبًا : إذا عَرَضَ له شِبْهُ الجُنُونِ ،
 فَكُلُّ مَنْ عَضَّهُ قَتَلَهُ ، وهو داءٌ مَعْرُوفٌ .

وَحَرْبَ العَدُوِّ ، بالكسر : إذا اشتدَّ غَضَبُهُ ، فهو يَحْرَبُ حَرْبًا ،

بالتحريك .

والفَتْكُ : القَتْلُ علي غِرَّةٍ وِغْفَلَةٍ .

والشُّعْرُ : التَّفَرُّقُ ، ومنه قولهم : تَفَرَّقُوا شَعْرَ بَعْرٍ .

والمِجَنُّ : التُّرْسُ ، وَقَلْبُ ظَهْرِهِ : كِنَايَةٌ عن المُخَالَفَةِ ،

وَالعِدَاوَةِ ، وهو مَثَلٌ (٢) يُضْرَبُ لِمَنْ كان مع صاحبه علي مَوَدَّةٍ
 وَمُحَافَظَةٍ ، ثم حال عنها إلي ضِدِّهَا .

(١) يقال : أسعده ، أي أعانته .

(٢) راجع جمهرة الأمثال ١٢٥/٢ ، ومجمع الأمثال ، الموضع المذكور في تخريج

والخِذْلَانُ : تَرَكُ العَوْنِ والتُّصْرَةَ .

وَأَسَيْتُ : تَقَدَّمَ بَيَانُهُ (١) .

والكَيْدُ : المَكْرُ ، والخِدَاعُ ، وقد كَادَهُ يَكِيدُهُ كَيْدًا ،
ومَكِيدَةً .

والغِرَّةُ : العَفْلَةُ .

والفَيْءُ : ما يَحْصُلُ للمُسلمين من غيرِ قتالٍ ، كالخِرَاجِ ،
والجِزْيَةِ ، ونحو ذلك .

والشَّدَّةُ : الحَمْلَةُ .

والكَرَّةُ : الرَّجْعَةُ ، وقد كَرَّ عليه ، يَكُرُّ كَرًّا .

والاخْتِطَافُ : الاستِلابُ بِسُرْعَةٍ .

والمَصُونَةُ : المَحْرُوسَةُ المَحْفُوظَةُ .

والأَرَامِلُ في الأَصْلِ : جَمْعُ أَرْمَلٍ (٢) ، وَأَرْمَلَةٌ ، وهما مَنْ

لا زَوْجَةَ لَهُ ، ولا زَوْجَ لها ، ويقع علي الفقراءِ والمساكينِ ، من الرِّجالِ
والنِّساءِ .

والأَيْتَامُ : جَمْعُ يَتِيمٍ ، وَيَتِيمَةٌ .

(١) في حديث قبلة بنت مخزومة العنبرية ، وتقدم أيضا في الصفحة السابقة .

(٢) شاهد استعمال « الأرملة » في الذكور ، قول جرير :

هذي الأرملة قد قضيت حاجتها فممن بحاجة هذا الأرملة الذكر

راجع غريب الحديث لابن قتيبة ٢٣٣/١ ، ٢٣٤ ، وانظر حواشيه ، وديوان جرير

والذئب الأزل : الخفيف السريع ، من قولهم : زل زليلاً : إذا عدا ، والأزل في الأصل : الصغير العجز .
 ودامية المعزى : المجروحة التي عليها أثر الدم ، وقد دميت تدمى ، فهي دامية ، وإنما خص الدامية دون غيرها ؛ لأن من طبع الذئب محبة الدم ، فهو يؤثر الدامية علي غيرها ، ويبلغ به طبعه في ذلك أنه يري ذئباً مثله ، وقد دمي ، فيثب عليه ليأكله ، قال (١) :
 وكنت كذئب السوء لما رأي دماً بصاحبه يوماً أحال علي الدم
 ورُحِبُ الصِّدْرِ : سعته ، وهو هنا كناية عن إثاره لذلك ، وسروره به .

والمُتَأْتِمُ : الواقع في الإثم .
 والمعاد : موضع البعث ، يوم القيامة ، أو البعث نفسه .
 ونقاش الحساب : مناقشته ، وهو استقصاؤه ، والمبالغة فيه ، وقد ناقشه نقاشاً ومناقشةً .

وأعذرتُ إلي فلانٍ : أي بلغت أقصى الغاية في العذر .
 وقوله : « ضحَّ رؤيداً » هو مثل (٢) ، معناه : اصبر قليلاً ، والأصل فيه القوم يسرون ، فإذا مروا بلمعة من الكلاء ، فيقول قائلهم : ألا ضحوا رؤيداً ، فيدعون الإبل تضحى ، أي تمشي وهي ترعى ، كي توافي المنزل ، وقد شبعت .

(١) الفرزدق . ديوانه ص ٧٤٩ ، وطبقات فحول الشعراء ص ٣٦٢ ، والحيوان

٢٩٨/٦ ، ٣١٩/٥

(٢) راجع جمهرة الأمثال ٦/٢ ، وجمع الأمثال ٤١٩/١

والتَّضْحِيَةُ : التَّغْدِيَةُ ، وَضَحَّيْتُ الْإِبِلَ : إِذَا غَدَّيْتَهَا (١) .

وَرُوَيْدًا : بِمَعْنَى أُمَّهَلٍ وَارْفُقٍ ، وَهِيَ تَصْغِيرُ رَوْدٍ ، يُقَالُ : أَرُوْدُ بِهِ ، وَتَكُونُ صِفَةً ، نَحْوُ : سَارُوا سِيرًا رُوَيْدًا ، وَحَالًا ، نَحْوُ : سَارُوا رُوَيْدًا ، وَمَصْدَرًا مِضَافًا ، نَحْوُ : رُوَيْدَ زَيْدٍ ، وَتَكُونُ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَفْعَالِ الْمُتَعَدِّيَةِ ، تَقُولُ : رُوَيْدَكَ زَيْدًا : أَي أُمَّهَلَهُ . وَلَيْسَ لِلْكَافِ مَوْضِعٌ مِنَ الْإِعْرَابِ .

وَالْمَدَى : الْغَايَةُ ، وَيُرِيدُ بِهِ حَالَةَ الْمَوْتِ .

وَالْمُعْتَرُّ : الْغَافِلُ ، الْجَاهِلُ .

وَالرَّجْعَةُ : الْمَرَّةُ مِنَ الرَّجُوعِ ، يُرِيدُ بِهَا الرَّجُوعَ إِلَى الدُّنْيَا بَعْدَ الْمَوْتِ ، أَي يَتَمَنَّى أَنْ يُرَدَّ إِلَى الدُّنْيَا ؛ لِيَعْمَلَ خَيْرًا ، وَيَسْتَدْرِكَ مَا فَاتَ .

وَالْقَوْلُ بِالرَّجْعَةِ مَذْهَبُ قَوْمٍ مِنَ الْعَرَبِ ، فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، مَعْرُوفٌ عِنْدَهُمْ ، يَقُولُونَ : إِنَّ الْمَيِّتَ يُرَدُّ إِلَى الدُّنْيَا بَعْدَ الْمَوْتِ بِحَيٍّ ، وَهُوَ قَرِيبٌ مِنْ مَذْهَبِ التَّنَاسُخِ .

وَالْمَنَاصُ : الْمَخْلَصُ ، وَالْمَهْرَبُ ، يُقَالُ : نَاصَ يَنْوُصُ نَوْصًا ، وَمَنَاصًا ، أَي لَيْسَ حِينَ مَهْرَبٍ وَمَفْرًا ، وَالْمَيْمُ زَائِدَةٌ .

(١) إلى مثل هذا التفسير ذهب أبو هلال العسكري ، أما الميداني ، فقد ذهب في تفسير المثل مذهبا آخر ، قال : « هذا أمر من التضحية ، أي لا تعجل في ذبحها ، ثم استعير في النهي عن العجلة في الأمر » .

و « لا » حرفٌ نَفْيٍ ، وَزِيدَتِ التَّاءُ فِيهِ ، كَمَا زِيدَتْ فِي ثُمَّتْ ، وَرُبَّتْ ، وَشَبَّهَوَهَا بِلَيْسَ ، وَأَضْمَرُوا فِيهَا اسْمَ (١) الْفَاعِلِ .

وَلَا تَدْخُلُ « لَاتٌ » إِلَّا عَلَيِ الْحَيْنِ ، وَقَدْ قَرَأَ بَعْضُهُمْ : ﴿ وَلَا تَحِينَ مَنَاصٍ ﴾ (٢) بَرَفْعِ الْحَيْنِ ، وَإِضْمَارِ الْخَبْرِ .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّ التَّاءَ إِنَّمَا زِيدَتْ فِي الْحَيْنِ ، وَإِنْ كُتِبَتْ مُفْرَدَةً ، قَالَ أَبُو وَجْزَةَ (٣) :

الْعَاطِفُونَ تَحِينَ مَا مِنْ عَاطِفٍ وَالْمُسْبِغُونَ تَدِّي إِذَا مَا أَنْعَمُوا

(١) هكذا في الأصل ، والأولى : « وأضمروا فيها اسمها » فإن اسم « لات » المشبهة بليس يضم ، ثم يذكر الخبر ، أو يذكر ويضم الخبر ، علي ما هو مقرر في كتب النحو ، وانظر المراجع في التعليق التالي .

(٢) الآية الثالثة من سورة ص ، وقراءة الرفع هذه قرأ بها عيسى بن عمر ، وأبو السمال ، وهي من الشواذ ، ووصفها سيبويه بأنها قليلة . انظر الكتاب ٥٨/١ ، ومختصر في شواذ القراءات ص ١٢٩ ، والبحر المحيط ٣٨٤/٧ ، ومراجع التعليق التالي .

(٣) السعدي . انظر تأويل مشكل القرآن ص ٥٣ ، ومجالس ثعلب ص ٣٧٤ ، والإنصاف في مسائل الخلاف ص ١٠٨ ، وزاد المسير ١٠/٧ ، وتفسير القرطبي ١٤٧/١٥ ، والخزانة ١٧٦/٤ ، واللسان (ليت - حين - ما) .

حديث آخر لعلي كرم الله وجهه

لَمَّا قُبِضَ أَبُو بَكْرٍ وَسُجِّيَ، جَاءَ عَلِيٌّ مُسْرِعاً ، مُسْتَرْجِعاً ، وَهُوَ
يَقُولُ : الْيَوْمَ انْقَطَعَتْ خِلَافَةُ النَّبِيِّ ، حَتَّى وَقَفَ عَلِيٌّ بَابَ الْبَيْتِ ،
فَقَالَ : رَحِمَكَ اللَّهُ أبا بَكْرٍ ، كُنْتَ إِنْ لَمْ يَكُنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، وَذَكَرَ كَلَاماً
طَوِيلاً ، يُثْنِي بِهِ عَلَيْهِ ، وَفِيهِ :

فَنَهَضْتَ حِينَ وَهَنُوا ، وَبَرَزْتَ حِينَ اسْتَكَاثُوا ، وَقَمْتَ بِالْأَمْرِ
حِينَ فَشَلُوا ، وَنَطَقْتَ إِذْ تَتَعْتَعُوا ، كُنْتَ وَاللَّهِ لِلدِّينِ يَعْسُوباً ؛ أَوَّلًا :
حِينَ نَفَرُوا ، وَآخِرًا : حِينَ فَيَلُّوا ، شَمَّرْتَ إِذْ خَنَعُوا ، وَعَلَوْتَ إِذْ
هَلَعُوا ، وَصَبَّرْتَ إِذْ جَزَعُوا ، وَأَدْرَكْتَ أوتَارَ مَا طَلَبُوا ، فَنَالُوا بِكَ مَا لَمْ
يَحْتَسِبُوا ، كُنْتَ أَخْفَضَهُمْ صَوْتًا ، وَأَعْلَاهُمْ فَوْقًا ، كُنْتَ لِلدِّينِ
عِزًّا ، وَحِرْزًا ، وَكَهْفًا ، وَلِلْمُؤْمِنِينَ رَحْمَةً ، وَأُنْسًا ، وَحِصْنًا ، وَعَلِيٌّ
الْكَافِرِينَ عَذَابًا صَبًّا وَلَهَبًا ، وَعَلِيٌّ الْمُنَافِقِينَ غِلْظَةً ، وَكَطْمًا وَغَيْظًا ،
فَطَرْتَ وَاللَّهِ بَعْنَائِهَا (١) ، وَفَزْتَ بِحِبَابِهَا ، لَمْ تُفَلِّلْ حُجَّتَكَ ، وَلَمْ
تَضْعُفْ بِصِيرَتِكَ ، كُنْتَ كَالْجَبَلِ الَّذِي لَا تُحَرِّكُهُ الْعَوَاصِفُ ،
وَلَا تُزِيلُهُ الْقَوَاصِفُ ، لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ فِيكَ مَعَمَزٌ ، وَلَا لِقَائِلٍ فِيكَ مَهْمَزٌ ،
وَلَا لِأَحَدٍ فِيكَ مَطْمَعٌ ، وَلَا لِخُلُوقٍ عِنْدَكَ هَوَادَّةٌ ، قَوْلُكَ حُكْمٌ وَحَتْمٌ ،
وَأَمْرٌ حِلْمٌ وَحَزْمٌ ، وَرَأْيُكَ عِلْمٌ وَعِزٌّ ، فَأَقْلَعْتَ وَقَدْ نَهَجَ السَّبِيلُ ،

(١) بهامش الأصل : « الصواب : فطرت والله بعبابها ، وفزت بحبابها ، بالعين

المهملة ، والباء الموحدة من تحت » . وسيذكر المصنف هذه الرواية في الشرح .

وسَهَّلَ العَسِيرُ ، واعتَدَلَ بك الدِّينُ ، وظَهَرَ أمرُ اللهِ ولو كَرِهَ الكَافِرُونَ ،
فَسَبَّقتَ واللهِ سَبَقاً بعيداً ، وأتَعَبتَ مَنْ بَعَدَكَ إِتِّعاباً شديداً ، وفُزتَ
بالخَيْرِ فوزاً مُبيناً ، فإنَّا للهِ وإنا إليه راجعون .

* * *

هذه أطرافٌ من حديثٍ طويلٍ ، مَرَوِيٌّ في كُتُبِ الأئمَّةِ ، وهو
بَطُولُهُ من حديثِ عبدِ الملكِ بنِ عُميرٍ ، عن أسيدِ بنِ صَفْوانَ ، وكان
قد أدركَ النبيَّ ﷺ (١) .

وأخرج الخَطَّابِيُّ والزَمخَشَرِيُّ (٢) ، منه طَرَفاً يسيراً .

شرحُه

سُجِّيَ الميِّتُ : إذا غُطِّيَ ، وكلُّ مُعْطَى مُسَجَّجِي .
والمُسْتَرْجِعُ : مُسْتَفْعِلٌ مِنَ الرَّجُوعِ ، وهو أن يقول : إِنَّا لله
وإِنَّا إليه راجِعُونَ (٣) .

(١) مجمع الزوائد ٤٧/٩ ، ٤٨ ، عن البزار ، وكنز العمال ٥٤٢/١٢ - ٥٤٥ [طبعة
الشام] ، والرياض النضرة ٢٣٩/١ - ٢٤٢ ، وإعجاز القرآن للباقلاني ص ١٤٣ - ١٤٥
هذا وقد أورد ابن أبي الحديد أجزاء من هذا الحديث ، ولكنه جعله من كلام علي بن
أبي طالب ، رضي الله عنه ، يتحدث عن نفسه هو ، والضمائر كلها في الحديث ضمائر
المتكلم . وأجزاء الكلام فيما رواه ابن أبي الحديد غير ملتزمة ، وقد أحسَّ هو بذلك ، فقال
عقب إيراد الحديث : « هذه فصول أربعة لا يمتزج بعضها ببعض » ثم أخذ في كلام طويل ،
تراه في شرح نهج البلاغة ٢٨٤/٢

(٢) الفائق ١٥٦/٢

(٣) راجع الآية ١٥٦ من سورة البقرة .

وقوله : « اليوم انقطعتِ خلافةُ النبوةِ » يُريدُ أنَّ من يجيءُ بعده لا يقومُ بأمرِ الدِّينِ ، التي كان يَخْلُفُ فيها رسولَ اللهِ ، ويقومُ فيها مقامه أحدٌ بعدَ أبي بكرٍ .

ويجوز أن يريدَ به انقطاعَ هذا اللَّقبِ عمَّن يجيءُ بعده ؛ فإنَّ أبا بكرٍ كان يُقالُ له : خليفةُ رسولِ اللهِ ، فلَمَّا وَلِيَ عمرُ ، لم يُسمَّ بذلك ، وأرادوا أن يُسمُّوه خليفةَ خليفةِ رسولِ اللهِ ، فاستطأوه ، واتَّفَقُوا علي أن سمَّوه أميرَ المؤمنين . فيكون قولُ عليٍّ كالكرامةٍ له ، إشارةً إلى هذا المعنى ، والله أعلمُ .

والوهنُ : الضَّعْفُ .

والاستِكانةُ : افتعالَةٌ من السُّكونِ ، ويريدُ به الخُضوعُ والعَجْزُ .

والفَشْلُ : الضَّعْفُ والخوفُ .

والتَّعْتُعُ في الكلامِ : التَّبَلُّدُ ، والإِغْيَاءُ ، وأصلُ التَّعْتُعِ : القَلْقُ

والإِزْعَاجُ .

واليعسوبُ : السيِّدُ ، والرَّئيسُ المُقَدَّمُ ، وأصلُ اليعسوبِ :

فَحَلُ النَّحْلِ ، فاستعاره ، وضرَّبه مثلاً لسبقه إلى الإسلامِ ، ومبادرته إلى قبوله ، فصار الناسُ بعده تَبَعاً له ، كاليعسوبِ يتقدم النَّحْلُ ، ويتبعه ، طائراً أين طارَ ، والياءُ فيه زائدةٌ .

وقوله : « آخِراً حِينَ فَيُلُوا » ^(١) أي حِينَ فَالَ رَأْيِهِمْ ، فلم

يَسْتَبِينُوا الحَقَّ في قتالِ مانعي الزكاةِ ، فقال أبو بكرٍ : « واللهِ لأقاتِلَنَّ مَنْ

فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ » فلَمَّا رَأَوْا مِنْه الجِدَّ تابَعُوهُ .

يُقَالُ : قَالَ الرَّجُلُ فِي رَأْيِهِ ، وَفَيْلٌ : إِذَا لَمْ يُصِْبْ فِيهِ ، وَرَجُلٌ
فَائِلٌ الرَّأْيِ ، وَفَالُهُ ، وَفَيْلُهُ ، وَفَيْلُهُ : أَيُّ ضَعِيفُ الرَّأْيِ ، سَخِيفُهُ .
والتَّشْمِيرُ : كِنَايَةٌ عَنِ الاجْتِهَادِ فِي الْأَمْرِ .
وَالْحُنُوعُ : الْخُضُوعُ ، وَالذَّلَّةُ ، وَالرَّجُلُ خَانِعٌ .
وَالهَلَعُ : أَشَدُّ الْجَزَعِ .
وَالأَوْتَارُ : جَمْعُ وَثْرٍ ، وَهُوَ طَلَبُ الدَّمِ .
وَخَفْضُ الصَّوْتِ دَلِيلٌ عَلَى الْحَيَاءِ ، وَالثَّبَاتِ .
وَالفُوقُ فِي الْأَصْلِ : مَوْضِعُ الوَثْرِ مِنَ السَّهْمِ ، فَاسْتَعَارَهُ لِلْحِظِّ
وَالنَّصِيبِ فِي الدِّينِ .

ومنه حديثُ ابنِ مَسْعُودٍ : « فَأَمَرْنَا عُثْمَانَ ، وَلَمْ نَأَلْ عَن خَيْرِنَا
ذَا فُوقٍ » أَيُّ وَلَيْنَا أَعلَانَا سَهْمًا ذَا فُوقٍ ، أَرَادَ خَيْرِنَا سَهْمًا تَامًا فِي
الإِسْلَامِ ، وَالسَّابِقَةِ ، وَالفَضْلِ .
وَالكَهْفُ فِي الْجَبَلِ مَعْرُوفٌ ، فَاسْتَعَارَهُ مَلْجَأً لِلدِّينِ ، يَرْكُنُ
إِلَيْهِ ، كَمَا يَرْكُنُ الْمَسَافِرُ ، وَصَاحِبُ الْمَاشِيَةِ فِي اللَّيْلِ وَالْمَطَرِ وَالْبَرْدِ ، إِلَى
الكَهْفِ .

وَالعَذَابُ الصَّبُّ : الدَّافِقُ المَصْبُوبُ ، وَهُوَ مَصْدَرٌ بِمَعْنَى
الْفَاعِلِ ، أَوْ الْمَفْعُولِ ، يُقَالُ : صَبَّ الشَّيْءُ يَصُبُّهُ صَبًّا .
وَالكَظْمُ : تَجَرُّعُ العَيْظِ عَلَى كُرِّهِ ، وَأَصْلُ الكَظْمِ : الحَبْسُ .
وَالغِلْظَةُ : الشَّدَّةُ .

وَالعِنَاءُ ، بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ : الكِفَايَةُ ، وَالقِيَامُ بِالْأَمْرِ ، يُقَالُ : أُعْنِيْتُ
عَنكَ مَعْنَى فُلَانٍ ، وَمَعْنَاةً : أَيُّ أَجْزَأْتُ عَنكَ مَجْزَأَهُ ، وَكفَيْتَكَ
كفَايَتَهُ .

والحِبَاءُ : العَطَاءُ ، وقد حَبَوْتُهُ أَحْبُوهُ .
والفَوْزُ : النَّجَاةُ .

هكذا يرويه أصحابُ الحديثِ : « بَغَائِهَا وَحِبَائِهَا » كما قلنا ،
وكذا ذكره الدَّارَقُطْنِيُّ (١) ، في كتاب « مَا قَالَتِ الْقَرَابَةُ فِي
الصَّحَابَةِ » ، وفي كتاب « الْمُؤْتَلَفِ وَالْمُخْتَلَفِ » ، وكذا ذكره غيره ،
والذي جاء في غريبِ الحَطَّابِيِّ ، وغيره من كُتُبِ الغَرِيبِ : « طَرَتْ
بُعَابِهَا ، وَفُزَتْ بِحِبَابِهَا » ، وَعُبابُ المَاءِ : أَوَّلُهُ ، وقيل : مُعْظَمُهُ ، وهو
الأُبَابُ أيضاً .

والحَبَابُ : التَّفَاحَاتُ التي تَعْلُو المَاءَ ، وهو أيضاً : مُعْظَمُهُ ،
والحَبَابُ أيضاً : الطَّلُّ الذي يُصْبِحُ علي التَّيَابِ .
يُرِيدُ : وَرَدَتْ المَاءَ أَوَّلَ الناسِ ، وَسَبَقْتَهُمْ إلی جُمَّتِهِ (٢) ،
فَشَرِبَتْ صَفْوَهُ ، قَبْلَ أن يَتَكَدَّرَ ، فَأَحْرَزَتْ سَوَابِقَ الإِسْلَامِ ، وَأَدْرَكَتْ
أَوَائِلَهُ وَفَضَائِلَهُ .

والفَلُّ : ثَلَمُ الحَدِّ ، فاستعاره للحُجَّةَ ، أي لم تَضْعُفْ ، ولم
يَبْطُلِ العَمَلُ بِهَا .

والبَصِيرَةُ فِي القَلْبِ : كالبَصَرِ فِي العَيْنِ .
وَالعَوَاصِفُ : الرِّياحُ الشَّدِيدَةُ القَوِيَّةُ ، جَمْعُ عاصِفٍ ، يقال :
عَصَفَتِ الرِّيحُ ، فَهِيَ عاصِفٌ ، وَعَصُوفٌ : إذا اشْتَدَّتْ .

(١) الذي حكاه المصنف - في النهاية ١٦٨/٣ - عن الدارقطني : « حياؤها » ،
وقيده بالعبارة : « بالحاء المكسورة ، والياء المعجمة باثنتين من تحتها » .
(٢) جملة الماء : معظمه .

والقَوَاصِفُ : جَمْعُ قَاصِفٍ ، وهي الرِّيحُ الشَّدِيدَةُ ، التي لا تَمُرُّ بشيءٍ إلا قَصَفَتْهُ ، أي كَسَرَتْهُ .

والمَعْمَزُ : مَوْضِعُ العَمَزِ ، وهو الاستِهْزَاءُ والعَيْبُ .

والمَهْمَزُ : مَوْضِعُ الهَمَزِ ، وهو كالعَمَزِ ، أيضاً .

والهَمْزَةُ ، والهَمَّازُ : العِيَابُ للناسِ .

والهَوَادَةُ : المَيْلُ إلى الشيءِ ، والمُحَابَاةُ .

والحَتْمُ : الواجِبُ ، اللَازِمُ الوُقُوعِ .

والحَزْمُ : الاحتِياطُ في الشيءِ .

والعَزْمُ : الاهتمامُ بالفِعْلِ والقولِ .

هكذا جاء في الرواية ، وفي اقترانِ هذه الأوصافِ ، بعضها ببعضٍ تَنافُرٌ .

وقوله : « فَأَقْلَعَتْ » أي قَضَيْتَ ، وَتُوفِيَتْ ، تَشْبِيهاً بإقْلَاعِ السَّحَابِ .

وَنَهَجَ السَّبِيلُ : أي اتَّضَحَ الطَّرِيقُ .

وَالفَوْزُ المَبِينُ : النَّجاةُ الواضحةُ البَيِّنَةُ .

حديث آخر
 لعليّ كرم الله وجهه
 خاطب به بعض أصحابه

يا أخوا بني أسد ، إنك لقلق الوضيين ، تُرسل في غير سدِّ ،
 ولك بعد ذمامة الصُّهر ، وحق المسألة ، وقد استعلمت فاعلم .
 أما الاستبداد علينا بهذا المقام ، ونحن الأعلون نسباً ، والأشدُّ
 بالرَّسول نوطاً ، فإنها كانت أثره ، شحت عليها نفوس قوم ،
 وسخت عنها نفوس آخرين ، والحكم الله ، والمعوذ إليه يوم القيامة .
 ودع عنك نهياً صيحاً في حجراته

وهلمَّ الخطب في ابن أبي سفيان ، فلقد أضحكني الدهر بعد
 إنكائه ، ولا غرو والله ! فياله خطباً يستفرغ العجب ، ويكثر الأود !
 حاول القوم إطفاء نور الله من مصباحه ، وسدَّ فؤارة من
 ينبوعه ، وجدحوا بيني وبينهم شرباً وبيئاً ، فإن ترتفع عنا عنهم
 محن البلوي ، أحملهم من الحق علي محضه ، وإن تكن الأشخري
 ﴿ فلا تذهب نفسك عليهم حسرات إن الله عليم بما
 يصنعون ﴾ (١) .

(١) سورة فاطر ٨

والحديث أخرجه ابن أبي الحديد ، في شرح نهج البلاغة ٩/٢٤١ - ٢٥١ وجعل هذا
 الحديث جواباً لمن سأل علي بن أبي طالب رضي الله عنه : كيف دفعكم قومكم عن هذا
 المقام وأنتم أحق به ؟

شرحہ

الْوَضِیْنُ : بَطَانٌ مَنْسُوجٌ بَعْضُهُ عَلٰی بَعْضٍ ، وَهُوَ لِكُورِ الْبَعِیْرِ
كَالْحِزَامِ لِلسَّرَجِ .

وَالْقَلِقُ : الْمُسْتَرْخِي ، الَّذِي لَا يَثْبُتُ ، وَقَدْ قَلَقَ الشَّيْءُ يَقْلُقُ :
إِذَا كَانَ دَائِمَ الْحَرَكَةِ ، لَا يَسْتَقِرُّ ، فَاسْتَعِيرَ لِلرَّجُلِ الطَّائِشِ ، الْخَفِيفِ
الْعَجُولِ .

وَالسَّدْدُ ، وَالسَّدَادُ ، بِمَعْنَى ، وَهُوَ الصَّوَابُ مِنَ الْأَمْرِ ، وَالتَّثْبُتُ
فِيهِ .

يُرِيدُ : إِنَّكَ تُسْرِعُ الْقَوْلَ ، مِنْ غَيْرِ فِكْرَةٍ ، وَلَا رَوِيَّةٍ .
وَالذَّمَامَةُ ، بِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ : الْحَقُّ ، وَالْحَيَاءُ ، وَالْإِشْفَاقُ مِنْ
الْعَيْبِ .

وَالصَّهْرُ : الْقَرَابَةُ مِنْ جَانِبِ النِّكَاحِ ، كَالْأَحْمَاءِ ،
وَالْأَخْتَانِ (١) .

يُرِيدُ : إِنَّكَ مَعَ عَجَلَتِكَ ، وَتَسْرُعِكَ فِي الْقَوْلِ ، مُرَاعِي
الْجَانِبِ ، بِحَقِّ الْقَرَابَةِ وَالسُّؤَالِ .

وَالاسْتِبْدَادُ بِالشَّيْءِ : الْإِنْفِرَادُ بِهِ ، وَالْإِخْتِصَاصُ .

وَالْمَقَامُ : يُرِيدُ بِهِ الْخِلَافَةَ .

(١) الْأَحْمَاءُ : أَقَارِبُ الزَّوْجِ ، وَالْأَخْتَانُ : أَقَارِبُ الْمَرْأَةِ ، وَالصَّهْرُ بِجَمْعِهِمَا . رَاجِعْ
تَهْذِيبَ اللُّغَةِ ٣٠٠/٧ ، وَاللِّسَانَ (خْتَن - حَمُو) .

والأَعْلُونَ ، بفتح اللام : جَمْعُ الأَعْلَى ، وهو جمعٌ مُطَرِّدٌ ، فيما كان مَقْصُوراً ، كالمُصْطَفَيْنِ .

والتَّوْطُ : التَّعْلُقُ بالشيءِ ، وقد ناطَ يَنْوُطُ نَوْطاً .

و « نَسَباً » و « نَوْطاً » منصوبان علي التمييز .

والأَثَرَةُ ، بالتحريك : التَّخْصُّصُ بالشيءِ ، والتَّمْيِيزُ به ، وهي

اسمٌ من آثرٍ يُؤَثِّرُ إثْراً : إذا أعطي شيئاً ، وخصَّ به .

والشُّحُّ : أَشَدُّ البُخْلِ .

يريد أن قوماً بَخِلُوا بهذا المَقَامِ ، فاستأثروا به ، وسَخَا به قومٌ ،

فتركوه لهم ، ولم يَنازِعُوهم فيه .

والحَكَمُ : الحَاكِمُ القاضِي .

والمَعْوَدُ : المَرْجِعُ . هكذا جاء « المَعْوَدُ » علي الأصلِ ، غير

مُعْتَلٍّ ، والأكثرُ فيه : المَعَادُ ، علي الاعتِلالِ ، وقد جاء علي الأصلِ

أحرفٌ قليلةٌ ، نحو : مَشَوْرَةٌ ، وَمَصِيدَةٌ ، وَمَقْوَدَةٌ (١) .

وقوله :

وَدَعَّ عَنْكَ نَهْباً صِيحاً فِي حَجْرَاتِهِ

هو مَثَلٌ للعرب (٢) ، يُضْرَبُ لِمَنْ ذهب من ماله شيءٌ ، ثم

ذهب بعده ما هو أَجَلٌ منه ، قال امرؤ القيس :

وَدَعَّ عَنْكَ نَهْباً صِيحاً فِي حَجْرَاتِهِ وَلَكِنْ حَدِيثاً مَا حَدِيثُ الرَّوَاحِلِ (٣)

(١) راجع في هذا : الكتاب ٣/٣٢٠ ، ٤/٤٣٠ ، وشرح شافية ابن الحاجب للرضي

٢٤٢/٣ ، والنهية (عود) ٣/٣١٦

(٢) جمهرة الأمثال ١/٤٥٢ ، ومجمع الأمثال ١/٢٦٧

(٣) ديوانه ص ٩٤ ، وروايته : « دع » بإسقاط الواو ، وفيه الخرم .

أَي دَعِ النَّهَبَ الَّذِي نُهَبَ مِنْ جِهَاتِكَ وَنَوَاحِيكَ ، وَحَدَّثَنِي
 حَدِيثَ الرُّوَاحِلِ ، وَهِيَ الْإِبِلُ الَّتِي أَخَذَتْهَا ، وَذَهَبَتْ بِهَا ، مَا فَعَلَتْ .
 وَالْحَجَرَاتُ ، بِالتَّحْرِيكِ : جَمْعُ حَجْرَةٍ ، بِالسُّكُونِ ، وَهِيَ
 النَّاحِيَةُ ، وَحَجْرَةُ الطَّرِيقِ : جَانِبُهُ .

وَأَرَادَ بِالمَثَلِ : اسْتِقْلَالَهُمْ بِالخِلَافَةِ دُونَهُ .

وَهَلَّمَ : بِمَعْنَى تَعَالَى ، وَهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى الفَتْحِ ، وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ بِمَعْنَى
 أَعْطَى ، وَأَخْضِرَ ، وَأَهْلُ الحِجَازِ يُطْلِقُونَهُ عَلَى الوَاحِدِ ، وَالاثْنَيْنِ ،
 وَالجَمِيعِ ، وَالمُؤَنَّثِ ، بِلَفْظِ وَاحِدٍ ، وَغَيْرُهُمْ يُضَيِّفُ إِلَيْهِ عِلْمَةً مَا يَقْتَرِنُ
 بِهِ ، فَيَقُولُ : هَلُمَّ ، وَهَلُمُّوا ، وَهَلُمَّي (١) .

وَالخَطْبُ : الشَّانُ ، وَالحَالُ ، وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ فِي الشَّدَّةِ ،
 وَهُوَ مَنْصُوبٌ بِهَلْمٍ ، عَلَى حَذْفِ الحَارِّ ، تَقْدِيرُهُ : هَلُمَّ إِلَى الخَطْبِ ،
 أَوْ عَلَيَّ جَعَلَهَا بِمَعْنَى هَاتِ ، وَأَخْضِرُ .
 وَابْنُ أَبِي سَفْيَانَ : هُوَ مُعَاوِيَةُ .

وَقَوْلُهُ : « أَضْحَكَنِي الدَّهْرُ بَعْدَ إِبْكَائِهِ » هُوَ ضَحِكُ المَتَعَجِّبِ
 مِنْ حَوَادِثِهِ .

وَالغَرُورُ : العَجَبُ ، وَقَدْ غَرَاهُ يَغْرُوهُ غَرُورًا .

أَي لَيْسَ بِعَجَبٍ أَنْ أَضْحَكَ مِنْهُ بَعْدَ البُكَاءِ .

وَقَوْلُهُ : « فَيَالَهُ خَطْبًا » نِدَاءٌ يُرَادُ بِهِ التَّعَجُّبُ مِنْ شِدَّةِ
 الخَطْبِ ، تَقْدِيرُهُ : يَا هَوْلًا تَعَالَوْا فَاعْجَبُوا مِنْهُ ، وَهَذِهِ اللَّامُ تُسَمَّى
 لَامَ الاسْتِغَاثَةِ .

(١) سبق هذا في حديث أبي بكر رضي الله عنه ، ودغفل النَّسَابَةُ .

و « خَطْبًا » منصوبٌ علي المصدرِ .

والأَوْدُ : العَوَجُ (١) .

والمُحَاوَلَةُ : مُبَاشِرَةُ الشَّيْءِ ، وهي مُفَاعَلَةٌ مِنَ الحَوَالِ : القُوَّةُ ،
أو مِنَ التَّحَوُّلِ .

والمِصْبَاحُ : السَّرَاجُ .

وَالْفَوَّارَةُ : فَعَّالَةٌ مِنْ فَارَ المَاءِ يَفُورُ : إِذَا خَرَجَ مِنَ الأَرْضِ
بِقُوَّةٍ .

وَاليَنْبُوعُ : مَخْرَجُ المَاءِ مِنَ الأَرْضِ ، واليَاءُ والوَأُ زائدتان .

وَالجَدْحُ : الخَلْطُ ، وَقَدْ جَدَحَ يَجْدَحُ جَدْحًا : إِذَا خَلَطَ ،
وَشَرَابٌ مُجَدَّحٌ : أَي مَحْوُضٌ (٢) .

وَالشَّرْبُ ، بالكسر ، المَشْرَبُ ، والشَّرَابُ نَفْسُهُ .

وَالوَيْبِيُّ : الَّذِي نَزَلَ بِهِ الوَبَاءُ ، وهو الطَّاعُونُ ، وَالمرَضُ العَامُّ ،
وَقَدْ وَيْبَى فَهو وَيْبِيٌّ .

وَالمِحْنُ : جَمْعُ مِحْنَةٍ ، وهي المُصِيبَةُ الَّتِي يُمْتَحَنُ بِهَا
الإنسانُ ، أَي يُخْتَبَرُ ، يُقالُ : مَحَنْتُهُ ، وَامْتَحَنْتُهُ .

(١) هكذا ضبطت العين في الأصل بالفتح . قال المصنف في النهاية ٣/٣١٥ :
« هو بفتح العين مختص بكل شيء مرئي كالأجسام ، وبالكسر فيما ليس بمرئي ، كالرأي
والقول ، وقيل : الكسر يقال فيهما معا ، والأول أكثر » .

(٢) أي مخلوط . وقال في النهاية ١/٢٤٣ : « الجدح : أن يحرك السويق بالماء ويخوض
حتى يستوي ... والجدح : عود مجنح الرأس تُسَاطِ بِه الأشرية » . وقال صاحب القاموس ،
في (خوض) : « والخوض ، كمنبر ، للشرب كالجدح للسويق » .

والبُلُوي : فَعَلِي مِنَ الْبَلَاءِ .
 وَالْمَحْضُ : الْخَالِصُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ .
 وَالْحَسْرَاتُ : جَمْعُ حَسْرَةٍ ، وَهِيَ أَشَدُّ التَّلَهُفِ ، وَالْأَسْفِ عَلِي
 الشَّيْءِ الْفَائِتِ ، وَهِيَ مَنْصُوبَةٌ عَلِي أَنَّهَا مُصَدَّرٌ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ (١)
 يُقَالُ : حَسِرَ عَلِي الشَّيْءِ ، بِالْكَسْرِ ، يَحْسِرُ (٢) حَسْرًا ، وَحَسْرَةً .

(١) ويجوز أن تكون منصوبة علي أنها مفعول له - أي لأجله - راجع البيان في غريب
 إعراب القرآن ٢/٢٨٧ ، والتبيان في إعراب القرآن ص ١٠٧٣
 (٢) من باب تعب ، كما في المصباح .

حديث آخر لعليّ ، يحضُّ أصحابه علي القتال

قَدَّمُوا الدَّارِعَ ، وَأَخْرُوا الحَاسِرَ ، وَعَضُّوا علي الأضراسِ ؛ فإنه
أَنبِي للسيوفِ عن الهامِ ، وأَلْتَوُوا في أطرافِ الرِّماحِ ؛ فإنه أَمُورٌ للأسِنَّةِ ،
وَعَضُّوا الأَبْصارَ ؛ فإنه أَرَبَطُ للجَاشِ ، وَأَسَكَنُ للقلوبِ ، وَأَمِيتُوا
الأصواتَ ؛ فإنه أَطْرَدُ للفَشَلِ ، ورايتكم لا تُمِيلُوها ، ولا تَجْعَلُوها إلاّ
بأيدي شُجعانِكُم ، والمَمانِعِينَ للذُّمارِ منكم ؛ فإنّ الصابرين علي نُزولِ
الحَقائِقِ ، هم الذين يَحْفِقُونَ ^(١) براياتِهِم ، وَيَكْتَنِفُونَهَا ؛ حِفافِها ، لا
يتأخرون عنها فَيُسَلِّمُوها ، ولا يَتَقَدِّمون عليها فَيُفْرِدُوها .

وَأَيُّمُ اللهُ ؛ لئن فَرَرْتُم مِّن سَيْفِ العاجِلَةِ ، لا تَسَلِّمُوا مِّن سَيْفِ
الآخِرَةِ ، أنتم لها ميمُ العربِ ، والسَّنامُ الأَعْظَمُ .

إنّ في الفِرارِ مَوْجِدَةَ اللهُ ، والذُّلُّ اللازِمُ ، والعارُ الباقي .
مَن رَاحَ إلي اللهُ كالظَّمآنِ يَرِدُ الماءَ ! الجَنَّةُ تحتَ أطرافِ
العوالي ، اليومَ تُبَلِّي الأَخبارُ .

اللَّهُمَّ إن رَدُّوا الحَقَّ فافضُضْ جَماعتَهُم ، وشَتِّتْ كَلِمَتَهُم ،
وَأَبْسِلُهُم بِخَطاياهِم .

إنَّهُم لَن يَزُولُوا عن مَواقِفِهِم دُونَ طَعْنِ دِرَاكِ ، يَخْرُجُ منه

(١) في شرح نهج البلاغة : « يَحْفِقُونَ » .

النَّسِيمُ ، وَضَرْبٍ يَفْلِقُ الهَامَ ، وَيُطِيحُ العِظَامَ ، وَيُنْدِرُ السَّوَاعِدَ
والأقدامَ ، حَتَّى يُرْمَوْا بِالْمَنَاسِرِ ، تَتَّبِعُهَا المَنَاسِرُ ، وَيُرْجَمُوا
بِالْكَتَائِبِ ، تَقْفُوها الحَلَائِبُ ، (١) حَتَّى يُجَرَّ بِبِلَادِهِمُ الخَمِيسُ ،
يَتْلُوهُ الخَمِيسُ ، وَحَتَّى تَدْعَقَ الخُيُولُ فِي نَوَاحِرِ أَرْضِهِمُ ، وَبَاعْنَانِ
مَسَارِبِهِمُ ، وَمَسَارِحِهِمُ (٢) .

شرحه

الدَّارِعُ : صَاحِبُ الدَّرْعِ .

والحَاسِرُ : الَّذِي لَا دِرْعَ عَلَيْهِ ، يُقَالُ : حَسَرَ عَنْهُ الثَّوْبُ : إِذَا
كَشَفَهُ عَنْ بَدَنِهِ .

يُرِيدُ : قَدَّمُوا أَصْحَابَ الدُّرُوعِ ؛ لِيَلْقُوا الأَسِنَّةَ ، وَالسَّهَامَ ،
وَالنُّصُولَ ؛ فَإِنَّ الدُّرُوعَ تَقِيهِمُ إِذَاهَا ، وَهَمَّ بِدُرُوعِهِمْ أَقْدَرُ عَلَي اللِّقَاءِ ،
وَأَخْرَوْا مَنْ لَا دِرْعَ عَلَيْهِ ؛ فَإِنَّهُ أُثْبِتُ لَهُ ، وَأَبْعَدُ عَنِ الأَذَى .

وَعَضُّ الأَضْرَاسِ : كِنَايَةٌ عَنِ إِطْبَاقِ بَعْضِهَا عَلَي بَعْضٍ ، وَهُوَ
مِنْ فِعْلِ الحَنَقِ ، المُهْتَمُّ بِالأَمْرِ العَظِيمِ .

وَنَبَا السَّيْفِ عَنِ الضَّرْبِ يَنْبُو : إِذَا لَمْ يُؤَثِّرْ فِيهَا .

والهَامُ : جَمْعُ هَامَةٍ ، وَهِيَ أَعْلَى الرَّأْسِ .

(١) فِي شَرْحِ نَهْجِ البَلَاغَةِ : « وَحَتَّى » .

(٢) شَرْحِ نَهْجِ البَلَاغَةِ ٣/٨ - ٧ ، وَذَكَرَ نَصْرُ بْنُ مِزَاحِمٍ مِنْ هَذِهِ الخُطْبَةِ جَمَلًا
وَأَلْفَافًا ، فِي مَوَاضِعٍ مُتَفَرِّقَةٍ مِنْ وَقْعَةٍ صَفِيحَتَيْنِ - صَفْحَاتٍ ٢٣٥ ، ٢٥٦ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٥٢٠ .

والالتواء : الاضطراب ، والائتناء .
 وأطراف الرِّماح : ما يلي حامل الرُّمَح عند يده .
 وأمُورٌ : أفْعُلُ ، مِنَ المَورِ : الحركة ، وقد مارَ يَمُورُ مَوراً :
 إذا ذهبَ وجاءَ ، وماجَ واضطربَ .
 وغَضُّ الأبصارِ : الإطراقُ ، وتقليلُ النَّظَرِ .
 والجأشُ ، مهموزٌ : القلبُ ، والنَّفْسُ .
 والرِّبْطُ : الشَّدُّ ، والثُّبُوتُ .
 يُريدُ أنَّ المَطْرِقَ في الحَرْبِ لا يُحَقِّقُ ما بينَ يَدَيْهِ بِنَظَرِهِ إليه ،
 فيخافُ ، أو يَرْتاعُ ، فلا يُقَدِّمُ .
 وإماتةُ الأصواتِ : إخفاؤها .
 والفَشْلُ : الفَزَعُ ، والجُبْنُ ، والضعْفُ ، وذلك أنَّ التَّداعِيَّ في
 الحربِ أكثرُ ما يكونُ للاستعانةِ ، والحَثُّ من بعضِ المُقاتِلَةِ لِبَعْضِ ،
 وهو ممَّا يوقَعُ في النفوسِ الضَّعْفَ والعَجْزَ ؛ فإنَّ القادرَ لا يَسْتَدْعِي
 المَعونَةَ من غيره .
 والشُّجْعانُ ، بالضم والكسر : جَمْعُ شُجاعٍ .
 والذِّمارُ : كلُّ ما لَزِمَكَ المُحاماةُ عنه ، والمُدافَعَةُ .
 والحَقائِقُ : جَمْعُ الحَقِيقَةِ ، وهي ما يصيرُ إليه حَقُّ الأمرِ ،
 ووُجوبُهُ ، يُقالُ : فلانٌ حامِي الحَقِيقَةِ : إذا حَمَى ما يَجِبُ عليه
 جَمائتُهُ .
 وخُفوقُ الرَايةِ : حَرَكتُها ، يقالُ : خَفَقَتِ الرَايةُ تَخْفِقُ (١)
 خَفَقاً ، وخَفَقاناً .

(١) من باب ضرب . علي ما في المصباح .

والاكتِنافُ : الإحاطةُ بالشيءِ مِنْ جَوَانِبِهِ .
والكَنَفُ : الجانبُ ، والناحيةُ .

وحِفافا الشيءِ ، بالكسر : جانِباهُ ، وحَفَّ بالشيءِ يَحُفُّ به :
إذا دارَ حَوْلَهُ ، وهو منصوبٌ علي الظَّرْفِ .

وقوله : « فَيُسَلِّمُوهَا » أي يتركونها ^(١) لأعدائهم ، لا يَحْمُونَهَا
بتأخيرهم عنها ، يُقال : أسَلَمْتُ فلاناً للقتلِ : إذا لم تَحْمِهْ ، وأوقَعْتَهُ في
يدِ عَدُوِّهِ .

والثُّونُ حُدِفَتْ في « يُسَلِّمُوهَا » و « يُفَرِّدُوهَا » علي جوابِ النَّفْيِ
بالفاءِ .

وآيَمُ اللَّهِ : مِنْ أَلْفَاظِ الْقَسَمِ ، وَهَمْزُهَا هَمْزَةٌ وَصَلٍ ، وفيها لغاتٌ
كثيرةٌ .

وسَيْفُ العاجِلَةِ : القَتْلُ في الدُّنْيَا ، وسَيْفُ الآخِرَةِ : عذابُ
النارِ .

ولَهَامِيمُ العَرَبِ : أصولُها ، جمعُ لُهْمومٍ ، وهو الجَوادُ مِنْ الناسِ
والخَيْلِ .

وأراد بالسَّنَامِ الأعْظَمِ : الشَّرَفَ الأعلى ، مستعاراً مِنْ سَنامِ
البعيرِ .

والمَوْجِدَةُ : الغَضَبُ ، وقد وَجَدَ عليه يَجِدُ .

(١) هكذا جاء في الأصل : « يتركونها » بثبوت النون ، والأولي حذفها ؛ فإن ما بعد
« أي » يوافق ما قبله في إعرابه ؛ ليوافق المفسر المفسر .

والرَّائِحُ : الذَّاهِبُ إِلَى الشَّيْءِ .
 ويريد بقوله : « إِيَّ اللَّهِ » الْحَثُّ عَلَى الْجِهَادِ ، فَإِنَّ الذَّاهِبَ إِلَيْهِ
 ذَاهِبٌ إِلَى اللَّهِ .
 وَالْعَوَالِي : رُءُوسُ الرَّمَاحِ ، عِنْدَ مَدْخَلِ السِّنَانِ ، وَاحِدَتُهَا :
 عَالِيَةٌ .
 وَالْإِبْتِلَاءُ : الْإِحْتِبَارُ . أَي الْيَوْمَ تُحْتَبَرُونَ ، وَتُظْهِرُ أَخْبَارُكُمْ فِي
 الْحَرْبِ .
 وَالْفَضُّ : الْفَتْحُ ، وَالْكَسْرُ .
 وَالتَّشْتِيتُ : التَّفْرِيقُ .
 وَالْإِبْسَالُ : الْإِلْزَامُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا
 بِمَا كَسَبُوا ﴾ (١) أَي جُعِلَتْ حَطَايَاهُمْ وَذُنُوبُهُمْ لَازِمَةً لَهُمْ (٢) .
 وَالطَّعْنُ الدَّرَاكُ : اللَّاحِقُ الْمُتَتَابِعُ ، وَقَدْ أَدْرَكَتُ الشَّيْءَ دَرَكًا ،
 وَدِرَاكًا : إِذَا وَصَلْتَ إِلَيْهِ ، وَبَلَغْتَهُ .
 وَقَوْلُهُ : « يَخْرُجُ مِنْهُ النَّسِيمُ » أَي يَكُونُ طَعْنًا نَافِذًا وَاسِعًا ،
 يَدْخُلُ فِيهِ الْهَوَاءُ ، وَيَخْرُجُ مِنَ الْجَانِبِ الْآخِرِ ، وَهُمْ أَبَدًا يَصِفُونَ
 الطَّعْنََةَ بِالسَّعَةِ وَالنَّفَازِ ، قَالَ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ (٣) :

(١) سورة الأنعام ٧٠

(٢) وقيل معناه : أسلموا بجنائيتهم إلى الهلاك . راجع معاني القرآن ٣٣٩/١ ،

والغريبين ١٦٨/١

(٣) ديوانه ص ٧ ، ٨

طَعَنْتُ ابْنَ عَبْدِ الْقَيْسِ طَعْنَةً ثَائِرًا لَهَا نَفَذٌ لَوْلَا الشَّعَاعُ ^(١) أَضَاءَهَا
مَلَكَتْ بِهَا كَفِّي فَأَنْهَرْتُ فَتَّقَهَا يَرِي قَائِمٌ ^(٢) مِنْ دُونِهَا مَا وَرَاءَهَا
وَالْفَلْقُ : الشَّقُّ .

وطَاخَ الشَّيْءُ يَطُوحُ ، وَيَطِيحُ : إِذَا سَقَطَ وَهَلَكَ .
وَنَدَرَ الشَّيْءُ يَنْدُرُ ^(٣) : إِذَا بَانَ ، وَأَنْفَصَلَ عَمَّا هُوَ مُتَّصِلٌ بِهِ
يُرِيدُ ضَرْبًا يُطِيرُ الرَّءُوسَ عَنِ الْأَبْدَانِ ، وَالسَّوَاعِدِ ، وَالْأَقْدَامِ .
وَالْمَنَاسِيرُ : جَمْعُ مَنْسِيرٍ ، بَفَتْحِ الْمِيمِ ، وَكَسْرِ السِّينِ ،
وَبِعَكْسِهِمَا ، وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ الْعَسْكَرِ ، تَمُرُّ قُدَّامَ الْجَيْشِ الْكَبِيرِ ،
وَالْمِيمُ زَائِدَةٌ .

وَالكِتَابُ : جَمْعُ كَتِيبَةٍ ، وَهِيَ الْجَيْشُ الْعَظِيمُ .
وَالرَّجْمُ : الرَّمِيُّ .
وَالقَفْوُ : الْإِتْبَاعُ .

وَالْحَلَائِبُ : جَمْعُ حَلْوِيَّةٍ ، وَهِيَ النَّاقَةُ الَّتِي تُحَلَبُ ، وَأَرَادَ
الْإِبِلَ مُطْلَقًا ، وَإِنَّمَا قَالَ : الْحَلَائِبُ ، لِأَجْلِ الْكِتَابِ .
يُرِيدُ : حَتَّى يُقْصِدُوا بِالْجُيُوشِ ؛ فُرْسَانًا وَرُكْبَانًا .

(١) هكذا ضبط في الأصل ، بفتح الشين ، وهو وجه في ضبطه ، والوجه الثاني أن يكون بضم الشين ، والمعني علي الفتح : انتشار الدم ، وعلي الضم : حمرة الدم .

(٢) رواية الديوان : « يري قائما من خلفها » ، وانظر حواشيه .

(٣) من باب قعد . كما في المصباح .

والْحَمِيسُ : الجيشُ الكبيرُ الكثيرُ ، وقد تَقَدَّمَ وَجْهُ تسميته
به (١) .

والدَّعْقُ : الدَّقُّ ، والوَطْءُ ، يقال : دَعَقَتِ الدَّوَابُّ الطريقَ : إذا
أثَّرت فيه .

ونَوَاحِرُ الأرضِ : مُتَقَابِلَاتُهَا ، يُقال : مَنَازِلُ بني فلانٍ تَنَاحِرُ :
أي تَتَقَابَلُ ، وكأَنَّهُ مِنَ النَّاحِرِينَ ، وهما عِرْقَانِ فِي صَدْرِ الفَرسِ ، أو
هو مِنَ مُقَابِلَةِ نَحْرِ الإنسانِ لِنَحْرِ غيرِهِ .

والمَسَارِبُ : المَسَالِكُ ، والطَّرِيقُ ، واحِدُهَا : مَسْرَبٌ ،
والمَسَارِبُ : الذَّاهِبُ علي وَجْهِهِ فِي الأرضِ .

والمَسَارِحُ : المَوَاضِعُ التي يُسْرَحُ فِيهَا ، أي يُذْهَبُ ، وَيُمشي
للنُّزهَةِ والرَّعي ، وغيرِ ذلك .

وأَعْنَانُهَا : ما اعْتَرَضَ مِنْ أَقْطَارِهَا ونَوَاحِيهَا ، ومنه قِيلَ : أَعْنَانُ
السَّمَاءِ ، كَأَنَّهُ جَمْعُ عَنَنِ .

(١) فِي حَدِيثِ عَمْرِ بْنِ الخَطَّابِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، مَعَ عَمْرِو بْنِ مَعْدِي كَرَبِ .

حديث آخر لعلي كرم الله وجهه

قال عبد الله بن عباس : ما رأيت رئيساً محرباً ، يُزَنُّ به ،
يعني علياً ؛ لראيته يوم صيفين ، وعلي رأسه عمامة بيضاء ، وكان
عينه سراجاً سليط ، وهو يُحمش أصحابه ، إلي أن انتهي إلي ، وأنا
في كئيف ، فقال :

مَعَشَرَ الْمُسْلِمِينَ ؛ اسْتَشْعِرُوا الْحَشِيَّةَ ، وَعَنُوا الْأَصْوَاتَ ،
وَتَجَلَّبَبُوا السَّكِينَةَ ، وَعَضُّوا عَلِيَّ النَّوَاجِدَ ؛ فَإِنَّهُ أَنْبَى السُّيُوفِ عَنِ
الْهَامِ ، وَأَكْمَلُوا اللُّؤْمَ ، وَأَخْفُوا الْجُنْنَ ، وَأَقْلَقُوا السُّيُوفَ فِي الْعُمْدِ ،
قَبْلَ السَّلَّةِ ، وَالْحَظُّوا الشَّرَّزَ ، أَوْ الْخَزَرَ ، واطْعَنُوا النَّبَرَ ، وَنَافِحُوا
بِالطُّبِيِّ ، وَصَلُّوا السُّيُوفَ بِالْحُطِيِّ ، وَالرِّمَاحَ بِالنَّبْلِ ، وَامشُوا إِلَيَّ
الْمَوْتِ مِشْيَةً سُجْحاً ، وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ بَعَيْنُ اللَّهِ ، وَمَعَ ابْنِ عَمِّ رَسُولِ
اللَّهِ ، فَعَاوِدُوا الْكَرَّ ، وَاسْتَحْيُوا مِنَ الْفَرِّ ؛ فَإِنَّهُ عَارٌّ فِي الْأَعْقَابِ ،
وَنَارٌ يَوْمَ الْحِسَابِ ، وَطَبِئُوا عَنِ أَنْفُسِكُمْ نَفْساً ، وَعَلَيْكُمْ الرُّوَّاقُ
الْمُطَنَّبُ ؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ رَاكِدٌ فِي كِسْرِهِ ، نَافِجٌ حِضْنِيهِ ، مُفْتَرِشٌ
ذِرَاعِيهِ ، قَدْ قَدَّمَ لِلْوَثْبَةِ يَدًا ، وَأَخْرَجَ لِلنُّكُوصِ رِجْلًا ، فَصَمْدًا
صَمْدًا ، حَتَّى يَنْجَلِيَ لَكُمْ عَمُودُ الْحَقِّ ، وَأَنْتُمْ الْأَعْلُونَ ، وَاللَّهُ
مَعَكُمْ ، وَلَنْ يَتَرَكَكُمْ أَعْمَالَكُمْ .

أخرجه القتيبي^(١) ، والزخشي^(٢) ، أخصر من هذا بقليل .

شرحه

الرئيسُ : المقدمُ علي القوم ، وقد رأسَ فلانُ القومَ يرأسُ رئاسةً ، فهو رئيسٌ ، وقد يُتركُ الهمزُ ، فيقال : رئيسٌ^(٣) ، كقيم .

والمحربُ ، بكسر الميم : صاحبُ حروبٍ ، وتجارِبٍ فيها ، وهو من أبنيةِ المُبالغةِ ، ومحربٌ أبلغُ منه .

ويُزنُّ به : أي يُتهمُّ ، ويُظنُّ بمُشاكله ونظيره ، يقال : أزننته بشيءٍ ، أزنه ، قال حسَّانُ بن ثابتٍ :

حصانُ رزانٍ ما تُزنُّ بريسةً وتُصبحُ عرثي من لُحومِ العوافلِ^(٤)

وصفينُ ، بكسر الصادِ^(٥) : موضعٌ معروفٌ ، غربيُّ الفراتِ ، كانت به الحربُ بينَ عليٍّ ومعاوية .

(١) غريب الحديث ١٢٥/٢ - ١٣٠

(٢) الفائق ١٢٦/٢ ، ١٢٧ ، وأخرجه ابن أبي الحديد ، من أول قوله : « معشر

المسلمين » ، وأسقط قول ابن عباس رضي الله عنهما . شرح نهج البلاغة ١٦٨/٥ - ١٧٥

(٣) شاهده قول الكميت ، يمدح محمد بن سليمان الهاشمي :

تلقي الأمان علي حياض محمد ثولاء مخرفة وذئب أطلس

لا ذي تخاف ولا لهذا جرأة تهدي الرعية ما استقام الرئيس

اللسان والتاج (رأس) .

(٤) ديوانه ص ٢٩٢ ، يمدح أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها .

(٥) أدق من هذا عبارة ياقوت ، قال في معجم البلدان : « صفين بكسرتين وتشديد

الفاء » ، وقال البكري في معجم ما استعجم ص ٨٣٦ : « بكسر أوله وثانيه وتشديده » .

وفيها وفي أمثالها لغتان : إحداهما ، وهي الأكثر استعمالاً ، أن
تَجْعَلَ النَّونَ حَرْفَ الإِعْرَابِ ، وَتُقَرَّ اليَاءَ بِحَالِهَا ، فتقول : هذه
صِفِّينُ ، ورأيت صِفِّينَ ، ومررتُ بِصِفِّينَ ، وكذلك فِلَسْطِينُ ،
وَقِنْسَرِينُ ، ونحوهما .

والثانية : أن تُجْرِيَ الإِعْرَابَ بِالْحُرُوفِ علي ما قَبْلَ النَّونِ ،
وَتَرْكُهَا مَفْتُوحَةً ، كجمع السَّلَامَةِ ، فتقول : هذه صِفُّونَ ، ورأيت
صِفِّينَ ، وكذلك أمثالها .

والسَّلِيْطُ : الزَّيْتُ ، وقيل : الشَّيْرُجُ .

والإِحْمَاشُ : الحَضُّ علي الشيء ، والإغْضَابُ ، يقال :
أَحْمَشْتُ الرَّجُلَ : إِذَا أَغْضَبْتَهُ ، وَحَشَّشْتَهُ علي الأمرِ ، وَأَصْلُهُ مِنَ إِحْمَاشِ
النَّارِ ، وهو إِلْهَابُهَا .

والكَئْفُ ^(١) : الجَمَاعَةُ المُرْدَحِمَةُ ، ومنه الشيءُ الكَثِيفُ ، وهو
العَلِيْظُ المُتْرَاكِمُ .

وإِسْتِشْعَارُ الخُشْيَةِ : إِضْمَارُهَا فِي النَّفُوسِ ، مِنَ الشُّعَارِ ، وهو
الثَّوْبُ الَّذِي يَلِي الجَسَدَ .

يُرِيدُ : خَافُوا أَقْرَانَكُمْ ، وَخَشَوْهُمْ ؛ لِتَكُونُوا أَشَدَّ اسْتِظْهَارًا فِي
لِقَائِهِمْ وَقِتَالِهِمْ .

وَعَنُّوا الأصْوَاتَ : أَي أُنْحَضُوهَا ، مِنَ التَّعْنِيَةِ : الحَبْسِ ، ومنه قيل
لِلْأَسِيرِ : عَانٍ ، وهو مثل قوله فِي الحَدِيثِ الآخَرَ : « وَأَمِيتُوا الأصْوَاتَ »

(١) ضبطت الثاء في الأصل ، بالفتح ، هنا وفي متن الحديث ، وضبطتها بالسكون

من غريب ابن قتيبة والفائق ، وبما بين يدي من كتب اللغة .

والتَّجَلُّبُ : الاشتِمَالُ بالجِلبَابِ ، وهو الثَّوبُ ، والإِزَارُ الذي يُتَشَخُّ به .

والسُّكِينَةُ : فَعِيلَةٌ مِنَ السُّكُونِ والثَّبَاتِ ، فاستعَارَ لَهَا التَّجَلُّبَ ، لتكونَ شاملةً لهم .

والتَّوَاجِدُ : أَقْصَى الأَضْرَاسِ . والعَضُّ بها عَضُّ بِمَجْمَعِ الفِمْ ، وإنما يفعلُه الحَنْقُ ، المُهْتَمُّ بالأمر (١) .

ونبا السَّيْفُ عن الضَّرِيَةِ : إذا لم يَقْطَعْهَا .

وَاللُّومُ : جَمْعُ لَأْمَةٍ ، علي غيرِ قِياسٍ ؛ كَأَنَّهَا جَمْعُ لُومَةٍ ، بِالضَّمِّ ، نحو غُرْفَةٍ وَغُرْفٍ . وَاللَّامَةُ : ما يَلْبَسُهُ المُحَارِبُ مِنَ دِرْعٍ ، وَيَحْمِلُهُ مِنَ سِلَاحٍ .

وَالجُنُنُ : جَمْعُ جُنَّةٍ ، وهي ما يَبْقَى لِإِسْهَائِ الأَذْيِ ، ويريدُ بها ها هُنَا التُّرْسَ ، ويجوزُ أن يريدَ بها الدَّرْعَ .

المعنى : أَكْمِلُوا سِلاَحَكُمْ وَدُرُوعَكُمْ ، وَخَفِّفُوهَا ؛ لِئَلَّا يُثْقِلَكُم حَمْلُهَا .

وَالإِقْلَاقُ : الحِرْكََةُ ، أَي حَرَّكُوا سِوْفَكُمْ فِي عُمدِهَا ؛ لِئَلَّا يَتَعَسَّرَ عَلَيْكُمْ سَلُّهَا عِنْدَ الحَاجَةِ إِلَيْهَا .

وَالسَّلَّةُ : فَعْلَةٌ مِنَ السَّلِّ .

(١) يقول ابن أبي الحديد : « ويقال : إن العاصم علي نواجهه بنبو السيف عن هامته نبوا ما ، وهذا مما يساعد التعليل الطبيعي عليه ، وذلك أنه إذا عضَّ علي نواجهه تصلبت الأعصاب والعضلات المتصلة بدماغه ، وزال عنها الاسترخاء ، فكانت علي مقاومة السيف أقدر ، وكان تأثير السيف فيها أقل . »

وَاللَّحْظُ الشَّرُّ : النَّظَرُ بِمُؤَخَّرِ الْعَيْنِ ، وَهُوَ نَظَرُ الْمُبْغِضِ
الْعُضْبَانِ ، وَذَلِكَ أَهْيَبُ عِنْدَ الْعَدُوِّ .

وَيُرْوَى : « الْحَطُّوا الْخَزَرَ » ، وَهُوَ مِنَ الْخَزَرَ : ضَيْقِ الْعَيْنِ ،
وَصِغَرِهَا ، وَرَجُلٌ أَخَزَرُ : بَيْنَ الْخَزَرَ ، وَقِيلَ : هُوَ النَّظَرُ بِمُؤَخَّرِ
الْعَيْنِ .

وَالثَّبْرُ : الْخَلْسُ . أَيِ اخْتَلَسُوا الطَّعْنَ ، يُقَالُ : طَعَنَ نَبْرٌ ،
وَضَرَبَ هَبْرٌ ، وَهَمَّ كَثِيراً مَا يَصِفُونَ الطَّعْنَ الْمُخْتَلَسَ ، وَيَعُدُّونَهُ مِنْ
حَذَقِ الطَّاعِنِ .

وَيُرْوَى : « اطَّعَنُوا ^(١) الْيَسَرَ ، وَاطَّعَنُوا الشَّرَّزَ » فَالْيَسَرُ :
مَا كَانَ مِنْهُ حِذَاءً وَجْهَكَ ، وَالشَّرَّزُ : مَا كَانَ عَنْ يَمِينِكَ وَشِمَالِكَ .
قَالَ الْقُتَيْبِيُّ : وَالثَّبْرُ أَشْبَهُ عِنْدِي بِمَا أُرِيدَ فِي الْحَدِيثِ .

وَرَأَيْتُ فِي كِتَابِ الرَّيْحَشَرِيِّ : « وَالثَّبْرُ ، بِالنَّاءِ وَالْبَاءِ : الْخَلْسُ »
هَكَذَا مُضْبُوطاً بِالْكَلامِ ، وَأَظُنُّهُ ^(٢) وَهَمّاً فِي الضَّبْطِ وَالتَّفْسِيرِ مَعاً ؛
فَإِنَّ الثَّبْرَ بِالنَّاءِ وَالْبَاءِ : الْحَبْسُ وَالْمَنْعُ ، لَا الْخَلْسُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وَالْمُنَافِحَةُ : الْمُضَارِبَةُ ، وَهِيَ مُفَاعَلَةٌ مِنَ النَّفْحِ ، وَهُوَ الرَّمْحُ ،
يُقَالُ : نَفَحَهُ بِالسَّيْفِ : إِذَا تَنَاوَلَهُ بِهِ مِنْ بَعِيدٍ .

(١) ضبطت العين ، في الأصل ، هنا بالفتح ، وفي الفعل التالي بالضم ، وكلا
الضبطين صحيح ؛ فإن الفعل من باب منع ونصر ، كما في القاموس .

(٢) الذي في الفائق المطبوع : « والثبر ، بالباء والناء » . الأول بنقطة واحدة من
أسفل ، والثاني بنقطتين من فوق ويريد الريحشري أن الحرف الأول نون ، والثاني يروي بالباء
والنَّاء .

والظَّبِي : جَمْعُ ظُبَّةٍ ، وهي طَرْفُ السَّيْفِ ، وَحَدُّهُ .
 وقوله : « صِلُوا السُّيُوفَ بِالْخُطْبِيِّ » أي إذا قَصُرَتْ عن
 الضَّرْبَةِ ، تَقَدَّمُوا حَتَّى تَلْحَقُوهَا ، ومنه قولُ قيسِ بنِ الحَخِيمِ (١) :
 إذا قَصُرَتْ أسيافُنَا كانَ وَصَلُهَا خُطَانًا إلی أَعْدائِنَا فَنَضَارِبُ (٢)
 وقوله : « والرِّمَاحُ بالنَّبْلِ » أي إذا قَصُرَتْ الرِّمَاحُ عن الطَّعِينِ ؛
 لُبُعِدِهِ فارْمُوهُمْ بالنَّبْلِ ، وهي السُّهَامُ .
 والمِشْيَةُ السُّجْحُ ، بضم السِّينِ والجيمِ : السَّهْلَةُ ، وَخَدُّ
 أَسْجَحُ : أي سَهْلٌ .
 ويروي : « مِشْيَةٌ سَجْحَاءُ » وهي تَأْنِيثُ الأَسْجَحِ .
 وقوله : « بَعَيْنِ اللَّهِ » أي بَمَرَأَيِ مِنْهُ ، وَمَنْظَرٍ ، فهو يَرَاكُمْ ،
 وَيُشَاهِدُ جِهَادَكُمْ .

(١) ديوانه ص ٤١ ، وتخرجه فيه ص ٥٠ ، ٢٠٣ ، ويزاد عليه المقتضب ٥٧/٢ ،
 وغريب الحديث لابن قتيبة ١٢٨/٢ وشرح نهج البلاغة ١٧٠/٥ ، والبيت من قصيدة قيس
 الشهيرة التي مطلعها :

أُتَعَرَفُ رَسْمًا كَالطَّرَادِ المَذَاهِبِ لَعَمْرَةَ وَحَشًّا غَيْرَ مَوْقِفِ رَاكِبِ
 هذا وقد نسب المصنف - في آخر كتابه المنال - هذا البيت للشاهد إلي عمران بن
 حطان . وقد أورده الدكتور إحسان عباس ، مع بيت آخر ، ويقافية مضمومة لعمران بن
 حطان ، في شعر الخوارج ص ٢٦
 وفي نسبة البيت خلاف ، استفاه بحثا البغدادي في الخزانة ١٦٤/٣ ، وانظر تخرجه
 محقق ديوان قيس .

(٢) بكسر الباء ، لأن الفعل معطوف علي موضع جزاء الشرط ، ومعلوم أن « إذا »
 الظرفية هذه تقتضي جوابا ، كما يقتضيه حرف الشرط ، وقد جزموا بها في الشعر ، واستشهدوا
 له بيت قيس هذا . انظر أمالي ابن الشجري ٣٣٢/١ ، ٣٣٣

وقوله : « مع ابن عمّ رسول الله » تحريضٌ وتثبيتٌ لهم علي الحرب ؛ لأنهم إذا عَلِمُوا أنهم يُقَاتِلُونَ مع ابن عمّ رسول الله ، كانوا علي الحقّ ، فَجَدُّوا في القتالِ .

والكُرُّ : الرُّجُوعُ إلي القتالِ ، مرّةً بعدَ أُخري .
والفَرُّ : الفِرَارُ .

والعارُ : العَيْبُ ، والدَّمُّ .

وقوله : « طِيبُوا عن أنفسِكُم نَفْساً » أي اَرْضُوا بِفِعْلِهَا ،
وَاسْتَطِيبُوا صَنِيعَهَا في الجهادِ .

و « نَفْساً » منصوبٌ علي التَّمييزِ .

والرِّوَأَقُ : سَقْفٌ في مُقَدِّمِ البَيْتِ المَضْرُوبِ .

والمُطَنَّبُ : المَشْدُودُ بالأَطْنَابِ ، وهو منصوبٌ علي الإِغْرَاءِ
بِعَلَيْكُمْ ، أي اقْصِدُوهُ وَخُذُوهُ .

والتَّبَجُّجُ : الوَسَطُ .

والرُّكُودُ : الثَّبَاتُ ، والاسْتِقْرَارُ .

ويُرْوَى : « كَامِنٌ » مِنَ الكُمُونِ : الِاخْتِفَاءِ .

والكِسْرُ ، بالكَسْرِ : جَانِبُ البَيْتِ .

والتَّنَافُجُ ، بالجِيمِ : كالتَّنَافِجِ ، بالخاءِ ، وقد انْتَفَجَ جَنْبَاهُ : أي

عَظْمًا ، وَاتَّسَعَا .

والحِضْنَانِ : الجَنْبَانِ .

وافْتَرِاشُ الدَّرَاعِيْنِ : بَسَطُ السَّاعِدَيْنِ علي الأَرْضِ ، كما يَفْعَلُهُ

الْكَلْبُ ، وهو المَنْهِيُّ عنه في سُجُودِ الصَّلَاةِ .

وقوله : « قد قَدَّمَ لِلوَيْبَةِ يَدًا » أي إن أَصَابَ فُرْصَةً وَثَبَ لِيُنَالَهَا .

والتُّكُوصُ : الرَّجُوعُ إِلَى خَلْفٍ . أي : وإن رَأَى الأَمْرَ عَلِي مَن هو معه ، تَكَصَّ رَاجِعًا ، وَتَرَكَهُ .

وَالصَّمْدُ : التُّبُوتُ ، وَالانْتِظَارُ .

و « صَمَدًا صَمَدًا » مَنْصُوبٌ عَلَي الْمَصْدَرِ ، وَتَكَرَّرَهُ لِلتَّأْكِيدِ .
وَالانْجِلَاءُ : الْانْكِشَافُ .

وَعَمُودُ الْحَقِّ : مَا يَقُومُ عَلَيْهِ ، تَشْبِيهًا بِعَمُودِ الْبَيْتِ ، أَوْ بِعَمُودِ الصُّبْحِ ، وَهُوَ ضَوْؤُهُ ، يُقَالُ : سَطَعَ عَمُودُ الصُّبْحِ : إِذَا ظَهَرَ ، وَانْكَشَفَ ، وَهُوَ أَشْبَهُ بِالْمَعْنَى .

وَالأَعْلُونَ : الْغَالِبُونَ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ بَيَانُهُ .

وقوله : « وَلَنْ يَتْرُكُمُ أَعْمَالُكُمْ » ^(١) أي لَنْ يَنْتَقِصَكُمْ فِيهَا ، يُقَالُ : وَتَرَهُ حَقَّهُ يَتْرُهُ : إِذَا نَقَصَهُ .

(١) هذا من قوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتْرُكَ أَعْمَالَكُمْ ﴾ . الآية ٣٥ من سورة

محمد عليه الصلاة والسلام .

حديث آخر له ، يذم فيه أصحابه

كم أداريكم كما تُداري البكار العمدة ، والثياب المتداعية ،
كلما حيصت من جانب ، تهتكت من آخر .
أو كلما أظلل عليكم منسِرٌ من مناسِرِ أهل الشام ، أغلق كل
رجلٍ منكم بابه ، وأنجحر أنجحر الضبة في جحرها ، والضبع في
وجارها .

الدليل ، والله ، من نصرتموه ، ومن رمي بكم ، فقد رمي
بأفوق ناصيل .

إنكم لكثيرٌ في الباحات ، قليلٌ تحت الرايات ، وإني لعالمٌ بما
يُصلحكم ، ويُقيم أودكم ، ولكني والله لا أرى إصلاحكم بإفساد
نفسي .

أضرع الله خدودكم ، وأنعس جدودكم .
إنما أنتم كالمرأة الحامل ، حملت فلما أتمت أملصت ، ومات
قيمها ، وطال تأيئها ، وورثها أبعدها (١) .

شرحه

المُدَارَةُ : مُلَايِنَةُ النَّاسِ ، وَاحْتِمَالُهُمْ ، وَحُسْنُ صُحْبَتِهِمْ .
وَالْبِكَارُ ، بِالْكَسْرِ : جَمْعُ بَكَرٍ ، وَهُوَ الْفَتِيُّ مِنَ الْإِبِلِ .

والعَمِدَةُ : جَمْعُ عَمِيدٍ ، وهو الذي كَسَرَهُ ثِقْلُ جِمْلِهِ ،
يُقَالُ : عَمَدَهُ المرضُ ، فهو عَمِيدٌ ، وَمَعْمُودٌ .

وقال الجوهريُّ : « يُقالُ : عَمِدَ البعيرُ : إذا انْفَضَخَ داخِلَ
سنامِهِ ، أي انشَدَخَ ^(١) مِنَ الرُّكُوبِ ، وظاهرُهُ صحيحٌ ، فهو
عَمِيدٌ » ، وهذا أشبهُ .

والتَّوْبُ المُتَدَاعِي : الخَلْقُ ، ومنه قولهم : تَدَاعَى البِنَاءُ : إذا
تَهَدَّمُ ، كأنَّ بعضَهُ دَعَا بَعْضاً إلى السُّقُوطِ والتَّمزِيقِ ، فأجابَ .
وحاصَ التَّوْبَ يَحِصُهُ حَيْصاً : إذا خَاطَهُ .

والهَتَكُ : الخَرْقُ والشَّقُّ . أي هي لِإِخْلَاقِهَا وتَمزُيقِهَا ، كَلِمَا
خِيطَتْ مِنْ جانِبٍ ، تَخَرَّقَتْ مِنْ جانِبٍ آخَرَ .

والإِظْلَالُ ^(٢) : الإِشْرَافُ عَلَي الشَّيْءِ ، كأنَّهُ أَلْقَى عَلَيْهِ ظِلَّهُ .
والمَنْسِيرُ : القِطْعَةُ مِنَ الجَيْشِ ، وقد تَقَدَّمَ بَيَانُهُ فِي حَدِيثِ
قَبْلَهُ .

والانْجِحَارُ : الدخولُ فِي الجُحْرِ ، وهو الثَّقْبُ .
والضَّبَّةُ : تَأْنِيثُ الضَّبِّ ، وهو الحيوانُ المعروفُ ، قال ^(٣) :

(١) قوله : « أي انشدخ » هو من كلام ابن الأثير ، أتى به تفسيراً لكلمة
« انفضخ » ، وليس في الصحاح .

(٢) رواية ابن أبي الحديد : « أطل » بالطاء المهملة . وقال في الشرح : « وأطل
عليكم : أي أشرف ، وروي : « أظّل » بالطاء المعجمة ، والمعني واحد » .

(٣) هو عمرو بن أحمَر الباهلي ، والشعر في ديوانه ص ٦٧ ، وصدر البيت :

لا تفرع الأرنب أهوالها

وتخرجه في الديوان ص ٢٠٠ ، ويزاد عليه : شرح المفضليات لابن الأنباري =

ولا تَرِي الضَّبَّ بها يَنْجَحِرُ

يقال : أَحَجَرْتُهُ : إذا أَلْجَأْتَهُ إلى أنْ دَخَلَ جُحْرَهُ ، فإِنْجَحَرَ ، وهذه الْمُطَاوَعَةُ بِالنُّونِ فِي الْفِعْلِ الرَّبَاعِيِّ قَلِيلَةٌ ، وَهِيَ فِي الثَّلَاثِيِّ غَالِبَةٌ .

وَوِجَارُ الضَّبِّعِ : بَيْتُهَا ، وَتُكْسَرُ الْوَاوُ ، وَتُفْتَحُ .

وَالْأَفُوقُ : السَّهْمُ الْمُنْكَسِرُ الْفُوقِ ، وَهُوَ مَوْضِعُ الْوَتْرِ مِنْ السَّهْمِ ، وَفُقَّتْ السَّهْمُ ، فَإِنْفَاقٌ : أَي كَسَرْتُ فُوقَهُ ، فَإِنْكَسَرَ .

وَالنَّاصِلُ : الَّذِي لَا نَصَلَ فِيهِ ، يُقَالُ : نَصَلَ السَّهْمُ ، فَهُوَ نَاصِلٌ : إِذَا نَخَرَ مِنْهُ النَّصْلُ ، وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ : « رَجَعَ فُلَانٌ بِأَفُوقِ نَاصِلٍ » ^(١) أَي بِسَهْمٍ مُنْكَسِرٍ ، لَا نَصَلَ فِيهِ ، وَذَلِكَ إِذَا رَجَعَ بِحِظِّ نَاقِصٍ ، غَيْرِ تَامٍّ .

وَالْمُرَادُ بِقَوْلِهِ هَذَا : أَنَّ مَنْ انْتَصَرَ بِكُمْ ، فَقَدْ انْتَصَرَ بِعَاجِزٍ قَاصِرٍ ؛ لِأَنَّ مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ لَا فُوقَ لَهُ ، وَلَا نَصَلَ ، لَمْ يَبْلُغْ غَرَضًا .

= ص ٥٩ ، وَالْخِصَائِصُ ١٦٥/٣ ، ٣٢١ وَأَمَالِي ابْنِ الشَّجَرِيِّ ١٩٢/١ ، وَشَرْحُ الْحِمَاسَةِ لِلتَّبْرِيزِيِّ ١١٥/١ ، ٢٣٥ ، ١٥٨/٢ ، ٩٠/٣ ، ١٣٣/٤ ، وَالْكَشَافُ ٤٧٠/١ ، فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ سَنَلِقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرَّعْبَ ﴾ مِنْ آيَةِ ١٥١ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ .

وَالشَّاعِرُ هُنَا يَصِفُ مَفَازَةً ، وَلَمْ يَرِدْ أَنَّ بِهَا أَرَانِبٌ لَا يَفْزَعُهَا أَهْوَالُهَا ، وَلَا ضَبَابًا غَيْرَ مَنْجَحِرَةٍ ، وَلَكِنَّهُ نَفَى أَنَّ يَكُونُ بِهَا حَيَوَانٌ . قَالَ ابْنُ الشَّجَرِيِّ ، وَانظُرْ شَبِيهَا لِهَذَا فِيمَا سَبَقَ مِنْ تَعْلِيقِي لِي عَلَيَّ قَوْلِ هِنْدِ ابْنِ أَبِي هَالَةَ فِي وَصْفِ مَجْلِسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : « لَا تَنْشِي فُلَاتَاهُ » .

(١) يَرُوي : « رَمَيْتَهُ بِأَفُوقِ نَاصِلٍ » ، وَيُرُوي أَيْضًا : « نَجَا مِنْهُ بِأَفُوقِ نَاصِلٍ » . انظُرْ

جَمْهَرَةُ الْأَمْثَالِ ٤٧٩/١ ، ٣١٣/٢

والباحث : جمع باحة ، وهي العرصة ، والأرض التي لا
 عمارة فيها ، يجتمع الناس بها .
 والرايات : جمع راية .
 يريد : إنكم كثيرون عند اللهو ، واللعب ، والتحدث ،
 قليلون عند الحرب ، والقتال ، وإفراد « كثيرٍ وقليلٍ » على تقدير :
 إنكم عددٌ كثيرٌ ، وعددٌ قليلٌ (١) .

(١) هنا موضع كلام نفيس ، كنت قرأته ، للعلامة الجليل الشيخ محمد
 عبد الخالق عزيمة ، ولا أحب أن أحلي تعليقاتي منه ، قال الشيخ حفظه الله :
 « فائدة : يجوز في (قليل) و (كثير) جمعها جمع مذكر سالما ، كما يجوز فيهما
 إفرادهما مع وقوعهما خبراً عن مجموع ، أو الإخبار عنهما بجمع .
 هذه الفائدة لم يذكرها كتاب من كتب النحو ، وإنما وقفت عليها في الأمالي
 الشجرية لابن الشجري ، ثم رجعت إلى القرآن الكريم ، فوجدت أن (قليل) جاءت
 مفردة ومجموعة في القرآن ﴿ واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون ﴾ - الأنفال ٢٦ - ﴿ إن
 هؤلاء لشرذمة قليلون ﴾ - الشعراء ٥٤
 أما (كثير) فقد لزم الإفراد في القرآن ﴿ فقسست قلوبهم وكثير منهم فاسقون ﴾
 الحديد ١٦

ووجدت (كثير) أيضا لزم الإفراد فيما وقفت عليه من شعر العرب ، قال يزيد
 ابن الطثرية :

فديتك أعدائي كثيرٌ وشققتي بعيدٌ وأشياعي لديك قليلٌ

وقال قيس بن ذريح :

ولكن سألقي الله والنفس لم تبح بسرِّك والمستخبرون كثير

[انتهى كلام الشيخ ، وذكره في مقالة له بعنوان النحويين التجديد والتقليد - مجلة

كلية اللغة العربية بالرياض - العدد السادس ١٣٩٦ - ١٩٧٦ م] .

قلت : والذي أشار إليه موجود في أمالي ابن الشجري ٢/٢٥ ، في المجلس الثامن

=

والأربعين .

والأوْدُ : العَوْجُ (١) ، والمَيْلُ .
 والإِضْرَاعُ : الإِذْلَالُ ، يقال : ضَرَعَ إليه ، بالفتح والكسر ،
 يَضْرَعُ : إذا خَضَعَ وَذَلَّ ، وأَضْرَعَهُ غيره .
 وَخَصَّ الإِذْلَالَ بِالْحُدُودِ ؛ لَأَنَّهَا مِنْ أَشْرَفِ مَا فِي الْوُجُوهِ ،
 وَيُرِيدُ بِالِإِذْلَالِ أَنْفُسَهُمْ كُلَّهَا .
 والإِثْعَاسُ : الإِغْثَارُ ، وقد تَعَسَ هو ، وَأَثْعَسَهُ غيره .
 والجُدُودُ : جَمْعُ جَدٍّ ، وهو الحَظُّ ، والبَحْثُ .
 وَأَتَمَّتِ الْمَرْأَةُ الْحَامِلُ ، فهي مُتِمَّةٌ : إِذَا تَمَّتْ أَيَّامَ حَمْلِهَا ،
 يقال : تَمَّ الشَّيْءُ ، وَأَتَمَّهُ غيره ، وَتَمَّمَهُ .

= فقد تحدث ابن الشجري في هذا المجلس عن وضع المفرد موضع الجمع ، وساق له شواهد كثيرة من القرآن الكريم ، والشعر ، ومن تلك الأمثلة ، قال : « وكإيقاع (كثير) في موضع (كثيرين) ، و (قليل) في موضع (قليلين) فكثير في قوله تعالي : ﴿ رجالا كثيرا ونساء ﴾ - مفتتح سورة النساء - وقليل في قوله : ﴿ وقليل من عبادي الشكور ﴾ سبأ ١٣ - ، فالشكور اسم جنس صيغ علي مثال فعول للمبالغة ، كالعفو والغفور ، فالمعني : وقليلون من عبادي الشاكرون .

وقد استعمل ابن الشجري هذا الجمع أيضا ، في المجلس الرابع والسبعين من الأمالي ٣١٣/٢ ، فقال في شرح بيت المتنبي :

وما الخيل إلا كالصديق قليلة وإن كثرت في عين من لا يُجربُ

قال : « والأصدقاء كذلك كثير عددهم ، إلا أنهم عند التحصيل والتحقيق قليلون ... وكذلك من لم يجرب الأصدقاء ويختبرهم عند شدته يراهم كثيرين » .

(١) هكذا ضبطت العين ، في الأصل ، بالفتح . قال المصنف في النهاية ٣١٥/٣ : « هو بفتح العين مختص بكل شيء مرئي كالأجسام ، وبالكسر فيما ليس مرئي ، كالرأي والقول ، وقيل : الكسر يقال فيهما معا ، والأول أكثر » وقد نهت عليه من قبل .

والإملاصُ : إلقاء المرأة الحامل جَنِينَهَا ، قَبْلَ وَقْتِ الْوِلَادَةِ ، وَكُلُّ مَا زَلِقَ مِنَ الْيَدِ ، فَقَدْ مَلِصَ (١) ، وَأَمْلَصْتُهُ أَنَا .

وَقِيْمُ الْمَرْأَةِ : بَعْلُهَا ، وَالْقَائِمُ بِأَمْرِهَا مِنَ الرِّجَالِ ، وَأَصْلُهُ : قِيَوْمٌ ؛ لِأَنَّهُ مِنْ قَامَ بِالشَّيْءِ يَقُومُ بِهِ ، فَقَلِبْتَ الْوَاوُ يَاءً ، وَأُدْغِمْتَ فِي الْيَاءِ قَبْلَهَا .

وَتَأَيَّمَتِ الْمَرْأَةُ : إِذَا نَخَلَتْ مِنَ الْأَزْوَاجِ ، وَامْرَأَةٌ أَيِّمٌ ، بِكَرًّا كَانَتْ ، أَوْ ثَيِّبًا ، وَطُولُ تَأَيُّمِهَا : هُوَ أَنْ تَمُكُّتَ زَمَانًا لَا تَتَزَوَّجُ .

وقوله : « وَوَرِثَهَا أَبْعَدُهَا » يُرِيدُ بِهِ مَنْ لَيْسَ بِزَوْجٍ ، وَلَا وَوَلِدٍ ؛ لِتَعَدُّرِ الْوَلَدِ مَعَ التَّائِمِ .

كَلَامُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ ، الْكَثِيرُ الْغَرِيبِ ، كَثِيرٌ ، وَقَدْ أوردْنَا مِنْهُ هَذِهِ الْأَطْرَافَ الْيَسِيرَةَ ، مُنَاسِبَةً لِمَا أودَعْنَاهُ فِي هَذَا الْكِتَابِ مِنَ الْاِخْتِصَارِ ، وَمَنْ أَرَادَ الْوَقُوفَ عَلَيَّ كَلَامِهِ ، فَلْيَطْلُبْهُ مِنْ مَظَانِّهِ .

(١) بكسر اللام ، وهو من باب فرح ، كما في القاموس .

حديث

عبد الرحمن بن عوف الزُّهْرِيُّ
 رضي الله عنه

قال في كلامه لأصحابه ، يومَ الشُّورِيِّ : يا هؤلاء ؛ إنَّ عندي رأياً ، وإنَّ لكم نظراً ، إنَّ حايياً خيراً من زاهق ، وإنَّ جُرْعَةَ شُرُوبٍ أنفعُ من عَذْبِ مُوبٍ ، وإنَّ الحِيلةَ بالمنطقِ أبلغُ من السيِّوبِ في الكَلِمِ ، فلا تُطِيعُوا الأعداءَ ، وإنَّ قُرْبُوا ، ولا تُفْلُوا المُدِّيَ بالاختلافِ بينكم ، ولا تُعْمِدُوا السيِّوفَ عن أعدائكم ، فتوتروا ثاركم ، وتولتوا أعمالكم .

ويُرَوِّي : ولا تُوتروا آثاركم ، فتولتوا دينكم .
 لكلِّ أجلٍ كتابٌ ، ولكلِّ بيتٍ إمامٌ ، بأمره يَقُومُونَ ، وبنهيه يَرْعُونَ .

قلُّوا أمركم رَحْبَ الدُّرَاعِ فيما نزل ، مأمونَ الغَيْبِ علي ما استكننَ ، يُقْتَرَعُ منكم ، وكلُّكم مُنتَهِيٌّ ، ويرتضي منكم ، وكلُّكم رضي .

* * *

أخرجه ابنُ قُتَيْبَةَ (١) ، والزُّمخَرِيُّ (٢) ، وهو من حديثِ عطاءِ ابنِ أبي رباحٍ ، عن ابنِ عَبَّاسٍ .

(١) غريب الحديث ١٧٥/٢ - ١٧٨

(٢) الفائق ٢٥٥/١ ، ٢٥٦ ، والحديث أيضا في تاريخ الطبري ٢٣٤/٤ ، ٢٣٥ ،

وأخرج الأزهرى جزءا منه بإسناده ، في التهذيب ٢٦٤/١٥

شرحہ

الزُّهْرِيُّ : منسوبٌ إلى زُهْرَةَ بنِ كِلَابِ بنِ مُرَّةَ بنِ كَعْبِ بنِ
لُؤَيِّ بنِ غَالِبٍ .

والشُّورِي : المُشَاوَرَةُ فِي الأَمْرِ ، وَأَخَذُ الرَّأْيِ ، يُقَالُ : شَاوَرْتُهُ فِي
الأَمْرِ ، وَاسْتَشَرْتُهُ : إِذَا اسْتَعْلَمْتَ رَأْيَهُ ، وَاسْتَوْضَحْتَ مِنْهُ وَجْهَ
الصُّوَابِ ، وَالمَشُورَةُ وَالمَشُورَةُ ، بضم الشَّيْنِ ، عَلِي الصَّحَّةِ
وَالإِعْلَالِ ، سِوَاءٍ .

والمُرَادُ بِأَصْحَابِ الشُّورِي الجَمَاعَةُ الَّذِينَ جَعَلَ عَمْرُ بنِ
الْحَطَّابِ ، الخِلاَفَةَ مَحْصُورَةً فِيهِمْ بَعْدَهُ ، وَهَمَّ عَلِيٌّ ، وَعِثْمَانُ ،
وَطَلْحَةُ ، وَالزُّبَيْرُ ، وَسَعْدٌ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ .

وَقَوْلُهُ : « إِنَّ عِنْدِي رَأْيًا ، وَإِنَّ لَكُمْ نَظْرًا » أَي أذْكَرُ لَكُمْ
مَا عِنْدِي فِي أَمْرِ الخِلاَفَةِ ، وَاقْتَضَاهُ رَأْيِي ، فَأَعْرَضُوهُ عَلَي أَنْفُسِكُمْ ،
وَانظُرُوا فِيهِ ، فَإِنَّ اسْتَصَوَّبْتُمُوهُ فَأَفْعَلُوهُ .

وَالْحَابِي : السَّهْمُ الَّذِي يَسْبِخُ عَلَي وَجْهِ الأَرْضِ ، عِنْدَ مُفَارَقَتِهِ
القَوْسَ ، وَيُصِيبُ الهَدْفَ ، وَأَصْلُهُ مِنْ حَبَا الصَّبِيِّ حَبْوًا ، فَهُوَ حَابٍ :
إِذَا زَحَفَ عَلَي اسْتِه .

وَالزَّاهِقُ : السَّهْمُ الَّذِي يُجَاوِزُ الهَدْفَ ، وَلَا يُصِيبُهُ ، مِنْ زَهَقَ
الْفَرَسُ : إِذَا تَقَدَّمَ أَمَامَ الحَيْلِ .

ضَرَبْتُهُمَا مَثَلًا لِوَالِيَيْنِ ، أَحَدُهُمَا يَنَالُ الحَقَّ ، أَوْ بَعْضَهُ ، وَهُوَ
ضَعِيفٌ ، وَالآخَرُ يَجُوزُ الحَقَّ ، وَيَبْعُدُ عَنْهُ ، وَهُوَ قَوِيٌّ ، فَالْحَابِي :
الضَّعِيفُ ، وَالزَّاهِقُ : القَوِيُّ .

والجُرْعَةُ ، بالضمّ : ما يُجْرَعُ مِنَ الشَّرَابِ ، والماءِ ، يَسِيرًا ،
وبالفتح : المَرَّةُ منه .

والشَّرُوبُ ، بالفتح : الماءُ المِلْحُ ، الذي لا يَشْرِبُهُ النَّاسُ إِلَّا عِنْدَ
الضَّرُورَةِ .

والعَذْبُ : السَّائِغُ ، الطَّيِّبُ الطَّعْمِ .

والمُوبِي : الذي يُوقِعُ شَارِبَهُ فِي الْوَبَاءِ ، وهو المرضُ .
والحَرْفُ مَهْمُوزٌ ، فَتْرَكَ هَمْزَهُ ؛ لِتُقَابِلَ الْحَرْفَ الَّذِي قَبْلَهُ ، وهو
شُرُوبٌ .

وشُرُوبٌ : صِفَةٌ لِمَوْصُوفٍ مَحذُوفٍ ، تَقْدِيرُهُ : جُرْعَةٌ مَاءٍ
شُرُوبٍ .

وهذا أَيْضًا مَثَلُ ضَرْبِهِ لِرَجُلَيْنِ ، أَحَدُهُمَا أَدَوْنُ وَأَنْفَعُ ، وَالْآخَرُ
أَضْرُ وَأَرْفَعُ .

والسُّيُوبُ : مَصْدَرُ سَابَ فِي الْكَلَامِ : إِذَا خَاضَ فِيهِ بِهَذَرٍ
وَإِكْتَارٍ .

وقال القُتَيْبِيُّ : السُّيُوبُ : مَا سِيَّبَ وَخُلِّيَ ، فَسَابَ ، أَي
ذَهَبَ .

وَالْحَيْلَةُ بِالْمَنْطِقِ : يُرِيدُ بِهَا التَّلَطُّفَ فِي الْكَلَامِ ، وَالتَّقْلِيلَ مِنْهُ ،
وَأَنَّهُ أَبْلَغُ مِنَ الْإِكْتَارِ ، وَهَذَرِ الْقَوْلِ .

وَالكَلِمُ : جِنْسٌ لِلْكَلِمَةِ ، يَقَعُ عَلَيْهَا ، وَعَلَى مَا فَوْقَهَا .

والمُدِّي : جَمْعُ مُدْيَةٍ ، وَهِيَ السَّكِينُ .

وَالفُلُّ : كَسْرُ الْحَدِّ ، وَتَثْلِيمُهُ ، يُقَالُ : فَلَئْتُ السِّيفَ فَلًا ،
وَسَيْفٌ مَفْلُولٌ ، وَأَفْلٌ .

يريدُ : لا تَثْلِمُوا حَدَّكُمْ ، وَشَوْكَتَكُمْ ، بِاخْتِلَافِ أَقْوَالِكُمْ
وَأَهْوَائِكُمْ ، فَاسْتَعَارَ لَهُ المُدْيَ ، مَثَلًا .

وقوله : « فثَوِّرُوا ثَأْرَكُمْ » هو مِن وَثَّرْتُ الرَّجُلَ : إِذَا أَصَبْتَهُ بِوِثْرٍ ، وَهُوَ الدَّمُ وَالْجِنَايَةُ ، وَأَوَثَّرْتُهُ : أَوْجَدْتُهُ ذَلِكَ .

وَالثَّأْرُ هَا هُنَا : الْعَدُوُّ ؛ لِأَنَّهُ مَوْضِعُ الثَّأْرِ ، وَهُوَ طَلَبُ الدَّمِ ، يُقَالُ : ثَأَّرْتُ الْقَتِيلَ ، وَثَأَّرْتُ بِهِ ، وَأَخَذْتُ بِثَأْرِهِ ، كُلُّهُ مَهْمُوزٌ ، أَي قَتَلْتُ قَاتِلَهُ .

المعني : لَا تُعْمِدُوا سِيُوفَكُمْ عَنْ أَعْدَائِكُمْ ، فَتُوجِدُوهُمْ الْوِثْرَ فِي أَنْفُسِكُمْ .

وقال الأزهريُّ : هو مِن الْوِثْرِ : طَلَبِ الثَّأْرِ .

المعني : يَبْقَى الْوِثْرُ وَالْحِقْدُ فِي قُلُوبِكُمْ .

فَأَمَّا قَوْلُهُ فِي الرَّوَايَةِ الْآخَرِيَّةِ : « وَلَا تُؤَبِّرُوا ^(١) آثَارَكُمْ » فَهُوَ مِنَ التَّؤْبِيرِ : التَّعْفِيفِ وَمَحْوِ الْأَثْرِ ، مِنْ تَوْبِيرِ الْأَرْبِ ، وَهُوَ مَشِيئُهَا عَلَي وَبَرِ قَوَائِمِهَا ؛ لِئَلَّا يُقْتَصَّ أَثَرُهَا ^(٢) .

وَالْآثَارُ فِي هَذِهِ الرَّوَايَةِ : جَمْعُ أَثَرٍ ، بِخِلَافِ الْأَوَّلِيِّ .

وقوله : « وَتَوَلَّوْا أَعْمَالَكُمْ » أَي تَنْقُصُوهَا ، يُقَالُ : أَلَّتْهُ يُلْتُهُ ، وَأَلَّتْهُ يُؤَلَّتُهُ ، بِمَعْنَى .

قال القتيبيُّ : ولم أسمع بهذه اللغة - يعني تَوَلَّوْا - إِلَّا فِي هَذَا الْحَدِيثِ ، وَهِيَ لُغَةٌ مَعْرُوفَةٌ ^(٣) .

(١) هذه رواية الرياشي ، وقد صوبها الأزهري . راجع الموضع السابق من التهذيب .

(٢) انظر الحيوان ٢٧٨/٥ ، ٤٤٧ ، ٤٣/٦ .

(٣) عبارة ابن قتيبة : « والحرف في الحديث : تَوَلَّوْا ، كَأَنَّهُ مِنْ أَوَلَّتْ يُؤَلَّتُ ،

أَوْ أَلَّتْ يُؤَلَّتُ ، إِنْ كَانَ مَهْمُوزًا ، وَلَمْ أَسْمَعْ بِهَذِهِ اللَّغَةِ إِلَّا فِي هَذَا الْحَدِيثِ » .

يريد أنهم كانت لهم مع رسول الله ﷺ ، أعمال في الجهاد ،
وغيره من الأعمال ، فإذا تركوها ، واختلّفوا فيها ، نقصوها .

وقوله : « لكلّ أجل كتاب » أي لكلّ حدّ وأمد ، مُنتهي
وآخر ، فاستعار له الكتاب ؛ لأنه قد كُتِبَ وقته ، وعيّن .

وقوله : « وينهيه يرعون » أي يكفون ، يقال : ورعته أرعه ورعاً
ورعاً ، وهو أحد ما جاء مكسور العين في الماضي والمستقبل ، يقال :
ورع يرع ، كورثق يثق ؛ إذا كففته فأنكف ، ومنه الورع في الدين ،
وهو الكف عن الحرام والمكروه ، وأكثر الحلال .

ورحُب^(١) الذراع : كناية عن سعة الصدر عند الشدائد ،
وتزول المهام ، فيقوم بأمر الإمارة ، حفظاً وحمايةً ، وعطاءً يبسط
به يده ، وتوسع له نفسه .

ومأمون الغيب علي ما استكنّ : أي هو أمين ، ثقة علي
ما استتر من أموركم ، فلا يخونكم ، ولا يبغي لكم العوائل .

والاقتراع : افتعال من القرعة . يريد به : يُختار منكم ، يقال :
فلان قريع قومه : أي المختار منهم للرئاسة والتقدم ، واقترعت من الإبل
فحلاً : أي اخترته .

والمُنْتَهِي : الغاية ، أي كلُّكم مختار .

(١) ضبطت الراء في الأصل بالضم ، وهو صحيح ، لأنه هنا مصدر ، وسبقت في
متن الحديث بالفتح ، لأنه هناك اسم . راجع القاموس .

حديث
العَبَّاسُ بن عبد المَطَّلَبِ
رضي الله عنه

خرج عمرُ بن الحَطَّابِ ، يَسْتَسْقِي للناسِ ، فأخذ العَبَّاسُ إليه ، فقال : اللَّهُمَّ إِنَّا نَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِعَمِّ نَبِيِّكَ ، وَقَفِيَّةِ آبَائِهِ ، وَكُبْرِي رِجَالِهِ ، فَإِنَّكَ تَقُولُ - وَقَوْلُكَ الْحَقُّ : ﴿ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا ﴾ (١) فَحَفِظْتَهُمَا لَصَلَاحِ أَبِيهِمَا ، فَاحْفَظِ اللَّهُمَّ نَبِيَّكَ فِي عَمِّهِ ، فَقَدْ دَلَّوْنَا بِهِ إِلَيْكَ ، مُسْتَشْفِعِينَ وَمُسْتَعْفِرِينَ .

ثم أَقْبَلَ علي الناسِ ، فقال : ﴿ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا . يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا . وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴾ (٢) .

قال (٣) : ورأيتُ العَبَّاسَ ، وقد طالَ عُمُرُ ، وعيناه تَنْضَحَانِ ، وَسَبَائِبُهُ تَجُولُ علي صَدْرِهِ ، وهو يقول : اللَّهُمَّ أَنْتَ الرَّاعِي ، فلا تُهْمِلِ الضَّالَّةَ ، ولا تَدْعِ الكَسِيرَ بدارٍ مَضِيعَةٍ ، فقد ضَرَعَ الصَّغِيرُ ، ورقَّ الكَبِيرُ ، وارْتَفَعَتِ الشُّكُوي ، وأنتَ تَعْلَمُ السِّرَّ وَأُخْفِي .
اللَّهُمَّ فَأَغِثْهُمْ بِغِيَاثِكَ ، مِنْ قَبْلِ أَنْ يَقْنَطُوا فِيهِلِكُوا ، فَإِنَّهُ لَا يَبِئْسُ مِنْ رَوْحِكَ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ (٤) .

(١) سورة الكهف ٨٢

(٢) سورة نوح ١٠ - ١٢

(٣) أي الراوي ، كما صرح الزمخشري ، وفي رواية ابن أبي الحديد : أنه عبد الله بن

مسعود رضي الله عنه .

(٤) انظر الآية ٨٧ من سورة يوسف .

فَنَشَأَتْ طُرَيْرَةً مِنْ سَحَابٍ ، فَقَالَ النَّاسُ : تَرَوْنَ ! ثُمَّ
تَلَاءَمَتْ وَاسْتَمْتَمَتْ ، وَمَشَتْ فِيهَا رِيحٌ ، ثُمَّ هَدَّتْ ، وَدَرَّتْ ، فَوَاللَّهِ مَا
بَرِحُوا حَتَّى اعْتَلَقُوا الْجِذَاءَ ، وَقَلَّصُوا الْمَازِرَ ، وَطَفِقَ النَّاسُ بِالْعَبَّاسِ ،
يَمْسُحُونَ أَرْكَانَهُ ، وَيَقُولُونَ لَهُ : هِنِيئاً لَكَ سَاقِي الْحَرَمِينَ .

* * *

أَخْرَجَهُ ابْنُ قُتَيْبَةَ (١) ، وَالرَّمْخَشَرِيُّ (٢) ، وَأَشَارَ إِلَيْهِ الْخَطَّابِيُّ .

شرحہ

الاسْتِسْقَاءُ : طَلَبُ السُّقْيَا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ، عِنْدَ احْتِبَاسِ الْغَيْثِ
وَالجَذْبِ .

والتَّقَرُّبُ : تَفَعُّلٌ مِنَ الْقُرْبِ ، وَيُرِيدُ بِهِ قُرْبَ الطَّاعَةِ وَالْعِبَادَةِ ،
لِاقْرَبِ الْمَكَانِ . أَي نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِعَمِّ نَبِيِّكَ .

وَقَفِيَّةُ آبَائِهِ : تَلُوهُمْ وَتَابِعُهُمْ ، يُقَالُ : هَذَا قَفِيُّ الْأَشْيَاخِ ،
وَقَفِيَّتُهُمْ : إِذَا كَانَ الْخَلْفَ مِنْهُمْ ، مِنْ قَوْلِكَ : قَفَوْتُ أَثْرَهُ : إِذَا
تَبِعْتَهُ . قَالَ الْقُتَيْبِيُّ .

(١) غريب الحديث ١٨٢/٢ - ١٨٤

(٢) الفائق ٢١٥/٣ - ٢١٨ ، والحديث أيضا في العقد الفريد ٦٤/٤ ، وشرح نهج
البلاغة ٢٧٤/٧ ، ٢٧٥ ، وطبقات الشافعية الكبرى ٣٢٩/٢ ، ٣٣٠ ، وأخرج البخاري
جزءا يسيراً منه ، عن أنس ، في (باب الاستسقاء) ٣٤/٢ ، وأيضاً البيهقي في السنن
الكبرى (باب الاستسقاء بمن ترجي بركة دعائه . من كتاب صلاة الاستسقاء) ٣٥٢/٣

قال الخطابي : أَمَا قَفِيَّةُ آبَائِهِ ، وَأَنَّهُ تَلُوهُمْ ، وَتَابِعُهُمْ ، وَالْحَلْفُ مِنْهُمْ ، فَمِنَ الْمُسْتَقِيمِ الْمُطَرِّدِ فِي اللُّغَةِ ، إِلَّا أَنَّهُ مِنَ الْبَعِيدِ الْمُتَمَتِّعِ أَنْ يَكُونَ عُمُرُ جَعَلِ الْعَبَّاسِ تَابِعَ آبَائِهِ ، أَوْ رَأَى حَلْفًا مِنْهُمْ فِي طَرِيقِ دِينٍ أَوْ دُنْيَا ، وَإِنَّمَا يَحْسُنُ أَنْ يَتَأَوَّلَ الْمَتَأَوَّلُ الْكَلَامَ عَلَيَّ مَعَانِيهِ اللَّائِقَةَ بِهِ ، الْمُنْقَادَةَ إِلَيْهِ ، دُونَ الْوُجُوهِ الْآيِيَّةِ عَلَيْهِ ، النَّافِرَةَ عَنْهُ ، وَمَعْنَى الْقَفِيَّةِ : الْمُخْتَارُ ، قَالَ أَبُو زَيْدٍ : يُقَالُ : اقْتَفَيْتُ الشَّيْءَ : بِمَعْنَى اخْتَرْتُهُ ، وَالاسْمُ : الْقِفْوَةُ ، كَالصَّفْوَةِ (١) مِنْ اصْطَفَيْ .

يريد أنه المختار من آبائه ، ومنه القفي ، وهو ما يؤثر به الرجل ضيفه ، من طعام .

وقد يحتمل أن يكون أراد أنه تابعهم والمقتفي لأثرهم في الاستسقاء ؛ فإنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ كَانَ اسْتَسْقَى لِأَهْلِ مَكَّةَ ، حِينَ أَقْحَطُوا ، فَسَقَاهُمُ اللَّهُ تَعَالَى ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي حَدِيثِ رُقَيْقَةَ .

وقوله : « كَبُرَ رِجَالِهِ » الْكُبْرُ ، بِالضَّمِّ : أَقْعَدُ الْقَوْمَ فِي النَّسَبِ ، وَأَعْلَاهُمْ ، وَهُوَ أَنْ يُنْسَبَ إِلَى جَدِّهِ الْأَكْبَرِ ، بِأَقْلَهُمْ آبَاءً ، وَكَانَ ذَلِكَ لِلْعَبَّاسِ ، فَإِنَّهُ أَقْرَبُ بَنِي عَمِّهِ إِلَى عَبْدِ مَنْافٍ ، بَيْنَهُمَا أَبْوَانٍ ، هُمَا عَبْدُ الْمُطَّلِبِ ، وَهَاشِمٍ ، وَلَمْ يَكُنْ يَوْمئِذٍ فِي بَنِي عَبْدِ مَنْافٍ ، أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْهُ .

فَأَمَّا الْكِبْرُ ، بِالْكَسْرِ : فَمُعْظَمُ الشَّيْءِ (٢) ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ ﴾ (٣) ، وَيُرْوَى فِيهِ الضَّمُّ أَيْضًا .

(١) الصفوة ، بكسر الصاد ، وحكي فيها التثنية . راجع المصباح .

(٢) ولا يخفى أنه بالكسر أيضا : التكبر . انظر إصلاح المنطق ص ٣٣

(٣) سورة النور ١١

وقوله : « دَلَوْنَاهُ إِلَيْكَ » أي تَوَسَّلْنَا ، وَاسْتَشْفَعْنَا ، وَهُوَ مِنَ الدَّلْوِ ؛ لِأَنَّ بَهَا (١) يُسْتَقَى الْمَاءُ ، وَيُوصَلُ إِلَيْهِ ، فَكَأَنَّهُ قَالَ : جَعَلْنَاهُ الْوَسِيلَةَ إِلَى مَا عِنْدَكَ . قَالَ الْقُتَيْبِيُّ (٢) .

وَقَالَ الْحَطَّابِيُّ : هَذَا مُحَرَّفٌ عَنْ وَجْهِهِ ، مَوْضُوعٌ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ ، إِنَّمَا يُقَالُ : أَدَلَيْتُ ، بِالْأَلْفِ ، بِمَعْنَى مَتَّيْتُ ، وَتَوَسَّلْتُ ، يُقَالُ : فُلَانٌ يُدَلِّي بِحُجَّةٍ ، وَيُدَلِّي بِقَرَابَةٍ ، تَمَثِيلًا لَهُ بِمَنْ يُرْسَلُ الدَّلْوُ ، يَسْتَقِي مَاءً ، يُقَالُ : أَدَلَّى الرَّجُلُ دَلْوَهُ : إِذَا أَلْقَاهَا فِي الْبَيْرِ ، وَدَلَاهَا يَدُلُّوهَا : إِذَا نَزَعَهَا .

وَمَعْنَى « دَلَوْنَاهُ » فِي قَوْلِ عُمَرَ : أَقْبَلْنَا بِهِ ، وَسِرْنَا ، قَالَ الْفَرَّاءُ : الدَّلْوُ : السَّيْرُ الرَّوَيْدُ ، وَأَنْشَدَ :
لَا تَعْجَلَا بِالسَّيْرِ وَادُلُّوَاهَا (٣)

وَقَالَ غَيْرُهُ : الدَّلْوُ : السَّوْقُ الرَّفِيقُ ، وَكِلَاهُمَا وَاحِدٌ .

(١) فِي غَرِيبِ ابْنِ قَتَيْبَةَ : « بِهِ » . وَمَا فِي الْمَنَالِ مِثْلُهُ فِي الْفَائِقِ . وَالدَّلْوُ مِمَّا يُؤْنَثُ وَيَذَكَّرُ ، لَكِنِ التَّأْنِيثُ أَكْثَرُ . قَالَ فِي الْمَصْبَاحِ .

(٢) عِبَارَةُ ابْنِ قَتَيْبَةَ : « فَكَأَنَّهُ قَالَ : قَدْ جَعَلْنَاهُ الدَّلْوَ إِلَى مَا عِنْدَكَ مِنَ الرَّحْمَةِ وَالغَيْثِ » .

(٣) فِي الْأَصْلِ :

لَا تَعْجَلُوا بِالسَّيْرِ وَادُلُّوْهَا

وَهُوَ خَطَأٌ . أَثْبَتَ صَوَابَهُ مِنْ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ ٢٩٣/٢ ، وَالْجُمْهُرَةُ ٣/١٦٤ ، وَالْأَسَاسُ وَاللِّسَانُ (دَلَا) ، وَأَمَالِي ابْنِ الشَّجَرِيِّ ٢/٣٥ ، وَالْفَائِقِ ، الْمَوْضِعُ الْمَذْكُورُ فِي صَدْرِ الْحَدِيثِ . وَيَقَعُ اخْتِلَافٌ فِي بَعْضِ أَلْفَاظِ هَذَا الْبَيْتِ .

وقوله : « وقد طال عُمرَ » أي كان أطولَ منه ، يقال : طاولني فطُلْتُه : أي غلبته في الطول ، وكان العباسُ طويلًا من الرجال ، رُوي أن عليَّ بن عبد الله بن العباس طافَ بالبيت ، وقد فرغَ النَّاسَ ، كأنه راكبٌ وهم مُشاةٌ ، وثُمَّ عَجُوزٌ قَدِيمَةٌ ، فقالت : مَنْ هذا الذي فرَغَ النَّاسَ ؟ فأعْلِمْتِ ، فقالت : لا إلهَ إلاَّ الله ! إنَّ النَّاسَ لَيَرْدُلُونَ ، عَهْدِي بِالْعَبَّاسِ ، يَطُوفُ بهذا البيتِ ، كأنه فسْطاطٌ أبيضٌ .

ورُوي أن عليًّا هذا كان إلى مَنْكِبِ أبيه عبدِ الله ، وعبدُ الله إلى مَنْكِبِ أبيه العباسِ ، والعباسُ إلى مَنْكِبِ أبيه عبدِ الْمُطَّلِبِ .
وعيناه تَنْضَحان : أي تَبْكِيان ، من النَّضْحِ : رَشُّ المَاءِ علي الشيءِ .

والسَّبَائِبُ : جَمْعُ سَبِيَةٍ ، وهي تُحْصَلُ الشَّعْرِ ، المُنْسِدَةُ علي الكَتِفَيْنِ ، والسَّبِيبُ : شَعْرُ النَّاصِيَةِ ، الطويلُ المائلُ .
يريدُ أن ذوائبه كانت تَجُولُ علي صدره .

والضَّالَّةُ : الضَّائِعَةُ ، وإهْمالُها : اطْرَاحُها ، وتَرْكُ طَلَبِها .

والكَسِيرُ : المكسورُ ، فَعِيلٌ بمعني مَفْعُولٍ .

والمَضِيَعَةُ : مَفْعَلَةٌ ، من الضَّيَاعِ : الهَوَانِ ، والاطْرَاحُ ، والأصلُ فيها : مَضِيَعَةٌ ، بسُكونِ الضَّادِ ، وكسرِ الياءِ ، فَنُقِلَتِ الكسرةُ إلى الضَّادِ ، وسَكَنَتِ الياءُ ، فصارتُ بوزنِ مَعِيشَةٍ ، والتَّقْدِيرُ فيهما سَوَاءٌ .

وضربَ هذا الكلامَ مَثَلًا ؛ فإنَّ الرَّاعِيَّ الحَسَنَ الرَّعِيَّةِ ، إذا

ضَلَّتْ له ضَالَّةٌ مِنْ سَرِّحِه ، طَلَبَهَا ، وَإِذَا أَصَابَهَا كَسْرٌ ، لم يَدْعُهَا ضَائِعَةً ، يُسَلِّمُهَا إِلَى السَّبْعِ ، وَلَكِنَّهُ يَرْفُقُ (١) به حَتَّى يَصْلُحَ .

وَضَرَعٌ ، بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ ، يَضْرَعُ ضِرَاعَةً : إِذَا خَضَعَ ، وَذَلَّ .
وَرَقٌّ الْكَبِيرُ : أَي ضَعُفٌ ، وَهَانَ .

وَارْتِفَاعُ الشُّكْوَى : ظَهْرُهَا ، وَرَفَعَهَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى .

وَقَوْلُهُ : « وَأَنْتَ تَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى » السِّرُّ : مَا أَسْرَرْتَهُ إِلَى غَيْرِكَ ، وَأَخْفَى مِنْهُ : مَا أخطَرْتَهُ بِبَالِكَ .

وَقِيلَ : السِّرُّ : مَا حَدَّثْتَ بِهِ نَفْسَكَ ، وَالْأَخْفَى : مَا تُرِيدُ أَنْ تُحَدِّثَهَا بِهِ .

وَالْإِغَاثَةُ : النُّصْرَةُ ، وَالْإِعَانَةُ ، وَالْغِيَاثُ : الْاسْمُ ، كَالْإِعْطَاءِ ، وَالْعَطَاءِ .

وَالْقُنُوطُ : أَشَدُّ الْيَأْسِ ، وَفِيهِ لُغَتَانِ : قَنَطٌ يَقْنِطُ ، وَقَنْطٌ يَقْنِطُ (٢) .

وَرَوْحُ اللَّهِ : رَحْمَتُهُ .

وَالنَّشْوُ : الْإِبْتِدَاءُ ، وَالظُّهُورُ .

وَالطَّرَّةُ : الْقِطْعَةُ مِنَ السَّحَابِ ، تَبْدُو مُسْتَطِيلَةً ، تَشْبِيهَا بِطَّرَّةِ الثَّوْبِ ، وَالطَّرِيرَةُ : تَصْغِيرُهَا .

(١) هكذا في الأصل ، وفي غريب ابن قتيبة : « يرفق بها حتي تصلح » . وفي

الفائق : « وإذا أصاب بعضه كسر لم يسلمه للسبع ، ولكنه يرفق به حتي يصلح » .

(٢) وفيه لغة ثالثة : فتح النون في الماضي ، مع ضمها في المضارع . راجع إصلاح

المنطق ص ٢١٣ . والفعل من باب ضرب ، وتعب ، وقعد . انظر الصحاح والمصباح

والتَّلَاؤُمُ : الاجْتِمَاعُ ، والانضِمَامُ .

والاسْتِثْمَامُ : اسْتِفْعَالٌ مِنَ التَّمَامِ : الكَمَالِ .

وقوله : « هَدَّتْ » أي رَعَدَتْ ، من الهَدَّةِ ، وهو صوت ما يَقَعُ من السَّمَاءِ .

وروي : « هَدَّاتٌ » بالهَمْزِ ، من الهَدَاةِ ، وهي صَوْتُ الحُبْلِيِّ ، تشبيهاً للِرَّعْدِ بصَرَخَتِهَا .

وَدَرَّتْ : أي أَمْطَرَتْ .

والجِدَاءُ : النَّعْلُ . يريدُ أَنَّهُمْ أَخَذُوا نِعَالَهُمْ فِي أَيْدِيهِمْ ، وَمَشَوْا حُفَاةً فِي الْوَحْلِ الْحَاصِلِ مِنَ الْعَيْثِ ، الَّذِي سَقَاهُمُ اللَّهُ تَعَالَى ، وَكَذَلِكَ قَلَّصُوا أَرْزَهُمْ ، أَي رَفَعُوها ؛ لِئَلَّا يِنَالَهَا الطَّيْنُ ، يُقَالُ : قَلَّصَتْ الدَّرْعُ ، وَتَقَلَّصَتْ ، وَقَلَّصْتُهَا : إِذَا ضَمَمْتَهَا وَجَمَعْتَهَا ، وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ إِلَى فَوْقِ .

وَطَفِقَ : بِمَعْنَى جَعَلَ ، وَأَخَذَ .

وَأَرْكَانُ الرَّجْلِ : أَعْطَافُهُ وَجَوَانِبُهُ ، تَشْبِيهاً بِأَرْكَانِ الْبَيْتِ .

وقوله : « هَنِيئاً لَكَ سَاقِي الْحَرَمَيْنِ » يريدُ حَرَمَ الْمَدِينَةِ ، بِهَذِهِ

السُّقْيَا ، وَحَرَمَ مَكَّةَ ؛ لِأَنَّهُ سَاقِي الْحَجِيجِ ، وَهُوَ صَاحِبُ السُّقَايَةِ بِهَا .

حديث آخر للعباس رضي الله عنه

قال خُرَيْمُ بن أَوْس بن حارِثَةَ : هاجرتُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ ،
فقدمتُ عليه مُنصَرَفَه من تَبُوكَ ، فسمعتُ العباسَ يقول : يا رسولَ
الله ، إني أريدُ أن أمتدِّحك ، فقال له رسولُ اللهِ : قل ، لا يفضُّضُ
اللهُ فاك ، فقال :

من قبلها طبت في الظلال وفي مُستودع حيث يُخسف الورق
ثم هبطت البلاد لا بشر أنت ولا مضغة ولا علق
بل نطفة تركب السفين وقد ألجم نسرأ وأهله الغرق
تُنقل من صالبٍ إلى رجم إذا مضي عالمٌ بدا طبق
حتي احتوي بيتك المهيمن من خندف علياء تحتها النطق
وأنت لما ولدت أشرق ال أرض وضاءت بنورك الأفق
فنحن في ذلك الضياء وفي النور وسبل الرِّشادِ تخرق .

قال خُرَيْمٌ : سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ ، يقول : هذه الحيرةُ
البيضاءُ قد رُفعتُ لي ، وهذه الشيماءُ بنتُ بُقيلةَ الأزديَّةِ ، علي بَعْلَةُ
شهباءَ ، مُعتَجِرَةٌ بخمارٍ أسودَ .

فقلت : يا رسولَ اللهِ ، فإن نحن دخلنا الحيرةَ ، ووجدتها علي
هذه الصفةَ ، فهي لي ؟ قال : هي لك ، وذكر باقي الحديث ، وفيه
طولٌ ، تركناه لخلوه من الغريب .

أخرجه القُتَيْبِيُّ (١) ، والزَمَخْشَرِيُّ (٢) ، إلى آخِرِ الشُّعْرِ ، وهو حديثٌ حَسَنٌ ، غَرِيبٌ . أخرجه الطَّبْرَانِيُّ ، وغيره من الأئمة ، بتمامه .

شرحه

خُرَيْمٌ : تصغيرُ ترخيمٍ لأخْرَمَ ، لأنَّ أصلَ ترخيمه أُخْرِمَ ، فحذَفَ الهمزة ، ورخِمَ الباقي ، كقولك في تصغيرِ أَحْمَدَ : أُحْمِمْ ، وحُمَيْدٌ ، والأخْرَمُ : المَثْقُوبُ الأذن ، والمَقْطُوعُ وتَرَّةُ الأنفِ .
وأوسٌ : من أسماءِ الذَّئِبِ .

(١) غريب الحديث ٣٥٩/١ - ٣٦٥

(٢) الفائق ١٢٣/٣ ، ١٢٤ ، والحديث في مجمع الزوائد ٢١٧/٨ ، ٢١٨ والشفا بتعريف حقوق المصطفى ص ٢١٨ ، ٢١٩ ، والوفا لابن الجوزي ٣٥/١ ، والسيرة النبوية لابن كثير ٥١/٤ ، والخصائص الكبرى للسيوطي ٩٧/١ ، وتأويل مختلف الحديث ص ٨٨ ، ٨٩ ، وأمالى الزجاجي ص ٦٥ ، وأمالى ابن الشجري ٣٣٧/٢ ، وشرح أدب الكاتب للجواليقي ص ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، وشروح سقط الزند ص ٣٥٣ ، والاستيعاب ص ٤٤٧ ، وأسد الغابة ١٢٩/٢ (ترجمة خريم بن أوس) .

والقصيدة في الحماسة البصرية ٦١٠/١ ، منسوبة خطأ إلى خريم بن أوس ، وخريم هو راوي القصيدة ، لا قائلها ، وقد نبه علي هذا محقق الحماسة .

وقد ذكر السيوطي البيتين الأول والثاني من القصيدة منسوبين لحسان بن ثابت رضي الله عنه ، في أثناء حديث ، في مناقب النبي ﷺ ، ذكر السيوطي أنه موضوع ، وضعه بعض القصاص ، ثم قال السيوطي : « والأبيات للعباس بلا خلاف » . اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ٢٦٤/١ ، ٢٦٥ وليس صحيحاً ما ذكره بعضهم ، من أن السيوطي حكى علي حديث العباس هذا بالوضع ، فكلام السيوطي في اللآلئ إنما يتجه إلى حديث آخر غير هذا الذي يرويه خريم بن أوس .

وقوله : « لا يَفْضُضُ اللهُ فاك » أي لا يَكْسِرُ ثَعْرَكَ ، ولا يُسْقِطُ
أسنانك ، والفمُ : يُقَامُ مَقَامَ الأَسنانِ ، يقال : سَقَطَ فَمُ فلانٍ ، فلم
تَبَقَ له حاكَّةٌ (١) .

وَفَضَّ الشَّيْءَ يَفُضُّهُ : إذا فَرَّقَهُ ، وكسَرَهُ ، ومنه قولهم : فَضَضْتُ
الكتابَ : إذا فَتَحْتَهُ .

وقوله : « طَبَّتْ فِي الظَّلَالِ » يريدُ ظِلَالَ الجَنَّةِ ، تحتَ أشجارِها ،
حينَ كانَ في صُلْبِ آدَمَ عليه السَّلَامُ ، لَمَّا كانَ في الجَنَّةِ .
والمُسْتَوْدَعُ : المكانُ الذي جُعِلَ فيه آدَمُ وَحَوَاءُ من الجَنَّةِ ،
واستودِعاه .

وقيل : أرادَ بالمُسْتَوْدَعِ الرَّحِمَ ، ومنه قوله تعالى : ﴿ فَمُسْتَقَرٌّ
وَمُسْتَوْدَعٌ ﴾ (٢) ، فالمُسْتَقَرُّ : الصُّلبُ ، والمُسْتَوْدَعُ : الرَّحِمُ ،
وقيل بالعكس .

وقال القُتَيْبِيُّ : الظَّلَالُ : جَمْعُ ظِلٍّ ، وليس يُرادُ به ظِلُّ الشَّجَرِ
والبُنْيَانِ ، إنَّما يكونُ ذلكَ حَيْثُ تَطَلَّعُ الشَّمْسُ ، والجَنَّةُ كُلُّها ظِلٌّ ،
لا شَمْسَ فيها ، وهو مِثْلُ قولك : أنا في ظِلِّكَ ، أي في ذِراكِ وناحيتك .
والخَصْفُ : أن تَضُمَّ الشَّيْءَ إلى الشَّيْءِ ، وتُلصِقَهُ به ، وتَشْكُهُ
معه ، يقال : خَصَفْتُ نَعْلِي : إذا خَرَزْتَهَا ، ويريدُ به قوله تعالى : ﴿ وَطَفِقَا

(١) الحاكَّةُ : « السنَّ » قال في اللسان : لأنها تحكُّ صاحبها ، أو تحكُّ ما تأكله .

(٢) سورة الأنعام ٩٨

يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ ﴿١﴾ (١) أَي يَضُمَّانِ بَعْضَهَا إِلَى بَعْضٍ ؛ لِيَسْتَتِرَا بِهِ ، لَمَّا سُلِبَا كِسْوَتَهُمَا ، وَبَدَتْ لهُمَا عَوْرَاتُهُمَا .
وَالهُبُوطُ : النَّزُولُ مِنْ عُلوٍّ ، يَرِيدُ بِهِ هُبُوطَ آدَمَ إِلَى الْأَرْضِ ، هَبَطَ مَعَهُ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ فِي صُلْبِهِ ، وَهُوَ إِذْ ذَاكَ لَا بَشَرٌ وَلَا لَحْمٌ ، وَهِيَ الْمُضْغَةُ ، وَلَا عَلَقٌ ، وَهُوَ الدَّمُ .

يَرِيدُ أَنَّهُ كَانَ نُطْفَةً ، لَمْ يَنْتَقِلْ فِي هَذِهِ الْمَرَاتِبِ ، الَّتِي يَنْتَقِلُ فِيهَا الْجَنِينُ ، أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ : « بَلْ نُطْفَةٌ تَرْكَبُ السَّفِينَةَ » يَرِيدُ رُكُوبَ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، السَّفِينَةَ ، عِنْدَ الطُّوفَانِ ، وَهُوَ فِي صُلْبِهِ .

وَالسَّفِينُ : جَمْعُ سَفِينَةٍ ، وَالسَّفِينَةُ : فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى فَاعِلَةٌ .

وَنَسْرٌ : أَحَدُ الْأَصْنَامِ الَّتِي كَانَتْ لِقَوْمِ نُوحٍ .

وإِلْجَامُ الْعَرَقِ : كِنَايَةٌ عَنْ وُصُولِ الْمَاءِ إِلَى أَفْوَاهِهِمْ ، الَّتِي هِيَ مَوْضِعُ اللَّجَامِ .

وَالصَّالِبُ : الصُّلْبُ ، وَهُوَ الظَّهْرُ ، قَالَ الْقُتَيْبِيُّ : وَلَمْ أَسْمَعْ (٢) بِهَذِهِ اللَّغَةِ إِلَّا فِي هَذَا الْحَدِيثِ .

وَالطَّبِيقُ : الْقَرْنُ مِنَ النَّاسِ ؛ لِأَنَّهُمْ يُطَبِّقُونَ الْأَرْضَ ، ثُمَّ يَنْقَرِضُونَ ، وَيَأْتِي لِلأَرْضِ طَبَقٌ آخَرُ (٣) .
أَي إِذَا مَضَى قَرْنٌ بَدَأَ قَرْنٌ بَعْدَهُ .

(١) سورة الأعراف ٢٢

(٢) عبارة ابن قتيبة في الغريب : « ولم أسمع » . وقال المصنف في النهاية ٤٥/٣ : « وهو قليل الاستعمال » .

(٣) قال الزمخشري في الأساس : « ومضي طبق بعد طبقٍ : عالمٌ من الناس بعد عالمٍ » . ثم أنشد بيت العباس .

والعالمُ : قيل : هو كلُّ موجودٍ سِوَيِ اللَّهِ تَعَالَى ، وقيل : هم كلُّ ذِي رُوحٍ ، وقيل : هم الْإِنْسُ وَالْجِنُّ ، والمرادُ به هَا هُنَا الْإِنْسُ خَاصَّةً ؛ لِأَنَّ الذَّكَرَ لَهُمْ .

وأراد ببيتِه شرفه ، ونسبه .

والمُهَيِّمُنُ : صِفَتُهُ ، وهو الشَّاهِدُ . أي حَتَّى اِحْتَوَى شَرْفَكَ الشَّاهِدُ عَلَي فَضْلِكَ ، أَفْضَلَ مَكَانٍ ، وَأَرْفَعَهُ مِنْ نَسَبٍ خِنْدِفٍ .

وقيل : معناه : حَتَّى اِحْتَوَيْتَ أَنْتَ يَا مُهَيِّمُنُ ، فَصَرَفَ صِفَتَهُ إِلَي بَيْتِهِ وَنَسَبَهُ ؛ لِأَنَّ شَرْفَهُ لَهُ .

وقيل : الْمُهَيِّمُنُ : الْمُؤْتَمِنُ ، وقيل : الرَّقِيبُ ، وقيل : أصله مُؤَيِّمُنُ ، فَأُبْدِلَتِ الْوَاوُ مِنَ الْهَمْزَةِ .

ويُرْوَى : « حَتَّى اِحْتَوَى بَيْتَكَ » بِالنَّصْبِ ، وأراد بِالْمُهَيِّمِنِ : اللَّهُ تَعَالَى .

والعَلْيَاءُ : تَأْنِيثُ الْأَعْلَى ، ويريدُ بِهَا الشَّرْفَ .

وَخِنْدِفٌ : لَقَبُ امْرَأَةِ الْيَاسِ بْنِ مُضَرَ ، وهو مِنْ أَجْدَادِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، واسمُهَا لَيْلَى (١) ، من الْخِنْدَفَةِ ، وهي مِشْيَةٌ كَالهَرَوَلَةِ .

وَالنُّطُقُ : جَمْعُ نِطَاقٍ ، وهو فِي الْأَصْلِ مَا تَشُدُّ بِهِ الْمَرْأَةُ وَسَطَهَا ، فَوْقَ الثِّيَابِ ، وَأَرَادَ بِهَا ارْتِفَاعَ نَسَبِهِ وَشَرْفِهِ ، مِنَ النُّطُقِ ،

(١) اسمها : ليلي بنت حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة . وهي أم مدركة .

راجع الاشتقاق لابن دريد ص ٤٢ ، وطبقات الشافعية الكبرى ٢٨١/١٠

وهي أَعْرَاضٌ وَنَوَاحٍ مِنْ جِبَالٍ ، بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ ، وَضَرْبُهُ لِدَلِّكَ مَثَلًا ، كَأَنَّهُ فِي أَعْلَى الْجَبَلِ ، وَقَوْمُهُ تَحْتَهُ ، بِمَنْزِلَةِ أَعْرَاضِ الْجِبَالِ وَنَوَاحِيهَا .

وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ : إِذَا أَضَاءَتْ ، وَأَنَارَتْ .

وقوله : « ضَاءَتْ بُنُورُكَ الْأَفُقُ » ، هُوَ لُغَةٌ فِي أَضَاءَتْ ، قَالَ :

قَرَّبَ قَلُوصِيكَ فَقَدْ ضَاءَ الْقَمَرُ (١)

وَالْأَفُقُ : وَاحِدُ الْآفَاقِ ، وَهِيَ أَطْرَافُ السَّمَاءِ ، وَنَوَاحِيهَا الَّتِي مَعَ الْأَرْضِ ، وَأَنْتَ الْأَفُقُ ، ذَهَابًا إِلَى النَّاحِيَةِ ، أَوْ جَمَعَ أَفُقًا عَلَيَّ أَفُقِي كَمَا جُمِعَ فُلُكٌ عَلَيَّ فُلُكٍ .

وَالسُّبُلُ : الطُّرُقُ ، جَمْعُ سَبِيلٍ ، وَاخْتِرَاقُهَا : السَّيْرُ فِيهَا ، وَهُوَ افْتِعَالٌ مِنَ الْحَرْقِ .

وَالْحِيرَةُ : بَلَدٌ قَدِيمٌ ، قَرِيبٌ مِنَ الْكَوْفَةِ ، وَهُوَ الْآنَ خَرَابٌ ، وَكَانَتْ مَنَازِلَ النُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْدَرِ ، مَلِكِ الْعَرَبِ ، وَإِنَّمَا وَصَفَهَا بِالْبَيْضَاءِ ؛ لِأَنَّ الْغَالِبَ عَلَيَّ أَلْوَانَ أَهْلِهَا الْبَيَاضُ ، وَقِيلَ : لِأَنَّ غَالِبَ أَمْوَالِهِمْ كَانَتْ الْفِضَّةُ .

وَالاعْتِجَارُ : لَفُّ الثَّوْبِ ، أَوْ الْعِمَامَةِ عَلَيَّ الرَّأْسِ ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يُتْرَكَ تَحْتَ الذَّقْنِ مِنْهُ شَيْءٌ .

وَالشَّيْمَاءُ : تَأْنِيثُ الْأَشْيَمِ ، وَهُوَ الرَّجُلُ الَّذِي بِهِ شَامَةٌ ، وَالْأَشْيَمُ أَيْضًا : الْأَسْوَدُ .

(١) لم أجده في غير الفائق .

وهي أختُ عبدِ المسيح بنِ بُقَيْلَةَ الغَسَّانِي ، المذكورِ في حديثِ سَطِيح ، وقد تَقَدَّمَ .

وهذا الإخبارُ عن الحِيرةِ والشِّيماءِ ، مِنْ مُعْجَزَاتِ النَّبِيِّ ﷺ ؛ لِأَنَّهُ أَخْبَرَ بِذَلِكَ قَبْلَ وَقُوعِهِ ؛ فَإِنَّهُمْ لَمَّا فَتَحُوا الحِيرةَ فِي خِلافةِ الصِّدِّيقِ ، معِ خالِدِ بنِ الوَلِيدِ ، وَغَنِمُوا أَهْلَهَا ، رَأَى حُرَيْمُ بنِ أَوْسٍ الشِّيماءَ بنتَ بُقَيْلَةَ ، كما وَصَفَهَا لَهُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَطَلَبَهَا مِنْ خالِدٍ ، وَأَثَبَتْ عِنْدَهُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ لَهُ : « هِيَ لَكَ » فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا ، فَبَاعَهَا مِنْ أَخِيهَا عَبْدِ الْمَسِيحِ .

حديث

مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

قال في كلامٍ له : مَنْ اسْتَحْمَرَ أَقْوَامًا ، أَوْلَهُمْ أَحْرَارٌ ، وَجِيرَانٌ مُسْتَضْعَفُونَ ، فَإِنَّ لَهُ مَا قَصَرَ فِي بَيْتِهِ ، حَتَّى دَخَلَ الْإِسْلَامَ ، وَمَا كَانَ مُهْمَلًا ، يُعْطَى الْخَرَاجَ ؛ فَإِنَّهُ عَتِيقٌ ، وَإِنَّ كُلَّ نَشْرٍ أَرْضٍ يُسَلِّمُ عَلَيْهَا صَاحِبُهَا ، فَإِنَّهُ يُخْرِجُ عَنْهَا مَا أُعْطِيَ نَشْرُهَا ، رُبْعَ الْمَسْقُوفِيِّ وَعُشْرَ الْمَظْمِئِيِّ ، وَمَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ جَادِسَةً ، قَدْ عُرِفَتْ لَهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، حَتَّى أُسْلِمَ ، فَهِيَ لِرَبِّهَا .

* * *

أخرجه أبو عبيد (١) ، والزَّمَخَشَرِيُّ (٢) ، وهو من حديثِ مَعْمَرٍ ، عن ابنِ طَاوُسٍ ، عن أبيه ، قال : وَجَدْنَا ذَلِكَ فِي كِتَابِ مُعَاذٍ .

شرحہ

مُعَاذٌ : مُفْعَلٌ مِنْ أَعَاذَهُ يُعِيدُهُ إِعَاذَةً ، فَهُوَ مُعَاذٌ : إِذَا حَمَاهُ ، وَنَصَرَهُ ، وَمَنَعَ مِنْهُ ، يُقَالُ : عُدْتُ بِهِ ، وَاسْتَعَدْتُ : أَيِ التَّجَأْتُ ، وَأَعَدْتُ بِهِ غَيْرِي ، وَالْمُفْعَلُ مِنْهُ ، يَقَعُ عَلَيِ الْمَفْعُولِ ، وَالزَّمَانِ ، وَالْمَكَانِ ، وَالْمَصْدَرِ .

(١) غريب الحديث ١٣٩/٤ ، ١٤٠ ،

(٢) الفائق ٣٩٧/١ ، ٣٩٨ ،

والمَعَاذُ ، بالفتح : مَفْعَلٌ مِنْ عَاذَهُ .
 وَاسْتَحْمَرَ : أَي اسْتَعْبَدَ ، وَتَمَلَّكَ ، بُلْعَةُ الْعَيْنِ ، يَقُولُ الرَّجُلُ
 لِلرَّجُلِ : أَخْمِرْنِي كَذَا : أَي أَعْطِنِيهِ ، وَمَلَّكْنِيهِ .
 وَالْأَحْرَارُ : الَّذِينَ لَمْ يَقَعْ عَلَيْهِمْ رِقٌّ ، وَاحِدُهُمْ : حُرٌّ ، وَيُرِيدُ
 بِأَوَّلِهِمْ : أَصْلَهُمْ وَأَبَاءَهُمْ الْأَوَّلَ .

وَالجِيرَانُ : جَمْعُ جَارٍ ، وَهُمْ الَّذِينَ نَزَلُوا عِنْدَ الْإِنْسَانِ ، قَرِيباً
 مِنْهُ ، أَوْ اسْتَجَارُوا بِهِ ، وَاحْتَمَوْا .

يَعْنِي إِذَا اسْتَعْبَدَ الرَّجُلُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَتَمَلَّكَ قَوْمًا ، لَمْ يَجْرِ
 عَلَيْهِمْ ، وَعَلَى آبَائِهِمْ رِقٌّ ، وَقَوْمًا جَاوَرُوهُ ، أَوْ اسْتَجَارُوا بِهِ ،
 فَاسْتَضَعَفَهُمْ وَاسْتَرْقَهُمْ ، فَإِنَّ لَهُ مَنْ قَصَرَهُ فِي بَيْتِهِ ، أَي احْتَبَسَهُ ،
 وَاحْتَازَهُ مِنْهُمْ ، وَتَمَلَّكَهُ ، وَالْقَصْرُ : الْحَبْسُ ، وَالْمَنْعُ .

وَقَوْلُهُ : « حَتَّى دَخَلَ الْإِسْلَامُ » أَي تَمَلَّكَهُ ، وَاسْتَمَرَّتْ يَدُهُ
 عَلَيْهِ ، إِلَى أَنْ جَاءَ الْإِسْلَامُ ، فَهُوَ عَبْدٌ لَهُ ، رَقِيقٌ ، وَمَنْ لَمْ يُحْتَبَسْ ،
 وَكَانَ مُهْمَلًا ، قَدْ ضَرَبَ عَلَيْهِ ضَرْبَةً ، يُؤَدِّيهَا إِلَيْهِ ، وَهِيَ الْمِرَادُ بِقَوْلِهِ :
 « يُعْطِي الْحَرَاجَ » فَإِنَّهُ يَكُونُ عَتِيقًا ، أَي حُرًّا ، لَا يَتَمَلَّكَهُ .

وَالنَّشْرُ ، بِسُكُونِ الشَّيْنِ : مَا خَرَجَ مِنْ نَبَاتِ الْأَرْضِ .
 وَ « مَا » فِي « أَعْطَى » مَصْدَرِيَّةٌ مُقَدَّرٌ مَعَهَا الزَّمَانُ ، أَي وَقْتُ
 إِعْطَاءِ نَشْرِهَا ، وَهُوَ إِذْرَاكُهُ .

وَرُبْعُ الْمَسْقُوتِيِّ : مَفْعُولٌ « يُخْرِجُ » الْمَعْنَى : أَنْ كُلَّ مَنْ
 أَسْلَمَ ، وَفِي يَدِهِ أَرْضٌ هِيَ لَهُ ، فَإِنَّهُ يُخْرِجُ عَنْ نَبَاتِهَا الَّذِي يَطَّلِعُ فِيهَا
 رُبْعَ مَا يَسْقِيهِ بِالسَّيْحِ وَنَحْوِهِ ، وَهُوَ الْمَسْقُوتِيُّ ، وَعُشْرُ مَا يَشْرَبُ مِنْ

ماءِ السَّمَاءِ ، وهو المَظْمِيُّ ، وهما مَنْسُوبانِ إلى المَسْقِي ،
والمَظْمَأُ (١) ، مَصْدَرِي سَقَى وَظَمِيَ .

هكذا شَرَحَه الزمخشرِيُّ ، مَهْمُوزاً ، وأخرجه الجوهريُّ في المُعْتَلِّ ،
قال : « المَظْمِيُّ مِنَ الزَّرْعِ : ما تَسْقِيهِ السَّمَاءُ » بغير هَمْزٍ .
والأَرْضُ الجادِسَةُ : التي لم تُزْرَعْ قَطُّ ، وَجَمْعُها : جَوادِسُ ،
ورَبُّها : صَاحِبُها ومالِكُها الذي هي في يده .

هكذا جاء في هذا الحديث : « رُبْعُ المَسْقَوِي » ، والمعروفُ في
الواجبِ علي ما يُسْقَى بالسَّيْحِ : العُشْرُ ، لا الرُّبْعُ ، ولكن هكذا جاء
في هذا الحديث ، قال أبو عبيد : « أراه يعني رُبْعَ العُشْرِ » ، وفيه
نَظْرٌ ، واللهُ أَعْلَمُ .

(١) في الأصل : « والمظمي » بغير همز . وأثبتته بالهمز من النهاية ١٦٢/٣ ، والفائق ،
وهو مقتضي النقل منه .

حديث

عبد الله بن الزبير رضي الله عنه

نَارَعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، مَرَوَانَ بْنَ الْحَكَمِ ، عِنْدَ مَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ ، فَرَأَى ضَلَعَ مَعَاوِيَةَ مَعَ مَرَوَانَ ، فَقَالَ لَهُ : أَطِيعَ اللَّهَ نُطِيعُكَ ، فَإِنَّهُ لَا طَاعَةَ لَكَ عَلَيْنَا إِلَّا فِي حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى ، وَلَا تُطْرُقُ إِطْرَاقَ الْأَفْعَوَانِ فِي أَصُولِ السَّخْبَرِ ، إِنَّا لَا نَدْعُ مَرَوَانَ يَرْمِي جَمَاهِيرَ قُرَيْشٍ بِمَشَاقِصِهِ ، وَيَضْرِبُ صِفَاتَهَا بِمِعْوَلِهِ ، وَلَوْلَا مَكَائِكَ لَكَانَ أَخْفَ عَلِي رِقَابِنَا مِنْ فَرَاشَةِ ، وَأَقْلَ فِي أَنْفُسِنَا مِنْ خَشَاشَةِ . وَإِيْمُ اللَّهِ ، لَكُنْ مَلَكٌ أَعِنَّةَ خَيْلٍ تَنْقَادُ لَهُ ، لِيَرْكَبَنَّ مِنْكَ طَبَقًا تَخَافُهُ .

فَقَالَ مَعَاوِيَةُ : يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ ، مَا أَرَأَيْتُمْ مُنْتَهِينَ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مَنْ لَا تَعْطِفُهُ قَرَابَةٌ ، وَلَا يَذْكُرُ رَجِمًا ، يَسُومُكُمْ خَسْفًا ، وَيُورِدُكُمْ تَلَفًا .

فَقَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ : إِذْنٌ وَاللَّهِ نُطَلَقَ (١) عِقَالَ الْحَرْبِ ، بِكَتَائِبِ تَمُورٍ كَرَجَلِ الْجَرَادِ ، حَافَتَيْهَا الْأَسْلُ ، لَهَا دَوِيٌّ كَدَوِيِّ الرِّيحِ ، تَتَّبِعُ غَطْرِيْفًا مِنْ قُرَيْشٍ ، لَمْ تَكُنْ أُمَّهُ بَرَاعِيَةَ ثَلَّةَ .

فَقَالَ مَعَاوِيَةُ : أَنَا ابْنُ هِنْدٍ ، أَطَلَقْتُ عِقَالَ الْحَرْبِ ، فَأَكَلْتُ

(١) ضبطت القاف في الأصل بالضم ، وسيأتي في الشرح أن الفعل منصوب

لوقوعه في جواب « إذن » .

ذِرْوَةَ السَّنَامِ ، وَشَرِبْتُ عُثْفُونََ الْمَكْرَعِ ، إِذْ لَيْسَ لِلْأَكْلِ (٢) إِلَّا
الْفِلْدَةُ ، وَلِلشَّارِبِ ، إِلَّا الرَّثْقُ وَالطَّرْقُ .

* * *

أَخْرَجَهُ الْقُتَيْبِيُّ (١) ، وَالزَّمْخَشَرِيُّ (٢) .

شرحہ

الرَّبِيرُ : تصغير زَبْرٍ ، بِالْفَتْحِ ، وَالْكَسْرِ ، وَهُوَ الْقَوِيُّ الشَّدِيدُ .
وَالْمُنَازَعَةُ : الْمُخَاصِمَةُ .
وَمَرَوَانُ : فَعْلَانٌ مِنَ الْمَرْوِ ، وَهِيَ الْحِجَارَةُ ، الْبَيْضُ ، الْبَرَّاقَةُ ،
وَاحِدَتُهَا مَرْوَةٌ .
وَالضَّلْعُ : الْمَيْلُ ، أَي رَأَى يَمِيلُ إِلَى جَانِبِهِ ، وَبُعِينُهُ عَلَيْهِ .
وَالْإِطْرَاقُ : السُّكُونُ ، وَإِدَامَةُ النَّظَرِ إِلَى الْأَرْضِ ، مَعَ إِرْحَاءِ
الْبَعِينِ ، وَأَطْرَقَ : إِذَا سَكَتَ فَلَمْ يَتَكَلَّمْ .
وَالْأَفْعُونَُ : ذَكَرُ الْأَفَاعِي .
وَالسَّخْبَرُ : شَجَرٌ ، وَاحِدَتُهُ سَخْبَرَةٌ ، قِيلَ : إِنَّ الْحَيَّاتِ
تَأَلَّفَهُ ، وَتَسْكُنُ فِي أُصُولِهِ .

(٢) فِي شَرْحِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ : « لِلْأَكْلِ بَعْدِي » .

(١) فَرَقَ ابْنُ قَتَيْبَةَ هَذَا الْحَدِيثَ فِي مَوْضِعَيْنِ مِنْ غَرِيبِ الْحَدِيثِ ٤٠٨/٢ ، ٤٤١

(٢) وَأَيْضًا صَنَعَ الزَّمْخَشَرِيُّ صَنِيعَ ابْنِ قَتَيْبَةَ . الْفَائِقُ ٢٣٤/١ ، ٣٤٦/٢ ، وَالْحَدِيثُ

فِي شَرْحِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ ١٤٠/٢٠

شَبَّهه في تحامله عليه مع مَرَوَانَ ؛ بالأفْعُوَانِ المُطْرِقِ ، لأنه يُطْرِقُ
عند نَفَثِ السَّمِّ ، قال تَابُطٌ شَرًّا :

مُطْرِقٌ يَرشُحُ سَمًّا كَمَا أَطْرَقَ أَفْعَى يَنْفِثُ السَّمَّ صِلٌ (١)

والجَمَاهِيرُ : جَمْعُ جُمهُورٍ ، بالضم ، وهم مُعْظَمُ النَّاسِ ،
وجماعتهم ، وجَمَهَرْتُ الشيءَ : إذا جَمَعْتَهُ ، والجُمهُورُ : الرَّمْلَةُ
المُجْتَمِعَةُ ، المُشْرِفَةُ علي ما حَوْلَهَا .

والمَشَاقِصُ : السَّهَامُ ، واجِدُهَا مِشْقَصٌ ، بكسر الميم ،
والمِشْقَصُ أيضاً : نَصَلٌ مِنْ نِصَالِ السَّهَامِ ، طَوِيلٌ عَرِيضٌ ، وقيل :
هو الطَّوِيلُ ، غيرُ العَرِيضِ ، فإن كان عَرِيضاً فهو مِعْبَلَةٌ (٢) .

والصَّفَاةُ : الحَجَرُ الأَمْلَسُ ، وجَمْعُهَا صَفَاءٌ .

والمِعْوَلُ ، بكسر الميم : الفَأْسُ ، وما يُهْدَمُ به البِنَاءُ .

والفَرَاشَةُ : واجِدَةُ الفَرَّاشِ ، وهو الطَّيْرُ الذي يَرْمِي نَفْسَهُ في
اللَّهَبِ ، وَيُضْرَبُ به المَثَلُ في الخِيفَةِ والطَّيْشِ .

والخَشَاشَةُ : واجِدَةُ الخَشَاشِ ، وهي الهَوَامُّ .

والمِطْبَقُ : جمعُ طَبَقَةٍ ، وهي المَنْزِلَةُ فَوْقَ المَنْزِلَةِ ، ومنه قولُه

تعالَى : ﴿ لَتَرْكَبَنَّ طَبَقاً عَن طَبَقٍ ﴾ (٣) أي حالاً بَعْدَ حالٍ .

وقال القُتَيْبِيُّ : المِطْبَقُ : فَقَارُ الظَّهْرِ .

(١) شرح الحماسة للمرزوقي ص ٨٢٩ ، والعقد الفريد ٢٩٨/٣ ، وغير ذلك كثير .

(٢) بكسر الميم ، بوزن مكنسة .

(٣) سورة الانشقاق ١٩

والمعني : لئِنْ مَلَكَ رِجَالاً يَتَّبِعُونَهُ ، وَيَمْتَثِلُونَ أَمْرَهُ ، لِيَرْكَبَنَّ
منك أحوالاً وَمَنَازِلَ فِي الْعَدَاوَةِ ، مَخُوفَةً ، فَجَعَلَ مِلْكَ أَعِنَّةَ الْخَيْلِ ،
كنايةً عن مِلْكِ قُلُوبِ فُرْسَانِهِ ؛ لِأَنَّ الْفَارِسَ إِنَّمَا يَمْلِكُ التَّصَرُّفَ فِي
فَرَسِهِ بِعِنَانِهِ .

وَالْعَطْفُ : الرَّحْمَةُ ، وَالشَّفَقَةُ .

وَالرَّحِمُ : كِنَايَةٌ عَنِ الْقَرَابَةِ ، لِاجْتِمَاعِهِمْ فِي الْوِلَادَةِ .

وقوله : « يَسُومُكُمْ خَسْفًا » أَي يُلْزِمُكُمْ ذُلًّا ، وَهَوَانًا ، يُقَالُ :
سَامَهُ يَسُومُهُ سَوْمًا : إِذَا كَلَّفَهُ شَيْئًا ، وَالزَّمَهُ إِيَّاهُ ، وَأَصْلُهُ مِنْ سَامَ
نَاقَتَهُ : إِذَا أَكْرَهَهَا عَلَي الشُّرْبِ ، وَدَاوَمَ عَلَيْهِ ، لِتَشْرَبَ .

وَالْحَسْفُ : الذُّلُّ ، وَالْهَوَانُ ، وَأَصْلُهُ حَبَسُ الدَّائِيَةِ عَلَي غَيْرِ
عَلْفٍ .

وَالتَّلْفُ : الْهَلَاكُ .

و « نُطَلِقَ » مَنْصُوبٌ بِإِذْنٍ ، لِكَوْنِهَا مُبْتَدَأَةً ، وَكُونِ الْفِعْلِ
مُسْتَقْبَلًا ، غَيْرَ حَاضِرٍ (١) .

وَالْعِقَالُ : الْحَيْلُ الَّذِي تُشَدُّ بِهِ يَدُ الْبَعِيرِ ؛ لِأَنَّ الْيَهْرَبَ ،
فَاسْتَعَارَهُ لِلْحَرْبِ .

(١) هذا كلام الزمخشري في الفائق ٢٣٥/١ ، ومعلوم أن من شروط النصب بإذن -
فوق ما ذكر - ألا يفصل بينها وبين الفعل بفاصل ، إلا أن يكون قسما ، كما هنا ، وكما في
قوله :

إِذْنٌ وَاللَّهُ نَرْمِيهِمْ بِحَرْبٍ تَشِيْبُ الطِّفْلَ مِنْ قَبْلِ الْمَشِيْبِ

راجع شرح التصريح علي التوضيح ٢٣٥/٢ ، وشرح الأشموني علي الألفية ٢٨٩/٣

والكتائبُ : جَمْعُ كَتِيبَةٍ ، وهي الجَيْشُ .
 والمَوْرُ : الاضطرابُ ، والحركةُ ، ذهاباً ومَجِيئاً .
 ورجلُ الجرادِ ، بكسرِ الراءِ : القِطْعَةُ منه ، التي قَوِيَ بعضها
 بعض .

و « حافتيها » منصوبٌ علي الظرفِ .
 والأسلُ : الرِّمَاحُ ، واحِدَتُها أسلَةٌ .
 أي كَتائبَ في جانبيها الرِّمَاحُ .
 والدَّويُّ : الصَّوتُ ليس بالعالِي ، كصَوْتِ النَّحْلِ والرَّيحِ .
 والغَطْرِيفُ : السَّيِّدُ .
 والثَّلَّةُ : القِطْعَةُ الكَبِيرَةُ مِنَ الضَّئانِ ، ولا تكونُ مِنَ المَعَزِ ، إلا
 أن تكونَ في جُمْلَةِ الضَّئانِ ، فينْسَجِبُ عليها الاسمُ .
 يريد : لم تكن أُمَّهُ أُمَّةً ؛ لأنَّ الحرائِرَ ، كانوا يَصُوْنُونَهُنَّ عن
 الرَّعْيِ ، وكان عندهم عاراً .
 وقولُ معاويةَ : « أنا ابنُ هِنْدٍ » نفِي عن نَفْسِهِ أن يكونَ ابنَ
 أُمَّةٍ ؛ لأنَّها مِن حرائِرِ قُرَيْشٍ ، وإنَّ ابنَ الزُّبَيْرِ يَعْرِفُها .
 وذِرْوَةُ السَّنامِ : أعلاه .
 والعُنْفوانُ : أوَّلُ الشَّيْءِ ، ووَزْنُهُ : فُعْلوانٌ ، من اعْتَنَفَ الشَّيْءُ :
 إذا ابْتَدَأَهُ .

والمَكْرَعُ : المَوْرِدُ الذي يُشْرَبُ منه ، وحقِيقَتُهُ مَوْضِعُ
 الكَرْعِ ، وهو أن يُشْرَبَ الماءُ بالفمِ ، بغيرِ يَدٍ ، ولا إناءٍ ، ولا يكونُ
 غالباً إلا من ماءٍ كثيرٍ .

والفِلْدَةُ : القِطْعَةُ من الكَبِدِ .

والرَّنْقُ بالسُّكُونِ : الماءُ الكَدِرُ ، وبالتَّحْرِيكِ : مصدرُ رَنَقَ الماءُ
يَرْنُقُ ، فهو رَنِقٌ ، وأرْنَقْتُهُ أنا : أي كدَّرتُهُ .

والطَّرْقُ : الماءُ الذي طَرَقْتَهُ الدَّوَابُّ ، أي خاضتُهُ ، وبألت فيه ،
فتغيَّرَ ، واصْفَرَّ ، تسميةً بالمصدرِ ، يقال : طَرَقَتِ الإِبِلُ الماءَ طَرَقًا ،
وهو مَطْرُوقٌ .

ضَرَبَ معاويةٌ ذلك ، مَثَلًا لِعِزِّهِ وشَرَفِهِ ، وشِدَّةِ بأسِهِ ، وأنه نال
أشْرَفَ المراتِبِ ، وأَعْلَاهَا ، ومَلَكَ صافِيهَا ، ولتَخَلَّفَ غيرِهِ ، وقُصُورِهِ
عنه ، وهو رَدُّ لِقَوْلِ ابنِ الزُّبَيْرِ .

يُرِيدُ : إنَّ الذي أوعَدتَ به أن تَفْعَلَهُ ، قد سَبَقْتُكَ إليه ،
وفعلتُهُ ، وبلَغْتُ الغَرَضَ منه .

حديث آخر لعبد الله بن الزبير رضي الله عنه

أنه خطب في اليوم الذي قُتِلَ فيه ، فحمد الله ، وأثنى عليه ، ثم قال : أيها الناس إنَّ الموتَ قد تَعَشَّامَ سَحَابُهُ ، وأُحْدَقَ بكم رَبَّاهُ ، وأخْلَوْلَقَ بَعْدَ تَفَرُّقٍ ، وأرْجَحَنَ بَعْدَ تَبَسُّقٍ ، وهو مُنْصَاخٌ عَلَيْكُمْ بِوَابِلِ الْبَلَايَا ، تَتَّبِعُهَا الْمَنَايَا ، فَاجْعَلُوا السُّيُوفَ لِلْمَنَايَا فُرْضًا ، وَرَهَيْشَ الثَّرِي غَرَضًا ، وَاسْتَعِينُوا عَلَي ذَلِكَ بِالصَّبْرِ ، فَإِنَّهُ لَنْ تُدْرِكَ مَكْرُمَةُ مُونِقَةٍ ، وَلَا فَضِيلَةَ سَابِقَةٍ ، إِلَّا بِالصَّبْرِ .

* * *

أخرجه الخطَّابي ، والزُّمخشريُّ (١) ، وهو من حديث هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ أَبِيهِ .

شَرْحُهُ

السَّحَابُ : العَيْمُ ، واحِدُهُ سَحَابَةٌ ، وَيُجْمَعُ عَلَي سُحُبٍ ، وَسَحَابٍ ، وَيُدْرِكُ السَّحَابُ ، وَيُوَثِّثُ ، عَلَي اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي التَّذْكِيرِ : ﴿ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾ (٢) ، وَكَقَوْلِهِ فِي التَّنْأِيثِ : ﴿ وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثَّقَالَ ﴾ (٣) .

(١) الفائق ٣١/٢ ، ٣٢

(٢) سورة البقرة ١٦٤

(٣) سورة الرعد ١٢ ، ووجه التأنيث هنا ذكره الزُّمخشريُّ ، قال : « السحاب : اسم

للجنس ، والواحدة سحابة ، والثقال : جمع ثقيلة ؛ لأنك تقول : سحابة ثقيلة ، وسحاب

ثقال ، كما تقول : امرأة كريمة ونساء كرام . الكشاف ٣٥٣/٢

والرَّيَابُ مِنَ السَّحَابِ : مَا تَدَانِي مِنْهُ ، فَرُئِيَ كَالْمُتَعَلِّقِ بِهِ ،
وَاحْدَتُهُ رِيَابَةٌ .

وقال الجوهريُّ : هُوَ سَحَابٌ أبيضٌ ، وَقَدْ يَكُونُ أسودَ (١) .
والإريابُ : الدُّنُوُّ مِنَ الشَّيْءِ ، وَأرَبَّتِ السَّحَابَةُ : إِذَا دَامَتْ .
والإحداقُ : الإِحاطَةُ بِالشَّيْءِ مِنْ جَوَانِبِهِ ، فَاسْتَعَارَ لِلْمَوْتِ
التَّعَشِّيَّ ، وَالإِحداقُ ، مُضَافَيْنِ إِلَى السَّحَابِ وَالرَّيَابِ ؛ لِأَنَّهُ يَأْتِي
الْحَلْقَ مِنْ فَوْقِهِمْ ، وَعِنْدَ جَوَانِبِهِمْ ، وَهُوَ مَأْخُودٌ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى :
﴿ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ ﴾ (٢) .

وَإِخْلُوقَ : أَي اجْتَمَعَ ، وَنَهْيًا لِلْمَطَرِ ، يُقَالُ : فُلَانٌ خَلِيقٌ
لِكَذَا ، وَبِكَذَا : أَي جَدِيرٌ بِهِ ، وَقَدْ خَلَقَ لِلذِّكِّ ، بِالضَّمِّ ، خَلِاقَةً ،
كَأَنَّهُ مِنْ مَن يُقَدَّرُ فِيهِ ذَلِكَ ، وَتُرِي فِيهِ مَخَايِلَهُ .

قال الجوهريُّ : « إِخْلُوقَ السَّحَابِ : أَي اسْتَوَى ، وَصَارَ (٣)
خَلِيقًا لِلْمَطَرِ » وَهُوَ افْعَوْعَلٌ مِنْهُ .

وَخَلِاقَةُ الْمَطَرِ فِي السَّحَابِ : عِلْمُهُ .

وَأَرْجَحَنُ : ثَقُلَ حَتَّى مَالَ لِثِقَلِهِ ، وَهُوَ مِنَ الرَّجْحَانِ ، مُلْحَقٌ
بِاقْشَعَرٍ ، بِزِيَادَةِ النُّونِ ، قَالَه الزَّمخَشَرِيُّ ، وَأُورِدَهُ الْجَوْهَرِيُّ فِي حَرْفِ
النُّونِ ، عَلِيٌّ أَنَّهَا أَصْلِيَّةٌ .

(١) عبارة الجوهري في الصحاح : « الرياب ، بالفتح : سحاب أبيض ، ويقال : إنه
السحاب الذي تراه كأنه دون السحاب ، قد يكون أبيض ، وقد يكون أسود » .

(٢) سورة إبراهيم ١٧

(٣) عبارة الجوهري في الصحاح : « صار خليقا للمطر » .

والتَّبَسُّقُ : تَفَعَّلَ مِنْ بَسَقَ ، فهو بَاسِقٌ : إذا ارْتَفَعَ وَطَالَ ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ ﴾ (١) .
 أي ثَقُلَ السَّحَابُ ، بعدَ عُلُوِّهِ .
 وأنصَاخَ : مُطَاوَعٌ صَاخَهُ يَصُوحُهُ : إذا شَقَّهِ .
 يعني أنه مُنْفَتِقٌ عَلَيْكُمْ بَوَابِلٍ ، قال عَبِيدُ بن الأَبْرَصِ ، في صِفَةِ السَّحَابِ :

فَسَحَّ أَعْلَاهُ ثُمَّ ارْتَجَّ أَسْفَلُهُ وَضَاقَ ذَرْعًا بِحَمْلِ الْمَاءِ مُنْصَاخٍ (٢)
 هكذا شرحه الزمخشريُّ ، وقال : ذكره الهرويُّ ، في الضَّادِ والخاءِ المعجمتين ، وهو تصحيفٌ مُنْكَرٌ (٣) .

قلت : الذي ذكره الهرويُّ ، هو أَنَّهُ قال (٤) : « يقال : انْضَاخَ الماءُ ، وانْضَخَّ : إذا انْصَبَّ ، ومثله في التقدير : انْقَاضَ الحَائِطُ ، وانْقَضَّ : إذا سَقَطَ » ، وكذلك ذكره الحَطَّابِيُّ ، ولم أجد انْضَاخَ في شيءٍ من كُتُبِ اللُّغَةِ ، إِلَّا أَنَّ الأزهريَّ قال في مُضَاعَفِ الخاءِ ، من التَّهْذِيبِ : الضَّخُّ مثلُ النَّضْحِ (٥) ، وقد ضَخَّه ضَخًّا : إذا نَضَحَهُ

(١) الآية العاشرة من سورة ق .

(٢) ديوان عبيد ص ٣٥ ، وينسب أيضا إلى أوس بن حجر ، ديوانه ص ١٦ ، وجاء في المنال : « فانصاخ » ، وأثبت ما في الديوانيين ، والفائق .

(٣) الذي في الفائق المطبوع ، بعد إنشاد البيت : « ومنصاخ ، بالضاد والخاء المعجمتين تصحيف منكر » ولم يزد الزمخشري علي هذا ، كما أنه لم يذكر الهروي .

(٤) ورواه : « منصاخ » ، وذكره في ترجمة (ضوخ) من الغريين .

(٥) الذي في التهذيب ٥٥١/٦ « النضخ » بالخاء المعجمة ، وهو مثل النضح ، بالخاء المهملة ، إلا أنه بالمعجمة أبلغ . قاله في المصباح .

بالماء ، وَحَكَى عن اللَّيْث أَنَّ المِضْحَةَ قَصَبَةٌ في جَوْفِهَا حَشْفَةٌ يُرْمَى بها الماءُ مِنَ الفَمِ .

فإنَّ صَحَّتْ روايةُ حديثِ ابنِ الزُّبَيْرِ ، بِالضَّادِ والخَاءِ المعجمتين ، فيكون ما شرحه الهرويُّ ، والخَطَّابِيُّ ، صَحِيحاً في القياسِ ، واللهُ أعلمُ .
والوَابِلُ : المطرُ الشَّدِيدُ .

والبَلَايا : جَمْعُ بَلِيَّةٍ ، وهي الشَّدَائِدُ ، والمصائبُ النَّازِلَةُ بالنَّاسِ ، التي يُتَّبَلُونَ بِهَا ، فاستعار لها وابلَ المطرِ ، دليلاً على كثرتها .
والمَنَايا : جَمْعُ مَنِيَّةٍ ، وهي الموتُ .

والمُفْرَضُ : جَمْعُ فُرْضَةٍ ، وهي طريقٌ يُنْحَدَرُ منه إلى نَهْرٍ ، أو وادٍ ، وهي كالمَشْرَعَةِ .

يقول : صَلُّوا إلى مَنَاياكم بالسُّيُوفِ ، واجْعَلُوها طُرُقاً إليها ، يُحَرِّضُهُم على القَتْلِ والشَّهادةِ .

والرَّهَيْشُ : المُنْثَالُ مِنَ التُّرابِ ، من الارْتِهَاشِ ، وهو الاضطرابُ .

والثَّرِي في الأصلِ : التُّرابُ النَّدِيُّ ، ثم أُطْلِقَ على كلِّ تُرابٍ .
وأراد برهيشِ الثَّرِي ، القَبْرَ .

والمَقْصِدُ الباعثُ على الفِعْلِ .

أي اجْعَلُوا غايتكمُ ، ومَرِّقِي هِمَّتكمُ ، الموتَ الذي تَصِيرُونَ به إلى القَبْرِ .

وقيل : أرادَ لُزُومَ الأرضِ ، والمُقَاتَلَةَ علي الأُرْجُلِ ؛ لئلاَّ يُحَدِّثُوا
 أَنفُسَهُم بِالْفِرَارِ ، وكذلك يَفْعَلُ الشُّجَاعُ إِذَا اضْطُرَّ ، نَزَلَ عَنْ دَابَّتِهِ ،
 وَاسْتَقْتَلَ لِعَدُوِّهِ ، وكان ذلك عادةً معروفةً ، لشُجْعَانِهِمْ وَأَبْطَالِهِمْ (١) .

(١) بحاشية الأصل : « بلغت القراءة علي مصنفه والحمد لله » .

حديث

عمرو بن العاص السهمي

أنه دخل عليه معاوية ، وهو عاتب ، فقال : إِنَّ الْعَصُوبَ يَرْفُقُ
بِهَا حَالِبُهَا ، فَتَحْلُبُ الْعُلْبَةَ ، فقال : أَجَلْ ، وَرُبَّمَا زَبَنَتْهُ فَدَقَّتْ فَاهُ ،
وَكَفَّاتُ إِنَاءَهُ ، أَمَا وَاللَّهِ ، لَقَدْ تَلَا فَيْتُ أَمْرِكَ ، وَهُوَ أَشَدُّ انْفِضَاجاً مِنْ
حُقِّ الْكَهْدَلِ ، فَمَا زِلْتُ أَرْمُهُ بِوِذَائِلِهِ ، وَأَصِيلُهُ بِوِصَائِلِهِ ، حَتَّى تَرَكَتُهُ
عَلِي مِثْلَ فَلَكَةِ الْمُدِرِّ .

وفي رواية : أْتَيْتُكَ مِنَ الْعِرَاقِ ، وَإِنَّ أَمْرَكَ كَحُقِّ الْكَهْوَلِ ،
أَوْ كَالجُعْدَبَةِ ، أَوْ كَالكُعْدَبَةِ ، أَوْ كَالْحَجَاةِ ، فِي الضَّعْفِ ، فَمَا زِلْتُ
أُسْدِي وَأُلْجِمُ ، حَتَّى صَارَ أَمْرَكَ كَفَلَكَةِ الدَّرَّارَةِ ، وَكَالطَّرَافِ الْمُمَدَّدِ

أخرجه الزمخشري تماماً (١) ، وأخرج القتيبي (٢) الرواية الأولى ،
وأخرج الخطابي بعضها ، وأسقط طرفاً من أوله .

شرحه

الأصل في العاص : العاصي ، وهو اسم فاعلٍ من العَصِيان (٣) ،

(١) الفائق ٤٤٠/٢ ، ٤٤١ ،

(٢) غريب الحديث ٣٧٦/٢ - ٣٧٨

(٣) نقل الحافظ ابن حجر ، في ترجمة العاصي بن وائل السهمي ، والد عمرو ، رضي

الله عنه ، من تبصير المنتبه ص ٨٨٩ ، قال : « قال النحاس : سمعت الأُخفش =

فَحُذِفَتِ الْيَاءُ لِكثْرَةِ الْاِسْتِعْمَالِ ، حَتَّى صَارَ الْفَرْعُ أَكْثَرَ اسْتِعْمَالًا مِنَ الْأَصْلِ .

وَالسَّهْمِيُّ : مَنْسُوبٌ إِلَى سَهْمِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ هُصَيْنِ بْنِ كَعْبِ ابْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ .

وَالعَصُوبُ : النَّاقَةُ الَّتِي لَا تَدُرُّ عِنْدَ الْحَلَبِ ، حَتَّى يُعْصَبَ فَخِذَاهَا ، أَيْ يُشَدَّانِ ، وَالعَصْبُ : الشَّدُّ ، وَمِنْهُ عِصَابَةُ الرَّأْسِ .
وَالعُلبَةُ : إِنَاءٌ كَبِيرٌ ، يُحْلَبُ فِيهِ ، وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ مِنَ الخَشَبِ .

وَالرَّيْنُ : الدَّفْعُ ، أَيْ تَدْفَعُ حَالِبَهَا بِرِجْلِهَا .

فَتَدُقُّ فَاهُ : أَيْ تَكْسِرُهُ .

وَتَكْفَأُ إِنَاءَهُ : أَيْ تَقْلِبُهُ ، وَتُبَدِّدُ مَا فِيهِ ، يُقَالُ : كَفَأْتُ الْإِنَاءَ : إِذَا كَبَيْتَهُ وَقَلْبْتَهُ ، فَهُوَ مَكْفُوءٌ ، وَأَكْفَأْتُهُ ، لُغَةٌ فِيهِ .

= يقول : سمعت المبرد يقول : هو العاصي بالياء ، لا يجوز حذفها ، وقد لهجت العامة بحذفها . قال النحاس : هذا مخالف لجميع النحاة ، يعني أنه من الأسماء المنقوصة ، فيجوز فيه إثبات الياء وحذفها ، والمبرد لم يخالف النحويين في هذا ، وإنما زعم أنه سمي العاصي ؛ لأنه اعتصم بالسيف ، أي أقام السيف مقام العصا ، وليس هو من العصيان . كذا حكاه الأمدى عنه .

قلت [أي ابن حجر] : وهذا إن مشي في العاصي بن وائل ، لكن لا يطرد ؛ لأن النبي ﷺ غير اسم العاص بن الأسود ، والد عبد الله ، فسماه مطيعا ، فهذا يدل على أنه من العصيان ، وقال جماعة : لم يسلم من عصاة قريش غيره ، فهذا يدل لذلك أيضا .

والتَّلَافِي : التَّدَارُكُ ، يقال : تَلَا فَيْتُ أَمْرَكَ : إذا أَصْلَحْتَهُ بَعْدَ فُسَادِهِ ، وَقَدْ بَقِيَتْ مِنْهُ بَقِيَّةٌ .

وَالْإِنْفِضَا جُ : الْاسْتِرْحَاءُ ، يقال : انْفَضَجَ بَطْنُهُ : إذا اسْتَرَخِيَ ، وَانْفَضَجَتِ الْقَرْحَةُ : إذا انْفَرَجَتْ .

وَالكَهْدَلُ ، وَالكَهْوَلُ ، بوزن الأَحمَرِ : العَنكَبُوتُ .

وَحُقُّهَا : بَيْتُهَا ، وَقِيلَ : الكَهْدَلُ : العَجُوزُ ، وَحُقُّهَا : تَذْيُهَا .

وقيل : هو ضَرْبٌ مِنَ الكَمَّاءِ ، وَحُقُّهُ : بَيِّضَتُهُ .

قال القُتَيْبِيُّ : أَمَّا حُقُّ الكَهْدَلِ ، فلم أَسْمَعْ فِيهِ شَيْئاً مِمَّنْ يُوثَقُ

بِعِلْمِهِ ، وَبَلَّغَنِي أَنَّهُ بَيْتُ العَنكَبُوتِ ، وَيُقَالُ : إِنَّهُ تَذْيُ العَجُوزِ .

وقال الخَطَّابِيُّ : قال أبو عمر - يعني الزَاهِدَ - الكَهْدَلُ

تَصْحِيفٌ ، وَإِنَّمَا هُوَ الكَهْوَلُ ، رواه ثَعْلَبٌ ، عن الشَّيْبَانِيِّ (١) .

قلت : والذي جاء في كتاب الأزهري (٢) ، وَالهِرَوِيُّ ،

مَضْبُوطاً : « حُقُّ الكَهْوَلِ » ، بفتح الكافِ ، وَضَمَّ الهاءِ .

وَبَيَّنْتُ العَنكَبُوتَ يُضْرَبُ المَثَلُ فِي الوَهْنِ وَالضَّعْفِ (٣) ، قال

اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَإِنَّ أَوْهَنَ البُيُوتِ لَبَيْتُ العَنكَبُوتِ ﴾ (٤) .

(١) الشَّيْبَانِيُّ هُنَا : يراد به عمرو بن أبي عمرو ، ويستحيل أن يراد به « أبو عمرو » وهو إسحاق بن مرار ، إذ كان هذا قد توفي سنة (٢٦) ، وَثَعْلَبٌ وَلِدَ سَنَةَ (٢٠٠) وَقَدْ سَمِعَ أَبُو العَبَّاسِ ثَعْلَبٌ مِنْ عَمْرٍو كَتَبَ أَبِيهِ ، وَبِخَاصَّةِ كِتَابِ النُّوَادِرِ . راجع إنباه الرواة ٣٦٠/٢ ، ومعجم الأدباء ١١٩/٥

(٢) تهذيب اللغة ٢١/٦

(٣) راجع ثمار القلوب ص ٤٣٢

(٤) سورة العنكبوت ٤١

والوذائل : سبائك الفضة ، واحداثها : وذيلة .
والوصائل : ثياب حمر ، مُحَطَّطَةٌ ، يمانية^(١) ، واحداثها :
وصيلة .

والرَّم : الإصلاح ، وجمع المتفرق ، يقال : رمه يرمه رماً .
يريد أنه زينته ، وحسنه ، كما تُزِينُ المرأة بالوذائل والوصائل .
وقيل : أراد بالوذائل جمع وذيلة ، وهي المرأة ، بلغة
هذيل^(٢) ، وبالوصائل : جمع وصيلة ، وهي الصلّة ، والعطيّة ، أو ما
يُوصَلُ به الشيء ، فيكون قد مثل آراءه التي كان يُشيرُ بها علي
معاوية ، بالمرايا التي يري فيها وجوه صلاح أمره ، واستقامة ملكه ،
وأنة ما زال يلثم شعثه ، ويجمع متفرقة ، بالآراء الصائبة ، والتدابير

(١) كذا في الأصل بتخفيف الياء ، وهو الأشهر ، ويجوز التثقيل . قال في
المصباح ، بعد أن تحدث عن اليمن : « والنسبة إليه يمني ، علي القياس ، ويماني ، بالألف ،
علي غير قياس ، وعلي هذا ففي الياء مذهبان ، أحدهما - وهو الأشهر - تخفيفها ، واقتصر
عليه كثيرون ، وبعضهم ينكر التثقيل ، ووجهه أن الألف دخلت قبل الياء لتكون عوضاً عن
التثقيل ، فلا يثقل ؛ لئلا يجمع بين العوض والمعوض عنه ، والثاني : التثقيل ؛ لأن الألف
زادت بعد النسبة ، فيبقى التثقيل الدالّ علي النسبة ، تنبها علي جواز حذفها » .

(٢) وردت « الوذيلة » في شعر أبي كبير الهذلي ، قال :
وبياض وجهٍ لم تحل أسراه مثل الوذيلة أو كسئف الأنضر
لكن جاء في شرح أشعار الهذليين ص ١٠٨٢ ، أن الوذيلة سبيكة الفضة ، وليست
المرأة ، كما ذكر المصنف أن هذا معناها في لغة هذيل .

وقد أنشد الرمخشري بيت أبي كبير هذا ، في الفائق ، شاهدا علي أن الوذيلة هي
المرأة ، لكنه جمع بين المعنيين في الأساس (وذل) ، فقال : « وهي المرأة ، أو القطعة من
الفضة » . ثم أنشد بيت أبي كبير .

السَّيِّدَةِ ، التي يُحْفَظُ الْمُلْكُ بِمِثْلِهَا ، وَيَصِلُهُ بِمَا يَجِبُ أَنْ يُوصَلَ
به ، من المَعَاوِينِ والمُظَاهِرَاتِ (١) ، التي لا غِنَى به عنها .
والمُدِيرُ : العَزَّالُ ، والدَّرَّارَةُ : المِغْزَلُ ، وأدَرَ مِغْزَلَهُ ، يُدِرُّهُ : إذا
أدارَهُ بِشِدَّةِ الفَتْلِ .

ضَرَبَ فَلَكَةَ العَزَّالِ مَثَلًا لِاسْتِحْكَامِ أَمْرِهِ ، بَعْدَ اسْتِرْخَائِهِ ؛
لأنَّ العَزَّالَ لا يَزَالُ يُحْكِمُ فَلَكَةَ مِغْزَلِهِ ، وَيُثْبِتُهَا ؛ لِأَنَّهَا إِذَا قَلَقَتْ ، لم
تُدِرِ الدَّرَّارَةَ ، وَثَبَاتُهَا أَنْ تَنْتَهِيَ إِلَى مُسْتَعْلَظِ المِغْزَلِ .

وقال القُتَيْبِيُّ : المُدِيرُ : الجاريةُ إِذَا فَلَّكَ ثَدْيَاها ، وَدَرَّ فِيهِمَا
الماءُ ، والحامِلُ إِذَا دَرَّ لَبَنُها : مُدِرٌّ ، أَيضاً .
وفلَكَةُ الثَّدْيِ : حَلَمَتُهُ .

يقول : كان أَمْرُكَ ساقِطاً ، مُسْتَرْخِياً ، فأقَمْتَهُ حَتَّى صارَ كَأَنَّهُ
حَلَمَةٌ فِي ثَدْيٍ قد أدَرَ .

واختار الأزهريُّ (٢) القولَ الأوَّلَ ، وقال : هو أشبهُ بمعني
الحديثِ ، ممَّا ذهب إليه ابنُ قُتَيْبَةَ ؛ لأنَّ الفلَكَةَ ، إِذَا انْتَهَتْ إِلَى
مُسْتَعْلَظِ المِغْزَلِ ، ثَبَتَتْ ثَبَاتاً لا يُزْعِزُهُ شَيْءٌ ، إِلاَّ أَنَّ مَنْ فَسَّرَ حُقَّ
الكُهُولِ ، بِثَدْيِ العَجُوزِ ، كان ما ذكره القُتَيْبِيُّ ، أشبهَ به .

(١) في الفائق : « والموازرات » . وهذا الكلام كله مسلوخ منه .

(٢) تهذيب اللغة ٦٢/١٤ ، ولم يذكر الأزهري في هذا الموضع من التهذيب ، تفسير
ابن قتيبة ، لكنه اكتفى بقوله : « وذكر القتيبي هذا الحديث فأخطأ في لفظه ومعناه » ولم يزد
علي ذلك شيئاً مما حكاه عنه المصنف .

والجُعْدَبَةُ ، والكُعْدَبَةُ : هما بَيْتُ العَنَكْبُوتِ .
 والحَجَاةُ ، بوزنِ القَطَاةِ : نُفَاخَةُ المَاءِ ، التي تَعْلُوهُ مِنْ وَقْعِ
 المَطَرِ ، وَجَمَعُهَا : حَجِيٌّ .
 وقيل : إِنَّ الجُعْدَبَةَ ، والكُعْدَبَةَ : النُّفَاخَةُ ، أَيضاً .
 والطَّرَافُ : بَيْتٌ مِنْ أَدَمِ .
 والمُمَدَّدُ : المُنْتَبِ .

حديث آخر لعمر بن العاص

ذَكَرَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، فَقَالَ : إِنَّ ابْنَ حَنْتَمَةَ بَعَجَتْ لَهُ الدُّنْيَا مَعَهَا ، وَأَلْقَتْ إِلَيْهِ بِأَفْلَازٍ كَبِيدَهَا ، وَنَقَتْ لَهُ مُخْتَهَا ، وَأَطْعَمَتْهُ شَحْمَتَهَا ، وَأَمْطَرَتْ لَهُ جَوْدًا ، سَأَلَ مِنْهُ شِعَابُهَا ، وَدَفَقَتْ فِي مَحَافِلِهَا ، فَمَصَّ مِنْهَا مَصًّا ، وَقَمَصَ مِنْهَا قَمَصًا ، وَجَانَبَ غَمْرَتَهَا ، وَمَشَى ضَحْضَاحَهَا ، وَمَا ابْتَلَتْ قَدَمَاهُ ، أَلَا كَذَلِكَ أَيُّهَا النَّاسُ ؟
قَالُوا : نَعَمْ ، رَحِمَهُ اللَّهُ .

* * *

أَخْرَجَهُ الْقُتَيْبِيُّ (١) ، مِنْ حَدِيثِ حَكِيمِ بْنِ هِشَامٍ ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ
عَمْرِو ، وَأَخْرَجَهُ الزَّمْخَشَرِيُّ (٢) مِثْلَهُ .

شرحه

ابن حَنْتَمَةَ : هُوَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، وَحَنْتَمَةُ : أُمُّهُ ، وَهِيَ بِنْتُ
هَاشِمِ بْنِ الْمُغِيرَةِ الْمَخْزُومِيِّ ، مُسَمَّاءُ بِالْحَنْتَمَةِ ، وَهِيَ الْجَرَّةُ
الْمَذْهُونَةُ مِنَ الْحَزْفِ ، وَأَكْثَرُ مَا تُطَلَّقُ عَلَيَّ الْحُضْرِ مِنْهَا ، وَجَمْعُهَا
حَنْتَمٌ ، وَحَنَاتِمٌ ، وَيُقَالُ لِلْسَّحَائِبِ السُّودِ : حَنَاتِمٌ ؛ لِأَنَّ السَّوَادَ
عِنْدَهُمْ حُضْرَةٌ .

وَالْبَعْجُ : الشَّقُّ ، وَقَدْ بَعَجَ بَطْنُهُ يَبْعُجُهَا (٣) .

(١) غريب الحديث ٣٧٠/٢

(٢) الفائق ٣٢٥/١ ، ٣٢٦

(٣) الفعل من باب منع ، علي ما في القاموس .

والمعني ^(١) ، بالكسر والقصر : واحد الأمعاء ، وهي المصارين .
والمعني : أن الدنيا أظهرت له ، وكشفت عما كان فيها مخبوءاً
من غيره .

والأفلاذ : جمع فلذ ، وهو القطعة من الكبِد .
والإلقاء : الإعطاء ، والرَّمي ، يقال : ألقى إليه كذا ، وبكذا ،
ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ ^(٢) وقوله :
﴿ أَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ﴾ .

وكني بأفلاذ الكبِد عن كنوز الدنيا ، وأموالها ، وهم كثيراً ما
يكنون عن المال بالكبِد ، ومنه تأويل عابر الرؤيا ، في الكبِد ، أنها مال
مدفون . وأراد به ما فتح الله على المسلمين ، في خلافته ، من الأمصار ،
وأفاء عليهم من الأموال .

والمُحَّة : أخص من المُخ ، وهو الذي يكون في داخل العظم ،
وربما سموا الدماغ مُحًا ، وخالص كل شيء : مُحّه .

(١) رسم في الأصل : « المعا » ، بالألف ، وحق كتابته بالياء ، كما في المنقوص
والممدود للفراء ص ٣٣ ، والمقصود والممدود لابن ولاد ص ١٠٥ ، والفاثق ٣٧٤/٣
(٢) سورة البقرة ١٩٥

(٣) سورة الانشقاق ٤ ، وجاء في الأصل هكذا : « ألقى » بإسقاط الواو قبل
الفعل ، وهو وجه جائز في الاستشهاد ، حيث يصح ترك الواو والفاء ونحوهما ، في أول
الاستشهاد ، ذكر ذلك شيخنا عبد السلام هارون في حواشي الحيوان ٥٧/٤ ، ومجالس
ثعلب ٥٥٥/٢ ، وحكي عن المحدث الجليل الشيخ أحمد محمد شاكر ، رحمه الله ، أن الإمام
الشافعي رضوان الله عليه - ولغته حجة - جري علي هذا النحو في ثلاثة مواضع من
« الرسالة » .

وَنَقَيْتُ الْعَظْمَ ، وَانْتَقَيْتُهُ : إِذَا اسْتَخْرَجْتَ نَقِيَهُ ، وَهُوَ مُخُّهُ ،
وَالنَّقْيُ أَيْضاً : شَحْمُ الْعَيْنِ .

وَالشَّحْمَةُ : أَحْصُ مِنَ الشَّحْمِ ، كَالثَّمْرَةِ ، مِنْ الثَّمْرِ . وَأَرَادَ بِهِ
السَّمِينَ ، فَكَنِي بِهِ عَنْ خَالِصِهَا وَجَيِّدِهَا .

وَالجَوْدُ ، بَفَتْحِ الْجِيمِ : الْمَطَرُ الْوَاسِعُ ، الْغَزِيرُ ، وَقَدْ جَادَ
السَّحَابُ الْأَرْضَ ، يَجُودُهَا جَوْدًا .

وَالشَّعَابُ : الْأَوْدِيَةُ ، جَمْعُ شِعْبٍ ، بِالْكَسْرِ .

وَلَمْ يُلْحَقْ « سَأَلَ » التَّاءَ ؛ لِلْفَصْلِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ « الشَّعَابِ » ؛
بَلْفِظَةِ « مِنْهُ » ، عَلِيٌّ أَنَّ جَمْعَ التَّكْسِيرِ ، يَسْتَوِي فِي فِعْلِهِ دُخُولُ التَّاءِ ،
وُخُرُوجُهَا ، تَقُولُ : قَامَ الرَّجَالُ ، وَقَامَتِ الرَّجَالُ ، وَقَالَ النِّسَاءُ ، وَقَالَتِ
النِّسَاءُ .

وَالْمَحَافِلُ : جَمْعُ مَحْفَلٍ ، وَهِيَ الْمَوَاضِعُ الَّتِي يَحْتَفِلُ فِيهَا الْمَاءُ :
أَيَّ يَجْتَمِعُ ، وَيَكْتُرُّ ، وَبِهِ سُمِّيَ مَحْفَلُ النَّاسِ ، وَهُوَ مُجْتَمَعُهُمْ .

وَقَوْلُهُ : « فَمَصَّ مِنْهَا مَصًّا » أَي نَالَ مِنْهَا الْيَسِيرَ ، عَلِيٌّ كَثْرَةَ مَا
أُعْطِيَ مِنْهَا ، كَمَا يَمَصُّ شَارِبُ الْمَاءِ .

وَالْقَمَصُ : النُّفُورُ ، وَالْإِعْرَاضُ ، وَقَدْ قَمَصَتِ الدَّابَّةُ قَمَصًا
وَقِمَاصًا : إِذَا نَفَرَتْ .

وَجَانِبَ غَمْرَتِهَا : أَي تَرَكَ كَثْرَتَهَا جَانِبًا ، وَلَمْ يُقْبَلْ عَلَيْهَا .

وَالضُّحْضَاحُ : مَارِقٌ مِنَ الْمَاءِ ، عَلِيٌّ وَجْهَ الْأَرْضِ .

وَنَصَبَ « ضَخْضَا حَهَا » عَلِي تَأْوِيلَ « مَشِي » بِسَلَكٍ ،
 وَخَاضَ ، وَنَجَّوهُمَا ، مِمَّا يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ ، أَوْ عَلَي حَذْفِ الْجَارِّ ،
 وَإِصَالِ الْفِعْلِ (١) .

وقوله : « وما ابْتَلَّتْ قَدَمَاهُ » أَي لَمْ يَتَعَلَّقْ مِنْهَا بِشَيْءٍ .

(١) هذا من كلام الزمخشري ، في الفائق .

حديث

معاوية بن أبي سفيان الأموي

خَطَبَ معاويةُ الناسَ ، فقال : لو أن أبا سفيانَ ولَدَ الناسَ كُلَّهُم ، كانوا أكياساً .

فوثبَ إليه صَعَصَعَةُ بنُ صُوحانَ ، فقال : قد ولَدَ الناسَ كُلَّهُم مَنْ هو خيرٌ من أبي سفيانَ ؛ آدَمُ عليه السَّلَامُ ، فمنهم الأحمقُ ، والكيِّسُ .

فقال معاويةُ : عبادَ اللهِ ، اتَّخِذُوا اللهُ وِلياً ، وخُلَفَاءَهُ جُنَّةً ، تَحْتَرِزُوا بِهَا .

فقال له صَعَصَعَةُ : كَيْفَ وَكَيْفَ ، وقد عَطَلَتِ السُّنَّةُ ، وأُخْفِرَتِ الذِّمَّةُ ، فَصَارَتْ عَشْوَاءَ مُطْلَحِمْةً ، في دَهْيَاءَ مُذْهِمَّةٍ ، قد استوعَبَتْهَا الأحداثُ ، وتمكَّنَتْ منها الأثكاثُ .

فقال له معاويةُ : واللهِ يا صَعَصَعَةُ ، لَأَنْ تُقْعِي عَلِيَّ ظَلْعِكَ ، خَيْرٌ لَكَ مِنْ اسْتَبْرَأَ رَأْيِكَ ، وَأَبْدَى ضَعْفِكَ - يُعْرَضُ بِالْحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ - ولقد هَمَمْتُ أَنْ أبعثَ إليه .

فقال له صَعَصَعَةُ : إني واللهِ وجدتهم أكرمكم جُوداً ، وأخياكم خُذوداً ، وأوفاكم عُهوداً ، ولو بعثتَ إليه ، لوجدته في الرأْيِ أريباً ، وفي الأمرِ صليباً ، وفي الكرمِ نجيباً ، يُلْدَعُك بحرارةِ لسانه ، ويقرعُك بما لا تستطيعُ إنكاره .

فقال له معاويةُ : واللهِ لأجفئنك عن الوِسادِ ، ولأشردنَّ بك في

فقال : والله إن في الأرض لسعةً ، وإن في فراقك لدعةً .
قال معاوية : والله لأحسبن عطاءك .
قال : إن كان ذلك بيدك فافعل ، إن العطاء وفضائل النعماء ،
في ملكوت من لا تنفد خزائنه ، ولا تبيد عطاياه ، ولا يحيف في
قضيته .

فقال له معاوية : لقد استقتلت .
قال : مهلاً ، لم أقل جهلاً ، ولم أستحل قتلاً ، ولا تقتل النفس
التي حرم الله إلا بالحق ، ومن قتل مظلوماً ، كان الله لقاتله مقيماً ،
يرهبه أليماً ، ويجرعه حميماً ، ويصليه جحيماً .
فقال معاوية لعمر بن العاص : اكفناه .
فقال له عمرو : وما تجهمك لسطانك ؟
فقال له : ويلى عليك يا مؤوي مطردي أهل الفساد ، ومُعادي
أهل الرِّشاد . فسكت عنه عمرو .

هذا الحديث (١) رواه مُجالِدٌ ، عن الشَّعْبِيِّ .

(١) صدر هذا الحديث في العقد الفريد ٣/٣٦٦ ، ولباب الآداب ص ٣٥٠ ، وتجد
ترجمة صعصعة بن صوحان في الاستيعاب ص ٧١٧ ، وأسد الغابة ٣/٢١ ، والاشتقاق ص
٣٢٩ ، ورغبة الأمل ٤/١٩٥ ، ٧/١٣٨

قال ابن عبد البر : « كان مسلماً علي عهد رسول الله ﷺ ، لم يلقه ولم يره ، صغر
عن ذلك ، وكان سيدياً من سادات قومه عبد القيس ، وكان فصيحاً خطيباً ، عاقلاً ، لسناً ،
ديناً ، فاضلاً بليغاً ، يعد في أصحاب علي ، رضي الله عنه . »

وقد أورد المسعودي كثيراً من مواقفه وكلامه . انظر مروج الذهب ٣/٤٦ - ٥٦

شرحہ

معاویۃ : اسمٌ قديمٌ ، تُكثِرُ العربُ التَّسْمِيَةَ به ، في الجاهليَّةِ
والإسلام ، وهو مُفاعِلَةٌ مِنْ عَوِي الكَلْبُ والذُّبُ ، يَعْوِي عُواءً : إذا
صاحَ (١) ، وعَاوَتِ الكَلْبَةُ الكِلَابَ ، فهي مُعَاوِيَةٌ : إذا صَايَحَتْهَا .
وليس تَسْمِيَتُهُمْ بهذا الاسمِ ، علي قُبْحِهِ ، بأقْبَحَ وأكثرَ ، مِنْ
تسميتهم بِكَلْبٍ وَكَلْبٍ ، وَذَيْبٍ وَذُوَيْبٍ .

والأُمُوِيُّ : منسوبٌ إلى أُمِيَّةَ بن عبدِ شَمْسٍ بن عبدِ مَنَافٍ .
وأُمِيَّةٌ في الأصلِ : تصغيرُ أَمَةٍ ، وهي ضِدُّ الحُرَّةِ .
وفي النَّسَبِ إليها ثلاثةُ أوجهٍ ، أكثرُها : أُمُوِيٌّ ، بضمِّ الهمزة ،
والثاني : بفتحِها ، مع قلبِ الياءِ فيهما واواً ؛ استِثْقالاً لاجتماعِ
الياءِ . والثالثُ : أُمِيِّيٌّ ، تَجْمَعُ بين أربعِ ياءٍ ، علي الأصلِ ، من
غيرِ قلبٍ .

والأَكْيَاسُ : العُقْلَاءُ ، واحِدُهُم : كَيْسٌ ، من الكَيْسِ : العَقْلِ ،
يقالُ : كاسَ يَكْيِسُ كَيْساً .

والأَحْمَقُ : ضِدُّهُ ، وقد حَمَقَ الرجلُ حُمَقاً وَحِمَاقَةً .
والوَلِيُّ : المَوْلَى ، والنَّاصِرُ .
والجُنَّةُ : الوَقَايَةُ ، وما يُسْتَتَرُ به ، ممَّا يَدْفَعُ الأَذَى ، وبه سُمِّيَ
الترسُ : جُنَّةٌ .

(١) وقيل : هو من قوهم : تعاوي القوم : إذا تداعوا إلي حرب وغيرها . راجع
الاشتقاق ص ٧٥ ، وكله يرجع إلي أصل واحد ، هو الصياح .

وتَعْطِيلُ السُّنَّةِ : تَرْكُ الْعَمَلِ بِهَا .
والذِّمَّةُ : الْعَهْدُ ، وَالْأَمَانُ .
وإِخْفَارُهَا : نَقْضُهَا ، وَإِبْطَالُهَا .

وقوله : « كَيْفَ وَكَيْفَ » كَرَّرَهَا رَدًّا إِلَى الْجُنَّةِ ، وَالِاخْتِرَازِ مَعًا ،
أَي كَيْفَ نَتَّخِذُهُمْ جُنَّةً ، وَإِنْ اتَّخَذْنَاهَا فَكَيْفَ نَحْتَرِزُ بِهَا ، مَعَ
تَعْطِيلِ السُّنَّةِ ، وَإِخْفَارِ الذِّمَّةِ .

وَالْعَشْوَاءُ : الْأَمْرُ الْمُتْلِسُ ، الَّذِي لَا يُهْتَدَى فِيهِ ، يُقَالُ :
رَكِبَ فُلَانٌ الْعَشْوَاءَ : إِذَا حَبَطَ أَمْرَهُ ، عَلِيٌّ غَيْرُ بَصِيرَةٍ ، وَلَا تَبْيَانٍ ،
وَأَصْلُهُ مِنَ الْعَشْوَةِ ، بِالْفَتْحِ ، وَالضَّمِّ ، وَالْكَسْرِ ، وَهِيَ ظُلْمَةٌ مَا بَيْنَ
أَوَّلِ اللَّيْلِ ، إِلَى رُبْعِهِ ، وَاقْتَصَرَ الْجَوْهَرِيُّ فِيهَا عَلَى الْفَتْحِ .
أَوْ هُوَ مِنَ الْعَشَا ، مَقْصُورًا ، وَهُوَ أَلَّا يُبْصِرَ الْإِنْسَانُ فِي اللَّيْلِ ،
وَالرَّجُلُ أَعَشَى ، وَالْمَرْأَةُ عَشْوَاءُ ، فَاسْتَعِيرَ لِمَنْ يَرْكَبُ أَمْرًا يَجْهَلُهُ ، وَلَا
يَعْرِفُ وَجْهَهُ .

وَالْمُطْلَخِمَةُ : السَّوْدَاءُ الْمُظْلِمَةُ ، يُقَالُ : اطْلَحَمَ اللَّيْلُ ،
وَاطْرَحَمَ .

وَالدَّهْيَاءُ : تَأْكِيدٌ لِلدَّاهِيَةِ ، يُقَالُ : دَهَتْهُ دَاهِيَةٌ دَهْيَاءُ ،
وَدَهْوَاءُ ، وَالِدَّهْيُ ، بِسُكُونِ الْهَاءِ : التُّكْرُ ، وَجَوْدَةُ الرَّأْيِ .
وَالْمُدْلَهِيْمَةُ : الْمُظْلِمَةُ ، وَقَدْ ادْلَهَيْتَ اللَّيْلَةَ : إِذَا اشْتَدَّ ظِلَامُهَا
وَالِاسْتِيعَابُ : أَخَذُ الشَّيْءِ ، وَاسْتِصَالُهُ جَمِيعِهِ .

وَالْأَحْدَاثُ : الْأُمُورُ الَّتِي لَمْ تَجْرِبْ بِهَا سُنَّةٌ ، كَالْبِدْعِ ، وَاحِدُهَا :
حَدَثٌ ، وَهُوَ الْأَمْرُ الْحَادِثُ ، الْمُنْكَرُ .

والأنثاءُ : جَمْعُ النَّكَثِ ، وهو نَقْضُ الْعَهْدِ ، والاسمُ منه :
النَّكَثُ ، بالكسْرِ .

والإقعاءُ في القعودِ : أن يُلصِقَ الرَّجُلُ أَلْيَتَيْهِ (١) بالأرضِ ،
وَيَنْصِبَ ساقَيْهِ ، وَيَضَعُ يَدَيْهِ عَلَيِ الْأَرْضِ ، كما يُقْعِي الكَلْبُ .
والظَّلْعُ ، بالطَّاءِ ، وسُكُونِ اللَّامِ : الضَّعْفُ ، وأصلُهُ العَرَجُ ،
يُقَالُ : ظَلَعَ البَعِيرُ ، يَظْلَعُ ظَلْعاً : أي غَمَزَ في مَشِيَّتِهِ ، فهو ظالِعٌ .
والاستبراءُ : استفعالٌ مِنَ التَّبْرِيءِ مِنَ الشَّيْءِ ، تقولُ : بَرَّئْتُ
مِنَ الشَّيْءِ بَرَاءَةً : أي خَلَصْتُ مِنْهُ ، واستبرأتُ ما عندَكَ : أي
استوضَّحْتُهُ ، واستعلمتُهُ ، ومنه استبراءُ الجاريةِ : أي كَشَفَ حَالِهَا ،
وَتَبَيَّنَ بَرَاءَةَ رَجَمِهَا مِنَ الحَمَلِ .

والجدودُ : جَمْعُ جَدٍّ ، وهو الحَظُّ ، والبَحْتُ .
وخصَّ الخُدودَ بالحِياءِ ؛ لأنَّ الحِياءَ مِنْ لَوازِمِ الوَجْهِ ، وفيه
يَظْهَرُ .

وقوله : « إني وجدتهم » ، وقبَّله ذِكْرُ الحَسَنِ بنِ عَلِيِّ ،
وَحَدَه : يريدُ أهْلَهُ وَعَشِيرَتَهُ بنِي هاشِمٍ .

وقوله : « أكرمكم » يريدُ بنِي هاشِمٍ ، وبنِي عَبْدِ شَمْسٍ ، الذين
يَجْمَعُهُمْ أبُوهم عَبْدِ مَنَافٍ .

والأريبُ : العاقِلُ ، وأصلُهُ مِنَ الإرْبِ ، وهو الدَّهَاءُ ، وقد أَرَبَ ،
فهو أَرِيبٌ .

(١) بفتح الألف ، وكسرها خطأ ، نص عليه ابن السكيت في إصلاح المنطق

والصَّلِيبُ : القويُّ الشَّدِيدُ ، وقد صَلَّبَ صَلَابَةً .
والنَّجِيبُ : النَّفِيسُ ، الجَيِّدُ في جِنْسِهِ ، وقد نَجَّبَ نَجَابَةً .
واللَّذْعُ : إِحْرَاقُ النَّارِ ، فاستعاره لِحَرَارَةِ الْقَوْلِ ، ورُبَّ قَوْلٍ كَانَ
أَلَمُهُ أَشَدَّ مِنْ لَذْعِ النَّارِ .
والتَّقْرِيعُ : التَّعْنِيفُ ، والتَّوْبِيخُ .
والوِسَادُ : جمعُ وِسَادَةٍ ، وهي المِخْدَةُ ، وقد يُطْلَقُ علي
الفِرَاشِ .
وجَفَا عن الشيءِ : إِذَا ارْتَفَعَ عَنْهُ ، وَأَجْفَيْتُهُ أَنَا ، وَجَفَّيْتُهُ ،
بالتَّشْدِيدِ لِلتَّكْثِيرِ .
يُرِيدُ : لِأَفْعَلَنَّ بِكَ مَا يَمْنَعُكَ مِنَ النَّوْمِ عَلَيِ الْوِسَادِ ، وَشَدَّدَهَا
لِيُطَابِقَ : أَشَرَّدَنَّ .
والتَّشْرِيدُ : الطَّرْدُ ، والتَّفْرِيقُ ، والتَّبْدِيدُ ، والشَّرِيدُ : الطَّرِيدُ ،
يُقَالُ : شَرَّدْتُهُ ، وَشَرَّدْتُ بِهِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَشَرَّدَ بِهِمْ مَنْ
خَلَفَهُمْ ﴾ (١) ، إِلَّا أَنَّ الْبَاءَ فِي الْآيَةِ لِلتَّعْدِيَةِ ، وَهِيَ بِمَعْنَى الْآلَةِ ، وَهِيَ
فِي هَذَا الْحَدِيثِ زَائِدَةٌ ، لِلتَّعْدِيَةِ وَحَدَّهَا .
والدَّعَةُ : السُّكُونُ ، وَالطَّمَأْنِينَةُ ، وَخَفْضُ الْعَيْشِ ، وَالْهَاءُ عِوَضُ
مِنِ الْوَاوِ الْمَحذُوفَةِ ، وَقَدْ وَدَّعَ دَعَةً ، فَهُوَ وَدِيعٌ .
وَالْعَطَاءُ : يُرِيدُ بِهِ مَا كَانَ يَخْصُهُ مِنَ الْقَرَارِ فِي بَيْتِ الْمَالِ .

والمَلَكُوتُ : فَعَلُوتٌ مِنَ الْمُلْكِ ، كَالجَبْرُوتِ ، مِنَ الجَبْرِ ،
وَالرَّهْبُوتِ ، مِنَ الرَّهْبَةِ .

وباد الشيءُ يَبِيدُ : إِذَا هَلَكَ ، وَانْقَرَضَ .

وَالحَيْفُ : الجَوْرُ .

وَمَهْلًا ، سَاكِنَةً الهَاءُ : بِمَعْنِي تَأَنُّ ، وَارْفُقُ ، وَبِالتَّحْرِيكِ : بِمَعْنِي
التَّقَدُّمُ . وَالإِرْهَاقُ : التَّعْشِيَةُ ، وَالتَّعْطِيَةُ ، وَأَصْلُ الإِرْهَاقِ : الإِعْجَالُ ،
وَأَنْ تَحْمَلَ الإِنْسَانَ عَلَيَّ مَا لَا يُطِيقُهُ .

وَالأَلِيمُ : المَوْلَمُ ، المَوْجَعُ ، كَالسَّمِيعِ ، بِمَعْنِي المُسْمِعِ (١) .
يُرِيدُ عَذَابًا أَلِيمًا .

وَالحَمِيمُ : المَاءُ الحَارُّ .

وَالجَحِيمُ : مُعْظَمُ النَّارِ ، وَكُلُّ نَارٍ عَظِيمَةٍ فِي مَهْوَةٍ ، فَهِيَ
جَحِيمٌ ، وَقَدْ غَلَبَ فِي الإِسْلَامِ عَلَيَّ اسْمُ نَارِ الآخِرَةِ .

وَالإِصْلَاءُ : الإِلْقَاءُ فِي النَّارِ ، لِلإِحْرَاقِ ، يُقَالُ : صَلَّيْتُهُ نَارًا : إِذَا
أَدْخَلْتَهُ فِيهَا ، فَجَعَلْتَهُ يَصْلَاهَا ، وَأَصْلَيْتُهُ ، وَصَلَّيْتُهُ : إِذَا أَلْقَيْتَهُ فِيهَا
لِيَحْتَرِقَ .

(١) شاهده عندهم قول عمرو بن معد يكرب :

أمن رجانة الداعي السميع يؤرقني وأصحابي هجوع
أي الداعي المسمع .

وهو من قصيدته الشهيرة التي يقول فيها :

إذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه إلي ما تستطيع

ديوانه ص ١٣٦ ، وانظر أمالي ابن الشجري ١/٦٤ ، ٢/١٦٦ .

والتَّجَهُمُ : الغِلْظَةُ في القَوْل ، والكُلُوحُ في الوجْه ، يقال :
جَهَّمْتُ الرَّجُلَ ، وَتَجَهَّمْتُهُ : إِذَا كَلَّحْتَ فِي وَجْهِهِ ، وَعَبَّسْتَ ، وَلَقَيْتَهُ
بِمَا يَكْرَهُ .

والمُؤْوِي : مِنْ آوَيْتُ فُلَانًا : إِذَا ضَمَمْتَهُ إِلَيْكَ .

والمُطْرَدُ : المَطْرُودُ ، وَشُدَّدَ لِلْمُبَالَغَةِ ، كَأَنَّ الطَّرْدَ تَكَرَّرَ
عَلَيْهِ .

وَالرَّشَادُ : ضِدُّ الغَيِّ ، يُقَالُ : رَشَدَ يَرِشُدُ رُشْدًا ، وَرَشِيدَ
يَرِشُدُ رَشْدًا (١) ، وَالاسْمُ : الرَّشَادُ .

(١) هذا الفعل من باب نصر ، وفرح ، كما في القاموس ، وقال المرتضي الزبيدي عن
الأول إنه الأشهر والأفصح . راجع تاج العروس ٩٥/٨ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ص ٨١٥ ،
وراجع الكتاب لسيبويه ٣٤/٤ ، ثم انظر قصة طريفة حول هذا الفعل ، في ترجمة الحافظ
المزي ، من طبقات الشافعية الكبرى ٤٢٩/١٠

حديث آخر لمعاوية بن أبي سفيان

أنه قَدِمَ مَكَّةَ ، فذَكَرَ ابْنَهُ يَزِيدَ ، وَعَقَلَهُ وَسَخَّاهُ ، وَفَضَّلَهُ .
فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ : أَمَا إِنَّكَ قَدْ تَرَكْتَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ .
فَقَالَ مَعَاوِيَةُ : كَأَنَّكَ أَرَدْتَ نَفْسَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ ؟
قَالَ : وَإِنْ أَرَدْتُهَا فَمَهْ ؟
قَالَ مَعَاوِيَةُ : إِنَّ بَيْتَهُ بِمَكَّةَ فَوْقَ بَيْتِكَ .
قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ : إِنَّ اللَّهَ اخْتَارَ أَبِي ، وَاخْتَارَ النَّاسُ أَبَاهُ ، فَاللَّهُ
الْفَاصِلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ .

قَالَ مَعَاوِيَةُ : هَيْهَاتَ ! مَنَّتْكَ نَفْسُكَ مَا لَيْسَ لَكَ ، وَتَطَاوَلَتْ
إِلَى مَا لَا تَنَالُهُ ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ اخْتَارَ عَمِّي لِدِينِهِ ، وَاخْتَارَ النَّاسُ أَبِي
لِدُنْيَاهُمْ ، فَدَعَا عَمِّي أَبَاكَ ، فَأَجَابَهُ ، وَدَعَا أَبِي عَمَّكَ ، فَاتَّبَعَهُ ، فَأَيْنَ
تَجِدُكَ إِلَّا مَعِي ؟

قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ : ذَلِكَ لَوْ كُنْتُ مِنْ هَاشِمٍ .
قَالَ مَعَاوِيَةُ : دَعُ هَاشِمًا ؛ فَإِنَّهَا تَفْخَرُ عَلَيَّ بِأَنْفُسِهَا ، وَأَفْخَرُ
عَلَيْكَ بِهَا ، وَأَنَا أَحَبُّ إِلَيْهَا مِنْكَ ، وَهِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْكَ .
قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى رَفَعَ بِالْإِسْلَامِ بَيْتًا ، وَخَفَضَ بِهِ
بَيْتًا ، فَكَانَ بَيْتِي مِمَّا رَفَعَ اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ ، وَبَيْتُكَ مِمَّا خَفَضَ .
قَالَ مَعَاوِيَةُ : أَجَلْ ، وَبَيْتُ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ ، مِمَّا رَفَعَهُ
اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ .

أخرجهُ القُتَيْبِيُّ (١) ، وإِنَّمَا ذَكَرْنَاهُ مَعَ قِلَّةِ غَرِيبِهِ ، لِإِشْكَالِ
مَعْنَاهُ .

شَرْحُهُ

قَوْلُهُ : « وَإِنْ أَرَدْتُهَا فَمَهْ ؟ » أَيِ فَمَا الَّذِي يَكُونُ ؟ فَلَمَّا حَذَفَ
الْأَلْفَ ، أَدخَلَ الهَاءَ ، لِلوَقْفِ ، عِوَضاً عَنْهَا ، كَمَا يُقَالُ : فِيمَهْ ، وَعَمَّهْ
، وَلِمَهْ ؟

وَأَرَادَ بَيْتَهُ بِمَكَّةَ : شَرَفَ نَسَبِهِ فِي قُرَيْشٍ ؛ لِأَنَّ يَزِيدَ مِنْ بَنِي
عَبْدِ مَنَاةِ بْنِ قُصَيِّ بْنِ كِلَابٍ ، وَابْنُ الزُّبَيْرِ مِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ
عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قُصَيِّ بْنِ كِلَابٍ ، وَعَبْدُ مَنَاةِ فِي قُرَيْشٍ أَشْرَفُ مِنْ
عَبْدِ الْعُزَّى ، فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ .

وَقَوْلُ ابْنِ الزُّبَيْرِ : « إِنَّ اللَّهَ اخْتَارَ أَبِي » أَيِ هَدَاهُ لِلْإِسْلَامِ ، وَجَعَلَهُ
مِنَ الْعَشْرَةِ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ ، مِنَ الْمُهَاجِرِينَ ، الْمَقْطُوعِ لَهُمُ بِالْجَنَّةِ ،
وَأَنَّهُ حَوَارِيُّ النَّبِيِّ ﷺ ، وَأَحَدُ السِّتَّةِ ، أَصْحَابِ الشُّورَى .

وَقَوْلُهُ : « وَاخْتَارَ النَّاسُ أَبَاهُ » أَيِ إِنَّ النَّاسَ اخْتَارُوا مَعَاوِيَةَ ،
فَقَوْلُهُ ، فَفَضَّلُ الزُّبَيْرِ عَلَيَّ مَعَاوِيَةَ ، بِأَنَّهُ خَيْرُهُ اللَّهُ تَعَالَى ، وَأَنَّ مَعَاوِيَةَ
خَيْرُهُ النَّاسِ ، فَلِذَلِكَ قَالَ : « فَاللَّهُ الْفَاصِلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ » .

وَهَيْهَاتَ : كَلِمَةٌ تَبْعِيدٌ ، وَتَأْوُهُا مَفْتُوحَةٌ ، وَنَاسٌ يَكْسِرُونَهَا ، وَقَدْ
تُبْدَلُ الهَاءُ الْأُولَى هَمْزَةً ، فَيُقَالُ : أَيِهَاتَ ، وَالوَقْفُ عَلَيَّ الْمَكْسُورَةَ
بِالْهَاءِ ، وَعَلَيَّ الْمَفْتُوحَةَ بِالتَّاءِ وَالْهَاءِ .

وَمَنْتَكَ نَفْسُكَ : أَي حَمَلْتِكَ عَلَي الْأَمَانِيِّ ، يُقَالُ : تَمَنَيْتُ الشَّيْءَ ، وَمَنْيْتُ غَيْرِي .

والتَّطَاوُلُ : التَّعَرُّضُ لِلشَّيْءِ ، وَالإِمْتِدَادُ إِلَيْهِ ، وَهُوَ تَفَاعُلٌ مِنَ الطُّوْلِ ، كَأَنَّهُ كَانَ يَقْصُرُ عَنْهُ ، فَتَطَاوَلَ لِنِوَالِهِ ، وَيُدْرِكُهُ .

وَقَوْلُ مُعَاوِيَةَ : « إِنَّ اللَّهَ اخْتَارَ عَمِّي » فَإِنَّهُ يَرِيدُ هَاشِمَ بْنَ عَبْدِ مَنَافٍ ، الَّذِي هُوَ جَدُّ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَأَخُو عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ ، الَّذِي هُوَ جَدُّ مُعَاوِيَةَ ، فَهَاشِمٌ عَمُّهُ ، وَاخْتِيَارُ اللَّهِ تَعَالَى هَاشِمًا لِذِينِهِ : هُوَ أَنْ جَعَلَ النَّبُوَّةَ فِي وَوَلَدِهِ .

وَقَوْلُهُ : « وَاخْتَارَ النَّاسُ أَبِي لِذُنْيَاهُمْ » يَرِيدُ أَنْ الإِخْلَافَةَ صَارَتْ لِبَنِي أُمَيَّةَ ، وَأُمَيَّةُ جَدُّهُ . كَذَا قَالَ ابْنُ قَتِيْبَةَ .

وَالأَشْبَهُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ بَعَمَّهُ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ؛ لِأَنَّهُ فِي النَّسَبِ إِلَى عَبْدِ مَنَافٍ ، فِي دَرَجَةِ أَبِي سُفْيَانَ ، فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ عَمِّهِ ، وَهُوَ الَّذِي اخْتَارَهُ اللَّهُ لِذِينِهِ حَقِيقَةً ، وَيَكُونُ أَرَادَ بِأَبِيهِ أَبَا سُفْيَانَ ، لِأَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ اخْتَارُوهُ لِقِتَالِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَقَدَّمُوهُ عَلَيْهِمْ يَوْمَ أُحُدٍ ، وَالْأَحْزَابِ ، وَغَيْرِهِمَا .

وَقَوْلُهُ : « فَدَعَا عَمِّي أَبَاكَ فَأَجَابَهُ » يَرِيدُ أَنْ هَاشِمًا الَّذِي هُوَ عَمُّ مُعَاوِيَةَ دَعَا عَبْدَ الْعُزَّيِّ ، الَّذِي هُوَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، فَأَجَابَهُ ، وَذَلِكَ (١)

(١) هكذا بياض بالأصل . ويلاحظ أن الكلام في غريب ابن قتيبة - والنقل منه -

قد انتهى عند كلمة : « فأجابه » .

وقوله : « ودعا أبي عمك فاتبعه » يريد بأبيه : عبد مناف ، الذي هو جدُّ النبي ، وجدُّه ، ويريد بعمِّ عبد الله : عبد الدار بن قُصَيٍّ ، وهو أخو عبد العُزَيِّ بن قُصَيٍّ ، الذي هو أبو عبد الله ، كذا فسره ابن قُتَيْبَةَ .

والأشبه أن يكون أرادَ بقوله : « فدعا عمِّي أباك فأجابه » أن النبي عليه السلام ، دعا الزبيرَ إلى الإسلام ، فأجابه ، وقد بينا وجهَ عُمومة النبي لمعاوية ، ويكون أرادَ بقوله : « ودعا أبي عمك فأجابه » أن أبا سُفْيَانَ دعا عمَّ عبد الله ، من بني أسدٍ ، إلى حربِ النبي عليه السلام ، فاتبعه .

وقوله : « فأين تجدك إلا معي ؟ » أي فأين تري نفسك إلا تبعاً لي ، تارةً أبوك مع عمِّي ، وتارةً عمُّك مع أبي .

و « وجدتُ » ها هنا : بمعنى عَلِمْتُ ، و « رأيتُ » : من رُؤْيَةٍ القَلْبِ ، ولهذا عَدَّاهَا إلى ضميرِ المُخاطَبِ ، تقديره : أين تجدُ نفسك ، ولا يُستعمل ذلك إلا مع هذه الأفعالِ خاصَّةً ، لا يُقال : ضَرَبْتُني ، ولا تَضَرَّبْتُكَ ، وإنما يُقال : ضَرَبْتُ نَفْسِي ، وتَضَرَّبْتُ نَفْسَكَ ، ويُقال : وَجَدْتُني ، وَجَدْتُكَ ، وَظَنَنْتُني ، وَظَنَنْتُكَ .

وقوله : « إنَّ هاشمًا تَفَخَّرُ عَلَيَّ بِأَنْفُسِهَا » لأنَّ النُبُوَّةَ فيها ، وكان هاشمٌ أشرفَ من عبد شمسٍ ، ومعاويةُ يَفَخَّرُ عَلَيَّ ابنِ الزُّبَيْرِ بهاشمٍ ؛ لأنَّه عمُّه ، وهو أقربُ إليه ، منه إلى ابنِ الزُّبَيْرِ ، ولذلك جَعَلَ نَفْسَهُ أَحَبَّ إلى هاشمٍ منه ، وجَعَلَهَا أَحَبَّ إليه من ابنِ الزُّبَيْرِ .

وقول معاوية : « وبيتُ حاطِبِ بنِ أبي بلتَعَةَ ، مِمَّا رَفَعَهُ اللهُ »

يعني أنه لم يكن من قُرَيْشٍ ، إنما كان من وُلْدِ لَحْمِ بنِ عَدِيٍّ ، وقيل :
من مَذْحِجٍ ، وكان حَلِيفاً لبني أسدِ بن عبد العزّي ، وقيل : مُكَاتِباً
لهم ، فأسلم قديماً ، وشهد بدرًا ، والحندَق ، وما بعدها من المشاهد .
يريد أن حاطباً مع كونه حَلِيفاً ، أو مُكَاتِباً ، قد ساواك في رفع
الإسلام له ، فلست مُنفرداً بهذه الفضيلة ، التي افتخرت بها .

حديث

المُغِيرَةُ بن شُعْبَةَ الثَّقَفِيِّ

قال : أَحْصَنْتُ ثَمَانِينَ امْرَأَةً ، فَأَنَا أَعْلَمُكُمْ بالنِّسَاءِ ، فوجدتُ صاحبَ المرأَةِ الواحدةِ ، امرأةً ، إن زارتُ زارَ ، وإن حاضتُ حاضَ ، وإن اعتلتُ اعتلَّ ، فلا يقتصِرَنَّ أحدُكم علي المرأَةِ الواحدةِ ، إذا طالتُ صُحْبَتُها معه ، كانَ مَثَلُها ومَثَلُه ، مِثْلَ أَبِي جَفْنَةَ وامرأَتِه أمِّ عَقَّارٍ ، فَإِنَّه نَاقَرها (١) يوماً ، فقال وهو مُغاضِبٌ لها : إذا كُنْتَ ناكِحاً فَإِيَّاكَ وَكُلَّ مُجْفِرَةٍ مُبْخِرَةٍ ، مُنْتَفِخَةِ الوَرِيدِ ، كَلَامُها وَعَيْدٌ ، وَبَصْرُها حَدِيدٌ ، سَفْعَاءٌ ، فَوَهَاءٌ ، مَلِيلَةٌ الإِرْغَاءِ ، بَلِيلَةٌ الإِرْغَادِ ، دائمةُ الدُّعَاءِ ، فَتَمَاءٌ ، سَلْفَعٌ ، لا تَرَوِي ولا تَشْبَعُ ، دائمةُ القُطُوبِ ، عارِيَةُ الظُّنْبُوبِ ، طَوِيلَةُ العُرْقُوبِ ، حَدِيدَةُ الرُّكْبَةِ ، سَرِيعَةُ الوَثْبَةِ ، شَرُّها يَفِيزُ ، وَخَيْرُها يَغِيضُ ، لا ذاتُ رَحِمٍ قَرِيبَةٍ ، ولا غَرِيبَةٍ نَجِيبَةٍ ، إِمساكُها مُصِيبَةٌ ، وَطَلاقُها حَرِيبَةٌ ، فَضْلُ ضَبابٍ ، كَأَنَّها (٢) بَغاثٌ ، حَمَلُها رِبابٌ ، وَشَرُّها ذُبابٌ ، وَاغِرَةُ الضَّمِيرِ ، عالِيَةُ الهَرِيرِ ، شَثْنَةُ الكَفِّ ، غَلِيظَةُ الحُفِّ ، لا تَعْدِرُ مِنَ عِلَّةٍ ، ولا تَأْوِي مِنَ قِلَّةٍ ، تَأْكُلُ لَمًّا ، وَتُوسِعُ ذَمًّا ، تُؤْذِي الأَخْيَارَ ، وَتُنْفِثِي الأَسْرارَ ، وَهي مِنَ أَهْلِ النَّارِ .

فَأجابته فقالت : بِئسَ لَعَمْرُ (٣) اللهُ زَوْجُ المرأَةِ المُسْلِمَةِ ،

(١) هكذا في الأصل : « ناقرها » بالقاف ، وسيأتي الكلام عليه في الشرح ، وجاء

في الفائق : « نافرها » بالفاء . ولم يتعرض لها الزنجشري .

(٢) هكذا ضبطت الباء في الأصل ، بالفتح ، وهي مثلثة .

(٣) في الأصل : « لعمر » بالواو ، وهو خطأ .

خُصَمَةٌ ، حُطَمَةٌ ، أَحْمَرُ الْمَأْكَمَةِ ، مَحْزُونُ الْهَزْمَةِ ، أَوْ اللَّهْزِمَةِ ، لَهُ
جِلْدَةٌ عَنَزَ هَزْمَةٍ ، وَسُرَّةٌ مُتَقَدِّمَةٌ ، وَشَعْرَةٌ صَهْبَاءُ ، وَأُذُنٌ هَدْبَاءُ ،
وَرَقَبَةٌ هَلْبَاءُ ، لَثِيمُ الْأَخْلَاقِ ، ظَاهِرُ النَّفَاقِ ، صَاحِبُ حِقْدٍ ، وَهَمٌّ ،
وَحُزْنٌ ، عِشْرَتُهُ غَبْنٌ ، زَعِيمُ الْأَنْفَاسِ ، سَقِيمُ النَّفَاسِ ، رَهِينُ
الْكَاسِ ، بَعِيدٌ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ فِي النَّاسِ ، يَسْأَلُ النَّاسَ إِنْ حَافَأَ ، وَيُنْفِقُهُ
إِسْرَافًا ، وَجْهُهُ عُبُوسٌ ، وَخَيْرُهُ مَحْبُوسٌ ، وَشَرُّهُ يَنْوَسُ ، وَهُوَ أَشْنَامٌ مِنَ
الْبَسُوسِ .

* * *

أَخْرَجَهُ الْحَطَّابِيُّ ، وَالزَّمْخَشَرِيُّ (١) ، وَهُوَ مِنْ حَدِيثِ مَنْصُورِ بْنِ
أَبِي الْأَسْوَدِ ، عَنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ .

شَرْحُهُ

الْمُغِيرَةُ : اسْمٌ فَاعِلٍ ، مِنْ أَغَارَ عَلَي الْعَدُوِّ ، يُغِيرُ إِغَارَةً ، فَهُوَ
مُغِيرٌ ، وَالْهَاءُ فِيهِ لِلْمِبَالِغَةِ ، دَخَلَتْهُ عِنْدَ التَّسْمِيَةِ بِهِ .

وَالثَّقْفِيُّ : مَنْسُوبٌ إِلَى ثَقِيفٍ ، وَاسْمُهُ عَمْرُو بْنُ مُنَبِّهِ بْنِ بَكْرِ
ابْنِ هَوَازِنَ ، مِنْ قَيْسِ عَيْلَانَ ، وَقِيلَ : اسْمُهُ قَسِيٌّ ، وَقِيلَ : بَلْ قَسِيٌّ
وَتَقِيفٌ : لِقَبَائِهِ لَهُ .

وَالْإِحْصَانُ : التَّرْوُجُ ، يُقَالُ : أَحْصَنَ الرَّجُلُ ، فَهُوَ مُحْصَنٌ ،

(١) الفائق ١٣٣/٢ - ١٣٥ ، وبعض هذا الحديث في محاضرات الأدباء ١١٦/٢

بالفتح : إذا تَزَوَّجَ ، وهو أخذ ما جاء علي أفعل فهو مُفَعَّلٌ ، كأسهَبَ فهو مُسَهَّبٌ (١) .

وأرادَ بالزَّيَارَةِ ، والحَيْضِ ، والعِلَّةِ : السَّبَبَ الحَادِثَ ، وأنه متي وُجِدَ منها أحدُ هذه الأشياءِ ، صارَ بِلا زَوْجَةٍ ، حيث ليس له إلاَّ امرأةٌ واحدةٌ ، فكأنَّها إذا زارَتْ أهلها ، أو حاضَتْ ، أو مَرَضَتْ ، انْعَدَمَ حَظُّهَا مِنْهَا .

وأبو جَفْنَةَ ، وأمُّ عَقَّارٍ : هُما (٢)

والمُنَاقَرَةُ ، بالقاف : المُخَاصِمَةُ ، وقد نَاقَرَهُ نِقَارًا ، ومُنَاقَرَةً ، وكأنَّه مِن نِقَارِ الدُّيُوكِ ، وهو ضِرَابُهَا بِمَنَاقِيرِهَا .

والمُنَافَرَةُ ، بالفاء : المُحَاكِمَةُ ، والمُخَايَرَةُ ، يُقال : نَافَرَهُ ، فَنَفَرَهُ : أي غَالَبَهُ فَعَلَبَهُ .

والمُجْفِرَةُ : المُتَغَيِّرَةُ رِيحَ الجَسَدِ ، والرُّجُلُ : مُجْفِرٌ ، والفعل منه أَجْفَرَ .

والمُبْخِرَةُ : المُتَغَيِّرَةُ رِيحَ الفَمِ ، من البَحْرِ .

والوَرِيدُ : عِرْقٌ فِي العُنُقِ ، وهما وَرِيدَانِ عَنِ جَنَبَيْهِ ، يَنْتَفِخَانِ عِنْدَ العَضْبِ ، يَصِفُهَا بِفَرْطِ غَضَبِهَا ، وَسُوءِ خُلُقِهَا ، وَكَثْرَةِ ضَجْرِهَا .

(١) راجع النهاية ٣٩٧/١ ، ٢٦٠/٤

(٢) هكذا بياض الأصل . ولم أعرفهما .

والسُّفْعَاءُ : التي اسْوَدَّ خَدُّهَا وَجِلْدُهَا ، لِكِبْرِهَا ، أو لسُوءِ
حَالِهَا ، والسُّفْعَةُ : سَوَادٌ لَيْسَ بِالشَّدِيدِ .

والوَعِيدُ : الوَعْدُ بِالشَّرِّ ، كالتَّهْدِيدِ ، وَلَا يُسْتَعْمَلُ الوَعِيدُ إِلَّا فِي
الشَّرِّ ، كَالِإِعَادِ .

والْحَدِيدُ : الْحَادُّ ، الَّذِي يَنْظُرُ إِلَى الشَّيْءِ بِتَحْدِيقٍ ، وَهُوَ الوَعِيدُ
مِنْ آثَارِ الْعَضْبِ ، وَصِفَاتِ الْعَضْبَانِ .

وَالْفَوَهَاءُ : الْوَاسِعَةُ الْفَمِ وَالْأَشْدَاقِ ، وَالرَّجُلُ : أَفْوَهُ .

وَالْمَلِيلَةُ : الْمَمْلُولَةُ ، فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ .

وَالْإِرْغَاءُ : مِنَ الرُّغَاءِ : صَوْتِ الْإِبِلِ ، يُقَالُ : رَغَا الْبَعِيرُ ،
وَأَرْغَيْتَهُ إِرْغَاءً . شَبَّهَ صَوْتَهَا بِهِ ، فِي ارْتِفَاعِهِ .

يُرِيدُ أَنَّهَا تُكْثِرُ الْقَوْلَ ، وَتَرْفَعُ الصَّوْتَ ، حَتَّى تُمَلِّ السَّامِعِينَ .
وَقِيلَ : هُوَ مِنَ إِرْغَاءِ اللَّبَنِ ، وَهُوَ مَا يَعْلُوهُ مِنَ الرُّغْوَةِ (١) .

يُرِيدُ مَا يَعْلُو شِدْقَيْهَا مِنَ الزَّبَدِ وَالْبُرَاقِ ، عِنْدَ كَثْرَةِ الْكَلَامِ .

وَالْبَلِيلَةُ : مِنَ بَلَلِ اللِّسَانِ وَالرِّيْقِ ، يُقَالُ : فُلَانٌ بَلِيلُ الرِّيْقِ بِذِكْرِ
فُلَانٍ : إِذَا كَانَ لَا يَزَالُ يَجْرِي لِسَانُهُ بِذِكْرِهِ ، كَمَا يُقَالُ : هُوَ رَطْبُ
اللِّسَانِ بِذِكْرِهِ .

وَالِإِرْعَادُ : التَّهْدِيدُ ، وَالْوَعِيدُ ، يُقَالُ : أَرَعَدَ الرَّجُلُ ، وَأَبْرَقَ : إِذَا
أَوْعَدَ ، وَتَهَدَّدَ ، قَالَ :

أَرْعِدْ وَأَبْرِقْ يَا زَيْدُ فَمَا وَعِيدُكَ لِي بِضَائِرٍ (١)

وقوله : « دائمةُ الدُّعَاءِ » أي مُتَّصِلَةُ الدُّعَاءِ عَلَيْهِ ، أَوْ النَّدَاءِ
وَالصِّيَاحِ .

وَالفَقْمَاءُ : المائِلَةُ الفَقْمِ ، بِالْفَتْحِ ، وَالضَّمِّ ، وَهُوَ الحَنْكُ ،
وَالرَّجُلُ : أَفْقَمُ .

وَالسَّلْفَعُ : الوَقِيحَةُ ، يُقَالُ : امْرَأَةٌ سَلْفَعٌ ، بِغَيْرِ هَاءٍ ، وَهُوَ أَكْثَرُ
اسْتِعْمَالاً مِنْ سَلْفَعَةٍ ، وَأَكْثَرُ مَا يُوصَفُ بِهِ الْمُؤَنَّثُ .

وَالقُطُوبُ : العُبُوسُ ، وَقَدْ قَطَبَ ، وَقَطَبَ ، فَهُوَ قَطُوبٌ .

وَالظُّنْبُوبُ : عَظْمُ السَّاقِ ، وَعُرْيُهُ : كِنَايَةٌ عَنْ هُزَالِهِ مِنْ
اللَّحْمِ ، فَهُوَ عُرْيَانٌ مِنْهُ .

وَالعُرْقُوبُ : العَصَبُ العَلِيظُ ، الَّذِي فِيمَا بَيْنَ أَسْفَلِ السَّاقِ
وَالعَقِبِ ، وَطُولُهُ دَلِيلٌ عَلَى الضَّعْفِ ، وَكَذَلِكَ حِدَّةُ الرُّكْبَةِ دَلِيلٌ عَلَى
قِلَّةِ اللَّحْمِ فَوْقَهَا .

وَشَرُّهَا يَفِيضُ : أَي يَكْثُرُ ، كَمَا يَفِيضُ المَاءُ ، وَيَجْرِي إِذَا امْتَلَأَ
الإِنَاءُ .

وَخَيْرُهَا يَغِيضُ : أَي يَقِلُّ وَيَذْهَبُ ، مِنْ غَاضَ المَاءُ : إِذَا
نَقَصَ ، وَنَضَبَ وَغَارَ ، قَالَ :

(١) البيت للكُمَيْتِ . وَهُوَ فِي أَدَبِ الكَاتِبِ ص ٤٠٠ ، وَالاِشْتِقَاقُ ص ٤٤٧ ،
وَالْخِصَائِلُ ٢٩٣/٣ ، وَمَجَالِسُ العُلَمَاءِ ص ١٤١ ، وَاللِّسَانُ (رَعْدٌ - بَرْقٌ) وَغَيْرُ ذَلِكَ كَثِيرٌ .

لَقَدْ رَأَيْتُمْ أَنَّ الْكِرَامَ رَأَيْتُمْ يَغِيضُونَ غَيْضًا وَاللَّئَامُ تَفِيضُ
 وقوله : « لا ذات رَحِمٍ قَرِيبة » أي ليست من أقاربه وأنسابه
 الأذنين ، ولا غَرِيبَةٌ نَجِيبَةٌ ؛ لأنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ أَوْلَادَ الْغَرَائِبِ أَنْجَبُ مِنْ
 أَوْلَادِ الْقَرَائِبِ .

والْحَرِيْبَةُ : مِنَ الْحَرْبِ ، كَالشَّتِيْمَةِ مِنَ الشَّتْمِ .
 يَرِيدُ : أَنَّ لَهُ مِنْهَا أَوْلَادًا ، فَإِنْ طَلَّقَهَا حَرْبُوا ، وَفُجِعُوا بِهَا ، وَيَجُوزُ
 أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ : حُرِبَ الرَّجُلُ مَا لَهُ : إِذَا سَلَبَهُ ، فَهُوَ مَحْرُوبٌ ،
 وَحَرِيْبٌ .

يَرِيدُ : أَنَّهُ إِنْ طَلَّقَهَا سَلَبَتْهُ مَالَهُ ، فِي أَخْذِ صَدَاقِهَا ،
 وَإِمْسَاكِهَا ، وَالصَّبْرُ عَلَي مَقَاسَاتِهَا مُصِيبَةٌ .

وَالفُضْلُ ، بَضْمَتَيْنِ : هِيَ الْمُخْتَالَةُ ، الَّتِي تُفْضِلُ مِنْ ذَيْلِهَا ،
 إِذَا مَشَتْ تَجْرُهُ عَلَي الْأَرْضِ .

وَالفُضْلُ أَيْضًا : الْمَرْأَةُ الَّتِي تَخْلَعُ ثِيَابَ زِينَتِهَا ، وَتَلْبَسُ ثِيَابَ
 مِهْنَتِهَا ، يُقَالُ : تَفَضَّلَتِ الْمَرْأَةُ : إِذَا لَبِسَتْ ثَوْبَ الْخِدْمَةِ .

وَالضَّبَابُ : فِعَالٌ مِنَ الضَّبِّ ، وَهُوَ الْقَبْضُ بِالْيَدِ عَلَي الشَّيْءِ .
 أَرَادَ أَنَّهَا تَشَبَّثُ بِهِ (١) ، وَتَتَعَلَّقُ ، لِلْخُصُومَةِ .

وَبُرُوي : « مِئْنَاثٌ » وَهِيَ الَّتِي يَكْثُرُ مِنْهَا وِلَادَةُ الْإِنَاثِ .
 وَالبَغَاثُ : صِغَارُ الطَّيْرِ ، وَاجِدْتُهَا : بَغَاثَةٌ .

(١) هكذا ضبط بالتخفيف ، في الأصل ، وهو بكسر الباء في الماضي ، وفتحها في
 المضارع ، والمصدر « شبتا » بالتحريك ، كما ضبط في اللسان .

وَيُرْوَى : « كَأَنَّهَا نِقَابٌ » ، قَالَ الْخَطَّابِيُّ : وَلَا وَجْهَ لَهُ ، هَا هُنَا ، وَقَدْ سَمِعْتُ كَلِمَةً تُقَالُ : « فَرَحَانٍ فِي نِقَابٍ » ^(١) أَي فِي بَطْنٍ وَاحِدٍ . فَكَأَنَّهُ عَلِيٌّ هَذَا يَعِيبُهَا بِكَثْرَةِ الْوِلَادَةِ .

وَالرِّبَابُ : هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ : الشَّاةُ فِي رِبَابِهَا ، وَهُوَ مَا بَيْنَ أَنْ تَضَعَ حَمْلَهَا ، إِلَى عِشْرِينَ يَوْمًا ، أَوْ شَهْرَيْنِ .

يُرِيدُ : أَنَّهَا تَحْمِلُ بَعْدَ الْوَضْعِ ، بِمُدَّةٍ يَسِيرَةٍ ، مِنْ نِفَاسِهَا ، وَهُوَ مَذْمُومٌ ، وَإِنَّمَا يُحْمَدُ أَنْ تَحْمِلَ بَعْدَ أَنْ تُتِمَّ رِضَاعَ وَلَدِهَا .
وَالذُّبَابُ : الشُّومُ ، وَالشَّرُّ الدَّائِمُ .

وَالوَاعِرَةُ : مِنَ الْوَعْرِ ، وَهُوَ الْحِقْدُ ، وَالغِلُّ ، يُقَالُ : وَغَرَ صَدْرُهُ عَلَيَّ يُوغِرُ وَغَرًّا ، فَهُوَ وَاعِرٌ ، وَالْأَسْمُ : الْوَعْرُ ، بِالتَّسْكِينِ .

وَالهَرِيرُ : الصِّيَاحُ ، وَالجَلْبَةُ ، تَشْبِيهُاً بِهَرِيرِ الْكَلْبِ ، إِذَا كَشَرَ عَنْ أُنْيَابِهِ ، وَصَاحَ .

وَشِنَّةُ الْكَفِّ : حَشِينَتُهُ ، وَغَلِيظَتُهُ ، وَهُوَ عَيْبٌ فِي النِّسَاءِ ، مَدْحٌ فِي الرِّجَالِ ، وَأَرَادَ بِالْخُفِّ : الْقَدَمَ ؛ لِأَنَّهُ لِبَاسُهَا ، وَكِبْرُهَا عَيْبٌ فِي النِّسَاءِ .

وَقَوْلُهُ : « لَا تَعْدِرُ مِنْ عِلَّةٍ » أَي لَا تَقْبَلُ لَهُ عُذْرًا ، فِي قِلَّةِ نَفَقَةٍ ، أَوْ قِضَاءِ وَطْرِ ، لِسَبَبِ عَارِضٍ .

(١) يَضْرِبُ مِثْلًا فِي الشَّيْثِينَ يَشْتَبَهُانِ ، وَالنِقَابُ : اللَّوْنُ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : سَمِيَ

نِقَابَ الْمَرْأَةِ ؛ لِأَنَّهُ يَسْتَتِرُ لَوْنَهَا فِيهِ . جَمْعُهَا الْأَمْثَالُ ١٠٣/٢ ، ٣٦٥ ،

ولا تَأْوِي مِنْ قِلَّةٍ : أي لا تَرْحُمُهُ ، وَتَرِقُّ لَهُ عِنْدَ الْفَقْرِ ، وَقِلَّةٌ مَالِهِ .

وتَأْكُلُ لَمًّا : أي أَكَلًا كَثِيرًا ، مُجْتَمِعًا .
 و « ذَمًّا » مَنْصُوبٌ عَلَي التَّمْيِيزِ ، أي تُكْثِرُ لَهُ مِنَ الذَّمِّ .
 ويجوز أن يكونَ مُصَدَّرًا ، فِي مَوْضِعِ الْحَالِ .
 وَالْحُصْمَةُ ، بوزنِ الْهُمَزَةِ : الْكثِيرَةُ الْخُصُومَةِ .
 وَالْحُطْمَةُ : الْكثِيرَةُ الْحَطْمِ ، وَهُوَ الْكَسْرُ ، وَأَرَادَ بِهِ الْكثِيرَةَ الْأَكْلِ .

وهذا البناءُ إِذَا جَاءَ فِي صِفَةِ الْمُدَّكَّرِ ، كَانَتْ الْهَاءُ فِيهِ لِلْمُبَالَغَةِ .
 وَالْمَأْكَمَةُ ^(١) : لَحْمَةٌ بَيْنَ الْعَجْزِ وَالْمَتْنِ ، وَهِيَ مَأْكَمَتَانِ .
 وَإِنَّمَا عَنَّتْ بِهَا مَا دُونَهُمَا ، مِنْ سُفْلَتِهِ ، فَكَانَتْ عَنْهُ بِالْمَأْكَمَةِ .
 وَحُمْرَةٌ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ كَانُوا يَسُبُّونَ بِهِ ^(٢) ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : يَا ابْنَ حَمْرَاءِ الْعِجَانِ .

وقيل : أَرَادَتْ حُمْرَةٌ جَمِيعَ الْبَدَنِ ، وَهِيَ لَا تُوجَدُ غَالِبًا فِي الصُّرْحَاءِ مِنَ الْعَرَبِ ، وَإِنَّمَا تَغْلِبُ عَلَي مَنْ لَيْسَ بِعَرِيقٍ فِيهِمْ .
 وَالْمَحْزُونُ الْهَزْمَةُ : الْحَشِينُ أَعَالِي الصَّدْرِ ، مِنَ الْحَزَنِ ، وَهُوَ ضِدُّ السَّهْلِ مِنَ الْأَرْضِ .

(١) بفتح الكاف وكسرها . راجع خلق الإنسان ، لثابت ص ٣٠٢

(٢) هكذا ضبط في الأصل ، مبنيًا للمعلوم .

والهَزْمَةُ ، بالتحريك : الوَهْدَةُ التي بينَ أعْلَى الصَّدْرِ ، وأسْفَلِ العُنُقِ .

تريدُ : أَنَّهُ حَثِينُ الصَّدْرِ ، ثَقِيلُهُ . أو أَرَادَتْ حُشُونَةَ مَلْمَسِ بَدَنِهِ كُلِّهِ ، من الهَزْمِ ، وهو غَمَزُ الشَّيْءِ بِالْيَدِ .

وَاللَّهْزِمَةُ ، بالكسر : واحدةُ اللَّهَازِمِ ، وهي لَحْمَاتُ الْفَكَّيْنِ .

تريدُ : أَنَّ لَهَازِمَهُ تَدَلَّتْ مِنَ الحُزْنِ ، وَالكَآبَةِ .

وَالهَرِمَةُ : الكَبِيرَةُ المُسِنَّةُ ، يَتَسَاقَطُ شَعْرُهَا ، وَيَحْشُنُ جِلْدُهَا .

وسرَّةٌ مُتَقَدِّمَةٌ : أي نَاتِئَةٌ عَالِيَةٌ .

وَالصُّهْبَةُ فِي الشَّعْرِ : لَوْنٌ بَيْنَ الْأَحْمَرِ ، وَالْأَصْفَرِ ، وَالْأَبْيَضِ ، وَيَعْلَبُ عَلَيِ الْأَشْفَرِ الْأَنْمَشِ (١) ، وهو مِنْ أَقْبَحِ ألْوَانِ الشَّعْرِ .

وَالأُذُنُ الْهَدْبَاءُ : الرَّخْوَةُ الْمُتَدَلِّيَةُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : شَجَرَةٌ هَدْبَاءُ : إِذَا كَانَتْ مُتَدَلِّيَةً الْأَغْصَانِ ، وَهَدْبُ الثَّوْبِ : طَرَفُهُ .

وَالرَّقَبَةُ الْهَلْبَاءُ : التي قَدْ غَمَّهَا الشَّعْرُ ، مِنْ الْهَلْبِ : وهو مَا غَلِظَ مِنَ الشَّعْرِ ، كَأُذُنَابِ الْخَيْلِ ، وَنَحْوِهَا .

وظَاهِرُ النَّفَاقِ : تريدُ أَنَّهُ لِكَثْرَةِ نِفَاقِهِ ، وَاسْتِعْمَالِهِ مَعَهَا ، يَظْهَرُ وَلَا يَخْفَى ؛ لِأَنَّ مِنْ شَأْنِ النَّفَاقِ أَنْ يَكُونَ مَسْتُورًا مُخْفِيًّا .

(١) التَّمَشُّ ، بفتح النون والميم : نَفْطٌ بِيضٌ وَسُودٌ ، أَوْ يُقَعُّ تَقَعٌ فِي الْجِلْدِ ، تَخَالَفُ

لَوْنِهِ . الْقَامُوسُ .

والعَبْنُ ، بالتَّسْكِينِ : في البَيْعِ ، وبالتَّحْرِيكِ : في الرَّأْيِ ، يُقَالُ :
غَبَنْتُهُ (١) في البَيْعِ غَبْنًا : أي خدعته ، وبِخَسْتُهُ ، وَغَبِنَ رَأْيَهُ ،
بالكسر ، غَبْنًا : أي نُقِصَهُ .

وقولها : « زعيمُ الأنفاسِ » أي هو مُوَكَّلٌ بالأنفاسِ ، يُصَعَّدُهَا ؛
لَعَلَّيَةَ الحَسَدِ ، والكآبَةِ عَلَيْهِ . أو أَرَادَتْ أَنْفَاسَ النَّاسِ ، وَمَنْ يَصْحَبُهُ
منهم ، فهو يَعُدُّ عَلَيْهِمُ أَنْفَاسَهُمْ .

وَالزَّعِيمُ : الكَفِيلُ ، وَالضَّمِيمُ .

وَالنَّفَاسُ : المُنَافَسَةُ في الشَّيْءِ ، وهي المُغَالَبَةُ ، يُقَالُ : نَافَسَهُ
نِفَاسًا ، وَمُنَافَسَةً .

تُرِيدُ : أَنَّهُ قَدْ أَسْقَمْتَهُ ، وَأَمْرَضْتَهُ مُنَافَسَةَ النَّاسِ ، وَحَسَدَهُ لَهُمْ ،
وهو مِنْ إِضَافَةِ المَفْعُولِ إِلَى المَصْدَرِ .

وَرَهِينُ الكَأْسِ : هو الذي يُلَازِمُ شُرْبَ الخَمْرِ ، ولا يُفَارِقُ
الكَأْسَ ، فهو رَهِينٌ ، أي مَرهُونٌ في الِاهْتِمَامِ بِشُرْبِهَا .

ولا يُقَالُ لِلقَدَاحِ : كَأْسٌ ، حَتَّى يَكُونَ فِيهِ شَرَابٌ ، ولهذا
أُطْلِقَتِ الكَأْسُ عَلَى الخَمْرِ نَفْسِهَا .

وَالإِلْحَافُ : الإِلْحَاحُ ، وَتَكَرُّرُ السُّؤَالِ .

وَالإِسْرَافُ : مُجَاوِزَةُ الحَدِّ ، في الإِنْفَاقِ ، وَغَيْرِهِ ، وَتَرْكُ

الِاِقْتِصَادِ .

(١) الفعل في البيع والشراء : من باب ضرب ، وفي الرأي : من باب تعب ، كما في

المصباح ، وانظر إصلاح المنطق ص ٥٤ ، ٩٧

والتَّوَسُّ : الحَرَكََةُ ، والاضْطِرَابُ : أي لا يَفْتُرُ شُرَّهُ ، ولا يَهْدَأُ ،
فهو أبداً مُتَحَرِّكٌ .

والبَسُوسُ : النَّاقَةُ التي ضُرِبَ بها المَثَلُ ، في الشُّومِ ، وهي التي
يُقَالُ لها : حربُ البَسُوسِ ، وكانت بينَ بَكْرِ وتَغْلِبَ .

وقيل : إنَّ البَسُوسَ : اسمُ صاحِبَةِ النَّاقَةِ ، التي قَتَلَهَا كُليبُ ،
فهاجَتْ بسببِها الحربُ ، وقد تقدَّم ذِكْرُها ، في حديثِ الصِّدِّيقِ ، مع
النَّسَابَةِ .

والشُّومُ ، مَهْمُوزٌ : نَقِيضُ اليَمَنِ ، وقد تُحَدَفُ هَمْزَتُهُ ، فتصيرُ
واوًا ساكنةً ، ورجلٌ مَشُوومٌ ، ومَشُومٌ ، وهو أَشْأَمُ من كذا ، وأَيْشَمُ ،
علي القلبِ ، واللهُ أَعْلَمُ .

حديث

الأعشي الحرمازي

خَرَجَ فِي رَجَبٍ (١) ، يَمِيرُ أَهْلَهُ مِنْ هَجْرٍ ، فَهَرَبَتْ امْرَأَتُهُ بَعْدَهُ ، نَاشِزَةً عَلَيْهِ ، فَعَاذَتْ بِرَجُلٍ مِنْهُمْ ، يُقَالُ لَهُ : مُطْرَفُ بْنُ بُهْصَلٍ ، فَجَعَلَهَا خَلْفَ ظَهْرِهِ ، فَلَمَّا قَدِمَ لَمْ يَجِدْهَا فِي بَيْتِهِ ، وَأُخْبِرَ خَبَرَهَا ، فَطَلَبَهَا مِنْهُ ، فَلَمْ يَدْفَعْهَا إِلَيْهِ ، وَكَانَ (٢) مُطْرَفٌ أَعَزَّ مِنْهُ ، فَخَرَجَ حَتَّى أَتَى النَّبِيَّ ﷺ ، فَعَاذَ بِهِ ، وَأَنْشَأَ يَقُولُ :

يَا سَيِّدَ النَّاسِ وَدَيَّانَ الْعَرَبِ
إِلَيْكَ أَشْكُو ذِرْبَةً مِنَ الذَّرْبِ
كَالذُّبِيَةِ الْغُبَسَاءِ فِي ظِلِّ السَّرْبِ
خَرَجْتُ أَبْغِيهَا الطَّعَامَ فِي رَجَبِ
فَخَلَفْتَنِي بِنِزَاعِ وَحَرْبِ
أَخْلَفْتَ الْوَعْدَ وَلَطَّتْ بِالذَّنْبِ
وَقَدَفْتَنِي بَيْنَ عَيْصِ مُؤْتَشِبِ
وَهُنَّ شَرٌّ [غَالِبٍ لِمَنْ غَلَبَ (٣)]

(١) قال الفيومي في المصباح : « رجب من الشهور منصرف » .

(٢) في الأصل : « وكانت » .

(٣) هذا البيت وحده نسبة الجاحظ ، إلى الثلب اليماني . راجع البيان والتبيين

ولم أجد في الأسماء : « الثلب » بالثاء المثناة ، كما جاء في البيان ، لكنني وجدت « التلب » بالثاء الفوقية المفتوحة وكسر اللام بعدها باء موحدة خفيفة ، وقيل : ثقيلة . انظر تبصير المنتبه ص ٢٠٢ ، والإصابة ١/٣٦٦

فجعل رسول الله ﷺ ، يَتَمَثَّلُهَا ، ويقولُ :
 وَهِنَّ شَرُّ غَالِبٍ لِمَنْ غَلَبَ
 يُكْرَرُ ذَلِكَ عَلَيْهِ ، وكتب إلي مُطَرَّفُ : انظر امرأة هذا مُعَاذَةً ،
 فادفعها إليه [(١)] .

شرحہ

الأعشى : الذي يُبْصِرُ بالنَّهَارِ ، ولا يُبْصِرُ بالليل ، من العشا ،
 مَقْصُورًا ، وهو ضَعْفُ البَصْرِ ، واسمُه عبد الله بن الأعور (٢) .

(١) ما بين الحاصرتين كتب في ورقة صغيرة ملحقة ، تسمى في اصطلاح النَّسَّاحِ :
 « طيارة » ، ولم تظهر هذه الورقة في التصوير ، وقد استكملت بقية الحديث من الفائق
 ٤٤٩/١

والحديث في مسند أحمد ٢/٢٠١ ، ٢٠٢ (مسند عبد الله بن عمرو بن العاص) ،
 ومجمع الزوائد (باب النشوز . من كتاب النكاح) ٤/٣٣٠ - ٣٣٢ ، و (باب جواز الشعر
 والاستماع له . من كتاب الأدب) ٨/١٢٧ ، ١٢٨ ، والاستيعاب ص ١٤٣ ، وأسد الغابة
 ١/١٢٢ ، والإصابة ٤/٣٥ ، ٦/٢٣٦ ، ٢٣٧ (ترجمة عبد الله بن الأعور ، ونضلة بن
 طريف) ، والمكائنة عند المذاكرة ص ٢٤ ، ٢٥ ، والمؤتلف والمختلف ص ١٣ ، ١٤ وتهذيب
 اللغة ٧/٤١٤ ، ١٣/٢٩٧ ، ١٤/٤٢٥ ، واللسان (ذرب - لظط - خلف) والأبيات في
 ديوان الأعشين ص ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، بآخر الصبح المنير في شعر أبي بصير . وانظر فهرس
 الأرجاز في النهاية .

(٢) اختلف في اسم الأعشي هذا ونسبه ، بما تراه في الموضع الأول المذكور ، من
 الإصابة ، وقال الآمدي في الموضع الذي ذكرته من المؤلف :

« وأنشد ثعلب عن ابن الأعرابي هذه الأبيات ، وذكر أنها للأعور بن قراد بن سفيان
 ابن غضبان بن نُكْرَةَ بن الحرملة ، وهو أبو شيبان الحرمازي ، أعشي بن حرماز ، وكان
 مخضرمًا ، أدرك الجاهلية والإسلام ... فهذا أعشي بن الحرماز ، فأما أصحاب الحديث
 فيقولون : أعشي بن مازن ، والثبت أعشي بن الحرماز ، فأما بنو مازن فليس فيهم أعشي » .

والحِرْمَازِيّ ، بكسر الحاءِ ، وبالرَّاءِ قَبْلَ الزَّايِ : منسوبٌ إلى
حِرْمَازِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ تَمِيمٍ ، وَهُمْ حَيٌّ مِنْ تَمِيمٍ .
وَمَارَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ ، يَمِيرُهُمْ : إِذَا جَلَبَ لَهُمُ الْمِيرَةَ ، وَهِيَ
الطَّعَامُ .

وَهَجْرٌ : اسْمُ مَدِينَةٍ بِالْبَحْرَيْنِ ، وَهُوَ مَذَكَّرٌ مَصْرُوفٌ .
وَالنُّشُوزُ : الْخِلَافُ ، وَالنِّزَاعُ ، يُقَالُ : نَشَزَتِ الْمَرْأَةُ عَلَيَّ
زَوْجَهَا ، فَهِيَ نَاشِزٌ ، وَنَاشِزَةٌ : إِذَا عَصَتْ عَلَيْهِ ، وَشَاقَقَتْهُ ، وَنَشَزَ
عَلَيْهَا زَوْجُهَا ، وَأَصْلُهُ : كَرَاهَةٌ كُلٌّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ .
وَعَاذَتْ بِهِ : أَيِ التَّجَاثُّ إِلَيْهِ ، وَاحْتَمَّتْ بِهِ .
وَالْبُهْصُلُ ، بضم الباءِ (١) وَالصَّادُ : الْجَسِيمُ الْغَلِيظُ .
وَقَوْلُهُ : « فَجَعَلَهَا خَلْفَ ظَهْرِهِ » أَيِ جَعَلَهَا مَعَ أَهْلِهِ ، الَّذِينَ هُمْ
وَرَاءَهُ .

وَالْإِنْشَاءُ : الْإِبْتِدَاءُ ، أَيِ أَخَذَ فِي الْإِنْشَادِ ، وَقَوْلِ الشُّعْرِ .
وَالدِّيَانُ : فَعَّالٌ ، مِنْ دَانَ النَّاسَ ، أَيِ قَهَرَهُمْ عَلَيَّ الطَّاعَةَ ،
يُقَالُ : دَيْتُهُمْ فَدَانُوا : أَيِ قَهَرْتُهُمْ فَطَاعُوا .
وَالذَّرْبَةُ : فِعْلَةٌ ، مَنْقُولَةٌ مِنْ فَعْلَةٍ ، كَمَعِدَةٍ ، وَمِعْدَةٍ ،
وَكَلِمَةٍ ، وَكَلِمَةٍ ، يُقَالُ : ذَرَبَ الرَّجُلُ ذَرْبًا ، وَذَرَابَةً : إِذَا صَارَ حَادًّا
اللِّسَانِ ، فَهُوَ ذَرْبٌ ، وَالْمَرْأَةُ : ذَرْبَةٌ .

(١) فِي الْأَصْلِ : « الْهَاءُ » ، خَطَأً . وَ « بَهْصُلٌ » ضَبِطَ فِي الْإِشْتِقَاقِ ص ٥٥٧ ،
بِفَتْحِ الْبَاءِ ، وَالصَّادِ ، ضَبِطَ قَلَمًا . وَجَعَلَهُ ابْنُ دَرِيدٍ مِنْ قَوْلِهِمْ : تَبْهَصِلُ الرَّجُلُ مِنْ ثِيَابِهِ : إِذَا
أَلْقَاهَا . وَجَاءَ الضَّبْطُ فِي الْقَامُوسِ مُوَافِقًا لِمَا عِنْدَنَا ، قَالَ : « كَعَصْفَرٍ » ثُمَّ قَالَ : « وَيَفْتَحُ » .

وصَفَّهَا بِالسَّلَاطَةِ ، وَالْقِحَّةِ (١) .
 وَقِيلَ : ذَرَبُ اللِّسَانِ : سُرْعَتُهُ ، وَفَسَادُ مَنْطِقِهِ ، مِنْ ذَرَبَتْ
 الْمَعِدَّةُ : إِذَا فَسَدَتْ ، فَلَمْ يَثْبُتْ فِيهَا الطَّعَامُ .
 وَالذَّرْبُ : جَمْعُ ذَرَبَةٍ ، مِثْلُ كِسْرَةٍ ، وَكِسْرٍ .
 وَالغَبْسَاءُ : مِنَ الْغُبْسَةِ ، وَهِيَ فِي الْأَلْوَانِ : الْغُبْرَةُ إِلَى السَّوَادِ ،
 وَهِيَ مِنْ أَوْصَافِ الذُّبِّ ، يُقَالُ : ذُئِبٌ أَعْبَسُ ، وَذُبُّبَةٌ غَبْسَاءُ .
 وَالسَّرْبُ : بَيْتٌ مَحْفُورٌ فِي الْأَرْضِ ، يُقَالُ : دَخَلَ الْوَحْشُ فِي
 سَرْبِهِ : إِذَا دَخَلَ جُحْرَهُ .

وَبُغَاءُ الشَّيْءِ ، بِالضَّمِّ : طَلْبُهُ ، يُقَالُ : بَغَيْتُ الشَّيْءَ أَبْغَيْهِ ، بُغَاءً ،
 وَأَبْغَيْتُ كَذَا ، بِهَمْزَةِ الْوَصْلِ : أَيِ اطَّلَبْتُ لِي ، وَأَبْغَيْتُ ، بِهَمْزَةِ الْقَطْعِ : أَيِ
 أَعْنَيْتُ عَلَيَّ الطَّلْبَ ، وَجَعَلُوا الْبُغَاءَ عَلَيَّ زِينَةَ الْأَدْوَاءِ ، كَالْعُطَاسِ ، وَالسُّعَالِ ،
 تَشْبِيهًا لِشُغْلِ قَلْبِ الطَّالِبِ بِالْدَاءِ ، وَجَعَلُوا بُغَاءَ الْمَرْأَةِ ، أَيِ زِنَاهَا
 بِالْكَسْرِ ، عَلَيَّ زِينَةَ الْعُيُوبِ ، كَالْحِرَانِ ، وَالشَّرَادِ ؛ لِأَنَّهُ عَيْبٌ .

وَقَوْلُهُ : « فَخَلَفْتَنِي » أَيِ بَقِيَتْ بَعْدِي ، يُقَالُ : خَلَفْتُ الرَّجُلَ ،
 بِالتَّخْفِيفِ : إِذَا مَضَى ، وَبَقِيَتْ بَعْدَهُ ، وَخَلَفْتُهُ ، بِالتَّشْدِيدِ : إِذَا تَقَدَّمْتَهُ ،
 وَتَرَكْتَهُ بَعْدَكَ ، فَمِنْ الْأَوَّلِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا
 الْكِتَابَ ﴾ (٢) وَمِنْ الثَّانِي قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ
 خُلِفُوا ﴾ (٣) .

(١) ضبط في الأصل بفتح القاف ، وهو بالفتح والكسر معا ، كما في القاموس ، واقتصر
 صاحب المصباح على الكسر .

(٢) سورة الأعراف ١٦٩

(٣) سورة التوبة ١١٨

والنِّزَاعُ : الخُصُومَةُ .

والحَرْبُ ، بالتَّحْرِيكِ : الغَضَبُ ، يُقَالُ : حَرَبَ يَحْرَبُ حَرْبًا ،
وَحَرَّبَهُ غَيْرُهُ .

يريدُ نُشُوزَهَا عَلَيْهِ ، بعدَ رَجِيئِهِ ، وَعِيَاذَهَا بِمُطَرِّفٍ .

ولوروي : « فَخَلَفْتَنِي » بالتَّشْدِيدِ ، كانَ المعْنَى : تَرَكَتَنِي
خَلَفَهَا بِنِزَاعِ إِلَيْهَا ، وَشِدَّةِ حَالٍ مِنْ فِرَاقِهَا وَنُشُوزِهَا ، كَأَنَّهُ يَدْعُو
بَعْدَهَا بِالْوَيْلِ وَالْحَرَبِ ، وَهُوَ سَلْبُ الْمَالِ ، وَأَخْذُهُ .

وَلَطَّتِ النَّاقَةُ بَدَنِيهَا : إِذَا أَلْزَقَتْهُ بِفَرْجِهَا ، تَفَعَّلُ ذَلِكَ إِذَا أَبَتْ
عَلَى الْفَحْلِ ، فَكَانِي بِذَلِكَ عَنْ نُشُوزِهَا عَلَيْهِ .

وَقِيلَ : أَرَادَ لَمَّا أَقَامَتْ عَلَيَّ أَمْرَهَا مَعَهُ ، وَلَزِمَتْ إِخْلَافَهَا ،
وَقَعَدَتْ عَنْهُ ، كَانَتْ كَالضَّارِبِ بِدَنِيهِ ، الْمُقْعِي عَلَيَّ اسْتِهِ ،
لَا يَبْرُحُ .

وَقِيلَ : أَرَادَ تَوَارِيئَهَا ، وَاخْتِفَاءَهَا عَنْهُ ، كَمَا تُخْفِي النَّاقَةُ فَرْجَهَا
بَدَنِيهَا .

وَالْقَذْفُ : الرَّمِيُّ ، وَالْإِلْقَاءُ .

وَالعِصُّ : الشَّجَرُ الْكَثِيرُ ، الْمُلتَفُّ .

وَالْمُوتَشِبُّ : الْمُلتَفُّ ، الْمُلتَبِسُ .

ضَرَبَهُ مَثَلًا لِالتَّبَاسِ أَمْرِهِ عَلَيْهِ .

وَهُنَّ شَرٌّ غَالِبٌ : يَعْنِي النِّسَاءَ اللَّاتِي أَمْرَاتُهُ مِنْهُنَّ .

وَاللَّامُ فِي قَوْلِهِ : « لِمَنْ غَلَبَ » مُتَعَلِّقَةٌ بِشَرٍّ ، كَقَوْلِكَ : أَنْتَ

شَرٌّ لِهَذَا مِنْكَ لِذَاكَ .

وأرادَ : لِمَنْ غَلَبَهُ ، فحذَفَ الضَّمِيرَ ، الراجِعَ مِنَ الصَّلَةِ إِلَى الموصُولِ .

وإنَّمَا قال : « وَهُنَّ شَرُّ غَالِبٍ » وَهُنَّ جَماعَةٌ نِساءٍ ؛ لِأنَّهُ أرادَ أن يُبالِغَ ، فقصدَ إلى شيءٍ مِنْ صِيفَةِ ذلكَ الشيءِ ، أَنَّهُ شَرُّ غَالِبٍ لِمَنْ غَلَبَهُ ، ثم جَعَلَهُنَّ ذلكَ الشيءَ ، فَأخْبَرَ بِهِ عَنْهُنَّ ، كما يُقالُ : زَيْدٌ نَحْلَةٌ ، إِذا بُولِعَ فِي صِيفَتِهِ بِالطُّورِ .

والتَّمَثُّلُ بالشَّعْرِ : التَّلَقُّظُ بِهِ ، يُقالُ : تَمَثَّلَ ، وَتَمَثَّلَ بِهِ .

وقوله : انظُرِ امْرَأَتَهُ : أَي اطلُبْها ، يُقالُ : انظُرِ الثَّوبَ أَيْنَ هُوَ ، وانظُرْ لي فلاناً ، وأصلُهُ مِنْ وَقُوعِ النَّظَرِ عَلَيْهِ ؛ لِأَنَّ مُنتَهِيَ الطَّلَبِ الوِجْدانُ ، وَهُوَ مُقارِنٌ لِرُويَةِ المَطْلُوبِ .

أحاديث

الصحائيات . رضي الله عنهن

حديث

فاطمة الزهراء . رضي الله عنها

قالت زينب بنت علي بن أبي طالب : لما بلغ فاطمة إجماع أبي بكرٍ علي منعها حقها من فدك ، لاثت خمارها ، وأقبلت في لمةٍ من خفدتها ونساء قومها ، تطأ ذبولها ، لا تخرم مشية رسول الله ﷺ ، حتي دخلت علي أبي بكرٍ ، وهو في حشدٍ من المهاجرين والأنصار ، فططت (١) دونها ملاءةً ، ثم أتت أنةً أجهش لها القوم بالبكاء والتحبيب ، ثم أمهلت ، حتي إذا هدأت فورثهم ، وسكنت روعتهم ، افتتحت الكلام بالحمد لله ، والشأن عليه ، والصلاة علي رسوله ، في كلامٍ طويلٍ من الشأن والتمجيد .

ثم قالت : أنا فاطمة ، وأبي محمد ، أقولها عوداً علي بدء ، ما أقول إذ أقول سرفاً ولا شططاً . ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ (٢) وإن تعزوه تجدوه أبي دون نساءكم (٣) ، وأخا ابن عمي

(١) بحاشية الأصل : « فنيطت » ، وستأتي هذه الرواية في الشرح .

(٢) سورة التوبة ١٢٨

(٣) بحاشية الأصل : « آبائكم » .

دون رجالكم ، ولنعم المعزّي إليه صلّي الله عليه . فبلغ النذارة ،
 صادعاً بالرسالة ، ناكباً عن سنن المشركين ، ضارياً لأثابهم ، آخذاً
 بأكظامهم ، داعياً إلى سبيل ربّه بالحكمة والموعظة الحسنة ، يفضّ
 الهام ، ويجذّ الأصنام ، حتى انهزم الجمع ، وولّوا الدبر ، وحتى تفرّي
 الليل عن صبّجه ، وأسفر الحقّ عن محضيه ، ونطق زعيم الدين ،
 وخرست شقاشق الشياطين ، وفهّتم بكلمة الإخلاص ، وكنتم علي شفا
 حفرة من النار ، مذقة الشارب ، ونهزة الطامع ، وقبسة العجلان ،
 وموطيء الأقدام .

تشرّبون الطّرق (١) ، وتقتاتون القدّ ، أذلة خاشعين ،
 يتخطّفكم الناس من حولكم ، فأنقذكم الله بنبيّه صلّي الله عليه ، بعد
 اللّتيّ والّتي ، وبعد ما منّي ببهّم الرجال ، وذؤبان العرب ، ومردة أهل
 الكتاب .

﴿ كَلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ ﴾ (٢) أو نَجَمَ قَرْنٌ
 للضلالة ، أو فَعَرَتْ فَاغْرَةً للمشركين ، قذف أخاه عليّاً في
 لهواتها (٣) ، فلا ينكفيء حتى يطاء ضماخها بأخمصه ، ويخمد
 لهبها بحدّه ، مكظوظاً (٤) في طاعة الله وطاعة رسوله ، مُشَمِّراً ،

(١) بحاشية الأصل : « الرّثق » . وستأتي في الشرح .

(٢) سورة المائدة ٦٤ ، وبحاشية الأصل : « حَشُوا » رواية في « أوقدوا » ، وستأتي في

الشرح .

(٣) بحاشية الأصل : « هَوَاتها » . وستأتي في الشرح .

(٤) بحاشية الأصل : « مكدودا في ذات الله » . وستأتي في الشرح أيضا .

ناصِحاً ، مُجِدِّداً ، كادِحاً ، وأنتم في بُلْهَنِيَّةٍ وادِعُونَ ، وفي رَفَاهِيَّةٍ
فَكِيهُونَ ، تَأْكُلُونَ العَفْوَ ، وتَشْرَبُونَ الصَّفْوَ ، تَتَوَكَّفُونَ الأَخْبَارَ ،
وتَنكِصُونَ عِنْدَ النَّزَالِ .

فلَمَّا اختار اللهُ لِنَبِيِّهِ دارَ أنبيائه ، ومَحَلَّ أَصْفِيائِهِ ، ظَهَرَتْ
حَسِيكَةُ النِّفَاقِ ، وَاِئْتَمَلَ (١) جِلْبَابُ الدِّينِ ، وَأَخْلَقَ عَهْدُهُ ، وَاِئْتَقَصَ
عَقْدُهُ ، وَنَطَقَ كَاطِمٌ ، وَتَبَّعَ خَامِلٌ ، وَهَدَرَ فَنِيقُ الباطِلِ ؛ يَخْطِرُ فِي
عَرَصَاتِكُمْ ، وَأَطَّلَعَ الشَّيْطَانُ رَأْسَهُ مِنْ مَغْرَزِهِ ، صَارِحاً بِكُمْ ، فَأَلْفَاكُمْ
لِدَعْوَتِهِ مُصِيخِينَ (٢) ، وَلِلْغَرَّةِ مُلَاحِظِينَ ، وَاسْتَنْهَضَكُمْ فَوَجَدَكُمْ
خِيفاً ، وَأَحْمَشَكُمْ فَأَلْفَاكُمْ غِضَاباً ، فَخَطَمْتُمْ (٣) غَيْرَ إِبِلِكُمْ ،
وَأوردْتُموها غَيْرَ شَرِبِكُمْ . بداراً زَعَمْتُمْ خَوْفَ الفِتْنَةِ . ﴿ أَلَا فِي الفِتْنَةِ
سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالكَافِرِينَ ﴾ (٤) .

هذا ، والعهدُ قَرِيبٌ ، والكلمُ رَحِيبٌ ، والجرحُ لَمَّا يَنْدِمُلُ ،
والرَّسُولُ لَمَّا يُقْبَرُ .

هِيَهاَتَ مِنْكُمْ ، وَأَيْنَ بِكُمْ ، وَأَنِّي تُوفِّكُونَ ؟ وَكِتابُ اللهِ بَيْنَ
أَظْهُرِكُمْ ، زَواجِرُهُ قاهِرَةٌ ، وَأَوامِرُهُ لائِحَةٌ ، وَأَدِلَّتُهُ واضِحَةٌ ، وَأَعلامُهُ بَيِّنَةٌ ،
أَرْغَبَةٌ - وَيَحْكُمُ - عَنْهُ ؟ ﴿ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ﴾ (٥) .

(١) بحاشية الأصل : « وأسمل » .

(٢) بحاشية الأصل : « مستجيبين » .

(٣) بحاشية الأصل : « فوسمتم » .

(٤) سورة التوبة ٤٩

(٥) سورة الكهف ٥٠

ثم لم تَرِثُوا بَعْدَ اجْتِهَادٍ ، إِلَّا رِثْمًا سَكَنْتَ تَفَرُّثُهَا ، وَأَسْلَسَ قِيَادُهَا .

تُسِرُونَ حَسَنًا فِي ارْتِغَاءٍ ، وَنَحْنُ نَصْبِرُ مِنْكُمْ عَلَي مِثْلِ وَخَزِرٍ (١)
الْمُدَى ، وَأَنْتُمْ الْآنَ تَزْعُمُونَ أَنْ لَا إِرْثَ لَنَا ، وَلَا حَظَّ . ﴿ أَفَحُكْمَ
الْجَاهِلِيَّةِ تَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ (٢) .

وَيْهَا (٣) مَعْشَرَ الْمُسْلِمَةِ ، أَلَبْتُزُّ إِرْثِيَّةً ؟ أَفِي كِتَابِ اللَّهِ (٤) أَنْ
تَرِثَ أَبَاكَ وَلَا أَرِثَ أَبِيَّ ؟ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا فَرِيًّا (٥) .

جُرْأَةً مِنْكُمْ عَلَي قَطِيعَةِ الرَّحِمِ ، وَنَكْثِ الْعَهْدِ ، فَعَلَي عَمْدٍ مَا
تَرَكَتُمْ كِتَابَ اللَّهِ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ وَبَدُّتُمُوهُ .

فَدُونُكَهَا مَرْحُولَةً مَزْمُومَةً (٦) ، تَكُونُ مَعَكَ فِي قَبْرِكَ ، وَتَلْقَاكَ
يَوْمَ حَشْرِكَ ، فَنِعْمَ الْحَكْمُ اللَّهُ ، وَنِعْمَ الرَّعِيمُ مُحَمَّدٌ ، وَالْمَوْعِدُ الْقِيَامَةُ ،
وَعِنْدَ السَّاعَةِ مَا يَخْسِرُ الْمُبْطِلُونَ ، وَ ﴿ لِكُلِّ نَبِيٍّ مُسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ
تَعْلَمُونَ ﴾ (٧) .

(١) بحاشية الأصل : « حز » .

(٢) سورة المائدة ٥٠ و (تبغون) كما جاء في الأصل ، بالتاء الفوقية ، وهي قراءة ابن

عامر . راجع الكشف عن وجوه القراءات ٤١١/١

(٣) بحاشية الأصل : « إيها » .

(٤) بحاشية الأصل : « حكم » .

(٥) انظر الآية ٢٧ من سورة مريم .

(٦) بحاشية الأصل : « مخطومة » .

(٧) سورة الأنعام ٦٧

ثم عدلتُ إلى مجلس الأنصار ، فقالت : يا مَعْشَرَ الْفِئَةِ (١) ،
وأَعْضَادَ الْمِلَّةِ ، وَحَضَنَةَ الْإِسْلَامِ ، ما هذه الْعَمِيْزَةُ فِي حَقِّي ، وَالسَّنَّةُ
عَنْ ظُلَامَتِي ؟ أَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الْمَرْءُ يُحْفَظُ فِي وَكَلِدِهِ » ؟
لَسْرِعَانَ مَا أَحَدْتُمْ ! وَعَجْلَانَ ذَا إِهَالَةَ !

أتقولون : مات محمدٌ ؟ لَعْمَرِي ، حَطْبٌ جَلِيلٌ ، اسْتَوْسَعَ
وَهَيْه ، وَاسْتَنْهَرُ فَتْقَهُ ، وَفُقِدَ رَاتِقَهُ ، وَأَظْلَمَتِ الْأَرْضُ لَعْيَبَتِهِ ،
وَكَتَّابَتْ خَيْرَةَ اللَّهِ لِمُصِيبَتِهِ ، وَخَشَعَتِ الْجِبَالَ ، وَأَكْدَتِ الْأَمَالَ ،
وَأَضْيَعَ الْحَرِيمَ ، وَأَذِيلَتِ الْحُرْمَةَ ، فَتَلَّكَ نَارِلَةٌ عَلَنَ بِهَا كِتَابُ اللَّهِ فِي
أَفْنِيَّتِكُمْ ، مُنْسَاكُمُ وَمُصْبِحَكُمُ ، هِنَافًا هِنَافًا . ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا
رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَيَّ
أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَيَّ عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ
الشَّاكِرِينَ ﴾ (٢) .

إيها بني قَيْلَةَ ! أَأَهْتَضُمُ تُرَاثَ أَبِي وَأَنْتُمْ بِمَرَأِي مَنِّي وَمَسْمَعٍ ؟
تَشْمَلُكُمْ الدَّعْوَةُ ، وَبِنَالِكُمْ الْخَبْرُ ، وَفِيكُمْ الْعَدَدُ وَالْعُدَّةُ ، وَلَكُمْ
الِدَارُ ، وَعِنْدَكُمْ الْجَنُّنُ ، وَأَنْتُمْ نُخْبَةُ اللَّهِ الَّتِي انْتَخَبَ لِدِينِهِ ، وَأَنْصَارُ
رَسُولِهِ ، وَخَيْرُهُ الَّتِي انْتَجَبَ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ ، فَنَابَذْتُمْ فِينَا صَمِيمَ
الْعَرَبِ ، وَنَاهَضْتُمْ الْأُمَّمَ ، وَكَافَحْتُمْ الْبُهَمَ ، لَا تَبْرَحُ وَلَا تَبْرَحُونَ ،
وَنَامُرُكُمْ فَتَأْتِمُرُونَ ، حَتَّى دَارَتْ لَكُمْ بِنَا رَحَى الْإِسْلَامِ ، وَدَرَّ حَلَبُ

(١) بحاشية الأصل : « التقيّة » . وعلي هذه الرواية اقتصر المصنف في الشرح .
و « الفئة » الفرقة والجماعة من الناس ، في الأصل . وهو من فأيت رأسه وفأوته : إذا
شققته . النهاية ٤٧١/٣

(٢) سورة آل عمران ١٤٤

الأيام ، وَخَضَعْتُ نَخْوَةَ الشَّرْكَ ، وَبَاخَتُ نِيرَانُ الْحَرْبِ ، وَهَدَأْتُ
رَوْعَةَ الْهَرْجِ ، وَاسْتَوْسَقَ نِظَامُ الدِّينِ .

فَأَنِّي جُرْتُمْ بَعْدَ الْبَيَانِ ، وَنَكَصْتُمْ بَعْدَ الْإِقْدَامِ ، عَنْ قَوْمٍ نَكَّثُوا
أَيْمَانَهُمْ ، ﴿ أَنْخَشُونَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ
مُؤْمِنِينَ ﴾ (١) .

أَلَا قَدْ أَرَى - وَاللَّهِ - أَنْ قَدْ أَخْلَدْتُمْ إِلَى الْخَفْضِ ، وَرَكَعْتُمْ (٢)
إِلَى الدَّعَةِ ، وَعُجِجْتُمْ عَنِ الدِّينِ ، وَمَجَجْتُمْ الَّذِي عَرَفْتُمْ ، وَلَفَظْتُمْ (٣)
الَّذِي سَوَّغْتُمْ ، ﴿ إِنْ تَكْفُرُوا أَنتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً فَإِنَّ اللَّهَ
لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴾ (٤) .

أَلَا وَقَدْ قُلْتُ الَّذِي قُلْتُ ؛ عَلِيٌّ مَعْرِفَةٌ بِالْخِذْلَةِ الَّتِي خَامَرَتْكُمْ ،
وَلَكِنَّهَا فَيْضَةُ النَّفْسِ ، وَمُنِيَّةُ الْعَيْظِ ، وَنَفْثَةُ الصِّدْرِ ، وَمَعْدِرَةُ الْحُجَّةِ ،
فَدُونَكُمْ فَاحْتَقِبُوهَا مُدْبِرَةَ الظَّهْرِ ، مَهِيضَةَ الْعَظْمِ ، خَوْرَاءَ الْقَنَاةِ ،
نَاقِبَةَ الْخُفِّ ، بَاقِيَةَ الْعَارِ ، مَوْصُولَةَ بِشَنَارِ الْأَبَدِ ، مَتَّصِلَةَ بِنَارِ اللَّهِ ،
فَبِعَيْنِ اللَّهِ مَا تَفْعَلُونَ ، وَاعْمَلُوا إِنَّا عَامِلُونَ ، وَانْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ ، وَأَنَا
ابْنَةُ نَذِيرٍ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ، ﴿ فَكَيْدُونِي جَمِيعاً ثُمَّ لَا
تُنْظِرُونَ ﴾ (٥) ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾ (٦) .

(١) سورة التوبة ١٣

(٢) بحاشية الأصل : « وَخُلِبْتُمْ بِالْدَّعَةِ » .

(٣) بحاشية الأصل : « وَدَسَعْتُمْ » .

(٤) سورة إبراهيم ٨

(٥) سورة هود ٥٥

(٦) آخر سورة الشعراء .

ثم انكفأت إلى قبر أبيها صلى الله عليه ، متمثلةً بقول صفيّة بنت عبد المطلب ، وقيل : أمّامة :

قد كان بعدك أنباءً وهنّبةٌ لو كنتَ شاهدَها لم تكثُرِ الخُطْبُ
 إنّنا فقدناك فقد الأرضِ وابِلَها وغابَ مدغبتَ عنا الوحيُ والكُتُبُ^(١)
 تهضمتنا رجالٌ واستخفّ بنا إذ بنتُ عنا فنحن اليومَ نُعتَصَبُ
 أبدتَ رجالٌ لنا فحويَ صدورهمُ لما فقدتَ وحالتَ دونك الكُتُبُ
 قال : فما رأينا يوماً أكثرَ باكيًا وباكيةً من ذلك اليوم .

★ ★ ★

هذا الحديث أكثر ما يُروى من طريق أهل البيت ، وإن كان قد روي من طريقٍ أُخري ، أطول من هذا وأكثر .
 وأهل الحديث يقولون : إنه موضوعٌ علي فاطمة .
 وقال ابن قتيبة : قد كنتُ كتبتُه وأنا أري أنّ له أصلاً ، وسألتُ عنه رجالَ الحديث ، فقال لي بعضُ نَقَلَةِ الأخبارِ : أنا أسنُّ من هذا الحديث ، وأعرفُ من عمِله^(٢) .

(١) بحاشية الأصل : واختل قومك لما غبت وانقلبوا

وانظر هذا الشعر في مصادر تخريج الحديث .

(٢) غريب الحديث ٥٩٠/١ ، ولم يذكر ابن قتيبة من هذا الحديث إلا صدره ، ثم

قال ما حكاه عنه ابن الأثير .

والحديث بتمامه ذكره ابن أبي الحديد ، في موضعين من شرح نهج البلاغة ، ٢١١/١٦ ،

- ٢١٣ ، ٢٤٩ - ٢٥١ ، وانظر منه أيضاً ٤٣/٦ ، وانظر الفائق ٣٣١/٣ ، ١١٦/٤ ،

قلت : هذا الحديث وإن كان موضوعاً كما ذكروا ، فهو من أفصح الكلام وأحسنه مأخذاً ، واحتجاجاً ، ولعل واضعاً لا ينقص درجةً عن الحجّاج بن يوسف الثقفى ، وكتب غريب الحديث مشحونةً بشرح كلامه وخطبه ، فلا بأس أن يُجرى هذا الحديث مجراها ، في شرح غريبه ومعانيه ، ولعل أكثر ما يُروى من أحاديث الغريب الطوال جاريةً هذا المجري ، في التصنع (١) . والله أعلم .

شرحه

الزَّهْرَاءُ : تأنيثُ الأزهر ، وهو النّيرُ المُشْرِقُ من الألوان ، وأراد به إشراق نور إيمانها ، وإضاءته على إيمان غيرها .
 وَفَدَكُ : اسمُ قريةٍ من قُري خَيْبَرَ ، كانت هي وغيرها من قُراها خاصّةً لرسول الله ﷺ ، وقعت في سهمه من خيبر ، فلذلك طلبت فاطمة سهمها من ميراثها .
 ولاثت المرأة خمارها : إذا لوّته على وجهها ورأسها ، ولاث الرجل عمامته : إذا أدارها على رأسه .

= وانظر حديث فدك في صحيح البخاري (باب قول النبي ﷺ : « لا نورث ما تركنا صدقة » . من كتاب الفرائض) ١٨٥/٨ - ١٨٧ ، وصحيح مسلم (باب حكم الفيء . من كتاب الجهاد والسير) ص ١٣٧٨ - ١٣٨٣ ، وفتوح البلدان ص ٣٣ - ٣٨ ، وأيضاً شرح نهج البلاغة ٤٦/٦

(١) انظر ما أورده المرتضى من دفع تهمة التصنع هذه ، في شرح نهج البلاغة

وَاللِّمَّةُ ، بضم اللام وتخفيف الميم : الجماعةُ من النساء ، ما بين الثلاثة إلى العشرة . قيل : أصلها فُعَلَةٌ ، من الملاءمة ، وهي الموافقة والاجتماع .

قال الجوهريُّ : الهاء عِوَضٌ من الهمزة الذاهبة من وَسَطِهَا .
والْحَفْدَةُ : الأتباعُ والخَوْلُ ، جَمْعُ حَافِدٍ وحَافِدَةٍ ، سُمُّوا به مِنَ الحَفْدِ : الإسراعِ في الخِدمة والعملِ . يُقال : حَفَدْتُ وأحَفَدْتُ .
وَوَطَّؤُ الذَّيْلِ في المشي : من آثارِ الحياءِ والخَفَرِ ، وكان ذلك من عادةِ نساءِ العرب .

وقولُها : « لا تَحْرِمُ مِشِيَةَ رَسولِ اللهِ » أي لا تترك ولا تُخالف ، وكانت مِشِيَتُها تُشَبِّه مِشِيَتَهُ .

والْحَشْدُ ، بسكون الشين : الجَمْعُ ، واحتشدَ القومُ : إذا تَجَمَّعُوا .

وَلُطِّتْ : أي مُدَّتْ وسُتِرَتْ ، يقال : لَطَّ الحقُّ بالباطل : إذا سَتَرَهُ به .

وَيُرْوَى : « نِيطَتْ » أي عُلِّقَتْ ، يقال : ناطَ به كذا يُنوطُهُ نِوطًا : إذا عَلَّقَهُ .

والمُلاءَةُ : الإزارُ .

والأنينُ : صوتُ المتوجِّعِ الشاكي .

وأجْهَشَ بالبكاءِ : إذا تهيأَ له ، يقال : جَهَشْتُ ، وأجْهَشْتُ ، وأصلُه أن يفزعَ الإنسانُ ، ويلجأُ إلى غيره ، وهو مع ذلك يريد البكاءَ ، كما يفزعُ الصبيُّ إلى أمِّه من شيءٍ يخافه .

والتَّحِيْبُ : الصوتُ في البكاء .
 وفَوْرَةُ الشيءِ : أوْلُهُ ، وَحِدَّتُهُ ، ومنه فَوْرَانُ القَدْرِ ، وَغَلِيَانُهَا .
 والرَّوْعَةُ : المَرَّةُ من الرَّوْعِ : الفَزَعُ .
 وقَوْلُهَا : « عَوْدًا عَلِي بَدءٍ » أَي مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ، وَآخِرًا بَعْدَ أوَّلٍ .
 والسَّرْفُ : ضِدُّ القَصْدِ ، والسَّرْفُ : الإِغْفَالُ والخطأُ .
 والشَّطَطُ : البُعْدُ عن الحَقِّ ، والجَوْرُ ، والظُّلْمُ .
 والعَنْتُ : الإِثْمُ ، والوقوعُ في أمرٍ شاقٍّ ، وقد عَنَتَ هو ، وأَعْنَتَهُ
 غَيْرُهُ .

وعَزَوْتُ الشيءَ أَعَزَيْتُهُ ، وَأَعَزَوْتُهُ ، فهو مَعَزِيٌّ وَمَعَزُوٌّ : إذا أَسْنَدْتَهُ
 إلی غیرک . أي إن نَسَبْتُمْ رسولَ اللهِ ﷺ إلى أحدٍ من النِّساءِ والرِّجالِ ،
 فأنا وَعَلِيٌّ ابنُ عَمِّي أَقْرَبُ إلیهِ من نِسائِكُمْ ورِجالِكُمْ .
 والنَّذارَةُ : الإِنذارُ ، يقال : أَنْذَرَ يُنذِرُ إِنْذارًا ، وَنِذارَةً : إذا أَعْلَمَ
 بالأمرِ . والإِنذارُ أَيْضًا : التَّخْوِيفُ .
 والصَّدْعُ في الأَصْلِ : الشَّقُّ . وَصادِعًا بالرسالة : أي مُبَلِّغًا
 لَهَا ، عَلِي أَكْمَلِ وَجْهَهُ ، وَأَتَمَّ قَضِيَّةً ، ومنه قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَاصْدَعْ بِما
 تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ المُشْرِكِينَ ﴾ (١) .
 والتَّناكِبُ : العادِلُ عن الشيءِ .
 والسَّننُ : الطَّرِيقُ الواضِحُ .

والأَثْبَاجُ : جَمْعُ ثَبَّجٍ ، وهو الوَسْطُ ، وما بينَ الكَتِفَيْنِ مِنَ الظَّهْرِ .
والأَكْظَامُ : جمعُ كَظَمٍ ، بالتَّحْرِيكِ ، وهو مَخْرُجُ النَّفْسِ مِنَ
الْحَلْقِ .

وَالْفَضُّ : الكَسْرُ ، وَالْفَتْحُ .

وَالهَامُ : الرُّؤُوسُ ، جمعُ هَامَةٍ .

وَالجَدُّ : القَطْعُ وَالاستِئْصَالُ ، وَالكَسْرُ .

وَالجَمْعُ : الجَيْشُ .

وَتَوَلِيَةُ الدُّبْرِ : الانْهِزَامُ .

وَتَفْرِي اللَّيْلُ عَنِ صُبْحِهِ : أي انْكَشَفَ ، وَانْشَقَّ ، يُقَالُ : فَرَيْتُ

الشَّيْءَ : إِذَا شَقَّقْتَهُ لِلإِصْلَاحِ ، وَأَفْرَيْتَهُ : إِذَا شَقَّقْتَهُ لِلإِفْسَادِ (١) .

وَالْمَحْضُ : الخَالِصُ .

وَالإِسْفَارُ : الإِضَاءَةُ ، وَالظُّهُورُ ، وَمِنْهُ إِسْفَارُ الصُّبْحِ .

وَزَعِيمُ القَوْمِ : رَئِيسُهُمْ ، وَمُقَدَّمُهُمْ .

وَشَقَاشِقُ الشَّيَاطِينِ : مَا يَتَكَلَّمُونَ بِهِ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الشَّقْشِقَةِ الَّتِي

يُخْرِجُهَا الجَمَلُ مِنَ جَوْفِهِ ، وَهِيَ جِلْدَةٌ حَمْرَاءُ يَنْفُخُ فِيهَا ، وَتُظْهِرُ مِنَ

شِدْقِهِ ، فَشَبَّهَ بِهَا الكَلَامَ ؛ لِخُرُوجِهِ مِنَ الفَمِّ .

وَفَاةٌ بِالقَوْلِ يَفُوهُ بِهِ ، وَتَفَوَّهَ : إِذَا تَكَلَّمَ ، وَهِيَ مَبْنِيَّةٌ مِنَ لَفْظِ

الفَمِّ (٢) .

(١) راجع إصلاح المنطق ص ٢٤٤

(٢) معروف أن « الفم » أصله « فوه » بفتحين ، ولهذا يجمع على أفواه ، مثل سبب

وأسباب ، ويشي على لفظ الواحد ، فيقال : فمان ، وهو من غريب الألفاظ التي لم يطابق مفردا
جمعها . قاله في المصباح .

وكلمةُ الإِخْلَاصِ : شِهادَةُ أَنْ لا إِلهَ إِلاَّ اللهُ .
 وَشَفَا كُلَّ شَيْءٍ : حَرَفُهُ ، وَجَانِبُهُ .
 وَالْمَذَقَةُ : الشَّرْبَةُ الِيسِيرَةُ ، مِنَ اللَّبَنِ الْمَمْدُوقِ ، وَهُوَ الْمَخْلُوطُ
 بِالْمَاءِ .

وَالنُّهْزَةُ : الْفُرْصَةُ ، وَأَخَذُ الشَّيْءِ مُبَادَرَةً ، وَأَصْلُ النَّهْزِ :
 الدَّفْعُ .

وَالقَبْسَةُ : المَرَّةُ مِنْ اقْتِباسِ النِّارِ ، وَبالضَّمِّ : الاسمُ ، وَهِيَ
 الشُّعْلَةُ .

أَيِ إِنْكُمْ كُنْتُمْ عَلَي حَرْفٍ مِنَ الْهَلَاكِ ، الْمَوْقِعُ فِي النِّارِ ، وَكُنْتُمْ
 مُهْمَلِينَ ، بِمَنْزِلَةِ مَا يَأْخُذُهُ ذَائِقُ اللَّبَنِ لِيخْتَبِرَهُ ، وَكُنْتُمْ فُرْصَةً لِلطَّامِعِ
 فِيكُمْ ، وَبِمَنْزِلَةِ اقْتِباسِ الْمُسْتَعْجِلِ لِأَخْذِ الشُّعْلَةِ مِنَ النِّارِ .
 وَالطَّرْقُ : الْمَاءُ الْكَادِرُ الَّذِي خَاضَتْهُ الْإِبِلُ ، وَبَالَتْ فِيهِ ،
 وَبَعَرَتْ .

وَيُرْوَى : « الرَّنْقُ » ، وَهُوَ الْمَاءُ الْكَادِرُ ، وَالرَّنْقُ ، بِالتَّحْرِيكِ :
 الْمَصْدَرُ ، وَقَدْ رَنَّقَ الْمَاءُ يَرَنَّقُ .
 وَالْاِقْتِيَاثُ : أَكْلُ الْقَوْتِ .

وَالقُدُّ بِالْفَتْحِ : الْجِلْدُ غَيْرُ الْمَدْبُوعِ ، كَانُوا يَأْكُلُونَهُ فِي الْجَدْبِ
 وَالْمَجَاعَةِ .

وَقِيلَ : هُوَ جِلْدُ السَّخْلَةِ وَالْمَاعِرَةِ .
 وَالقُدُّ ، بِالْكَسْرِ : سَيْرٌ يُقَطَّعُ مِنْ جِلْدٍ غَيْرِ مَدْبُوعٍ .
 وَالْحُشْوَعُ : الذُّلُّ ، وَالْحُضْوَعُ .

والتَّخَطُّفُ : الاستِلابُ ، وأُخِذَ الشَّيْءُ بِسُرْعَةٍ ، وقد خَطِفَ الشَّيْءَ يَخْطِفُهُ ، وَخَطَفَهُ يَخْطِفُهُ (١) .

والإِنْفَازُ : الإِنْجَاءُ ، والتَّخْلِيسُ .

وبعدَ اللَّتْيَا وَالتِّي (٢) : أي بعدَ الشَّدَائِدِ ، والأُمُورِ العَظِيمَةِ ، وهي كَلِمَةٌ تُقَالُ فِي الأَمْرِ الصَّعْبِ المُسْتَبْعَدِ .

وَاللَّتْيَا : تصغيرُ التِّي ، ولم يستعملوا معها الصَّلَّةَ والعائِدَ ؛ لِئُوهِمُوا أَنَّ الأَمْرَ بَلَغَ مِنَ الشَّدَّةِ مَا تَقْصُرُ العِبَارَةُ عَن وَصْفِهِ .

وتَقْدِيرُهُ : بعدَ التِّي مِن شِدَّتِهَا كَيْتَ وَكَيْتَ .

وَمُنِّي الرَّجُلُ بِكَذَا : أي بُلِّيَ بِهِ . يُقَالُ : مَنَوْتُهُ وَمَنِيَّتُهُ : إِذَا ابْتَلَيْتَهُ ، وَكَانَهُ مِنَ المَنَا : القَدْرِ ، قَالَ :

(١) الفعل من باب تعب ، وفي لغة من باب ضرب . ذكره في المصباح .

(٢) يأتي هذا في رجز للعجاج . انظره في ديوانه ص ٢٧٤ ، والكتاب ٣٤٧/٢ ،

٤٨٨/٣ ، والمقتضب ٢٨٩/٢ ، وأمالي ابن الشجري ٢٤/١

و « اللتيا » تأتي في بعض ما رأيت من الكتب ، بضم اللام ، وهو خطأ ، نبه عليه الحريري في درة الغواص ، قال : « ويقولون : « بعد اللتيا والتي » فيضمون اللام الثانية من « اللتيا » ، وهو لحن فاحش ، وغلط شائن ؛ إذ الصواب فيها : « اللتيا » بفتح اللام ؛ لأن العرب خصت الذي والتي عند تصغيرهما ، وتصغير أسماء الإشارة بإقرار فتحة أوائلها على صيغتها ، وبأن زادت ألفا في آخرها ، عوضا عن ضم أولها ، فقالوا في تصغير الذي والتي : اللذيا واللتيا ، وفي تصغير ذاك وذلك : ذياك وذيالك » درة الغواص ص ١٢

* حَتَّى تُلَاقِي مَا يَمْنِي لَكَ الْمَانِي * (١)

أَي مَا يُقَدِّرُ لَكَ الْمُقَدِّرُ (٢) .

وَالْبُهْمُ : جَمْعُ بُهْمَةٍ ، بِالضَّمِّ ، وَهِيَ مُشْكِلَاتُ الْأُمُورِ ، فَاسْتَعَارَتْهَا لَشِدَادِ الرَّجَالِ .

وَإِنْ كَانَتْ الْهَاءُ سَاكِنَةً ، فَهِيَ جَمْعُ بَهِيمٍ ، وَهُوَ الَّذِي لَا يُخَالِطُ لَوْنَهُ لَوْنَ سِوَاهُ .

وَالذُّؤْبَانُ : جَمْعُ ذَيْبٍ (٣) . وَتُرِيدُ بِهِ لُصُوصَ الْعَرَبِ ، وَأَشْرَارَهُمْ .

(١) صدره :

لَا تَأْمَنَنَّ وَإِنْ أَمْسَيْتَ فِي حَرَمٍ

وَبَعْدَهُ ، وَيُرْتَبَطُ بِهِ :

فَالْخَيْرُ وَالشَّرُّ مَقْرُونَانِ فِي قَرْنٍ بِكُلِّ ذَلِكَ يَأْتِيكَ الْجَدِيدَانِ

وَقَدْ اِخْتَلَفَ فِي نَسَبَتِهِمَا ، فَهَمَا لِسُوَيْدِ بْنِ عَامِرٍ الْمُصْطَلِقِي ، فِي أَسَدِ الْغَابَةِ ١٦٧/٥ ، وَالْإِصَابَةِ ٩٤/٦ ، فِي تَرْجَمَةِ (مُسْلِمِ بْنِ الْحَارِثِ الْخَزَاعِيِّ) . مَعَ اِخْتِلَافٍ فِي الرِّوَايَةِ .

وَيَنْسَبَانِ أَيْضًا لِأَبِي قَلَابَةَ الْهَذَلِيِّ ، ضَمَّنَ قَصِيدَةَ تَرَاهَا فِي شَرْحِ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ ص ٧١٠ - ٧١٣ ، وَتَخْرِيجُهَا فِي ص ١٤٥٧

وَالْبَيْتَانِ مِنْ غَيْرِ نَسْبَةٍ فِي الْفَائِقِ ٣٩٠/٣ ، وَالنَّهْيَةِ ٣٦٨/٤

وَالْبَيْتَ الْأَوَّلَ مِنْ غَيْرِ نَسْبَةٍ فِي مَعْجَمِ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ٢٧٦/٥ ، وَالثَّانِي مِنْ غَيْرِ نَسْبَةٍ أَيْضًا فِي جَمْهَرَةِ الْأَمْثَالِ ٥٤٣/١

(٢) فِي الْأَصْلِ : « الْقَادِرُ » . وَصَحَّحْتَهُ مِنَ النِّهَايَةِ ، وَالْمَقَائِسِ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « ذَيْبٌ » بِالْيَاءِ ، وَهُوَ يَهْمُزُ وَلَا يَهْمُزُ .

والمَرَدَّةُ : جمع مارِدٍ ، وهو الشَّيْطَانُ الدَّاهِي مِنَ الْإِنْسِ
وَالجِنِّ .

وأهل الكتاب : اليهود والنصارى .

وحَشَّ النارَ يَحُشُّها : إذا أوقدها .

وَنَجَمَ القَرْنُ ، والنَّبْتُ : إذا طلعا .

فاستعارتُ طلوعَ القَرْنِ لمن يَخْرُجُ من الناسِ ، يبتغي الفِتنَةَ
والشَّرَّ ؛ ولذلك جعلته للضلالة .

وفَعَرَ فاهُ يَفْعَرُهُ : إذا فَتَحَهُ ، وفَعَرَتِ السِّنُّ : إذا طَلَعَتْ ، كأنه

يَنفَطِرُ ، وَيَنْفَتِحُ للنبات . فاستعارته لظهورِ أهلِ الشُّركِ .

والقَذْفُ : الرَّمْيُ ، والإلقاءُ بِقُوَّةٍ .

واللَّهَوَاتُ : جَمْعُ لَهَاةٍ ، وهي سَقْفُ أَقْصَى الفِمْ ، فاستعارتها

لغايةِ الحَرْبِ ، وشِدَّتِها .

ويُرَوِّي : « في هَوَاتِها » ، جَمْعُ هُوَّةٍ ، وهي الوَهْدَةُ ، والحُفْرَةُ ،

فاستعارتها للورطة التي لا مَخْلَصَ مِنْها .

والانكفاءُ : الرُّجوعُ .

والصِّمَاحُ : الأذُنُ ، وقيل : ثَقْبُها ، فَكَنْتُ به عن الرأسِ ؛ لأنَّه

منه .

والأخْمَصُ : المُتَقَعَّرُ مِنْ أَسْفَلِ القَدَمِ .

تُرِيدُ : كَلِّمًا ظَهَرَ صاحِبُ ضلالَةٍ ، أو طَلَعَ للمشركينَ طالِعٌ ،

أَلْقَى عَلِيًّا فِي نُحُورِهِمْ ، وورطاتهم ، فلا يرجعُ حتَّى يَطَأَ رُؤُوسَهُمْ

بِقَدَمِهِ ، وَيُطْفِئُ نيرانَ حَرْبِهِمْ بِسَيْفِهِ .

والمَكْظُوطُ : المَهْتَمُّ . وأصل الكَظُّ : الامْتِلاءُ ، والكَرْبُ ،
والثَّقْلُ (١) .

ويُرَوِّي : « مَكْدُوداً » ، وهو المَتَعَبُ ، وقد كَدَّه يَكُدُّه كَدًّا .
وقولها : « في ذاتِ اللهِ » أي في جَنبِ نُصْرَةِ دِينِهِ ، والوُقُوفِ
عند حُكْمِهِ .

وقد اختلفَ أهلُ العَرَبِيَّةِ في إطلاقِ لَفْظَةِ « الذَّاتِ » علي اللهِ
تعالَى ، فَمَنَعَ مِنْهُ أَكْثَرُهُمْ ؛ لِأَنَّ التَّاءَ فِيهَا لِلتَّائِيثِ ، وقد وردتْ في غير
موضعٍ من الحديثِ الصَّحِيحِ ، وذلك دليلٌ جَوَازِهَا ، ولا تكونُ التَّاءُ فِيهَا
لِلتَّائِيثِ ؛ فقولُهُمْ : « في ذاتِ اللهِ » أي في اللهِ ، كما يُقالُ : ذاتُ زَيْدٍ ،
أي نَفْسُهُ ، وعَيْنُهُ ، ومنه شَعْرُ حُبَيْبِ الأَنْصَارِيِّ :

وذلك في ذاتِ الإِلهِ وإن يَشَأُ يُبارِكُ علي أوصالِ شِلْوٍ مُمَزَّعٍ (٢)
والمَجْدُ : ضِدُّ الهَازِلِ ، يُقالُ : جَدَّ في الأمرِ ، وأَجَدَّ ، بمعنَى .
والكَدْحُ : الاجْتِهَادُ في السَّعْيِ وَالْعَمَلِ .
والبُلْهَنِيَّةُ : الرَّاحَةُ ، وَسَعَةُ العَيْشِ .

(١) هكذا ضبطت القاف في الأصل بالسكون ، وهو جائز للتخفيف ، والأصل
الفتح ، وقيده صاحب المصباح بوزن عنب ، وكذلك هو في القاموس .

(٢) البيت في صحيح البخاري (باب هل يستأسر الرجل . من كتاب فضل
الجهاد والسير) ٨٣/٤ ، و (باب حدثني عبد الله بن محمد الجعفي ، من فضل من شهد
بدرًا ، من كتاب المغازي) ١٠٢/٥ ، و (باب غزوة الرجيع ورعل وذكوان . من كتاب
المغازي) ١٣٣/٥

وانظر قصيدة حبيب - رضي الله عنه - كاملة في السيرة النبوية ١٨٥/٣

والوَادِعُ : السَّاكِنُ ، والدَّعَةُ منه ، والهَاءُ فِيهَا عَوَضٌ مِنَ الْوَاوِ
المحذوفة .

والرَّفَاهِيَةُ : التَّنَعُّمُ ، وَطِيبُ الْعَيْشِ ، وَأَصْلُهُ الْخِصْبُ .
وَالفَكْهُ : الطَّيِّبُ النَّفْسِ ، وَالفَكْهُ أَيْضاً : الْأَشِيرُ الْبَطْرُ ،
وَالفَاكِهِينَ ^(١) : النَّاعِمِينَ .

وَالعَفْوُ : السَّهْلُ الْهَنِيءُ .

وَالتَّوَكُّفُ : اسْتِعْلَامُ الْأَخْبَارِ ، وَتَوَقُّعُهَا ^(٢) .

وَالنُّكُوصُ : الرُّجُوعُ إِلَى وِرَاءِ .

وَالنِّزَالُ : الْقِتَالُ .

وَدَارُ الْأَنْبِيَاءِ : الدَّارُ الْآخِرَةُ ؛ خُصُّوا بِهَا لِرَغْبَتِهِمْ فِي الدَّهَابِ
إِلَيْهَا ؛ وَلَأَنَّهُمْ أَحَقُّ بِهَا .

وَالْحَسِيكَةُ : الْعَدَاوَةُ ، وَالْحَقْدُ ، يُقَالُ : هُوَ حَسِيكُ الصَّدْرِ ،
وَحَسِيكُهُ .

وَالجِلْبَابُ : الْإِزَارُ .

وَأَسْمَلَ الثَّوْبَ ، وَسَمَلَ ، وَأَسْمَلَ : إِذَا أُخْلِقَ ، وَبَلِيَ .

وَأَخْلَقَ الْعَهْدَ : كِنَايَةٌ عَنْ ضَعْفِهِ ، وَإِهْمَالِ الْعَمَلِ بِهِ .

(١) هكذا في الأصل : « الفاكهين » بالنصب ، وبالألف بعد الفاء ، والذي سبق
في متن الحديث : « فكهون » ، بالرفع ، وحذف الألف . ولا كلام في حذف الألف ؛ فإن
الفكه والفاكه سواء ، ولكن الكلام في النصب هنا ، والرفع هناك ، والمعروف أن المفسر يوافق
المفسر ، إعراباً ، وأيضاً فإن الأصل في الشرح الرفع .

(٢) مأخوذ من وكف المطر : إذا وقع . النهاية ٢٢١/٥

- والكاظِمُ : المُمَسِكُ عن الكلامِ علي غَيْظٍ .
 وَتَبَعَ الشَّيْءُ : إذا طَلَعَ وَظَهَرَ .
 وَالخَامِلُ : الوَضِيعُ ، الذي لا يكاد يُعْرَفُ .
 وَالْفَنِيْقُ : الفَحْلُ مِنَ الإِبِلِ .
 وَالهُدَيْرُ : تَرْدِيدُ صَوْتِهِ فِي حَنْجَرَتِهِ .
 وَخَطَرَ يَخْطِرُ : إذا تَبَخَّرَ فِي مَشِيهِ ، مُعْجَباً بِنَفْسِهِ .
 وَالعَرَصَاتُ : جمع عَرَصَةٍ ، وهي الفُسْحَةُ مِنَ الدَارِ ، لِابْنَاءِ فِيهَا
 وَمَعْرُزُ الرَّأْسِ : مُنْتَهَى العُنُقِ مِنْ أَعْلَاهُ ، كَأَنَّ رَأْسَهُ كَانَ
 مُنْخَفِضاً فَأُطْلِعَهُ .
 وَالصُّرَاخُ : الصَّوْتُ العَالِي .
 وَالإِصَاخَةُ : الاستِمَاعُ .
 وَالغِرَّةُ : العَفْلَةُ .
 وَالْمُلَاحِظَةُ : النَّظْرُ بِلِحَاطِ العَيْنِ ، وهي مُؤَخَّرُهَا ، ولا تكون
 الْمُلَاحِظَةُ إِلاَّ مع تَرَقُّبٍ وَتَوَقُّعٍ .
 وَأَحْمَشَكُمْ ، بالشين المعجمة : أي أَغْضَبَكُمْ ، يقال :
 أَحْمَشْتُ الرَّجُلَ ، وَحَمَشْتُهُ ، إِحْمَاشاً ، وَتَحْمِيشاً .
 وَالخَطْمُ : تَرْكُ الخِطَامِ ، وهو كالمِقْوَدِ فِي رَأْسِ البعيرِ .
 وَيروِي : « فَوَسَمْتُمْ غَيْرَ إِبِلِكُمْ » مِنَ الوَسْمِ : الكَيِّ ، أي
 أَخَذْتُمْ غَيْرَ حَقِّكُمْ ؛ لِأَنَّ الإِنْسَانَ إِذَا يَخْطُمُ ، أَوْ يَسِمُ مِنَ الإِبِلِ ما هو
 مِلْكُهُ ، وَلِذَلِكَ قَالَتْ : « وَأُورِدْتُمُوهَا غَيْرَ شَرِبِكُمْ » أي جَمَعْتُمْ بَيْنَ
 اغْتِصَابِهَا وَسَقْيِهَا غَيْرَ مَائِكُمْ .

والكَلْمُ : الجُرْحُ .
 والرَّحِيبُ : الواسِعُ .
 وانْدِمَالُ الجُرْحِ : بُرُوءُهُ وصَلَاحُهُ .
 وقولها : « والرَّسُولُ لَمَّا يُقْبَرُ » تقريبٌ لَزَمِنِ وفاته .
 و « لَمَّا » حرف جَزْمٍ ، مثل « لم » ؛ إلاَّ أنَّ « لم » جوابُ
 « فَعَلَّ » و « لَمَّا » جوابُ « قد فَعَلَّ » فزادوا « ما » بإزاء « قَدْ » ،
 فتضمَّنت بذلك معني التَّوَقُّعِ والانتظار .
 والبِدَارُ : السُّرْعَةُ ، والعَجَلَةُ . تُريد أَنَّهُمْ إِنَّمَا عَقَدُوا البَيْعَةَ لأبي
 بكرٍ ، خوفاً مِنَ الفِتْنَةِ ، واختلافِ المسلمين في طلب الخِلافةِ .
 وتُؤفَكُونَ : بمعني تُصَرَّفُونَ ، ويُذَهَبُ بكم .
 والزَّوَجِرُ : النَّوَاهِي .
 ووَيْحٌ : كلمةٌ رَحْمَةٍ ، تُقَدَّمُ علي الخِطَابِ ، يُقال : وَيْحٌ له ،
 ووَيْحاً له ، ووَيْحَهُ .
 وبِئْسَ : كلمةٌ مُبَالَغَةٌ في الذَّمِّ ، نَقِيضُ « نِعَمَ » .
 و « بَدَلاً » منصوبٌ علي التَّمْيِيزِ .
 والرَّيْثُ : الإِبْطَاءُ ، يُقال : راثَ الأمرُ ، يَرِيثُ ، وتُضَافُ إليها
 « ما » ليصحَّ وَقوعُ الفِعْلِ بعَدَها (١) .

(١) هذا كلام المصنف هنا ، لكنه أجاز في النهاية أن تستعمل بغير « ما » ، قال :
 « وقد يستعمل بغير ما ولا أن ، كقوله :

لا يُصْعَبُ الأمرُ إلا ريث يركبه

وهي لغة فاشية في الحجاز ، يقولون : يريد يفعل ، أي أن يفعل ، وما أكثر
 ما رأيتها واردة في كلام الشافعي رحمه الله عليه . النهاية ٢/٢٨٧ ، وانظر صدق كلام
 ابن الأثير ، في الرسالة للإمام الشافعي ، صفحات ٤٩ ، ٢٦٥ ، ٥٨٢

والمعني : لم تَلْبَثُوا إِلَّا بِقَدْرِ مَا سَكَنْتُمْ نَفْرَةَ الْحَالِ الْحَاضِرَةِ .
 وَأَسْلَسَ قِيَادُهَا : أَي سَهَّلَ أَمْرَهَا ، وَهَانَ صَعْبُهَا .
 وَقَوْلُهَا : « تُسِرُّونَ حَسَنًا فِي ارْتِغَاءٍ » ، هَذَا مَثَلٌ قَدِيمٌ ^(١) ،
 وَمَعْنَاهُ : تُظْهِرُونَ خِلَافَ مَا تُضْمِرُونَ .
 وَالِارْتِغَاءُ : شَرْبُ رُغْوَةٍ ^(٢) اللَّبَنِ .
 وَأَصْلُهُ الرَّجُلُ يُؤْتِي بِاللَّبَنِ ، فَيُظْهِرُ أَنَّهُ يُرِيدُ الرُّغْوَةَ خَاصَّةً ، لَا
 يُرِيدُ غَيْرَهَا ، فَيَشْرِبُهَا ، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ يَحْسُو مِنَ اللَّبَنِ سِرًّا .
 وَالْوَحْزُ : النَّحْسُ .
 وَالْحَزُّ : قَطْعُ الشَّيْءِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَبِينَ .
 وَالْمُدَى : جَمْعُ مُدْيَةٍ ، وَهِيَ السَّكِّينُ .
 وَالِابْتِغَاءُ : الطَّلَبُ .
 وَوَيْهًا : كَلِمَةٌ يَقُولُهَا الْمُعْرَبِيُّ بِالشَّيْءِ ، وَالْمُنْكَرُ لَهُ ، عَلِي الْقَوْمِ
 الْمُخَاطَبِينَ .
 وَإِيهًا : كَلِمَةٌ تَحْرِيزُ ، وَحَثٌّ ، وَاسْتِزَادَةٌ .
 وَالْمُسْلِمَةُ ، وَالْمُهَاجِرَةُ : تُرِيدُ بِهِمَا الْأُمَّةَ الْمُسْلِمَةَ ، وَالطَّائِفَةَ
 الْمُهَاجِرَةَ .

(١) الأمثال لأبي عبيد ص ٦٥ ، ومجمع الأمثال ٤١٧/٢ (باب اليباء) ، ولفظ المثل

فيه : « يُسِرُّ حَسَنًا فِي ارْتِغَاءٍ » .

(٢) الرء مثلثة .

والإبتزاز : السَّلْبُ ، والأخذُ ، يقال : بَرَّهْ ثَوْبَهُ ، وابتزَّهُ .
والهاء في « إِرْثِيَّة » و « أَيَّة » هاءُ السَّكْتِ والوقِفِ ، كقولهِ
تعالى : ﴿ مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَّةٌ ﴾ (١) .
والأمرُ الفَرِيُّ : العَظِيمُ .
والجُرْأَةُ : الإِقْدَامُ على الأمرِ .
وَقَطَعَ الرَّحِمَ : ضِدُّ وَصْلِهَا ، وهو عُقُوقُ الأهلِ والأقاربِ ،
وَتَرَكُ بَرِّهِمْ ، والإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ .
وَنَكَثَ العَهْدَ : نَقَضَهُ .
وَالعَمْدُ : القَصْدُ ، وهو ضِدُّ الخَطَأِ .
وَالنَّبْدُ : الرَّمْيُ ، والإِلْقَاءُ .
والهاءُ في « فِدُونَكْهَا » راجعةٌ إلى الحَالَةِ ، والقَضِيَّةِ الموجودةِ .
والمَرْحُولَةُ المَخْطُومَةُ : النَّاقَةُ التي شُدَّ عليها رَحْلُهَا ، وَعَمِلَ في
رَأْسِهَا خِطَامُهَا ، فهي مُعَدَّةٌ للرُّكُوبِ ، والقَوْدِ .
والمَزْمُومَةُ : التي جُعِلَ في رَأْسِهَا زِمَامُهَا .
وَالزَّعِيمُ ، ها هنا : الكَفِيلُ ، الضَّامِنُ .
وقولُها لِلأنصارِ : « يَا مَعْشَرَ التَّقِيَّةِ » (٢) أي يا أَهْلَ التَّقْوَى ، أو
الأتقاء ، الذين يُدْفَعُ الجَوْرُ بِكُمْ .

(١) سورة الحاقة ٢٨

(٢) الذي سبق في نصّ الخطبة : « الفئة » ، وقد علق على ذلك .

وأَعْضَادُ الْمِلَّةِ : أَنْصَارُهَا ، وَحُمَاتُهَا .
 وَحَضَنَةُ الْإِسْلَامِ : حَافِظُوه ، وَرَابُوه ، جَمْعُ حَاضِنٍ ، وَهُوَ كَافِلُ
 الطِّفْلِ ، كَأَنَّهُمْ جَعَلُوا الْإِسْلَامَ فِي حِضْنِهِمْ .
 وَالغَمِيْزَةُ : الْعَيْبُ ، وَالتُّهْمَةُ ، مِنَ الْعَمْرِ : الْعَيْبِ ، يُقَالُ : لَيْسَ فِي
 فُلَانٍ غَمِيْزَةٌ ، وَمَغْمَزٌ ، أَي مَطْعَنٌ ، وَمَعَابٌ .
 وَالسُّنَّةُ : أَوَّلُ النَّوْمِ ، وَهِيَ مِنَ الْوَسَنِ ، وَالهَاءُ عِوَضٌ مِنَ الْوَاوِ . أَي
 مَا هَذَا النَّوْمُ ، وَالْإِغْضَاءُ عَنِ كَشْفِ ظِلَامَتِي ؟
 وَالسَّرْعَانُ : بِمَعْنَى سُرْعٍ ، يُقَالُ : سَرَعَانَ ذَا خُرُوجًا ، بِالْفَتْحِ ،
 وَالضَّمِّ ، وَالْكَسْرِ .

قال الجوهريُّ : نُقِلْتُ فَتَحَةُ الْعَيْنِ إِلَى التُّونِ ؛ لِأَنَّهُ مَعْدُولٌ مِنْ
 سُرْعٍ ، فُبْنِيَ عَلَيْهِ . وَلَسَرَعَانَ مَا صَنَعْتَ كَذَا : أَي مَا أَسْرَعْتَ ! وَيُقَالُ :
 سُرْعَ مَا صَنَعْتَ كَذَا ، أَرَادَ : سُرْعَ ، فَخَفَّفَ ^(١) ، وَقَدْ رُوِيَ كَذَلِكَ .
 وَالْمَعْنَى : مَا أَسْرَعْتَ مُخَالَفَتَكُمْ مَا كَانَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ !
 وَقَوْلُهَا : « عَجَلَانَ ذَا إِهَالَةٍ » ^(٢) عَجَلَانَ : مِنْ عَجَلٍ ، كَسَرَعَانَ : مِنْ سُرْعٍ

(١) المراد بالتخفيف هنا التسكين ، وهو يقال في مقابلة التثقيب ، الذي يراد به تحريك
 الحرف بأحد الحركات الثلاث ، وقد نبهت عليه من قبل . انظر ما سبق في تعليقي علي حديث
 استسقاء النبي ﷺ .

(٢) في مجمع الأمثال ١/٣٣٦ : « سرعان ذإ إهالة » . وقال الميداني : « وأصل المثل أن
 رجلا كانت له نعجة عجفاء ، وكان رغامها يسيل من منخرها لزلها ، فقبل له : ما هذا الذي
 يسيل ؟ فقال : ودكها ، فقال السائل : سرعان ذإ إهالة ، نصب « إهالة » علي الحال ، و « ذإ » :
 إشارة إلي الرغام ، أي سرع هذا الرغام حال كونه إهالة ، ويجوز أن يحمل علي التمييز ، علي تقدير
 نقل الفعل ، مثل قولهم : تصيب زيد عرقا » . وانظر جمهرة الأمثال ١/٥١٩

والإِهَالَةُ : الدُّهْنُ ، وَالوَدَكُ الجَامِدُ (١)
 وَالخَطْبُ : الشَّانُ ، وَالْحَالُ .
 وَالوَهْيُ : الخَرْقُ ، وَقَدْ وَهَى الشَّيْءُ يَهِي : إِذَا هَلَكَ ،
 أَوْ كَادَ .

وَاسْتَنَهَرَ فَتَقَهُ : أَي اتَّسَعَ ، فَصَارَ كَالنَّهْرِ ، مَجْرِي الْمَاءِ .
 وَالرَّائِقُ : السَّادُ ، ضِدُّ الْفَاتِقِ .
 وَاكْتَابَتْ : أَي صَارَتْ كَمِيَّةً حَزِينَةً ، يُقَالُ : كَتَبَ ،
 وَاكْتَابَ .

وَالْإِكْدَاءُ : الخَيْبَةُ ، وَأَصْلُهُ مِنْ حَافِرِ البَيْرِ ، يَنْتَهِي إِلَى كُدَيْةٍ
 مِنَ الْأَرْضِ ، وَهِيَ الْقِطْعَةُ الصُّلْبَةُ ، فَلَا يُمَكِّنُهُ الحَفْرُ ، فَيَتْرَكُهُ ، يُقَالُ :
 أَكْدَى الحَافِرُ : إِذَا بَلَغَ الكُدَيْةَ .
 وَالْحَرِيمُ : الْأَهْلُ ، وَالنِّسَاءُ .
 وَالْإِذَالَةُ : الْإِهَانَةُ ، وَالْإِذْلَالُ .

وَقَوْلُهَا : « عَلَنَ بِهَا كِتَابُ اللَّهِ » هَكَذَا رُوِيَ ، فَإِنْ صَحَّ فَهُوَ مِنْ
 عَلَنَ (٢) الْأَمْرُ ، يَعْلُنُ عُلُونًا : إِذَا ظَهَرَ ، وَعَلِنَ يَعْلُنُ عَلْنًا ، وَأَعْلَنَتْهُ
 أَنَا : إِذَا أَظْهَرْتُهُ .

وَالهِتَافُ ، بِالْكَسْرِ : الصِّيَاحُ ، وَتَكَرَّرَهُ لِلتَّأْكِيدِ .

(١) هنا بياض بالأصل ، مقدار ثلاث كلمات . والودك : الدسم .

(٢) هذا من باب قعد ، والذي بعده من باب تعب ، علي ما في المصباح .

وَمُمَسَاكُمُ وَمُصَبِّحُكُمْ : مصدرٌ ، أي تَرَوْنَهُ عِنْدَ الْمَسَاءِ
وَالصَّبَّاحِ .

وَبَنُو قَيْلَةَ : هم الأَنْصَارُ ، وَقَيْلَةُ : أُمُّهُمُ الْأُولَى ، وَهِيَ قَيْلَةُ بِنْتُ
كَاهِلٍ .

وَالهَضْمُ : الوَضْعُ ، وَالاطْرَاحُ . تُرِيدُ بِهِ مَنْعَهَا مِنْ حَقِّهَا .
وَالجُنُنُ : جَمْعُ جُنَّةٍ ، وَهُوَ مَا يُدْفَعُ بِهِ الْأَذَى .
وَنُحْبَةُ الشَّيْءِ : خَالِصُهُ .
وَخَيْرُهُ : مَا اخْتِيرَ (١) مِنْهُ .

وَالانْتِجَابُ ، بِالْجِيمِ : الْخِيَارُ ، وَأَخَذُ النَّجِيبِ مِنَ الشَّيْءِ .
وَالْمُنَابَذَةُ : الْمُقَاتَلَةُ ، وَالْمُخَاصِمَةُ .

وَصَمِيمُ الْعَرَبِ : أَصْلُهُمْ ، وَخَالِصُهُمْ .
وَالْمُنَاهِضَةُ : مُفَاعَلَةٌ مِنَ التُّهُوسِ فِي الْأَمْرِ ، وَالْقِيَامُ بِهِ .
وَالْمُكَافِحَةُ : الْمُقَاتَلَةُ ، وَالْمُدَافَعَةُ .
وَالْبُهْمُ : الْجَمَاعَةُ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ (٢) .

وَدَوْرَانُ رَحَا الْإِسْلَامِ : كِنَايَةٌ عَنِ انْتِظَامِ أَمْرِهِمْ ، وَاسْتِمْرَارِهِ .
وَدُرُورُ حَلَبِ الْأَيَّامِ : كِنَايَةٌ عَنِ اتِّسَاعِ الرِّزْقِ ، وَالْخَيْرِ .
وَالنَّحْوَةُ : الْحَمِيَّةُ ، وَالْكِبْرُ .
وَبَاخَتِ النَّارُ : إِذَا فَتَرَتْ وَسَكَنَ لَهْبُهَا .

(١) ضببت التاء في الأصل بالضم ، وكأنه يريد الإشمام .

(٢) في هذا الحديث نفسه .

والهَرْجُ : الاختِلافُ ، والقَتْلُ .
 واستَوَسَقَ الأمرُ : إذا تَمَّ ، وَكَمَلَ .
 والنِّظامُ : العِقدُ .
 والجَوْرُ : الظُّلمُ .

وإن كان بالحاء المهملة : فهو من الضلال عن الطريق ، والحيرة

فيه .

وَأَخْلَدَ إلى الأمرِ : إذا مالَ إليه ، وألقى نَفْسَهُ نَحْوَهُ .
 وَخُلِبْتُمْ بالدَّعَةِ : أي خُدِعْتُمْ بالسُّكُونِ والراحَةِ .
 والعَوْجُ : العَطْفُ ، يقال : عَجَجْتُ البعيرَ ، أَعْوَجُهُ عَوْجاً ، ثم
 استَعِيرَ للرُّجُوعِ . يقال : فلانٌ ما يَعُوجُ عن كذا ، أي ما يَرْجِعُ عنه .
 والمَجُّ : إلقاءُ ما في الفمِّ ، أو الجَوْفِ .
 وَيُرَوِّي : « جَمَجَمْتُمْ » ، وهو تَرَكُ الإفصاحِ بالقولِ .
 واللَّفْظُ : الرَّمْيُ ، يقال : لَفِظْتُ الشيءَ ، أَلْفِظُهُ : إذا رَمَيْتَهُ .
 وَسُوِّغْتُمْ : أي جُعِلَ لكم سائِغاً ، هَنِيءَ البَلْعِ .
 وَيُرَوِّي : « دَسَعْتُمْ » ، أي دَفَعْتُمْ ، يقال : دَسَعَهُ دَسَعاً ، إذا

دَفَعَهُ .

والخِذْلَةُ : الحالةُ مِنَ الخِذْلانِ .
 والمُخالِمةُ : المُخالِطَةُ .
 والفَيْضُ : الامتِلاءُ ، والجَرِيُّ (١) .

(١) في المصباح : فاض كل سائل : جرى .

والمُنِيَّةُ : فُعْلَةٌ من التَّمْنِي .
 والنَّفْثَةُ : المَرَّةُ مِنَ النَّفْثِ ، وهو أَقْلُ البَصْقِ .
 والمَعْدِرَةُ : مَفْعِلَةٌ مِنَ الاعتذارِ .
 تريدُ : إنما قلتُ هذا القولَ ؛ لأنَّ نَفْسِي امتلأتُ ففاضتُ ،
 وغَلَبَنِي العَيْظُ ، فأعطيتهُ مُناه ، وامتلاً صَدْرِي فبصقتُ ، وأظْهَرْتُ
 الحُجَّةَ ؛ ليقومَ عُذْرِي فيما قلتُ .
 والاحتِقَابُ : الادِّخَارُ ، والاقْتِنَاءُ ، يُقالُ : حَقَبَ الشَّيْءَ ،
 واحتَقَبَه .

والضميرُ راجعٌ إلى الحالةِ ، كالضميرِ المتقدِّمِ .
 والمُدْبِرَةُ الظَّهْرُ : النَّاقَةُ التي دَبِرَ (١) ظَهْرُهَا ، وانْعَقَرَ .
 والمَهِيضُ : المَكْسُورُ ، المُهانُ .
 والخَوْرَاءُ : اللَّيْنَةُ الضَّعِيفَةُ ، من الخَوْرِ : الضَّعْفِ .
 والقَنَاةُ : استعارةٌ لصلبِها ، أو قوائِمِها .
 والنَّاقِبَةُ الحُفُّ : هي التي حَفِيَ حُفُّهَا ، نَقَبَتْ فهي ناقِبَةٌ ،
 وأنْقَبَ الرجلُ ، وأدْبَرَ : إذا حَفِيَ حُفُّ بَعِيرِهِ ، وانْعَقَرَ ظَهْرُهُ .
 والعارُ ، والشَّنارُ بمعنى .
 والنَّذِيرُ : المُنذِرُ ، فَعِيلٌ بمعنى مُفْعِلٍ .
 والكَيْدُ : المَكْرُ .
 والإنظارُ : التأخيرُ .

(١) الدبر ، بالتحريك : الجرح الذي يكون في ظهر البعير .

والهَنْبَةُ : الأمرُ العظيمُ ، المختلفُ ، وجمَعُها : هَنَابٌ .
 ويُرَوِّي : « هَيْئَةٌ » . وهي الكلامُ الذي لا يُفهمُ لُخْفائِهِ ،
 كالذَّنْدَنِ ، والياءُ زائدةٌ .

والوايِلُ : المَطَرُ الغزيرُ .

والتَهَضُّمُ : الإِذْلالُ ، والانتِقاَصُ .

وفحْوَي الكلامِ : مفهومُه ، دُونَ صَرِيحِهِ .

حديث آخر لفاطمة رضي الله عنها

رُوي أنَّها مَرَضَتْ قَبْلَ وفَاتِهَا ، فدخلَ إليها نِسَاءُ المهاجرين والأَنْصارِ ، يُعَدِّنَهَا ، فقلْنَ لها : كيف أصبحتِ من عِلَّتِكَ يا ابنة رسولِ الله ؟

فقالَتْ : أصبحتُ ، واللهِ ، عائفَةً لِدُنْيَاكُنَّ ، قاليةً لِرِجَالِكُنَّ ، لَفَطْتُهُمْ بَعْدَ أَنْ عَجَمْتُهُمْ ، وَشَيْئْتُهُمْ بَعْدَ أَنْ سَبَرْتُهُمْ ، ففُجِحاً لِفُلُولِ الحَدِّ ، وَخَطَلِ الرَّأْيِ ، وَخَوَرِ القَنَاةِ ، ﴿ لَبِئْسَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللهُ عَلَيْهِمْ ﴾ (١) .

لقد قَلَدْتُهُمْ رِبْقَتَهَا ، وَشَنَنْتُ عَلَيْهِمُ غَارَتُهَا ، فَجَدَعاً ، وَعَقْرًا ، وَبُعْدًا لِلقَوْمِ الظَّالِمِينَ .

وَيَحَهُمُ أَنِّي زَحْزَحُوها عَن رَواسِي الرِّسَالَةِ ، وَقَوَاعِدِ النُّبُوَّةِ ، وَمَهْبِطِ الرُّوحِ الأَمِينِ !

ما الذي نَقَمُوا مِن أَبِي حَسَنِ ؟ نَقَمُوا ، وَاللهِ ، شِدَّةَ وَطْأَتِهِ ، وَنَكَالَ وَقَعْتِهِ ، وَنَكِيرَ سَيْفِهِ ، وَتَنْمُرَهُ فِي ذَاتِ اللهِ .

وَأَيُّمُ اللهُ ، لو تَكَافَأُوا عَلَي زِمَامِ ، نَبَذَهُ إِلَيْهِ رَسولُ اللهِ ﷺ ، لَسَارَ بِهِمْ سَيْرًا سُحْجًا ، لا يَكْلِمُ حِشاشُهُ ، ولا يَتَتَعَّعُ رَاكِبُهُ ، وَلا أَوْرَدَهُمْ مَنَهلاً نَميراً فَضْفَاضاً ، تَطْفَحُ ضَفَّتَاهُ ، وَلا أَصْدَرَهُمْ بِطَاناً

قد محرهم ^(١) الرِّيُّ ، غيرَ مُتَحَلٍّ منه بطائلٍ ، ولَفُتِحَتْ عليهم بركاتٌ من السَّمَاءِ والأَرْضِ .

ألا هَلُمَّ فاعجَبْ ، وما عِشْتَ أراك الدهرُ عَجَباً !
 فرغماً لِمَعاطِسِ قومٍ يَحْسُبُونَ أنهم يُحْسِنُونَ صنْعاً .
 ولَعَمْرُ اللهِ ، لقد لَقِحتُ ، فَنظَرَةً رَيْثُما تُتَجُّ ، ثم اِحْتَلَبُوا
 طِلاعَ القَعْبِ ؛ دماً عَبِيطاً ، وذُعافاً مُمَقَرّاً ، فهناك يَخْسِرُ
 المُبْطِلُونَ ، وَيَعْرِفُ التَّالُونَ غِيبَ ما أُسَسَ الأوَّلُونَ .
 فَطِيبُوا عن أنفُسِكُمْ نَفْساً ، وطامِنُوا لِلْفِتْنَةِ جَاشاً ، وأبشِرُوا
 بِسَيْفِ صَارِمٍ ، وهَرَجِ شامِلٍ ، يَدْعُ فَيْئُكُمْ زَهِيداً ، وجمَعَكُم
 حَصِيداً .

فيا حَسْرَةً عليكم ، وأني بكم ، وقد عَمِيَتْ عليكم ؟
 ﴿ أَنْزَلْنَاهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ ﴾ ^(٢) .

★ ★ ★

هذا طَرْفٌ مِنْ حَدِيثٍ أَطْوَلَ مِنْهُ ، يُرْوَى مِنْ طَرِيقِ أَهْلِ
 البَيْتِ ^(٣) ، وَحُكْمُهُ حُكْمُ الْحَدِيثِ الَّذِي قَبْلَهُ ، فِي الرَّدِّ وَالقَبُولِ ، فَإِنَّ
 لَفْظَهُمَا وَمَعْنَاهُما مُعْتَرِفَانِ مِنْ بَحْرِ واحِدٍ . وَاللهُ أَعْلَمُ .

(١) هكذا رسم الكلمة في الأصل ، ولم ينقط منها شيء ، وقد رسم فوقها الناسخ رأس ص صغيرة ، علامة التوقف ، ولم يعرض لها المصنف في الشرح ، وقد جاء في شرح نهج البلاغة : « وقد تحير بهم الرأي » . وليس بمقنع .

(٢) سورة هود ٢٨

(٣) انظره في شرح نهج البلاغة ١٦/٢٣٣ ، ٢٣٤ ، وبلاغات النساء ص ٢٣

شرحہ

- العائف : الكارهُ للشيء ، وقد عَفْتُ الشيءَ ، أعافُهُ .
 والقالي : المُبغِضُ ، والهاجِرُ ، وقد قَلَى الشيءَ ، يَقْلِيهِ قِلاً .
 واللفظُ : الرَّمِي ، والإلقاءُ .
 والعجمُ : الاختِبارُ ، وأصلُه العَضُّ ، يقال : عَجَمْتُ العودَ : إذا
 عَضَضْتَهُ بأسنانِكَ ؛ لتختبرَ قُوَّتَهُ مِنْ ضَعْفِهِ .
 وشَنَيْتُهُمْ : إذا أَبغَضْتَهُمْ ، يقال : شَنَيْتُهُ ، أَشْنُوهُ ، شَنَاناً ،
 وشَنَاناً .
 وسَبَرْتُ الشيءَ : إذا اخْتَبَرْتَهُ ، وَتَحَقَّقْتَ أمرَهُ .
 وفُؤُولُ الحَدِّ : جَمْعُ فُلٍّ ، وهو تَتْلُمُهُ ، وَكَلالُهُ .
 وَخَطَلُ الرَّأْيِ : فَسادُهُ ، واضْطِرَابُهُ ، وأصلُهُ في الكلامِ ،
 يقال : خَطَلُ في كلامِهِ ، بالكسر ، خَطَلًا ، وَأَخْطَلَّ : إذا أَفْحَشَ .
 وَخَوْرُ القَنَاةِ : ضَعْفُها .
 والرَّبْقَةُ في الأصلِ : عُرْوَةٌ في حَبْلِ ، تُجْعَلُ في يَدِ الجَدْيِ ،
 أو رِقْبَتِهِ ؛ لئلاَّ يَفِرَّ ، ثم استُعيرتُ للعَهْدِ ، والمِيثاقِ .
 وَشَنُّ الغارَةِ : تَفْرِيقُها من جميعِ النواحي .
 والجَدْعُ : القَطْعُ ، وإذا أُطْلِقَ كان بَقْطِيعِ الأنفِ أَنْحَصَّ .
 والعَقْرُ : الجَرْحُ .
 والبُعْدُ : الهَلَاكُ .

وهذه كلها منصوباتٌ بأفعالٍ مُضَمَّرَةٍ ، تقديره (١) : أَصَبَتْ
جَدْعاً ، وَلَقِيَتْ عَقْرًا ، وَوَعْدًا .

وَالرَّحْرَحَةُ : التَّنْحِيَةُ ، وَالإِبْعَادُ ، يقال : زَحَزَحْتُهُ فَتَزَحَزَحَ .

وَالرَّوَاسِي : الْجِبَالُ ، من الرُّسُو : الثَّبات .

وَالْمَهْبِطُ : مَوْضِعُ الْهَبُوطِ : النُّزُولِ .

وَالرُّوحُ الْأَمِينُ : جِبْرِيلُ ؛ لأنه صاحبُ الْوَحْيِ ، فهو أمينٌ عليه

وَنَقِمْتُ الشَّيْءَ ، أَنْقَمْتُهُ : إذا كرهته ، وَأَنْكَرْتَهُ ، يقال :

نَقِمَ (٢) ، وَنَقَمَ . وَالنَّكَالُ : الْعِقَابُ .

وَالنَّكِيرُ : الْإِنْكَارُ ، ومنه قوله تعالى : ﴿ فَكَيْفَ كَانَ

نَكِيرٍ ﴾ (٣) .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الشَّدِيدِ الصَّعْبِ ؛ مِنْ نَكَرَ الْأَمْرُ : إِذَا

صَعِبَ ، وَاشْتَدَّ .

(١) هكذا في الأصل ، ولعل الأوفق : « تقديرها » .

(٢) هذا الفعل من باب ضرب ، وتعب ، علي ما في المصباح . وقد قدم الناسخ :
الذي من باب تعب ، كما ترى - والنسخة مقروءة علي المؤلف ، كما علمت - وهو في القرآن
الكريم من باب ضرب . راجع الآيات ٧٤ ، من سورة التوبة و ٨ ، من سورة البروج ، و
١٢٦ من سورة الأعراف ، و ٥٩ من سورة المائدة . ومرة أخرى ، بل مرات لا تنقضي : دعاء
بالمغفرة والرضوان للشيخ محمد فؤاد عبد الباقي ، صاحب المعجم المفهرس لألفاظ القرآن
الكريم .

(٣) سورة الحج ٤٤ ، وغير ذلك من الكتاب العزيز . انظر المعجم المفهرس

والتَّئَمُّرُ : العَضْبُ ، والشَّدَّةُ ، وهو بِنَاءٌ مِنْ لَفْظِ النَّمْرِ ، فِي التَّشْبِيهِ بِأَخْلَاقِهِ .

وَذَاتُ اللَّهِ : تَقْدِمُ بَيَانُهُ قَبْلَ هَذَا (١) .

والتَّكَافُؤُ : التَّسَاوِي .

وَالسَّيْرُ السُّجْحُ (٢) : اللَّيْنُ السَّهْلُ .

وَالكَلْمُ : الجَرْحُ .

وَالخِشَاشُ : عَوِيدٌ يُجْعَلُ فِي أَنْفِ البَعِيرِ ، وَيُشَدُّ بِهِ الزِّمَامُ .

والتَّتَعُّعُ : الاضْطِرَابُ ، وَالتَّرْدُّدُ فِي القَوْلِ وَالفِعْلِ .

وَالْمَنْهَلُ النَّمِيرُ : المَوْرِدُ النَّاجِعُ ، عَذْبًا كَانَ أَوْ غَيْرَ عَذْبٍ .

قَالَ الجَوْهَرِيُّ .

وَالفَضْفَاضُ : الوَاسِعُ .

وَطَفَحَ الإِنَاءُ : إِذَا امْتَلَأَ ، وَفَاضَ .

وَضَفَّتَا الوَادِي وَالنَّهْرِ : جَانِبَاهُ ، وَقَدْ تُكْسَرُ الضَّادُ .

وَالبِطَانُ : المُمْتَلِئُونَ البُطُونِ ، وَاحِدُهُمْ بَطِينٌ .

وَقَوْلُهَا : « غَيْرَ مُتَحَلٍّ مِنْهُ بِطَائِلٍ » أَيِ غَيْرِ آخِذٍ لِنَفْسِهِ مِنْهُ حَظًّا

كَبِيرًا ، وَإِنَّه قَانِعٌ مِنْهُ بِالْيَسِيرِ .

وَالرَّغْمُ : الذُّلُّ ، وَالهَوَانُ ، مِنْ الرَّغَامِ : التُّرَابِ .

(١) فِي الحَدِيثِ السَّابِقِ .

(٢) سَبَقَ هَذَا فِي أَحَادِيثِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

- والمعاطسُ : الأنوفُ ، وهو كنايةٌ عن الذاتِ كُلِّها .
- ولَعَمْرُ اللهِ : من ألفاظِ القَسَمِ ، وقد تقدّمَ بيّانها مبسوطاً (١)
- ولَقِحتِ النَّاقَةُ : إذا حَمَلتْ ، فهي لاقِحٌ .
- والنَّظْرَةُ : الانتظارُ ، والتَّأخِيرُ .
- ورِيثَنا : أي بقَدْرِ ما ، وقد تقدّمَ (٢) .
- وَتَبَّجتِ النَّاقَةُ ، تُتَبَّجُ نِتاجاً ، علي ما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ : إذا وُلِدَتْ ، وتَبَّجها أهلُها نِتْجاً ، فهي مُنتُوجَةٌ .
- والقَعْبُ : الإِناءُ الذي يُحَلَبُ فيه ، ولا يكون إلاّ من خَشَبٍ .
- وطِلاعُهُ : مِلوهُ .
- والدَّمُ العَبِيْطُ : الطَّرِيُّ .
- والذُّعافُ : السَّمُّ ، وموتٌ ذُعافٌ : سريعٌ ، يُعَجِّلُ القَتْلَ ، كشاربِ السَّمِّ .
- والمَقْرُ : المُرُّ ، وقد مَقَرَ مَقَرّاً (٣) ، وأمَقَرَ : إذا صارَ مُراً .
- وهُنالكُ : بمعنى ثَمَّ .
- والتَّالُونُ : جَمْعُ تالٍ ، وهو الذي يجيء بعدَ الماضي .
- وغيْبُ الشَّيْءِ : عاقِبَتُهُ .

(١) في حديث لقيط بن عامر .

(٢) في الحديث السابق .

(٣) من باب تعب ، علي ما في المصباح .

والجأشُ ، بالهمز : النَّفْسُ . أي سَكَّنُوا أَنْفُسَكُمْ ، ووَطَّنُوهَا عَلَيَّ
احْتِمَالِ الْفِتْنَةِ ، وَالْقَتْلِ .

وَالهَرَجُ : الاختِلافُ وَالْقَتْلُ .

وَالْفَيْءُ : ما يَحْصُلُ لِلْمُسْلِمِينَ مِنْ أَمْوَالِ الْكُفَّارِ ، عَنْ غَيْرِ
قِتَالٍ ، وَلَا غَارَةٍ .

وَالرَّهْيَدُ : القَلِيلُ .

وَالْحَصِيدُ : المَحْصُودُ ، فَكُنْتُ بِهِ عَنِ الْاِسْتِعْصَالِ ، وَالتَّفْرِيقِ .

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com

٥٣٥

أحاديث

عائشة أم المؤمنين
رضي الله عنها

حديث

أم زرع

قالت عائشةُ : اجتمعتُ إحدى عشرةَ امرأةً ، فتعاهدنَّ ،
وتعاقدنَّ أن لا يكُتْمَنَ من أخبارِ أزواجهنَّ شيئاً :

فقالت الأولى : زَوْجِي لَحْمٌ جَمَلٌ غَثٌّ ، على رأسِ جَبَلٍ وَعُورٍ ،
لا سَهْلٌ فِيرْتَقِي ، ولا سَمِينٌ فَيُنْتَقَلُ (١) .

وقالت الثانية : زوجي لا أُبْتُ نَجْرَهُ ، إني أخاف أن لا أذَرَهُ ، إن
أذَكَرَهُ أذَكَرَ عُجْرَهُ وَبُجْرَهُ .

وقالت الثالثة : زوجي العَشَنُّ ، إن أَنْطَقَ أُطَلَّقَ ، وإن أُسَكَّتْ
أَعَلَّقَ .

وقالت الرابعة : زوجي كَلِيلٌ تِهَامَةٌ ، لا حَرٌّ ، ولا قُرٌّ ،
ولا مَخَافَةٌ ، ولا سَامَةٌ .

وقالت الخامسة : زوجي إن دَخَلَ فِهْدٌ ، وإن خَرَجَ أُسَيْدٌ ،
ولا يَسْأَلُ عَمَّا عَهْدٌ .

(١) يروي : « فينتقي » ، وهو أولي لرعاية السجع ، وسيشير إليه المصنف في

وقالت السادسةُ : زوجي إن أكلَ لَفَّ ، وإن شربَ اشْتَفَّ ، ولا يُولِجُ الكَفَّ ؛ لِيَعْلَمَ البَثُّ .

وقالت السابعةُ : زوجي عَيَايَاءُ طَبَاقَاءُ ، كُلُّ دَاءٍ لَهُ دَاءٌ ، شَجَّكَ ، أَوْ فَلَكَ ، أَوْ جَمَعَ كُلاًّ لِكَ .

وقالت الثامنةُ : زوجي ؛ المَسُّ مَسُّ أَرْزَبٍ ، والرَّيْحُ رِيْحُ زَرْبٍ .

وقالت التاسعةُ : زوجي رَفِيعُ العِمَادِ ، طَوِيلُ النَّجَادِ ، عَظِيمُ الرَّمَادِ ، قَرِيبُ البَيْتِ مِنَ النَّادِ .

وقالت العاشرةُ : زوجي مَالِكٌ ، وَمَا مَالِكٌ ! مَالِكٌ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ ، لَهُ إِبِلٌ قَلِيلَاتُ المَسَارِحِ ، كَثِيرَاتُ المَبَارِكِ ، إِذَا سَمِعْنَ صَوْتَ المِزْهَرِ ، أَتَقَنَّ أَنَّهُنَّ هَوَالِكِ .

وقالت الحاديةُ عَشَرَ^(١) : زوجي أَبُو زَرْعٍ ، وَمَا أَبُو زَرْعٍ ! أَنَاسَ مِنْ حُلِيِّ أُذُنِي ، وَمَلَأَ مِنْ شَحْمِ عَضُدَيَّ ، وَبَجَّحَنِي ، فَبَجَّحْتُ إِلَى نَفْسِي ؛ وَجَدَنِي فِي أَهْلِ غَنِيمَةٍ بِشِقِّ ، فَجَعَلَنِي فِي أَهْلِ صَهِيلٍ وَأَطِيطٍ ، وَدَائِسٍ وَمُنَّقٍ ، فَعِنْدَهُ أَقُولُ فَلَا أُقْبِحُ ، وَأَرُقُدُ فَأَنْصَبِّحُ ، وَأَشْرَبُ فَاتَقَمَّحُ .

أُمُّ أَبِي زَرْعٍ ، وَمَا أُمُّ أَبِي زَرْعٍ ! عَكُومُهَا رَدَاخٌ ، وَبَيْتُهَا فَسَاخٌ .
ابنُ أَبِي زَرْعٍ ، وَمَا ابْنُ أَبِي زَرْعٍ ! مَضْجَعُهُ كَمَسَلٌ شَطْبَةٌ ، وَتُشْبِعُهُ ذِرَاعُ الجَفْرَةِ .

(١) هكذا في الأصل : « عشر » بدون تاء التانيث ، وسيحدث عنه المصنف . في

بِنْتُ أَبِي زَرْعٍ ، وَمَا بِنْتُ أَبِي زَرْعٍ ! طَوَّعُ أَبِيهَا ، وَطَوَّعُ أُمِّهَا ،
وَمِلْءُ كِسَائِهَا ، وَغَيْظُ جَارَتِهَا .

جَارِيَةُ أَبِي زَرْعٍ ، وَمَا جَارِيَةُ أَبِي زَرْعٍ ! لَا تَبُثُّ حَدِيثَنَا تَبْثِيثًا ،
وَلَا تَنْقُلُ مِيرَتَنَا تَنْقِيثًا ، وَلَا تَمْلَأُ بَيْتَنَا تَعْشِيثًا .

خَرَجَ أَبُو زَرْعٍ ، وَالْأَوْطَابُ تُمَخَّضُ ، فَلَقِيَ امْرَأَةً مَعَهَا وَلَدَانِ
لَهَا ، كَالْفَهْدَيْنِ ، يَلْعَبَانِ مِنْ تَحْتِ خَصْرِهَا بِرُمَّانَتَيْنِ ، فَطَلَّقَنِي
وَنَكَحَهَا ، فَكَحْتُ بَعْدَهُ رَجُلًا سَرِيًّا ، رَكِبَ شَرِيًّا ، وَأَخَذَ (١) خَطِيئًا ،
وَأَرَاخَ عَلَيَّ نَعْمًا ثَرِيًّا ، وَقَالَ : كُلِّي أُمَّ زَرْعٍ ، وَمِيرِي أَهْلَكَ ، فَلَوْ
جَمَعْتُ كُلَّ شَيْءٍ أَعْطَانِيهِ ، مَا بَلَغَ أَصْغَرَ آيَةِ أَبِي زَرْعٍ .

قَالَتْ عَائِشَةُ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : كُنْتُ لِكَ كَأَبِي زَرْعٍ
لَأُمِّ زَرْعٍ .

* * *

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ، أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ، وَمُسْلِمٌ ،
فِي صَحِيحَيْهِمَا ، عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّهَا حَدَّثَتْ بِهِ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ .
وَهُوَ مَرْوِيُّ مِنْ طُرُقٍ كَثِيرَةٍ كَذَلِكَ .

وَرَوَاهُ جَمَاعَةٌ ، عَنْ عَائِشَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، أَنَّهُ حَدَّثَهَا
بِهِ . وَكَذَلِكَ رَوَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ مَرْفُوعًا .

(١) بهامش الأصل ، من نسخة : « واعتقل » . وستأتي في الشرح .

وهو مروئي من طُرُقِ عِدَّة ، والصَّحِيحُ الْأَوَّلُ (١) .
 فمن جُمْلَةِ طُرُقِهِ ، أَنَّهَا قَالَتْ : دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ،
 وَعِنْدِي بَعْضُ نِسَائِهِ ، فَقَالَ : يَا عَائِشَةُ ، أَنَا لَكَ كَأَبِي زَرَعٍ لِأُمِّ
 زَرَعٍ .

قلت : يا رسول الله ، وما حديثُ أبي زَرَعٍ لِأُمِّ زَرَعٍ (٢) ؟

(١) صحيح البخاري (باب حسن المعاشرة مع الأهل . من كتاب النكاح)
 ٣٤/٧ ، وصحيح مسلم ، بشرح النووي ٢١٢/١٥ - ٢٢٢ ، وغريب الحديث ، لأبي عبيد
 ٢٨٦/٢ - ٣٠٩ ، والفائق ٤٨/٣ - ٥٤ ، ومجمع الزوائد (باب عشرة النساء من كتاب
 النكاح) ٣١٧/٤ - ٣٢٠ ، و (باب في حديث أم زرع - في فضائل عائشة ، رضي الله
 عنها ، من كتاب المناقب) ٢٤٠/٩ ، وشرح ملأ علي القاري علي الشماثل للترمذي -
 المسمي جمع الوسائل في شرح الشماثل (باب ما جاء في كلام رسول الله ﷺ ، في
 السمر) ٥٩/٢ - ٧٣ ، والموفقيات للزبير بن بكار ص ٤٦٢ ، وأورد ابن قتيبة جزءا منه ، في
 عيون الأخبار ٦/٤ ، ولم يذكره في غريب الحديث ، لكنه أفرده بتأليف ، كما ذكر الحافظ ابن
 حجر ، في الفتح ٢٥٤/٩ - ٢٧٨ ، وقد أشار ابن حجر إلي من شرح هذا الحديث من
 المحدثين واللغويين ، وكذلك صنع السيوطي ، في الزهر ٥٣٢/٢ - ٥٣٦ ، وانظر حلية الأولياء
 ٣٥٦/٨ (ترجمة بشر بن الحارث الحافي) ، وتاريخ بغداد ٢٤٦/٨ (ترجمة حاتم بن
 الليث) ، وبلاغات النساء ص ٧٩

وممن أفرد هذا الحديث بالشرح ، وتكلم علي طرقة كلاما جيدا : القاضي عياض بن
 موسى اليحصبي ، وقد أثني عليه الحافظ ابن حجر - في الموضع السابق من الفتح - قال :
 « وهو أجمعها وأوسعها ، وأخذ منه غالب الشراح بعده » . وقد طبع هذا الشرح ، في
 الرباط ، بالمغرب الأقصى ، باسم : بغية الرائد لما تضمنه حديث أم زرع من الفوائد . وعوّل
 عليه النووي في شرحه علي مسلم ، كما هو شأنه في غير هذا الحديث .

(٢) قال أبو الحسن الدارقطني - فيما حكى عنه القاضي عياض : « الصحيح عن
 عائشة أنها هي حدثت النبي ﷺ ، بقصة النسوة ، فقال لها حينئذ : كنت لك كأبي زرع
 لِأُمِّ زَرَعٍ » .

فقال : إن قريةً من قري اليمَنِ كان بها بَطْنٌ من بُطُونِ أَهْلِ
اليمَنِ ، وكان منهم إحدى عَشْرَةَ امرأةً ، وَأَتَهَنَّ حَرَجْنُ إِلَى مَجْلِسٍ مِنْ
مَجَالِسِهِنَّ ، فَقَالَ بَعْضُهُنَّ لِبَعْضٍ : تَعَالَيْنَ ، فَلَنذُكُرُ بُعُولَتَنَا بِمَا فِيهِنَّ ،
وَلَا نَكْذِبُ ، فَتَبَايَعَنَّ عَلَي ذَلِكَ . ثُمَّ قَصَّ الْحَدِيثَ ، بِتَقْدِيمٍ وَتَأْخِيرٍ ،
فِي تَرْتِيبِهِنَّ ، وَتَغْيِيرِ بَعْضِ الْأَفَاطِينِ ، وَذِكْرُهُنَّ بِأَسْمَائِهِنَّ ، وَزَادَ فِي
آخِرِهَا : إِلَّا أَنَّ أَبَا زُرْعٍ طَلَّقَ ، وَأَنَا لَا أُطَلِّقُ .

وفي أُخْرَى : كُنْتُ لَكَ كَأَبِي زُرْعٍ لِأُمِّ زُرْعٍ ، فِي الْأُلْفَةِ
وَالرِّفَاءِ ، لَا فِي الْفُرْقَةِ وَالخِلَاءِ .

شرحہ

المُعَاهَدَةُ ، وَالْمُعَاقَدَةُ : التَّحَالُفُ عَلَي أَمْرٍ يَقَعُ الْإِتِّفَاقُ عَلَيْهِ ،
كَأَنَّ الْأَمْرَ قَدْ عَقَدُوهُ فِيمَا بَيْنَهُمْ ؛ لِأَنَّ الْيُنْحَلَ .
وَالْعَثُّ : الْمَهْزُولُ ، وَأَغَثَّ اللَّحْمُ : إِذَا هُزِلَ .
وَيُرْوَى : « لَحْمٌ جَمَلٍ قَحْرٍ » وَهُوَ الْهَرْمُ الضَّعِيفُ .
وَالْوَعْرُ : ضِدُّ السَّهْلِ ، وَهُوَ الَّذِي لَا يُوصَلُ إِلَيْهِ إِلَّا بِمَشَقَّةٍ
وَعَنَاءٍ .

= وقال القاضي عياض : « ولا خلاف في رفع قوله ، في هذا الحديث : « كنت لك
كأبي زرع لأم زرع » ، وإنما الخلاف في بقيته ، وقد قال أبو بكر بن ثابت الخطيب
البغدادي الحافظ : المرفوع من هذا الحديث إلى النبي ﷺ قوله لعائشة : « كنت لك كأبي
زرع لأم زرع » وما عداه فمن كلام عائشة رضي الله عنها ، حدثت به هي النبي ﷺ ، بين
ذلك عيسى بن يونس ، في روايته ، وأبو أويس ، وأبو معاوية الضرير . »

وفي رواية: « علي رأس قُورٍ ^(١) وَعَثٍ ». والقُورُ : العالِي من الرَّمَلِ ، كالجَبَلِ ، وقال الجوهريُّ : القُورُ : جَمْعُ قارةٍ ، وهي الأَكَمَةُ ^(٢) .

والوَعَثُ : الذي لا تثبُتُ فيه القَدَمُ .

وقولها : « لا سَهْلٌ فِيرْتَقِي » صِفَةٌ للجَبَلِ ^(٣) ، أي ليس بسَهْلٍ ، فيمكِن الصُّعودُ إليه .

ولا سَمِينٌ فَيُنْتَقَلُ : صِفَةٌ لِلْحَمِ ، أي ليس مِمَّا يُرْغَبُ فيه ، فَيُنْتَقَلُ إلى المنازلِ ، لضعفه .

والاِنتِقَالُ : من التَّنَاقُلِ ، كالانْقِسامِ ؛ من التَّقاسِمِ .

(١) في بغية الرائد ص ٤٥ : « قوز » بالزاي . وقد ذكره المصنف مرتين ؛ بالراء والزاي . انظر النهاية ٤/١٢٠ ، ١٢١ ، والمعني في الروايتين متقارب .

(٢) عبارة الجوهري في الصحاح : « والقارة : الأكمة ، وجمعها قارٌ وقُورٌ » .

(٣) وعلي هذا تكون لام « سهل » مجرورة ، والجر هنا علي وجهين : علي النعت للجبل ، وترك إعمال « لا » ، وتقديرها ملغاة زائدة في اللفظ ، لا في المعني ، كقولهم : سرت بلا زاد ، وعجبت من لا شيء ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَفَاكِهِةٌ كَثِيرَةٌ . لا مَقْطُوعَةٌ وَلا مَمْنُوعَةٌ ﴾ - سورة الواقعة ٣٢ ، ٣٣ .

والوجه الثاني : أن تقدر « لا » بمعني « غير » فيكون « سهل » مخفوضا بالإضافة

إليها .

هذا كلام القاضي عياض ، في البغية ، وقد أجاز أيضا في « سهل » الرفع والنصب ، فالرفع علي أنه خير لمبتدأ محذوف ، أي : لا هو سهل ، أو يكون مبتدأ والخبر محذوف ، وتقديره : لا سهل في هذا . وذكر وجهها ثالثا أن تكون « لا » نافية للجنس ، و « سهل » منصوب غير منون ، اسمها .

ويُرَوَّى : « فَيُنْتَقَى » ، وهو أَحْسَنُ فِي التَّجَانُّسِ ، وَالْإِنْتِقَاءُ :
 اسْتِخْرَاجُ النَّقِيِّ ، وَهُوَ مُخُّ الْعَظْمِ ، وَكَثْرَةُ الْمُخِّ مِنْ آثَارِ السَّمَنِ .
 وَصَفَتَهُ بِقَلَّةِ الْخَيْرِ ، وَبُعْدِهِ ، مَعَ الْقَلَّةِ ، كَأَنَّهُ عَلِي جَبَلٍ صَعْبٍ
 الْمُرْتَقِي ، وَشَبَّهَتْهُ بِاللَّحْمِ الْعَثِّ الْهَزِيلِ ، الَّذِي نَحَلَتْ عِظَامُهُ مِنَ
 الْمُخِّ ، أَوْ بَزْهَدِ النَّاسِ فِيهِ ، فَلَا يَتَنَاقَلُونَهُ إِلَى بُيُوتِهِمْ .

وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ : وَصَفَتَهُ بِسُوءِ الْخُلُقِ ، وَالذَّهَابِ بِنَفْسِهِ ؛ تِيهًا
 وَكِبْرًا ، تَرِيدُ أَنَّ مَعَ قَلَّةِ خَيْرِهِ ، يَتَكَبَّرُ عَلَي الْعَشِيرَةِ ، وَيُنَآيِ بِجَانِبِهِ ،
 فَيَجْمَعُ إِلَى مَنْعِ الرَّفْدِ ، الْأَذْيِ وَسُوءِ الْخُلُقِ ، وَلَيْسَ عِنْدَهُ نَفْعٌ ،
 يُحْتَمَلُ مَعَهُ سُوءُ عِشْرَتِهِ .

وَفِي رِوَايَةٍ : « وَلَا لَبِيدٍ فَيَتَوَقَّلُ » اللَّبِيدُ : الَّذِي تَسْتَمْسِكُ عَلَيْهِ
 الْأَرْجُلُ ؛ لِتَلْبِيدِهِ .

وَالتَّوَقَّلُ : الْإِسْرَاعُ فِي الْمَشْيِ ، وَالصُّعُودُ .
 وَالبَثُّ : إِذَاعَةُ السَّرِّ ، وَإِفْشَاؤُهُ ، وَقَدْ بَثَّ الْحَدِيثَ ، يَبُثُّهُ بَثًّا .
 وَأَذَرُهُ : أَتْرَكُهُ ، وَلَا يُسْتَعْمَلُ مِنْهُ فِعْلٌ مَاضٍ ، وَلَا مَصْدَرٌ ، فَلَا
 يُقَالُ : وَذَرَ وَذَرًا ، اسْتِغْنَاءً عَنْهُ بِتَرْكِهِ .

وَالعُجْرُ ، وَالْبَجْرُ ، كِنَايَةٌ عَنْ أُمُورِهِ كُلِّهَا ، بِأَدْيِهَا ، وَخَافِيهَا ،
 وَخَيْرِهَا وَشَرِّهَا ، وَقِيلَ : أَسْرَارُهُ ، وَقِيلَ : عُيُوبُهُ .

وَالعُجْرُ فِي الْأَصْلِ : جَمْعُ عُجْرَةٍ ، وَهِيَ نُفْحَةٌ فِي الظَّهْرِ ، فَإِذَا
 كَانَتْ فِي السَّرَّةِ فَهِيَ بُجْرَةٌ ، وَجَمَعُهَا : بُجْرٌ .

وَقِيلَ : الْعُجْرُ : الْعُرُوقُ النَّاتِئَةُ ، الْمُتَعَقِّدَةُ فِي الظَّهْرِ ، وَهِيَ فِي
 الْبَطْنِ : الْبُجْرُ .

تريد : زوجي لا أخوضُ في ذكره ؛ لأني إن نُحِضْتُ فيه خِفْتُ أن أفضَحَه ، وأذيعَ مَثالَه وعُيوبَه ، أو أسرارَه .

والعَشَنُّقُ : الطويلُ ، وقيل : السَّيِّءُ الخُلُقِ .

وأَعْلَقُ : أي يتركني مُعلِّقَةً ، فلا أنا أَيِّمٌ ، ولا ذاتُ بَعْلٍ .

فإن أرادت الطُولُ ؛ فلأنه في الغالب دليلُ السَّفَهِ ، وما ذكرتُ عنه من تطليقها إذا نَطَقْتُ ، وتعليقها إذا سَكَتَتْ ، بيانٌ له ؛ لأنه فِعْلُ السَّفَهَاءِ ، ومن لا تَماسُكَ عنده .

وإن أرادت به سُوءَ الخُلُقِ ، فهذا الفِعْلُ من آثارِ الخُلُقِ المتناهي في السُّوءِ .

وفي لامِ التعريفِ التي في « العَشَنُّقِ » إشعارٌ بأنه هو مع كونه عَشَنُّقاً ، معروفٌ بذلك .

وقال بعضهم : إنَّ العَشَنُّقَ : القصيرُ ^(١) . ومعناه أن له منظرًا بلا مَحْبَرٍ ^(٢) .

وفي رواية : « وإنَّ أسكُتَ أَعْلَقُ ، علي حَدِّ سِنانٍ مُدَلَّقٍ » أي مُحَدَّدٍ ، من الذَّلَاقَةِ : الحِدَّةِ .

(١) جاء في البغية : « وحكي ابن الأنباري عنه ، أنه الطويل الجريء والقصير ، قال أبو بكر : فكأنه جعله من الأضداد ، والمشهور أنه الطويل » .

قال القاضي عياض ، تعليقا علي هذا : الذي قرأناه في حديث ابن أبي أويس : الصقر ، كما ذكرناه ، ولم يذكر - فيما رأيت - أحد من أهل اللغة ، العشنق ، في القصار ، ولعله تصحيف من أبي بكر . والله أعلم .

قلت : ولم أجده في كتاب الأضداد المطبوع ، لابن الأنباري .

(٢) هذا المعني متصل بتفسير العشنق بالطويل .

تريد : كَأْتِي مَعَهُ عَلِي حَدِّ سِنَانٍ .

وليل تهامة : طَلَّقَ طَيِّبٌ ، يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الطَّيِّبِ
وَاللَّذَّةِ ، فَشَبَّهَتْهُ بِهِ ، فِي خُلُوهٍ مِنَ الْأَذْيِ وَالْمَكْرُوهِ .

وَالسَّامَةُ : الضَّجْرُ ، وَالْمَلَلُ . تعني أنه ليس فيه شرٌّ يُخَافُ ،
وَلَا يُخَلَّقُ يُوجِبُ أَنْ تَمَلَّ صُحْبَتَهُ . وتريد أن الأمور الجميلة فيه
كاملة ، كليل تهامة .

وفي رواية : « وَلَا مَخَافَةَ وَلَا وَخَامَةَ » وهي الثَّقَلُ ، وَمَنْزِلٌ
وَوَحْمٌ وَوَحِيمٌ ، أَي وَبِيءٌ فَاسِدٌ الْهَوَاءِ وَالتُّرْبَةِ .

وفي رواية أُخْرَى : اللَّيْلُ لَيْلُ تِهَامَةَ ، وَالغَيْثُ غَيْثُ غَمَامَةَ ،
وَلَا يُخَافُ خَلْفَهُ وَلَا أَمَامَهُ .

فَالغَمَامُ : السَّحَابُ الْمُتْرَاكِبُ ، الْهَاطِلُ . وَإِنَّ أَهْلَ تِهَامَةَ
وَسَاكِنِيهَا لَا يَخَافُونَ مَنْ خَلْفَهُمْ ، وَلَا أَمَامَهُمْ ؛ لِعِزَّتِهِمْ ، وَامْتِنَاعِ
بَلَدِهِمْ بِالْجِبَالِ .

وقولها : « إِنْ أَكَلَ لَفٌّ » أَي قَمَشَ ، وَخَلَطَ أَصْنَافَ الطَّعَامِ ،
بَعْضَهَا بِبَعْضٍ ، يُقَالُ : لَفَّ الْكَتِيبَةَ بِالْأُخْرَى : إِذَا خَلَطَ بَيْنَهَا .
وَاللَّفِيفُ مِنَ النَّاسِ : الْأَخْلَاطُ الْمُجْتَمِعَةُ .

وَالاشْتِفَافُ : افْتِعَالٌ مِنْ شُرْبِ الشُّفَافَةِ (١) ، وَهِيَ الْبَقِيَّةُ
الْيَسِيرَةُ فِي أَسْفَلِ الْإِنَاءِ ، يُقَالُ : شَفَّ الْمَاءَ ، وَاشْتَفَّهُ .

تريد أنه يأكل أكلاً كثيراً قبيحاً ، ويشرب الماء ، ولا يُبقي منه شيئاً .

والبث : أشدُّ الحُزْنِ ، والمرضُ الشَّدِيدُ .

وقولها : « لا يُولجُ الكَفَّ » ذمته بقلّة الشَّفَقَةِ عليها ، وأنه إذا رآها عليلَةً لم يُدخِلْ يده في ثوبها ؛ ليجسّها ، متعرِّفاً لِمَا بها ، كعادةِ الناسِ الأباعِدِ ، فضلاً عن الأزواجِ .

وقيل : أرادتُ أنه إذا كان بها عَيْبٌ أو داءٌ ، لم يُدخِلْ يده في ثوبها ، ليمسَّ ذلك الموضع ؛ لعلمه أن ذلك يُؤذِيها .
فأبو عُبيدٍ ، وابنُ الأنباريِّ يذهبانِ إلى أنّ الأوَّلَ من قولها ذمٌّ ، والثاني مدحٌ .

وابنُ قُتيبةٍ ، والخطَّابيُّ يذهبانِ إلى أنهما معاً ذمٌّ .

وقد عدّها عُرْوَةُ (١) في روايته ، في جُملةِ الذَّامَّاتِ ؛ لِمَا كان الذَّمُّ في قولها أغلبَ من المدحِ ، وأسبقَ إليه .

وفي روايةٍ : « إن أكلَ رَفٌّ ، وإن رَقَدَ التَّفُّ » . فالرَّفُّ بالراءِ : بمعنى اللَّفِّ .

والالْتِفَافُ : تريدُ أنه ينامُ مُنفرداً عنها ، مُلتفّاً في ثوبه .

وقولها : « إن دَخَلَ فَهَدَ » أي صار كالْفَهْدِ .

و « أَسِيدَ » أي صار كالْأَسِيدِ .

(١) عروة بن الزبير ، وانظر روايته هذه في البغية ص ٨٤

تعني أنه ينام ، وَيَعْفُلُ عن مَعَايِبِ البيت ، ولا يَتَّقِظُ لها ؛ لِأَنَّ
الْفَهْدَ يُوصَفُ بكثرة النَّوْمِ ، وإذا خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا ، فهو كالأَسَدِ فِي
شَجَاعَتِهِ وَجُرْأَتِهِ .

ولا يُسْأَلُ عَمَّا كَانَ يَعْرِفُهُ فِي الْبَيْتِ ؛ لِجَلْمِهِ وَإِغْضَائِهِ ، فَهِيَ
تَصِفُهُ بِالتَّجَاوُزِ وَالشَّجَاعَةِ ، وَالكَرَمِ .

وَفِي رِوَايَةٍ : « وَلَا يَرْفَعُ الْيَوْمَ لِعَدِي » ؛ لِثِقَتِهِ بِكَرَمِ اللَّهِ تَعَالَى ،
وَعَطَائِهِ ، فَلَا يَدَّخِرُ شَيْئًا .

وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ : « إِنْ دَخَلَ أَسَدٌ ، وَإِنْ خَرَجَ فَهَدٌ ،
وَلَا يُسْأَلُ ^(١) عَمَّا عَهْدَ » ، بِعَكْسِ الْأَوَّلِيِّ فِي اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى ، وَأَنَّهُ مَعَ
ذَلِكَ لَا يُكَلِّمُ لِسُوءِ خُلُقِهِ .

وَالْعَيَايَاءُ : فَعَالَاءٌ ، مِنَ الْعِيِّ ، وَهُوَ مِنَ النَّاسِ وَالْإِبِلِ : الَّذِي
عَبِيَ عَنِ الضَّرَابِ ، وَعَجَزَ .

وَيُرْوَى بِالغَيْنِ الْمَعْجَمَةِ ^(٢) ، وَهُوَ مِنَ الْعَيَايَةِ : الظُّلْمَةِ . تَرِيدُ بِهِ
الْعَاجِزَ الَّذِي لَا يَهْتَدِي لِأَمْرٍ ، كَأَنَّهُ أَبْدَأُ فِي ظُلْمَةٍ ، لَا يُبْصِرُ مَسْلَكًا ،
وَلَا وَجْهًا يَتَّجِهُ لَهُ .

(١) بالبناء للمجهول .

(٢) أنكر أبو عبيد هذه الرواية ، قال : « فأما غياياء - بالغين معجمة - فلا

أعرفها ، وليست بشيء » غريب الحديث ٢٩٤/٢

وقال الزمخشري : « وما أدري ما الغياياء (بالغين) إلا أن يجعل من الغياية ، وغاينا

عليه بالسيوف : أي أظللناه ، وهو العاجز الذي لا يهتدي لأمر ، كأنه في غياية أبدا ، وفي

ظلمة لا يبصر مسلكا ينفذ فيه ، ولا وجها يتجه له » . الفائق ٥١/٣

وَالطَّبَاقَاءُ : الْمُفْحَمُ الَّذِي انْطَبَقَ عَلَيْهِ الْكَلَامُ ، وَانْعَلَقَ ، فَهِيَ
تَصِفُهُ بَعَجَزِ الطَّرْفَيْنِ ، وَقُصُورِهِ فِي التَّكَاجِ وَالْكَلامِ .

وَقِيلَ : الطَّبَاقَاءُ : الَّذِي انْطَبَقَتْ عَلَيْهِ الْأُمُورُ ، فَلَا يَهْتَدِي
إِلَيْهَا .

وَقَوْلُهَا : « كَلَّ دَاءٍ لَه دَاءٌ » يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ « لَه دَاءٌ » خَبْرًا
لِكُلِّ ، أَيْ أَنَّ كَلَّ دَاءٍ يُعْرَفُ فِي النَّاسِ ، فَهُوَ فِيهِ مَجْمُوعٌ .

وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ « لَه » صِفَةً لِذِي الْأَوَّلِ ، وَ « دَاءٌ » الثَّانِي
وَحْدَهُ خَبْرًا لِكُلِّ . أَيْ كَلَّ دَاءٍ فِيهِ ، بَلِيغٌ مُتَنَاهٍ فِي الْأَدْوَاءِ ، كَمَا تَقُولُ :
إِنَّ زَيْدًا رَجُلٌ ، وَإِنَّ هَذَا الْفَرَسَ فَرَسٌ ، أَيْ مُتَنَاهٍ فِي الْإِنْسِيَّةِ
وَالخَيْلِيَّةِ .

وَالْفَلُّ : الْكَسْرُ .

وَالشَّجُّ : فَتْحُ الرَّأْسِ .

أَرَادَتْ أَنَّهُ ضَرْوَبٌ لَهَا ، وَكَلَّمَا ضَرَبَهَا كَسَرَ عَظْمًا مِنْ
عِظَامِهَا ، أَوْ فَتَحَ رَأْسَهَا ، أَوْ جَمَعَ لَهَا بَيْنَ الشَّجِّ وَالْكَسْرِ مَعًا .

وَيَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ (١) بِالْفَلِّ : الطَّرْدَ وَالْإِبْعَادَ .

وَالزَّرْنَبُ : نَبَاتٌ طَيِّبُ الرَّيْحِ ، وَقِيلَ : هُوَ الزَّرْعَفْرَانُ ، وَقِيلَ :
نَوْعٌ مِنْ أَنْوَاعِ الطَّيِّبِ ، وَيُقَالُ فِيهِ : ذَرْنَبٌ ، بِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ .

(١) هَكَذَا فِي الْأَصْلِ ، بِالْبَاءِ ، عَلَي التَّذْكِيرِ ، وَوَجْهَهُ أَنْ يَكُونَ مَقْصُودًا بِهِ
الرَّائِي . وَجَاءَ فِي الْفَائِقِ : « تَرِيدُ » بِالتَّاءِ الْفَوْقِيَّةِ ، صَرَفَهُ إِلَى الْمَرْأَةِ الْوَاصِفَةِ زَوْجَهَا .

أرادت أنه طيبُ الرِّيحِ ، طيبُ العَرَضِ والنَّفْسِ ، لِينُ المَلْمَسِ ، سَهْلٌ ، كالأَرْزَبِ ؛ في لِينِ وَبَرِّهَا . أو أَرَادَتْ طيبَ رِيحِ جَسَدِهِ ، وَلِينَ بَشَرَتِهِ .

وفي رواية : « أَغْلِبُهُ وَالنَّاسَ يَغْلِبُ » تصفه بأنه يَغْلِبُ النَّاسَ بشجاعته ، وهي مع ذلك تَغْلِبُهُ ؛ لِحُسْنِ حُلُقِهِ وَمُعَاشَرَتِهِ .

وارْتِفَاعُ العِمَادِ : كنايةٌ عن علوِّ البيتِ والحَسَبِ ، كما كُنْتُ عن طُولِ قامته بطُولِ النَّجَادِ ، وعن إِكْثَارِهِ القَرِيِّ ، وإطعامِ الأضيافِ ، بكثرةِ الرَّمَادِ ، وهذا نوعٌ من أنواعِ البلاغةِ يُسَمَّى الإِرْدَافَ ، والتَّعليقَ ؛ لأنَّ مَنْ عَلا بيته ارتَفَعَ عِمَادُهُ ، وَمَنْ طالت قامته طالَ نِجَادُهُ ، وَمَنْ كَثُرَ قِرَاهُ عَظَمَ رَمَادُهُ ؛ لِعَظَمِ نارِهِ .

ويَحْتَمَلُ أن يُرِيدَ (١) أن نَارَهُ لا تُطْفَأُ لَيْلاً ؛ لِيَهْتَدِيَ بِهَا الطُّرَّاقُ ، والضَّيِّفَانُ ، فيكثُرَ غَشْيَانُهُمْ إِيَّاهُ .

والنَّادِي : مُجْتَمَعُ النَّاسِ في أَفْنَاءِ البُيُوتِ ، والنَّادِي أيضاً : النَّاسُ المُجْتَمِعُونَ .

وتَقْرِيبُ البَيْتِ مِنَ النَّادِي ، لِيَعْلَمُوا بِمَكَانِهِ فَيَقْصِدُونَهُ ، ولا يَكُونُ بَعِيداً ، فلا يُعْرَفُ .

وزاد في رواية : « ولا يَشْبَعُ لَيْلَةَ يُضَافُ ، ولا يَنَامُ لَيْلَةَ يَخَافُ » ، أي أنه يُؤَثِّرُ الضَّيِّفَانَ بالطَّعامِ ، ويتَأَهَّبُ ويستَعِدُّ للعدوِّ عندَ الخَوْفِ ، تصفه بالكَرَمِ ، والهَمَّةِ ، والشَّجاعةِ .

(١) يقال فيه ما قيل في سابقه .

ويُضَافُ : أي يُنَزَّلُ ^(١) به ، مِنْ ضَيْفَتُ الرَّجُلِ : إِذَا صِرَتْ لَهُ ضَيْفًا .

وَالْأَحْسَنُ فِي « يُخَافُ » أَنْ يَكُونَ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ ؛ لِيَكُونَ مَدْحًا ، أَيْ أَنَّهُ لَا يَنَامُ إِذَا وَقَعَ فِي الْحَيِّ خَوْفٌ ، وَلَا يُجْعَلُ الْفِعْلُ لَهُ ، فَيُنْسَبُ الْخَوْفُ إِلَيْهِ ، وَالْخَائِفُ مِنْ شَأْنِهِ أَنْ لَا يَنَامَ ، فَلَا يَكُونَ مَدْحًا .

وقولها : « زَوْجِي مَالِكٌ ، وَمَا مَالِكٌ ! » تَعْجَبٌ مِنْهُ ، وَمِنْ كَثْرَةِ مَنَاقِبِهِ ، وَأَنَّهُ مَعَ حُسْنِ مَا أَصِفُهُ بِهِ ، وَأُنْتَبِي عَلَيْهِ ، هُوَ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ .

وَالْقَلِيلَاتُ الْمَسَارِحُ : الَّتِي لَا تَبْعُدُ عَنْ بَيْتِهِ إِلَّا قَلِيلًا .
وَالكَثِيرَاتُ الْمَبَارِكُ : كِنَايَةٌ عَنْ كَثْرَتِهَا ؛ لِأَنَّهَا إِذَا كَثُرَتْ مَبَارِكُهَا ، كَثُرَتْ هِيَ ، وَقِلَّةُ مَسْرَحِهَا : إِمَّا لِقُرْبِ مَرْعَاهَا ، وَكَثْرَةِ نَبَاتِهِ وَخِصْبِهِ ، وَإِمَّا لِحَاجَتِهِ إِلَى نَحْرِهَا لِلطَّرَاقِ ، فَلَا تَكُونُ بَعِيدَةً .
وَقِيلَ : مَعْنَاهُ أَنَّهَا فِي نَفْسِهَا كَثِيرَةٌ عِنْدَ الْبُرُوكِ فِي مُرَاجِحِهَا ، فَإِذَا سَرَحَتْ كَانَتْ قَلِيلَةً ؛ لِكَثْرَةِ مَا تُحْرَمُ مِنْهَا .

وَالْمِزْهَرُ ، بِكَسْرِ الْمِيمِ : الْعُودُ مِنْ آلَةِ الْغِنَاءِ ، وَقِيلَ : هُوَ الَّذِي يَزْهَرُ النَّارَ : أَيْ يُوقِدُهَا ، يُقَالُ : زَهَرَ النَّارَ ، وَأَزْهَرَهَا .

(١) وفيه وجه آخر ، أن يكون هو نفسه الضيف الذي ينزل علي غيره ، قال القاضي عياض : « وصفته بكرم النفس وشبعها ، ونزاهتها وإيثارها ، وقلة همهم بالأكل وشربه له ، وأنه إذا أضيف واحتفل في إكرامه ، وأكثر من إطعامه ، لم يكن همهم شبع بطنه ، واكتفي بأيسره » .
ثم ذكر الوجه الآخر الذي اقتصر عليه المصنف . البغية ص ١٠٠

وصَفْتَهُ بِالكَرَمِ ، وَأَنَّ إِبْلَهَ فِي أَكْثَرِ الْأَحْوَالِ بَارِكَةٌ بِفَنَائِهِ ، مُعَدَّةٌ لِلْقِرْيِ ، نَحْرًا وَحَلْبًا ، وَأَنَّهَا قَدْ اعْتَادَتْ بِالنَّحْرِ وَالسَّقْيِ ، وَالْفَتْ صَوْتُ الْعُودِ وَالغِنَاءِ ، أَوْ صَوْتُ مُوقِدِ نَارِهِ ، وَمُنَادَاتِهِ بِالطَّارِقِينَ ، فَإِذَا سَمِعَتْ ذَلِكَ أَيَقَنَّتْ أَنَّهَا تُنْحَرُ فَتَهْلِكُ .

زاد في رواية : « وهو أمام القوم في المهالك » أي يتقدمهم في الحرب ؛ لشجاعته وجراته .

والحادية عشر : هكذا جاء في الرواية ، والذي نصَّ عليه سيبويه ، أن يُقال : الحادية عشرة ، جمعاً بين تاءَي التائث ، وهو علي بخلاف القياس ، وقال السيرافي : « ولا أعلم بخلافاً في جواز : حادية عشر » يعني بحذف التاء من الثاني ، وهو القياس ^(١) .

والتَّوَسُّ : تحريكُ الشيء المتدلي ، وقد أناسه يُنيسُه تَوْسًا .
تُرِيدُ أَنَّهُ حَرَّكَ أُذُنَيْ ، مِمَّا حَلَاهُمَا بِهِ ، مِنْ أَنْوَاعِ الشَّنُوفِ ، وَالْقِرْطَةِ ، فَهَمَا يَتَحَرَّكَانِ بِحَرَكَتَيْهَا .

وَالْحُلِّيُّ ، بِالضَّمِّ وَالتَّشْدِيدِ : جَمْعُ حَلِيٍّ ، بِالْفَتْحِ وَالتَّخْفِيفِ .
وَامْتِلَاءُ الْعَضُدَيْنِ بِالشَّحْمِ ، دَلِيلٌ عَلَي سِمَنِ الْجِسْمِ جَمِيعِهِ .

(١) قال القاضي عياض : « قوله : قالت الحادية عشرة » علي صحيح الرواية في هذا الحديث ، ومعروفها ، هو المشهور الجاري علي منهاج كلام العرب ، بإثبات العلامتين في « الحادية » ، وفي « عشرة » ولك إسكان شين عشرة وكسرها ، علي اللغتين ووقع لبعض شيوخنا في رواية هذا الحديث : « قالت الحادي عشرة » ، ولبعضهم : « الحادية عشر » ، وهذا كله خطأ ، لا مخرج له إلا علي بعد وتكلف وجهه . . البغية ص ١١٧ ، ١١٨

تريدُ أَنَّهُ سَمَّنَهَا بِإِحْسَانِهِ ، وَتَعَهَّدَهُ .

والتَّبَجِيحُ : التَّفْرِيحُ ، يُقَالُ : بَجَحَ بِالشَّيْءِ ، وَبَجَحَ بِهِ : إِذَا فَرِحَ بِهِ ، وَسُرَّ . وَشَدَّدَ « بَجَحَنِي » لِيُعَدِّيهِ إِلَى الْمَفْعُولِ ، أَي فَرَحَنِي ، وَعَظَّمَنِي .

فَبَجَحْتُ إِلَيَّ نَفْسِي : أَي عَظَّمْتُ ، وَشَرَفْتُ .

وَيُرْوَى : « فَبَجَحْتُ » أَي فَرِحْتُ ، وَعَظَّمْتُ عِنْدَ نَفْسِي .

وَالشَّقُّ : يُرْوَى بِكسْرِ الشَّيْنِ ، وَفَتْحِهَا ، فَالْكَسْرُ - وَهُوَ الَّذِي يَرُوبُهُ الْمُحَدِّثُونَ - هُوَ مِنَ الْمَشَقَّةِ ، يُقَالُ : هُمُ بِشَقٍّ مِنَ الْعَيْشِ : إِذَا كَانُوا فِي جَهْدٍ وَبَلَاءٍ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بِالْغَيْهِ إِلَّا بِشَقِّ الْأَنْفُسِ ﴾ (١) أَي بَعْنَاءٍ وَتَعَبٍ ، وَأَصْلُهُ مِنَ شَقَّ الشَّيْءِ ، وَهُوَ نِصْفُهُ ، أَي كَأَنَّهُ قَدْ ذَهَبَ نِصْفُ أَنْفُسِكُمْ حَتَّى بَلَغْتُمُوهُ وَأَمَّا الْفَتْحُ : فَهُوَ مِنَ الشَّقِّ : الْفَصْلُ فِي الشَّيْءِ ، وَالْحَرْقُ .

أَرَادَتْ أَنَّهُمْ فِي مَوْضِعٍ حَرِجٍ ضَيِّقٍ ، كَالشَّقِّ فِي الْجَبَلِ .

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الصَّوَابُ بِالْفَتْحِ ، وَهُوَ اسْمٌ مَوْضِعٍ بَعَيْنِهِ (٢) ،

وَاخْتَارَهُ مَنْ بَعَدَهُ مِنْ أَرْبَابِ الْغَرِيبِ .

(١) سورة النحل ٧

(٢) هُوَ وَادٌ بِخَيْرٍ ، كَمَا ذَكَرَ الْبَكْرِيُّ ، فِي مَعْجَمِ مَا اسْتَعْجَمَ ص ٥٢٢ ، ٨٠٥ ، وَأَنَّهُ هُنَا إِلَى شَيْئَيْنِ : الْأَوَّلُ أَنَّ الْمَصْنُفَ قَدْ تَصَرَّفَ فِي عِبَارَةِ أَبِي عُبَيْدٍ بَعْضَ التَّصَرُّفِ ، وَانظُرْ غَرِيبَ الْحَدِيثِ ٣٠١/٢ ، وَالثَّانِي أَنَّ الْبَكْرِيَّ قَدْ قَيَّدَ « الشَّقَّ » بِكسْرِ أَوَّلِهِ ، وَتَشْدِيدِ ثَانِيهِ . وَقَدْ نَقَلَ الْقَاضِي عِيَّاضُ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ التَّقْيِيدَ بِالْفَتْحِ ، وَلَمْ يَنْصُ عَلَيْهِ أَبُو عُبَيْدٍ ، كَمَا رَأَيْتَ فِي كِتَابِهِ الْمَطْبُوعِ ، بَلْ إِنْ مَصْحَحَهُ قَدْ ضَبَطَهُ بِالْكَسْرِ . رَاجِعِ الْبَغِيَّةَ ص ١٢١ ، ١٢٢

والصَّهِيلُ : صوتُ الحَئِيلِ .

والأَطِيطُ : صوتُ الإِبِلِ .

والدَّيَّاسُ : من دِيَّاسِ الطَّعَامِ ، ودَقَّه في البَيْدَرِ .

والمُنِيقُ ، يُرْوَى بكسر النُّونِ (١) وفتحها ، فالكسْرُ : من

النَّقِيقِ : الصَّوْتِ ، يقال : نَقَّ الطَّيْرُ ، والدَّجَاجَةُ ، نَقًّا ، ونَقِيقًا ، فهي

نَاقَةٌ ، وأنقَّها غيرها : إذا حَمَلَهَا علي النَّقِيقِ ، بالطَّرْدِ أو الضَّرْبِ ،

ونحو ذلك .

فأرادت بالمُنِيقِ : الذي يطْرُدُها عن الحَبِّ ، عندَ الدَّيَّاسِ ،

فجعلته مُنِيقًا ، أي صاحبَ ذِي نَقِيقٍ .

وقيل : أردتْ به أصواتَ المَواشِي والأنعامِ ، فاستعارتْ لها

النَّقِيقَ .

قال أبو عُبَيْدٍ : هكذا يرويه أصحابُ الحديثِ ، بالكسْرِ ،

ولا أعرفُ المُنِيقَ . وأما الفَتْحُ : فهو من تَنْقِيةِ الطَّعَامِ ، وتَنْظِيفِهِ (٢) .

وفي روايةٍ : « فجعلني في أهلِ جامِلٍ وصاهِلِ » ، أي في أهلِ

جَمالٍ وخَيْلٍ .

تريدُ أنَّه لم يَأْتَفْ مِنِّي ، ولم يرغَبْ عن فقْرِ قومي ، فتزوَّجني ،

ونقلني إلى قومِهِ ، وهم أهلُ هذه الأشياءِ المذكورةِ . تصفه بالمُروءةِ ،

وكثرةِ المالِ .

(١) في الأصل : « الميم » ، وهو خطأ صريح .

(٢) وهنا أيضا تصرف المصنف في عبارة أبي عبيد ، وإن كان الفحوي واحدا . راجع

وقولها : « لا أُقْبِحُ » أي لا يُقال (١) لي : قَبَحَكَ اللهُ ، ولا يُرَدُّ عليَّ قَوْلِي ، ولكن يَقْبَلُهُ لِمَيْلِهِ إِلَيَّ ، وَكَرَامَتِي عَلَيْهِ . يُقال : قَبَّحْتُ فُلاناً : إذا قلتَ له : قَبَحَكَ اللهُ ، مِنَ القَبْحِ ، وهو الإِبْعَادُ ، وليس مِنَ القُبْحِ : ضِدُّ الحُسْنِ .

والتَّقْمُحُ : تَفْعُلُ مِنَ قَمَحَ البَعِيرُ قُمُوحاً : إذا رَفَعَ رأسَهُ ، ولم يَشْرَبْ ؛ لِرَبِّهِ واكتفائه .

أرادتُ أَنها تَرَوِي عِنْدَهُ ، وتتركُ باقِيَ الشَّرَابِ ، استغناءً عنه .
ويروِي : « اتَّقَنَحُ » بالنُّونِ ، قال أبو عبيدٍ : ولا أعْرِفُ له معنًى .
وقال غيره : التَّقَنَحُ : الشُّرْبُ بعدَ الرِّيِّ ، يُقال : تَقَنَّحْتُ مِنَ الشَّرَابِ ، تَقَنَّحاً ، وَقَنَّحْتُ قَنَاحاً .

والتَّصْبُحُ : نَوْمُ الصُّبْحَةِ ، وهو نَوْمُ العَدَاةِ ، وإِنَّمَا يفعلُهُ مَنْ يَكُونُ له مَنْ يَكْفِيهِ ، ويقومُ بِمَهَامِّ بيتهِ ، مِنَ الخَدَمِ .
تصفُ نَفْسَها بِأَنَّها مُخَدَّمَةٌ ، مَكْفِيَةٌ ، لا تَتَنَبَّهُ مِنْ نَوْمِها حتَّى تَسْتَكْفِي .

وفي رواية : « وآكُلُ فَأَتَمَّنَحُ » أي أَطْعِمُ غيرِي ، مِنَ المِنْحَةِ : العَطِيَّةِ .

والعُكُومُ : جَمْعُ عِكْمٍ ، بالكسر ، وهو العِدْلُ إذا كان فيه مَتاعٌ ، وقيل : هو إِنْاءٌ ، تجعلُ فيه المرأةُ ذَخِيرَتَها .

(١) هكذا في الأصل ، والفائق ٥٢/٣ ، والأولي : « يقول » .

والرِّدَاخُ : العَظِيمَةُ ، الثَّقِيلَةُ ، الضَّخْمَةُ ، ويكون صفةً للمذكَرِ
والمؤنَّثِ ، يُقالُ : رجلٌ رَدَاخٌ ، وامرأةٌ رَدَاخٌ ، وجَفْنَةٌ رَدَاخٌ .

ولمَّا كان جمعُ ما لا يَعْقِلُ في حُكْمِ المؤنَّثِ ، أوقَعَهَا صفةً لها ،
كقولِهِ تعالى : ﴿ لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى ﴾ (١) ، والقياسُ :
الْكُبْرُ .

ولو جاءت الروايةُ . بفتح عين « العَكُومُ » علي أَنَّهَا الجَفْنَةُ التي
لا تَزُولُ عن مكانِها ؛ إمَّا لِعِظَمِها ، أو التي كَثُرَ طَعَامُها ، فتراكم ، أو
التي تتعاقبُ فيها الأَطعمَةُ ، لكان الرِّدَاخُ صِفةً ظاهرةً لها .

والفُسَاخُ ، بالضَّمِّ ، والفَسِيخُ : الواسِعُ ، المُنبَسِطُ ، كطَوِيلٍ ،
وطُوَالٍ ، وكَبِيرٍ ، وكُبَارٍ .

ويُروى : « فَيَاخٌ » أي واسِعٌ ، وقد فَاخَ يَفِيخُ : إذا اتَّسَعَ ،
وفَعَّالٌ من أبنية المُبالِغةِ .

والمَضْجَعُ : مَوْضِعُ الاضْطِجَاعِ ، وهو النَّوْمُ .

والمَسَلُّ : مَوْضِعُ المَسْئُولِ ، يُقالُ : سَلَلْتُ السَّيْفَ مِن
الغَمْدِ ، والقَضِيْبِ مِنَ القِشْرِ .

والشَّطْبَةُ : السَّعْفَةُ ، وقيل : السَّيْفُ .

تَصِفُهُ بالدَّقَّةِ ، والنَّحَافَةِ ، وَأَنَّهُ ضامِرُ البَطْنِ ، مُهْفَهُفُ القَدِّ ،
وَأَنَّ مَوْضِعَ نوْمِهِ دَقِيقُ العَرَضِ ، كَمَوْضِعِ السَّعْفَةِ ، أو السَّيْفِ .

وفي رواية بإسقاط « مَضَجَعِه » ، ويكون المَسْلُ مصدرًا ، بمعنى السَّلِّ ، أُقيمُ مقامَ المَسْلُولِ ، أي كَمَسْلُولِ شَطْبَةٍ .
والجَفْرُ ، والجَفْرَةُ ، مِنَ المَعْرِ : ما بَلَغَ أربعةَ أَشْهُرٍ ، وأخذَ في الرَّعْيِ ، ويُطَلَقُ علي الناسِ ، فيُقالُ : غُلامٌ جَفْرٌ .
وصَفَتَه بِقِلَّةِ الأَكْلِ ، حيثُ يُشْبِعُه ذِرَاعُ العِناقِ .
وفي رواية : « وتُرْوِيه فِيقَةُ اليَعْرَةِ ، وَيَمِيسُ في حَلَقِ النَّثْرَةِ » ،
والفِيقَةُ : ما يَجْتَمِعُ في الضَّرْعِ ، مِنَ اللَّبَنِ ، بينَ الحَلْبَتَيْنِ .
والفُواقُ : قَدْرٌ ما بينَهُما مِنَ الرَاحَةِ .
والياءُ في « الفِيقَةُ » واوٌ ، فانقَلَبَتْ ؛ للكسرةِ قَبْلَها ، والجَمْعُ :
فِيقٌ .

ويَمِيسُ : يَتَبَخَّرُ في مَشْيِهِ ، وَيَتَنَنَّى .

والنَّثْرَةُ : الدَّرْعُ اللَّطِيفَةُ .

تَصِفُه بِقِلَّةِ الطَّعْمِ ، والشُّرْبِ ، وبالضُّمُورِ ، وهو مُستَحَبٌّ في الرِّجالِ . ويُروى ، في صِفَةِ بنتِ أبي زَرعٍ : « وَفِي الإلِّ ، كَرِيمُ الخِلِّ ، بَرُودُ الظِّلِّ » . والإلُّ : العَهْدُ ، والمِيثاقُ ، أي هي وافِيَةٌ بَعَهْدِها ، جُعِلَ الفِعْلُ للعَهْدِ ، وهو لَهَا في المعنى .

والبَرُودُ : المُبالِغُ في البَرْدِ ، وبَرْدُ الظِّلِّ : مَثَلُ لِطِيبِ العِشْرَةِ ، فَإِنَّ الظِّلَّ البَارِدَ لا أَذِي فيه لِمَن يَسْتَظِلُّ به .

والخِلُّ : الصَّدِيقُ ، والعُخْلَةُ : الصَّدَاقَةُ ، يُقالُ : هو خَلِيلٌ بَيْنَ الخُلَّةِ ، وأرادتُ بِكَرَمِ الخِلِّ أَنَّها لا تُصَادِقُ مَن فيه رِيبَةٌ .

وإنما جاء « وِفِيّ ، وَكَرِيمٌ ، وَبُرُودٌ » في وصف المؤنث (١) ؛
لأنَّ فَعُولًا يشترك فيه المؤنث والمذكر ، يقال : رجلٌ صَبُورٌ ، وامرأةٌ
صَبُورٌ ، وأَمَّا فَعِيلٌ ، فعلى تأويل البنت بإنسانٍ ، أو شَخْصٍ ، تقديره :
إنسانٌ وَفِيّ ، وشخصٌ كَرِيمٌ ، أو أن يُشَبَّه فَعِيلٌ الذي بمعنى فاعِلٍ ،
بالذي هو بمعنى مَفْعُولٍ ، كما شَبَّه ذلك بهذا ، فقيل : أَسِيرٌ وَأُسْرَاءُ ،
وفَصِيلٌ وفِصَالٌ ، فَجُمِعَ أَسِيرٌ وفَصِيلٌ ، جَمَعَ كَرِيمٌ .
على أنه قد جاء فَعِيلٌ في صفة المؤنث كثيراً ، فقالوا : كَفٌّ
خَضِيبٌ ، وعَيْنٌ كَحِيلٌ ، أي ذاتُ خِضَابٍ ، وَكُحْلٍ .
والطَّوْعُ : الانقيادُ ، والمُتَابَعَةُ .
ومِلْءُ كِسَائِهَا : صِفَةٌ بالسَّمَنِ .
وَعَظْمٌ جَارَتِهَا : لِمَا تَرَى مِنْ حُسْنِهَا وَسِمَنِهَا .
وَالجَارَةُ : تَقَعُ على الضَّرَّةِ ، والمجاوِرَةُ في المكان .
وفي رواية : « وَصِفْرُ رِدَائِهَا ، وَمِلْءُ إِزَارِهَا ، وَعُجْرُ جَارَتِهَا » ،
وَالصَّفْرُ : الخالي ، تَصِفُهَا بِدِقَّةٍ خَصَرِهَا ؛ لأنَّ الرِّدَاءَ يَقَعُ عليه ،
وَيَنْتَهِي إليه ، وبكثرة لَحْمِ الرِّدْفِ ، والأسافلِ ؛ لأنَّ الإزار يقع عليه .
وَالعُجْرُ : له تأويلان ، أحدهما : أن ضَرَّتْهَا تَرَى مِنْ جَمَالِهَا
مَا يُعْبَرُ عَيْنِهَا ، أي يُبَكِّبُهَا ؛ مِنَ العَبْرَةِ ، وهي الدَّمْعُ .
وَالآخَرُ : أَنَّهَا تَرَى مِنْ عَفَّتِهَا مَا تُعْتَبَرُ بِهِ ، وَتَتَّعِظُ ، ويكونُ لها
عِبْرَةٌ .

(١) هذا التأويل كله من كلام الزمخشري في الفائق ٥٣/٣ ، لكنه اشترط ألا يكون
ورود هذه الأوصاف من تحريف الرواة والنقل .

وفي رواية : « وَعَقَرُ جَارَتَهَا » مِنَ الْعَقْرِ : الْجَرْحُ .

وَالنَّثُ ، وَالْبَثُ : أَخْوَانٌ فِي إِظْهَارِ الشَّيْءِ ، وَإِشَاعَتِهِ ، يُقَالُ :
 نَثَّ الْحَدِيثَ يَنْثُهُ ، وَبَثَّ يَبِثُّهُ ، نَثًّا وَبَثًّا . وَالتَّثِيثُ ، وَالتَّبْثِيثُ :
 مَصْدَرَانِ لِنَثَّ وَبَثَّ ، وَإِنَّمَا جَاءَ هُنَا عَلَي نَثَّ وَبَثَّ ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ لِمَا
 كَانَ مُتَنَاوِلًا عَلَي الْإِبْهَامِ ، كُلِّ جِنْسٍ مِنْ أَجْنَاسِهِ ، جَازٌ أَنْ يُوقَعَ
 التَّفْعِيلُ الدَّالُّ عَلَي التَّكْرِيرِ ، وَالتَّكْثِيرِ ، مَصْدَرًا لِفَعْلٍ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى :
 ﴿ وَتَبَّتْ لِإِيهِ تَبْتِيلًا ﴾ ^(١) وَمَصْدَرٌ تَبْتَلٌ : تَبْتَلٌ ، لَا تَبْتِيلٌ ، وَكَقَوْلِهِ
 تَعَالَى : ﴿ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا ﴾ ^(٢) وَمَصْدَرٌ أَنْبَتٌ : إِنْبَاتٌ ، لَا
 نَبَاتٌ . وَالتَّبْتِيلُ ، وَالنَّبَاتُ : مَصْدَرٌ بَتَّلَ ، وَبَتَّتَ .

وَالْإِغْثَاثُ ، وَالتَّغْثِيثُ : إِفْسَادُ الطَّعَامِ .

وَالنَّقْثُ ، وَالتَّقْلُ بِمَعْنَى ، يُقَالُ : نَقَثَ الشَّيْءَ يَنْقُثُهُ ، كَنَقَلَهُ
 يَنْقُلُهُ .

نَقَثَ عَنْهَا إِذَاعَةَ السَّرِّ ، وَالسَّرْقَةَ ، وَالتَّخْيَانَ .

وَالتَّعْشِيشُ : مِنْ عَشَّشَ الطَّائِرُ : إِذَا عَمِلَ لَهُ عُشًّا . أَي
 لَا تَحْبَابًا فِيهِ حَبِيئَةً ، فَشَبَّهَتْ المَخَابِيءَ بِأَعْشَاشِ الطَّيْرِ ، أَوْ أَرَادَتْ
 أَنَّهَا لَا تَتْرُكُ الْبَيْتَ وَسِخًا ، مُزْبَلًا ، بَلْ تَكُنُّسُهُ ^(٣) ، وَتُنظِّفُهُ .

(١) سورة المزمل ٨

(٢) سورة آل عمران ٣٧ ، ومثله أيضا في الكتاب العزيز : ﴿ وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ

الأرض نباتا ﴾ سورة نوح ١٧

(٣) هذا الفعل من باب قتل ، كما قيده في المصباح .

ويروي بالغين المعجمة ، مِنْ الغِشِّ : الدَّغِلِ ، والمَكْرِ ، وأصله
مِنَ العَشَشِ ، وهو المَشْرَبُ الكَدِرُ .

وفي رواية : « ولا تَنْجُثُ عن أخبارنا تَنْجِثاً » مِنَ النَّجْثِ :
البَحْثِ ، والاستخْراجِ ، والإِذاعةِ .

وحُكِمَ هذه المصادر ، حُكِمَ مصدر التَّبْثِثِ ، في الحَمْلِ علي
غيرِ أفعالِها .

وفي رواية : « ضَيْفُ أَبِي زَرَعٍ ، وما ضَيْفُ أَبِي زَرَعٍ ! في شَيْعِ
وَرِيٍّ وَرَيْعٍ » . الرَّيْعُ : التَّنْعَمُ ، وأصله مِنَ الرَّعْيِ في الخِصْبِ .

وفي أخرى : « طُهَاءُ أَبِي زَرَعٍ ، وما طُهَاءُ أَبِي زَرَعٍ ! لا تَفْتَرُ ولا
تَعَدِّي ، تَقْدَحُ قَدْرًا ، وَتَنْصِبُ أُخْرِي ، فَتُلْحِقُ الآخِرَةَ الأُولَى » .

الطُّهَاءُ : الطَّبَّائِحُونَ ، جَمْعُ طَاهٍ ، أي لا تَفْتَرُ عن الطَّبَّخِ ،
ولا تَتَعَدَّاهُ ، ولا تَنْصَرِفُ عن اتِّخَاذِ ذَلِكَ لِلضَّيْفَانِ .

والقَدْحُ : العَرْفُ ، والمِقْدَحَةُ : المِغْرَفَةُ .

وفي رواية : « مَالُ أَبِي زَرَعٍ ، وما مَالُ أَبِي زَرَعٍ ! علي الجُمَمِ
مَخْبُوسٌ ، وعلي العُفَاةِ مَعْكُوسٌ » .

الجُمَمِ : جَمْعُ جُمَّةٍ ، وهم القَوْمُ الَّذِينَ يَسْأَلُونَ في الدِّيَةِ .

والعُفَاةُ : جَمْعُ العَافِي ، وهو الطَّالِبُ ، والسائلُ .

والمَعْكُوسُ : المَعْطُوفُ ، تعني أَنَّ ما لَهُ مَوْقُوفٌ ، ومَرْدُودٌ ،
ومَبْدُولٌ في الصَّلَاتِ والعَطَايَا .

والأَوْطَابُ : جَمْعُ وَطْبٍ ، وهو زِقُّ اللَّبَنِ .

والمَخْضُ : تَحْرِيكُ اللَّبَنِ ؛ لِإِخْرَاجِ الرُّبْدِ مِنْهُ .

وَتَشْبِيهُهُ الْوَالِدَيْنِ بِالْفَهْدِ : فِي الْحِدَّةِ ، وَالْخِفَّةِ ، وَالنَّجَابَةِ .

وقولها : « يَلْعَبَانِ مِنْ تَحْتِ خَصْرِهَا بِرُمَّانَتَيْنِ » ، وَصَفَتْهَا بِعَظَمِ الْعَجْزِ ، وَأَنَّهَا إِذَا اسْتَلَقَتْ عَلَيَّ ظَهْرَهَا ، بَقِيَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَرْضِ فُرْجَةٌ وَخَلْلٌ ، يَجُوزُ فِيهِ الرُّمَانُ ؛ لِنُتُوِّ عَجْزِهَا ، وَأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ وَلَدَيْهَا يَرْمِي إِلَى أَخِيهِ رُمَّانَةً ، فَهَمَا يَلْعَبَانِ بِالرُّمَّانَتَيْنِ ، مِنْ جَانِبَيْهَا .

وَالسَّرِيُّ : النَّفِيسُ ، الشَّرِيفُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ .

وَالفَرَسُ الشَّرِيُّ : الَّذِي يَلْجُ فِي عَدُوِّهِ ، وَيَتِمَادِي ، وَقِيلَ : هُوَ الْفَائِقُ ، الْجَيِّدُ فِي نَوْعِهِ .

وَيُرْوَى : « رَكِبَ أَعْوَجِيًّا » ، وَهُوَ فَرَسٌ مَنْسُوبٌ إِلَى أَعْوَجٍ ، وَهُوَ فَحْلٌ كَرِيمٌ مِنَ الْخَيْلِ .

وَالنَّعْمُ : الْمَوَاشِي ، وَأَكْثَرُ مَا يُطْلَقُ عَلَيَّ الْإِبِلِ ، وَلَفْظُهُ مَذَكَّرٌ ، وَلِذَلِكَ قَالَتْ : « نَعْمًا ثَرِيًّا » أَي كَثِيرًا ، وَهُوَ فَعِيلٌ مِنَ الثَّرْوَةِ : الْكَثْرَةِ .

وَالْخَطِيُّ : الرُّمْحُ ، مَنْسُوبٌ إِلَى الْخَطِّ ، وَهُوَ سَاحِلُ بَحْرِ عُمَانَ ، وَبِهِ تُثَقَّفُ الرِّمَاحُ .

وَاعْتِقَالُ الرُّمْحِ : هُوَ أَنْ يَضَعَهُ الرَّابِعُ تَحْتِ فَخِذِهِ ، وَيَجْرَهُ عَلَيَّ الْأَرْضِ وَرَاءَهُ .

زَادَ فِي رِوَايَةٍ : « فَاسْتَبَدَلْتُ بَعْدَهُ ، وَكُلُّ بَدَلٍ أَعْوَرُ » .

هذا مثلٌ سائرٌ للعرب ، أي لا يكونُ مثلَ الأوّل ، بل يكونُ
بالإضافة إليه كالأعور ، عندَ ذي العَيْنَيْن (١) .

وقولها : « ميري أهلك » أي تُحذي الطَّعامَ (٢) ، واذْهَبي به
إليهم .

وفي رواية : « فأراحَ عليّ من كلِّ سائمةٍ زُوجين ، ومن كلِّ
أبدةٍ اثنتين » .

فالسائمةُ : ما يرعى من المَواشي .

والزَّوجانِ : الذَّكرُ والأُنثى ، أو الصنَّفانِ من جنسٍ واحد .
والأبدةُ ، بالمدِّ : المتوحَّشةُ من ضروبِ الوحش ، وجَمْعُها :
الأوبدُ .

ويُرَوَّى : « من كلِّ رائحةٍ زُوجين » . وهي ما يُروخُ من
المَواشي إلى الرعى .

(١) قال القاضي عياض : « وقولها : أعور ، أي معيب رديء ، وليس من عور
العين . حكى ثعلب : الأعور : الرديء ، قال : والعرب تقول للرديء من كل شيء : أعور ،
وللأنثى : عوراء ، ومنه قالوا : كلمة عوراء ، أي قبيحة ، قال الشاعر :

إذا قيلت العوراء أغضي كأنه ذليل بلا ذلُّ ولو شاء لانتصر

وقال الكميت :

ولا استعذب العوراء يوماً فقاها »

بغية الرائد ص ١٥٩ ، وانظر اللسان (عور) .

(٢) من الميرة ، بكسر الميم ، وهي الطعام .

وفي أُخري : « مِنْ كُلِّ ذَابِحَةٍ زَوْجَيْنِ » أَي أُعْطَانِي مِنْ كُلِّ
 مَا يَجُوزُ ذَبْحُهُ ، مِنَ الْمَوَاشِي ، فَاعِلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٌ .

وَالرِّفَاءُ : الْإِتِّفَاقُ ، وَالْإِجْتِمَاعُ .

وَالخِلَاءُ ، بِالْكَسْرِ ، وَالْمَدُّ : الْمُفَارَقَةُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ فِي كِنَايَاتِ
 الطَّلَاقِ : أَنْتِ خَلِيَّةٌ .

حديث آخر لعائشة رضي الله عنها

بلغها أن ناساً يتناولون من أبيها ، فأرسلت إلى أرفلة منهم ، فلما حضروا ، سدلّت أستارها ، ثم دنت ، فحمدت الله تعالى ، وصلّت على نبيه ﷺ ، وعدلت ، وقرعت .

ثم قالت : أبي وما أبيه ؟ أبي والله ، لا تعطوه الأيدي ، ذاك طودٌ منيفٌ ، وظلٌّ مديدٌ ، نجح إذ أكدّيتم ، وسبق إذ وثّيتم ، سبق الجواد إذا استولى علي الأمد .

فتي قرّيش ناشئاً ، وكهفها كهلاً ، يفك عانيها ، ويريش مملقها ، ويرأب شعبها ، حتى حليت قلبها ، ثم استشري في دينه ، فما برحت شكيمته في ذات الله تعالى ، حتى اتخذ بفنائها مسجداً ، يحيي فيه ما أمات المبطلون .

وكان وقيد الجوانح ، غزير الدّمة ، شجيّ النّسيج ، فأنصفت إليه نسوان مكة ، وولدائها ، يسخرون منه ، ويستهنون ، و ﴿ الله يستهنون بهم ويمدّهم في طغيانهم يعمهون ﴾ (١) .

وأكبرت ذلك رجالاً قرّيش ، فحنت له قسيها ، وفوقت له سهامها ، وامتلوه غرضاً ، فما فلوا له صفاةً ، ولا قصفوا له قنأةً ، ومرّ علي سيسائه ، حتى ضرب الحقّ بجرانه ، وألقى برّكه ، ورست أوتاده ، ودخل الناس فيه أفواجا ، ومن كلّ فرقة أرسالاً وأشتاتاً .

فَلَمَّا قَبَضَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ضَرَبَ الشَّيْطَانُ رَوْقَهُ ، وَمَدَّ طُنْبَهُ ، وَنَصَبَ حَبَائِلَهُ ، وَأَجْلَبَ بِخَيْلِهِ وَرَجَلِهِ ، وَظَنَّتْ رِجَالُ أَنْ قَدْ أَكْثَبَتْ نُهْزُهَا ، وَتَحَقَّقَتْ أَطْمَاعُهَا ، وَوَلَاتَ حِينَ الَّذِي يَرْجُونَ ، وَأَنَّى وَالصِّدِّيقُ بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ ؟

فَقَامَ حَاسِرًا ، مُشَمَّرًا ، قَدْ جَمَعَ حَاشِيَتَيْهِ ، وَضَمَّ قُطْرَيْهِ ، فَرَدَّ نَشْرَ الْإِسْلَامِ عَلَي غَرِّهِ ، وَأَقَامَ أَوْدَهُ بِنِقَافِهِ ، فَأَبْدَعَرَ النِّفَاقَ بَوَطَاتِهِ ، وَانْتَشَرَ الدِّينَ بِنَعْشِهِ ، حَتَّى أَرَاخَ الْحَقَّ عَلَي أَهْلِهِ ، وَقَرَّرَ الرُّؤُوسَ عَلَي كَوَاهِلِهَا ، وَحَقَّنَ الدِّمَاءَ فِي أَهْبِهَا .

ثُمَّ أَتَتْهُ مَنِيَّتُهُ ، فَسَدَّ ثُلْمَتَهُ بِنَظِيرِهِ فِي الْمَعْدَلَةِ ، وَشَقِيقِهِ فِي الْمَرْحَمَةِ ، ذَاكَ ابْنُ الْخَطَّابِ . اللَّهُ أُمَّ حَفَلَتْ لَهُ ، وَدَرَّتْ عَلَيْهِ ، لَقَدْ أُوْحِدَتْ بِهِ ، فَفَنَخَ الْكُفْرَةَ ، وَدَيَّخَهَا ، وَشَرَّدَ الشَّرْكَ ؛ شَدَّرَ مَدَّرَ ، وَبَعَجَ الْأَرْضَ ، وَبَحَّعَهَا ، فَقَاءَتْ أَكْلَهَا ، وَلَفَّظَتْ نَحِيئَهَا ، تَرَأَّمَهُ وَيَأْبَاهَا ، وَثُرِيْدُهُ وَيَصْدِفُ عَنْهَا ، ثُمَّ وَزَّعَ فِيهَا فَيَعَهَا ، ثُمَّ تَرَكَهَا كَمَا صَحِبَهَا .

فَأُرُونِي مَاذَا تَرْتَوُونَ ، وَأَيَّ يَوْمِي أَبِي تَنْقُمُونَ ؟ أَيُّومَ إِقَامَتِهِ إِذْ عَدَلْ فِيكُمْ ، أَمْ يَوْمَ طَعْنِهِ ، فَقَدْ نَظَرَ لَكُمْ ؟

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ .

* * *

أَخْرَجَهُ الْقُتَيْبِيُّ (١) ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، بِإِسْنَادِهِ ، وَهَذَا أُنْتَمَ ، وَهُوَ مِنْ حَدِيثِ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ بْنِ الرَّبِيعِ .

وأخرجه الزمخشري^(٢) ، نحوه .

شرحه

التَّناوُلُ ، في الأصل : الأَخْذُ ، ثم استُعير للوَقِيعَةِ في الناس ، كأنَّه أَخَذَ أَعْرَاضِهِمْ ، وإِصَابَتُهُمْ ، يُقال : نَالَ مِنْ فُلانٍ ، وتَنَاوَلَهُ : إِذا ذَمَّهُ .

والأَزْفَلَةُ : الجماعةُ مِنَ الناسِ ، ولا تَخُصُّ عَدداً بَعِيْنَهُ ، يُقال : جاعوا أَزْفَلَةً ، وبأَزْفَلَتِهِمْ ، والهمزةُ زائدة .

والسَّدْلُ : الإِرْخاءُ .

والأَسْتارُ : السُّتُورُ ، وهما جَمْعُ سِتْرٍ ، أَي جَعَلْتُها فِيمَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَها ، لئلاَّ يَرَوْها .

والتَّقْرِيعُ : اللَّومُ ، والتَّعْنِيفُ .

والهَاءُ في « أَيَّه » للسَّكْتِ .

وما أَيَّه : استفهامٌ إنْكارٍ وإِكْبارٍ .

(٢) الفائق ١١٣/٢ - ١١٦ ، وانظر أيضا : جمهرة نسب قريش . الخبر ١٢٩٣ (مخطوطة أستاذنا الجليل محمود محمد شاكر) ، ومجمع الزوائد (باب ما جاء في أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، من كتاب المناقب) ٤٩/٩ ، وبلاغات النساء ص ٣ ، والعقد الفريد ٢٦٢/٤ ، ٢٦٣ ، ونهاية الأرب ٢٣٠/٧ - ٢٣٣ ، وصبح الأعشي ٢٤٧/١ ، ٢٤٨ . هذا وقد شرح أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري هذه الخطبة ، ونشر هذا الشرح بتحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد ، عام ١٩٦٢ ، بمجلة المجمع العلمي العربي بدمشق (المجلد السابع والثلاثون) ثم نشره مستقلا ببيروت عام ١٤٠٠ - ١٩٨٠ م .

وَالْعَطْوُ : الْأَخْذُ ، يُقَالُ : عَطَا الشَّيْءَ يَعْطُوهُ : إِذَا أَخَذَهُ ،
وَتَنَاوَلَهُ ، أَي لَا تَبْلُغُهُ الْأَيْدِي ، وَلَا تَصِلُ إِلَيْهِ ؛ لِارْتِفَاعِهِ وَعِزِّهِ .

وَالطَّوْدُ : الْجَبَلُ الشَّاهِقُ .

وَالْمُنِيفُ : الْمُشْرِفُ ، الْعَالِي ، يُقَالُ : أَنْافَ عَلِيٌّ كَذَا : إِذَا
أَشْرَفَ عَلَيْهِ .

وَالْمَدِيدُ : الْمَمْدُودُ . تَرِيدُ أَنْ شَرَفَهُ سَابِعٌ ، لَا تُزِيلُهُ الْأَقْوَالُ ، كَمَا
تُزِيلُ الشَّمْسُ الظِّلَّ .

وَالنُّجْحُ ، وَالنَّجَاحُ : الظَّفَرُ بِالْحَاجَةِ ، يُقَالُ : نَجَحْتُ حَاجَتَهُ ،
وَأَنْجَحَهَا اللَّهُ ، وَنَجَحَ الرَّجُلُ ، وَأَنْجَحَ : إِذَا أَدْرَكَ طَلِبَتَهُ .

وَالْإِكْدَاءُ : الْحَبِيَّةُ ، وَأَصْلُهُ بُلُوغُ حَافِرِ الْبِئْرِ إِلَى الْكُدْيَةِ ، وَهِيَ
صَخْرَةٌ تَظْهَرُ فِي أَسْفَلِهَا ، تُعْجِزُ حَافِرَهَا ، فَيَدْعُ الْحَفَرَ ، فَلَا يَظْفَرُ
بِالْمَاءِ ، فَضْرِبَ مَثَلًا لِكُلِّ مَنْ طَلَبَ شَيْئًا فَلَمْ يَنَلْهُ .

وَوَيْتِيٌّ : أَي قَصْرْتُمْ ، وَفَتَرْتُمْ ، يُقَالُ : وَتَيْتِيٌّ وَتَيْتِيٌّ ، وَوَيْتِيٌّ
يَوَيْتِيٌّ وَوَيْتِيٌّ ، وَالاسْمُ : الْوَيْتِيُّ ، مَقْصُورٌ .

وَالْأَمْدُ : الْغَايَةُ .

وَالجَوَادُ : الْفَرَسُ النَّفِيسُ ، السَّرِيعُ .

وَالنَّاشِيءُ : الْمُبْتَدِيُّ ، فِي أَوَّلِ شَبَابِهِ .

وَالكَهْفُ : الْمَلْجَأُ ، تَشْبِيهُاً بِكَهْفِ الْجَبَلِ .

أَي لَمَّا كَانَ شَابًّا ، كَانَ فَتَى قُرَيْشٍ ، تَرِيدُ : سَخِيئَهَا ، وَكَرِيمَهَا ،
يُقَالُ : هُوَ فَتَى بَيْنَ الْفُتُوَّةِ ، وَأَنَّهُ صَارَ كَهْفَ قُرَيْشٍ ، لَمَّا اكْتَهَلَ ، وَبَلَغَ
السَّنَّ .

والعاني : الأسير ، وأصل التَّغْيِية : طولُ الحبس .
 وفكُّه : أفنِّداهُ ، وإطلاقه ، وأصله من فكَّ القيد ، وهو فتنُّه
 وكسره .

والمُملِّقُ : الفقيرُ ، سُمِّيَ به ؛ لتجرُّده من المال ، وهو من
 المَلَقَةِ : الصَّخْرَةِ المَلْسَاءِ ؛ أو لِمَلَقِهِ لأهلِ اليَسَارِ والجِدَّةِ ، وقد أَمَلَقَ
 الرجلُ ، فهو مُمَلِّقٌ .

والرَّيشُ : التَّعَهُدُ ، يُقالُ : راشَهُ يَريشُهُ ، وأصله من الرِّيشِ ؛
 كأنَّ الفقيرَ المُعْدِمَ لا نُهوِضَ به ، كالطَّيرِ المَقْصُوصِ الجَنَاحِ ،
 أو المَنْتَوِفِ الرِّيشِ ، أو تَشْبِيهِه بِرِيشِ السَّهْمِ ، فإنه إذا لم يكن له رِيشٌ
 لم يُبْعِدِ المَرْمِي ، فاستُعيرَ الرِّيشُ للمالِ واللِّباسِ .

والرَّابُّ : الإِصْلَاحُ ، والشَّدُّ ، يُقالُ : رابَّهُ يَربُّهُ رُاباً .

والشَّعْبُ ، بفتح الشَّينِ : الصَّدْعُ ، والشَّقُّ . أي يَجْمَعُ
 ما تَفَرَّقَ منها واخْتَلَفَ .

وحَلِي الشَّيءُ بَعِينِي وقلبي يَحَلَا حَلَاوَةً : إذا أَعْجَبَكَ
 واستَحْسَنْتَهُ ، وحَلَا في فَمِي ، يَحَلُو ، وقد جاء أيضاً في العَيْنِ (١)
 كذا .

واستَشْرِي : أي لَجَّ ، وتَمَادَى ، يُقالُ : شَرِيَ البرُّقُ ،
 واستَشْرِي : إذا تَتَابَعَ لِمَعَانِهِ ، واستَشْرِي الفَرَسُ : إذا جَدَّ في سِيرِهِ
 وعَدَّوهُ ، بلا فُتُورٍ .

(١) يريد ما سبق من قوله : « وحلي الشيء بعيني » . أي أنه يقال فيه : حلا يحلو .

وما بَرَحَ : بمعنى ما زال ، ولا فارق ، يُقال : بَرَحَ مكانه : إذا زال عنه ، وليست من أخوات « كان » الناقصة ؛ لأن تلك تحتاج إلى خَبَرٍ .

والشَّكِيمَةُ في الأصل : الحَدِيدَةُ الْمُعْتَرِضَةُ في اللِّجَامِ ، تَمْنَعُ الفرسَ من الجِماحِ ، فشُبَّهَ بها أنْفَةُ الرُّجْلِ ، وَتَصَلُّبُهُ في الأمور ، يُقال : فُلَانٌ شَدِيدُ الشَّكِيمَةِ : إذا كان عزيزَ النَّفْسِ أنْفَاءً ؛ لأنه إذا اشتدَّت تلك الحَدِيدَةُ ، كانت عن الجِماحِ أَمْنَعُ .

وَالوَقِيدُ : العَلِيلُ الشَّدِيدُ العِلَّةِ ، فَعِيلٌ بمعنى مَفْعُولٍ ، يُقال : وَقَدَهُ وَقَدًا : إذا ضَرَبَهُ ، حتى أَشْرَفَ على الموتِ ، وشاةٌ مَوْقُودَةٌ : قَتِلَتْ بِالْحَشَبِ .

وَالجَوَانِحُ : الضُّلُوعُ القِصَارُ ، التي تَلِي الفُؤَادَ ، واجِدَتْهَا جانِحَةً .

تُرِيدُ أَنَّهُ عَليُّ القَلْبِ ، مَحْزُونُهُ ، قد وَقَدَهُ خَوْفُ اللَّهِ تَعَالَى ، فَكُنْتُ عَنِ القَلْبِ بِالجَوَانِحِ ؛ لأنه يَلِيهَا .

وَالنَّشِيجُ : صوتٌ معه تَوَجُّعٌ ، وقيل : هو أن يَعْصَّ بالبكاءِ ، فَيُرَدُّدُهُ في صدره ، ولا يُخْرِجُهُ .

وَالشَّجَا : ما نَشِبَ في الحَلْقِ ؛ مِنْ غُصَّةٍ هَمٌّ .

وَالشَّجُوُ : الحُزْنُ ، وَالهُمُّ ، يُقال : شَجَاهَ يَشْجُوهُ شَجْوًا : إذا أَحْزَنَهُ ، وَأشْجَاهَ يُشْجِيهِ إِشْجَاءً : إذا أَغْصَهُ ، وَتَقُولُ مِنْهُمَا : شَجِيَّ بِالكَسْرِ ، يَشْجِي شَجًّا ، فهو شَجٌّ ، أي حَزِينٌ ، مُعْتَصٌّ .

وَأَنْصَفَقَ : مُطَاوَعٌ صَفَقَهُ ، إذا ضَرَبَهُ ، وَصَرَفَهُ .

تريد : صَرَفَهُمْ إِلَيْهِ صَارِفُ التَّلَهِّيِّ وَالسُّخْرِيَّةِ ، فَسَارَعُوا نَحْوَهُ .
 وَيُرْوَى : « فَأَصْفَقَتْ لَهُ » مِنْ أَصْفَقَ الْقَوْمُ عَلَيَّ كَذَا : إِذَا
 اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ ، مَأْخُودٌ مِنْ صَفَقَةِ الْبَيْعِ ؛ كَأَنَّهُمْ تَبَايَعُوا عَلَيَّ ذَلِكَ ،
 وَمَضَوْا إِلَيْهِ بِأَجْمَعِهِمْ .

وَالطُّغْيَانُ : مُجَاوِزَةُ الْحَدِّ فِي الضَّلَالِ .

وَالْعَمَةُ فِي الْقَلْبِ : كَالْعَمَا فِي الْعَيْنِ .

وَالْإِكْبَارُ : الْإِعْظَامُ .

وَالرِّجَالَاتُ : جَمْعُ رِجَالٍ ، وَرِجَالٌ : جَمْعُ رَجُلٍ ، كَجَمَلٍ ،
 وَجِمَالٍ ، وَجِمَالَاتٍ .

وَحَنَا الْقَوْسَ يَحْنِيهَا : إِذَا عَطَفَهَا ، وَالْحَنِيَّةُ : الْقَوْسُ .

تُرِيدُ : وَتَرَوَهَا لِرَمِيهِ .

وَفَوَّقْتُ السَّهَامَ : إِذَا جَعَلْتَهَا أَفْوَاقًا ، وَتُرِيدُ بِهَا جَعَلْتُهَا فِي
 الْأَوْتَارِ ، عِنْدَ الرَّمِيِّ .

وَالغَرَضُ : الْهَدَفُ .

وَأَمْتِثَالُهُ : نَصَبُهُ ، وَاتَّخَاذُهُ مَرْمِيٍّ ، مَأْخُودًا مِنَ الْمَائِلِ ، وَهُوَ
 الْمُتَنَصِّبُ ، يُقَالُ : مَثَلٌ يَمَثُلُ مَثُولًا : إِذَا انْتَصَبَ .

وَالْقَصْفُ : الْكَسْرُ .

وَيُرْوَى : « قَصَمُوا » وَهُوَ بِمَعْنَاهُ .

وَالصَّفَاةُ : الصَّخْرَةُ .

والفَلُّ : الكَسْرُ ، والثَّلْمُ ، وكلُّ هذا استعارةٌ لشِدَّتِهِ في الدِّينِ ،
وقُوَّتِهِ .

والسَّيْسَاءُ : مُنْتَظَمٌ فَقَارِ الظَّهْرِ ، وهو فِعْلَاءٌ ، مُلْحَقٌ
بِسِرْدَاحٍ .

وتُرِيدُ به دَوَامَهُ علي حالته وطريقته في ذلك .

والضَّرْبُ بِالْجِرَانِ : كِنَايَةٌ عَنِ الثَّبَاتِ وَالْإِقَامَةِ ، وَالْجِرَانُ : أَصْلُ
العُنُقِ .

والبَّرْكُ : الصَّدْرُ ، مُسْتَعَارٌ مِنْ بُرُوكِ البَعِيرِ ؛ فَإِنَّهُ يَضْرِبُ
بصدره الأرضَ ، وَيَمُدُّ عُنُقَهُ عَلَيْهَا .

وَرَسَتْ أوتأده : إِذَا ثَبَّتَتْ .

وَالْأَفْوَاجُ : جَمْعُ فَوْجٍ ، وَهِيَ الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ .

وكذلك الأرسالُ ، واحِدُهُمْ : رَسَلٌ ، يُقَالُ : جَاءَ النَّاسُ
أَرْسَالاً ، أَي جَمَاعَاتٍ مُتَفَرِّقَةً ، يَتَّبِعُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً .

وَالْأَشْتَاتُ : جَمْعُ شَتٍّ ، وَهِيَ الْمُتَفَرِّقُونَ .

تُرِيدُ : أَنَّهُمْ دَخَلُوا فِي الدِّينِ ، جَمَاعَاتٍ وَمُتَتَابِعِينَ ، وَآحَاداً
مُتَفَرِّقِينَ .

وَالرَّوْقُ ، بِالْفَتْحِ : الرَّوَّاقُ ، وَهُوَ مَا بَيْنَ يَدَيْ البَيْتِ ، وَقِيلَ :
رَوَّاقُ البَيْتِ : سَمَاوَتُهُ ، وَهِيَ الشُّقَّةُ الَّتِي دُونَ الشُّقَّةِ العُلْيَا .

وَالْحَبَائِلُ : أَشْرَاكُ الصَّائِدِ ، جَمْعُ حِبَالَةٍ ، بِالْكَسْرِ .

وَأَجَلَبَ : مِنَ الْجَلْبَةِ ، وَهِيَ الضَّجَّةُ ، وَالصَّيْحَةُ ، وَالْحَثُّ .
وَالرَّجُلُ : الرَّجَالَةُ ، وَاحِدُهُمْ : رَاجِلٌ .

والْحَيْلُ ، ها هنا : كِنَايَةٌ عَنِ الْفُرْسَانِ .

أَرَادَتْ : أَنَّ الشَّيْطَانَ بَعْدَ وِفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، أَقَامَ بَيْنَهُمْ ، يَسْتَعْوِجُهُمْ ، وَيَنْصِبُ لَهُمُ الْمَصَايِدَ ، وَيَجْمَعُ عَلَيْهِمُ الْفَارِسَ وَالرَّاجِلَ ، فِي مُحَارَبَتِهِمْ .

وَالنُّهْزُ : الْفُرْصُ ، وَاجِدْتُهَا نُهْزَةً .

وَأَكْثَبْتُ : أَي قَرَّبْتُ ، وَالكَثْبُ : الْقُرْبُ .

وقولها : « وَلا تَحِينَنَّ الَّذِي يَرْجُونَ » أَي لَيْسَ هَذَا وَقْتُ حُصُولِ أَمْلِهِمْ ، وَمَا كَانُوا يَتَوَقَّعُونَهُ مِنْ كَيْدِ الدِّينِ ، وَنَقْضِهِ .

وَأَنْتِي : بِمَعْنَى كَيْفَ ، وَمِنْ أَيْنَ ؟

وَالْحَاسِرُ : الَّذِي لَا دِرْعَ عَلَيْهِ .

وَالْمُشَمَّرُ : الَّذِي رَفَعَ إِزَارَهُ ، وَاسْتَعَدَّ لِلْأَمْرِ ، وَهِيَ مِنْ صِفَاتِ الْمُهْتَمِّ الْمُتَّقِظِ .

وَالْحَاشِيَّةُ ، وَالْقَطْرُ : الْجَانِبُ . وَأَرَادَتْ بِتَشْنِيئِهِمَا إِحَاطَةَ الْجَوَانِبِ ، وَجَمْعُ الْحَوَاشِي ، وَضَمُّ الْأَقْطَارِ : كِنَايَةٌ عَنِ التَّحْزُمِ وَالتَّأَهُبِ ، لِتَلَاْفِي الْأَمْرِ وَاسْتِدْرَاكِهِ .

وَعَرُّ الثَّوْبِ : طِيُّهُ ، وَقَدْ عَرَّ الثَّوْبَ ، يَعْرُهُ غَرًّا : إِذَا طَوَاهُ ؛ مِنْ غُرُورِ الْجِلْدِ ، وَهِيَ مَكَاسِرُهُ ، وَمَطَاوِيهِ .

تُرِيدُ : أَنَّهُ رَدَّ مَا انْتَشَرَ مِنَ الْإِسْلَامِ ، إِلَى حَالِهِ الَّتِي كَانَتْ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ .

والأوْدُ : العَوْجُ (١) .

والثَّقَافُ : الإِصْلَاحُ ، مِنْ تَثْقِيفِ الرِّمَاحِ ، وَهُوَ تَقْوِيمُهَا ، فَاسْتَعَارَتْهُ لِمَا اعْوَجَّ مِنْ أَمْرِ الدِّينِ .

وَابْدَعَرَ النَّفَاقُ : تَفَرَّقَ بِشِدَّةٍ وَطَيْبِهِ عَلَيْهِ .

وَالانْتِيَاشُ : الاسْتِنْقَاذُ ، وَهُوَ افْتِعَالٌ مِنَ النَّوْشِ : الْأَخْذِ ، وَالانْتِزَاعِ ، وَقَدْ نَاشَهُ يَنْوِشُهُ نَوْشًا .

وَالنَّعْشُ : الرَّفْعُ ، وَالْإِقَامَةُ مِنَ الْمَصْرَعِ ، يُقَالُ : نَعَشَكَ اللهُ مِنْ هَذِهِ النَّكْبَةِ : أَي أَنْقَذَكَ مِنْهَا ، وَخَلَّصَكَ ، وَلَا يُقَالُ : أَنْعَشَهُ .

وَالْإِرَاحَةُ : مِنْ أَرَاخَ الرَّاعِي الْإِبِلَ عَلَي أَهْلِهَا ، إِذَا رَدَّهَا إِلَيْهِمْ .

وَالكَوَاهِلُ : جَمْعُ كَاهِلٍ ، وَهُوَ مَا بَيْنَ الْكَيْفَيْنِ مِنَ الظَّهْرِ .

تُرِيدُ : أَقَرَّ الرَّعُوسَ فِي مَغَارِزِهَا ، بَعْدَ أَنْ كَانَتْ مُشْرِفَةً عَلَي الدَّهَابِ ، بِوُقُوعِ الْاِخْتِلَافِ .

وَالْأُهْبُ ، بِضَمَّتَيْنِ وَفَتْحَتَيْنِ : جَمْعُ إِهَابٍ ، وَهُوَ الْجِلْدُ .

تُرِيدُ : أَنَّهُ جَمَعَ الدِّمَاءَ فِي أَجْسَادِهَا ، وَمَنَعَ مِنْ إِرَاقَتِهَا .

وَالْمَنِيَّةُ : الْمَوْتُ .

(١) هكذا ضبطت العين ، في الأصل ، بالفتح ، قال في النهاية ٣/٣١٥ : « هو بفتح العين : مختص بكل شيء مرئي ، كالأجسام ، وبالكسر : فيما ليس مرئي ، كالرأي والقول ، وقيل : الكسر يقال فيهما معا ، والأول أكثر » .

وحكي الفيومي ، في المصباح ، عن أبي زيد : « كل ما رأيته بعينك فهو مفتوح م وما لم تره فهو مكسور » .

والمَعْدَلَةُ ، بفتح الميم والبدال : العَدْلُ . قاله أبو عبيد . يُقال :
 هم أهل مَعْدَلَةٍ ، أي أهل عَدْلٍ ، كما يُقال : مَخْلَقَةٌ ، وَمَجْدَرَةٌ .
 وقال الجوهريُّ : « يُقال : بَسَطَ الوالي عَدْلَهُ ، وَمَعْدَلْتَهُ ،
 وَمَعْدَلْتَهُ » ، فسوي بين الكسر والفتح .

ثم قال : « وفلانٌ من أهلِ المَعْدَلَةِ ، أي من أهلِ العَدْلِ » .
 فأما المَرَحْمَةُ من الرحمة ، فبالفتح لا غير .
 والنَّظِيرُ : المِثْلُ .

والشَّقِيقُ : القَسِيمُ ، والعَدِيلُ ، كأنَّهما قد شَقَّقا من شيءٍ
 واحدٍ .

والهاء في « ثُلْمَتَهُ » راجعةٌ إلى الدِّينِ ، ويجوز أن ترجعَ إلى
 أبي بكرٍ ؛ لأنه كان سِداداً للدِّينِ ، فكأنه بمَوْتِهِ ثَلَمَ الدِّينَ ، فأضيفت
 الثُّلْمَةُ إليه .

وحَفَلْتُ له : أي جَمَعْتُ اللَّبَنَ في ثَدْيِها ، فهي حافِلٌ .

ودَرَّتْ عليه : أي كَثُرَ لَبْنُها .

والدُّرُّ : اللَّبَنُ أيضا .

وقولُها : « لله » من أَلْفاظِ التَّعَجُّبِ ، والتَّعْظِيمِ لِلْمَكْنِيِّ عنه ،
 أي هي خالصةٌ لله ، مُخْتَصَّةٌ به .

وأوْحَدَتْ : جاءتْ به واحِداً فَرْداً ، بلا نَظير ، يُقال : أوْحَدَهُ
 اللهُ ، أي جَعَلَهُ مُنْقَطِعَ المِثْلِ .

وفَنَخَ الكَفْرَةَ : أي أذَلَّها ، وقَهَرها .

وَدَيَّحَهَا : لغةٌ في دَوَّخَهَا ، وهو بمعناه .
 وَشَرَّدَ الشَّرْكَ : أي طَرَدَهُ ، وَشَتَّتَهُ في البلاد .
 وَشَذَرَ مَذَرَ : أي متفرِّقاً ، وهما اسمان ، جُعِلَا اسماً واحداً ، وَبُنِيَا
 علي الفتح ، وَتُكْسِرُ الشَّيْنُ والميمُ ، وَيُفْتَحَانُ .
 وَبَعَجَ الأَرْضَ : إذا شَقَّهَا .
 وَبَحَعَهَا : إذا حَرَّتْهَا للزَّرَاعَةِ ، وَأَصْلُ البَحْعُ : الاستِقْصَاءُ ،
 وَالمُبَالِغَةُ في الذَّبْحِ .
 وَالأَكْلُ ، بِالضَّمِّ : المَأْكُولُ .
 وَالقِيَاءُ ، مَهْمُوزٌ : إِخْرَاجُ مَا في البَطْنِ مِنَ المَأْكُولِ .
 تُرِيدُ : أَنَّهُ عَمَرَ البلادَ ، وَأَكْثَرَ الحَرثَ وَالزَّرَاعَةَ ، فَأَكَلَتِ الأَرْضُ
 البَذَرَ ، وَشَرِبَتِ ماءَ المطرِ ، فَقَاءَتْ أَكْلَهَا ، حِينَ أُثْبِتَتْ .
 وَاللَّفْظُ : الرَّمْيُ ، وَالإِلْقَاءُ ، وَقَدْ لَفَظْتُ الشَّيْءَ أَلْفَظُهُ .
 وَالحَبِيءُ : المَحْبُوءُ ، فَعِيلٌ بِمعْنَى مَفْعُولٍ . أَي أَلْقَيْتُ مَا كانَ قَدْ
 حُبِيءَ فِيهَا ، مِنَ النَّبَاتِ .
 وَيَجُوزُ أَنْ تُرِيدَ بِالبَعِجِ وَالبَحْعِ ، الجِهَادَ ، وَبَثَّ الغُزَاةَ في أَقْطَارِ
 الأَرْضِ ، وَبَقِيَءِ الأَكْلِ ، وَلَفَظِ الحَبِيءِ ، مَا فَتَحَ اللهُ عَلَي المُسْلِمِينَ ،
 مِنَ البلادِ ، وَالعَنَائِمِ .
 وَتَرَأَمَهُ : تَعَطَّفُ عَلَيْهِ ، كَمَا تَرَأَمُ الأُمُّ وَلَدَهَا ، وَالنَّاقَةُ حُورَاهَا ،
 فَتَشْمُهُ وَتَتَرَشَّفُهُ .
 وَبَصَدِفُ عَنْهَا : أَي يُعْرِضُ عَنْهَا ، وَيَدْعُهَا .

والتَّوْزِيعُ : التَّفْرِيقُ .

وَالْفَيْءُ : مَا يَحْصُلُ لِلْمُسْلِمِينَ ، مِنْ أَمْوَالِ الْكُفَّارِ ، بغير قِتَالٍ ؛ كَالْجِزْيَةِ وَالْخَرَاجِ ، وَهِيَ مِنْ فَاءٍ يَفِيءُ : إِذَا رَجَعَ .

وَالْإِرْتَاءُ : اِفْتِعَالٌ مِنَ الرَّأْيِ وَالتَّفَكُّرِ .

وَنَقِمَ يَنْقُمُ ، وَنَقَمَ يَنْقِمُ (١) : إِذَا غَضِبَ .

تُرِيدُ : أَيُّ الشَّيْئِينَ تُنْكِرُونَ عَلَيَّ أَبِي ؟ يَوْمَ حَيَاتِهِ ؛ إِذْ قَامَ فِيكُمْ بِالْوَاجِبِ ، أَمْ يَوْمَ مَوْتِهِ ؛ إِذْ وَلَّى أَمْرَكُمْ أَعْدَلَ النَّاسِ ، وَأَقْوَمَهُمْ بِهِ ؟

وَالظُّعْنُ ، بِالسُّكُونِ وَالتَّحْرِيكِ : السَّيْرُ ، يُقَالُ : ظَعَنَ يَظْعَنُ (٢) ، وَأَظْعَنَهُ غَيْرُهُ ، فَكَانَتْ بِهِ عَنْ مَوْتِ أَبِيهَا ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

(١) انظر ماسبق في الحديث الثاني من أحاديث فاطمة الزهراء .

(٢) ضبطت عين المضارع ، في الأصل ، بالضم ، والصواب الفتح ، والفعل من باب منع ، كما في المصباح والقاموس .

حديث آخر لعائشة رضي الله عنها

خطبت بالبصرة ، بعد مقتل عثمان ، فقالت : إن لي حُرمة
الأمومة ، وحقَّ الصُّحبة ، لا يَتَّهَمُنِي منكم إلا مَنْ عَصَى رَبَّهُ .
قُبِضَ رسولُ اللَّهِ ﷺ ، بينَ سَحْرِي ونَحْرِي ، وحاقتني
وذاقتني ، وأنا إحدى نِسائه في الجنَّة ، وله حَصْنِي رَبِّي من كل
بُضْع ، وبِي مُبِيزٌ مُؤْمِنُكُمْ من مُنَافِقِكُمْ ، وفي رُحُصٍ لكم في صَعِيدِ
الأقواء .

وأبي ثاني اثنين ، ورابع أربعة من المسلمين ، وأول من سُمِّيَ
صِدِّيقاً ، قبض رسول الله ، وهو عنه راضٍ ، قد طَوَّقَهُ وهَفَّ الأمانة ،
واضطرب حبلُ الدين ، فأخذ بطرفيه ، وربق لكم أثناءه ، ووقد
النِّفاق ، وغاض نَبْعُ (١) الرِّدَّةِ ، وأطفأ ما حَشَّتْ يَهُودُ ، وأنتم يومئذٍ
جُحِظُ الأَبصارِ ، تنتظرون الدَّعوةَ ، وتستمعون الصَّيِّحةَ ، فرأب الثَّأبي ،
وأوذَمَ السَّقَاءَ ، وامتناح من المَهْوَةِ ، واجتَهَرَ دُفْنَ الرِّوَاءِ ، حتَّى قبضه
اللهُ تعالي إليه ، واطمأ علي هامِ النِّفاقِ ، مُذَكِّياً لِحَرْبِ المُشْرِكِينَ ،
يَقْظَانِ اللَّيْلَ في نُصْرَةِ الإسلامِ ، صَفُوحاً عن الجاهِلينِ ، بعيد ما بين
اللابتئين ، عُرْكََةً للأذاةِ ، بجَنِبِهِ خَشَاشُ المَرَاةِ والمَخْبِرَةِ .

وإني أقبلتُ أطلبُ بدمِ الإمامِ ، المركوبةِ منه الفِقرُ الأربَعُ ،
فمن ردَّنا عنه بحقِّ قبلناه ، ومن ردَّنا عنه بباطلٍ قاتلناه ، فربُّما ظَهَرَ
الظالمُ علي المظلومِ ، والعاقبةُ للمتقين .

(١) بالغين المعجمة ، وسيأتي في الشرح .

فأخبر الأحنف بن قيس بما قالت ، فأنشأ أبياتاً منها .

فلو كانت الأكنانُ دونك لم يجد عليك مقالاً ذو أداة يقولها
وقفت بمستن السُّيولِ وقل من تنوي بها إلا علاه بليها
مخضت سقاءني غدره وملامه وكلاتهما كادت تغولك غولها
فلما بلغتها مقالته قالت : لقد استفرغ حلم الأحنف هجاؤه
إيائي ، ألي كان يستجم مثابة سفهه ؟ إلى الله أشكو عُوقَ أبنائي ، ثم
أنشأت تقول :

بني^(١) اتعظ إن المواعظ سهلة ويوشك أن تكتان^(٢) وعرأ سبيلها
ولا تنسين في الله حق أمومي فإئك أولي الناس أن^(٣) لا تقولها
ولا تنطقن في أمة لي بالحنأ خيفية قد كان بعلي رسولها

أخرجه الزمخشري ، بطوله^(٤) ، ما عدا البيت الأخير . وأخرجه

(١) هكذا في الأصل ، بكسر الياء ، وهو صحيح .

(٢) في الأصل : « تختار » بنقط التاء الفوقية بعد الحاء فقط ، وفي الموضع الآتي من الفائق : « تختار » . ولم يظهر لي وجهه ، علي هذه الصورة ، فأثبت ما في النهاية ٨٥/٢ ، مادة (خنن) ، والغريين (مخطوط) ، وجاء في شرحه : « قوله : « تكتان » تأوي في الكن ، وهو البيت » ثم أقحمت في الأصل حاشية ، هذا نصها : « تكتان : ليس من الكن ، لأن تكتان تفتعل من الكون ، مثل تكتال : تفتعل من الكيل ، وتفتعل من الكن : تكتن ، وليس للكين في هذا البيت مدخل » .

(٣) « أن » هنا مخففة من الثقيلة ، ولذلك رفع الفعل بعدها ، وسيأتي في الشرح .

(٤) الفائق ١٦١/٢ - ١٦٥ ، والبيت الذي أشار إليه المصنف ثابت في بعض نسخ الفائق

القُتَيْبِيُّ (١) مُفَرَّقًا ، وقال : يرويه زكريا بن يحيى الكوفي ، بإسناده عن حميد بن مُنْهَبٍ .

شرحہ

الأُمُومَةُ : مصدرٌ من لفظِ الأُمِّ ، كالأعمُومَةِ ، من العَمِّ ، يُقال : أُمٌّ بَيْنَةُ الأُمُومَةِ ، وَعَمٌّ بَيْنُ العُمُومَةِ .

وَتُرِيدُ بالصُّحْبَةِ صُحْبَتَهَا لرسولِ اللهِ ﷺ .

والسَّحْرُ : الرِّثَّةُ ، والمرادُ بها الموضعُ المحاذي من جَسَدِهَا لِرِثَّتِهَا .

والنَّحْرُ : الحَلْقُ ؛ لأنه موضعُ النَّحْرِ .

وَرُوي : « شَجْرِي » بالشين المعجمة ، وهو الذَّقْنُ ، حيث

اشْتَجَرَ طَرَفًا اللَّحْيَيْنِ من أسْفَل ، أي اجتمعَا وتداخلا .

وقيل : الشَّجْرُ : التَّشْبِيكُ .

تُرِيدُ : أَنَّهَا ضَمَّتْهُ بِيَدَيْهَا إلى نَحْرِهَا ، مُشَبَّكَةً بَيْنَ أَصَابِعِهَا .

والاشْتِجَارُ : الاختِلاطُ ، والتَّضَامُ .

والحَاقِنَةُ : التُّقْرَةُ التي بَيْنَ التَّرْقُوتَيْنِ .

والذَّاقِنَةُ : طَرَفُ الحُلُقُومِ .

(١) غريب الحديث ٤٥٥/٢ - ٤٦٨ ، وانظر أيضا : العقد الفريد ١٢٨/٤ - ١٣٠ ،

٢٦١ ، وجمهرة نسب قريش . الخبر ١٢٩٤ (مخطوطة أستاذنا الجليل محمود محمد شاكر) ،

وبلاغات النساء ص ٧

هذا وقد أخرج أبو عبيد ، من هذا الحديث ، قول عائشة رضي الله عنها : « توفي

رسول الله ﷺ بين سحري ونحري ، وحاقتني وذاقنتي » . غريب الحديث ٣٢١/٤

تُرِيدُ : أَنَّهُ قَبِضَ وَهِيَ لَازِمَتُهُ (١) ، وَضَامَّتُهُ إِلَى هَذِهِ الْمَوَاضِعِ مِنْ جَسَدِهَا .

وَقَوْلُهَا : « وَلَهُ حَصَنَتِي رَبِّي مِنْ كُلِّ بَضْعٍ » أَي مَنَعَنِي مِنْ نِكَاحِ كُلِّ أَحَدٍ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ تَزَوَّجَهَا بِكَرًّا ، دُونَ سَائِرِ نِسَائِهِ .

وَالْبُضْعُ هَا هُنَا : النِّكَاحُ .

وَالتَّحْصِينُ : العِفَّةُ وَالتَّنْزِيهِ .

وَالصَّعِيدُ : التُّرَابُ .

وَالأَقْوَاءُ : فِيهِ وَجْهَانُ ؛ إِمَّا أَنَّهُ اسْمٌ عَلِمَ لِلْمَكَانِ ، أَوْ هُوَ جَمْعُ

قِيٍّ ، بوزن عِيٍّ ، وَهُوَ القَوَاءُ : الْمَكَانُ القَفْرُ .

وَقَالَ القَتَيْبِيُّ : هُوَ جَمْعُ قَوَاءٍ .

تُرِيدُ : أَنَّهَا كَانَتْ سَبَبَ الرُّخْصَةِ فِي التَّيْمَمِ ، لَمَّا ضَاعَ

عِقْدُهَا ، وَهَمَّ فِي السَّفَرِ .

وَقَوْلُهَا : « وَبِي مُيِّزٌ مُؤْمِنُكُمْ مِنْ مُنَافِقِكُمْ » إِشَارَةٌ إِلَى حَدِيثِ

الإِفْكِ ، فَتُرِيدُ بِالمُؤْمِنِ مَنْ سَلِمَ فِي أَمْرِهَا ، وَلَمْ يَتَّهَمْهَا ، وَبِالمُنَافِقِ مَنْ

اتَّهَمَهَا ، وَخَاضَ فِي حَدِيثِ الإِفْكِ ، وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ

عَبْدُ اللَّهِ بْنِ أَبِيٍّ ، رَأْسَ المُنَافِقِينَ .

وَقَوْلُهَا : « وَأَبِي ثَانِي اثْنَيْنِ » تُرِيدُ مُصَاحِبَتَهُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فِي

الْغَارِ ، عِنْدَ الهِجْرَةِ ، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي

الْغَارِ ﴾ (٢) .

(١) الَّذِي فِي الفَائِقِ - وَالنَّقْلُ مِنْهُ - : « مَلَازِمَتُهُ » .

(٢) سُورَةُ التَّوْبَةِ ٤٠ .

وقولها : « رابعُ أربعةٍ » تُريدُ رسولَ اللهِ ، وَعَلِيًّا ، وزيدَ بنَ حارثةٍ ،
وأباها .

ومعني « ثانيَ اثنين » و « رابعُ أربعةٍ » واحدٌ من اثنين ،
وواحدٌ من أربعة .

وَوَهْفُ الأمانَةِ : القيامُ بها ، مِنَ الواهِفِ ، وهو قِيَمُ البيعةِ ،
وأصله مِنَ الوَهْفِ : الدُّنُو ، يُقالُ : حُذِّ ما وَهَفَ لك ، أي دنا ،
وأمكنَ ، وذلكَ لأنَّ القِيَمَ بالشَّيءِ دانٍ منه أبداً ، لازمٌ له .

ويجوزُ أن يكونَ مِنَ وَهَفَ النَّبْتُ : إذا أَوْرَقَ واهتَزَّ ؛ لأنه
حينئذٍ يظهرُ صلاحُه ، فشَبَّهَ به ما يظهرُ من صلاحِ الشَّيءِ بقِيَمِهِ ،
والمُعْتَنِي بشأنِهِ .

وأرادت بالأمانَةِ : الصلاةَ ، واستخلافَه فيها أَيَّامَ مرضِهِ .

وقد رُوي : « وَطَوَّقَه وَهَفَ الإمامَةَ » تعني إمامَةَ الصَّلَاةِ ، أي
جَعَلَهَا في عُنُقِهِ ، كالطَّوْقِ ، وَقَلَدَهُ إياها .

ويجوزُ أن يكونَ مِنَ الطَّوْقِ : الحِمْلُ ، والثَّقْلُ .

وحَبْلُ الدِّينِ : كِنَايَةُ عن عَهْدِهِ وَعَقْدِهِ .

واضْطِرَابُهُ : تَغْيِيرُ حالِهِ ، واختِلافُهُ .

وأثناءُ الحَبْلِ : أَوْساطُهُ ، وما ائْتَنِي منه ، وَأَنْعَطَفَ ، واحدهُ :

ثَنِي ، بالكسر .

ورَبَّقَ : أي جَعَلَ له رِبْقاً ، وهي عُرِّي تُشَدُّ في الحَبْلِ ، وتُتْرَكُ

في رَقَبَةِ الجَدْيِ ، أو رِجْلِهِ ، لئِنَّعَهُ مِنَ السَّرْحِ ، فاستعارتهُ

للَّذِينَ ، وهو ما يَشُدُّ المسلمُ به نَفْسَهُ ، من عُرِي الإسلام في أحكامِهِ
وَحُدُودِهِ ، أي جَعَلَ أوساطَ الحَبْلِ عُرِي ، شَدَّ بِهَا أعناقَكُم ،
وَجَمَعَكُم بِهَا علي أمرٍ من الطاعة ، لا تستطيعون الخروجَ منه .

ووقَدَ النِّفاقَ : أي أوهَنَهُ ، وأضعَفَهُ ، وأدناه من الهلاك .

وغاضَ نَبَعَ الرِّدَّةِ : أي أَعَدَمَ ما ظَهَرَ مِنها ، وارْتَفَعَ ، وقد
غَضَّتْ الشَّيْءَ أَغْيَضُهُ : إذا نَقَصْتَهُ وأذْهَبْتَهُ ، وغاضَ هو ، يتعدَّى
ولا يتعدَّى ، ومنه غاضَ الماءُ : إذا غارَ .

وَتَبَعَ الشَّيْءُ : إذا ظَهَرَ وعلا .

والرِّدَّةُ : الرُّجوعُ عن الإسلام .

والحَشُّ : الإيقادُ ، وحَشَشْتُ النارَ ، أَحَشُّها . أي أطفأَ ما
أوقدته اليهودُ من نيرانِ الفِتنَةِ .

ويَهُودُ : يُقالُ بالألفِ واللامِ ، وبغيرِ أَلِفٍ ولامٍ ، ولذلك لم يصرَفهُ ؛
لأنه كالقبيلةِ ، واجتماعِ التَّعريفِ والتَّأنيثِ فيها .

والجَحِظُ ، بسُكونِ الحاءِ : جَمَعَ الأَجْحَظُ ، كأَحْمَرَ وُحْمٍ ،
وبفَتْحِها ، مُشَدَّدَةٌ : جَمَعَ جاحِظٍ ، وهو النَّاتِيءُ الحَدَقَةُ ، العَظِيمُ
المُقلَّةُ ، المُنزَعِجُها .

وقال القَتَيْبِيُّ : تُريدُ (١) : وأنتم شاخِصُ الأَبصارِ ، تَتَرَقَّبُونَ أن
يَنعَقَ ناعِقٌ أو يدعُوَ إلي وَهِنِ الإسلامِ داعٍ ، والعينُ تَجْحَظُ عندَ
التَّرقُبِ ، وإنكارِ الشَّيْءِ ، فجعلت تلكَ المُشارَفَةَ والتَّرقُبَ ، انتِظاراً
منهم .

(١) في الأصل : « يريد » ، بالياء التحتية ، ولم يذكر القتيبي هذا الفعل .

وفي رواية : « تنتظرون العدو » من الاعتداء .

والرَّابُّ : الإِصْلَاحُ .

والثَّأْيُ : الفَسَادُ ، وأصله في الحَرَزِ : أن يَغْلُظَ الإِشْفَى (١) ،
وَيَدُقُّ السَّيْرُ ، فَيَسِيلُ الماءُ منه .

وقيل : هو أن تلتقي حُرُزَتَانِ منه ، فتصيرا واحدةً ، وقد ثَمِيَ
الحَرَزُ ثَأْيً ، وأثاه الخارِزُ إثَاءً .

والسَّقَاءُ : ظَرْفُ الماءِ ، المَتَّخِذُ مِنَ الجِلْدِ .

وأوْذَمَه : إذا جَعَلَ له أوْذاماً ، أو شَدَّه بِها . والأوْذامُ : جَمْعُ
وَذَمٍ ، بالتَّحْرِيكِ ، وهو كُلُّ سَيْرٍ قَدَدْتَه طُولاً ، وأوْذَمْتُ الدَّلْوُ : إذا
شَدَدْتُ فِيهَا الوَذَمَ ، بين آذَانِهَا والعِرَاقِي .

ويُرْوَى : « وأوْذَمَ العِطْلَةَ » ، وهي الدَّلْوُ المُعْطَلَةُ ، أي جَعَلَ لها
أوْذاماً ؛ لِيُنْتَفَعَ بِها . يقال : عَطَلْتُ تَعْطَلُ عَطَلاً ، فهي عِطْلَةٌ ، إذا
تُرِكَتْ حِيناً ، لا يُسْتَقَى بِها .

وقيل : العِطْلَةُ : الناقَةُ الحَسَنَةُ . أي شَدَّ الناقَةَ ، وهيَّأها
للاستِقاءِ ، والمرادُ بهذين الوَصْفَيْنِ ، تسويةُ الأمرِ وإِصْلَاحُه ؛ ليحصلُ
الانتِفاعُ به ، ويستمرُّ .

وامْتِاحَ مِنَ المَهْوَاةِ : أي اسْتَقَى مِنَ البئرِ . المايحُ (٢) ، بالياءِ
المعجمةِ مِنْ تحتِ : الذي يملأُ الدَّلْوَ مِنْ أسْفَلِ البئرِ .

(١) هو المثقب الذي يخرز به .

(٢) هكذا في الأصل بدون واو .

والمَاتِحُ ، بالتاء المعجمة من فوق : الذي يستقي الماء من رأس البئر ، يُقال : مَاحَ يَمِيحُ ، فهو مَائِحٌ ، وَمَتَحَ يَمْتَحُ ، فهو مَاتِحٌ ، وَاَمْتَاخَ يَمْتَاخُ ، فهو مُمْتَاخٌ ، إذا أخذ الدَّلْوُ من رأسِ البئرِ ، وهو افْتَعَلَ مِنْ مَاحَ ، فكَأَنَّ المَائِحَ يَمَلَأُ الدَّلْوُ ، فَيَأْخُذُهَا المُمْتَاخُ ، وَكُلُّ آخِذٍ مُمْتَاخٌ .

والمَهْوَاةُ : البئرُ ، وهي مَفْعَلَةٌ مِنَ الهَوِيِّ : النُّزُولُ إِلَى أسفل ، وهي مُطْلَقَةٌ عَلَي مَا بَيْنَ أسفلِ البئرِ وأَعْلَاهَا .

والاجْتِهَارُ : الكَنْسُ ، والكَنْسُحُ ، يقال : جَهَرْتُ البئرَ ، إذا كانت مُنْدَفِنَةَ المَاءِ ، فَأَخْرَجْتَ مَا فِيهَا ، مِنَ التُّرَابِ وَالطُّينِ .

والدُّفْنُ : جَمْعُ دَفِينٍ ، بِمَعْنَى مَدْفُونٍ ، كَنَدِيرٍ وَنُدِيرٍ ، وَقِيلَ : هُوَ وَاحِدٌ ، يُقَالُ : رَكِيَّةٌ دُفْنٌ ، وَرَكَيَا دِفَانٌ ، أَي انْدَفَنَ مَأْوَاهَا ، وَطُمَّتْ وَالرَّوَاءُ ، بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ : المَاءُ الكَثِيرُ ، الَّذِي لِلوَارِدَةِ فِيهِ رِيٌّ ، يُقَالُ : مَاءٌ رَوَاءٌ ، وَمِياةٌ رَوَاءٌ ، فَإِنْ كَسَرْتَ الرَّاءَ ، قَصَرْتَ ، فَقُلْتَ : رَوِيٌّ ، وَهَذَا مَثَلُ ضَرْبِهِ لِإِحْكَامِهِ الأَمْرَ بَعْدَ انْتِشَارِهِ ، فَشَبَّهْتَهُ بِرَجُلٍ أَتَى عَلَي أَبَارٍ (١) قَدْ انْدَفَنَ مَأْوَاهَا ، وَعُطِّطَتْ ، وَهَلَكْتَ دَلْوُهَا وَسَانِيَّتُهَا ، فَنَزَحَهَا وَنَظَّفَهَا ، حَتَّى نَبَعَ المَاءُ ، ثُمَّ رَمَّ دَلْوَهَا ، وَشَدَّ سِيُورَهَا ، وَهِيَ نَاقَةٌ مِنْ خِيَارِ الإِبِلِ ، ثُمَّ اسْتَقَى مِنْهَا وَسَقَى .

(١) هكذا جاء في الأصل ، بسكون الباء ، ومدّ الألف بعدها . قال صاحب المصباح ، في البئر : « وله جمعان ، للقلعة : أبار ، ساكن الباء ، علي أفعال ، ومن العرب من يقلب الهمزة التي هي عين الكلمة ، ويقدمها علي الباء ، ويقول : أبار ، فتجتمع همزتان ، فتقلب الثانية ألفا . والثاني : أبور ... » .

وَالْوَطْؤُ عَلَى هَامِ التَّفَاقِ : كِنَايَةٌ عَنِ إِهَانَتِهِ وَإِذْلَالِهِ ، لِأَنَّ الْوَطْءَ
بِالْأَقْدَامِ عَلَى الرَّؤُوسِ ، إِذْلَالٌ وَإِهْلَاكٌ لِّجَمِيعِهِ .

وَالْمُذَكِّي : الْمُلْهَبُ وَالْمُوقِدُ ، وَقَدْ أَذَكَّى النَّارَ : إِذَا أَضْرَمَهَا .
أَرَادَتْ : أَنَّهُ أَوْقَدَ نَارَ الْحَرْبِ مَعَ الْمُشْرِكِينَ ، وَأَهْلِ الرِّدَّةِ ، وَأَهْلِ
الْكِتَابِ ، بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

وَالْيَقْظَانُ : ضِدُّ النَّائِمِ . أَرَادَتْ أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ مُجِدًّا ، سَاهِرًا لَيْلَهُ ،
فِي نُصْرَةِ الْإِسْلَامِ .

وَإِضَافَةُ الْيَقْظَانِ إِلَى اللَّيْلِ ، مَجَازٌ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ بَلْ مَكْرُ
اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ﴾ (١) أَي الْمَكْرُ فِيهِمَا .

وَالصَّفْوُحُ : فَعُولٌ مِنَ الصَّفْحِ : الْعَفْوِ عَنِ الذُّنُوبِ وَالْجَهْلِ .
وَأَصْلُ الصَّفْحِ : الْإِعْرَاضُ ، كَأَنَّكَ تُؤَلِّهِ صَفْحَةً وَجْهَكَ ،
وَعُنُقَكَ .

وَاللَّابَتَانُ : تَثْنِيَةُ اللَّابَةِ ، وَهِيَ الْحَرَّةُ ، وَالْحَرَّةُ : الْأَرْضُ ذَاتُ
الْحِجَارَةِ السُّودِ ، وَأَرَادَتْ حَرَّتِي الْمَدِينَةِ ، الَّتِي هُمَا عَنْ جَانِبَيْهَا ،
وَعَنَتْ بُعْدَ مَا بَيْنَهُمَا التَّمْثِيلَ لَوْسَعِ صَدْرِهِ ، وَفُسِحِ عَطْنِهِ ، فَاسْتَعَارَتْ
لَهُ اللَّابَتَيْنِ .

وَالْعُرْكََةُ ، بَوَازِنِ الْهُمَزَةِ : الْمُحْتَمِلُ لِلشَّيْءِ ، لِكَثْرَةِ تَعَوُّدِهِ بِهِ ،
وَإِدْمَانِهِ عَلَيْهِ ، يُقَالُ : فُلَانٌ يَعْرُكُ الْأَذْيَ بِجَنْبِهِ ، أَي يَحْتَمِلُهُ ، قَالَ
الشَّاعِرُ :

(١) سُورَةُ سَبَأٍ ٣٣ ، وَهَذَا مِمَّا يَسْمُونَهُ التَّوَسُّعَ ، أَوْ الْإِتْسَاعَ ، رَاجِعَ أَمَالِي ابْنِ

إذا أنت لم تَعْرُكْ بِجَنَبِكَ بعضَ ما يَرِيبُ مِنَ الأَدْنَى رَمَاكَ الأَبَاعِدُ^(١)
والأَذَاةُ : أَخَصُّ مِنَ الأَذَى .

والخَشَاشُ ، بالفتح والكسر : الماضي ، الخَفِيفُ في الأمور .
والمَرَاةُ ، بوزن المَسْعَاةِ : المَنْظَرُ ، وما يُرَى مِنَ ظاهِرِ
الإنسان ، وهي مَفْعَلَةٌ مِنَ الرُّؤْيَةِ .

والمَخْبِرَةُ : ما يَظْهَرُ مِنَ باطنِ الإنسان عند الاختبار ، وهي
مَفْعَلَةٌ مِنْهُ .

تَعْنِي أَنَّ مَخَايِلَ الخِفَّةِ والمَضَاءِ ، بادِيَةً عَلَيْهِ عِنْدَ النَّظَرِ إِلَيْهِ ،
وهو في الحَقِيقَةِ ، وَعِنْدَ الخِبْرَةِ كَذَلِكَ .

والمَرْكُوبَةُ مِنْهُ : أَيِ التِّي رُكِبَتْ بِسَبَبِهِ ، وَيَجُوزُ جَرُّهَا ،
وَرَفْعُهَا ؛ فَالْجَرُّ لِأَنَّهَا جَرَتْ صِفَةً لَمَّا قَبَلَهَا ، وَهُوَ قَوْلُهَا : « بَدَمَ
الإمام » وَهِيَ لِلْفُقَرِ ، وَالرَّفْعُ عَلَيِ الاستِثْنَاءِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ أَخْرِجْنَا
مِنْ هَذِهِ القَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا ﴾^(٢) .

(١) البيت من غير نسبة في الفائق ، والأساس ، ومعجم مقاييس اللغة ٢٦٨/١
وذكره ابن فارس ، في ترجمة (بعد) .

وجاء في اللسان (عرك) : « وفي الأخبار أن ابن عباس قال للحطيئة : هلا عركت
بجنبك ما كان من الزبرقان ؟ قال : إذا أنت ... » البيت .

وواضح أن هذا من إنشاد الحطيئة ، لا من شعره ، فأني لم أجده في ديوانه المطبوع .

(٢) سورة النساء ٧٥ ، وقد أهمل ضبط ميم (الظالم) في الأصل ، وقد ضبطتها
بالكسر ، كما هو حقُّ القراءة ، وأنبه هنا إلي أن تجويز المصنف هنا الرفع علي الاستئناف ، إنما
هو تجويز لغة ونحو ، لا قراءة ، فإن القراءة سنة متبعة ، وأساس القبول فيها التواتر ، ولم أجد
فيما بين يدي من كتب القراءات السبعية والعشرية والشاذة ، من قرأ بالرفع . =

والْفَقْرُ : جَمْعُ فُقْرَةٍ ، بِالضَّمِّ ، وَهِيَ الْأَمْرُ الْعَظِيمُ ، وَقِيلَ : هِيَ بِالْكَسْرِ ، وَهِيَ خَرَزَاتُ الظَّهْرِ .

ضَرَبَتْ ذَلِكَ مَثَلًا لِمَا ارْتَكَبُوا فِي قَتْلِ عُثْمَانَ ، مِنَ النَّكَايَاتِ ، بِهَتْكَ الْحَرَمِ الْأَرْبَعِ ، وَهِيَ حُرْمَةُ الصُّحْبَةِ وَالصَّهْرِ ، وَحُرْمَةُ الْبَلَدِ ، وَحُرْمَةُ الْيَوْمِ وَالشَّهْرِ ، وَحُرْمَةُ الْخِلَافَةِ ، وَكَانَ قَتْلُهُ فِي ذِي الْحِجَّةِ ، قِيلَ : إِنَّهُ قُتِلَ فِي يَوْمِ الْأَضْحَى .

وَالْأَكْنَانُ : جَمْعُ كِنٍّ ، وَهُوَ الْمَوْضِعُ السَّائِرُ ، الَّذِي يُسْكَنُ فِيهِ ، أَرَادَ بِهِ قُعُودَهَا فِي بَيْتِهَا بِالْمَدِينَةِ .

وَالْبَلِيلُ : الْبَلَلُ ، وَالنَّدَاوَةُ .

وَمُسْتَنُّ السُّيُولِ : مَجْرَاهَا .

وَالتَّوَيُّ : الْإِقَامَةُ بِالْمَكَانِ ، وَاتِّخَاذُهُ مَثْوًى .

وَاسْتَجَمَّ الْبَيْرُ : تَرَكَهَا أَيَّامًا ، لَا يَسْتَقِي مِنْهَا ، حَتَّى يَجْتَمَعَ مَائُهَا ، كَأَنَّهُ طَلَبَ جُمُومَهَا .

وَالْمَثَابَةُ : الْمَوْضِعُ الَّذِي يَثُوبُ مِنْهُ الْمَاءُ ، أَيْ يَرْجِعُ .

أَرَادَتْ أَنَّهُ كَانَ يَحْلُمُ عَنِ النَّاسِ ، وَلَا يَتَسَافَهُ عَلَيْهِمْ ، فَكَأَنَّمَا كَانَ يَجْمَعُ سَفْهَهُ ، وَيَدَّخِرُهُ مِنْ أَجْلِي .

وَالْوَعْرُ : الْمَكَانُ الْغَلِيظُ ، الصَّعْبُ الْمَسْلُوكُ .

= و « الظالم » مجرور بالكسرة ، لأنه نعت للقرية ، وهو ما يسمونه بالنعته السببي ، أو غير الحقيقي ، قال مكِّي بن أبي طالب : « وإنما جاز ذلك ، والظالم ليس للقرية ؛ من أجل العائد عليها من نعتها » مشكل إعراب القرآن ١٩٧/١

والسَّبِيلُ : الطَّرِيقُ . تُرِيدُ بِهِ حُطَّةً صَعْبَةً ، بَعْدَ أَنْ كَانَتْ سَهْلَةً .

و « أَنْ » فِي « أَنْ لَا يَقُولُهَا » الْمَخْفَفَةُ مِنَ الثَّقِيلَةِ ، تَقْدِيرُهُ : أَنَّهُ لَا يَقُولُهَا ؛ لِأَنَّ الْقَافِيَةَ مَرْفُوعَةً .

وَالْحَنِيفِيَّةُ : الْمِلَّةُ الْمَائِلَةُ عَنِ الْمِلَلِ كُلِّهَا ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « بُعِثْتُ بِالْحَنِيفِيَّةِ السَّهْلَةِ » وَالْحَنِيفُ عِنْدَ الْعَرَبِ : مَنْ كَانَ عَلَي دِينِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

حديث

أم سلمة

أم المؤمنين رضي الله عنها

لَمَّا أَرَادَتْ عَائِشَةُ ، الْخُرُوجَ إِلَى الْبَصْرَةِ ، أَتَتْهَا أُمُّ سَلَمَةَ ،
فَقَالَتْ لَهَا : إِنَّكَ سُدَّةٌ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَأُمَّتِهِ ، وَحِجَابُكَ
مَضْرُوبٌ عَلَيَّ حُرْمَتِهِ ، قَدْ جَمَعَ الْقُرْآنُ ذَلِكَ ، فَلَا تُنَدِّحِيهِ ،
وَسَكْنِي (١) عُقَيْرَاكَ ، فَلَا تُصَحِّرِيهَا .

اللَّهُ مِنْ وَرَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ ، لَوْ أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ ، أَنْ يَعْهَدَ إِلَيْكَ ،
عَهْدًا .

عُلْتِ ، عُلْتِ ، بَلْ قَدْ نَهَاكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، عَنِ الْفُرْطَةِ فِي
الْبِلَادِ .

إِنَّ عَمُودَ الْإِسْلَامِ لَا يُثَابُ بِالنِّسَاءِ إِنْ مَالَ ، وَلَا يُرَابُ بِهِنَّ إِنْ
صُدِعَ .

حُمَادِيَاتُ النِّسَاءِ غَضُّ الْأَطْرَافِ ، وَخَفَرُ الْأَعْرَاضِ ، وَقِصْرُ
الْوَهَازَةِ .

(١) هكذا في الأصل ، هنا ، وفي الشرح ، والذي في مراجع التخریج الآتية :
« وسكن » ، علي أن يضمير الفاعل عائدا إلي « القرآن » . وجاء في النهاية : « سكن الله
عقيرك فلا تصحريها » ، قال : « أي أسكنك بيتك وستره فيه ، فلا تبرزه » ثم حكى
شرح الزمخشري ، وفيه : « سكني نفسك » النهاية ٢٧٤/٣ ، هذا وقد رأيت ابن فارس
يرويه : « سكني » كرواية المصنف ، وحكاها عن ابن قتيبة انظر المقاييس ٩٥/٤ .

ما كنتِ قائلَةً لو أنّ رسولَ الله عارضَكَ (١) ببعضِ الفلواتِ ،
 ناصَّةً قُلُوصاً ، مِنْ مَنْهَلٍ إِلَى آخَرَ ؟
 إنّ بَعَيْنَ اللَّهِ مَهْوَكَ ، وَعَلِي رَسُولَهُ تَرْدِينَ ، قَدْ وَجَّهْتَ سِدَافَتَهُ ،
 وَتَرَكْتِ عَهْيَدَاهُ ، لَوْ سِرْتُ مَسِيرَكَ هَذَا ، ثُمَّ قِيلَ لِي : ادْخُلِي
 الْفِرْدَوْسَ ، لاسْتَحْيَيْتُ أَنْ أَلْقِيَ مُحَمَّدًا ﷺ ، هَاتِكَةً حِجَاباً ، قَدْ
 ضَرَبَهُ عَلَيَّ .

اجْعَلِي حِصْنَكَ بَيْتَكَ ، وَوِقَاعَةَ السِّتْرِ قَبْرَكَ ، حَتَّى تَلْقِيَهُ
 وَأَنْتِ عَلِي تِلْكَ (٢) أَطْوَعُ مَا تَكُونِينَ لِلَّهِ ، مَا لَزِمْتَهُ ، وَأَنْصَرَ مَا تَكُونِينَ
 لِلدِّينِ ، مَا جَلَسْتَ عَنْهُ .

لَوْ ذَكَرْتُكَ قَوْلًا تَعْرِفِينَهُ ، نَهَشْتِهِ نَهَشَ الرَّقْشَاءِ الْمُطْرِقِ .
 فَقَالَتْ عَائِشَةُ : مَا أَقْبَلَنِي لَوْعِظِكَ ، وَلَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا تَظُنِّينَ ،
 وَلِنِعْمِ الْمَسِيرُ مَسِيرٌ ، فَزِعَتْ فِيهِ إِلَيَّ فِتْنَانِ مُتَنَاجِرَتَانِ ، أَوْ مُتَنَاجِرَتَانِ .
 إِنْ أَقْعُدُ ، فَفِي غَيْرِ حَرْجٍ ، وَإِنْ أَخْرُجُ ، فَإِلَى مَا لَا بُدَّ مِنْ
 الْإِزْدِيَادِ مِنْهُ .

* * *

أَخْرَجَهُ الْقُتَيْبِيُّ (٣) ، وَهُوَ حَدِيثٌ مُتَدَاوِلٌ بَيْنَ نَقْلَةِ الْحَدِيثِ ،
 وَأَخْرَجَهُ الزَّمْخَشَرِيُّ (٤) ، وَغَيْرُهُ .

(١) بحاشية الأصل : « اعترضك » .

(٢) بحاشية الأصل : « ذلك » .

(٣) غريب الحديث ٤٨٦/٢ - ٤٩٤ ، وعنه ابن أبي الحديد ، في شرح نهج البلاغة

٢٢٠/٦ - ٢٢٤

(٤) الفائق ١٦٨/٢ - ١٧١ ، وانظر بلاغات النساء ص ١٠

شرح

أم سلمة : زوج النبي ﷺ ، اسمها هند بنت أبي أمية سهيل ابن المغيرة المخزومي ، وسلمة بنتها من أبي سلمة ، قبل النبي عليه السلام .

والسُدَّةُ : الباب ، أرادت : إنك من رسول الله ، بمنزلة باب الدار من أهلها ، فمتي أصببت^(١) ذلك الباب بشيء ، أو نال منك نائل ، فقد دُخِلَ علي حريم رسول الله ، ونيل منه ، فلا تُعَرِّضِي أَهْلَ الإسلامِ بِخُرُوجِكَ ، لِهَتِّكَ حُرْمَةَ رسولِ الله ، وتترك ما يجبُ عليهم ؛ من توقيه واحترامه ، وهذا نحو قول النعمان بن مقرن للمسلمين ، يوم نهاؤنذ : ألا وإنكم بابٌ بين المسلمين والمشركين ، إن كسِر ذلك الباب ، دُخِلَ عليهم منه .

وتدَح الشيء : إذا فتحه ، ووسَّعه ، ومنه قولهم : أنا في مندوحة من كذا ، أي فسحة منه ، وسعة .

ويروى : « فلا تبدِّحيه » بالباء ، من البداح ، وهو المتسع من الأرض .

وتريد بجمع القرآن ذيلها ، قول الله تعالى : ﴿ وَقِرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى ﴾ (٢) .

(١) عند ابن قتيبة : « أصيب » .

(٢) سورة الأحزاب ٣٣ ، والقاف من (قرن) ضبطت في الأصل ، بالكسر ، وهي قراءة ابن كثير ، وأبي عمرو ، وابن عامر ، وحمزة ، والكسائي . وهو بالكسر : من الوقار =

والعُقَيْرِي : تصغير عَقْرِي ، بوزن سَكْرِي ، مِنْ عَقَرَ الرَّجُلُ :
 إِذَا بَقِيَ مَكَانَهُ ، لَا يَتَقَدَّمُ وَلَا يَتَأَخَّرُ ، فَرَعَا ، أَوْ أَسْفَأَ ، أَوْ نَحَجَلًا ،
 وَأَصْلُهُ مِنْ عَقَرْتُ بِهِ : إِذَا أَطَلَّتْ حَبْسَهُ ، كَأَنَّكَ عَقَرْتَ رَاحِلَتَهُ ،
 فَبِقِي لَا يَقْدِرُ عَلَى الذَّهَابِ .

وقال القُتَيْبِيُّ : « هُوَ مِنْ عُقَرَ الدَّارِ ، وَهُوَ أَصْلُهَا ، فَكَأَنَّ
 « عُقَيْرِي » اسْمٌ مَبْنِيٌّ مِنْ ذَلِكَ عَلَى التَّصْغِيرِ » (١) . وَأَرَادَتْ بِالْعُقَيْرِي
 نَفْسَهَا ، أَي سَكَنِي نَفْسَكَ ، الَّتِي مِنْ حَقِّهَا أَنْ تَلْزَمَ مَكَانَهَا ،
 وَلَا تُفَارِقَ بَيْتَهَا .

وَالِإِصْحَارُ : الْخُرُوجُ إِلَى الصَّحَرَاءِ ، يُقَالُ : أَصْحَرَ الرَّجُلُ
 يُصْحِرُ ، وَأَصْحَرَ بِهِ غَيْرَهُ ، كَمَا يُقَالُ : أَنْجَدَ ، وَأَسْهَلَ ، وَأَحْزَنَ ، إِذَا أَتَى
 نَجْدًا ، وَالسَّهْلَ ، وَالْحَزْنَ ، وَقَدْ جَاءَ هَا هُنَا « تُصْحِرِيهَا » مُعَدِّي إِلَى
 الْمَفْعُولِ ، عَلَى حَذْفِ الْجَارِّ ، وَإِصْطِلَ الْفِعْلُ ، أَوْ لَعَلَّهُ مِنَ الْأَفْعَالِ
 الْقَاصِرَةِ وَالْمُتَعَدِّيَةِ .

= فيكون محذوف الفاء ، وقرير ، مثل وعد يعد ، ووزن يزن ، وجائر أن يكون من القرار ،
 وهو السكون ، يقال : قر في المكان يقر ، بكسر القاف في المضارع ، وهي اللغة المشهورة
 المستعملة الفاشية ، فيكون الأصل في (وقرن) : وقرن ، فتحذف الراء الأولى استئقالا
 للتضعيف ، بعد أن تلقي حركتها على القاف فتنكسر القاف ، فيستغني بحركتها عن ألف
 الوصل .

ومن فتح القاف في (وقرن) جعله من القرار أيضا ، ولكن المضارع عنده مفتوح
 العين .

انظر السبعة لابن مجاهد ص ٥٢٢ ، والكشف ١٩٧/٢ ، ١٩٨ ،

(١) هنا انتهى كلام ابن قتيبة ، وما بعده من كلام الزنجشري . وقد زاد ابن قتيبة :
 « ولم أسمع بعقيري إلا في هذا الحديث » .

وقولها : « أَنْ يَعْهَدَ إِلَيْكَ » تريدُ الوصِيَّةَ علي الأُمَّة ، والولاية عليهم ، والدُّخُولَ في أمرهم .

وَعُلَّتْ عُلَّتْ : يروي بالضم والكسر ؛ فالضم من العَوْل : الميل ، ومنه قوله تعالى : ﴿ ذَلِكْ أَذُنِي أَنْ لَا تَعُولُوا ﴾ (١) .

أَي مِلتِ ، وَجُرْتِ عن الصَّوابِ والحَقِّ ، بخروجك .

والكسر من عَالٍ في البلاد ، يَعِيلُ : إذا ذَهَبَ .

ويجوز أن يكونَ « فَعِلتِ » (٢) من عَالِه يَعُولُه [إذا غلبه] (٣) ، ومنه قولهم : عِيلَ صَبْرُه ، أَي غَلِبَتِ عَلَي رَأْيِكَ ، وما هو أَوْلَى بِكَ .

والفُرْطَةُ ، والفُرُوطَةُ : التَّقَدُّمُ ، يقال للمُسَافِرِ (٤) : هو ذُو فُرْطَةٍ ، وفُرُوطَةٍ في البلاد ، أَي سَبَقَ وتَقَدَّمَ .

وقال القَتَيْبِيُّ : الفَرْطَةُ ، الفَعْلَةُ الواحدة ، والفُرْطَةُ : اسمٌ للخُرُوجِ والتَّقَدُّمِ ، يُقال : في فُلانٍ (٥) فَرْطَةٌ ، وفُرْطَةٌ ، أَي تَقَدَّمَ ، وَسَبَقَ .

(١) سورة النساء ٣

(٢) قوله : « فعلت » ، هو تمثيل بالوزن ، وافقت ألفاظه ألفاظ الفعل المشروح ، وهو بهذا الوزن مبنى للمفعول ، وفيه ما في أمثاله من اللغات الثلاث : كسر أوله ، وضمه ، والإشمام . راجع الفائق .

(٣) تكملة من النهاية ٣/٣٢٢ ، والفائق ، والنقل منه ، وإن لم يصرح المصنف .

(٤) في الفائق : « للمسفار » .

(٥) الذى عند ابن قتيبة : « يقال : في فلان فرطة [بضم الفاء] وفروطية ، أى

تقدم وسبق » .

والإِثَابَةُ : التَّقْوِيمُ ، والتَّسْوِيَةُ ، يُقَالُ : أَثَابَ العُودَ ، إِذَا قَوَّمَهُ وَسَوَّاهُ ، وَهُوَ مَنْقُولٌ مِنْ ثَابَ ، إِذَا رَجَعَ ، لِأَنَّ الإِثَابَةَ رَدٌّ لِلْمَائِلِ إِلَى الاستِقَامَةِ والاعتدالِ .

والرَّابُّ : الإِصْلَاحُ ، وَالجَمْعُ ، وَالشَّدُّ .

والصَّدْعُ : الشَّقُّ مِنْ غَيْرِ إِبَانَةٍ .

قال القُتَيْبِيُّ : « هَكَذَا رُوِيَ لِي : « إِنْ صَدَعَ » فَإِنْ كَانَ هَكَذَا مَحْفُوظًا ؛ فَإِنَّهُ يُقَالُ : صَدَعْتُ الرُّجَاجَةَ ، فَصَدَعْتُ ، كَمَا يُقَالُ : جَبَرْتُ العَظْمَ ، فَجَبَرَ (١) ، وَإِلَّا فَإِنَّهُ : لَا يُرَابُّ بِهِنَّ (٢) إِنْ صُدِعَ ، أَوْ انْصَدَعَ » .

وكلامُها هَذَا مِنْ أَحْسَنِ الاستِعَارَاتِ ؛ جَعَلْتُ لِلإِسْلَامِ عَمُودًا ، يَقُومُ عَلَيْهِ ، كَمَا يَقُومُ البَيْتُ عَلَي عَمُودِهِ ، وَأَنَّهُ مَتَى تَضَعُضَعُ وَانْحَتَلَّ ، فَلَا صُنْعَ لِلنِّسَاءِ فِي إِصْلَاحِهِ ، وَحِفْظِهِ ، وَإِنَّمَا يُحْفَظُ ، وَيُصْلَحُ بِالرِّجَالِ .
والحُمَادِيَّاتُ : جَمْعُ صِحَّةٍ لِلحُمَادِيِّ ، وَهِيَ فِي الأَصْلِ : فُعَالِي ، مِنَ الحَمْدِ ، ثُمَّ اتَّسَعَتْ فِيهَا ، فَقِيلَ : حُمَادَاكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا ، أَي غَايَةُ أَمْرِكَ ، وَمُنْتَهَى جُهْدِكَ ، الَّذِي تُحْمَدُ عَلَيْهِ ، كَمَا يُقَالُ : قُصَارَاكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا .

(١) يستشهد له بشاهد سيار ، في كتب العربية ، وذلك قول العجاج :

قد جبر الدين الإله فجبر

راجع أدب الكاتب ص ٤٨١ (باب فعل الشيء ، وفعل الشيء غيره) ، وإصلاح

المنطق ص ٢٢٨

(٢) في الأصل : « به » ، وهو خطأ ، صوابه من ابن قتيبة ، وهو في نص الحديث .

وَعَضُّ الْأَطْرَافِ : هكذا أوردته القُتَيْبِيُّ ، وَفَسَّرَ الْأَطْرَافَ ، بِجَمْعِ طَرْفِ الْعَيْنِ ، وَهُوَ لَحْظُهَا .

قال الزمخشري : يَدْفَعُ ذَلِكَ أَمْرَانِ ، أَحَدُهُمَا : أَنَّ الْأَطْرَافَ فِي جَمْعِ طَرْفِ الْعَيْنِ ، لَمْ يَرِدْ بِهِ سَمَاعٌ ، بَلْ رَدَّهَ الْخَلِيلُ ، وَقَالَ : إِنْ الطَّرْفُ لَا يُثَنَّى وَلَا يُجْمَعُ ؛ لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ طَرْفٌ يَطْرِفُ ، إِذَا حَرَّكَ جُفُونَهُ فِي النَّظَرِ .

والثاني : أَنَّهُ غَيْرُ مُطَابِقٍ لِحَفْرِ الْأَعْرَاضِ .

قال : وَلَا أَكَادُ أَشْكُ أَنَّهُ تَصْحِيفٌ ، وَالصَّوَابُ : « غَضُّ الْإِطْرَاقِ » ، أَي يَعْضُضُنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ ، مُطْرِقَاتٍ ، رَامِيَاتٍ بِأَبْصَارِهِنَّ إِلَى الْأَرْضِ .

وَعَضُّ الْبَصْرِ : كَسْرُهُ ، وَإِخْفَاؤُهُ ، وَأَلَّا يَنْظُرَ إِلَى الشَّيْءِ مُحَدِّقًا .

وَالْحَفْرُ : السُّتْرُ ، وَالْحَيَاءُ .

وَالْإِعْرَاضُ : يُرْوَى بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ ، وَفَتْحِهَا ، فَالْكَسْرُ : مَصْدَرٌ أَعْرَضَ عَنِ الشَّيْءِ ، يُعْرِضُ ، إِذَا أَعْطَاهُ جَنْبَهُ ، وَتَرَكَهُ ، لَا يُرِيدُهُ كِرَاهِيَةً ، تُرِيدُ الْإِعْرَاضَ عَنِ كُلِّ مَا يُكْرَهُ لَهْنًا أَنْ يَنْظُرَنَّ إِلَيْهِ .

وَإِضَافَةُ الْحَفْرِ إِلَى الْإِعْرَاضِ ، يُرَادُ بِهِ الْحَيَاءُ الَّذِي يُسْتَعْمَلُ لِأَجْلِ الْإِعْرَاضِ ، وَهُوَ مُطَابِقٌ لِمَا قَالَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ .

وَأَمَّا الْأَعْرَاضُ ، بِالْفَتْحِ ، فَهُوَ جَمْعُ عَرَضِ الْإِنْسَانِ ، وَهُوَ نَفْسُهُ ، أَوْ حَسْبُهُ ، أَوْ جِسْمُهُ .

أَي أَنَّهُنَّ لِلْحَفْرِ يَتَسْتَرْنَ . وَالْفَتْحُ يُطَابِقُ تَفْسِيرَ الْقُتَيْبِيِّ .

ولو قيل : إن الأطراف جَمْعُ طَرَفٍ ، بالتحريك ، وهي الأعضاء ، كاليدين ، والرجلين ، واللسان ، وغَضُّهَا : كنايةٌ عن كَفِّهَا ؛ لكان أوجهٌ من الأوّل والثاني ، ويكون جَمْعاً بين نَراهةِ الظاهر والباطن .

وَالْوَهَاةُ : الخَطُوءُ ، يقال : مَشِيَ يَتَوَهَّزُ ، إذا وَطِيءَ وَطَاءً ثَقِيلاً .

وقيل : الوهّارةُ : مِشْيَةُ الخَفِرَاتِ ، والأوهزُ : الرجلُ الحَسَنُ المِشْيَةِ .

وقصرُ الخُطَا : من تَوابع الحَيَاءِ .

والفلواتُ : جمع فلاةٍ ، وهي الصَّحراءُ .

والنَّصُّ : ضَرْبٌ مِنْ سَيْرِ الإِبِلِ ، سريعٌ ، ونَصَّ النَّاقَةَ : إذا رَفَعَهَا فِي السَّيْرِ .

والقُلُوصُ : النَّاقَةُ الفَتِيَّةُ .

والمَنْهَلُ : المَوْرِدُ ، والمَشْرَبُ .

والمَهْوِي : المَذْهَبُ ، أو الذَّهَابُ نَفْسُهُ ، مِنْ هَوِيَ يَهْوِي ، إذا هَبَطَ ، تُرِيدُ : إِنَّ اللَّهَ نَاطِرٌ إِلَيْكَ فِي مَسِيرِكَ هَذَا ، تَبَعْتُهَا فِي ذَلِكَ عَلَي التَّرْكِ ، والقُعُودِ فِي البَيْتِ .

وَالسُّدَافَةُ : السُّتَارَةُ .

وَيُرْوَى : « سِجَافَتُهُ » ، وهي بمعناها ، يقال : أَسَدَفَ اللَّيْلُ : إذا سَتَرَ بِظُلْمَتِهِ ، وَالسُّدْفَةُ : الظُّلْمَةُ .

وَالسَّجْفُ : السِّتْرُ ، بِالْفَتْحِ (١) وَالْكَسْرِ ، وَأَسْجَفْتُ السِّتْرَ : إِذَا أَرْسَلْتَهُ ، وَأَسْجَفَ اللَّيْلُ : مِثْلُ أَسْدَفَ .

وَقَوْلُهَا : « وَجَّهَتْ سِدَافَتَهُ » أَي هَتَكَتْهَا ، وَأَخَذَتْ وَجْهَهَا ، كَقَوْلِكَ : قَدَّيْتُ الْعَيْنَ : إِذَا أَخَذْتَ مَا فِيهَا مِنَ الْقَدْيِ .
 وَقِيلَ : تَوَجَّيْتُهَا : تَغَيَّرْتُهَا ، وَأَنْ يُجْعَلَ لَهَا وَجْهٌ غَيْرُ الْوَجْهِ الْأَوَّلِ .

وَقِيلَ : مَعْنَاهُ : أَخَذَتْ وَجْهًا هَتَكَتِ سِتْرَكَ فِيهِ .
 وَقِيلَ : مَعْنَاهُ : أَزَلَّتِ حِجَابَهُ مِنَ الْمَكَانِ الَّذِي أَمْرَتْ أَنْ تَلْزِمِيهِ ، وَجَعَلْتَهُ أَمَامَكَ ، وَالْوَجْهُ : مُسْتَقْبَلُ كُلِّ شَيْءٍ .

وَالْعُهَيْدِيُّ ، بِتَشْدِيدِ الْهَاءِ : مِنَ الْعَهْدِ ، كَالْجُهَيْدِيِّ ، مِنَ الْجَهْدِ ، وَالْعُجَيْلِيُّ ، مِنَ الْعَجَلَةِ ، يُقَالُ : لِأَبْلُغَنَّ جُهَيْدَايَ فِي هَذَا الْأَمْرِ ، وَهُوَ يَمْشِي الْعُجَيْلِيَّ .

وَالْفِرْدَوْسُ : أَعْلَى الْجَنَّةِ ، وَقِيلَ : إِنَّ اللَّفْظَةَ غَيْرَ عَرَبِيَّةٍ .
 وَوِقَاعَةُ السِّتْرِ ، بِالْكَسْرِ : مَوْقِعُهُ عَلَى الْأَرْضِ ، إِذَا أَرْسَلْتَهُ ، وَيُرْوَى بِالْفَتْحِ ، وَهِيَ سَاحَةُ السِّتْرِ ، وَمَوْضِعُهُ .

تُرِيدُ : الزَّمِي الْحِجَابَ ، حَتَّى تَمُوتِي وَتُدْفِنِي مَوْضِعَ وَقُوعِهِ ، وَلَا تَتَعَدِّيهِ .

وَالْهَاءُ فِي « لَزِمْتَهُ » لِلسِّتْرِ ، أَي أَطَوَعُ مَا تَكُونِينَ لِلَّهِ ، إِذَا لَزِمْتِ سِتْرَكَ .

(١) يعني بفتح سين « السجف » .

والهاء في « جَلَسَتْ عَنْهُ » لِلنَّصْرِ ، أَوْ الدِّينِ ، وَتَقْدِيرُ الكَلَامِ :
 أَطْوَعُ أَوْقَاتِ كَوْنِكَ لِلَّهِ ، وَأَنْصَرُّهَا لِلدِّينِ ، وَقْتُ لُزُومِكَ لِسِتْرِكَ ،
 وَجُلُوسِكَ عَنِ نَصْرِ الدِّينِ ، فَحَذَفَ الأَوْقَاتِ المِضَافَةَ إِلَى المِصْدَرِ ، وَهَذَا
 كَقَوْلِهِمْ : « أَحْطَبُ مَا يَكُونُ الأَمِيرُ قَائِماً » (١) أَي أَحْطَبُ أَوْقَاتِ كَوْنِهِ
 وَقْتُ قِيَامِهِ ، أَوْ أَحْطَبُ أَوْقَاتِهِ إِذَا كَانَ قَائِماً .

وَالرَّقْشَاءُ : الأَفْعَى ، مِنَ الرُّقْشَةِ ، وَهِيَ لَوْنٌ فِيهِ نُقْطٌ تُخَالِفُ
 لَوْنَهَا .

وَنَهَشُهَا : لَسَعُهَا ، وَأَصْلُ النَّهَشِ : أَخَذُ اللَّحْمِ بِجَمِيعِ الأَضْرَاسِ

وَالْمُطْرِقُ : السَّاكِنُ ، النَّاطِرُ بَعَيْنِهِ إِلَى الأَرْضِ ، وَإِنَّمَا ذَكَرَهُ ؛
 لِأَنَّ الأَفْعَى وَالحَيَّةَ يَقَعَانِ عَلَى الذَّكَرِ وَالأُنْثَى مِنْهُمَا .

رَفَعُ

عبد الرحمن النخعي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

٥٩٦

أحاديث التابعين

حديث

صُعَصَعَةُ بن صُوحان العَبْدِيِّ

دَخَلَ عَلَيَّ معاوية بن أَبِي سُفْيَانَ ، فلم يُسَلِّمْ عَلَيهِ بِالْخِلافةِ ،
فقال له : مِمَّنْ أَنْتَ ؟

قال : مِنْ نِزارٍ .

قال : وما نِزارٌ ؟

قال : كان إذا غزا اِحتَوَشَ ، وإذا انصَرَفَ اِنكَمَشَ ، وإذا لَقِيَ
اِفتَرَشَ .

قال : فَمِنْ أَيِّ وِلْدِهِ أَنْتَ ؟

قال : مِنْ رَبِيعَةَ .

قال : وما رَبِيعَةُ ؟

قال : كان يَعْزُو بِالْحَيْلِ ، وَيُغَيِّرُ بِاللَّيْلِ ، وَيَجُودُ بِالنَّيْلِ .

قال : فَمِنْ أَيِّ وِلْدِهِ أَنْتَ ؟

قال : مِنْ أُسَيْدٍ .

قال : وما أُسَيْدٌ ؟

قال : كان إذا طَلَبَ أَفْضَى ، وإذا أَدْرَكَ أَرْضَى ، وإذا آبَ
أَنْضَى .

قال : فَمِنْ أَيِّ وِلْدِهِ أَنْتَ ؟

قال : مِنْ دُعْمِي .

قال : وما دُعْمِي ؟

قال : كان يُطِيلُ النَّجَادَ ، وَيُعِدُّ الْجِيَادَ ، وَيُجِيدُ الْجِلَادَ .

قال : فَمِنْ أَيِّ وَلَدِهِ أَنْتَ ؟

قال : مِنْ أَفْصِي .

قال : وما أَفْصِي ؟

قال : كان يَنْزِلُ الْغَارَاتِ ، وَيُحْسِنُ الْغَارَاتِ ، وَيَحْمِي الْجَارَاتِ .

قال : فَمِنْ أَيِّ وَلَدِهِ أَنْتَ ؟

قال : من عبد الْقَيْسِ .

قال : وما عبد الْقَيْسِ ؟

قال : أَبْطَالُ ذَادَةَ ، جَحَاجِحَةُ سَادَةَ ، صَنَادِيدُ قَادَةَ .

قال : فَمِنْ أَيِّ وَلَدِهِ أَنْتَ ؟

قال : مِنْ أَفْصِي .

قال : وما أَفْصِي ؟

قال : كان يُبَاشِرُ الْقِتَالَ ، وَيُعَانِقُ الْأَبْطَالَ ، وَيُبْذِرُ الْأَمْوَالَ .

قال : فَمِنْ أَيِّ وَلَدِهِ أَنْتَ ؟

قال : مِنْ عَمْرٍو .

قال : وما عَمْرٍو ؟

قال : كانوا يَسْتَعْمِلُونَ السَّيْفَ ، وَيُكْرَمُونَ الضَّيْفَ ، فِي الشِّتَاءِ

وَالصَّيْفِ .

قال : فَمِنْ أَيِّ وَلَدِهِ أَنْتَ ؟

قال : مِنْ عَجَلٍ .

قال : وَمَا عَجَلٌ ؟

قال : لِيُوْثُ ضَرَاغِمَةٌ ، قُرُومٌ قَشَاعِمَةٌ ، مُلُوكٌ قَمَاقِمَةٌ .

قال : فَمِنْ أَيِّ وَلَدِهِ أَنْتَ ؟

قال : مِنْ كَعْبٍ .

قال : وَمَا كَعْبٌ ؟

قال : كَانَ يُنْشِيءُ الْحُرُوبَ ، وَيَكْشِفُ الْكُرُوبَ .

قال : فَمِنْ أَيِّ وَلَدِهِ أَنْتَ ؟

قال : مِنْ مَالِكٍ .

قال : وَمَا مَالِكٌ ؟

قال : الْهُمَامُ الْهُمَامُ ، وَالْقَمَقَامُ الْقَمَقَامُ .

قال : يَا ابْنَ صُوحَانَ ، مَا تَرَكْتَ هَذَا الْحَيِّ مِنْ قُرَيْشٍ شَيْئاً !

قال : بَلَى ، تَرَكْتُ لَهُمُ الْوَبَرَ وَالْمَدَرَ ، وَالْأَبْيَضَ وَالْأَصْفَرَ ،

وَالصَّفَا وَالْمَشْعَرَ ، وَالْقُبَّةَ وَالْمَنْحَرَ ، وَالسَّرِيرَ وَالْمِنْبَرَ ، وَالْمُلْكَ إِلَى

الْمَحْشَرِ ، وَمِنَ الْآنَ إِلَى الْمَنْشَرِ .

قال : أَمَا وَاللَّهِ يَا ابْنَ صُوحَانَ ، إِنْ كُنْتُ لِأُبْغِضُ أَنْ أَرَكَ

خَطِيْبًا .

قال : وَأَنَا وَاللَّهِ ، إِنْ كُنْتُ لِأُبْغِضُ أَنْ أَرَكَ أَمِيرًا .

هذا حديثٌ مشهورٌ ، معروفٌ في كتب العلماء ، وهو من رواية
أبي سنانٍ الشيبانيِّ ، عن عطاء بن أبي رباحٍ المكيِّ .

شرحه

صَعَصَعَةٌ (١) : هو ابنُ صُوحَانَ بنِ حُجْرٍ ، من بني أَفْصِي بن
عبد القيس ، ثم من بني أسد بن ربيعة بن نزارٍ .
والتَّصَعُّعُ : التَّرْعُزُ ، والتَّفَرُّقُ ، يقال : صَعَصَعْتُهُ
صَعَصَعَةً ، فَتَصَعَّعَ ، مِثْلُ زَعَزَعْتُهُ ، فَتَزَعَّعَ ، وَفَرَّقْتُهُ فَتَفَرَّقَ .
وَصُوحَانٌ بِالضَّمِّ : مِنَ الصُّوَجِ ، وَهُوَ وَجْهُ الْجَبَلِ الْقَائِمِ ، الَّذِي
تَرَاهُ كَأَنَّهُ حَائِطٌ .

وَالْعَبْدِيُّ : مَنْسُوبٌ إِلَى عَبْدِ الْقَيْسِ ، عَلِي الْقِيَّاسِ الْمُطَّرِدِ ، فِي
أَمْثَالِهِ ، وَقَدْ يُنْسَبُ إِلَيْهِ : عَبْقَسِيُّ ، عَلِي غَيْرِ قِيَّاسٍ ، كَعَبْشَمِيِّ ، فِي
النَّسَبِ إِلَى عَبْدِ شَمْسٍ .

وَالْأَخْتِوَأَشُ : مِنَ اخْتَوَشَ الْقَوْمُ الصَّيْدَ : إِذَا أَنْفَرَهُ بَعْضُهُمْ عَلَي
بَعْضٍ ، وَقَدْ جَاءَتْ الْوَاوُ فِيهِ ظَاهِرَةً ، عَلَي الْأَصْلِ ، كَمَا ظَهَرَتْ فِي
اجْتَوَرُوا ، وَالكَثِيرُ الْمُسْتَعْمَلُ الْإِعْلَالُ ، نَحْوُ اسْتَأَقَ ، وَاسْتَأَقَ ،
وَاعْتَأَقَ ، يُقَالُ : حُشْتُ الصَّيْدَ ، أَحُوشُهُ ، وَأَحَشْتُهُ ، وَأَحُوشْتُهُ : إِذَا
جِئْتَهُ مِنْ جَوَانِبِهِ ، لِتُرُدِّهِ إِلَى الْجِبَالَةِ .

(١) سبق التعريف به في حديث معاوية رضي الله عنه . وحديثه هذا ، باختلاف في

الرواية ، ذكره المسعودي ، في مروج الذهب ٤٨/٣ ، ٤٩ ،

يُرِيدُ : أنه كان إذا غز أحاط بالأقران من جَوَانِبِهِمْ ، واستَوَلِي عَلَيْهِمْ .

والانكِماشُ : الإسراعُ ، ورجُلٌ كَمَشٌ ، وكَمِيشٌ : سريعٌ ماضٍ ، وقد كَمَشَ ، بالضمِّ ، كَماشَةً .

وقوله : « وإذا لَقِيَ افْتَرَشَ » الافتراشُ : الانبساطُ ، وافتَرَشَ لسانه : إذا تكلَّمَ كيف شاء ، وافتَرَشَ ذراعَيْه : إذا بسَطَهما ، فإن كان يريدُ لقاءَ الأقرانِ : فهو يَلْقاهم بِنَفْسٍ مُنْبَسِطَةٍ لِلْحَرْبِ ، ويَدٍ مَبْسُوطَةٍ لِلطَّعْنِ وَالضَّرْبِ ، وإن كان يريدُ لقاءَ الإخوانِ والضيِّفانِ ، فهو يَلْقاهم بوجهٍ طَلِيقٍ ، ولسانٍ ذَلِيقٍ .

ويجوز أن يكون « افْتَرَسَ » بالسَّيْنِ المهملة ، أى يقتلُ أقرانه عند اللُّقاءِ .

وقد سأله معاويةُ في جميع أسئلته بما ، فقال : وما فلانُ ؟ وما فلانُ ؟ و « ما » إنما يُسألُ بها عمَّا لا يَعْقِلُ ، وعن صِيفَةٍ من يَعْقِلُ ، ولهذا أجابه صَعَصَعَةً بصِيفاتِ آباءِهِ .

وقوله : « يَجُودُ بالنَّيْلِ » أى يُكثِرُ العطاءَ . هكذا جاء « النَّيْلُ » بالياءِ ، والمعروفُ في العطاءِ : النَّوْلُ ، بالواوِ ، يُقالُ : نُلْتُ له بالعَطِيَّةِ ، أَنوُلُ نَوْلًا ، والاسمُ : النَّوَالُ ، فأَمَّا النَّيْلُ فهو من قولهم : نالَ خَيْرًا ، يَنالُهُ نَيْلًا ، إذا أصابَهُ .

وأفضَى إلى الشيءِ : إذا وصلَ إليه ، وأفضَى بيده إلى الأرضِ : إذا مَسَّها ، وأصلُهُ من الفِضاءِ : السَّاحَةُ ، وما اتَّسعَ من الأرضِ .

وقوله : « وإذا أدرك أرضى » أى إذا وصل إلى طلبته أرضى ،
 فيجوز أن يُريد : أرضى نفسه ، ببلوغ غرضه ، واستيلائه عليه ،
 ويجوز أن يُريد : إذا قدر عفا عن أخذ شيء من الغنيمة ، أو أرضى
 الناس بالعتاء ، أو عفا عمن استولى عليه .

وآب : إذا رجع .

وأنضى : أى هزل ، وأتعب الخيل والإبل ، يُقال : أنضى فلان
 بعيره ، يُنضيه إنضاءً ، والنضو ، بالكسر : البعير المهزول .

والنجاد : حمائل السيف ، وطوله دليل على طول القامة .

والجياذ : الخيل النفيسة ، السريعة ، واحداً : جواد ،

وإعدادها : ادحارها للحرب والغارة .

والجلاد : الضراب ، يقال : جالذته جلاداً ، ومجالدةً ، وأصله

من الجلد والجلادة ، وهى القوة والصلابة .

ودغمى ، بضم الدال ، وتشديد الياء ، من الدغم : القوة

والسمن .

وأفصى ، بالفاء والصاد المهملة ، من أفصا المطر : أى أقلع ،

وتفصيت من الديون : إذا تخلصت منها .

وقوله : « ينزل الغارات » يُريد الجبال ؛ لأن الغارات جمع غار ،

وهو الكهف فى الجبل .

ويجوز أن يكون أراد به الجيوش ، جمع الغار ، وهو الجيش ،

ويكون من الجموع الشاذة ، كالسراديات ، والحمّامات (١) .

(١) معروف أن المذكر غير العاقل قد يجمع بالالف والتاء ، كما مثل . فقول

المصنف : « من الجموع الشاذة » فيه نظر .

أو يكون قد أَلْحَقَ الْغَارَ ، تَاءَ التَّأْنِيثِ ، كما أَلْحَقَهَا فِي الْمَغَارَةِ ،
بمعنى الْغَارِ ، وَجَمَعَهَا جَمَعَ التَّأْنِيثِ ، فَقَالَ : غَارَاتٌ ، كما يُقَالُ :
مَغَارَاتٌ .

وقوله : « وَيُحْسِنُ الْغَارَاتِ » جَمْعُ غَارَةٍ ، وهى الاسمُ من
الإِغَارَةِ عَلَى الْعَدُوِّ .

وَالْأَبْطَالُ : جَمْعُ بَطَلٍ ، وهو الشُّجَاعُ .

وَالذَّادَةُ : جَمْعُ ذَائِدٍ ، وهو الْحَامِي الدَّفَاعُ ، وقد ذَادَ ، يَذُوذُ
ذَوْدًا ، وَذِيادًا .

وَالجَّحَاجِحَةُ : جَمْعُ جَحْجَاجٍ ، وهو السَّيِّدُ الْكَرِيمُ ، والتَّاءُ
فيه ، وفي أشباهه لتأكيد الجَمْعِ .

وَالصَّنَادِيدُ : جَمْعُ صِنْدِيدٍ ، وهو الْعَظِيمُ ، الْغَالِبُ ، الشَّدِيدُ .

وَالْقَادَةُ : جَمْعُ قَائِدٍ ، وهو الْمُقَدَّمُ الرَّئِيسُ ، الذى يَقُودُ
الجُيُوشَ .

وَتَبْذِيرُ الْأَمْوَالِ : تَفْرِيقُهَا ، وإِعْطَاؤُهَا إِسْرَافًا ، بغيرِ حِسَابٍ .

وَاللِّيُوثُ : جَمْعُ لَيْثٍ ، وهو الْأَسَدُ .

وَالضَّرَاغِمَةُ : جَمْعُ ضِرْغَامٍ ، وهو مِنْ صِفَاتِ الْأَسَدِ ،

الضَّارِي ، الْقَوِيُّ ، الْمُقَدَّمُ .

وَالقُرُومُ : جَمْعُ القَرَمِ ، وهو السَّيِّدُ ، الْمُقَدَّمُ فِي الرَّأْيِ .

وَالقَشَاعِمَةُ : جَمْعُ قَشَعِيمٍ ، وهو المُسِنَّ مِنْ الرِّجَالِ ،

وَالنُّسُورِ ، يُرِيدُ : أَنَّهُمْ ذُؤُوسُ أَسْنَانٍ ، قد حَنَكْتَهُمُ التَّجَارِبُ .

وَالْقَمَاقِمَةُ : جَمْعُ قَمَقَامٍ ، وَهُوَ السَّيِّدُ .
 وَإِنشَاءُ الْحُرُوبِ : ابْتِدَاؤُهَا ، يُقَالُ : أَنْشَأَ يَفْعَلُ كَذَا ، أَيْ
 ابْتَدَأَ ، وَأَصْلُ الْإِنشَاءِ : الْخَلْقُ .
 وَالهُمَامُ : الْمَلِكُ الْعَظِيمُ الْهِمَّةُ ، وَتَكَرَّرَ لِلتَّأَكِيدِ ، وَكَذَلِكَ
 الْقَمَقَامُ .

وقوله : « تركتُ لهم الوبرَ والمدَرَ » يُريدُ أهلَ الوبرِ والمدَرَ ؛ لأنَّه
 إذا ملكَ الوبرَ والمدَرَ ، فقد ملكَ أهلَهُمَا .

وَالوَبَرُ : يُريدُ به سُكَّانُ البُيُوتِ ، الْمُتَّخِذَةُ مِنْ أَوْبَارِ الْإِبِلِ .
 وَالْمَدَرُ : يُريدُ به الْمُدُنَ وَالقُرَى ، وَالْمَدَرُ : الطَّيْنُ الْمُسْتَحْجَرُ
 قَلِيلًا . وَيُريدُ بِالْأَبْيَضِ وَالْأَصْفَرِ ، الْفِضَّةَ وَالذَّهَبَ .
 وَالصَّفَا : مَوْضِعُ السَّعْيِ بِمَكَّةَ .

وَالْمَشْعَرُ : الْمَوْضِعُ الْمَعْرُوفُ بِمُرْدَلَفَةَ ، يَعْنِي أَنَّ الْحَجَّجَ وَأَمُورَهُ
 يَخْتَصُّ بِقُرَيْشٍ ، وَأَنَّ النَّاسَ يَنْتَابُونَهُمْ مِنْ أَقْصَى الْأَرْضِ وَأَدْنَاهَا .

وَالصَّفَا فِي الْأَصْلِ : جَمْعُ صَفَاةٍ ، وَهِيَ الْحَجَرُ الْأَمْلَسُ .
 وَالْمَشْعَرُ : مَفْعَلٌ مِنَ الشُّعَارِ ، وَهُوَ الْعَلَامَةُ وَالْأَثَرُ ، وَالشُّعَائِرُ :
 الْمَعَالِمُ ، وَبِهِ سُمِّيَ الْمَشْعَرُ الْحَرَامُ ، لِأَنَّهُ مَعْلَمٌ لِلْعِبَادَةِ ، وَالْمَوْضِعُ .
 وَأَمَّا الْقُبَّةُ : فَإِنَّهُمْ كَانُوا يَضْرِبُونَ قُبَّةً مُتَّخِذَةً مِنْ جُلُودٍ ،
 أَوْ غَيْرِهَا ، ثُمَّ يَجْمَعُونَ إِلَيْهَا مَا يُجَهِّزُونَ بِهِ الْجَيْشَ ، ثُمَّ يُؤَلُّونَ أَمْرَهَا
 وَاحِدًا مِنْ مُقَدِّمِيهِمْ ، وَكَانَتِ الْقُبَّةُ ، وَالْأَعِنَّةُ ، وَهِيَ أَعِنَّةُ الْخَيْلِ ، آخِرًا
 إِلَى نَحَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ .

وَالْمَنْحَرُ : مَوْضِعُ نَحْرِ الْهَدْيِ ، وَالضُّحَايَا ، بِمَنْىَ .

ويُرِيدُ بالسَّرِيرِ مَجْلِسَ الْمَلِكِ ، وبِالْمِنْبَرِ مَجْلِسَ الْخِطَابَةِ .
 وَالْمَحْشَرُ : مَفْعَلٌ مِنَ الْحَشْرِ ، وَهُوَ الْجَمْعُ ، يَعْنِي يَوْمَ
 الْقِيَامَةِ ، فَإِذَا فَتَحَتِ الشَّيْنِ فَهُوَ الْمَصْدَرُ ، فَأَمَّا الْمَوْضِعُ فَهُوَ
 بِالْكَسْرِ ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : « الْمَحْشَرُ ، بِكَسْرِ الشَّيْنِ : مَوْضِعُ
 الْحَشْرِ » .

وَالْمَنْشَرُ : مَوْضِعُ النَّشُورِ ، وَهُوَ قِيَامُ الْمَوْتِيِّ مِنْ قُبُورِهِمْ ،
 يُقَالُ : نَشَرَ الْمَيِّتُ ، يَنْشُرُ نَشُورًا ، أَي عَاشَ بَعْدَ الْمَوْتِ ، وَأَنْشَرَ اللَّهُ
 الْمَيِّتَ : أَي أَحْيَاهُ ، يُرِيدُ أَنَّ الْخِلَافَةَ وَالْمُلْكَ بَاقٍ ^(١) فِي قُرَيْشٍ ، إِلَى
 أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ .

(١) هكذا في الأصل ، وهو متجه ، وإن كان الأولي : باقيان .

حديث

الأحنف بن قيس السعدي التميمي

قَدِمَ عَلَيَّ عَمْرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، فِي وَفْدِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ ، فَقَالَ : يَا
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّ إِخْوَانَنَا مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ ، نَزَلُوا فِي مِثْلِ حَوْلَاءِ النَّاقَةِ ؛
مِنْ ثِمَارٍ مُتَهَدِّلَةٍ ، وَأَنْهَارٍ مُتَفَجِّرَةٍ .

وَفِي رِوَايَةٍ : إِنَّ أَهْلَ هَذِهِ الْأَمْصَارِ ، نَزَلُوا فِي مِثْلِ حَدَقَةِ الْبَعِيرِ ،
مِنْ الْعُيُونِ الْعِذَابِ ، تَأْتِيهِمْ فَوَاكِهُهُمْ لَمْ تُخْضَدْ ، وَإِنَّا نَزَلْنَا سَبْحَةً
نَشَاشَةً ، طَرَفٌ لَهَا بِالْفَلَاةِ ، وَطَرَفٌ لَهَا بِالْبَحْرِ الْأَجَاجِ ، يَأْتِينَا مَا
يَأْتِينَا ، فِي مِثْلِ مَرِيءِ النَّعَامَةِ ، فَإِنْ لَمْ تَرْفَعْ خَسِيستَنَا ، بَعْطَاءٍ تُفَضِّلُنَا
بِهِ عَلَيَّ سَائِرِ الْأَمْصَارِ ، نَهْلِكُ . فَحَبَسَهُ عِنْدَهُ سَنَةً ، وَقَالَ : خَشِيْتُ
أَنْ تَكُونَ مُفَوَّهًا ، لَيْسَ لَكَ جُؤْلٌ .

* * *

أَخْرَجَ ابْنُ قُتَيْبَةَ (١) الطَّرْفَ الْأَوَّلَ وَالْآخِرَ ، وَأَخْرَجَ أَبُو
عَبِيدٍ (٢) بَاقِيَهُ .

(١) غريب الحديث ٥٣٢/٢ - ٥٣٤

(٢) غريب الحديث ٣٧٩/٤ - ٣٨٢ ، وقد سكت المصنف عن الزمخشري ، وهو

قد أخرجه تاما في الفائق ٢٦٧/١ ، ٢٦٨

شرحہ

الأحنف : هو ابن قيس بن معاوية ، من بني سعد بن زيد مناة ابن تميم .

والأحنف : اسمه ، وقيل : لقبه ، لأنه كان في رجله حنْفٌ ، وهو أن تَمِيلَ قدمه إلى جانبِ قدمه الأخرى .

وقيل : اسمه صَحْرٌ ، وقيل : الضَّحَّاك .

وحَوْلَاءُ النَّاقَةِ ، بضمّ الحاءِ وفتح الواوِ ، والمَدُّ : جِلْدَةٌ رَقِيقَةٌ ، تَخْرُجُ مع وَلَدِ النَّاقَةِ ، كَأَنَّهَا مِرَاةٌ مَمْلُوءَةٌ مَاءً أَصْفَرَ ، وفيها خُطُوطٌ حُمْرٌ ، وَخُضْرٌ ، وَتُسَمَّى السُّخْدُ ، بالسِّينِ الْمُهْمَلَةِ ، والحاءِ الْمُعْجَمَةِ ، شَبَّهَ بِهَا بِلَادَهُمْ ، فِي خِصْبِهَا ، وَكَثْرَةِ مَائِهَا .

قال الأصمعيُّ : تقول العربُ ، إِذَا وَصَفْتَ الأَرْضَ وَخِصْبَهَا : تَرَكْتُ أَرْضَ بَنِي فُلَانٍ ، فِي مِثْلِ حَوْلَاءِ النَّاقَةِ ، قال الكُمَيْتُ (١) :

وَكَالْحَوْلَاءِ مَرَاعِي الْمُسَيْمِ عِنْدَكَ وَالرِّيَّةُ الْمَنْهَلُ

الرِّيَّةُ : العَيْنُ العَزِيزَةُ المَاءِ . يريد : مَنْهَلُكَ رِيٌّ ، وَعَطَاؤُكَ غَضٌّ ، طَرِيٌّ .

وكذلك شَبَّهَهَا فِي الرِّوَايَةِ الأخرى ، بِعَيْنِ البَعِيرِ ؛ لِأَنَّ الحَدَقَةَ تُوصَفُ بِكَثْرَةِ المَاءِ .

وقيل : أراد أنْ خِصْبُهَا كَثِيرٌ ، دَائِمٌ ، لا يَنْقَطِعُ .

(١) شعره ٣٩/٢ ، عن الفائق فقط ، وهو عند ابن قتيبة أيضا .

وشبَّهها بِحَدَقَةِ البعيرِ ؛ لأنَّه يُقالُ : إنَّ المُخَّ ليسَ يَبْقَى في شيءٍ من البَدَنِ ، بقاءَه في العَيْنِ .

والمُتَهَدِّلَةُ : المُسْتَرخِيَةُ ، المُنْعَطِفَةُ في الأغصانِ .

والأنهارُ المُتَفَجِّرَةُ : الفائِضَةُ ، الجاريةُ ، يقالُ : فَجَرَتْ الماءَ ، أَفْجَرَهُ ، فأنْفَجَرَ ، وفَجَّرْتَهُ فَتَفَجَّرَ .

وَحَضَدُ الشَّيْءِ : ثَنِيهِ ، وَعَطَفُهُ ، يُقالُ للعودِ ، إذا ثَنَيْتَهُ ، وهو رَطْبٌ من غيرِ أن يَنْكسِرَ : قد انْحَضَدَ ، وقد خَضَدْتَهُ أنا .

قال أبو عبيدٍ : « هكذا سمعتها في الحديث : « تُحْضَدُ » ، ويُروى : « تَخْضَدُ » ^(١) ، وهي عندي أجودُ » ، يُريدُ : تَخْضَدُ هي بأنفسِها ، والمعنى أن فواكِهَهُم قريبةٌ منهم ، تأتيهم غَضَّةٌ طَرِيَّةٌ ، لم تَتَغَيَّرَ .

والسَّبْحَةُ : الأرضُ التي لا تَصْلُحُ لكلِّ نَباتٍ ؛ لما يَعْلُوها مِنَ المُلُوحةِ ، وهي ثلاثُمُ النخيلِ كثيراً .

والنَّشاشَةُ : مِنَ النَّشِيشِ : الغَلِيانِ ، يريدُ ما يَظْهَرُ من ماءِ السِّبْاخِ ، فَيَنْشُ فيها ، حتَّى يَعُودَ مِلْحاً .
والفَلَاةُ : البرِّيَّةُ الواسِعَةُ .

والأجاجُ : الماءُ المِلْحُ ، المُرُّ ، وقد أَجَّ الماءُ ، يُوجُّ أَجُوجاً ، وكذا هي البَصْرَةُ ، أرضُها سِبْاخٌ ، وهي بينَ البرِّ والبَحْرِ .

(١) هكذا ضبط في الأصل ، بتشديد الضاد ، وفسره على التشديد ، كما ترى ، ولم يأت الفعل مشدداً ، عند أبي عبيد ، وكذلك في النهاية ٣٩/٢ : « تُحْضَدُ » .

ومَرِيءُ النِّعَامَةِ : مَجْرِي طَعَامِهَا وَشَرَابِهَا ، وليس بِالْحُلُقُومِ ، هو
غَيْرُهُ ، وهو أَدْقُ مِنْهُ ، وَأَضْيَقُ ، وَخَاصَّةً مَرِيءُ (١) النِّعَامَةِ ، فَإِنَّهُ
ضَيِّقٌ ، بِالنِّسْبَةِ إِلَى خِلْقَتِهَا .

يُرِيدُ بِهِ قَلَّةَ أَقْوَاتِهِمْ ، وَأَنَّهُ لَا يَأْتِيهِمْ مِنْهَا إِلَّا الْقَلِيلُ ، عَلِي نَحْوَ مَا
يَدْخُلُ فِي مَرِيءِ النِّعَامَةِ .

وَأَرَادَ بِخَسِيستِهِمْ ضَيِّقَ حَالِهِمْ وَضَعْفَهُمْ ، وَأَصْلُ الْخَسِيستَةِ :
الْحَالَةُ الَّتِي يَكُونُ عَلَيْهَا الْخَسِيسُ ، وَهُوَ الدَّنِيءُ ، يُقَالُ : رَفَعْتُ مِنْ
خَسِيسَتِهِ : إِذَا فَعَلْتَ بِهِ فِعْلًا ، تَكُونُ فِيهِ رِفْعَتُهُ ، فَاسْتَعَارَهَا لَضَيِّقِ
الْمَعَاشِ .

وَالْأَمْصَارُ : الْمُدُنُ ، وَاحِدُهَا مِصْرٌ .

وَالْمُنْفَوْهُ : الْبَلِيغُ ، الْمِنْطِيقُ ، مِنْ الْفَوِّهِ ، وَهُوَ سَعَةُ الْفَمِ .

وَالْجُؤُلُ ، بِالضَّمِّ : الْعَقْلُ وَالتَّماسُكُ .

(١) هكذا ضبطت الهمزة ، في الأصل ، بالرفع ، والأولي أن تكون منصوبة ، بفعل

مقدر من لفظ « خاصة » .

عبد الملك بن عمير الفرسي

قال : تفاخر سبعة نفر ، مُضَرِّي ، وَأَزْدِي ، وَمَدَنِي ،
وشامي ، وهجري ، وبكري ، وطائفي .

فقال المُضَرِّي : هاتوا كجزور سيمه ، في غداة شيمه ، في
قدور رذمه ، أو هزمه ، بمواس خدمه ، معبوطه نفسها ، غير ضمته
وقال الأزدي : والله لقرص برّي ، بأبطح قري ، بلبن
قشري ، أو عشري ، بسمن وعسل ، أطيب من هذا .

وقال المدني : والله لفطس حنس ، بزبد جمس ، يعيب فيها
الضرس ، أطيب من هذا .

وقال الشامي : والله لخبرة أبخانية ، بخل وزيت ، ينال
أدناها ، فيضرب أقصاها ، يتخطي إليها تحطّي بنات المخاض ، من
الحرف ، أطيب من هذا .

وقال الهجري : والله لتعضوض كأخفاف الرباع ، أطيب من
هذا .

وقال البكري : والله لقارص قمارص ، يقطر منه البول ، قطرة
قطرة ، أطيب من هذا .

وقال الطائفي : والله لعنب قطيف ، بوادي ثقيف ، أصابه
الخريف ، أطيب من هذا .

أخرجه الخطّابي ، والزمخشري^(١) ، وهو من حديث أبي عوانة ،
عن عبد الملك بن عمير .

شرح

عبد الملك بن عمير : من ولد مُرّة بن أدد ، تابعي ، كوفي .
والفرسي ، بالفاء والسين : منسوب إلى فارس سابق ، كان له ،
عُرف به ، ومن لا يدري يقول : القرشي^(٢) ، وليس كذلك ، ويُقال
له : القبطي ؛ لأنّ فرسه هذا كان يُعرف بالقبطي ، فنُسب إليه .
والمُضريّ : منسوب إلى مُضَر بن نِزار بن معدّ بن عدنان ، وهو
معدول عن ماضِر ، وهو اللبّن الحامض^(٣) ، الذي يحذي اللسان .

(١) الفائق ٢/٢٠٤ ، ٢٠٥ ، وبعض هذا الحديث في البيان والتبيين ١/٢٨٦ ، ٢٩٩

(٢) حكي ابن حجر النسبتين : « القرشي » بالقاف والشين المعجمة ،
و « الفرسي » بالفاء والسين المهملة ، ونقل عن ابن الأثير تخطته لمن قال غير الفرسي ، ثم
قال : « والصواب أنه يجوز في نسبه الأمران » تهذيب التهذيب ٦/٤١٣ ، وانظر أيضا تبصير
المنتبه ص ١١٥٨ ، ١١٦٥

هذا ، ولم يعين ابن حجر « ابن الأثير » الذي نقل عنه التخطئة ، وأنا أرجح أن المراد
به « مجد الدين » صاحبنا ، فإن عز الدين لم يحك غير « الفرسي » بالفاء والسين ، ولم يشر
إلى « القرشي » ألبتة ، وذلك فيما رأيت ، في حرف الفاء من كتابه اللباب في تهذيب
الأنساب ، وكذلك فيما ذكره في الكامل (وفيات سنة ١٣٦) حين ذكر عبد الملك بن
عمير .

(٣) ويقال له : المضير ، أيضا ، وسميت مضر بذلك ؛ لشدتها . الاشتقاق ص ٣٠ ،
والمصباح . ويقال : حذا الشراب اللسان : قرصه .

والجَزُورُ : يقع علي الذَّكَرِ والأُنْثَى ، من الإِبِلِ ، إلاَّ أنَّ اللَّفْظَةَ مؤنَّثَةٌ ، يُقالُ : هذه الجَزُورُ ، وإنَّ أُرْدَتْ ذَكَرًا ، والجَمْعُ : جُزُرٌ ، وجَزَائِرُ ، والأصْلُ فيها الناقَةُ السَّمِينَةُ ، التي تُصْلِحُ للجَزْرِ ، وهو النَّحْرُ ، لَتُوكَلَّ ، ثمَّ اتَّسَعَ فيها ، فَأُطْلِقَتْ علي كُلِّ بَعِيرٍ .
والسِّنْمَةُ : العَظِيمَةُ السَّنَامُ ، وسَنَامٌ كُلُّ شَيْءٍ : أعلاه .
والشَّبِمَةُ : البَارِدَةُ ، وماءٌ شَبِيمٌ : أي بارِدٌ .
والرَّذِمَةُ : المُمْتَلِئَةُ ، التي تُسِيلُ ، يُقالُ : رَذِمَتْ (١) القِدْرُ ، تَرْدَمُ رَذْمًا .

قال الخطَّابِيُّ : وقال لي أبو عُمر - يعني الزَّاهِدَ - : إنَّما هي قُدُورٌ هَزِيمَةٌ ، مِن هَزِيمِ القِدْرِ ، وهو صوتٌ غَلِيانِها .
قال : وليس الرَّذْمُ مِن صِفَةِ القِدْرِ ، وإنَّما يُقالُ : جِفانٌ رَذِمَةٌ .

والمَواسِي : جَمْعُ المُوَسِّي ، وهي آلةُ الدَّبْحِ .
والخَدِمَةُ : القاطِعَةُ ، يُقالُ : خَدِمْتُ اللَّحْمَ ، أَخَدِمُهُ خَدْمًا .
والمَعْبُوطَةُ : المَنْحُورَةُ وهي فَتِيَّةٌ ، مِن غيرِ عِلَّةٍ بها ، وقد عَبَطَها ، واعتَبَطَها ، فهي مَعْبُوطَةٌ ، وماتَ الإنسانُ عَبْطَةً : إذا مات شابًّا ، من غيرِ مَرَضٍ ، ولا عِلَّةٍ ، قال أُمِّيَّةُ بنُ أبي الصَّلْتِ (٢) :
من لم يَمُتْ عَبْطَةً يَمُتْ هَرَمًا لِلْمَوْتِ كَأَسُّ والمَرُوءُ ذائِقُها

(١) الفعل من باب فرح ، علي ما في القاموس .

(٢) ديوانه ص ٢٤١

والضَّمِينَةُ : المَرِيضَةُ ، الزَّمِينَةُ ، وقد ضَمِنَ يَضْمِنُ ضَمَانَةً ، أي
 أَنَّ هَذِهِ الْجَزُورَ لَمْ تُنْحَرَ لِمَرَضٍ نَزَلَ بِهَا ، إِنَّمَا نُجِرَتْ لِلأَكْلِ ، وَهَمَّ
 يَذْمُونَ عَلَيَّ أَكَلَ لُحُومِ ذَوَاتِ الأَدْوَاءِ ، وَيَقُولُونَ : بَنُو فُلَانٍ يَأْكُلُونَ
 العَوَارِضَ ، وَهِيَ الَّتِي قَدْ عَرَضَ لَهَا آفَةٌ ، مِنْ مَرَضٍ ، أَوْ كَسْرٍ ،
 فَجُرَتْ .

والأَزْدِيُّ : مَنسُوبٌ إِلَى الأَزْدِ ، وَاسْمُهُ أَدَدٌ (١) بِنِ العَوْثِ ، مِنْ
 بَنِي زَيْدِ بْنِ كَهْلَانَ بْنِ سَبَأٍ .

والقُرْصُ : الرَّغِيفُ ، وَالقُرْصَةُ أَخْصُ مِنْهُ .

والبُرِّيُّ : مَنسُوبٌ إِلَى البُرِّ : الحِنْطَةِ .

وَالأَبْطَاحُ : المَوْضِعُ المَتَّسِعُ مِنَ الأَرْضِ ، وَمُؤَنَّثُهُ البَطْحَاءُ .

وَالقُرِّيُّ : مَنسُوبٌ إِلَى القُرِّ : البَرْدِ ، سُئِلَ عَنْهُ شِمْرٌ (٢) ،

فَقَالَ : لَا أَعْرِفُهُ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِنَ القُرِّ .

وَالقُشْرِيُّ ، بِالضَّمِّ وَالكَسْرِ ، فَالضَّمُّ : مَنسُوبٌ إِلَى القُشْرَةِ ،

وَهِى المَطْرَةُ الَّتِي تَقْشِرُ الحَصِيَّ عَنْ وَجْهِ الأَرْضِ .

يُرِيدُ لَبَنًا أَدْرَهُ المَرْعَى ، الَّذِي يُنْبِتُهُ هَذَا المَطَرُ .

وَالكَسْرُ : يُرِيدُ بِهِ اللَّبَنَ الَّذِي تَعْلُوهُ قِشْرَةٌ مِنَ الرُّغْوَةِ (٣) ، الَّتِي

تَكُونُ عَلَيَّ رَأْسِهِ .

(١) فِي الأَصْلِ : « دَرَا بِنِ العَوْثِ » . وَصَحَّحْتَهُ مِنْ جَمَهْرَةِ ابْنِ حَزْمٍ ص ٣٣٠

(٢) ضَبَطَ فِي الأَصْلِ بِكَسْرِ الشَّيْنِ وَسُكُونِ المِيمِ ، وَضَبَطْتَهُ بِفَتْحٍ وَكَسْرٍ ، بِوزنِ

كَتْفٍ ، مِنْ القَامُوسِ وَالتَّاجِ ، وَانظُرِ الاشتِقاقَ ص ٢٩٧

(٣) الرِّاءُ مِثْلَةٌ .

وَالْعُشْرِيُّ : مَنْسُوبٌ إِلَى الْعُشْرِ ، وَهُوَ شَجَرٌ مَعْرُوفٌ . يَرِيدُ لَبَنَ
إِبِلٍ ، تَرْعِي الْعُشْرَ ، أَوْ هُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى الْعُشْرَاءِ (١) ، مِنَ التُّوقِ .
وَالْمَدَنِيُّ : مَنْسُوبٌ إِلَى مَدِينَةِ الرَّسُولِ ﷺ ، بِحَذْفِ الْيَاءِ
وَالهَاءِ ، حَمَلًا عَلَى نِظَائِرِهِ ، كَرَبِيعِيٍّ ، فِي رَبِيعَةٍ ، وَحَنْفِيٍّ ، فِي حَنْفِيَّةٍ .
وَالْفُطْسُ : جَمْعُ أَفْطَسَ ، وَهُوَ فِي الْأَصْلِ : انْفِرَاشُ الْأَنْفِ ،
وَانْخِفَاضُ قَصَبِيَّتِهِ .

وَالخُنْسُ : جَمْعُ أَخْنَسَ ، وَهُوَ فِي الْأَصْلِ : انْقِبَاضُ قَصَبَةِ
الْأَنْفِ ، وَعَرَضُ الْأَرْبَبَةِ ، وَالْمُرَادُ بِهِمَا تَمْرُ الْمَدِينَةِ ؛ لِأَنَّهَا صِغَارُ
الْحَبِّ ، لِاطِّئَةِ الْأَقْمَاعِ .

وَالجَمْسُ ، بِالْفَتْحِ : الْجَامِدُ ، يُقَالُ : جَمَسَ الْمَاءُ ، وَالسَّمْنُ ،
جَمَسًا ، إِذَا جَمَدَ ، وَإِنْ ضُمَّتِ الْجِيمُ : فَهُوَ جَمْعُ جُمَسَةٍ ، وَهِيَ
الْبُسْرَةُ الَّتِي أَرْطَبَتْ كُلُّهَا ، وَهِيَ صَلْبَةٌ لَمْ تَنْهَضِمِ بَعْدُ ، وَيَكُونُ قَدْ
جَعَلَهَا مِنْ صِفَةِ التَّمْرِ ، وَفَصَلَ بَيْنَهُمَا بِالزُّبْدِ .

وَقَوْلُهُ : « يَغِيبُ فِيهَا الضَّرْسُ » يَرِيدُ غَلْظَهَا ، وَسُمْكَهَا .

وَالشَّامِيُّ ، بِهَمْزَةٍ سَاكِنَةٍ : مَنْسُوبٌ إِلَى الشَّامِ ، وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ
يَقُولُ : شَامِيٌّ ، بِالْمَدِّ ، وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ ، وَلَيْسَ بِالْعَالِي ، وَالْقِيَاسُ أَنْ يُقَالَ
مَعَ الْمَدِّ : شَامٍ ، كَيْمَانٍ ، فِي يَمَنِيٍّ .

وَالْأَبْخَانِيَّةُ : اللَّيْنَةُ ، الْهَشَّةُ ، يُقَالُ : نَبَخَ الْعَجِينُ ، يَنْبُخُ ، (٢)
إِذَا اخْتَمَرَ ، وَقِيلَ : حَمُضَ ، وَعَجَجِنُ أَبْخَانٌ ، وَالْهَمْزَةُ فِيهِ زَائِدَةٌ .

(١) وَهِيَ الَّتِي أَتَى عَلَى حَمَلِهَا عَشْرَةُ أَشْهُرٍ .

(٢) الْبَاءُ مَضمُومَةٌ فِي اللِّسَانِ ، وَمَكْسُورَةٌ فِي الْقَامُوسِ ، كُلُّ ذَلِكَ بِضَبطِ الْقَلَمِ ،

وقوله : « يُنَالُ أذْنَاهَا فَيَضْرِبُ أَقْصَاهَا » يريدُ إذا عَضَّ جَانِباً منها ، صَرَ الْجَانِبُ الْآخِرُ ، لاختِمَارِهَا وَقُوَّتِهَا .
وَبَنَاتُ الْمَخَاضِ : النُّوقُ اللَّاتِي أُمَّهَاتُهُنَّ حَوَامِلُ ، وَهُنَّ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ .

وقوله : « مِنْ الْحَرْفِ » (١)

وَالهَجْرِيُّ : مَنْسُوبٌ إِلَى هَجَرَ ، وَهِيَ مَدِينَةٌ بِالْبَحْرَيْنِ ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : « اسْمُهُ مَذَكَّرٌ ، مَصْرُوفٌ » ، وَعِنْدَ الْمَدِينَةِ قَرْيَةٌ يُقَالُ لَهَا : هَجْرٌ ، وَإِلَيْهَا تُنْسَبُ الْقِلَالُ الْهَجْرِيَّةُ .

وَالْتَعَضُّوسُ ، بفتح التاءِ : ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ ، أَسْوَدٌ ، شَدِيدُ الْحَلَاوَةِ ، وَمَعْدَنُهُ هَجْرٌ ، وَالتَّاءُ فِيهِ زَائِدَةٌ .

وَالرِّبَاعُ : الْفُصْلَانُ ، وَاحِدُهَا : رُبْعٌ ، شَبَّهَ لِكِبْرِهِ بِأَخْفَافِهَا .

وَالْبَكْرِيُّ : مَنْسُوبٌ إِلَى بَكْرِ بْنِ وائِلٍ ، بَطْنٌ مِنْ رِبِيعَةٍ .

وَالْقَارِصُ : اللَّبْنُ الَّذِي يَقْرِصُ اللِّسَانَ ، بِحُمُوضَتِهِ .

وَالْقَمَارِصُ : أَشَدُّ حُمُوضَةً مِنْهُ ؛ لِزِيَادَةِ الْمِيمِ .

وَقِيلَ : الْقَمَارِصُ : إِتْبَاعُ الْقَارِصِ .

يُرِيدُ أَنْ بَوَّلَ شَارِبِهِ يَقَطُرُ مِنْهُ ؛ لِشِدَّةِ حُمُوضَتِهِ .

وَالطَّائِفِيُّ : مَنْسُوبٌ إِلَى الطَّائِفِ ، الْبَلَدُ الْمَعْرُوفُ بِالْحِجَازِ .

(١) بياض بالأصل ، مقدار خمس كلمات ، وجاء في متن الحديث ، في الفائق : « الجرف » بالجيم ، ولم يعرض له الزنخشي ، في الشرح .

وَالْقَطِيفُ : الْمَقْطُوفُ مِنَ الْعَنْبِ ، عِنْدَ اجْتِنَائِهِ ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى
مَفْعُولٍ . وَالْقِطْفُ ، بِالْكَسْرِ : الْعُنُقُودُ .

وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ السَّبْعَةِ ، وَصَفَ مَا هُوَ الْغَالِبُ عَلَيَّ
مَأْكُولِهِ ، وَمَا هُوَ فِي بَلَدِهِ ، وَعِنْدَهُ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

حديث آخِرُ لعبد الملك بن عمير

قال : دَخَلُوا عَلَيَّ أَبِي العُرْيَانِ ، يَعُودُونَهُ ، فَقَالُوا : كَيْفَ تَجِدُكَ ؟
قال : أَجِدُنِي أبيضَ مِنِّي ما كنتُ أحبُّ أن يَسُودَ ، واسُودَ مِنِّي ما
كنتُ أحبُّ أن يَبْيَضَ ، ولأنَّ مِنِّي ما كنتُ أحبُّ أن يشتدَّ ، واشتدَّ
مِنِّي ما كنتُ أحبُّ أن يلينَ .

أَلَا أُخَبِّرُكُمْ بِآيَاتِ الكِبَرِ
تَقَارُبِ الخَطْوِ وسُوءِ في البَصَرِ
وَقِلَّةِ الطُّعْمِ إذا الرِّادُ حَضَرَ
وَقِلَّةِ النَّوْمِ إذا اللَّيْلُ اعْتَكَرَ
وَكثْرَةِ النِّسيانِ فيما يُدْكَرُ
وَتَرْكِكَ الحَسَناءِ في قُبُلِ الطُّهْرِ
وَالنَّاسِ يُبْلَوْنَ كما تَبْلَى الشَّجَرُ

أَلَا أُخَبِّرُكُمْ بِجَيْدِ العِنَبِ ، هو ما رَوِيَ عَمُودُهُ ، وانْحَضَرَ عُوْدُهُ ،
وَتَفَرَّقَ عُنُقُوْدُهُ .

أَلَا أُخَبِّرُكُمْ بِجَيْدِ الرُّطْبِ ، هو ما كَثُرَ لِحاوِهِ ، ورَقَّ سِحاوُهُ ،
وصَغُرَ نَواهُ .

أخرجه الحَظَّابِيُّ ، وهو من حديث سفيان بن عُيَيْنَةَ ، عن عبد الملك (١) .

شرحہ

أبو العُرَيَّان : هو [الهيثم بن الأسود بن قيس بن معاوية بن سفيان النَّخَعِيُّ] (٢) وعيادة المريض : زيارته لتعرف حاله .

وقوله : « كيف تجدك ؟ » أي كيف ترى نفسك في مرضك ، وهو من وجدت بمعنى علمت ، ورأيت ، وكذلك قوله : « أجذني » ؛ ولذلك عداه إلي ضمير المتكلم ، وقد تقدم مبسوطاً ، في حديث معاوية مع ابن الزبير .

وأراد ببياض ما يحب سواده ، شعر رأسه ، ولحيته ، وأراد بسواد ما كان يحب بياضه ، جلده ، وبشرته .

وأراد ببلين ما كان يحب شدته ، لحمه ، وعضوه ، وأراد بشدة ما كان يحب لينه ، أعصابه ، ومفاصل أعضائه ، التي بها الحركة والحس .

وقوله : « ألا أخبركم » سکن الرءاء لضرورة الشعر ، وذلك جائز مستعمل ، يُسَكَّنُ المتحرك ، ويُحَرِّكُ الساكن ؛ لإقامة الوزن .

(١) الحديث في البيان والتبيين ٣٩٩/١ ، ٦٩/٢ ، الاستيعاب ص ١٧١٣ ، ١٧١٤ ، والإصابة ٣٠٤/٦ (ترجمة الهيثم بن الأسود) ، واللسان (عكر) .

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل ، واستكملته من الاستيعاب والإصابة .

والآياتُ : جَمْعُ آيَةٍ ، وهي العَلامَةُ .

وسوءُ البَصْرِ : ضَعْفُهُ .

والطُّعْمُ ، بالضمِّ : المَطْعُومُ ، يُرِيدُ قِلَّةَ ما يَأْكُلُ .

واعْتَكَرَ اللَّيْلُ : اخْتَلَطَ ظَلامُهُ .

والادِّكَارُ ، بالدال المهملة : افتعالٌ مِنَ الذُّكْرِ ، أصلُهُ :

اذتَكَرَ ، ثم اذدِكَارُ ، ثم ادِّكارُ .

والطُّهْرُ : مُتَقَلِّ (١) مِنَ الطُّهْرِ ، ضِدُّ الحِيضِ .

وقُبْلُهُ : أوَّلُهُ .

وعَمُودُ الشَّجَرَةِ : ساقُها ، وإذا رَوِيَ رَوَيْتُ أَغْصَانُها ،

وتمرُّها . وتَفَرَّقَ العُنُقُودِ ، أَسْرَعُ لِنُضْجِهِ ، وحلاوتِهِ ، بدخولِ

الشمسِ فِيهِ .

ولِحاءُ الرُّطَبِ : قِشْرُهُ ، ومتى كَثُرَ كانَ أَحْفَظَ لِلْبَّهِ .

وسِحاوُهُ : الزَّرُّ الَّذِي عَلِي رَأْسِهِ ، تشبيهاً بِسِحاوِ الكِتابِ ، وهو

حَتْمُهُ ، ورِقَّتُهُ دَلِيلٌ عَلِي نُضْجِهِ وَبُلُوغِهِ .

(١) المراد بالثقل هنا ضم الهاء ، ويقال في مقابلة التخفيف الذي هو تسكين

الهاء . وانظر ما سبق في حديث استسقاء النبي ﷺ .

حديث

عمرو بن مسعود

أنه دخل علي معاوية بن أبي سفيان ، وقد أسنَّ ، وطال عُمرُه ،
فقال له معاوية : كيف أنت ، وكيف حالك ؟

فقال : ما تسأل يا أمير المؤمنين ، عمّن ذبَلتَ بِشَرُّه ،
وقُطِعَتْ ثَمَرْتُهُ ، وكَثُرَ مِنْهُ ما يُحِبُّ أن يَقِلَّ ، وصُعِبَ مِنْهُ ما يُحِبُّ أن
يَذَلَّ ، وسُجِلَتْ مَرِيئَتُهُ بالنَّقْضِ ، وأَجَمَ النِّسَاءَ ، وكُنَّ الشِّفَاءَ ، وقَلَّ
انْحِياشُهُ ، وكَثُرَ ارتِعاشُهُ ، فنَوَّمَهُ سُبَاتٌ ، وولِيَهُ هُبَاتٌ ، وسَمِعَهُ
خُفَاتٌ ، وفَهَمَهُ تاراتٌ .

* * *

أخرجه الخطّابي ، والزنجشيري^(١) ، وهو من حديث هشام بن
محمد ، عن أبيه .

شرحه

أسنَّ الرجلُ ، فهو مُسِنٌّ : إذا كَبِرَ ، وطَعَنَ في السِّنِّ .
وقد ذَبَلَ البَقْلُ ، يَذْبُلُ ، وذَبُلَ ، بالضمِّ ، ذُبُولاً : إذا خَضَعَ ،
وقَلَّتْ رُطوبَتُهُ ، فاستعاره للبَشَرَةِ ، وهي ظاهِرُ جِلْدِ الإنسانِ ، وما
يُباشِرُهُ البَصَرُ مِنْهُ ، أي قَلَّ ماؤُها ، وذهبتْ نُضارُها وطراوتُها .

(١) الفائق ١/١٧٤ ، ١٧٥ ، وقد أشار الحافظ ابن حجر إلي هذه القصة ، في ترجمة

عمرو بن مسعود ، من الإصابة ١٧/٥

قال الحطابيّ : وفي ذُبُولِ البَشْرَةِ وَجْهٌ آخَرٌ ، وهو أن يكونَ كنايةً عن الفَرْجِ ، يريد أنه ضَعْفٌ واسترخي ، مأخوذٌ من تفسير قوله تعالى : ﴿ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ ﴾ (١) قيل : أراد بالجلودِ ، الفُروجَ ، في أحد التاويلين .

وقوله : « قُطِعَتْ ثَمَرْتُهُ » أي قُطِعَ نَسْلُهُ ، شَبَّهه بِثَمْرَةِ الشَّجَرَةِ ، فالولدُ من الأبِ كالثَّمرةِ من الشَّجرةِ ، ومنه قيل لولدِ الولدِ : ثَمرةُ الثَّمرةِ ، وهذا يشهدُ لتاويلِ البَشْرَةِ بالفَرْجِ .

ويجوز أن يُكنَى بالثَّمرةِ عن الفَرْجِ أيضاً ؛ لانقطاعِ قُدْرَتِهِ عَلَي الملامسةِ ، أو انقطاعِ شهوتهِ .

وأجمَ النِّساءَ : أي كرههنَّ ، يقال : أجمتُ الطَّعامَ ، بالكسر (٢) ، فأنا آجمٌ : إذا كرهته ؛ من المُداومةِ عليه .

وأراد بما يُحبُّ أن يَقِلَّ ؛ آفاتِ الكِبَرِ ، كالسَّهْوِ والغَلَطِ ، والضَّعْفِ ، والبَوْلِ ، وما أشبهها مِنَ العِلَلِ .

وأراد بما يُحبُّ أن يذللَّ ؛ ما يَعْرِضُ للمشايعِ ؛ من يُنْسِ المفاصلِ ، والأعضاءِ ، التي بها يكونُ مُطاوعةُ القَبْضِ ، والبَسْطِ .

والذُّلُّ ، بالكسر : اللينُ ، وهو ضدُّ الصُّعوبةِ ، فأما الذُّلُّ ، بالضَّمِّ ، فهو ضدُّ العِزِّ ، يُقال ، من الأوَّلِ : ذُلُّوا بَيْنَ الذُّلِّ ، ومنه المَثَلُ : « الذُّلُّ أَبْقَى للأهلِ والمالِ » أي اللينُ والرَّفْقُ .

(١) سورة فصلت ٢٢

(٢) هكذا قيده بكسر الجيم ، وهو في اللسان بالكسر والفتح .

ومن الثاني : ذَلِيلٌ بَيْنَ الذُّلِّ ، وَالذَّلَّةِ .
 وَالْمَرِيرَةُ ، وَالْمَرِيرُ : الْحَبْلُ الْمَفْتُولُ عَلَي طَاقَيْنِ فَصَاعِدًا .
 وَالسَّحْلُ : أَنْ يُفْتَلَ الْحَبْلُ طَاقَةً وَاحِدَةً ، وَحَبْلٌ سَحِيلٌ : أَي
 رَخْوٌ ، وَهَذَا تَمَثِيلٌ لضعفه ، وَاسْتِرْحَاءٌ قُوَّتِهِ .
 وَالنَّقْضُ : حَلُّ فِتْلِ الْحَبْلِ .
 وَالانْحِيَاشُ : النُّفُورُ مِنَ الشَّيْءِ فَرَعًا ، وَلَمْ يُرِدْ أَنَّهُ لَا يَفْزَعُ
 فَيَنْحَاشُ ؛ لِأَنَّ الشَّيْخَ مَوْصُوفًا بِالْفَزَعِ وَالْحَشْيَةِ ، وَلَكِنْ أَرَادَ أَنَّهُ إِذَا
 فَرَعَ لَمْ يَقْدِرْ عَلَي النُّفَارِ وَالْفِرَارِ .
 وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ : قَلَّ انْحِيَاشُهُ : أَي حَرَكْتُهُ ، وَتَصَرَّفَهُ فِي
 الْأُمُورِ ، وَالِاسْتِقَاقُ يَشْهَدُ لِلتَّأْوِيلِ الْأَوَّلِ .
 وَالِارْتِعَاشُ : افْتِعَالٌ مِنَ الرَّعْشَةِ ، وَهِيَ الْحَرَكَةُ الضَّرُورِيَّةُ ، مِنْ
 غَيْرِ اخْتِيَارٍ .
 وَالسُّبَاتُ : النَّوْمُ ، وَهُوَ فِي الْأَصْلِ : الرَّاحَةُ . قَالَ الْخَطَّابِيُّ :
 يُرِيدُ بِالسُّبَاتِ نَوْمَ الْمَرِيضِ ، وَالشَّيْخِ الْمُسِنَّ ، وَهِيَ الْعَشْيَةُ الْخَفِيفَةُ ،
 يُقَالُ : سُبِتَ الرَّجُلُ ، فَهُوَ مَسْبُوتٌ ، وَيُقَالُ : إِنَّهُ مَأْخُودٌ مِنَ السُّبْتِ ،
 وَهُوَ الْقَطْعُ ؛ لِأَنَّهُ سَرِيعُ الْانْقِطَاعِ ، وَالسُّبْتُ أَيْضًا : السَّيْرُ السَّرِيعُ .
 وَقَالَ الزَّمْخَشَرِيُّ : « السُّبَاتُ : النَّوْمُ الثَّقِيلُ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْمَيِّتِ :
 مَسْبُوتٌ ، وَالْأَصْلُ فِيهِ انْقِطَاعُ الْحَرَكَةِ » .
 وَالْقَوْلُ الْأَوَّلُ أَشْبَهُ ؛ لِأَنَّ نَوْمَ الشَّيْخِ وَالْمَرِيضِ ، قَلِيلٌ خَفِيفٌ .
 وَالْهُبَاتُ : الضَّعْفُ ، وَالِاسْتِرْحَاءُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : بَفْلَانٍ هَبْتُهُ ،
 أَي ضَعَفْتُ ، وَهَبْتَهُ الْمَرَضُ : إِذَا أضعفَهُ . يُرِيدُ أَنَّ نَوْمَهُ بِاللَّيْلِ بِقَدْرِ أَنْ
 تَسْتَرْنِخِي أَعْضَاؤَهُ ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسْتَعْرِقَ نَوْمًا .

قال الحطّابيّ : ولو قيل : « وليله هبّاتٌ » من هبّ النائم : إذا
 اتّبه ، كان جيّداً ، إلا أنّ الرواية متّبعة .

والخُفّاتُ : ضَعْفُ الاستماع ، من خُفوتِ الصّوتِ ، وهو
 ضَعْفُهُ ، وإنما أَخْرَجَهُ عليُّ فُعالٍ ، بالضمِّ ؛ لأنّه من أسماءِ الأَدْواءِ ،
 كالزُّكامِ .

والتَّاراتُ : المرّاتُ ، جَمْعُ تارةٍ ، أي يُكرّرُ عليه الحديثُ
 مرّاتٍ ، حتّى يَفْهَمَهُ ، أو أنّ فَهْمَهُ قاصِرٌ ، فتارةً يَفْهَمُ ما يُقالُ له ،
 وتارةً لا يَفْهَمُ ، وذلك من آفاتِ الكِبَرِ .

حديث

الحجاج بن يوسف الثقفي

دخل عليه سيابة بن عاصم السلمي ، فقال : من أيّ البلدان أنت ؟

قال : من حوران .

قال : هل كان وراءك من غيث ؟

قال : نعم ، أصلح الله الأمير .

قال : انعت لنا كيف كان المطر ، وتبشيره .

قال : أصابتني سحابة بحوران ، فوق قطر كبار ، وقطر صغار ، فكان الصغار لحمه للكبار ، ووقع سيطاً متداركاً ، وهو السح الذي سمعت به ، فواد سائل ، وواد نادح ، وأرض مقبلة ، وأرض مذبرة .

وأصابتني سحابة بالقريتين ، فلبدت الدماث ، وأسالت العزاز ، ودحضت التلاع ، وملاّت الحفر ، وصدعت عن الكماء أماكنها .

وجئتك في مثل وجر الضبع .

وفي رواية : وجئتك في ماء يجر الضبع ، ويستخرجها من وجرها ، فقاعت الأرض بعد الرّي ، وامتلاّت الإخاذ ، وأفعمت الأودية .

ثم دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ ، مِنْ أَهْلِ الْيَمَامَةِ ، فَقَالَ : هَلْ كَانَ وِرَاءَكَ مِنْ غَيْثٍ ؟

قال : نعم ، كانت سماءٌ ، ولم أرها ، وسمعتُ الرُّوَادَ تدعو إلي رِيَادَتِهَا ، فسمعتُ قائلاً يقول : أُظْعِنُكُمْ إِلَى مَحَلَّةٍ ، تَطْفَأُ فِيهَا النَّيْرَانُ ، وَتَشْكِي فِيهَا النَّسَاءُ ، وَتَنَافِسُ فِيهَا الْمِعْزَى .

فلم يفهم الحجاجُ ما قال ، فاعتلَّ عليه بأهل الشام ، فقال له : وَنَحَكَ ! إِنَّمَا تُحَدِّثُ أَهْلَ الشَّامِ ، فَأَفْهِمُهُمْ .

فقال : أما طَفَأُ النَّيْرَانَ ؛ فَإِنَّهُ أُخْصِبَ النَّاسُ ، فَكثُرَ الزُّبْدُ ، وَالسَّمْنُ ، وَاللَّبَنُ ، فلم يُحْتَجِجْ إلي نارٍ ، يُخْتَبِرُ بِهَا .

وَأَمَّا تَشْكِي النَّسَاءِ ؛ فَإِنَّ الْمَرْأَةَ تُرَبِّقُ بِهِمَا ، وَتَمَحَضُ لِبَنَاهَا ، فَتَبِيْتُ وَلَهَا أُبَيْنٌ .

وَأَمَّا تَنَافَسُ الْمِعْزَى ؛ فَإِنَّهَا تَرِي مِنَ وَرَقِ الشَّجَرِ ، وَزَهْرِ النَّبَاتِ ، مَا يُشْبِعُ بَطُونَهَا ، وَلَا تَشْبَعُ عُيُونُهَا ، فَتَبِيْتُ وَلَهَا كِظَّةٌ مِنَ الشُّبْعِ ، وَتَشْتَرُ فَتَنْزِلُ الدَّرَّةُ .

ثم دَخَلَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ ، فَقَالَ : هَلْ كَانَ وِرَاءَكَ مِنْ غَيْثٍ ؟
قال : اغْبِرَّ الْبِلَادُ ، وَأَكِلْ مَا أَشْرَفَ مِنَ الْجَنَبَةِ ، وَاسْتَيْقَنَّا أَنَّهُ عَامُ سَنَةٍ .

قال : بِئْسَ الْمُخْبِرُ أَنْتَ .

ثم دخل رجلٌ من الموالِي ، من أشدَّ النَّاسِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ ، فَقَالَ لَهُ : هَلْ كَانَ وِرَاءَكَ مِنْ غَيْثٍ ؟

قال : نَعَمْ ، أَصْلَحَ اللهُ الأَمِيرَ ، غير أنني لا أُحْسِنُ أن أقولَ ، كما قال هؤلاء ، إلا أنني أصابتنِي سَحَابَةٌ ، فلم أزلُ في ماءٍ وطِينٍ ، حتى دخلتُ علي الأمير .

فَضَحِكَ الحَجَّاجُ ، ثم قال : والله لئن كنتَ من أقصرهم حُطْبَةً في المطر ؛ إِنَّكَ لَمِنَ أطولهم حُطْوَةً بالسَّيْفِ .

أخرجه الزمخشري^(١) ، وأخرجه الخطابيُّ ، بتقديم وتأخير ، وهو من حديثِ عبَّاد بن موسى ، عن الشعبيِّ .

شرحه

سَيَابَةٌ (٢) : مُسَمِّي بالسَّيَابَةِ ، وهي البَلْحَةُ ، وجمْعُها : سَيَابٌ ، والبَلْحَةُ : من ثَمَرِ النَّخْلِ ، أولُها طَلْعٌ ، ثم خَلَالٌ ، ثم بَلْحٌ ، ثم بُسْرٌ ، ثم رُطْبٌ ، ثم تَمْرٌ .

والسُّلْمِيُّ : منسوبٌ إلي سُلَيْمِ بنِ مَنْصُورٍ ، من قَيْسِ عَيْلَانَ .
وَحَوْرَانٌ : رُسْتَاقٌ من رَسَاتِيْقِ دِمَشْقٍ .

و « مِنْ » في « مِنْ غَيْثٍ » تُفِيدُ التَّقْلِيلَ .

(١) الفائق ١/١١١ - ١١٤ ، وهو أيضا في العقد الفريد ٥/٣٣ ، ٣٤ ،

(٢) هكذا ضبط في الأصل ، بفتح السين ، ضبط قلم ، وكذلك في القاموس ،

لكن الحافظ ابن حجر قيده بالكسر ، انظر الإصابة ٣/١٥٥

والتَّبَشِيرُ : واحدُ التَّبَاشِيرِ ، وهي أوائلُ الأمورِ ، ومباديها ، وما يتقدّمها من أماراتها ، ومنه تَبَاشِيرُ الصُّبْحِ ، وهو في الأصلِ مَصْدَرٌ بَشَّرَ ؛ لأنَّ طُلُوعَ فاتحةِ الشيءِ كالِإِشارةِ به ، ومثله التَّعْشِيبُ ، والتَّنْبِيتُ ، وأكثرُ ما يُتكلَّمُ به مجموعاً ، وقلماً يجيءُ مُفرداً .

وقوله : « لُحْمَةٌ لِلْكَبِيرِ » أراد أن القَطْرَ قد انتسجَ بعضُه في بَعْضٍ ، لِتتَابِعِه وازْدِحامِه ، فشبهه الكِبَارَ بسَدَي الثَّوبِ ، والصِّغَارَ بِلُحْمَتِه .

والسِّبْطُ : المُمتدُّ ، المُنبَسِطُ ، وقد سَبِطَ ، وسَبُطَ ، فهو سَبْطٌ ، وسَبِطٌ .

ورواه الحِطَّابِيُّ : « بَسِيطاً » من الاثْبِساطِ ، والشُّمُولِ .

والمُتَدَارِكُ : المُتتَابِعُ ، كأنَّ بَعْضَه أدركَ بَعْضاً .

والسَّحُّ : شِدَّةُ انْصِبابِ المَطَرِ .

والنَّادِحُ : من نَدَحَهُ يَنْدَحُه ، إذا وسَّعَه ، ومنه المَنْدُوحَةُ ، وهي مصدرٌ من نَدَحَ ، كالمَصْدُوقَةِ ، والمَكْدُوبَةِ ، ووادٍ نَادِحٌ ، من باب العَيْشَةِ الرَّاظِيَةِ ، والماءِ الدافِقِ (١) .

والدِّمَاتُ : السُّهُولُ ، جَمْعُ مكانٍ دَمِثٍ ، أو أرضٍ دَمِثَةٌ .

والتَّلْبِيدُ : الدَّكُّ ، والتَّوْطِئَةُ ، يريدُ أنَّ المَطَرَ قد دَكَّ ثُرَابَها ، فتعقَّدتْ .

(١) بتأويل : عيشة مرضية ، وماء مدفوق .

والعزازُ ، بزايين : ما صُلِبَ مِنَ الْأَرْضِ ، واشتدَّ .

والتَّلَاعُ : ما غَلِظَ ، وارتفع من الأرض ، واحِدْتُهَا : تَلَعَةٌ .

والدَّحْضُ : الزَّلْقُ ، أي أنها صارت زَلَقًا ، لا تَسْتَمْسِكُ عَلَيْهَا
الْأَرْجُلُ ، يقال : دَحَضَتْ رِجْلُهُ دَحْضًا ، إِذَا زَلَقَتْ ، ودَحَضَتْ
حُجَّتَهُ : بَطَلَتْ ، وأدَحَضْتُهَا أَنَا .

هكذا جاءت الرواية : « دَحَضَتِ التَّلَاعُ » ودَحَضَتْ : فِعْلٌ
قاصِرٌ ، فيحتاج أن تكون التَّلَاعُ مرفوعةً ؛ لأنها فاعلُ الدَّحْضِ ، أو
تكونُ « أدَحَضَتْ » ^(١) فقد سقطت الهمزة في النُّقْلِ ، أو تكون الحاءُ
مُشَدَّدةً ، فعدَّت الفِعْلَ ، أي صيرت هذه المَطْرَةُ التَّلَاعَ مَزَالِقَ .

والْحُفْرُ : جَمْعُ حُفْرَةٍ .

والصَّدْعُ : الشَّقُّ .

ووجارُ الضَّبْعِ : جُحْرُهَا الَّذِي تَأْوِي إِلَيْهِ ، وليس له ها هُنا
معنيٌّ ، قال الخطَّابِيُّ : إِنَّمَا هُوَ فِي مِثْلِ جَارِّ الضَّبْعِ ، ومعناه أَنَّ الْمَاءَ
كَثُرَ حَتَّى دَخَلَ بَيْتَ الضَّبْعِ ، وملاهُ حَتَّى أَخْرَجَهَا ، فكأنَّه جَرَّهَا مِنْهُ ،
ويشهدُ له الرَّوَايَةُ الثَّانِيَةُ .

وَقِيءُ الْأَرْضِ بَعْدَ رِيئِهَا : كِنَايَةٌ عَنِ تَفْجُرِ الْعُيُونِ ، وَسِيحِهَا عَلَيَّ
وَجْهَ الْأَرْضِ ، لكثرة ما حصلَّ في خَزَائِنِهَا مِنَ الْمَاءِ .

(١) هكذا ، ولعله : « فسقطت » بحذف « قد » . ويلاحظ أن الرواية في الفائق

بتشديد الحاء .

وَالْإِخَاذُ : مَصَانِعُ الْمَاءِ ، وَاجِدْتُهَا : إِخَاذَةٌ ، وَجَمْعُ الْإِخَاذِ :
أُخَذٌ .

وَالْإِفْعَامُ : الْمَلُوءُ ، يُقَالُ : أَفْعَمْتُ الْإِنَاءَ ، إِذَا مَلَأْتَهُ .
وقوله : « كَانَتْ سَمَاءٌ وَلَمْ أَرَهَا » يَرِيدُ بِالسَّمَاءِ الْمَطَرَ .
وَالرُّوَادُ : جَمْعُ رَائِدٍ ، وَهُوَ الَّذِي يَتَقَدَّمُ الْقَوْمَ ؛ لِيَكْشِفَ لَهُمْ
حَالَ الْمَاءِ وَالْمَرْعَى ، وَقَدْ رَادَ يَرُودُ ، رَوْدًا وَرِيَادَةً ، فَهُوَ رَائِدٌ ، وَأُخْرِجَتْ
الرِّيَادَةُ عَلَي زِنَةِ الْقِصَارَةِ ، وَالخِيَاطَةُ ؛ لِأَنَّهَا صِنَاعَةٌ .
وَالْإِظْعَانُ : الْإِرْحَالُ ، وَأُظْعِنْتُهُ : إِذَا حَمَلْتَهُ عَلَي الظَّنِّ ، وَهُوَ
الرَّحِيلُ ، وَالْمَسِيرُ .

وَالْمَحَلَّةُ : الْمَنْزِلَةُ الَّتِي يَحُلُّ النَّاسُ بِهَا .
وَوَطَفَيْتُ النَّارَ ، تَطْفَأُ طَفَأً : إِذَا خَمَدَتْ ، وَأَطْفَأْتُهَا أَنَا .
وَالأَصْلُ فِي تَشَكِّي النَّسَاءِ : تَتَشَكَّى ، فَحَذَفَ تَاءَ الْمُضَارَعَةِ ،
تَخْفِيفًا ، وَقِيلَ فِيهِ وَجْهٌ آخَرُ ، وَهُوَ اتِّخَاذُهُنَّ شِكَاةً لِلْبَنِّ ، جَمْعُ
شَكْوَةٍ ، وَهِيَ الْقَرْبَةُ الصَّغِيرَةُ ، يُقَالُ : شَكَّى الرَّاعِي ، وَتَشَكَّى ، قَالَ
الشَّاعِرُ :

وَحَتَّى رَأَيْتَ الْعَنْزَ تَشْرِي وَشَكَّتِ الْأَيَّامِي وَأَضْحَى الرَّيْمُ بِالذَّوِّ طَاوِيَا (١)

(١) البيت من غير نسبة ، في الفائق ، واللسان (شكا) .

وقوله : « تشري » أي تمضي وتجرد في سيرها ، والرَّيْمُ : الخالص من الظباء ، وقيل : هو
ولد الظبي . والدو : الفلاة الواسعة .

قال في اللسان - الموضع المذكور : العنز تشري للخصب سحنًا ونشاطًا ، وقوله
« أضحي الرَّم طَاوِيَا » أي طوي عنقه من الشبع ، فريض . وقوله : « شكَّت الأيامي » أي
كثرت الرسل حتى صارت الأيَّم يفضل لها لبن تحمقنه في شكوتها .

والتَّرْبِيْقُ : شُدُّ البَهْمِ ، وهي سَحْلُ الغَنَمِ في الأَرْباقِ ، وهي
عُرِّي تُشَدُّ في حَبْلِ ، وتُتْرَكُ في أعناقِها .

يريد أنَّ النِّسَاءَ يَتَّعِبْنَ بِكَثْرَةِ العَمَلِ ، فَيَبْتِنَ وَلهنَّ أُنَيْنٌ مِنَ
التَّعَبِ .

والكِطَّةُ : الامتلاءُ المُفْرِطُ ، من الطَّعامِ أو الشَّرَابِ ، واكْتَظَّ
الوادي : إذا اغْتَصَّ بالماءِ .

وَتَشَتَّرَ : لغة في تَجَتَّرَ ، لتقارُبِ الجِيمِ والشَّينِ ، وهو أن تُخْرِجَ
الماشيةَ مِنْ جَوْفِها ، شيئاً مِنْ عَلفِها إلى فيها ، فتمضُغُه ، ثم تَبْتَلِغُه .
والدَّرَّةُ : اللَّبْنُ .

واغْبَرَّ البِلادُ : أي أَجْدَبَتْ ، وحذَفَ التاءَ ؛ لأنَّ جَمَعَ التَّكْسِيرِ
يُذَكِّرُ فَعْلُه ، ويؤنَّثُ ، يقال : قامَ النِّسَاءُ ، وقامتِ النِّسَاءُ .

والجَنَبَةُ ، بسُكونِ النونِ : عامَّةُ الشَّجَرِ ، والنَّبَاتِ الذي يُورِقُ في
الصَّيْفِ ، من غيرِ مَطَرٍ ، ولا سَقْيٍ ، وقيل : هو ما فوقَ البَقْلِ ، ودُونَ
الشَّجَرِ .

والسَّنَةُ : الجَدْبُ ، وعامُ سَنَةٍ : أي عامُ جَدْبٍ .

والمَوالي : من ليسَ بعربيٍّ الأَصْلِ ، وقد جَرِيَ عليه ، أو علي
آبائِهِ الرُّقِّ .

والخُطوَةُ ، بالضَّمِّ والفتحِ : ما بينَ قَدَمي الماشي ، وقيل ،
بالفتحِ : المَرَّةُ ، وبالضَّمِّ : الاسمُ .

وأرادَ بطولِها التقدُّمَ إلى الأقران ، قال ابنُ حِطَّان (١) :
إذا قَصُرَتْ أسيافُنا كانَ وَصْلُها حُطَّاناً إلى أعدائِنا فنُضارِبُ

تمَّ كتاب منال الطالب في شرح طوال الغرائب . وذلك في سنة
ست وستائة .

كتبه محمد بن نصر الله بن محمد بن عبد الكريم ، ولدُّ حَي
المصنف . حامداً لله تعالى علي نِعَمه ، ومصلياً علي رسوله ، مسلماً ،
والحمدُ لله رب العالمين .

(١) هكذا ينسب المصنف - رحمه الله - البيت إلى ابن حطان ، وقد نسبه فيما
سبق من أحاديث علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - إلى قيس بن الخطيم . وتكلمت عليه
هناك .

وهذا آخر ما يسره الله من التعليق علي كتاب « منال الطالب في شرح طوال
الغرائب » للعلامة مجد الدين بن الأثير . وكان ذلك في الليلة التي يسفر صباحها عن يوم
الخميس ، السادس والعشرين من شهر ربيع الأنور ، عام اثنين وأربعمائة بعد الألف ، من
هجرة خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد صلي الله عليه وعلي آله وصحبه وسلم . وذلك
بمكة المكرمة .

والحمد لله فاتحة كل خير وتمام كل نعمة

وكتب

أبو أروي

محمود محمد الطناحي

فهرس الفهارس

- ١ - فهرس الموضوعات
- ٢ - فهرس الآيات القرآنية
- ٣ - فهرس الأحاديث النبوية
- ٤ - فهرس الأمثال والأقوال المأثورة والتعبيرات النحوية
- ٥ - فهرس الأشعار والأرجاز
- ٦ - فهرس المواد اللغوية
- ٧ - فهرس الأدوات وحروف المعاني
- ٨ - فهرس مسائل العربية : ويشمل مسائل النحو والصرف ،
والعروض ، والبلاغة ، واللغة . ويليه :
مسائل من الفقه ، ثم متفرقات
- ٩ - فهرس الكتب
- ١٠ - فهرس الأعلام
- ١١ - فهرس الأماكن
- ١٢ - فهرس الأيام والغزوات والحروب
- ١٣ - فهرس المراجع

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي

أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com

رَفَعُ

عبد الرحمن النخعي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

٦٣٣

١ - فهرس الموضوعات

صفحة	
٣	مقدمة المؤلف
	القسم الأول في أحاديث النبي ﷺ ، مما له فيه كلام ، أو
٧	ذِكْرُ سَبَقِ الْحَدِيثِ لَهُ
٧	حديث طهفة بن أبي زهير النهدي
٢٥	حديث خزيمه بن ثابت السلمى البهزى
٣٦	حديث جهيش بن أوس النخعي
٤٤	حديث قطن بن حارثة العليمي
٥١	حديث أكيدر بن عبد الملك الكندي
٥٥	حديث ذى المشعار مالك بن نمط الهمداني
٦٤	حديث وائل بن حجر الحضرمي
٧٩	حديث جرير بن عبد الله البجلي
٨٨	حديث قبيلة بنت مخزومة العنبرية التميمية
١٠٣	حديث استسقاء النبي ﷺ
١٢٠	حديث لقمان بن عاد
١٣٠	حديث قُسَّ بن ساعدة الإيادي
١٥٤	حديث سطوح الكاهن
١٧١	حديث أم معبد الخزاعية
١٩٧	حديث هند بن أبي هالة ، في صفة النبي عليه السلام
٢١٨	حديث آخر في صفة النبي ﷺ
٢٢٧	حديث كتاب قریش والأنصار

- ٢٣٤ حديث لقيط بن عامر العُقيلي
- ٢٤٣ حديث أبي عمرو النخعي
- ٢٤٧ حديث ابن زمل الجهني
- ٢٥٨ حديث رقيقة بنت أبي صيفى القرشية
- ٢٧١ القسم الثاني في أحاديث الصحابة والتابعين رضى الله عنهم
- ٢٧٣ أحاديث أبي بكر الصديق رضى الله عنه - حديث أول
- ٢٨٠ حديث آخر لأبي بكر رضى الله عنه
- ٢٨٦ حديث آخر لأبي بكر رضى الله عنه
- ٣٠٤ أحاديث عمر الفاروق رضى الله عنه - حديث أول
- ٣٠٧ حديث آخر لعمر رضى الله عنه
- ٣١١ حديث آخر لعمر رضى الله عنه
- ٣١٨ حديث آخر لعمر رضى الله عنه
- ٣٢٣ حديث آخر لعمر رضى الله عنه
- ٣٢٧ حديث آخر لعمر رضى الله عنه
- ٣٣٢ حديث آخر لعمر رضى الله عنه
- ٣٣٧ حديث آخر لعمر رضى الله عنه
- ٣٤١ أحاديث عثمان بن عفان رضى الله عنه - حديث أول
- ٣٤٨ حديث آخر لعثمان رضى الله عنه
- ٣٥٣ أحاديث على بن أبي طالب كرم الله وجهه - حديث أول
- ٣٦٠ حديث آخر لعلي كرم الله وجهه
- ٣٦٤ حديث آخر لعلي كرم الله وجهه
- ٣٧٠ حديث آخر لعلي كرم الله وجهه فى الاستسقاء
- ٣٧٩ حديث آخر له فى الصلاة على النبى صلوات الله عليه
- ٣٨٨ حديث آخر لعلي كرم الله وجهه

- ٣٩٥ حديثٌ آخر لعليّ كرم الله وجهه
- ٤٠١ حديثٌ آخر لعليّ كرم الله وجهه خاطب به بعض أصحابه
- ٤٠٧ حديثٌ آخر لعليّ كرم الله وجهه يحضُّ أصحابه على القتال
- ٤١٤ حديثٌ آخر لعليّ كرم الله وجهه
- ٤٢٢ حديثٌ آخر لعليّ كرم الله وجهه يذمُّ فيه أصحابه
- ٤٢٨ حديث عبد الرحمن بن عوف الزهري رضى الله عنه
- ٤٣٣ حديث العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه
- ٤٤٠ حديثٌ آخر للعباس رضى الله عنه
- ٤٤٧ حديث معاذ بن جبل رضى الله عنه
- ٤٥٠ حديث عبد الله بن الزبير رضى الله عنه
- ٤٥٦ حديث آخر لعبد الله بن الزبير رضى الله عنه
- ٤٦١ حديث عمرو بن العاص السهمي
- ٤٦٧ حديث آخر لعمرو بن العاص
- ٤٧١ حديث معاوية بن أبى سفيان الأموي
- ٤٧٩ حديث آخر لمعاوية بن أبى سفيان
- ٤٨٤ حديث المغيرة بن شعبة الثقفي
- ٤٩٥ حديث الأعشى الحرمازي
- أحاديث الصحابيَّات رضى الله عنهنَّ**
- ٥٠١ حديث فاطمة الزهراء رضى الله عنها
- ٥٢٨ حديث آخر لفاطمة رضى الله عنها
- أحاديث عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها**
- ٥٣٥ حديث أم زرع
- ٥٦١ حديث آخر لعائشة رضى الله عنها
- ٥٧٤ حديث آخر لعائشة رضى الله عنها

- ٥٨٦ حديث أم سلمة أم المؤمنين رضى الله عنها
- أحاديث التابعين
- ٥٩٦ حديث صعصعة بن صوحان العبدى
- ٦٠٥ حديث الأحنف بن قيس السعدى التميمى
- ٦٠٩ حديث عبد الملك بن عمير الفرسى
- ٦١٦ حديث آخر لعبد الملك بن عمير
- ٦١٩ حديث عمرو بن مسعود
- ٦٢٣ حديث الحجاج بن يوسف الثقفى

٢ - فهرس الآيات القرآنية

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
سورة البقرة			
	الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون	١٥	٥٦١
	والسحاب المسخر بين السماء والأرض	١٦٤	٤٥٦
	ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة	١٩٥	٤٦٨ ، ١١٣
سورة آل عمران			
	وأنبأها نباتاً حساناً	٣٧	٥٥٦
	ولمّا يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين	١٤٢	١١٨
	وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل ... الآية	١٤٤	٥٠٥
	وكأين من نبي	١٤٦	٣٩
سورة النساء			
	ذلك أدنى ألا تقولوا	٣	٥٩٠
	أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها	٧٥	٥٨٣
سورة المائدة			
	أفحکم الجاهلية تبغون ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون	٥٠	٥٠٤
	فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه	٥٤	٢١٤
	كلّما أوقدوا ناراً للحرب أطفاها الله	٦٤	٥٠٢
	لبئس ما قدّمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم	٨٠	٥٢٨

سورة الأنعام

٥٠٤	٦٧	لكلّ نبأ مستقر وسوف تعلمون
٤١١	٧٠	أولئك الذين أُبْسِلُوا بما كسبوا
٤٤٢	٩٨	فمستقر ومستودع
٢٤٢	١٦٤	ولا تزر وازرة وزر أخرى

سورة الأعراف

٤٤٣	٢٢	وظفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة
٣	٨٨	أو لتعودنَّ في ملتنا
١٤٨	١٢٧	ويذرك وإلا هتك
٤٩٨	١٦٩	فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب

سورة الأنفال

٤٧٦	٥٧	فشرّد بهم من خلفهم
-----	----	--------------------

سورة التوبة

٥٠٦	١٣	أتخشونهم فالله أحق أن تحشوه إن كنتم مؤمنين
٥٧٧	٤٠	ثاني اثنين إذ هما في الغار
٥٠٣	٤٩	ألا في الفتنة سقطوا وإن جهنم لمحيطة بالكافرين
٤٩٨	١١٨	وعلى الثلاثة الذين خُلّفوا
٥٠١	١٢٨	لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم

سورة يونس

٢٦٢	٦٢	ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
-----	----	-----------------------------------------------

سورة هود

٥٢٩ ، ٣٤٣	٢٨	أنلزمكموها وأنتم لها كارهون
٥٦	٥٥	فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون

سورة يوسف

١١٢	١٠	تلتقطه بعض السيارة
٣٦٨ ، ٢٦٣	٨٠	فلما استياسوا منه خلصوا نجيا

سورة الرعد

٤٥٦	١٢	وينشئ السحاب الثقال
٤٣٢	٣٨	لكل أجل كتاب

سورة إبراهيم

٥٦	٨	إن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعا فإن الله لغنى حميد
٣٠	١٣	أو لتعودن في ملتنا
٤٥٧	١٧	ويأتيه الموت من كل مكان

سورة الحجر

١٦٩	٢	زبما يودّ الذين كفروا لو كانوا مسلمين
٥١٠	٩٤	فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين

سورة النحل

٦١	٥	لكم فيها دفء ومنافع
٥٥٠	٧	وتحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس
٤١	٦٦	وإن لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه
١٤٤	١٢٠	إن إبراهيم كان أمة قانتا لله حنيفا

سورة الكهف

٨٧	٢٢	رجماً بالغيب
٣٥٩	٤٥	فأصبح هشيمًا تذرّوه الرياح
٥٠٣	٥٠	بئس للظالمين بدلا
		وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز
٤٣٣	٨٢	لهما وكان أبوهما صالحا

سورة مريم

٣٣٦	٢٥	وهزّى إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا
-----	----	---------------------------------------------

سورة الأنبياء

٢٣	٧٣	وإقام الصلاة
٢٠٤	٧٨	وكنّا لحكمهم شاهدين

سورة الحج

٥٣١	٤٤	فكيف كان نكير
١١٤	٤٥	فكأين من قرية أهلكتها وهي ظالمة

سورة النور

٤٣٥	١١	والذى تولّى كبره منهم
٧٠	٤٣	يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار

سورة الشعراء

٥٠٦	آخر السورة	وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون
-----	------------	--------------------------------------

سورة العنكبوت

٤٦٣	٤١	وإنّ أوهن البيوت لبيوت العنكبوت
-----	----	---------------------------------

سورة الروم

٢٧٥	٤	لله الأمر من قبل ومن بعد
١١٤	١٩	ويحيى الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون

سورة الأحزاب

٥٨٨	٣٣	وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى
-----	----	-----------------------------------------------

سورة سبأ

٥٨٢ ، ٣١٤	٣٣	بل مكر الليل والنهار
-----------	----	----------------------

سورة فاطر

٤٠١	٨	فلا تذهب نفسك عليهم حسرات إن الله عليم بما يصنعون
-----	---	---------------------------------------------------

سورة يس

٣٦٥	٦٨	ومن نعمه ننكسه في الخلق
-----	----	-------------------------

سورة الصافات

٢٤١	٤٦ ، ٤٥	يطاف عليهم بكأس من معين . بيضاء لذة للشاربين
٨١	١٦٤	وما منّا إلا له مقام معلوم

سورة ص

٣٩٤	٣	ولات حين مناص
-----	---	---------------

سورة فصلت

٦٢٠	٢٢	وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم
-----	----	-------------------------------------------------------------

سورة الأحقاف

أذهبت طيباتكم في حياتكم الدنيا ٢٠ ٣٠٤

سورة الفتح

وكنتم قوماً بُورا ١٢ ٥٣

سورة ق

والنخل باسقات ١٠ ٤٥٨

سورة الذاريات

هل أتاك حديث ضيف إبراهيم المكرمين ٢٤ ٣٣٤

سورة النجم

لقد رأى من آيات ربه الكبرى ١٨ ٥٥٣

سورة الرحمن

مُدْهَامَتَان ٦٤ ١٤٣

سورة الواقعة

لا يصدَّعون عنها ولا ينزفون ١٩ ٢٤١

سورة الحديد

لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل ... الآية ١٠ ١٩٤

سورة الحاقة

ما أغنى عني ماليه ٢٨ ٩٦ ، ٥٢١

سورة نوح

استغفروا ربكم إنه كان غفارا . يرسل السماء عليكم مدرارا .
 ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا
 ٤٣٣ ١٠ - ١٢

سورة المزمل

وتبتل إليه تبتيلا
 ٥٥٦ ٨

سورة المرسلات

هذا يوم لا ينطقون . ولا يؤذن لهم فيعتذرون
 ٣٤٦ ٣٥ ، ٣٦

سورة النازعات

والأرض بعد ذلك دحاها
 ٣٨١ ٣٠

سورة الانشقاق

ألقى ما فيها وتخلت
 لتركبن طبقاً عن طبق
 ٤٦٨ ٤
 ٤٥٢ ١٩

سورة العصر

والعصر . إن الانسان لفي خسر . إلا الذين آمنوا
 ٤١ ١ - ٣

٣ - فهرس الأحاديث النبوية

صفحة	
٢١١	أبغضكم إليّ المتشدقون
٩	أدبني ربّي فأحسن تأديبي ، وربيت في بني سعد
٢١٤	أشيروا عليّ في أناسٍ أبناوا أهلي
٣٦٦	أكثروا من ذكر هادم اللذات
٢١٠	أنا أعرفكم بالله وأشدكم له خوفا
٢١١	أوتيت جوامع الكلم
٥٨٥	بعثت بالحنيفية السهلة
٢١	قد عفونا لكم عن صدقة الخيل
٧٢	لا يُجمع بين متفرق ، ولا يُفرّق بين مجتمع خشية الصدقة
٣٢١	لا يقل أحدكم خبثت نفسي ، ولكن ليقل لقست نفسي
٧٦	ليس من امير امصيام في امسفر
٣٦٣	ما زالت أكلة خبير تُعادني ، فهذا أوان قطعت أبهري
٥٠٥	المرء يُحفظ في ولده
٢٢	من ترك كلاً فالينا
٣٢٠	وإليك نسعى ونحفد

٤ - فهرس الأمثال والأقوال المأثورة والتعبيرات النحوية

صفحة	
١٥	اختلط المرعى بالهمل
٥٩٥	أخطب ما يكون الأمير قائما
٣٤٣	أراهمنى الباطل شيطانا (من كلام عثمان بن عفان)
٤٨٥ ، ٢٩٥	أشأم من البسوس
٢٩٤	أعز من حمى كليب
٢٣٩	إن للإسلام صوى ومناراً كمنار الطريق (من كلام أبي هريرة)
٢٩١	إن البلاء موكل بالمنطق
١٩٢	جحر ضب نخر
٩٩ ، ٩٠	حتفها تحمل ضان بأظلافها
١٨٤	الحق أبلج
٤٠٣	دع عنك نهبا صيح في حجراته
٦٢٠	الدل أبقى للأهل والمال
٤٢٤	رجع فلان بأفوق ناصل
٥٢٢	سرعان ذا إهالة
٣٩٢	ضح رويداً
٤٦	الطعن يطار
٣٩٨	فأمرنا عثمان ولم نأل عن خيرنا ذا فوق (من كلام ابن مسعود)
٤٩٠	فرخان في نقاب
٣٩٠	قلب له ظهر المجن

- ٢١٥ كأنما على رؤوسهم الطير
- ٥٥٨ كلُّ بدلٍ أعور
- كلُّ ما أنفقته في طاعة الله فليس بسرف وإن كثرت ، وما أنفقته في غير طاعته فهو سرف وإن قلَّ (بعض السلف)
- ٣٢٢
- ٣١٩ كلفتُ إليك عرق القرية
- ٣٩٠ لأنصرتك نصراً مؤزراً (من كلام ورقة بن نوفل)
- ١٤٧ لا أثر بعد عين
- ١١٢ لا أفعل كذا ما أطت الإبل
- ١١٨ لا تأكل السمك وتشرب اللبن
- ٢٨٦ ، ٢٩٣ لا حرَّ بوادي عوف
- ٣١٩ لا يكن حبُّك كلفاً ، ولا بُغضك تلفاً
- ٢٩١ ما من طامة إلا وفوقها طامة
- ١٢ من أحبَّ شيئاً أكثر من ذكره
- ٢٦٦ مهلاً وما مهلاً بمغنية عنك شيئاً
- ٢٧٦ نعمت البدعة هذه (من كلام عمر بن الخطاب)
- ٣٩٧ والله لأقاتلنَّ من فرَّق بين الصلاة والزكاة (من كلام أبي بكر الصديق)
- ١٩١ يا للعجب وباللِّماء
- ٥٢٠ يُسرُّ حسناً في ارتغاء

٥ - فهرس الأشعار والأرجاز

(باب الهمزة)

الصفحة	الشاعر	القافية البحر
٤١٢	قيس بن الخطيم	أضاءها الطويل
٣٣٣	_____	وماء الطويل

(باب الباء)

٤٩٥	الأعشى الحرمازي	العرب الرجز (ثمانية أبيات)
٤٩٥	الأعشى الحرمازي ، أو الثلب اليماني	غلب الرجز
٣٨	دختنوس بنت لقيط	عبأبها الطويل
٥٠٧	صفية بنت عبد المطلب	الخطبُ البسيط (أربعة أبيات)
١٩٠	ساعدة بن جؤية الهذلي	الثعلبُ الكامل
٦١	خالد بن نضلة	وطيب الطويل
٦٣٠ ، ٤١٩	قيس بن الخطيم أو عمران بن حطان	فنزارب الطويل
١٣	_____	ربايه الرجز
١٣	_____	سحابه الرجز
٢٤١	الأعشى	بها المتقارب

(حرف الحاء)

٤٥٨	عبيد بن الأبرص	منصاح البسيط
-----	----------------	--------------

(حرف الدال)

٤١	_____	وبرد الرجز
----	-------	------------

١٩٥	الأعشى	وأنجدا الطويل
٥٨٣	—————	الأبعادُ الطويل
٣٢٤	طرفة	المتشددِ الطويل
١٧٣	—————	أم معبدِ الطويل (تسعة أبيات)
١٧٤، ١٧٣	حسان بن ثابت	ويغندي الطويل (ثمانية أبيات)
١٩٢	—————	مزيدِ الطويل
١٩٤	—————	بمهدِ الطويل
٥٧	أم قيس الضبية	مشهودِ البسيط

(حرف الراء)

١٣١	قُسّ بن ساعدة	بصائرُ مجزوء الكامل (خمسة أبيات)
٤٨٨	الكميت	بضائرُ مجزوء الكامل
٤٤٥	—————	القمرُ الرجز
٦١٦	أبو العريان	الكبيرُ الرجز (سبعة أبيات)
٤٢٤	عمرو بن أحمر	ينجحرُ السريع
١٠٦	رجل من كنانة	المطرُ المتقارب (سبعة أبيات)
٢١٤	الأعشى	بصيراُ المتقارب
٦٨	ذو الرمة	يذكرُ الطويل
٣٢٠	حاتم الطائي	الفقرُ الطويل
٢٥٩	رقيقة بنت أبي صيفى	المطرُ البسيط (أربعة أبيات)
١٥٧ ، ١٥٦	عبد المسيح الغساني	وتعزيرُ البسيط (سبعة أبيات)
٥٢	ليبد	المشقرُ الطويل
٢٨٨	مختلف في نسبه	من فهدِ الطويل
٣٢٩	الفرزدق	الأبصارِ الكامل

(حرف الضاد)

٤٨٩ ————— تفيضُ الطويل

(حرف العين)

٢٩٠ دغفل بن حنظلة يَزْدَعُهُ الرجز

٢٩٠ دغفل بن حنظلة يَصْدَعُهُ الرجز

٥١٦ خبيب بن عدى مَمَزَّعُ الطويل

(حرف الفاء)

٢٥٣ الحرقه - أو هند - بنت النعمان تنتصِفُ الطويل

٢٨٩ ، ٢٨٨ عجافُ الكامل (ستة أبيات) مختلف في نسبه

عجافُ = عجافُ

(حرف القاف)

١٣٥ قسّ بن ساعدة البسيط (أربعة أبيات) خِرْقُ

٣٢١ الأخطل البسيط وعقُ

٤٤٠ العباس بن عبد المطلب المنسرح (سبعة أبيات) الورقُ

٦١١ أمية بن أبى الصلت المنسرح ذائقها

٤٣ سحيم عبد بنى الحسحاس البسيط الخلقُ

(حرف اللام)

١٧ أوس بن حجر ويُعْمِلَا الطويل

وتعملا = ويعملا

٢٨٧ دغفل بن حنظلة أن نسألَهُ الرجز

٢٨٧ دغفل بن حنظلة أو تحمَلَهُ الرجز

٢٨٧	دغفل بن حنظلة	الرجز	عمله
٢٦٧	الأعشى	المنسرح	مهلا
١٣٣	الجارود بن عبد القيس	الخفيف (خمسة أبيات)	فآلا
١٦٢	ليبد	الطويل	شامل
٥٧٥	الأحنف بن قيس	الطويل (ثلاثة أبيات)	يقولها
٥٧٥	السيدة عائشة أم المؤمنين	الطويل (ثلاثة أبيات)	سبيلها
٤٥٢	تأبط شراً	المديد	صل
٣٨١	الفرزدق	الكامل	وأطول
٦٠٦	الكميت	المتقارب	المنهل
١١٣	جميل بن معمر	الطويل	جمل
١٠٥	ليبد	الطويل (أربعة أبيات)	الطفل
٣٥٥	المسور بن زيادة	الطويل	وجندل
١٠٦	أبو طالب بن عبد المطلب	الطويل (أربعة أبيات)	للأراميل
٤٠٣	امرؤ القيس	الطويل	الرواحل
٤١٥	حسان بن ثابت	الطويل	الغوافل

(حرف الميم)

١٣٢	قُسّ بن ساعدة ، وقيل غيره	الطويل (سبعة أبيات)	كرأكما
٣٧٢	_____	الرجز	ألما
٣٧٢	_____	الرجز	يا اللهم
٣٩٤	أبو وجزة السعدي	الكامل	ما أنعموا
٣٩٢	الفرزدق	الطويل	على الدّم
٢٩٢	جرير	الطويل	اللهازم

(حرف النون)

١٥٦، ١٥٥	الربنز (خمسة عشر بيتا) عبد المسيح العَسَّانِي	اليمن
٥١٤	سويد بن عامر، وقيل أبو قلابة الهذلي	الماني البسيط

(حرف الهاء)

٤٣٦	-	وَأَذْلُوَاهَا الرجز
-----	---	----------------------

(حرف الياء)

٦٢٨	-	طاويا الطويل
-----	---	--------------

٦ - فهرس المواد اللغوية

(حرف الهمزة)	
أزر : المؤازرة ٣٩٠	أء : آءة ٨٣
أزل : المؤزلة ١٧	أب : الأبواب ٣٩٩ - إبان ٢٦٢
أسد : إن خرج أسيد ٥٤٤ - ذا الأسد ١٢٥	أيد : الآبدة ٥٥٩
أسل : الأسل ٤٥٤ - أسيل الخد ٢٢٣	أبن : لا تؤبن فيه الحرم - أبناوا ٢١٤ - التأين ٣٥٩
أسى : آسنى ، أسنى ١٠١ - آسيت ، المواساة ٣٩٠ ، ٣٩١	أبو : لله أبوك ٣٤ - لا أبالك ٩٩
أشب : المؤتشب ٤٩٩	أتن : الأتان ٢٤٥
أطط : الأطيط ١١٢ ، ٥٥١	أثر : الآثار ٤٣١ - لا أثر بعد عين ١٤٧ - الأثرة ٣٢٠ ، ٤٠٣
أفق : الأفاق ١٢٤ - الأفق ٤٤٥	أثل : الأثل ٨٣
أفك : تؤفكون ٥١٩	أثم : المتأثم ٣٩٢
أقح : الأفاحى ١٥٢	أجج : الأجاج ٦٠٧
أكل : الأكل ٢٢ ، ٥٧٢	أجم : أجم النساء ٦٢٠
أكم : الآكام ١١١ - المأكمة ٤٩١	أجن : الأجن ٣٥٨
ألت : تولتوا أعمالكم ٤٣١	أخذ : الإخاذا ٦٢٨ - المؤاخذا ، الأخذ بالذنب ٣٧٤
ألل : الإلل ٥٥٤ - إلل الله ٢٣٨	أدم : الآدم ٢٥٥ - المآدوم ٣٠٥
ألم : الأليم ٤٧٧ - لتألن ٢٨٣	أدى : الأداة ٩٥
أله : التأله ١٤٨ - لله (فى التعجب) ٥٧١	أذى : الأذى ٢٤١ - الأداة ٥٨٣
ألى : آلاء الله ٣٨٥	أرب : الأريب ٤٧٥
أمد : الأمد ٥٦٤	أرك : الأراك ٨٢
أمر : الأمانة ٣٣٨	أزد : الأزدى ٦١٢
أمق = ماق	
أمم : الأمام ٢٥٦ - أمام القوم ٥٤٩ -	

من قلة ٤٩١ - المؤوى ٤٧٨	الأمومة ٥٧٦ - الأمة ١٤٤ ،
أيل : الإيالة ٣١٧ ، ٣٤٥	٢٧٧ ، ٢٢٨
أيم : وآيم الله ٤١٠ - تأيمت المرأة	أمن : الأمانة ٥٧٨ - مأمون الغيب
٤٢٧	٤٣٢ - الأمين ٣٨٦ - يؤمن ،
أيه : إيها ٥٢٠ - أيها ٤٨٠	أمين ٢٦٤ - رجل آمنه ٣٣٠
أبي : الآيات ١٣٨ ، ٦١٨	أمن = هيسن
(حرف الباء)	أمو : أمية ٤٧٣
بأس : البأس ١٤٦ - المبتس ٣٧٤	أنب : الأنابيب ٣٥١
بأو : البأو ٣٢٠	أنث : مئناث ٤٨٩
بتت : البتات ٥٠ ، ٥٤	أنس = نسي
بتل : البتول ١٤٧	أنف : لجعلت أنفك في قفاك ٢٨٥ -
بثث : البث ٥٤١ ، ٥٤٤ ، ٥٥٦	الأثوف ١٤٩
بجح : التبجيج ٥٥٠	أنق : المونق ١٠٨ ، ١٤٨ ، ٣٧٥ -
بجر : البجر ٢٨٤ - البجر ٥٤١ -	المونقة ١٥٢
بجرة ٣٤٢	أنم : الأنام ٣٧٤
بجل : ذو البجل ١٢٣ - البجلة	أنن : الأنين ٣٧٣ ، ٥٠٩
١٢٤ - بجيلة ٣٥١	أهب : الأهب ٥٧٠
بجر : البجر ٢٨٤ - البحيرة ١٦٠	أهق : الأيقان ١٤٢
بئج بئج ٢٩٧	أهل : الإهالة ٥٢٣ - أهل الله ٢٨٥
بئج : المبخرة ٤٨٦	أوب : آب ٦٠١ - من كل أوب
بئج : نبع الأرض ٥٧٢	٢٩٨
بئج : المبتل ٢٦٧	أود : الأود ٤٠٥ ، ٤٢٦ ، ٥٧٠
بدح : لا تبدحيه ٥٨٨	أوس : أسنى ١٠١ - أوس ٤٤١
بدد : الاستبداد بالشئ ٤٠٢	أول : آل ٣١ - الآل ١٤٥
بدر : البدر ٥١٩ - ليلة البدر ٢٠١	أون : الإيوان ١٥٩
بدع : المبتدع ٢٧٦	أوه : أوه ٣٢١
	أوى : أوى إلى المنزل ٢١٣ - لا تأوى

برهن : البرهان ٣٨٧	البادن ٢٠٥ - البدن من الجسد	بدن
بز : البز ، والبزّة ١٥٣ - الابتزاز	١٦٣	
٥٢١	البديهة ٢٢٣	بده
بزل : البازل ٥٧ - البزول ٦٣	البادى ٥٧ ، ١١٠ ، ٢٣٩	بدو
بزي : يزي ١١٧	البذّ ٢٢٥	بذذ
بسبس : البسبس ١٤٢	تبذير الأموال ٦٠٢	بذر
بسط : البساط ٤٦ - بسبطا ٦٢٦ -	ابذعرّ النفاق ٥٧٠	بذعر
بسط اليد ٣٣	الابتذال ١٩٢ - البذول ٩٩	بذل
بسق : التسق ٤٥٨ - البواسق ١٤٢	البارى ٣٨١ - الاستبراء	برأ
بسل : الإيسال ٤١١ - البسل ٣٥٢	٤٧٥ - برىء المريض ٢٨١ -	
بسم : التسم ٢١٢	البرية ٣٧٦	
بشر : البشر ٢١٦ - التبشير ٦٢٦	البارح ٩٥	برح
بصر : البصرة ١٩٥ - البصيرة	البرد ١٩٢ - برد الميش	برد
والبصر ٣٩٩ - البصائر ١٣٩ -	٣٨٧ - برود الظل ٥٥٤	
بُصر الأرض ٩٦	البرّ ، البرّ ، الأبرار ٢٣٢ -	برر
بضض : البض ٢٦٣ - بضّ الضرع	البررة ٣٣١ - البرى ٦١٢ -	
والحجر ١٦ - بضتّ الحلّمة	البرير ١٢ ، ١٤٢ ، ١٥٢	
٣٢	البرزة ١٧٨	برز
بضع : البضع ٥٧٧	البارض ٣١	برض
بطح : الأبطح ٦١٢ - الأبطحى ،	التبرع ٢٥٧	برع
أبطح مكة ٢٦٥	أبرق ٤٨٧ - بروق البيضة	برق
بطل : الأباطيل ٣٨٣ - الأبطال	٢٩٩	
٦٠٢	البرك ٥٦٨ - مبارك ، البركة	برك
بطن : البطن ٤٥ ، ٢٦٣ ، ٢٩١ -	١٨٣ ، ١٨٤ - الكثيرات	
البطان ٥٣٢ - أهل البطانة	المبارك ٥٤٨	
١١٥ - بطانة الإنسان ٣٨٩	البرمة ٣٢ - الأبرام ، البرم	برم
بعث : البعث ٣٨٦ - الابتعاث	٣٨ - إبرام الأمر ٢٧٨	

بلهن : البلهنية ٥١٦	٣٨٧ - تبعثها ٢٥٦
بلو : الابتلاء ٤١١ - البلوى	بعج : البعج ٤٦٧ - بعج الأرض
٤٠٦ - البلايا ٤٥٩	٥٧٢
بهر : البهار ١٥٢ - الأبهان ٣٦٣	بعد : البعد ٥٣٠ - ورثها أبعدها
بَهْصَل : البُهْصَل ٤٩٧	٤٢٧
بهم : البهم ٥١٤ ، ٥٢٤ - المبهات	بعق : البعاق ١١٩ - المنبعق ٣٧٤
٣٥٨ - البهمى ٣١	بعل : البعل من النخل ٤٩
بهر : البهاء ١٨١ - بهاء الله ٣١٣	بغت : البغات ٤٨٩
بوح : الباحات ٤٢٥	بغى : البغى ، الابتغاء ٢٣٠ ، ٥٢٠ -
بوخ : باخت النار ٥٢٤	بُغَاءُ الشَّيْءِ ، أَبْغَيْتُ كَذَا ،
بور : البور من الأرض ٥٣	وَأَبْغَيْتُ شَاةً - أَبْغَيْتُ شَاةً
بوغ : البوغاء ١٦٥	١٩٥ - تبغيا ٢٥٧
بيت : بيتك المهيمن ٤٤٤	بقع : الباقعة ٣٠٣
بيد : باد الشيء ٤٧٧	بقل : بقل وجه الغلام ٢٩٦ - بقيلة
بيض : الأبيض ٦٠٣ - البيضاء ٤٤٥ -	١٦١
بياض ما يحب المرء سواده ٦١٧	بكر : البكر ٧٦ - البكار ٤٢٢ -
- التبييض - البيض ٢٩٩ ، ٣٠٠	البكاراة ١٣ - البكرة ١٢٥ -
بين : الطويل البائن ٢٢٣ - لا بائن	البكور ١٥٢ - البكرى ٦١٤
مِنْ طُول ١٨٨	بكك : بكّة ١٧٦
(حرف التاء)	بلج : البلج ٢٠٣ - أبلج ١٨٦ -
	الأبلج الوجه ١٨٤
تبع : إنما أنا متبع ٢٧٦ - تبع ٦٣	بلس : الإبلاس ٣٦٣
تحف : التحف ٣٨٧	بلغ : البلاغ ١١٠ ، ٣٧٤ - البلغة
تحف = وحف	٣٦١
ترب : تربت يداك ٣٤	بلل : البلال ١٦ - البليل ٥٨٤ -
ترر : التار ٢٥٦	البليلة ٤٨٧ - ما ابتلت قدماه
ترك : يتتاركن هزلا ١٨٢	٤٧٠

ثرو	: الإثراء ٣٦٣ - الثروة ٣٦١ -	تعس	: الإتعاس ٤٢٦
ثرى	: الثرى ٤٥٩	تعم	: التمتع ٣٩٧ ، ٥٣٢
ثغر	: ثغرة النحر ٢٩٧	تلع	: التلاع ٦٢٧
ثقف	: الثقف ٥٧٠ - الثقفى ٤٨٥	تلف	: التلف ٤٥٣
ثكل	: الثكالى ٣٧٣	تلو	: التلاوة ١٦٨ - التألون ٥٣٣
ثكم	: ثكما الأمر ٢٥٤ ، ٣٤٧	تم	: التمام ٢٦٦ - الاستتمام ٤٣٩ -
ثلب	: الثلب ٦٢	أتمت المرأة	: ٤٢٦
ثلل	: الثللة ٣٢٦ ، ٤٥٤	تنف	: التنوفة ٤٠ - التنايف ١٤٠ ،
ثمد	: الثمد ١٩		١٤٩
ثمر	: الثامر ٣٧٥ - قطعت ثمرته ٦٢٠	تهم	: تهمامة ١٠
ثمل	: الثمال ١١٦ ، ١٨١ - ثمال	توب	: التواب ٢٥١
	القوم ٣٢٦	توج	: التاج ١٦١
ثمن	: ثامنهم ١٢٢	تور	: التارات ٦٢٢
ثنى	: أثناء الحيل ٥٧٨ - ثانى اثنين	توى	: التوى ٣٥٦
	٥٧٨ - ثانٍ رجله ٢٥١ - ثنى	تبع	: التبعة ٧٠ ، ٧١
	٦٣ - المتثنى ٢٢٣	تيم	: التيمة ٧١

(حرف التاء)

ثوب	: الإثابة ٥٩١ - المثابة ٥٨٤ -	ثأر	: الثأر ٤٣١
	أثوب ٩٣	ثأى	: الثأى ٥٨٠
ثوى	: الثوى ٥٨٤ - المثوى ٣٨٧	ثبج	: الثبج ٤٢٠ - الثبجة ٧٢ -
ثيب	: الثيب ٧٦		الأثباج ٥١١

(حرف الجيم)

جأجأ	: الجأجى ١٦٥	ثبر	: الثبر ٤١٨
جأش	: الجأش ٤٠٩ ، ٥٣٤	ثجج	: الثجج ١٨١ - الثجيج ٢٦٨
جبر	: الجببار ٣٨١ ، ٣٨٢ -	ثجل	: الثجلة ١٨٤
	الجبروت ٤٧٧	ثرب	: يثرب ١٩٤
		ثرر	: الثرة ٢٩ ، ٣٥

- جبل : جابل القلوب ٣٨٢
جبن : الجبينان ٢٠٢
جبي : أجبا الرجل ٧٥
جثجت : الجثجات ١٤١، ١٥٢
جججج : الججاججة ٦٠٢
ججر : الانججار ٤٢٣
جحظ : الجحظ ٥٧٩
ججم : الججم ٤٧٧
جحمر : جحيمر ٣٣٨
جحمرش ٣٣٨
جذب : الجذب ٣٥٢
جذث : الجذث ١٥٣ - الأجداث
٣٦٨
جدح : الجدح ٤٠٥
جدد : الجدّ ١٩٥ - الجدود ٤٢٦ ،
٤٧٥ - الجدّة ٣٦٨ - الجادّة
٢٥٢ - أجدّ كما ١٤٣ - المجدّ
٥١٦
جدس : الأرض الجادسة ٤٤٩
جدع : الجدع ٥٣٠
جدل : الجدول ٤٨
جدا : الجدا ١٠٨
جذذ : الجدّ ٥١١
جذع : جَدَعُ ٦٣
جرأ : الجرأة ٥٢١
جرثم : المتجرثم ٣٥ - المجرثم ٢٩
جرج : جرجُ ٢٣٣
- جرد : المتجرد ، المتجرد ١٩٢ ، ٢٠٦
جرر : اجترت الناقة ١٨٠ - تجترُ
٦٢٩ - لا يجرُّ إلا نفسه ٢٤٢ -
أجرت رسنه ٣٤٤
جرع : الجرعة ٤٣٠ - الجرعان ١٤١
جرم : لا جرم ٩٩
جرن : الضرب بالجران ٥٦٨
جزأ : جزأ ٢١٣ - أجزأ الشيء ٣١٣
جزر : الجزور ٦١١
جزل : العطاء الجزل ٣٨٦
جسر : الجسر ٢٣٩
جسم : الجسم ٢٦٢ - الجسم ١٤٨
جشب : طعام جشب ٣٠٦ - الجشوبة
٣٦٨
جشش : الأَجَشَّ ١٤٩
جعثن : الجعثن ١٣
جعد : الجعد ٢٢١
جعذب : الجعدبة ٤٦٦
جفأ : الجفأ ٨٧
جفر : الجفر ٥٥٤ - المحفرة ٤٨٦
جفى : الجافى ٢١١ - جفا عن الشيء
٤٧٦
جلب : الجلب ٧٤ - أجلب ٥٦٨ -
الجلياب ٥١٧ - التجليب ٤١٧
جلد : الجِلاد ٦٠١ - التجلّد
١٦١ - الجلدة ١٧٨
جلذ : أجلوذ المطر ٢٦٩

جُلظاً : الاجلنظاء ١٢٨	جُهَيْش ، جهشت نفسى ،
جلل : جُلّ الشئ ٢١٠ - جَلَّة الناس	وأجهشت ٣٧
٢٦٨ - المجلّل ١١٠	جهل : الجاهلية ١٤٠
جله : جلهة الوادى ٣٠٢	جهم : الجهام ١٢ ، ٣٧٧ - التجهم
جلى : أجلى ٢٩٨ - الانجلاء ٤٢١	٤٧٨
جمجم : جمجم ٥٢٥	جوب : انجاب السحاب ١١٥ -
جمع : تجم ١٤٦	الجُوب ١٤٢ ، ١٦٤ ، ٣٥١ -
جمس : الجَمَس ٦١٣	الجَوَاب ١٢٥
جمع : جوامع الكلم ٢١١ - الجَمع	جوح : الجوح ٣٤٠
٥١١ - مُجَمَّع ٢٩٨	جود : الجُود ٣٧٣ ، ٤٦٩ - الجُود
جمل : جامل ٥٥١	٢٢٣ - الجُود ٣٢٢ - الجُود ،
جمم : الجَم ١١٩ - الجمم ٥٥٧ -	الجِياد ٥٦٤ ، ١٤٦ ، ٦٠١
جُمم ٢٥٦ - جُمّة الماء ٣٩٩ -	جور : الجور ٥٢٥ - الجوار ٦٩ -
الجميم ٣١ - استجمم البئر ٥٨٤	الجارّة ٥٥٥ - الجيران ٤٤٨
جمهر : الجماهير ٤٥٢	جول : الجُول ٦٠٨ - المجال ١٥٢ -
جنب : الجنب ٧٥ - الجنبه ٦٢٩ -	الجولة ٢٧٧ - أجول ١٤٢ -
الجناب ، الجنابة ٢٦٧ ، ٣٧٦ -	نستجبل ١٢
جانب غمرتها ٤٦٩	جون : الجونى ٢٦٩
جنح : الجواخ ٥٦٦	جياً : أجاأتنى ٣٣٩
جنن : الجنان ٣٧٦ - الجنّة ٤٧٣ -	جيح : اجتاحت ٣١
الجُنن ٤١٧ ، ٥٢٤ - المِجنّ	جيد : الجيد ٢٠٥
٣٩٠	جير : المجير ٣٤٠
جهد : الجَهْد ١٧٩ - الجُهَيْدى	جيش : الجيشتات ٣٨٣
٥٩٤	
جهر : الاجتهار ٥٨١ - الجمهورى	(حرف الحاء)
١٤٠	حيب : الحَبّ ١٨٢ - حبابها ٣٩٩
حেশ : أجهش بالكاء ٥٠٩ -	حيس : المرض الحابس ٣٦٥

حدو : الحدوّ ١٢٨	حبش : حبيش ١٩٥
حدو : الحذاء ٤٣٩ - الحذو ١٣٩	حبل : الحبلّة ٣٣٣ - حبل الإسلام
حرب : حرب العدو ٣٩٠ - الحرب	والدّين ٥٨ ، ٥٧٨ - الحبائل
٤٩٩ - الحرية ٤٨٩ -	٥٦٨ ، ٣٦٦ ، ٥٨
الحرب ٤١٥	حبو : الحاي ٤٢٩ - الحباء ٣٩٩
حرج : الحراجيج ٤٢	حبي : الاحتباء ١٧٨
حرجم : المحرنجم ٣٠	حتف : الحتّف ٩٩ ، ١٥٠
حرر : الأحرار ٤٤٨ - الحرير ٢٨٣	حتم : الحتم ٤٠٠
حرش : الاحتراش ٣٣٥	حثّ : الحثّ ٣٢٩ - حثّث ١٦٧ -
حرف : الحرف ^(١) ٦١٤	الحثيث ٢٧٩
حرم : الشهر الحرام ١٣٨ - الحُرْم	حثم : الحثمة ٣٣٣
٢١٤ - الحُرْمَة ، الحُرْم ٢٦٥ -	حجب : الحجابة ٣٠٢
الحریم ٥٢٣	حجج : الحجّ ٣١٢
حرمز : الجرمازى ٤٩٧	حجر : حُجر ٦٦ - الحَجَرَات ٤٠٤
حزز : الحزّ ٥٢٠	حجز : الحجزه ١٠٠
حزم : الحزم ٤٠٠	حجن : محاجن النخل ٦٩
حزن : أحزن ٥٨٩ - المحزون الهزمة	حجى : الحجاة ٤٦٦
٤٩١	حدأ : الحدأ ١٢٨
حسب : الحسيب ٣٤٦	حذب : الحديباء ٩٣
حسد : المحسود ١٨٩	حذبر : الحدابير ٣٧٣
حسر : حسر لثامه ١٤٥ - الحاسر	حدث : الحدّث ١٦١ - الأحداث
٤٠٨ ، ٥٦٩ - الحسرات	٤٧٤
٤٠٦ - الحسور ٨٤	حدد : حداد ٣٤٥ - الحديد ٤٨٧
حسس : حَسَّ ٢٣٩	حديق : الإحداق ١١٦ ، ٤٥٧
حسك : الحسك ٣٥٠ - الحسكة ٣٣٠ -	حدم : الاحتدام ٣٦٧

(١) بيّض له المصنّف ، ولم يشرحه .

حفي : حافتها ٤٥٤	الحسيكة ٥١٧
حقب : العقب ١٤٨ - الاحتقاب ٥٢٦	حسو : يتحسّى ١٤٧ - تسرّون حسّوا في ارتفاع ٥٢٠
حقر : المحقور ١٧٠	حشد : الحشْد ٥٠٩ - الحُشْد ٤٢ - المحشود ١٨٩
حقف : الحِقاف ٦٠ ، ١٤١ - الحقائق ١٤٩	حشر : المحشر ٦٠٤
حقق : حقّ الكهدل ٤٦٣ - حقّ الكهول ٤٦٣ ، ٤٦٥ - الحقائق ٤٠٩	حشش : الحشّ ٥٧٩ - حشّ النار ٥١٥
حقن : الحاقنة ٥٧٦	حشى : الحاشية ٥٦٩
حكك : المسحكك ٣٠ ، ٣١ ، ٣٥	حصد : الحصيد ٥٣٤
حكم : الحكم ٤٠٣	حصف : الحصيف ٣٢٢
حلب : الحلب ١٨٠ - الحلوب ١٨٣ - الحلاب الصبير ١١	حصن : الإحصان ٤٨٥ - التحصين ٥٧٧
حلس : الأحلاس ٩٥	حضر : الحاضر ٥٧ ، ١١٠ - الحاضرة ٣٢٦
حلف : الأحلاف ٤٦	حضن : الحضن ١٦٧ - الحضنات ٤٢٠ - حضنة الإسلام ٥٢٢
حلق : الحلقة ٥٤	حطم : الحطام ٣٦١ - الحطمة ٤٩١
حلك : المستحلك ٣١ ، ٣٥	حظر : الحظر ٣٣ ، ٥٠ ، ٥٤
حلل : الحلائل ١١٨ - محلّل الزكاة ٧٠ - المحلّة ٦٢٨ - المحلول ٣٨٦ - حلاًّ خيمتى أم معبد ١٩٠	حظو : الحظوة ٣٦١
حلم : الحلمة ٣٢	حفد : الحفد ٣٢٠ - الحفدة ٥٠٩ - المحفود ١٨٩
حلى : الحليّ ١٥٢ - الحليّ ٥٤٩ - حلية الإنسان ٢٠٠ - حليّ بعينى ، وحلا في فمى ١٨٧ ، ٥٦٥ - ما يمرّ وما يجلى ١١٣	حفر : الحُفر ٦٢٧
	حفز : الحفز ٣٧٧ - الحوفزان ٢٩٥
	حفف : جفافا الشيء ٤١٠ - حفف ٨٦
	حفل : الاحتفال ٣٢٠ - المحافل ٤٦٩ - حفلت ٥٧١

- حمى : الحميت ٣٠٨
حمى : الحميت ٣٠٨
- حمد : الحمد ٢٥١ - الحميد ٣٧٨ -
حمدايات النساء ٥٩١
- حمر : أحمر المأكمة ٤٩١ - السنة
الحمراء ١٦
- حمس : الأحماس ٣٥١
- حمش : الإحماش ٤١٦ - أحمشكم ٥١٨
- حمض : الحموض ٨٢
- حمق : الحمق ٢٧٥ - الأحمق ٤٧٣
- حمل : الحامل ٤٨ - الحُمولة ،
الهُمولة ، الحُمول ٤٧
- حمم : الحُمم ٢٣٩ - الحممة ١٢٥ -
الحميم ٤٧٧ - حُمم ٢٥٦
- حمن : الحومانة ٤٢
- حمى : الأحماء ٤٠٢
- هندس : الهنداس ٣٦٧
- حنف : الأحنف ٦٠٦ - الحنيفية ٥٨٥
- حنك : المستحنك ٣٥
- حتم : حنتمة ٤٦٧
- حتن : الحنين ٣٧٣ - التحتن ٣٨٢
- حنى : حنا القوس ٥٦٧
- حوب : الحوب ٨٢ - الحوية ١٤٧
- حوذ : الحوذان ١٤١ ، ١٥١
- حور : الحورى ٦٢ - لم يُجرّ جوابا
١٦٢
- حوش : الاحتواش ٥٩٩ - الانحياش
٦٢١
- حول : حولى ٦٣ - لا محالة ١٤٠ -
المحاولة ٤٠٥ - حولاء الناقة
٦٠٦ - نستحيل ١٢
- حوى : الأحوى ٢٤٥ - الحواء ٩٥
- حير : الحور ٥٢٥ - الحيرة ٤٤٥
- حيص : حاص الثوب ٤٢٣
- حيف : الحيف ٤٧٧
- حيل : حيل دون كتابه ٩٩ - الحيلة
بالمنطق ٤٣٠ - لا محالة ١٤٠ ،
٢٥٧ - الحائل ٤٨ - الحيال ،
حيل ١٨٣
- حين : الأحيان ٣٠٥
- حى : الحيا ١٠٨ ، حى هلا ، الحيا
٢٦٢ - حياء الخدود ٤٧٥ -
حياكم الله - التحية ٣٣٨
- (حرف الخاء)
- خبأ : الخبى ٥٧٢
- خبر : الخبر ١١ - الخبرة ٥٨٣
- خبز : الخبز ٣٠٥
- خبط : الخبط ٨٥ - الخابط ٣٨٥ -
خباط ٣٥٨
- خبا : الخباء ١٧٩
- ختن : الأختان ٤٠٢
- ختعم ٣٥١
- خدع : الخدوع ٣٦٩
- خذل : الخذلة ٥٢٥ - الخذلان ٣٩١

- خذم : الخدمة ٦١١
 خحر : العين الحرارة ١٤٣
 خرس : الخرسة ، الخرس ٣٣٦
 خرف : الخرفة ٣٣٥
 خرق : اختراق السُّبُل ٤٤٥
 خرم : حريم ٤٤١ - لا تخرم مشية رسول الله ٥٠٩
 خزر : المحطوا الخزر ٤١٨
 خزع : خزاعة ١٧٦
 خزم : الخزامي ٣٢
 خسس : الخسيسة ٦٠٨
 خسف : الخسف ٤٥٣
 خشب : الأناشب ٤٢
 خشش : الخشاش ٥٣٢ ، ٥٨٣ - الخشاشة ٤٥٢
 خشع : الخشوع ٥١٢ - المتخشع ٩٨
 خصب : الخصب ٢٦٢ ، ٣١٠
 خصف : الخصف ٤٤٢
 خصم : الخصمة ٤٩١
 خضد : خضد الشيء ٦٠٧
 خضل : الخضلة ٣٧٦ - الخضوضلة ١٤٢
 خطب : الخطب ٤٠٤ ، ٥٢٣ - خطب الرجل المرأة ١٢٢
 خطر : خطر ٥١٨ - الخطر ٢٦٩
 خطط : الخططة ١٠٠ ، ١٢٧ ، ١٦٢ - الخططي ٥٥٨
- خطف : الاختطاف ٣٩١ - التخطف ٥١٣
 خطل : خطل الرأي ٥٣٠
 خطم : الخطام ١٥١ - الخطم ٥١٨ - المخطومة ٥٢١ - تخطمه ٢٣٩
 خطو : الخطوة ٦٢٩
 خفت : الخفات ٦٢٢
 خفر : الخفر ١٢٥ ، ٥٩٢ - إخفار الذمة ٤٧٤
 خفض : خفض الصوت ٣٩٨ - خفض الطرف ٢١٠ - خفض عليك ٢٨٤
 خفف : الخفف ٤٩٠ - خفف البعير ٢٦٨
 خفق : خفق الراية ٤٠٩
 خفى : الأخفى ٤٣٨
 خلب : الخلب ٣٧٧ - خلبم بالدعة ٥٢٥ - نستخلب الخبير ١١
 خلد : أخلد إلى الأمر ٥٢٥
 خلس : الموت الخالس ٣٦٥
 خلص : التخليص ٣٥٨ - فليخلص ٢٦٣ - كلمة الإخلاص ٥١٢
 خلط : الخلاط ٧٢
 خلع : الخلع ٧٨ - خلع الأصنام ٥٣
 خلف : خلف ظهره ٤٩٧ - فخلفتني ٤٩٨ ، ٤٩٩ - أخلف النبت

خير : خيرة الله ٥٢٤ - خيرى البر ٣٢	٣٥ ، ٣٢ - مستخلف ٣٥ - الإخلاف ٣٧٣ - خلفها عن الغنم ١٧٩ - الخلفة ٨٥ - المخلاف ٥٨
خيف : خيفان ٣٤٩ - أبناء أخيف ٣٥١	خلق : الإخلاق ٣٦٨ - إخالق العهد ٥١٧ - اخلوق ٤٥٧
خيل : الخال ١٩٢ ، ٢٢٣ - الخيلان ٢٥٦ - الخيل ٥٦٩ - الخايل ٣٧٣ - نستخيل ١٢	خلل : خلال الشئ ١٥٢ - الخلل ٥٥٤ - الخلة ٢٦٧ - الخليل ١٤٣
خيم : الخيمة ١٧٧	خلى : الخلاء ٥٦٠ - الخالية ٣٦٨
(حرف الدال)	خمد : خمدت النار ١٦٠
دأل : الدآليل ٣٣	خمر : الخامرة ٥٢٥ - استخمر ٤٤٨
دبج : الديباج ٢٨٣	خمس : الخمس ٧٢ - الخميس ٣٢٩ ، ٤١٣
دبر : المدبرة الظهر ٥٢٦	خمص : الأخصص من القدم ٢٠٧ ، ٥١٥
دثر : الدثر ١٨ ، ١٩ - الدثار ٣٩٠	خمل : الخامل ٥١٨
دجن : الداجن ٣٢٤ - الدواجن ٦٢	خندف : خندف ٤٤٤
دجا : ليل داچ ١٤٨ - الدواجى ، الدجو ٣٦٧	خنس : الخنس ٦١٣
دحب : دحبية ٩٣	خنع : الخنوع ٣٩٨
دحض : الدحض ٦٢٧ - الدحض ٣٩	خور : الخوراء ٥٢٦ - خور القناة ٥٣٠
دحو : الدحو - المدحوات ٣٨١	خوص : الخوص ٩٨
دحى : دحية ٤٦	خوض : خوضات الفتن ٣٨٥
درأ : درء السيل ٣٠٢	خوف : يخاف ٥٤٧ ، ٥٤٨
درر : الدر ٢٢ ، ٣٢٥ - الدرر ١١٨ - الدرّة ٢٩ ، ٣٥ ، ١١٠ ، ٣٦٨ ، ٦٢٩ - المدر ، الدرارة ٤٦٥ - لله درك ٣٤ ، ٣٠٠ - درور حلب الأيام	خون : الخوان ١٣٩
	خيّب : الخيبة ١٩٣

دليل : أدلة ٢١٤	٥٢٤ - الجدرار ٣٧٧ - درت
دلهم : المدلهممة ٤٧٤	٤٣٩ ، ٥٧١ - درت الناقة
دلو : الدلاة ٣٤٣ - دلونا ٤٣٦	١٨٠ - يدره الغضب ٢٠٤
دمث : الدمث ٢١١ - الدماث ٦٢٦	درع : الدارع ٤٠٨
دمغ : الدامغ ٣٨٣	درك : الطعن الدراك ٤١١ - المتدارك
دمل : اندمال الجرح ٥١٩	٦٢٦
دمم : الدمام ٤٠	درن : الدرین ٨٦
دمم = دوم	دسع : الدسبعة ١٤٠ ، ٢٣٠ - دسعم
دمن : الدمن ١٦٥	٥٢٥
دمى : الدمية ٢٠٥ - دامية المعزى	دعب : الدعابة ٣٢٠
٣٩٢ - يدمى ١١٢	دعج : الدعج ١٨٥ - الأدعج ٢٢٢
دنى : الدوانى ١٣٩	دعدع : الدعدادع ١٤٩
دهر : الدهاریر ١٦٩	دعق : الدعق ٤١٣
دهم : دهماء ١٤٦ - الدهيماء ١٧ -	دعم : دعمی ٦٠١
المدهامة ١٤٣	دعى : الثوب المتداعى ٤٢٣
دهن : المدهن ١٣	دغفل ٢٩٦
دهى : الدهياء ٤٧٤ - دويهية الدهر ١٧	دفاً : الدفاء ٦١ ، ٣٣٩
دوخ : دوخها ، ودیخها ٥٧٢	دفر : دفار ٩٦
دور : دار الأنبياء ٥١٧ - دوران رحا	دفف : الدفيف ٢٦٦
الإسلام ٢٥٤ - المداراة ٤٢٢	دقق : الدفاق ١١٨
دوم : دوّموا العمائم ١٤٥ - الديومة	دفن : الدفن ٥٨١ - المدفن ٢٣٨
٤٠	دقق : دقّ الشيء ٢١٢ - تدقّ فاه
دوى : الدوى ٤٥٤ - الدويّة ٤٠	٤٦٢
ديس : الدايس ٥٥١	دكر = (الاذكار) = ذكر
ديم : الدائم ، الديم ١١٠	دكك : الدكك ٨٢
دين : الدين ٢٨ ، ٣٨٦ - الديان	دلف : دلف ١٤٥ - وليد لف إليه
٤٩٧	٢٦٣

رخص : الرخصة ٣٤٥	ربو : الربوة ٢٤
رخى : الرخاء ٣٦٩ ، ٣٨٧	ربى : أربى ٧٦
ردح : الرِّداح ٥٥٣	رتب : الرُّتوب ١٢٦
ردد : الرُّدَّة ٥٧٩ - المتردِّد ٢٢١	رتج : الرِّتاج ١٤٨
ردع : الرِّدْع ٣٠٢ ، ٣٤٦	رتع : الرِّتْع ١٥٢ ، ٥٥٧ - الراتع
ردى : الرداء ١٦٣ - التردَّى ١٤٥	٣٤٤ - المرتع ١٠٩ ، ٢٥٤ -
رذم : الرذمة ٦١١	المراتع ٣٧٣ - رتعت الإبل
رزم : الرِّزام ٣٤	٣١٤
رسخ : الراسخات ، الرسوخ ٣٣٤	رتق : الراتق ٥٢٣
رسق : الرِّستاق ٥٨	رتك : الرتك ، والرتكان ٩٤
رسل : الرِّسل ، الرِّسل ، الأرسال	رجح : ارجحن ٤٥٧
١٦ ، ١٤٨ ، ٥٦٨ - الرِّسل	رجس : الارتجاس ١٥٩
١١٤	رجع : الرِّجعة ٣٩٣ - المسترجع ٣٩٦
رسن : المرسون ٣٤٤	رجل : رجل الجراد ٤٥٤ ، الشَّعر
رسو : الرِّواسى ٥٣١ - رست أوتأده	الرِّجل ٢٠١ ، ٢٢١ - الرِّجل
٥٦٨	٥٦٨ - رجالات ٢٦٦ ، ٥٦٧
رشد : الرشاد ١٩٣ ، ٤٧٨	رجم : الرجم ٤١٢ - الرجوم ، الرجم
رصد : المرصد ١٩١	٨٦ ، ٨٧
رصع : الرصيع ١٤٢	رجن : الرِّجن ٣٢٤
رضع : الرضيع ١٤٢	رحب : الرِّحْب ٢٥٢ - رَحْب الذُّراع
رعب : المرعب ١٤٩	٤٣٢ - رَحْب الراحة ٢٠٧ -
رعد : الإرعاد ٤٨٧ - أرعدت ٩٨	رَحْب الصدر ٣٩٢ - الرِّحْب
رعش : الارتعاش ٦٢١	٢٢٣ - الرِّحيب ٥١٩
رعا : الرِّعاع ٣٤٢	رحل : الرحل ١٦٨ - الرِّواحل ٢٥٣ -
رعل : الرِّعلة ٢٥٣ ، ٢٥٤	المرحولة ٥٢١
رعى : المرعاة ٣٦١	رحم : الرحم ٤٥٣ - الرحمن ٢٨ -
رغم : الرِّغم ٥٣٢	المرحمة ٥٧١

رمي : الرَّم ٤٦٤	رمغى : الإِرغَاء ٤٨٧ - تُسِيرُونَ حَسَوًا في ارتغاء ٥٢٠
رمنى : تَرْتَمِي ١١	رغد : الرُّغْد ٤٢ - الرِّفَادَة ٣٠٢
رنق : الرنق ٤٥٥ ، ٥١٢	رفع : ارتفاع الشكوى ٤٣٨ - ارتفاع العماد ٥٤٧ - لا يرفع اليوم لغد ٥٤٥
رهب : الرهبة ١٦٤	رفف : رَفَّ ٥٤٤ - رَفَّ النَّبْتُ ٢٥٣
رهش : الرَّهَيْش ٤٥٩	رفل : يترَفَّل ٦٨
رهط : الرهط ١٨٠	رفه : الرفاهية ٥١٧
رهق : الإِرْهَاق ٣٦٧ ، ٤٧٧	رفو : الرفاء ٥٦٠
رهم : الرَّهَام ١٢	رقب : رقيبت الشيء ١٥٠
رهن : فغادرها رَهْنًا ١٩٢ - الرهينة ٣٥٤ - رهين الكأس ٤٩٣	رقد : الرُّقُود ٢٦١
روح : الراحة ٢٠٧ - الرائح ٤١١ - رائحة ٥٥٩ - الإِراحَة ٥٧٠ - الروح الأمين ٥٣١ - رُوح الله ٤٣٨	رقش : الرَّقْشَاء ٥٩٥
رود : الرائد ١٤٧ - الرُّوَاد ٢١٤ ، ٦٢٨ - رويداً ٣٩٣	رقط : أَرِقِط ١٧٧
روع : الروعة ٥١٠ - الأرواع ٧٠	رقق : رَقَّ الكبير ٤٣٨ - رقيقة ٢٦٠
روق : الرُّوق ٥٦٨ - رِواق البيت ٩٥ ، ٤٢٠ - الأرواق ١١٥ - راقنى الشيء ٣٦٢	رقل : الرقل ٣٣٣ - الإِرْقَال ١٤٦
روى : الرِّوَاء ٩٧ ، ٥٨١ - الارتواء ٣٥٨	رقي : يرتقى ٥٤٠
ريب : ريب الزمن ١٦٤	ركب : الركب ١٤٩ - الرُّكَّاب ١٩٥ - الرُّكُوب ٢١ - ركبته الليل ١٥٠
ريث : الرائث ١١٠ - الريث ، ريثما ٥١٩ ، ٥٣٣	ركد : الرُّكُود ٣٦٩ ، ٤٢٠
ريز : الرِّار ٢٨	ركن : أركان الرُّجُل ٤٣٩ - الركون إلى الشيء ١٥٠
ريش : الرائشون ٢٩٩	رمق : الرَّماق ٢٣ - الرموق ١٥٠ - رمقت الشيء ١٤٢
	رمل : الأرامل ١١٦ ، ٣٩١ - المرمل ١٧٨ - المرملة ٣٧٧

زلم : الزلْمة ١٢٦ - ازلَمَ ١٦٢	ريض : يريض الرهط - الروض ١٨٠
زمت : الزمت ، أزمت القوم ٢٢٦	ريط : الريطة ٢٣٩
زمع : الزمعات ٣٠٣	ريع : يريع ٨٤
زمل : الزميل ٣١٤	ريغ : أريغ ١٤٠
زيم : الأزْمة ٢٩٧ - المزمومة ٥٢١	ريم : ماراموا ٢٦٨
زند : الزند ٣٤٧ - الزندان ٢٠٦	رى : الرية ٦٠٦ - الرايات ٤٢٥

(حرف الزاى)

زهد : الزهيد ٥٣٤	زبد : المزبد ١٩١
زهر : الزُّهر ٤٢ - اللون الأزهر	زبرج : الزبرج ٣٦٢
٢٠٢ - الزهراء ٥٠٨ - المزهر	زبر : الزبير ٤٥١
٥٤٨ - المزاهر ٦٨	زين : الزين ٤٦٢
زهق : الزاهق ٤٢٩	زجاج : الزجاج ٢٠٢ - الأزج ١٨٦
زوج : الزوجان ٥٥٩	زجر : الزواجر ٥١٩
زور : الأزورار ٣٤٦	زحزح : الزحزحة ٥٣١
زوى : ما زوى الله عنكم ١٩١	زرق : الأزرق ١٦٦
زيغ : الزيغ ٢٧٦	زرنب : الزرنب ٥٤٦

(حرف السين)

سأم : السامة ٥٤٣	زعر : أزعر ، زِعِر ٢٢٢
سبب : السبائب ٤٣٧	زعزع : الزعازع ١٤٩
سبت : السُّبُات ٦٢١	زعم : الزعيم ٣٥٥ ، ٥٢١ - زعيم
سبيح : السُّبُوح ٩٣	القوم ٥١١ - زعيم الأنفاس
سبح : الفرس السَّابِح ١٩٢ - سبحان	٤٩٣
الله ، التَّسْبِيح ٢٥١	زفل : الأزفلة ٥٦٣
سبخ : السبخة ٦٠٧	زكى : الزكاء ٣٦١
سبر : سبرت الشيء ٥٣٠	زلف : المزدلف ٢٩٥
	زلل : الذئب الأزل ٣٩٢

سدس : سدیس ٦٣	سَبَب : السَّبَب ١٤٢
سدف : السَّدَافَة ٥٩٣	سبط : السَّبَط ١٤٧ - السَّبَط ،
سدل : السَّدَل ٥٦٣	السُّبُوطَة ٢٠٧ ، ٢٢١ -
سرب : السَّرَب ٤٩٨ - المَسْرُوبَة	السَّبَط ٢٢٦
٢٠٥ - المَسَارِب ٤١٣	سبغ : السَّوَابِغ ٢٠٣
سربخ : السَّرْبِخ ٤٠	سبل : السَّبَل ٢٦٩ - السَّبَل ١١١ ،
سرح : السَّرْح - سَرْحَة ٢٢ -	٤٤٥ - السَّبَلَة ٢٢٤ - السَّابِل ،
السَّارِح ٨٤ ، ٨٥ - السَّارِحَة	المُسَبِّل ١٠٩ - السَّبِيل
٤٩ - المَسَارِح ٤١٣ -	٥٨٥ ، ١٤٩
القَلِيلَات المَسَارِح ٥٤٨	ستر : الأَسْتَار ٥٦٣
سردح = صردح	سجج : المَشِيَة السُّجْج - سَجْجَاء
سرر : السَّر ٤٣٨ - سُرَّة مَتَقَدِّمَة	٤١٩ - السَّر السُّجْج ٥٣٢
٤٩٢ - مُسِيرَة حَمَلًا ٢٤٥ -	سجر : السُّجْرَة ٢٢٤
تُسْرُون حَسَوًا فِي ارْتِغَاء ٥٢٠ -	سجف : السَّجْفَة ، السَّجْف ٥٩٣ ،
السَّرِير ٦٠٤	٥٩٤
سرع : سرعان ما أَحْدَثْتُم ٥٢٢ -	سجى : سَجَّى المَيْت ٣٩٦
المَسَارِيع ٣٥٢	سحب : السَّحَاب ٤٥٦
سرف : السَّرْف ٣٢٢ ، ٥١٠ -	سحج : السَّحْج ٢٦٩ ، ٣٧٥ ، ٦٢٦
الإِسْرَاف ٤٩٣	سحر : السَّحْر ٥٧٦
سرمد : السَّرْمَد ١٢٥	سحل : السَّحْل ٦٢١
سرى : السَّرَى ١٩٣ - السَّرَى	سحى : سَحَاء الرُّطْب ٦١٨
٥٥٨ - سَرِيَّة ٥٧ - السَّرَايَا	سخب : السَّخْبَاب ٢١٦
٧٧ - سَرَى عَنْهُ ٢٥٧ -	سخبر : السَّخْبِر ٤٥١
يَسْرَى ١٦٤	سخذ : السَّخْد ٦٠٦
سطح : سَطِيح ١٥٨	سدد : السَّدَد ٤٠٢ - السَّدَاد ٣٦٥ -
سطع : السَّطْع ١٨٦	السُّدَّة ٥٨٨
سعد : الأَسْعُد ١٩٥ - سَاعِدَة	سدر : السَّدْر ٨٣

٦٣ ، ٦٢ : السالغ	سلف	١٣٨ - السَّعدان ٢٨٣
٣٨ : سالفها	سلف	سعر : المساعير ٣٣١ ، ٣٥٢
٤٨٨ : السَّلْفَع	سلفع	سعى : السَّعى ٢٦٦ - يُسْتَسَعَى ٦٨
٣٠٦ : سلائق	سلق	سفر : الإسفار ٥١١
٥٥٣ : المَسَلَّ - ٤١٧ : السَّلَّة	سلل	سفع : الأَسْفَع ٢٤٥ - السَّفْعاء ٤٨٧
٨٢ - : السَّلَام ٣٣٨ - السَّلْم ٨٢ -	سلم	سفه : السَّفَه ، تَسْفَهُوا ١٩٣ -
٣٢٢ - : السَّلَامِي ٢٣٠ -	سلم	السَّفِيه ٣٤٦
٥٢٠ - : السَّلْمَة ٥٢٠ - استلام	سلم	سفن : السَّفِين ٤٤٣
٤١٠ : يسلمونها ٢٦٣ -	الركن ٢٦٣ -	سقف : السَّقْف المرفوع ١٣٨
٦٢٥ : السَّلْمِي	سلمي	سقل : سُقْلَة ١٨٤
٩٦ : السَّامِر	سمر	سقى : الاستسقاء ١٠٧ ، ٢٦٤ ،
٩٦ : سمع الأرض	سمع	٤٣٤ - السَّقَاء ٥٨٠ - السَّقَاية
٣٨١ : المسموكات	سمك	٣٠١ - السَّقِيَا ٣٧٥ - المسقاة
٩٧ : أسمل الثوب	سمل	٣٤٤ - المَسْقُوِي ٤٤٨ ،
٥١٧		٤٤٩ - سقى وأسقى ٢٦٨
١٨٧ ، : السماء ٦٢٨ - سما	سمو	سكت : السَّكَّت ٢١١
٢٥٥		سكر : سكرات الموت ٣٦٧
١٠٧ - : أسنت (١) الناس	سنت	سكع : التَّسْكُع ١٩٤
٣٧٨ ، : المُسْنِت ١٧٩ ،		سكن : الاستكانة ١١٣ ، ٣٩٧ -
٢٩٩ : المُسْتِنون		السُّكْن ١١٠ - السُّكِينَة ١٠٧ ،
٩٤ : السَّاخ	سنع	٤١٧ - المسكين ٩٨
٣٥٦ : السَّنَخ	سنخ	سلاح : السَّلَاح ٥٤
١٢٥ ، : السَّنِم ٨٥ - السَّنِمَة ١٢٥ ،	سنم	سلس : أسلس قيادها ٥٢٠
٦١١ - : السَّنَام الأعظم ٤١٠ -		سلط : السَّلِيط ٤١٦ - أبو سليط
٣٠٦ : الأسنمة		١٩٦

(١) أوردت هذا على ظاهر اللفظ ، كما شرحه المصنف ، وانظر أصله في مادَّتَيْ : (سنه) و (سنو) .

السَّوِيَّة ٩٨	سنن : السنَّ ٢٦٣ - السنُّ من الإبل
سيب : السيوب ٧٢ ، ٤٣٠ - سيابة	٣٢٥ - السنَّة ٥٨ ، ٢٦٣ -
٦٢٥	المُسِنَّة ٤٨ - مُسْتَنُّ السُّيول
سيس : السِّيسَاء ٥٦٨	٥٨٤ - السنَّ ٥١٠ - سنُّوا
سيف : سيف العاجلة ، وسيف الآخرة	٢٩٩ - أسنَّ الرجل ٦١٩
٤١٠	سنه = سنو
سيل : السَّيْلان ٣٥٦	السنَّة = وسن
سين : سائن الأطراف ٢٠٧	سنو : السنَّة ، سنِّيَّة ، أسنَّوا ١٦١ ، ١٧ ،
(حرف الشين)	١٠٧ ، ١١٤ ، ٢٦٨ ، ٦٢٩ -
شأم : الشأميَّ ٦١٣ - الشؤم	السَّنوات ٢٨ - سنون ٢٦٠
٤٩٤ - المشأمة ١٢٦	سهب : أسهَب ٤٨٦
شأن : الشأن ١٢٣	سهل : السَّهْل ٨٢ - سَهْل الحَدَّين
شأو : الشأو ١٦٢	٢٠٤ ، ٢٦٣ - أسهَل ٥٨٩
شيب : شَبَّ ١٩٣ - المشاييب ٧٠	سهم : السَّهْمِيَّ ٤٦٢
شبح : الشَّبَح ٢٢٤	سوء : سوء البصر ٦١٨
شبك : النجوم شابكة ٩٧	سود : السُّودد ١٩١ - سواد ما يجب
شجم : الشَّجْم ٨٥ - الشَّجْمَة ٦١١	المرءُ بياضه ٦١٧
شتت : الأشتات ١٣٨ ، ٥٦٨ -	سوغ : سوَّغْتُم ٥٢٥
التشتيت ٤١١	سوق : السَّيَّاق ٣١٤ - يسوق أصحابه
شتر : تشترَّ ٦٢٩	٢١٠ - تساوَقن هزلاً ١٨٢
شتا : مشتين ١٧٩	سوك : تساوَكَن هزلاً ١٨١
شثل : الشُّثْل ٢٥٥	سوم : السَّائِمَة ٥٥٩ - السَّوَام
شثن : الشُّثْن ٢٥٥ - شُثْن الكَفَّين	٣٧٤ - يسُومكم حَسَفاً
٢٠٧ - شُثْنَة الكَف ٤٩٠	٤٥٣
شجج : الشَّجَّج ٥٤٦	سوى : السَّوَاء ٢٣٠ - سواء البطن
شجر : الشَّجْر ٥٧٦ - الاشتجار ٢٤٦	والصدر ٢٠٦ - سواء الثُّغْرَة
	٢٩٧ - التَّسَوَاء ١٤٢ -

الشام، المشرفية، الإشراف على	شجع : الشجعان ٤٠٩
الشيء ١٦١	شجن : شَجَنَ ١٦٤ - الأشجان ٣٦٣
شرق : أشرفت الأرض ٤٤٥	شجو : الشُّجا، الشُّجو ٥٦٦
شرك : شركت فلانا ٣٨٩ - تشارك	شحح : الشَّحَّ ٤٠٣
هزلا ١٨١	شحم : امتلاء العضدين بالشَّحم ٥٤٩ -
شرى : الشَّرَوَى ٣٢٥ - الشَّرِي ٥٥٨	الشحمة ٤٦٩ - شحمة الأذن
- شرية ٢٣٨ - استشرى	٢٠٢
٥٦٥	شخص : شخص بى ٩٨ - أشخص بصره
شزر : اللحظ الشَّر ٤١٨	١١٨
شزن : الشَّزَن ١٦٤ - ولأهم شزته	شدد : الشَّدَّة ٣٩١ - شدة العقْد ٤٦٤ -
١٢٦	شِدَّة ما يحبُّ المرءُ لينه ٦١٧ -
شطب : الشَّطْبَة ٥٥٣	شداد ٣٤٥
شطر : الشَّطْر، شَطْر كلِّ شيء ٤٨،	شdq : الأشdq ١٤٩ - الأشdaq
٢٧٦	٢١١
شطط : الشَّطَط ٥١٠	شذب : المشذب ٢٠١
شعب : الشَّعْب ٥٦٥ - الشَّعْب ٤٥،	شذَر مَذَر ٥٧٢
٢٩١ - الشُّعاب ٢٦٥، ٤٦٩	شرب : الشُّرْب ٤٠٥ - الشُّرْبَة
شعر : الشُّعْر ١٨٥ - الأشعر ٢٠٦ -	٢٣٨ - الشُّرُوب ٤٣٠ -
المشعر ٦٠٣ - ذو المشعار ٥٦ -	المُشْرَب مِن الألوان ٢٢٢ -
الشُّعار ٣٩٠ - الاستشعار	الإشراب ٢٧٦
٣٦٢ - استشعار الخشية ٤١٦	شرد : التَّشْرِيد ١٦٨، ٤٧٦ -
شع : الشُّعاع ٢٧٧	الشروذ ١٤٠ - الشَّارِدة من
شعف : الشُّعْف ٣٦٢	الغنم ٤٩ - شَرْد الشُّرك ٥٧٢
شعر : الشُّعْر ٣٩٠ - الشُّغار ٧٥	شرس : الشُّرَّيس ٣٢٩
شفر : الأشفار ١٨٥	شرع : المشرعة ٤٥٩
شفف : شَفَّ - الاشتفاف ٥٤٣	شرف : الشُّرْفَة ١٦٠ - الشُّارِف ٢٥٦ -
شفف = شفن	الشُّرائف ٣٨٢ - مشارف

شقق	: الإِشْفَاق ٢٧٦	شنن	: الشَّنَّ ٢٦٣ - شَنَّ الغارة ٥٣٠
شفن	: الشُّفَّان (١) ٣٧٧	شنى	: لا يَتَشَنَّى مِن طول ١٨٨
شفى	: شفا كُلُّ شىءٍ ٥١٢ - مُشْفٍ	شهد	: الشَّاهد ٣٤٥ - الشَّهيد ٣٨٦
	على الموت ١٦١ - أَشْفَى على	شهر	: أشهر بالعصا ٣١٦
	الشىء ٢٥٣	شهل	: الشُّهْلَة ٢٢٤
شققشق	: يشققشق ١٥١ - شققاشق	شور	: الشُّورى ، مشورة ٤٢٩ -
	الشياطين ٥١١	مشاورة القرآن ٢٧٧ -	مَشُورَة ٤٠٣
شقص	: المشاقص ٤٥٢	شوه	: الشُّوَى ، الشَّاء ٤٨
شقق	: الشَّقَّ ٥٥٠ - شَقَّ الفجر ٩٧ -	شيب	: شيبَة الحمد ٣٠٠
	الشققائق ١٥٢ - الشَّقِيق ٥٧١	شيخ	: المشيخ ١٦٧ - أشاح ٢١٢
شكل	: الشَّكْل ٢١٣ - الشُّكْلَة ٢٢٤	شيخ	: الشَّيْخان ٢٦٨
شكم	: الشَّكْمَة ٥٦٦	شيم	: الشَّيماء ٤٤٥
شكى	: شاكى السَّلاح ٢٨ - تشكى		
	النِّساء ٦٢٨		
شمر	: التَّشْمير ، التَّشْمُر ، الشَّمِير	(حرف الصاد)	
	١٦٨ ، ٣٩٨ - المشمُر ٥٦٩	صبب	: الصَّبَّب ، صَبَّوب ٢٠٨ ،
شمط	: الشَّمْط ٢٢٤	٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢٢٢ -	
شمم	: الشَّمَم ٢٦٣ - أَشَمَّ الأنف	العذاب الصَّبَّب ٣٩٨	
	٢٠٣ ، ٢٠٤	صبح	: الاصطباح ، الصابح ، الصبوح
شناً	: شنتتهم ٥٣٠ - لا تشنؤه من	٨٤ ، ٩٢ ، ١١٢ - التَّصْبُح	
	طول ١٨٨	٥٥٢ - المصباح ٤٠٥	
شنب	: الشَّنْب ٢٠٥	صبر	: الصَّبْرَة ٢٣٧ - الصَّبِير ١١
شنر	: الشَّنار ٥٢٦	صبو	: الصَّبُوة ٢٦١
شنق	: الشَّنَاق ٧٣	صحب	: الصَّحابة ٩٣ - صُويِّجبه ١٠١

(١) هكذا أورده المؤلف في مادة (شفن) من النهاية ٤٨٨/٢ ، ثم قال : «ويجوز أن يكون «شفان» فعلان ، من شَفَّ : إذا نقص .»

صعصع : التَّصْعُصَع ٥٩٩ - تصعصع ٢٧٨	صحصح : الصُّحْصِصَح ٤٠ - الصُّحَّاصِصِصِ ١٤٥
صعل : الصَّعْلَةُ ١٨٥	صحر : الإصحار ٥٨٩
صغى : الإصغاء ٢٥٦	صحل : الصَّحْلُ ١٨٦ - الصَّحْلِ ٢٦١
صفح : الصفوح ٥٨٢ - الصفحات ٢٣٩	صخب : الصَّخْبُ ٢١٦
صفر : الأصفر ٦٠٣ - صفر رِدَائِهَا ٥٥٥	صدر : صدور الجِرْعَان ١٤١ - المصادر ١٤٠
صفق : الصفقة ٢٧٨ - الصَّفَاقُ ١٢٤ - انصفق ، أصفق ٥٦٦ ، ٥٦٧	صدع : الصَّدْعُ ٣٠٣ ، ٣٢٦ ، ٥١٠ ، ٥٩١ ، ٦٢٧ - التَّصْدُوعُ ١١١
صفى : الصفا ٦٠٣ - الصفاة ٤٥٢ ، ٥٦٧ - صفاة الثغرة ٢٩٧ - الصفوة ٤٣٥	صدف : المصادفة ٣٠٢ - يصدف عنها ٥٧٢
صقر : الصَّقْرُ ٣٣٣	صدق : الصَّدِيقُ ٢٧٤ - المِصْدِيقُ ٣٢٦
صفع : الصَّفْعُ ٧٦	صدى : الصَّدَى ١٤٤
صقل : الصُّقْلَةُ ١٨٤	صرح : الصَّرْحُ ١٧٠ - الصَّرِيحُ ١٩١ - التَّصْرِيحُ ٣٥٥
صلب : الصَّالِبُ ٤٤٣ - الصليب ٤٧٦	صرخ : الصَّرَاخُ ٢٦١ ، ٥١٨
صلت : الصَّلَتْ ٩٥ ، ٢٢٥	صردح : الصَّرْدِحُ ٤٠
صلع : الصَّلْعُ ٦٠ ، ١٢٩ - الأرض الصَّلْعَاءُ ٣٣٥	صرر : الصَّرَارُ ١٦٧
صلغ : الصَّالِغُ ٦٢	صرع : مصرع القَتِيلُ ٢٣٨ - نُصْرَعُ ١١٨
صلق : الصَّلَاقُ ٣٠٦	صرم : الصَّرَامُ ٦١ - الصُّوَارِمُ ١٤٥
صلى : الصَّلَاءُ ٣٠٦ - الإصلاء ٤٧٧ - المصلَّى ١٠٧	صعب : الإِبْلُ الصَّعَابُ ١٦٠ - الصعابيب ٣٥١ - صعوبة ما يحبُّ المرءُ أن يذُلَّ ٦٢٠
صمت : الصمت ١٨٧ ، ٣٤٥ - الصُّمْتَةُ ٣٣٥	صعد : الصَّعْدُ ٢٢٢ - الصَّعِيدُ ٥٧٧

- صمغ : الصمغ ٥١٥
 صمد : الصمد ٤٢١
 صنم : الصنم ١٤٥
 صميم : صميم العرب ٥٢٤ - الأصم ١٦٢
 صنب : الصناب ٣٠٦
 صند : الصنديد ١٤٥ - الصناديد ٦٠٢
 صنم : الصنم ١٤ ، ٢٨ - الأصنام ٨٢ ، ٥٢
 صهب : الصهبة ٤٩٢
 صهر : الصهر ٤٠٢ - الأصهار ٢٩٦
 سهل : سهل ١٨٦ - الصهيل ٥٥١ - صاهل ٥٥١
 صوب : الصوب ١١٩
 صوت : الصيت ٢٦١
 صوح : صوحان ٥٩٩ - انصاح ٤٥٨ - انصاحت جبالنا ٣٧٢
 صور : الصور ٢٢٥
 صوف : أهل الصوف ٨٢
 صول : الصول ، والصولة ١٧٠ ، ٣٤٥ - الصولات ٣٨٣
 صون : المصونة ٣٩١
 صوى : الأصواء ٢٣٩
 صيغ : الصيحة ٢٣٧
 صيغ : الإصاخة ٥١٨
 صيد : مصيدة ٤٠٣
- صيف : الأسياف ٢٩٩
 (حرف الضاد)
 ضأن : الضائنة ١٢٦
 ضبب : الضبب ١٥٢ - الضبة ٤٢٣ - ضبت الحلمة ٣٢
 ضبث : الضبث ٤٨٩
 ضبس : الضبس ٣٢١ - الضببس ٢١
 ضجع : الانضجاع ١٢٨ - المضجع ٥٥٣
 ضحضح : الضحضح ٥٣ ، ٤٦٩
 ضحلل : الضحلل من الماء ٥٣
 ضحى : ضحاً ١٨٢ - ضحا ظلّه ٢٧٧ - ضحّ رويداً - التضحية ٣٩٢ ، ٣٩٣ - الضاحية من النخل ٤٩ ، ٥٣ - الضواحي ٣٧٦
 ضخخ = ضوخ
 ضخم : الضخم ١٤٠
 ضرب : الضرب ٢٢٤ - اضطراب جبل الدين ٥٧٨
 ضرج : التضريج ٧٧
 ضرح : الضريح ١٦٨
 ضرر : الضرّة ١٩١
 ضررس : الضررس ٣٢١ ، ٣٣٥ ، ٣٥٩
 ضرط : يضطرب أفضاها ٦١٤
 ضرع : الضرع ١٨٠ - الإضرع

(حرف الطاء)	٤٢٦ - ضرع ٤٣٨
طأطأ : التظأطؤ ٣٤٣	ضرغم : الضراغمة ٦٠٢
طبق : الطبق ١٠٨ ، ٤٤٣ ، ٤٥٢ -	ضعضع : تضعضع ٢٧٨
الطباقاء ٥٤٦ - الإطباق	ضغيس : الضغاييس ١٤١
٣٦٧ - أطباق الرأس ٢٤٦	ضغث : الضغث ٢٥٤
طرخم : اطرخم ٤٧٤	ضغم : الضغم ٣٤٠
طررد : المطرد ٤٧٨	ضفف : ضففا الوادى والنهر ٥٣٢
طرر : طررا ١٤٥ - الطرة ، الطرية	ضلع : الضلع ٤٥١ - الضليع الفم
٤٣٨	٢٠٥ - اضطلع ٣٨٣
طرف : الطرف ٢١٠ - الطراف	ضلل : الضلالة ٤٣٧ - الضلال ،
٤٦٦ - الأطراف ٥٩٢ ،	الضلال ١٩٣ ، ٢٨٤ -
٥٩٣ - أطراف الرماح ٤٠٩	الأضاليل ٣٨٣
طرق : الطرق ٤٥٥ ، ٥١٢ -	ضمير : الضمير ٣٦٣ - الإضمار ٢٢
الإطراق ٢١٥ ، ٤٥١ -	ضمس : الضمس ٣٢١
المطرق ٥٩٥	ضمعج ٦٨
طعم : الطعم ٦١٨ - المطاعم ٣٥٢	ضمم : الأضاميم ٧٧
طغى : الطغيان ٢٧ ، ٥٦٧	ضمن : الضامنة من النخل ٤٩ ، ٥٣ -
طفأ : طفئت النار ٦٢٨	الضمنة ٦١٢
طفح : طفح الإناء ٥٣٢	ضنك : الضنك ٧١
طفق : طفق يفعل كذا ٢٦٦ ، ٤٣٩	ضوء : ضاءت ، وأضاءت ٤٤٥
طلح : الطلح ٢٢ - طليح ١٦٧	ضوخ : انضاخ الماء ، وانضح ٤٥٨
طلخم : المطلخمة ٤٧٤	ضيع : المضيعة ٤٣٧
طلع : طلاع القعب ٥٣٣ - الاطلاع	ضيف : الضيف ٣٣٤ - يضاف
على الشئ ٨٠ ، ٢٤٠	٥٤٧ ، ٥٤٨
طمأن : الطمأنينة ٣٦١	ضيل : الضالة ٨٣

(حرف الظاء)	طمح : طمح البصر ٩٧
ظَار : الظَّر ٣٠٨ - ظأره الإسلام	طمس : الطَّمس ٤١
٤٦ - الظُّور ٤٧	طمم : طمَّ البحر ١٥ - الطَّامة ٣٠٣ -
ظبي : الظُّبى ٤١٩ - ظُبة الرأس ٩٦	طامياً ٤٢
ظرب : الظُّراب ١١١	طما : طما البحر ١٥
ظعن : الظعن ٥٧٣ - الإظعان ٦٢٨	طنب : المطنَّب ٤٢٠
ظفر : الظَّفِر ١٢٥	طهر : الطُّهر ٦١٨ - الطُّهور ١١٠
ظلع : الظلع ٤٧٥	طهف : الطهفة ، الطهف ١٠
ظلف : أظلاف الغنم ٩٩	طهم : المظَّهم ٢٢١
ظلل : الظلال ٤٤٢ - الظلل ، عذاب	طهمل : الطَّهْملة ٣٣٨
يوم الظَّلَّة ٣٦٧ - الإظلال	طهو : طُهَّية ١٠ - الطُّهاة ٥٥٧
٤٢٣ - أظلتكم أيامه ٢٦٢	طوح : طاح الشيء ٤١٢
ظلم : الظُّلمان ١٤١ - ظلمت	طود : الطُّود ١٤٩ ، ٥٦٤
الطريق ٣٤٧ - فلم يظلموه	طور : الأطوار ١٦٩
٢٥٤ ، لم يظلماه ٣٤٧	طوع : الطُّوع ٥٥٥
ظماً : الظماً ٢٤٠ ، ٣٥٦ - المظمئى	طوف : الطُّوف ٢٤٠
٤٤٩	طوق : طوَّقة ٥٧٨
ظمى = ظماً	طول : الطُّوال ٢٥٥ ، ٢٦٢ - طُول
ظنب : الظَّنوب ٤٨٨	الخطوة ٦٣٠ - الطائل ٣٥٨ ،
ظهر : ظاهر التَّفاق ٤٩٢	٥٣٢ - التناول ٤٨١ - طال
(حرف العين)	عُمر ٤٣٧
عبأ : العباء ٢٩٧	طوى : طوَّث ١٤٥
عيب : عياب الماء ٣٨ - عباها ٣٩٩	طيب : طيبوا عن أنفسكم نفساً ٤٢٠
عبر : العَبَّيران ١٥١	طيف : الطائفة ٩٦ - الطائفى ٦١٤
	طبي : الطَّيات ٣٦٦

- عبد : العبداء ٢٦٨ - العبدى ٥٩٩
عبر : العبر ١٣٨ ، ٣٥٥ - عُبر جاريتها ٥٥٥ - الاستعبار ١٠٢
عبس : العبوس ١٤٦ - العابس ١٨٩
عبط : الدم العبيط ٥٣٣ - المعبوطة ٦١١ - الاعتباط ٢٣١
عبل : معبلة ٤٥٢ - المعابل ٣٦٦
عبل : العباهلة ٦٩
عتق : البيت العتيق ٢٦٤ - العاتق ٢٦٧
عتك : عاتك ٨٢
عتو : العتو ٢٨٤
عجيج : العجيج ٣٧٣
عجر : العُجْر ٥٤١ - الاعتجار ٤٤٥
عجف : العجفاء ٢٥٦ - العجاف ٢٩٩ ، ١٨١
عجل : عَجَلٌ ٦٣ - العُجالة ، العِجالة ٣٣ - عجلان ذا إمالة ٥٢٢ - العجول ٣١٥ - العُجَيْلى ٥٩٤
عجم : العُجْم ٥٣٠
عدد : العِدَّة ٣٦٨
عدل : العِدْل ٢٦٩ - المنطق العُدل ٣٨٧ - اعتدال الخلق ٢٠٥ - المعدلة ٥٧١
عدن : العُدن ، جنة عُدن ٣٨٦
عدو : العُدوة ٥٨٠ - العادية ١٢٧ - المعتدى ١٨٩ - العذراء ١١٢ - العذرات ٢٦٨ - العذير ٣٤٦ - المعذرة ٥٢٦ - التعذير ٣٠٦ - أعذرتُ إلى فلان ٣٩٢ - لا تعذر من علة ٤٩٠
عذى : العِذى ٤٨
عرب : الإبل العِراب ١٦٠
عرض : العرصات ١٤١ ، ٥١٨
عرض : عِرْضان ٦٩ - الأعراض ٣٢٩ ، ٥٩٢ - الإِعراض ٥٩٢ - العارض ٢١ ، ٣٧٧ - العوارض ٦١٢ - العروض ٣١٥
عرف : العرَّاف ١٥٩ - المعروف ٢٢٩
عرقب : العُرْقوب ٤٨٨
عرك : العُرْكة ٥٨٢ - العريكة ٢٢٣
عرم : العُرمان ٦٨
عرن : عرانة ٣٤٩ - العرنين ٢٠٤ ، ٢٦٣
عرى : العارى ١٦٥ - عارى الثَّدين ٢٠٦
عزب : العازب ١٨٣ - يعزب ، عازب ٨٤ ، ٨٥
عزز : العزاز : ٦٠ ، ٦٢٧
عزل : عزْلٌ ٣٥٢ - العزائل ١١٩

عظيم : العَطِيبُول ٢٢٥	عزم : العَزْم ٣٨٤ ، ٤٠٠
عطر : العَطِرَة ١٥١	عزوة : عَزْوَت الشَّيْءِ ٥١٠
عطس : المَعَاطِس ٥٣٣	عسب : العُسَيْب ٩٨ - الِيعْسُوب ٣٩٧
عطف : العَطْف ١٨٦ - العَطْف ٤٥٣	عسوس : عَسَسَ اللَّيْلُ ١٥٠
عطل : أَوْدَمَ العَطِلَة ٥٨٠ - تعطيل السُّنَّة ٤٧٤	عسلج : العُسْلُوج ١٤
عطو : العَطْو ٥٦٤ - إِذَا تُعَوِّطِي الحَقَّ ٢١٢ - العَطَاء ٤٧٦	عشب : العُشْب ، الإِعْشَاب ٣٧٥ ، ٣٣٧ - عَشْبَة ٣٣٧
عظم : عُظْمَ النَّاسِ ٢٥٥ - العُظَام ٢٦٢	عشر : العِشْرَة ٢٢٣ - العُشْرَى ٦١٣ - المَعْشَر ٢٦٢
عفر : الِيعْفُور ٥٩	عشش : التَّعْشِيش ٥٥٦
عفق : العِفَاق ١٢٤	عشم : عَشْمَة ٣٣٧
عفو : العَفَاء ٦١ - العَفْو ٥١٧ - العُفَاة ٥٥٧ - يَعْفُو ٢٧٧ - التَّعْفِيَة ٣٤٦	عششق : العَشْشَق ٥٤٢
عقب : التَّعْقِيب ، الإِعْقَاب ٢٣١	عشو : العَشْوَاء ٤٧٤ - العَشْوَات ٣٥٨
عقد : المَعَاقِدَة ٥٣٩	عصب : العَصُوب ٤٦٢
عقر : العَقْر ٥٣٠ - عَقْرَ جَارَتِهَا ٥٥٦ - العُقَار ١٤٤ - العُقَيْرَى ٥٨٩	عصف : العَوَاصِف ٣٩٩
عقص : العَقِيسَة ٢٠١ ، ٢٠٢	عصم : العَصْمَة ١١٧ - عِصْمَة ١٢٧
عقفر : العَنْقَفِير ٥٩	عصى : العَاصِ ٤٦١
عقق : العَقِيقَة ٢٠١ ، ٢٠٢	عضد : عَضُدُ الطَّلْح ٢٢ - المَعْضُد ٢٢٥ - أَعْضَادُ الجِلَّة ٥٢٢ - اعْتَضُد ٢٦٧ - نَسْتَعْضُدُ البَرِير ١١
عقل : العِقَال ١٥٢ ، ٤٥٣ - مُعْقَل ٧٤ - التَّعَاقُل ، المَعَاقِل ٢٢٨ - اعْتِقَالُ الرَّحْم ٥٥٨	عضض : عَضُّ الأَضْرَاسِ ٤٠٨ - المَلِك ٢٧٧ - التَّعَضُوض ٦١٤
	عضه : العِضَاه ٣٠ ، ٣٥

- عكر : الاعتكار ٣٧٣ - اعتكر الليل
٦١٨
- عكس : المعكوس ٥٥٧
- عكم : العكوم ٥٥٣ ، ٥٥٢
- علب : العُلبَة ٤٦٢ - عُلبِيَّة ٩٣
- علد : العلندة ١٦٤
- علف : العِلاف ٦١
- علق : أُعلِقَ ٥٤٢
- علك : علاك ، علك ٨٣
- علل : العَلَل ١٥٢ - العَلَل ١٨ ،
١٨٠ - المعلول ، العَلَل ٣٨٦
- العِلْس ٣٦٧ - أولاد
العَلَات ، أولاد العَلَّة ١٧٠ ،
٣٥١ - التعلَّة ٣٣٤
- علم : العالَم ٤٤٤ - الأعلام ٤١ ،
٣٨٦ - علم الله (من أَلْفَاظ
القسم) ٢٦٥
- علن : المعلن ٣٨٣ - عَلَن ٥٢٣
- علهز : العِلْهَز ١١٤
- علو : العُلْيَا ١١٩ - العَلْيَاء ٤٤٤ -
الأعلُون ٤٠٣ ، ٤٢١ -
العوالى ٤١١ - لم تعلُه ١٨٤
- عمد : العَمْد ٥٢١ ، العَمِدة ٤٢٣ -
العِمَاد ٥٤٧ - عمود الشجرة
٦١٨
- عمر : العَمْر ، لَعَمَّرَ اللهُ ٢٣٧ ،
٥٣٣ - العُمْران ٦٨ - العُمرة
- ٣١٢ - عمر ، معدول عن
عامر ٣٠٥ - العِمارة ، العَمارة ،
العماثر ٤٥ ، ٢٩١
- عمل : الإعمال ١٢٤
- عِم صباحا = نعم (انعم صباحا)
- عمم : العميم ٣١ - العميمة ١٢٦ -
العام ١٠٨
- عمه : العمه ٥٦٧
- عمى : العمى ٣٥٧ - العماية ١٩٣ -
المعامى ٥٣
- عنت : العنت ٥١٠
- عند : العنود ٣١٦
- عنف : العنف ٣١٣ ، ٣٢٢ - العنفوان
٤٥٤
- عتق : العَنَاق ١٩٥
- عنقر : العُنُقْران ١٥١
- عنك : العناك ٨٢ ، ٨٣
- عنم : العنمة ٣٢
- عنن : العَنَن ١٤ ، ١٦٢ - ذو العِنان
٢١ - أعنان المسارب ٤١٣
- عنو : العان ٢٢٩ ، ٥٦٥ - العناء
٣٦٩ - عنوا الأصوات ٤١٦
- عهد : العُهْدَى ٥٩٤ - المعاهدة
٥٣٩
- عوج : العوَج ٥٢٥ - ركب أعوجياً
٥٥٨
- عود : عوداً على بدء ٥١٠ - المعاد

غبس : الغبَس ٣٥٧ - الغبَساء ٤٩٨	غبس : الغبَس ٣٥٧ - الغبَساء ٤٩٨	عاد ٣٠	عاد ٣٠
غيش : الأغباش ٣٥٧	غيش : الأغباش ٣٥٧	عوذ : معاذ ٤٤٧ ، ٤٤٨ - عاذت	عوذ : معاذ ٤٤٧ ، ٤٤٨ - عاذت
غبق : الغبوق ٩٢	غبق : الغبوق ٩٢	٤٩٧	٤٩٧
غبين : الغبِن ٤٩٣	غبين : الغبِن ٤٩٣	عور : العوار ٤٧	عور : العوار ٤٧
غثث : الغثّ ٥٣٩ - الإغثاث ، والتغثيث ٥٥٦	غثث : الغثّ ٥٣٩ - الإغثاث ، والتغثيث ٥٥٦	عول : عولة ١٤٤ - المعول ٤٥٢ - عُلَّتْ ، عَيْلٌ صَبْرُهُ ٥٩٠	عول : عولة ١٤٤ - المعول ٤٥٢ - عُلَّتْ ، عَيْلٌ صَبْرُهُ ٥٩٠
غثر : الغثرة ٣٤٢	غثر : الغثرة ٣٤٢	عوم : الحنظل العامي ١١٤	عوم : الحنظل العامي ١١٤
غدر : غادَرَ ١٨١ - أُغدرت ، غَدَّرت ٣١٧	غدر : غادَرَ ١٨١ - أُغدرت ، غَدَّرت ٣١٧	عون : الأعانة ١٠٢	عون : الأعانة ١٠٢
غدق : الغدق ، المغدق ١٠٨ ، ٢٦٨ ، ٣٧٤	غدق : الغدق ، المغدق ١٠٨ ، ٢٦٨ ، ٣٧٤	عوى : معاوية ٤٧٣	عوى : معاوية ٤٧٣
غدو : غادياً ٩٦ - الاغتداء ١٩٣	غدو : غادياً ٩٦ - الاغتداء ١٩٣	عيب : العيَاب ٢١٦	عيب : العيَاب ٢١٦
غرث : الغرث ٣٣٥	غرث : الغرث ٣٣٥	عير : العير ٢٧ - العار ٤٢٠	عير : العير ٢٧ - العار ٤٢٠
غرر : غرَّ الثوب ٥٦٩ - الغرر ١١٩ - الغرَّة ٣٢٢ ، ٣٦٨ ،	غرر : غرَّ الثوب ٥٦٩ - الغرر ١١٩ - الغرَّة ٣٢٢ ، ٣٦٨ ،	عيس : العيس ١١	عيس : العيس ١١
٣٩١ ، ٥١٨ - العرَّارة	٣٩١ ، ٥١٨ - العرَّارة	عيص : العيص ٤٩٩	عيص : العيص ٤٩٩
٣٦٩ - الإغار ٣٥٧ - المغترّ ٣٩٣ - التغيرير ١٦٩	٣٦٩ - الإغار ٣٥٧ - المغترّ ٣٩٣ - التغيرير ١٦٩	عيف : العائف ٥٣٠	عيف : العائف ٥٣٠
غرز : مغرز الرأس ٥١٨	غرز : مغرز الرأس ٥١٨	عيم : الاعتيام - عيمة المال ٣٢٤	عيم : الاعتيام - عيمة المال ٣٢٤
غرض : الغرض ٤٥٩ ، ٥٦٧	غرض : الغرض ٤٥٩ ، ٥٦٧	عين : العيان ١١٩ - بعين الله ٤١٩ - أبناء أعيان ٣٥١ -	عين : العيان ١١٩ - بعين الله ٤١٩ - أبناء أعيان ٣٥١ -
غرو : الغرّو ٤٠٤	غرو : الغرّو ٤٠٤	الماء المعين ٤٨ - المَعِين من المواضع ٥٤ - تستعين ٣٧٦	الماء المعين ٤٨ - المَعِين من المواضع ٥٤ - تستعين ٣٧٦
غزى : الغازية ٢٣١	غزى : الغازية ٢٣١	عبي : العبياء ٥٤٥ - الإعياء ١٦٢ - أعياء الأمر ١٢٧	عبي : العبياء ٥٤٥ - الإعياء ١٦٢ - أعياء الأمر ١٢٧
غشش : الغشّ ، التغشيش ١٤٧ ، ٥٥٧	غشش : الغشّ ، التغشيش ١٤٧ ، ٥٥٧	(حرف الغين)	(حرف الغين)
غشي : الغواشي ٣٦٧	غشي : الغواشي ٣٦٧	غيب : غِبَّ الشيء ٥٣٣	غيب : غِبَّ الشيء ٥٣٣
غضر : غضارة العيش ٢٥٧	غضر : غضارة العيش ٢٥٧	غبر : اغبرَّ البلاد ٦٢٩ - اغبرار الأرض ٣٧٢	غبر : اغبرَّ البلاد ٦٢٩ - اغبرار الأرض ٣٧٢
غضض : غضَّ الطُّرف ٢١٢ - غضَّ الأبصار ٤٠٩ - غض	غضض : غضَّ الطُّرف ٢١٢ - غضَّ الأبصار ٤٠٩ - غض		

غير : الغير ١١٩ - المغيرة ٤٨٥	الأطراف ، غضّ البصر ، غضّ
غيبض : الغيبض ٢٩ - غاض نبع الرّدة	الإطراق ٥٩٢
٥٧٩ - خيرها يغيبض ٤٨٨	غضن : الوجه الغضين ١٦٣
غيل : الغيل ١٤٥	غطرف : الغطريف ١٦٢ ، ٤٥٤ -
غيبه : الغيبه ١٥٠	الغطاريف ٢٩٨
غيبى : الغيباء ٥٤٥	غطف : العطف ١٨٥
(حرف الفاء)	غفر : الاستغفار ٢٥١
فأى : معشر الفئة ٥٠٥	غفل : الأغفال ١٥ ، ٥٣ - غفل
فتق : الانفتاق ٢٢٤	١٢٣
فتك : الفتك ٣٩٠	غلس : الغلس ٣٥٧
فتن : الفتان ٩٩	غلظ : الغلظة ٣٩٨ - غلظ القلوب
فتى : الفتى ١١٣	٨١
فجج : الفجج ٨١ - تفاجج البعير ٩٥ -	غمر : الغمرات ٣٦٧ - غمرات
تفاججت الناقة ١٨٠	الدنيا ٢٨٤ - الغمير ١٤١ -
فجر : فجر التمدد ١٩ - الفجور	غمرهم ٢٢٣
٢٧٥ - الأنهار المتفجرة ٦٠٧	غمز : الغمزة ٥٢٢ - المغمز ٤٠٠
فحج : الفحج ١٨٠	غمم : الغمة ٧٧ - غمامة ٥٤٣ -
فحش : الفحاش ٢١٦	الغمام ١١٦ ، ٢١٣ ، ٣٧٤
فحو : فحوى الكلام ٥٢٧	غنى : الغناء ٣٩٨ - غنى عن الشيء
فخذ : الفخذ ٤٥ ، ٢٩١	٣٦٢ - لم يغن ٣٥٧
فخر : الفخرة ٣٣١	غور : الغور ١٠ - الغارات ، جمع غارٍ
فخم : الفخم المفخم ٢٠٠	٦٠١ - الغارات ، جمع غارة
فدقد : الفدقد ١٤٢ ، ١٤٥	٦٠٢ - غار الماء ١٣٩ ، ١٦٨
فدى : الفداء ٢٢٩	غول : الغائلة ١٢ - الغوائل ٣٦٦
فرج : المفرج ٢٢٩ ، ٢٣٠	غيب : يغيب فيها الضرس ٦١٣
فرح : المفرح ٢٢٩	غيث : الغيث ، الإغاثة ١٠٨ ،
	٤٣٨ - فغثم ٢٦٥

- فرد : الفاردة عن الغنم ٥٠ ، ٥٤
فردس : الفردوس ٥٩٤
فرر : الفَرَّ ٤٢٠ - يَفْتَرُّ ٢١٣
فرس : الفَرَسِيَّ ٦١٠ - فوارس
٣٢٩ - افترس ٦٠٠
فرش : الفراشة ٤٥٢ - الفَرِيش ٢١ ،
٣٠ - افتراش السُّدْرَاعِين
٤٢٠ - افترش ٦٠٠
فرص : الفَرْصَة ٩٣
فرض : الفُرْض ٤٥٩ - الفَارِض ٦٢ -
الفريضة ٢١ - مُفْرَض ٧٤
فرط : الفرطة ٥٩٠ - أفرطهم ١٦٩
فروع : الفِرَاع ، فَرَع ٦٠ - فروع
النبات ٣٧٥ - يفرع الرجال
طولا ٢٥٦
فرق : الفَرْق ١٥٣ ، ٢٠٥ ، ٢٨٤ -
الفِرْق ١٨ - الفَارُوق ٣٠٥ -
الأفاريق ٣٤٩ - الانفراق
٢٠٢
فري : الأمر الفَرِيَّ ٥٢١ - تَفَرَّى
الليل ٥١١
فزع : الإِفْزَاع ١٦٨
فسح : الفَسِيح ١٥٢ - الفُسَاح
٥٥٣ - المَفْسَح ، مَفْتَسِحاً
٣٨٦
فسط : الفُسْطَاط ١١١ ، ١٣٩
فسل : الفَسْل ١١٤
- فشل : الفَشْل ١١٤ - الفَشْل ٣٩٧ ،
٤٠٩
فصل : الحُطَّة الفَصْل ٣٨٧ - فاصل
حُطَّة ١٢٧ - فَصْل الخطاب
٢٧٤ - القول الفصل ،
والكلام الفصل ١٨٧ ،
٢١١ - الفاصل ١٦٢ -
الفصيل ٦٢ - الفصيلا ٢٩١
فصي : الفَصِيَّة ٩٤ - أَفْصَى ٦٠١
فضج : الانفِضاج ٤٦٣
فضض : الفَضَّ ٤١١ ، ٥١١ - لا
يفضض الله فاك ٤٤٢
فضفض : الفَضْفَاض ١٦٣ ، ٥٣٢
فضل : الفُضْل ٤٨٩ - الفُضُول من
الكلام ٢١١
فضى : الفَضَاء ٣٦٣ - أَفْضَى إلى الشيء
٦٠٠
فطر : الفَطْرَات ٣٨٢ - التَفْطُر ٣٣
فطس : الفُطْس ٦١٣
فظظ : الفِظْ ٢١٦
فعم : الفَعْم ٢٢٥ - الإِفْعَام ٦٢٨
فعى : الأَفْعَوَان ٤٥١
فغر : فغراه ٥١٥
فقر : الفَقْر ٥٨٤
فقم : الفَقْمَاء ٤٨٨
فكك : فَكُّ الأَسِير ٢٢٩ - فَكُّ العَانِي
٥٦٥

فكه	: الفكه ٥١٧	فاه بالقول ٥١١
فلت	: الفلتات ٢١٥	فيا : الفىء ٣٩١ ، ٥٣٤ ، ٥٧٣
فلج	: الفلج ٢٠٥	فيج : الفيح ١٢٥
فلذ	: الفلذة ٤٥٥ - الأفلاذ ٣٠٦ ،	فيح : فيّاح ٥٥٣ - الدّم المفاح ٢٧٧
	٤٦٨	فيض : الفيض ٥٢٥ - المفاض
فلق	: الفلق ٤١٢ - التفلق ٢٩٩	٢٢٤ - الإفاضة ٣٠١ - فاض
فلك	: فلكة الثدى ٤٦٥	الوادى ١٦٨ - شرّها يفيض
فلل	: الفلّل ٣٩٩ ، ٤٣٠ ، ٥٤٦ ،	٤٨٨
	٥٦٨ - فلول الحدّ ٥٣٠	فيق : الفيقة ، الفواق ٥٥٤ - أفاق
فلو	: الفلّو ٢١ - الفلاة ٦٠٧ -	المريض ٢٨١
	الفلوات ١٤٢ ، ٥٩٣	فيل : فيلّوا ٣٩٧
فنج	: فنخ الكفرة ٥٧١	(حرف القاف)
فند	: المفنّد ١٨٩	قب : القبّة ١٧٨ ، ٦٠٣
فندق	: الفندق ١٥١ ، ٥١٨	قبح : لا أقبح ٥٥٢
فنى	: أفنت ٢٦١	قبس : القبس ، القابس ٣٨٤ - القبسة
فهد	: إن دخل فهد ٥٤٤	٥١٢
فهر	: فهِيرة ١٧٦	قبض : قبضة ٣٠٩
فوج	: الأفواج ٥٦٨	قبط : القبطى ٦١٠
فود	: فَوْد الرأس ٢٢٥ - فاد ١٦٢	قبل : قُبَل الطهر ٦١٨ - القبيلة -
فور	: فورة الشئ ٥١٠ - الفوّارة	٤٥ - القبائل ٢٩١ - لا يقبل
	٤٠٥	الثناء إلّا من مكافئ ٢١٦
فوز	: الفوز ٣٨٦ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ -	قحر ٥٣٩
	١٦٢	قحط : القحط ١٠٧
فوق	: الفُوق ٣٩٨ - الفاقه ٣٦٢ -	قحل : قحل ١٠٧ - أقحلت ٢٦٠ ،
	الأفُوق ٤٢٤ - فَوَّقت السُّهام	٢٦١
	٥٦٧	قحم : اقتحمت ٩٦ - لا تقتحمه عين
فوه	: الفوهاء ٤٨٧ - المفوّه ٦٠٨ -	

قرقر	: القرقر ٣١٤	١٨٩	
قرم	: القروم ٦٠٢	قحو	: الأُحْوَان ١٤٣
قرن	: القَرَن ١٧٠، ٢٠٣ - القُرُون	قدح	: القَدَح ٥٥٧
	٣٦٨ - قرون الرأس ٩٦ -	قدد	: القَدَد ٣٥، ٥١٢ - القَدَائِد
	الأقرن ١٨٦		٣٠٥
قرى	: قرى الضيف ٣٣٤ - القُرَيَان	قدس	: التقدیس ١٩٣
	١٥١	قدم	: القَدَم ٣٨٤ - قَدَمَتْ قَبْلَهُ
قرع	: القَرَع ١١١، ٣٧٧		١٢٤
قسط	: القِسْط ، أقسط ، قسط	قدى	: الاقتداء ٢٥٦
	٢٢٩ - القِسْطَاس ١٣٩	قذف	: القَذْف ٤٩٩، ٥١٥
قسم	: القسِم ١٨٥	قذى	: قَذَيْتُ العَيْنَ ٥٩٤
قشر	: القشر ٩٧ - القشْرِى ٦١٢	قرب	: القَرَاب ٧٧ - الإبل المقربات
قشعر	: اقشعر الجلد ٢٦٢		٣٢٦ - القُرْب ٤٣٤
قشعم	: القشاعمة ٦٠٢	قرح	: القُرُوح ، القارح ٦٣
قشو	: المقشَو ٩٨	قردد	١٤٥
قصب	: القَصَب ٢٠٧	قرر	: القَرَار ٣٣١ - قرار النعمة
قصد	: الإقصاد ٣٦٦ - المقصد ٢٢٥		٣٨٧
قصر	: القَصْر ٤٤٨ - قَصَرَ الخطأ	قرر	: القَرَى ٦١٢ - المستقر ٤٤٢ -
	٥٩٣		قَرَّتْ عَيْنَاه ١١٦
قصص	: اقصص ٢٥٢	قرص	: القُرْص ٦١٢ - القارص ٦١٤
قصف	: القصف ٥٦٧ - القواصف	قرط	: القُرْط ٢٤٥
	٤٠٠	قرظ	: القُرْظ ٣٥٩
قصم	: قَصَمُوا ٥٦٧	قرع	: الاقتراع ٤٣٢ - القريع
قصى	: الأفاصى ٣٧٦		٤٧٦، ٥٦٣ - قرع حجاجكم
قضض	: الانقضاض ٢٦٦		٣١٣
قضض = قوض		قرف	: القِرَاف ٧٨ - الإقراف ٣٠٠
قضى	: قَضَى الرجل ١٦٨	قرفص	: القرفصاء ٩٧

- قطب : القُطُوب ٤٨٨
 قطر : القَطْرُ ٥٦٩
 قَطَط : القَطَط ٢٢١ ، القَطَّ ، قُطَّت ، القنطة ٣٥
 قطع : قطع الرحم ٥٢١
 قطف : القَطِيف ٦١٥
 قطن : القطن ١٦٥ - القَطِنة ٣٥
 قعب : القَعْب ٥٣٣
 قعى : الإِقْعَاء ٤٧٥
 قفر : يتَقَفَّر القِفَار ١٤٧
 قفف : قَفَّ الجِلْد ٢٦٥
 قفو : القَفْو ٤١٢ - قَفِيَّة آبائه
 ٤٣٤ - ٤٣٥ - اقتفاء الأثر ١٤٠
 قلب : تَقْلِب الثياب ٩٥
 قلص : القُلُوص ٥٩٣ - القلاص
 ١٤٦ - القُلُص ٥٧ - قَلَّصُوا ٤٣٩
 قلع : زال قَلْعاً ، تَقَلَّع ٢٠٨ - القُلْعَة
 ٣٦١ - أَقْلَعَت ٤٠٠
 قلق : القَلِق ٤٠٢ - الإِقْلَاق ٤١٧
 قلل : أَقَلَّ الرجل ١٧٠
 قلا : القالي ٥٣٠
 قمح : التَقْمُح ٥٥٢
 قمرص : القمارص ٦١٤
 قمس : القامس ٤٠
 قمش : القمش ٣٥٧
 قمص : القمص ٤٦٩
 القماقمة ٦٠٣
 قنح : أَتَقَنَّح ٥٥٢
 قنط : القَنِطَة ٣٥ - القُنُوط ٣٧٤ ،
 ٤٣٨
 قنو : القَنَا ٢٠٤ - الأَقْنَى ٢٥٥
 قوب : القَائِبَة ٣١٣
 قوت : الاقْتِيَات ٣٦٣ ، ٥١٢
 قود : القَوْد ٢٣١ - القَادَة ٦٠٢ -
 مَقْوَدَة ٤٠٣
 قور : القُور ٥٤٠ - المَقُورَة ٧١
 قوض : انقاض الحائط ٤٥٨
 قوم : قِيم المرأة ٤٢٧ - المقام ٤٠٢
 قوى : الأَقْوَاء ٥٧٧
 قياً : قَيَّ الأَرْض ٥٧٢ ، ٦٢٧
 قيد : مَقْيِد الجمل ٩٨
 قيل : القَيْل ، أَقْيَال اليمن ٦٧ ،
 ١٦٤ - القَيْلَة ٣٣ - قَيْلَة
 ٩٢ ، ٥٢٤ - المَقِيل ١٤٩ -
 قالا ، القِيلولة ١٨٩ ، ١٩٠
 (حرف الكاف)
 كَأب : أَكْأَب الرجل ٢٣ - اِكْتَأَبَت
 ٥٢٣
 كَأْس : الكَأْس ٤٩٣
 كَأْن : كَأْن ، كَأْن ٣٩
 كِيب : أَكْبُوا رَواحِلَهُم ٢٥٣

٤٣٧	كبيث : الكباث ١٤٢
كفظ : الكظّة ٦٢٩ - المكظوظ	كبر : كُبر رجاله ٤٣٥ - الإكبار
٥١٦ - كظّ الوادى ٢٦٨	٥٦٧
كظم : الكظّم ٢٦٣، ٣٦٣، ٣٩٨ -	كباش : الكباش ٢٩٩
الكاظم ٥١٨ - الأكظام ٥١١	كبا : الكبا ٨٧ - كبا الزّند ٣٤٧
كعب : الكعب ٩٤	كتب : الكتاب ٤١٢ ، ٤٥٤ -
كعت : الكعيت ١٩٦	لكلّ أجلي كتاب (١) ٤٣٢
كعدب : الكعدبة ٤٦٦	كتد : الكتد ٢٢٢
كفاً : مكافىء ، المكافأة ٢١٦ ،	كشب : أكشبت ٥٦٩
٢١٧ - التكفؤ ٢٠٩ -	كثث : كثاثة الشعر ١٨٦ ، ٢٠٤
التكافؤ ٥٣٢ - الانكفاء	كثر : المكثّر ٣٦٢ - كثرة ما يجب
٥١٥ - تكفاً إناؤه ٤٦٢	المرء أن يقلّ ٦٢٠
كفح : المكافحة ٥٢٤	كثف : الكثف ٤١٦ - كثافة الشعر
كفف : الموج المكفوف ٨٦ - استكفوا	١٨٦
٢٦٧	كدح : الكدح ٥١٦
كفى : كفاء البيت ١٧٩ - تكفياً	كدد : المكدود ٥١٦
٢٠٩	كدى : الإكداء ٣٦٣ ، ٥٢٣ ، ٥٦٤
كلأ : الكالآ ٢٥٣	كرب ٢٦٧
كلب : كلب الزّمان ٣٩٠	كرج : تكرج ٣٣٧
كلثم : المكلثم ٢٢٢	كردس : الكراديس ٢٠٦
كلف : الكلف ٣١٩	كرر : الكرّ ٤٢٠ - الكرّة ٣٩١
كلل : الكلّ ٢٢ - الكلال ١٤٦ -	كرز : الكرّاز ٣٣٩
الإكليل ١١٥	كرع : المكرع ٤٥٤
كلم : الكلم ٥١٩ ، ٥٣٢ - الكلم	كركر : الكراكر ٣٠٦
٤٣٠	كسر : الكيسر ١٧٩ ، ٤٢٠ - الكسير

(١) انظر الآية ٣٨ من سورة الرعد .

لتمش : الانكماش ٦٠٠	لتمش : الانكماش ٦٠٠
لتمن : كامن ٤٢٠	لتمن : كامن ٤٢٠
لتمه : الكمه ٣٦٢	لتمه : الكمه ٣٦٢
لتمى : الكمى ، الكمأة ١٤٥ ، ١٤٦	لتمى : الكمى ، الكمأة ١٤٥ ، ١٤٦
لتمز : الاكتناز ٣٥٨	لتمز : الاكتناز ٣٥٨
لتمع : الأكمع ٣٢٠	لتمع : الأكمع ٣٢٠
لتمف : التكمف ٣٦٦ - الأكماف	لتمف : التكمف ٣٦٦ - الأكماف
٨٢ - الاكتناف ، الكنف	٨٢ - الاكتناف ، الكنف
٤١٠	٤١٠
لتمن : الكين ١٤٧ - الأكنان ٥٨٤	لتمن : الكين ١٤٧ - الأكنان ٥٨٤
لتمهدل : الكهدل ٤٦٣	لتمهدل : الكهدل ٤٦٣
لتمهف : الكهف ٣٩٨ ، ٥٦٤	لتمهف : الكهف ٣٩٨ ، ٥٦٤
لتمهل : الكهول ٤٦٣ - الكواهل	لتمهل : الكهول ٤٦٣ - الكواهل
٥٧٠	٥٧٠
لتمهن : الكاهن ١٥٨	لتمهن : الكاهن ١٥٨
لتمكور : الأكوار ١١	لتمكور : الأكوار ١١
لتمكيد : الكيد ٣٩١ ، ٥٢٦	لتمكيد : الكيد ٣٩١ ، ٥٢٦
لتمكيس : الكيس ٢٧٥ - الأكياس ٤٧٣	لتمكيس : الكيس ٢٧٥ - الأكياس ٤٧٣
(حرف اللام)	
لألا : التلاؤ ١٤٦ ، ٢٠١	لألا : التلاؤ ١٤٦ ، ٢٠١
لأم : اللوم ٤١٧ - التلاؤم ٤٣٩ -	لأم : اللوم ٤١٧ - التلاؤم ٤٣٩ -
اللومة ٥٠٩	اللومة ٥٠٩
لبأ : اللبوة ١٤٥	لبأ : اللبوة ١٤٥
لبب : اللبة ٢٠٦ - اللباب ٣٨	لبب : اللبة ٢٠٦ - اللباب ٣٨
لبد : اللبد ٥٤١ - التلبيد ٦٢٦	لبد : اللبد ٥٤١ - التلبيد ٦٢٦
لبن : اللبان ١١٢ - اللبين ٨٦	لبن : اللبان ١١٢ - اللبين ٨٦
لتي : بعد اللتيا والتي ١٦٣ ، ٥١٣	لتي : بعد اللتيا والتي ١٦٣ ، ٥١٣
لثم : اللثام ١٤٥	لثم : اللثام ١٤٥
لجم : إجم العرق ٤٤٣	لجم : إجم العرق ٤٤٣
لجن : اللجين ٨٥	لجن : اللجين ٨٥
لحب : اللاحب ٢٥٢ - لحبها ٣٤٧	لحب : اللاحب ٢٥٢ - لحبها ٣٤٧
لحد : الملحود ١٥٣ - الإلحاد ٢٠	لحد : الملحود ١٥٣ - الإلحاد ٢٠
لحظ : الملاحظة ٢١٠ ، ٥١٨	لحظ : الملاحظة ٢١٠ ، ٥١٨
لحف : الإلحاف ٤٩٣	لحف : الإلحاف ٤٩٣
لحك : الملاحكة ٢٢٥	لحك : الملاحكة ٢٢٥
لحم : لحمه للكبار ٦٢٦	لحم : لحمه للكبار ٦٢٦
لحى : اللحاء ٣٣ - لحاء الرطب	لحى : اللحاء ٣٣ - لحاء الرطب
٦١٨ - لحيأ ١٢٤	٦١٨ - لحيأ ١٢٤
لخص : التلخيص ٣٥٨	لخص : التلخيص ٣٥٨
لدد : اللداد ٣٤٥ - التلدد ٣٤٣	لدد : اللداد ٣٤٥ - التلدد ٣٤٣
لذع : اللذع ٤٧٦	لذع : اللذع ٤٧٦
لظط : لظ ، لظط ، لظط ٢٠ - لظط ٤٩٩ -	لظط : لظ ، لظط ، لظط ٢٠ - لظط ٤٩٩ -
لظط ٥٠٩	لظط ٥٠٩
لظى : لظى ٢٤٦ - تنلظى ٣٥١	لظى : لظى ٢٤٦ - تنلظى ٣٥١
لعثم : اللعثمة ١٢٦	لعثم : اللعثمة ١٢٦
لعق : لعقة ٣٢١	لعق : لعقة ٣٢١
لغب : اللغوب ١٥١	لغب : اللغوب ١٥١
لغا : اللاغية ٤٨	لغا : اللاغية ٤٨
لفت : اللفوت ٣١٦ - اللفيتة	لفت : اللفوت ٣١٦ - اللفيتة
٣١٠ - التفت ٢١٠	٣١٠ - التفت ٢١٠
لفظ : اللفظ ٥٢٥ ، ٥٣٠ ، ٥٧٢	لفظ : اللفظ ٥٢٥ ، ٥٣٠ ، ٥٧٢
لفف : لف ٥٤٣ - التفف ٥٤٤	لفف : لف ٥٤٣ - التفف ٥٤٤
لفى : التلافي ٤٦٣	لفى : التلافي ٤٦٣

ملص : الإِمْلَاص ٤٢٧	مرع : المربع ٨٤ ، ١٠٩ ، ٣٧٥ -
ملق : المملق ٥٦٥	الإمراع ٣٧٨
ملك : الملك ٨١ - الملكوت ٤٧٧	مرو : مروان ٤٥١
ملل : المليلة ٤٨٧	مزن : المَزْن ١٥٢
منح : أَمْنَح ٥٥٢	مسح : مسحة ملك ٨١ - مسيح
منع : منع السَّرْح ٢٢ - منع الغمام	القدمين ٢٠٨
٣٧٤ - مانع الجار ٢٩٥	مسك : المَسْكَة ٢٤٥ - المَسْكَ
منى : المُنْيَة ٥٢٦ - المُنْي ٣٨٧ -	٣٥٠ - المتماسك ٢٠٦
المنْيَة ٣٥١ ، ٥٧٠ - المنايا	مشش : المشاش ٢٢٢
١٣٩ ، ٤٥٩ - مُنْي الرجل	مثنى : المواشى ١٠٧
بكذا ٥١٣ - مَنَّتْكَ نَفْسُكَ	مصر : الأمصار ٦٠٨
٤٨١	مصص : مصصٌ منها مَصًّا ٤٦٩
مهد : المِهَاد ١٣٨	مضر : المَضْرَى ٦١٠
مهق : الأْمَهَق ٢٢٣	مطر : مطرت السماء ٢٦٨
مهل : المَهْل ، المَهْل ٢٦٦ ،	مطو : المَطَى ٢٨
٢٦٧ ، ٢٧٨ - مَهْلًا ٤٧٧	معر : أمعر ، معر ٢٢٢
مهم : مَهْم النَّاب ، مَهْمَى النَّاب ١٦٦	معط : المعط ٢٢٠
مهمه : المَهْمَة ١٤١ ، ١٤٥	معى : المعى ٤٦٨
مهن : المَهِين ٢١١	مغط : المَغْط ٢٢٠
مهو : مهو النَّاب ١٦٦	مقر : المَقِير ٥٣٣
مهى : المَهْمَى ١٦٦	مقع : امتقع ٢٥٧
موت : الميت ، موت البلاد ٣٧٥ -	مقل : المقل ١٣
موت السنن ٢٧٧ - إماتة	مكك : مكة المكرمة ١٧٦
الأصوات ٤٠٩ - أميتوا	ملأ : الملاءة ٥٠٩ - ملأ ٣٥٩ -
الأصوات ٤١٦	ملء كسائها ٥٥٥ - امتلاء
مور : المور ١٥١ ، ٤٥٤ - أمور	الرثة ١٢٨ - مُلْتَيْن ٩٧
٤٠٩ - مار الشيء ١٣٩	ملج : الأملوج ١٣

٣٥٢ - أنجد ٥٨٩	موق : الإماق - الموق ٢٣
النواجد ١١١ ، ٤١٧ :	ميج : امتاح من المهواة ٥٨٠
النجم من النبات ٨٣ - نجم	مير : المائرة ، الميرة ٤٧ - مار الرجل
النَّبْتُ والقرن ٢٦٢ ، ٥١٥	أهله ٤٩٧ - ميري أهلك
النجاء ٢٧٩ - النواحي ٥٧ -	٥٥٩ - يميرفي ١٠١
استنجينا ١٢٧	ميس : الميس ١١ - ميس ٥٥٤
النجى : ٣٦٨	ميع : ميع ٨٤
النحيب ٥١٠	(حرف النون)
النحر ٥٧٦ - نواحر الأرض	نأد : النَّاد ٣٣٩
٤١٣ - المنحر ٦٠٣	نبيع : الأنبخانية ٦١٣
النخل : النحلة ١٨٤ - نَحْلَة ٨٣	نبد : النبذ ٥٢١ - المنابذة ٥٢٤
نخب : نخبة الشيء ٥٢٤	نبر : النَّبْر ٤١٨
نخل : نخلة ٨٣	نبع : الينبوع ٤٠٥
نخوة ٣٢٠ ، ٥٢٤ :	نبيع : نبيع الشيء ٥١٨ ، ٥٧٩
ندح : النادح ٦٢٦ - ندح الشيء ٥٨٨	نبو : نبا السيف ٤٠٨ ، ٤١٧ - نبا
ندد : الأنداد ٥٢	الشيء ٢٠٨
ندر : ندر الشيء ٤١٢	نتج : نتجت الناقة ٥٣٣
ندو : الندوة ٣٠١	نثث : النث ٥٥٦ - النثيث ٣٠٨
ندى : النادى ٥٤٧ - الندى ٢٥٣ -	نثر : النثرة ٥٥٤
الندى ٣٦٨ - تَنَدَى ٣٧٦	نثو : لا تنثى فلتاته ٢١٥
النذير ٥٢٦ - النذارة ٥١٠ -	نجب : النجيب ٤٧٦ - النجباء ٣٨ -
الإنذار ٣٤٦	الانتجاب ٥٢٤
النزح : النَّزْح ١٦٧	نحث : نثت ٥٥٧
النز : النَّزْر ١٨٧	نحج : النحج ، والنجاح ٥٦٤
النزاع ٤٩٩ - المنازعة ٤٥١	نجد : النجد ١٠ - النجاد ٣٧٦ ،
النزل ١١٠ ، ٣٨٧ - النَّوَال	٥٤٧ ، ٦٠١ - الأنجاد
٥١٧	

نزو : النزوة ٢٧٧	نضد : النضائد ٢٨٣
نسب : النَّسَابَة ٢٩٢	نضر : النضرة ١٥١ - الناضر ٣٧٥ -
نسر : نَسْر ٤٤٣ - المَنَسِير ٤٢٣ -	أنضر الثلاثة منظرا ١٨٩
المناصر ٤١٢	نضل : المناضلة ١١٧
نسس : يَنْسُ أصحابه ٢١٠	نضى : أنضَى ٦٠١
نسطس : التَّسْطَاس ١٣٩	نطق : التَّطُق ٤٤٤
نسل ١٢٣	نطى : التَّطَاء - المَنْطَا ١٣ - الإنطاء
نسم : التَّسِيم	٧٢
نسى : الأَنَاسَى ١١١ - أُسِينَى ١٠١	نظر : النَّظْرَة ٥٣٣ - الإنظار
نشأ : النَشْؤ ٤٣٨ - النَاشِئ ٥٦٤ -	٥٢٦ - النَظِير ٥٧١ - المنظر
الإنشاء ٤٩٧ - إنشاء الحروب	١٨٩ - التناظر ٢٧٨ - انظر
٦٠٣	امراته ٥٠٠
نشب : النَّشْب ١٧٠ - نشب في الشيء	نظم : النَّظَام ٥٢٥
١٩٢	نعت : النَّعْت ٢٢٠
نشج : النَّشِيج ٥٦٦	نعش : النَّعْش ٣٧٥ ، ٥٧٠
نشد : نَشَدَتْ عَنْهُ ٩٧	نعم : النَّعْم ، الأَنعَام ١٥ ، ١١١ ،
نشر : النَّشْر ٤٤٨	٥٥٨ - ولأنعمة ٢٥٢ - انعم
نشر : النَّشُور ٤٩٧	صباحاً ٣٤ ، ١٤٣
نشش : النَّشَّاشَة ٦٠٧	نفث : النَّفْثَة ٥٢٦
نصر : النَّاصِر ٣٤٠	نفج : النَّافِج ٤٢٠ - انتفجت ٩٤
نصص : النَّصَص ٥٩٣	نفح : النَّافِحَة ٤١٨
نصل : النَّاصِل ٤٢٤	نفخ : النَّافِخ ٤٢٠
نصي : النَّصِيَّة ٥٧	نقد : النَّقْدَافِ فِي الشَّيْءِ ٣٤٥ ، ٣٨٤
نضب : نَضَبَ عَمْرَهُ ٢٧٦	نفر : النَّفْر ٣٤٢ - المنافرة ٤٨٦
نضج : النَّضِيج ١٢٣	نفس : النَّفَّاس ٤٩٣ - تَنَفَّسَ الصُّبْحُ
نضح : النَّضْح ٢٣٩ ، ٤٥٨ - الناضح	١٥٠
٣٠٩ - تَضْحَان ٤٣٧	نفض : نَفَضَ الصَّبْغَ ٩٨

نمر : النمر ١٢٥ - التنمر ، المنهل التمير ٥٣٢	نمق : المنتفق ٢٣٧
نمو : النوامي ٣٨٢	نقب : نقاب ٤٩٠ - النقبه ٣٠٩ - الناقبة الخف ٥٢٦
نهبج : المنهبج ١٥٣ - نهج السبيل ٤٠٠	نقت : النقت ٥٥٦
نهر : استنهر فثقه ٥٢٣	نقد : النقاد ٢٩
نهرز : النهز ، أنهر ٣١٤ ، ٣١٦ - النهرز ٥٦٩ - النهزة ٥١٢	نقد : الإنقاذ ٥١٣
نهبش : نهش الأفعى ٥٩٥	نقر : المناقرة ٤٨٦
نهبض : المناهضة ٥٢٤	نقس : النقس ٣٢١
نهل : النهل ١٨ ، ١٥٢ ، ١٨٠ - الناهل ٢٤٠ - المنهل ٥٣٢ ، ٥٩٣	نقش : نقاش الحساب ٣٩٢
نهبه : النههه ٢٨	نقض : النقض ٦٢١
نهبى : المتهبى ٤٣٢ - متهبى الأحياء ٢٩٤	نقع : انتقع لونه ٢٥٧
نوب : الأنواء ٤٣	نقق : المنق ٥٥١
نوس : النوس ٤٩٤ ، ٥٤٩	نقل : الانتقال ، ينتقل ٥٤٠
نوش : الانتياش ٥٧٠	نقم : نقم ٥٧٣ - نقت الشئ ٥٣١
نوص : المناص ٣٩٣	نقى : نقت العظم ٤٦٩ - ينتقى ٥٤١
نوط : النوط ٤٠٣ - نيطت ٥٠٩	نكب : الناكب ٥١٠ - تنكبت عن الشئ ٣٢٦ - المنكبان ٢٠٦
نول : التناول ٥٦٣	نكت : النكت ٢٧ - نكت العهد ٥٢١ - الأنكات ٤٧٥
نول = نيل	نكر : النكير ٥٣١
نيا : النى ١٢٣ ، ١٢٤	نكس : الناكس ٣٦٥
نيب : الناب ٦٢	نكص : النكوص ٤٢١ - ٥١٧
نير : النائر ٣٨٦	نكل : النكل ، ناكل ٣٨٤ - النكال ٥٣١
نيف : المنيف ١٤٩ ، ٥٦٤	نمط : نمط ٥٦

هذر : الهذّر ١٨٧	نيل : يجود بالنّيل ٦٠٠
هرج : الهرج ٥٣٤ ، ٥٢٥	(حرف الهاء)
هرر : الهرير ٤٩٠ - هارّ ٢٩	هات = هيت
هرم : الهرمة ٤٩٢	هيب : هبّات ٦٢٢ - هبّا ١٤٣
هرو : الهراوة ١٦٨	هبت : الهبّات ٦٢١
هنز : هنزته ١٥١	هبد : الهبيد ٣١٠
هنزل : الهزّل ، الهزال ١٨٣	هبر : ضربّ هبّر ٤١٨
هزم : الهزّمة ٤٩٢ - قدورّ هزّمة	هبط : الهبوط ٤٤٣ - المهبط ٥٣١
٦١١	هتف : الهتاف ٥٢٣ - الهاتف ١٩٣ ،
هشم : الهشم ، هاشم ٢٩٨ - الهشيم	٢٦١
٣٥٩	هتك : الهتك ٤٢٣
هصير : المهاصير ١٧٠	هجر : الهجرى ٦١٤ - المهجور
هضب : الهضّب ٦٠ ، ٢٣٧	١٧٠ - المهاجر ٢٧ -
هضم : الهضم ٥٢٤ - الهضمّ ٥٢٧	المهاجرة ٥٢٠
هطل : الهطل ٣٧٧	هدأ : هدأت ٤٣٩
هلب : الرقبة الهلباء ٤٩٢	هدب : الهدّاب ٤٢ - الأهدب
هلع : الملح ٣٩٨	٢٢٢ - الأهداب ٢٦٣ -
هلك : الهلاك ١١٧ - هلكت	الأذن الهدباء ٤٩٢
وأهلكت ٣٠٧	هدد : هدّت ٤٣٩
هلم : هلمّ ٢٩٩ ، ٤٠٤	هذر : الهذّر ١٨٧ - الهدير ٥١٨
هلمن : الهليّون ١٤١	هدل : التهذّل ١٥٢ - التهذّلة ٦٠٧
هدم : الحمدانيّ ٥٦	هدم : هادم لذاتكم ٣٦٦ - الأهدام
همز : المهمز ، الهمزة ، الهّمّاز ٤٠٠	٣٣٨
همل : الهمل ١٥ - الهمولة ٤٦ -	هدن : الهدنة ٣٥٧
المهملة ٣٧٧	هدى : الهدىّ ١٤ - هادى الشىء
همم : الهمام ٦٠٣	٢٩٧
هنا : الهنىء ١٠٨ ، ٣٧٥ - لهنا ١٩١	

هينالك ٥٣٣	هين : المهين ٢١١
هنيث : الهَنْبِثَة ٥٢٧	هيه : هيات ٤٨٠
هنم : هينة ٥٢٧	(حرف الواو)
هنو : هنات ١٦٨ - هُنِّيَّة ٩٣	وأل : الموثل ١٤٩ - وائل ٦٦ -
هود : الهوادة ٤٠٠ - يهود ٥٧٩	وألنا ٩٥
هول : المهُول ١٤٥ ، ١٤٩ - هَال ١٤٦	وبأ : السويء ٤٠٥ - المويء
هوم : ألهامة ، ألهام ٣٤ ، ١٤٠ ، ٢٠١ ، ٢٩٢ ، ٤٠٨ ، ٥١١ - الهوامُ ١٤٧ - التهويم ٢٦١	وبل : الوابل ١٠٩ ، ٣٧٥ ، ٤٥٩ ، ٥٢٧
هون : الهُون ، الهَوَيْنِي ٢٠٩ ، ٢٢٦ - الهُون ٣٠٦	وبر : الوبر ٦٠٣ - أهل الوبر ٨٢ -
هوو : الهُوَّة ٥١٥	لا تُوبِرُوا آثاركم ٤٣١
هوى : المَهْوَى ٥٩٣ - المهواة	وبل : الوابل ١٠٩ ، ٣٧٥ ، ٤٥٩ ، ٥٢٧
٥٨١ - هَوَى ١٦٥ - يَهْوَى ٢١٠	وبى = وبأ
هيب : الهية ٢٢٣	وتر : الواتر ٣٦٦ - الأوتار ٣٩٨ -
هيت : هات ٣١٢	فُوتِرُوا آثاركم ٤٣١ - لن يترك ٤٢١
هيج : الهَيْج ٣٥٥	وتغ : لا يوتغ إلا نفسه ٢٣٢
هير : الهارُ ٢٨	وثن : الوثن ١٤ ، ٥٣ - الأوثان ٨٢ ، ٢٨
هيض : الهَيْض ٢٨٤ ، ٣٠٣ -	وجب ٢٧٦
المهيض ٥٢٦	وجد : الموجدة ٤١٠
هيم : هامت الدواب ٣٧٢	وجر : وجار الضبع ٤٢٤ ، ٦٢٧
هيمن : المهيمن ٤٤٤	وجل : أوَجَل ١٤٦
	وجن : الوَجْن ، الوَجْناء ١٦٥
	وجه : وَجَّهَتْ سِداقَتَهُ ٥٩٤
	وحد : أوَحَدَتْ ٥٧١

- وحف : التحفة (١) ٣٣٥
 وحل : الوحل ٣٣٤
 وحى : الوحاء ٢٧٩
 وخز : الوخز ٥٢٠
 وخم : وخامة ٥٤٣
 وخی : التوتخی ٣٤٧
 ودس : الوديس ، الودس ٣١
 ودع : الدعة ٣٨٧ ، ٤٧٦ - الوداع
 ٥١٧ - الودائع ١٩ -
 المستودع ٤٤٢
 ودق : الودق ٣٧٧
 ودى : الودى ١٤
 وذر : أذر ٥٤١
 وذف : وذفان ١٩٥
 وذل : الوذائل ٤٦٤
 وذم : أوذم السقاء ٥٨٠
 ورد : الوريد ٤٨٦ - الموارد ١٣٩ -
 أورذتموها ٥١٨
 وراط : الوراظ ٧٣
 ورع : يرعون ٤٣٢
 ورق : الأورق ١٤٨
 ورم : ورم الأنف ٢٨٢
 وری : الوری ٤٨ - وری الزند ٣٨٤
 وزع : التوزیع ٥٧٣
 وسد : الوساد ٤٧٦
 وسط : الوسيط ٢٦٢
 وسع : يسعهما الماء والشجر ٩٨
 وسق : استوسق الأمر ٥٢٥
 وسم : الوسيم ١٨٥ - الموسم ٢٩٨ -
 وسمتم ٥١٨
 وسن : الوسن ١٦٤
 وسن : السنة ٥٢٢
 وسى : المواسى ، جمع الموسى ٦١١
 وسى = أسى
 وشج : الوشيج ٣١
 وشك : الإيشاك ٣٦٧
 وشى : الشية ، الوشاية ٥٨ -
 الاستيشاء ٣٣٩
 وصل : الواصلات ٤٦٤ - الأوصال
 ٢٢٥
 وصم : التوصيم ٧٧
 وضأ : الوضأة ١٨٤ - الوضأة ٢٧٨
 وضع : الإيضاح ١٥٠ - موضحات
 ٣٨٥
 وضع : وضع المهاد ١٣٨ - وضائع
 الملك ٢٠
 وذن : الودين ٤٠٢
 وطأ : وطأ الذيل ٥٠٩ - الوطاء على
 هام النفاق ٥٨٢ - الموطأ ١٣
 وطب : الأوطاب ٥٥٧

٢٥٢ - تَتَّقِيهَا ٢٥٧	وطف : الوَطْف ١٨٦ ، ٢٦٣
وكف : الوكف ٣٢٢ - التوكُّف	وطن : أوطنهم ٢٩٨
٥١٧	وظف : الوظيفة ٤٩
وكل : الاتِّكَال ١٢٣	وعب : الاستيعاب ٤٧٤
ولج : الولوج ١٥٠ - لا يولج الكفِّ	وعث : الوعث ٥٤٠
٥٤٤	وعد : الوعيد ٤٨٧
ولد : اللدة - اللدات ٢٦٠ ، ٢٦٤	وعر : الوعر ٥٣٩ ، ٥٨٤
وله : الوله ٢٦٥	وعق : وعقة ٣٢١
ولى : الولي ٣٧٨ - ٤٧٣ - الموالي	وعى : الوعى ١٣٨ ، ٣٨٤
٦٢٩ - تولية الدبر ٥١١	وغر : الواغرة ٤٩٠
وفى : وئِثْم ٥٦٤	وفد : الوافد ، الوَفْد ، الوفود ١٠ ،
وهد : الوهاد ٣٧٦	٦٠ ، ٢٣٧
وهز : الوهازة ٥٩٣	وفر : وفرَّ شعره ٢٠٢
وهط : الوهاط ٦٠	وفز : استوفز ٣٨٣
وهف : وهف الأمانة ٥٧٨	وفض : الاستيفاض ٧٧
وهن : الوهن ٣٩٧ - واهن ٣٨٤	وفى : أوفى على الشيء ١٦٨
وهى : الوهى ، وإه ٣٨٤ ، ٥٢٣	وقد : الوقيذ ٥٦٦ - وقد النفاق
ويح ٥١٩	٥٧٩
ويل : الويل ٩٦	وقر : الوقار ١٨٧ - الوقير ١٦ ،
ويه : وَيْهًا ٥٢٠	٣٣٩
(حرف الياء)	وقع : وقاعة السِّتر ٥٩٤
يأس : لا يأس - ولا يائس - من طول	وقل : التوقُّل ٥٤١
١٨٨	وقى : التقوى ٢٧٥ ، ٣٥٦ ،
يبس : اليبس ٣١	٣٦٤ - معشر التَّقِيَّة ٥٢١ -
يتم : الأيتام ٣٩١ - اليتامى ١١٦	الأتقياء ٣٣١ - شراً تُوقاه

يرع	: اليراع ٢٩	يمن	: اليمينتين ٣٠٩ - الميمون طائرُهُ
يسر	: اطعنوا اليسر ٤١٨		٢٦٩
يفع	: أيفع الغلام ٢٦٧ - غلامٌ يَفَعَة	ينع	: اليناع ١٨ - أينعت الثمرة ٣٢
	١٨٨	ينع	: اليهماء ١٤٦
يقظ	: اليقظان ٥٨٢		

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنم الله الفردوس
www.moswarat.com

٦٩٩

٧ - فهرس الأدوات وحروف المعاني

		(حرف الهمزة)	
٢٥٢	بيننا وبيننا		
	(حرف التاء)	٣٠٨	الهمزة لغير التعدية
			الهمزة للحمل على الشيء
٦٠٢ ، ٦٩	التاء لتأكيد الجمع	٣٠٠	والتعريض له
٣٠٣ ، ٢٩٢ ، ١٦٤	التاء للمبالغة	٣١٢	أجل
		٤٥٣	إذن
	(حرف التاء)	٢٨١ ، ٢٦٢	ألا
١٧٨	ثُمَّ - ثُمَّ	٢٨١	أما
	(حرف الراء)	٢٧٤	أما بعد
		١٧٠	إمّا - زائدة
١٦٩	رُبَّ للتكثير	٥٨٥ ، ٣٥٥	أنّ المخففة من الثقيلة
	(حرف الفاء)	٢٤٠	إنّ بمعنى نعم
		٥٦٩	أنيّ
٣٤٦	الفاء للاستئناف والعطف	١٤٤	أو ، التي بمعنى إلاّ أنّ
	(حرف القاف)		(حرف الباء)
٢٧٥	قَبْلُ	٢١٣	الباء بمعنى من
	(حرف الكاف)	١٩ ، ١٨	الباء للتسبيب
		٤٧٦	الباء للتعدية
٣٩	كائن بمعنى كم للتكثير	١٤٢	الباء بمعنى مع
	(حرف اللام)	١٧٩	الباء في « بأني أنت وأمي »
		١١٥	الباء - زائدة
٣٩٤	لات	٢٧٤	بَعْدُ

(حرف الهاء)	لام الاستغاثة - وتسمى لام المدعو إليه ، ولام التعجب	٤٠٤ ، ١٩١ ، ١٩٠
هاء السكت	اللام للتأكيد	٢٨٢
- أو الوقف -	لم	٥١٩ ، ٢٨٢
١٣٨ ، ٩٦ ،	لما	٥١٩ ، ٢٨٢
٤٨٠ ، ٣١٠ ،	(حرف الميم)	
٥٦٣ ، ٥٢١	ما بمعنى الذى	٢٨٢
الهاء عوض من الواو	ما المصدرية	٤٤٨
المحذوفة من أول الكلمة	ما - نكرة بمعنى التعجب	١٩١
٥٢٢ ، ٥١٧ ، ٥٨	ما - يُسأل بها عما لا يعقل ،	
الهاء عوض من الهمزة	وعن صفة من يعقل	٦٠٠
٥٠٩	مع	٢٢٢
الذاهبة من وسط الكلمة	من للتبعيض	٣١٣
الهاء للمبالغة (وانظر : التاء	من للتقليل	٦٢٥
للمبالغة)	(حرف النون)	
٤٩١ ، ٤٨٥	نعم وبئس	٥١٩ ، ١٢٢
هلم		
٤٠٤ ، ٢٩٩		
هيئات		
٤٨٠		
(حرف الواو)		
١١٨		
واو المعية		

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنم الله الفردوس
www.moswarat.com

٧٠١

٨ - فهرس مسائل العربية
ويشمل مسائل النحو والصرف والعروض واللغة والبلاغة

(حرف الألف)

الإبدال : (١)

٤٠	إبدال الألف من الواو
٣٣٦ ، ١٠٧	إبدال التاء من الواو
١٧٩	إبدال التاء من الياء
٢٩٥	إبدال الدال من التاء
٢١٦	إبدال السين من الصاد
٣٨٣	إبدال الطاء من تاء الافتعال
١٠٠ ، ٩٦	إبدال العين من الهمزة - وهي العننة -
٢٠٧	إبدال النون من اللام
١٤٣	إبدال النون ياءً
٤٨٠	إبدال الهمزة من الهاء
٤٤٤	إبدال الواو من الهمزة
٤٧	إبدال الحرف من الحرف (وهو البديل التحويلي)
١٠٠	إبدال المظهر من المضمّر
١٩٢	إبدال النكرة من المعرفة ، والمذكر من المؤنث
٥٤٩	إثبات التاء وحذفها من « عشر » في : الحادية عشرة إجراء الصفة على غير من هي له ، للتوسّع (وهو باب

(١) وانظر أيضا : تعاقب .

١٤٦	ليلٌ نائمٌ (١)
١٢٨	إجراء الوصل مجرى الوقف
١٥٠	إدخال « أن » في خبر كاد ، وعسى
٥٤٧	الإرداف والتعليق
٣٩١	الأرمل يقع على الذكر والأنثى
٥٦٤	الاستفهام للإنكار والإكبار
٥٥٤ ، ١٨٣ ، ٤٧	إسناد الفعل لغير فاعله ، للتوسّع
٣٣	إضافة اسم الفاعل إلى الظرف
٥٨٢ ، ٣١٤	الإضافة على الاتّساع
٤٩٣	إضافة المفعول إلى المصدر
١٥٢	إضافة الموصوف إلى الصفة
٢٣٠	الإضافة بمعنى من
٢٥٢	إظهار الإدغام في لغة أهل الحجاز
٦٦	إعراب الاسم المركب
٤١	أفعال يَكُون للواحد
١٦١	أفعل بمعنى صار هذا كهذا
٤٨٦	أفعل فهو مفعّل (بفتح العين)
٣٤٢	أفعل وفاعل قد يجتمعان
١٢٨	أفعل ينوب مناب فَعَل
١١٣	إقامة المظهر مقام المضمّر

(حرف الباء)

البَدَل النحويّ = الإبدال

(١) وانظر أيضا : إسناد الفعل لغير فاعله .

(حرف الناء)

٦١٨	التثقيب يُراد به تحريك الحرف بأحد الحركات الثلاث
٥٢٢ ، ١١٤	التخفيف بالسكون
	التذكير والتأنيث :
١٨٣	تذكير المؤنث حملاً على اللفظ
٥٩٥	تذكير الأفعى والحية
٤٥٦	ما يذكر ويؤنث
٤٤٥	تأنيث المذكر
١٨٨	تأنيث المذكر على إرادة النفس
٢٤١	التأنيث حملاً على المعنى
٤٦٩	عدم تأنيث الفعل للفصل بينه وبين الفاعل
٣٣٣	تسمية الشيء باسم ما يؤول إليه
٢٠٢	تصحيف في الحديث
١٨٢	تصحيف مخا بضحا
٤٤١ ، ٩٧	تصغير الترخيم
١٧	تصغير التعظيم
٣٣٨	تصغير الخماسي
٣١٩	التضمين في الأفعال
	التعاقب (١) :
٣٩٩	تعاقب العين والهمزة
٤٧٤	تعاقب اللام والراء
٣٢١ ، ٢٥٥ ، ٣٥ ، ٣١	تعاقب اللام والنون

(١) وانظر الإبدال .

٣٣٧ ، ٣٢١	تعاقب الميم والباء
٣٠٨	تعاقب الميم والنون
٢٥٧	تعاقب النون والميم
١١٦	التعجب في قولهم : لله أنت ، والله أبوك ، والله درك
٣٥	تعدي الفعل بنفسه وبحرف الجرّ
١٩٠	تعدي الفعل « نزل » بنفسه
٤١	تعدي الفعل وعدم تعديّه
١٠٠	التعريض
١٢٦	تعريف المضاف مع وجود الألف واللام
٣١٢	التغليب
١١٦	تقديم الخبر على المبتدأ
(حرف الجيم)	
١٩٢	الجرّ على الجوار
الجمع :	
	الإتيان بلفظ الجمع ، وإرادة الواحد ، والإتيان بلفظ
٤١	الواحد ، وإرادة الجمع
٤٦	جمع تكسير لم يُسمع إلا في الحديث
٦٢٩ ، ٤٦٩	جمع التكسير يذكر فعله ويؤنث
٦٠١ ، ٢٦٠	الجمع الشاذّ
٤١٧ ، ٣٨٣ ، ٢٦٨ ، ١٥٩	الجمع على غير قياس
٢٧٨	جمع من الجموع الغريبة القليلة
٦٧	الجمع على ظاهر اللفظ
٣٤٩	الجمع على غير الواحد

٧٠٥

- ٣٤٢ جمع أفعل على فعلة
٣٢٩ جمع فاعل للمذكر العاقل ، على فواعل ، على غير القياس
٩٣ جمع فاعل على فعالة
٤٨ جمع فَعْل على فَعِيل
٤٤٥ جمع فُعْل على فُوعْل
٥٥٣ جمع مالا يعقل في حكم المؤنث
٥٩٢ هل يُجمع طَرْف العين على الأطراف ؟
١٨٢ وصف الجمع بالمفرد
٢٠٣ وضع الجمع موضع المثني
١٨٨ تسكين جمع الصفات ، وتحريك جمع الأسماء
١٦١ لا يُنسب إلى الجمع
١٦٩ الجمع الذي ليس له واحدٌ من لفظه

(حرف الحاء)

- ٣٢٦ الحال الجامدة المؤولة بالمشتقة
٢٠٣ الحال الذي هو فاعل في المعنى
الحذوف :
٥٩٥ حذف الأوقات المضافة إلى المصدر
٩٧ حذف التاء من أول الفعل تخفيفاً
١٩٤ حذف الثاني المساوي بين الشئيين
٥٨٩ ، ٤٧٠ ، ٣٨٥ ، ٢٥٣ حذف الجارّ وإيصال الفعل
٢٣٧ حذف الخبر
٢٤٠ حذف خبر إنَّ
١٨٨ حذف، خبر لا

١٦٣	حذف الصلة
٥١٣	حذف الصلة والعائد
٥٠٠	حذف الضمير الراجع إلى الموصول
٣٤	حذف فاء الكلمة
٢٤٦	حذف المبتدأ
	حذف المضاف وإقامة المضاف
٣٧٨ ، ٢٣١ ، ١٨٦ ، ٦١ ، ٤٩ ، ٣٤	إليه مقامه
١٧٨	حذف المفعول به
٤٣٠ ، ٨١	حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه
١١٩	حذف النون من المضارع المجزوم
٢٣ ، ٢٢	حذف الهمزة وإلقاء حركتها على ما قبلها
٢٨	حذف الهمزة ونقلها في « هائر » و « شائك »
٣٧١	حذف « يا » من اللهم
٦٩	حذف الياء والتعويض عنها بتاء التأنيث
٦٧	الحكاية في الأسماء والكنى
	(حرف الراء)
٤٨٢	رأى القلبية
٥٣٣ ، ٥١٩	ريث - تستعمل بما وبغيرها
	(حرف الزاي)
١١٩	الزحاف في العروض
	(حرف الضاد)
٦١٧ ، ١٦٥ ، ١١٨ ، ١١٧ ، ١١٣	ضرورات الشعر

٧٠٧

ضمير الغائب لا يتقدم على ضمير المتكلم والمخاطب ،
فاذا اتقدّم وجب أن يكون الثاني منفصلا

٣٤٣

(حرف العين)

٣٠

عاد بمعنى صار

العننة = إبدال العين من الهمزة

(حرف الفاء)

١٨٨ ، ٤٠

فاعل بمعنى مفعول

٥٦٠ ، ٣١٣ ، ٤٩ ، ٤٨

فاعلة بمعنى مفعولة

٢٦٢

فُعَالٌ أبلغ من فَعِيل

٢٦٩ ، ١٦

فَعَلٌ بمعنى مُفْعَل

٤٧

فِعْلٌ بمعنى مفعول

٩٦ ، ٢١

فُعُولٌ بمعنى مفعول

١٨٣

فَعُولٌ بمعنى مفعولة ، أو بمعنى فاعلة

٥٥٥ ، ٣٦٩

فَعُولٌ يستوى فيه المذكر والمؤنث

٤٦

فَعُولَةٌ لا تستعمل بمعنى مفعلة

٣٨٦ ، ٤٨

فَعِيلٌ بمعنى فاعل

فَعِيلٌ بمعنى فاعل يشبّه بالذى هو بمعنى مفعول ، كما شبّه

٥٥٥

ذلك بهذا

٥٢٦ ، ٤٧٧

فَعِيلٌ بمعنى مُفْعِل

، ٢٦٨ ، ٢٣٧ ، ٢٠٨ ، ١٨٣ ، ٨٧ ، ٦٢

فَعِيلٌ بمعنى مفعول

، ٥٦٤ ، ٥٣٤ ، ٤٩٣ ، ٤٣٧ ، ٣٨٦ ، ٣٧٨

٦١٥ ، ٥٨١ ، ٥٧٢ ، ٥٦٦

٣٥٤

فَعِيلٌ الذى يستوى فيه المذكر والمؤنث

٥٥٥	فَعِيلٌ فِي صِفَةِ الْمَوْثُوثِ
٢١	فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ
٤٤٣	فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى فَاعِلَةٍ
٣٥٤	فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى فَعَّلٍ
٤٨٧ ، ٢٠١ ، ٩٣	فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ
١٢٧ ، ١٢	فَعَّلٌ وَاسْتَفْعَلٌ بِمَعْنَى
٥٤١	الْفِعْلِ الْمَضَارِعِ الَّذِي لَيْسَ لَهُ مَاضٍ وَلَا مَصْدَرٌ
٤٦٢	الْفَرْعِ أَكْثَرَ اسْتِعْمَالًا مِنَ الْأَصْلِ
١٦١	الْفَرْقِ بَيْنَ أَعْرَابٍ وَعِجْرَابٍ ، وَعِجْرَاءٍ وَأَعْرَاءٍ
٢٨	الْفَرْقِ بَيْنَ فَعَّلٍ وَفَعَّلٍ
١٠٩ ، ٨٧	فَعَّلٌ وَأَفْعَلٌ
٣٤٤	فَعَّلْتُ وَأَفْعَلْتُ

(حَرَفُ الْقَافِ)

١١٨	قَصْرُ الْمَمْدُودِ
٤٩٤ ، ٣٥ ، ٣٢	الْقَلْبُ
٧٦	قَلْبُ لَامِ التَّعْرِيفِ مِيمًا
٧٦	قَلْبُ النُّونِ مِيمًا
١٢٨	قَلْبُ الْهَمْزَةِ فِي الْوَقْفِ أَلْفًا ، ثُمَّ قَلْبُهَا وَاوًا
٥٥٤ ، ٤٠	قَلْبُ الْوَاوِ يَاءً
٤٢٧	قَلْبُ الْوَاوِ يَاءً وَإِدْغَامُهَا

(حَرَفُ اللَّامِ)

٢٥٢ ، ٨٢ ، ٦٩	لُغَةُ أَهْلِ الْحِجَازِ
---------------	--------------------------

٦٠٧، ٥٨٩، ٥٥١، ٥٥٠، ٤٤٣، ٤٣١، ٥٢	لغة أهل الحديث (١)
١٢٨	لغة أهل مكة
٤٨٨، ٧٦، ٧٢	لغة أهل اليمن
٩٦، ٨٢	لغة تميم
٤٦٤	لغة هذيل

(حرف الميم)

٥٦٦	ما برح التي ليست من أنخوات كان
٥٩٩، ٤٢٩، ٤٠٣، ٦٢	ما جاء على الأصل ولم يُعَلَّ
٤٣٢	ما جاء مكسور العين في الماضي والمستقبل
١٩٥	مالا واحد له من لفظه
	المصدر :
٣٨٥	إضافة المصدر إلى المفعول
٤٥٥، ٣٣٤، ٢١٠، ٨٦، ٣٨	التسمية بالمصدر
١٤٣	المصدر الذي لا يأتي إلا مضافا
٢٠٨، ١٨٧	المصدر بمعنى اسم الفاعل
٣٩٨	المصدر بمعنى الفاعل أو المفعول
٤٩١، ٤٠٦، ١٨١	المصدر في موضع الحال
٥٥٧، ٥٥٦، ٢٣١	المصدر المنصوب بغير لفظ الفعل قبله
٥٣	الوصف بالمصدر
٤٢٤، ١٢٨	المطاوعة في الفعل الرباعي قليلة
٢٨	المنقوص

(١) يعبر عنها المصنف أحيانا بقوله : لغة لم تسمع إلا في الحديث ، وانظر ما سبق في حرف الجيم :
« جمع تكسير لم يسمع إلا في الحديث » .

(حرف النون)

٤٠٤	النداء المراد به التعجب
٤٧٣	النَّسَبُ إِلَى أُمِّيَّة
٥٩٩ ، ٢٨٣ ، ٦٧	النَّسَبُ عَلَى غَيْرِ قِيَاس
٦١٣	النَّسَبَةُ إِلَى الشَّامِ
٦١٣	النَّسَبَةُ بِحَذْفِ الْيَاءِ وَالْهَاءِ
٥٣١ ، ٢٥٢ ، ١٨١ ، ١١٥ ، ٩٦	النَّصْبُ بِأَفْعَالٍ مُضْمَرَةٍ
٩٨	النَّصْبُ عَلَى الْإِغْرَاءِ
٤٠٤	النَّصْبُ عَلَى حَذْفِ الْجَارِّ (نَزْعُ الْخَافِضِ)
١١٨	النَّصْبُ عَلَى الْقَطْعِ
٤٢٤ ، ٢١٥	نَفْيُ صِفَةٍ عَنْ شَيْءٍ ، وَالْمُرَادُ نَفْيُ هَذَا الشَّيْءِ أَصْلًا
٢٦٧	نَوَادِرُ الْأَبْنِيَّةِ : أَيَفْعُ فَهُوَ يَأْفَعُ

(حرف الواو)

	الواحد الذي يراد به الجمع ، أو وضع المفرد
٤٢٥ ، ١٤٤ ، ٤١	مَوْضِعُ الْجَمْعِ (١)
٦١٧ ، ٤٨٢	وَجَدَ بِمَعْنَى عِلْمٍ
٢٣١	وَضْعُ الْأَسْمِ مَوْضِعَ الْمَفْعُولِ
٣٤٣	الْوَاوُ حَقُّهَا أَنْ تُتْبَعَ مَعَ الضَّمَائِرِ

مسائل من الفقه

٤٨ ، ٤٣	زَكَاةُ مَا سَقَّتْهُ السَّمَاءُ ، وَمَا سَقَّتْهُ النَّوَاضِحُ وَالذَّوَالِي
٤٤٩	زَكَاةُ مَا يُسْقَى بِالسَّيْحِ

(١) وهي مسألة « كثير وقليل » ، وانظر ما سبق في حرف الجيم : الجمع .

- ٧٥ ، ٧٤ ، ٤٩ لا تُجْمَع السائمة من المواشى إلى المصدّق من أماكنها
لا يؤخذ في الزكاة ، المعيب ، ولا يؤخذ الجيد
النفيس ، وإنما يؤخذ الوسط ٣٢٦ ، ٣٢٥ ، ٧١ ، ٤٧ ، ٢١
٥٠ لا تؤخذ زكاة من المتاع الذى يكون فى البيت لا انتفاع
٤٩ لا يُجْمَع بين المتفرّق فى الزكاة
٧٢ النهى فى الزكاة عن جمع المتفرّق ، وتفريق المجتمع

مسائل متفرّقات

- ٤٦٨ إسقاط الواو والفاء ، ونحوهما فى أول الاستشهاد بالقرآن الكريم ، جائز
٦٣ أسنان ولد البقرة
٦٣ أسنان ولد الشاة
٤٨٩ أولاد الغرائب أنجب من أولاد القرائب
٤٧٣ التسمية بالأسماء غير الحسنة
٤٩١ الحُمْرة لا تُوجد غالبا فى الصُّرحاء من العرب
٥٤٢ الطُّول فى الغالب دليل السَّقَه
٣٩٣ القول بالرّجعة
٤٦٨ الكَيْد فى الرُّوْيا يعنى المال المدفون
٤٤٦ من معجزات النّبى ﷺ
٥١٦ هل يصحّ إطلاق لفظة « الذات » على الله تعالى ؟
٢٠٠ هند يسمّى به النساء ، وقد يسمّى به الرجال

٩ - فهرس الكتب

٣٤٩	الإكمال ، لابن ماكولا
١٣٣	الإنجيل
٤٦٣ ، ٤٥٨	تهذيب اللغة ، للأزهري (وانظر فهرس الأعلام)
٣٠٤	حلية الأولياء ، لأبي نعيم
٢٢٨	السيرة النبوية ، لابن هشام
٥٣٧	صحيح البخاري
٥٣٧	صحيح مسلم
٢٨١	الطبقات لمحمد بن سعد
٢٠٨	غريب الحديث ، لابن الأنباري
٣٩٩ ، ٣٦	غريب الحديث ، للخطابي (وانظر فهرس الأعلام)
١٢٦ ، ٤٤ ، ٢٠ ،	غريب الحديث ، لابن قتيبة (وانظر فهرس الأعلام)
٣٢٤ ، ٢٣٣ ، ١٢٧	
٥٦ ، ٣٧ ، ٢٧	الغريبين ، للهروي (وانظر فهرس الأعلام)
١٧ ، ٢٤ ، ٥١ ، ٦٦ ،	الفائق ، للزمخشري (وانظر فهرس الأعلام)
٤١٨ ، ٣٥٦	
	كتاب الأزهري = تهذيب اللغة
	كتاب الزمخشري = الفائق
	كتاب ابن قتيبة (القتيبي) = غريب الحديث
٤٤٧	كتاب معاذ بن جبل
	كتاب الهروي = الغريبين
٣٩٩	ما قالت القرابة في الصحابة ، للدارقطني
٣٩٩	المؤتلف والمختلف ، للدارقطني
١٨٢	معجم أبي أحمد العسأل
٢٦	المعجم الكبير ، للطبراني
٢٢٨	المغازي ، لمحمد بن إسحاق
٣	النهاية في غريب الحديث والأثر ، للمصنف

١٠ - فهرس الأعلام والقبائل والأمم والفرق والطوائف

(حرف الألف)

- آدم (عليه السلام) ١٧٠ ، ٤٤٢ ، ٤٧١
 آل ذئب بن حَجَن ١٥٥
 آل سنن ١٥٥ ، ١٦٣
 إبراهيم (عليه السلام) ٢٥٠ ، ٥٨٥
 إبراهيم بن الحسين (أبو إسحاق) من أولاد وائل بن حُجْر ٦٥
 إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص ٤٥
 إبراهيم بن محمد بن الحنفية ٢٢٠
 إبراهيم بن مُسَلِّم ٣٤٨
 إبراهيم بن المنذر ٢٣٥
 إبراهيم بن النبي ، عليه الصلاة والسلام ٣٠٨
 أثوب بن أزهر (من بني جناب) ٨٨
 أحمد بن سعيد اللحياني ٢٢٧
 أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصفهاني (أبو نعيم) ٩٢ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٩ ، ٣٠٤
 أبو أحمد = محمد بن أحمد بن إبراهيم العَسَّال
 أحمد بن محمد الهروي (أبو عبيد) ٢٧ ، ٣٧ ، ٥٦ ، ١٠٠ ، ٢٠٨ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ،
 ٤٦٣
 أحمد بن يحيى . ثعلب ٤٦٣
 الأحنف بن قيس السَّعْدِي التَّمِيمِي ٥٧٥ ، ٦٠٥ ، ٦٠٦
 الأخرم بن العاص (صوفة) ٣٠١
 الأخفش الأوسط = سعيد بن مسعدة

أدد بن الغوث . من بنى زيد بن كهلان بن سبأ (الأزد) ١٧٦ ، ٦١٢

أذواء اليمن (١) ٨١ ، ٣٥٠

الأزد = أدد بن الغوث

الأزهرى = محمد بن أحمد (صاحب تهذيب اللغة)

أبو إسحاق = إبراهيم بن الحسين

ابن إسحاق = محمد بن إسحاق بن يسار

إسحاق بن مرار الشيباني (أبو عمرو) ١٤٣

بنو أسد ٤٠١ ، ٦٢٤

أسد بن ربيعة بن نزار ٥٩٦

أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب ٤٨٠ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣

بنو إسرائيل ١٤٧

إسرافيل (عليه السلام) ٢٣٧

أسماء بنت أبي بكر الصديق ١٧٥

إسماعيل بن أمية ٣٢٣

إسماعيل بن حماد الجوهري (صاحب الصحاح) ٨٣ ، ١٣٨ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ ،

٢٦٩ ، ٢٧٨ ، ٣٠٣ ، ٣٢٤ ، ٣٣٠ ، ٣٣٤ ، ٣٣٦ ، ٣٣٨ ، ٣٤٤ ،

٤٢٣ ، ٤٤٩ ، ٤٥٧ ، ٤٧٤ ، ٥٠٩ ، ٥٣٢ ، ٥٧١ ، ٦٠٤ ، ٦١٤

أسيد بن صفوان ٣٩٦

أسيد بن عمرو بن تميم بن مر ٢٠٠

الأسيدى = هند بن أبي هالة التميمي

أسيرة (٢) بن عمرو الأنصاري (أبو سليط) ١٧٥ ، ١٩٦

(١) وانظر : ذو .

(٢) في اسمه خلاف كثير . انظره في قسم الكنى ، من الإصابة ٩١/٧

- الأشعري = عبد الله بن قيس (أبو موسى)
 أصحاب الحديث = أهل الحديث
 الأصفهاني = محمد بن أبي بكر المديني الحافظ (أبو موسى)
 الأصمعي = عبد الملك بن قريب
 ابن الأعرابي = محمد بن زياد
 الأعتشى الحرمازي = عبد الله بن الأعور
 الأعتشى الكبير = ميمون بن قيس (الشاعر)
 أعوج (اسم فرس) ٥٥٨
 أفصى بن دُعْمَى بن أسد ٥٩٧ ، ٦٠١
 أفصى بن عبد القيس بن أفصى ٥٩٧
 أكتم بن الجون (أبو معبد) ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٥
 أكيدر بن عبد الملك الكندي ٤٥ ، ٥١
 إلياس بن مضر ٤٤٤
 أمامة بنت عبد المطلب ٥٠٧
 أمية بن أبي الصلت ٦١١
 أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ٤٧٣ ، ٤٨١
 ابن الأنباري = محمد بن القاسم
 أنس بن مالك ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٣٧
 الأنصار = بنو قبيلة بنت كاهل
 الأنصاري = أسيرة بن عمرو (أبو سليط)
 خبيب بن عدى
 عبد الرحمن بن محصن (أبو عمرة)
 عبد الله بن ساعدة (أبو حثمة)
 أنمار بن زيد بن كهلان بن سبأ ٣٤٨ ، ٣٥١

أهل البصرة ٩٢ ، ٣٠٤ ، ٦٠٥

أهل البيت ٥٠٥ ، ٥٠٧ ، ٥٢٩

أهل تهامة ٥٤٣

أهل الحجاز ٦٩ ، ٢٥٢ ، ٢٨١ ، ٢٩٩ ، ٣٨٥ ، ٤٠٤

أهل الحديث ٢٠٠ ، ٣٩٩ ، ٥٠٧ ، ٥٥٠ ، ٥٥١

أهل الردة ٥٨٢

أهل السقاية ٣٠١

أهل الشام ٦٢٤

أهل الكتاب ٢٠٢ ، ٢٣٣ ، ٥٠٢ ، ٥١٥ ، ٥٨٢

أهل الكوفة ٦٠٥

أهل اللغة ٢٠٠ ، ٢٥٣

أهل مكة ٢٨٨ ، ٤٣٥ ، ٤٨١

أهل اليمامة ٦٢٤

أهل اليمن ٥٣٩

الأوزاعي = عبد الرحمن بن عمرو

أوس بن حجر ١٧

أوسلة بن مالك . من بنى زيد بن كهلان بن سبأ (همدان) ٥٥٠ ، ٥٦ ، ٣٤٨ ، ٣٥١

إياد بن نزار بن معد بن عدنان ١٣٨

الإيادي = قس بن ساعدة

(حرف الباء)

ابن البتول = عيسى بن مريم (عليه السلام)

البجلي = جرير بن عبد الله

يعلى بن النعمان

بجيلة بن أنمار بن زيد بن كهلان ٣٤٨ ، ٣٥١

البخارى = محمد بن إسماعيل (الإمام)

البراء بن عازب ٣٣٢

بسطام بن قيس (أبو القَرَى) ٢٨٦ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥

البسوس (خالة جساس بن مرة) ٢٩٤ ، ٤٨٥ ، ٤٩٤

بشر^(١) بن عبد المنذر الأنصارى (أبو لبابة) ١٣٧

بشر بن نمير ١٣٧

البصرى = الحسن بن أبى الحسن

البصريون ١٢٦

أبو البطحاء = عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف

البغوى = عبد الله بن محمد بن عبد العزيز (أبو القاسم)

بُقَيْلة العَسَّانِي ١٦١

أبو بكر الصديق = عبد الله بن أبى قحافة

أبو بكر = عبد الله بن الزبير

بنو بكر بن هوازن ٢٣٦

بكر بن وائل بن ربيعة ٨٩ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٤٩٤ ، ٦١٤

بَهْرَام (من ملوك الفرس) ١٥٧ ، ١٧٠

بَهْز بن امرىء القيس بن بُهْثَة بن سليم ٢٧

البهزى = خزيمية بن ثابت السلمى

(حرف التاء)

التابعون ٢٧١ ، ٢٥٤ ، ٥٩٦

تَابِطُ شَرًّا = ثابت بن جابر

(١) فى اسمه خلاف . انظره فى باب الكنى من الإصابة ١٦٥/٧

تغلب بن وائل بن قاسط ٢٩٤ ، ٤٩٤
 تميم بن مرّ بن أدّ بن طابحة ٨٢ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ٩٦ ، ٩٨ ، ٤٩٧
 التميمي = الأحنف بن قيس
 هند بن أبي هالة
 التميمية = قبيلة بنت مخزومة
 بنو تميم اللات بن ثعلبة (اللهازم) ٢٩٢
 بنو تميم بن مرّة ٢٨٨ ، ٣٠٢

(حرف الثاء)

ثابت بن جابر (تأبط شراً) ٤٥٢
 ثابت بن قيس بن شماس ٤٤
 ثعلب = أحمد بن يحيى
 ثعلبة بن سنين = بقيلة الغسانی
 الثقفي = الحجاج بن يوسف
 المغيرة بن شعبة
 ثقيف = عمرو بن منبه بن بكر بن هوازن
 ثور بن عفير . من بني عريب بن زيد بن كهلان (كندة) ٥١ ، ٥٢ ، ٢٨٧ ، ٢٩٦

(حرف الجيم)

جابر بن عبد الله ٢٦ ، ٢٧
 الجارود بن عبد الله ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤
 حبريل . عليه السلام (الروح الأمين) ٥٣١
 ابن جريج = عبد الملك بن عبد العزيز
 جرير بن عبد الله البجلي ٧٩ ، ٨١
 جساس بن مرّة ٢٨٦ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥

أبو جفنة ٤٨٤ ، ٤٨٦

جليلة بنت مرّة (أخت جسّاس) ٢٩٤

بنو جناب بن هُبَل ٨٨

أبو الجنيد = عبد الله بن حسان العنبري

الجهني = ابن زمل

عبد الله بن أنيس

جهيش بن أوس النخعي ٣٦ ، ٤٨

جهينة بن زيد بن ليث بن قضاة ٢٥١

الجوهري = إسماعيل بن حماد (صاحب الصحاح)

(حرف الحاء)

حاتم بن عبد الله الطائي ٣٢٠

الحارث بن سنين = بقبيلة الغسانی

الحارث بن شريك بن مطر (الحوفزان) ٢٨٧ ، ٢٩٥

الحارث بن عبد كلال الحميري ٦٧

بنو الحارث بن كعب ٣٢٧ ، ٣٣٠ ، ٣٤٨ ، ٣٥٠

حارثة بن قطن ٤٥ ، ٤٩ ، ٥١

حاطب بن أبي بلتعة ٤٧٩ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣

حبة بن جُوَيْن العرني ٩

حبيب بن أزهر . من بني جناب ٨٨

حبيب بن عمرو بن عريب بن زيد بن كهلان (وهو النخع) ٣٧ ، ٢٤٤

أم حبيبة (أم المؤمنين) = رملة بنت أبي سفيان

حبيش بن خالد ١٧٥

حبيش (صاحب حديث أم معبد) ١٩٥

- أبو حثمة = عبد الله بن ساعدة الأنصاري
الحجاج بن يوسف الثقفي ٥٠٨ ، ٦٢٣ ، ٦٢٤ ، ٦٢٥
حذيفة بن اليمان ٧ ، ٩
حرب بن أمية ٢٥٩
الحرقة بنت النعمان ٢٥٢
حرماز بن الحارث بن عمرو بن تميم ٤٩٧
الحرمازي = عبد الله بن الأعور (الأعمش)
حريث بن حسان الشيباني ٨٩ ، ٩٠ ، ١٠٠
حزام بن قيلة بنت مخزومة ٩١ ، ١٠٠
حزام بن هشام بن حبيش بن خالد ١٧٤
خرين (أخو لقمان بن عاد) ١٢١ ، ١٢٢
حسان بن ثابت الأنصاري ١٧٣ ، ٤١٥
الحسن بن أبي الحسن البصري ٩ ، ٣٠٤
الحسن بن عبد الله بن المرزبان السِّيرافي (النحوي) ٥٤٩
الحسن بن علي بن أبي طالب ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٤٧١ ، ٤٧٥
أبو حسن = علي بن أبي طالب
الحسين بن علي بن أبي طالب ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠
حضر موت بن قيس بن معاوية الجميري ٦٦
الحضرمي = وائل بن حجر
حكيم بن هشام ٤٦٧
حليمة بنت أبي ذؤيب السعدية ٢٤
حمّد بن محمد الخطّابي (أبو سليمان) ٩ ، ٣٦ ، ٤٢ ، ٦٥ ، ١٥٨ ، ٢٢٥ ،
٢٥٩ ، ٢٨١ ، ٢٩١ ، ٣١٩ ، ٣٣٧ ، ٣٩٦ ، ٣٩٩ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ،
٤٣٦ ، ٤٥٦ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦١ ، ٤٦٣ ، ٤٨٥ ، ٤٩٠ ، ٥٤١ ،

٥٤٤ ، ٦١٠ ، ٦١١ ، ٦١٧ ، ٦١٩ ، ٦٢٠ ، ٦٢١ ، ٦٢٢ ، ٦٢٥ ،

٦٢٦ ، ٦٢٧

حُمَيْد بن مِنْهَب ٥٧٦

الحميدى = عبد الله بن الزبير

حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ٦٨

الحميرى = الحارث بن عبد كلال

حضر موت بن قيس بن معاوية

حنتمة بنت هاشم بن المغيرة المخزومي ٤٦٧

ابن حنتمة = عمر بن الخطاب

أبو حنيفة = النعمان بن ثابت (الإمام)

حواء (عليها السلام) ٤٤٢

الحوفزان = الحارث بن شريك

(حرف الخاء)

خارف = مالك بن عبد الله

خالد بن الوليد ٥١ ، ٤٤٦ ، ٦٠٣

خبيب بن عدى الأنصاري ٥١٦

ختعم بن أنمار بن زيد بن كهلان ٣٤٨ ، ٣٥١

خديجة بنت خويلد (أم المؤمنين) ٢٥ ، ٢٠٠

خرم بن أوس بن حارثة ٤٤٠ ، ٤٤٦

خزاعة بن عمرو بن ربيعة ١٧٦ ، ١٩١

خزيمة بن ثابت - أو ابن حكيم السلمى البهزى ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ١٤٣

الخصيب = عمرو بن أبى ربيعة (المزدلف)

الخطّابى = حمّد بن محمد (أبو سليمان)

بنو خفاجة بن عمرو بن عقيل ٨٢
 الخليل بن أحمد (شيخ العربية) ٥٩٢
 خندف = ليلى بنت حلوان بن عمران
 خيفان بن عرانة ٣٤٨

(حرف الدال)

الدارقطني = علي بن عمر
 داود (عليه السلام) ٢٠٣
 ابن دأب = عيسى بن يزيد الليثي
 دحية بنت عليبة ٨٨
 دحية بن خليفة الكلبي ٤٤ ، ٤٦
 ابن دريد = محمد بن الحسن
 دُعمى بن أسد بن ربيعة
 دغفل بن حنظلة الشيباني (النسابة) ٢٨٧ ، ٢٩٦
 الدُّومى = أكيدر بن عبد الملك الكندي
 بنو الذليل بن بكر بن كنانة ١٧٧
 الدُّنيورى = عبد الله بن مسلم بن قتيبة

(حرف الذال)

ذُهَل بن ثعلبة (ذهل الأكبر) ٢٨٦ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣
 ذهل بن شيان بن ثعلبة (ذهل الأصغر) ٢٨٧ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣
 ذو جَدَن ٣٥٠
 ذو رُعين ٨١
 ذو الرمة = غيلان بن عقبة (الشاعر)
 ذو المشعار = مالك بن نمط الهمداني

ذو يزن ٨١ ، ٣٥٠

(حرف الراء)

رؤبة بن العجاج ٢٠٥

ربيع بن ربيعة العسائي (سطيح الكاهن) ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ،

١٦٨

الربيع بن لوط ٣٣٢

أبو ربيعة = عمرو بن أبي ربيعة (المزدلف)

ربيع بن نزار ٢٨٦ ، ٥٩٦

أبو رزين = لقيط بن عامر بن صبرة العقيلي

رقيقة بنت أبي صيفي بن هاشم بن عبد مناف القرشية ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ،

٤٣٥

رملة بنت أبي سفيان . (أم حبيبة) أم المؤمنين ١٢١ ، ١٢٢

أبو روق = عطية بن الحارث الهزاني

(حرف الزاي)

الزاهد = محمد بن عبد الواحد (أبو عمر)

زُبَيْد (١) بن صعب بن سعد العشيرة بن مذحج ٣٢٨

الزُبَيْدِي = عمرو بن معدى كرب

ابن الزبير = عبد الله بن الزبير

الزبير بن العوام ٣١٨ ، ٤٢٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨٢

زرارة بن عمرو النخعي (أبو عمرو) ٢٤٣ ، ٢٤٤

أبو زرع ٥٣٦ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨ ، ٥٣٩

(١) واسمه : منبه .

أم زرع ٥٣٥ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨ ، ٥٣٩

زكريا بن يحيى الكوفي ٥٧٦

الزنجشري = محمود بن عمر (أبو القاسم)

ابن زمل الجهني ٢٤٧ ، ٢٥٠

ابن زمل = الضحّاك بن زمل

عبد الله بن زمل

زهرة بن كلاب بن مرّة ٤٢٩

الزهرى = عبد الرحمن بن عوف

محمد بن مُسلم

زيد بن حارثة ٥٧٨

أبو زيد = سعيد بن أوس (صاحب النوادر)

زيد بن كلاب بن مرّة (قُصَيّ) ١٧٣ ، ١٩٠ ، ٢٨٨ ، ٢٩٨ ، ٣٠١ ، ٣٠٢

بنو زيد بن كهلان بن سبأ ٥٦ ، ٣٢٨ ، ٣٥١

زيد بن مالك (في شعر) ٣٨

زيد مناة بن تميم بن مرّ (في شعر) ٣٨

زينب بنت علي بن أبي طالب ٥٠١

(حرف السّين)

سابور (من ملوك الفرس) ١٥٧ ، ١٧٠

بنو ساسان (الفرس) ١٥٦ ، ١٦٨

سحيم (عبد بنى الحسحاس) ٤٢

سطيح الكاهن = ربيع بن ربيعة الغسّاني

بنو سعد بن بكر بن هوازن ٩ ، ٢٤

سعد بن عبادة ٤٤

سعد العشيرة بن مالك بن أدد ٣٢٧ ، ٣٣٠

سعد بن أبي وقاص ٣١٩ ، ٣٢٧ ، ٤٢٩

السَّعدى = الأحنف بن قيس

سعيد بن أوس بن ثابت (أبو زيد) ٤٣٥

سعيد بن جبير ١٣٧

سعيد بن عُفير ٦٥

سعيد بن مسعدة (الأخفش الأوسط) ١٤٤

أبو سفيان = صخر بن حرب

سفيان بن عُيَينة ٣٣٢ ، ٦١٧

ابن أبي سفيان = معاوية

سلامة الكندي ٣٧٩ ، ٣٨١

أبو سلمة (١) بن عبد الرحمن بن عوف ٣٦

أم سلمة = هند بنت أبي أمية (أم المؤمنين)

سلمى بنت زيد النجارية ٢٦٦

السُّلمى = خزيمة بن ثابت البهزى

سيابة بن عاصم

أبو سليط = أسيرة بن عمرو الأنصارى

بنو سُليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان ٢٧ ، ١١٤ ، ٣١٤ ،

٦٢٥

سليمان (عليه السلام) ٢٠٣ ، ٢١٥

سليمان بن أحمد بن أيوب الطبرانى (الحافظ) ٢٦ ، ٨٠ ، ١٣٧ ، ٢٥٠ ، ٤٤١

سليمان بن الحكم ١٧٥

(١) اختلف في اسمه ، فقيل : عبد الله ، وقيل : إسماعيل . انظر سير أعلام النبلاء ٢٨٧/٤

أبو سليمان = حَمْدُ بن محمد الخطائى

سهم بن عمرو بن هُصَيْص ٤٦٢

السهمى = عمرو بن العاص

السُّودان ١٩٦

سيابة بن عاصم السُّلَمَى ٦٢٣

أبو سَيَّارة العَدَوانى (صاحب الجِمار) ٣٠١

سيويه = عمرو بن عثمان بن قنبر (إمام النحاة)

السُّيرافى = الحسن بن عبد الله (النحوى)

سيف القين ٣٠٨

(حرف الشين)

الشافعى = محمد بن إدريس (الإمام)

الشَّعبى = عامر بن شراحيل

شِقِّ بن صعب بن يشكر الأزدي (الكاهن) ١٥٨

شَمِر بن حمدويه ٦١٢

شمعون (حوارىّ المسيح عليه السلام) ١٣٧

ابن شهاب = محمد بن مسلم بن عبد الله الزهرى

بنو شيبان بن ثعلبة ٨٩ ، ٢٨٧ ، ٢٩٢ ، ٢٩٦

الشييانى = إسحاق بن مِرار (أبو عمرو)

حريث بن حَسَّان

عمرو بن أُمى عمرو

شبية الحمد = عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف

شبية بن هاشم بن عبد مناف = عبد المطلب بن هاشم

الشيمااء بنت بُقيلة الأزديّة ٤٤٠ ، ٤٤٦

(حرف الصاد)

صاحب العمامة الفردة = عمرو بن أوى ربعة (المزدلف)

صالح (عليه السلام) ٣٠

الصحابة ١١٥ ، ٢٥٤ ، ٢٧١ ، ٢٨٢

صخر = الأحنف بن قيس

صخر بن حرب (أبو سفیان) ٢٠ ، ٤٧١ ، ٤٨١ ، ٤٨٢

الصدّيق = عبد الله بن أبى قحافة (أبو بكر)

صعصعة بن صوحان بن حجر العبدى ٤٩١ ، ٥٩٦ ، ٥٩٩ ، ٦٠٠

صفية بنت عبد المطلب ٥٠٧

صفية بنت عليّة ٨٨

صوفة = الأخرم بن العاص

(حرف الضاد)

الضحاك = الأحنف بن قيس

الضحاك بن زمل ٢٥٠ ، ٢٥١

ضَمْعَج . مِن جَمِير ٦٤ ، ٦٨

(حرف الطاء)

الطائى = حاتم بن عبد الله

على بن حرب

أبو طالب بن عبد المطلب ١٠٦ ، ١١٦

ابن طاوس = عبد الله بن طاوس

الطبرانى = سليمان بن أحمد بن أيوب (الحافظ)

طلحة بن عبيد الله ٣٦ ، ٣١٨ ، ٤٢٩

طهفة بن أبى زهير النهدى ٧ ، ١٩ ، ٥٣ ، ٦٠

طَهْيَةَ بن أبي زهير = طهفة بن أبي زهير

(حرف العين)

عائشة بنت أبي بكر الصديق (أم المؤمنين) ٥٣٥ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨ ، ٥٦١ ،

٥٧٤ ، ٥٨٦ ، ٥٨٧

عاتكة بنت خالد بن ثعلبة الخزاعية (أم معبد) ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ،

١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٨٣ ، ١٨٦ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢ ،

١٩٦ ، ٢٠٣

عاد (قوم هود) ١٤٣

عاصم بن لقيط ٢٣٥

عامر بن شراحيل الشَّعْبِي ١٣٧ ، ٤٧٢ ، ٦٢٥

عامر بن فُهَيْرَة ١٧١ ، ١٧٦ ، ١٨٩

عامر بن هاشم بن عبد مناف = عبد المطلب بن هاشم

عباد بن موسى ٦٢٥

ابن عباس = عبد الله بن عباس

العباس بن عبد المطلب ٢٠ ، ٣٠١ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٣٧ ، ٤٤٠ ،

عبد الدار بن قصي ٣٠١ ، ٤٨٢

بنو عبد بن عدى ١٧٧

عبد الرحمن بن صخر (أبو هريرة) ٣٦

عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي ٣٦

عبد الرحمن بن عوف الزهري ٢٨٠ ، ٣١٨ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ،

عبد الرحمن بن القاسم ٣٢٣

عبد الرحمن بن محسن الأنصاري (أبو عمرة) ٣٣٢

عبد الرحمن بن المغيرة ٢٣٥

- عبد الرحمن بن نباتة ٣١١
عبد الرزاق همّام الصنعاني ٣٢٣
عبد شمس بن عبد مناف ٤٧٥ ، ٤٨١ ، ٤٨٢
عبد العزّي بن قصيّ ٣٠١ ، ٤٨٢
عبد قصيّ بن قصيّ بن كلاب ٣٠١
عبد القيس بن أفضى بن دُعَمَى ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٤٤ ، ٥٩٧
عبد الله بن أبي ٥٧٧
عبد الله بن أريقط الليثي ١٧١ ، ١٧٦ ، ١٧٧
عبد الله بن الأعور (الأعثى الحرمازي) ٤٩٥ ، ٤٩٦
عبد الله بن أنيس الجهنيّ ٣٦ ، ٤٤
عبد الله بن جُدعان ٢٥٩
عبد الله بن حسّان العنبري (أبو الجنيد) ٨٨ ، ٩٢
عبد الله بن الزبير (أبو بكر) ٤٥٠ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦ ، ٤٥٩ ، ٤٧٩ ،
٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٦١٧
عبد الله بن الزبير الحميدي ٣٣٢
عبد الله بن زمل ٢٥١
عبد الله بن ساعدة الأنصاري (أبو حثمة) ٣٣٢ ، ٣٣٣
عبد الله بن طاوس ٤٤٧
عبد الله بن عباس ٨٠ ، ١٣٧ ، ٢٩١ ، ٣١٨ ، ٣٨٨ ، ٤١٤ ، ٤٢٨ ، ٤٣٧
عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ٣٠٠
عبد الله بن أبي قحافة (أبو بكر الصديق) ٦٧ ، ١٣٠ ، ١٣٤ ، ١٧١ ، ١٧٤ ،
١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ٢٣٨ ، ٢٥٤ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ،
٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٣ ،
٣٤٧ ، ٣٩٥ ، ٣٩٧ ، ٤٤٦ ، ٤٩٤ ، ٥٠١ ، ٥١٩ ، ٥٦٢

٥٧٨ ، ٥٧٧ ، ٥٧٤ ، ٥٧٣ ، ٥٧١

عبد الله بن قيس الأشعري (أبو موسى) ٣٠٤

عبد الله بن لهيعة ٦٥

أبو عبد الله = محمد بن إسحاق بن مندة

عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي (أبو القاسم) ١٣٧

عبد الله بن محمد بن ناجية البغدادي ١٩٤

عبد الله بن مسعود ٣٩٨

عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (أبو محمد) ٩ ، ٢٠ ، ٢٤ ، ٤٤ ، ٤٦ ،

٥٦ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٨٠ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ١٠٥ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٦ ،

١٢٧ ، ١٧٥ ، ١٩٩ ، ٢٠٢ ، ٢٢٧ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٣٨ ،

٢٤١ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٥٠ ، ٢٧٤ ، ٣١١ ، ٣٢٣ ، ٣٢٧ ،

٣٢٨ ، ٣٣٢ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٤ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ،

٣٥٤ ، ٣٥٦ ، ٣٥٨ ، ٣٨٠ ، ٣٨٩ ، ٤١٥ ، ٤١٨ ، ٤٢٨ ،

٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٤ ، ٤٣٦ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٥١ ،

٤٥٢ ، ٤٦١ ، ٤٦٣ ، ٤٦٥ ، ٤٦٧ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ،

٥٠٧ ، ٥٤٤ ، ٥٦٢ ، ٥٧٥ ، ٥٧٧ ، ٥٧٩ ، ٥٨٧ ، ٥٨٩ ،

٥٩٠ ، ٥٩١ ، ٥٩٢ ، ٦٠٥ .

عبد الله بن هارون ٢٥٠

عبد المسيح بن حيّان بن بقبيلة الغَسَّاني ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ٤٤٦ ،

عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف (شيبه الحمد - أبو البطحاء) ٢٥٨ ، ٢٥٩ ،

٢٦٠ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨ ، ٢٩٠ ، ٣٠٠ ، ٤٣٥ ، ٤٣٧ .

عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ٢٦ ، ٢٧

عبد الملك بن عمير الفَرَسِيّ القِبْطِيّ ٣٩٦ ، ٦٠٩ ، ٦١٠ ، ٦١٦ ، ٦١٧ ،

عبد الملك بن قُرَيْب . الأصمعيّ ٢٢٠ ، ٢٦٥ ، ٦٠٦ .

عبد الملك بن هشام ٢٢٨

عبد مناف بن قُصَيِّ بن كِلَاب ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٣٠١ ، ٤٣٥ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ،

٤٨٢

العبدى = صعصعة بن صُوحان

عَبِيد بن الأبرص ٤٥٨

أبو عبيد = أحمد بن محمد الهروى

القاسم بن سلام

عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ٨٠

أبو عبيدة = معمر بن المثنى

عثمان بن عفان ٣٦ ، ١٥٧ ، ٣١٨ ، ٣٤١ ، ٣٤٨ ، ٣٩٨ ، ٤٢٩ ، ٥٧٤ ،

٥٨٤

عجل بن عمرو بن أفصى ٥٩٨

عَدَوَان ^(١) بن عمرو بن قيس . من قيس عيلان ٣٠١

عدى بن عمرو ١٧٦

العُرْنى = حَبَّة بن جُوَيْن

عروة بن الزبير ١٢٢ ، ٤٥٦ ، ٥٤٤ ،

أبو العريان = الهيثم بن الأسود

بنو عريب بن زيد بن كهلان ٥٢

العَسَّال = محمد بن أحمد بن إبراهيم (أبو أحمد الحافظ)

عطاء بن أبى رباح ٢٦ ، ٢٧ ، ٤٢٨ ،

عطية بن الحارث الهَزَانى (أبو رَوْق) ٥٦

أم عَقَّار ٤٨٤ ، ٤٨٦

(١) واسمه : الحارث .

العقبلي = لقيط بن عامر بن صبرة (أبو رزين)

عكرمة بن عبد الله (مولى ابن عباس) ٢٩١

عُلة بن جلد بن مالك بن أدد ٣٢٧ ، ٣٢٨

علي بن حرب الطائي ١٥٧

علي بن أبي طالب ٩ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ١٠٦ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ،

٢٢٠ ، ٢٨٦ ، ٢٩١ ، ٣١٨ ، ٣٥٣ ، ٣٦٠ ، ٣٦٤ ، ٣٧٠ ،

٣٧٩ ، ٣٨٨ ، ٣٩٥ ، ٣٩٧ ، ٤٠١ ، ٤٠٧ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ،

٤٢٢ ، ٤٢٧ ، ٤٢٩ ، ٥٠٢ ، ٥١٠ ، ٥١٥ ، ٥٢٨ ، ٥٧٨

علي بن عبد الله بن العباس ٤٣٧

علي بن عمر الدارقطني (الحافظ) ٣٩٩

علي بن محمد بن العباس ٣٥٤

علي بن هبة الله . ابن ماکولا ٣٤٩

عُليم بن جناب بن كلب بن وبرة ٤٤ ، ٤٥

العُلَيْمي = قطن بن حارثة

عمر بن الخطاب ٢٥٤ ، ٢٧٦ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢ ، ٣٠٤ ، ٣٠٧ ، ٣١١ ، ٣١٨ ،

٣٢٣ ، ٣٢٧ ، ٣٣٢ ، ٣٣٧ ، ٣٤٧ ، ٣٥٠ ، ٣٩٧ ، ٤٢٩ ،

٤٣٣ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٦٧ ، ٥٦٢ ، ٦٠٥

أبو عمر = محمد بن عبد الواحد . الزاهد

عمران بن حصين ٧ ، ٩

عمران بن سودة الليثي ٣١١

أبو عمرة = عبد الرحمن بن مَحْصَن الأنصاري

أبو عمرو = إسحاق بن مِرار الشيباني

عمرو بن أفصى بن عبد القيس ٥٩٧

عمرو بن أبي ربيعة (المزدلف) ٢٨٧ ، ٢٩٥

- عمرو بن زرارة بن عمرو النخعي ٢٤٣
 أبو عمرو = زرارة بن عمرو النخعي
 عمرو بن العاص السهمي ٤٦١ ، ٤٦٧ ، ٤٧٢
 عمرو بن عبد مناف = هاشم بن عبد مناف
 عمرو بن عثمان بن قنبر . سيبويه (إمام النحاة) ١٩٠ ، ١٩١ ، ٥٤٩
 أبو عمرو ^(١) بن العلاء ٢٦٥
 عمرو بن أبي عمرو الشيباني ٤٦٣
 عمرو بن مسعود ٦١٩
 عمرو بن مضرّس ٢٦٠
 عمرو بن معدى كرب الزبيدي ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٥٠
 عمرو بن منبه بن بكر بن هوازن (ثقيف) ٤٨٥
 عنبر بن عمرو بن تميم ٩٢ ، ٣٥٠
 العنبري = عبد الله بن حسنّان
 العنبرية = قبيلة بنت مخزّمة
 العوام ^(٢) ٣٤٤
 أبو عوانة = الوضّاح بن خالد
 بنو عوف بن مالك بن الأوس ٢٢٧ ، ٢٣٢
 عوف بن محمّد بن ذهل ٢٨٦ ، ٢٩٣
 عيسى بن مريم (المسيح عليه السلام) ١٣٣ ، ١٣٧ ، ١٤٧ ، ٢٤٩ ، ٣٣٦
 عيسى بن يزيد بن دأب الليثي ٢٤٤

(١) عُرف بكنيته، وقد اختلف في اسمه اختلافاً كبيراً. وقيل: كان لا يُسأل عن اسمه؛ لجلالته ومهابته.
 (٢) أي عامّة الناس. وفهرسة مثل هذا مفيد في الدّرس اللغوي، لا محالة، وقد وجّهني إلى ذلك ما كنت رأيتُه قديماً في فهارس الاشتقاق، لشيخنا الجليل الأستاذ عبد السلام هارون، حفظه الله. وانظر ذلك في الاشتقاق

عيسى بن يونس ٣٦

ابن عُيَيْنة = سفيان

(حرف الغين)

غَسَّان = مازن بن الأزد بن الغوث

الغَسَّاني = بُقَيْلة

ربيع بن ربيعة (سطيح الكاهن)

عبد المسيح بن حيّان بن بقيلة

الغنوي = يزيد بن عمرو بن البراء

غيلان بن عقبة (ذو الرمة . الشاعر) ٦٨ ، ٢٦٥

(حرف الفاء)

فارس ، الفُرس ١٥٤ ، ١٥٦ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٨

الفاروق = عمر بن الخطاب

فاطمة الزهراء ٥٠١ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٥٢٨

الفراء = يحيى بن زياد

الفرزدق = همّام بن غالب

الفرسَيّ = عبد الملك بن عمير

فهر بن مالك بن النضر بن كنانة ٢٨٨ ، ٢٩٨

(حرف القاف)

القاسم بن سلام (أبو عبيد) ٥١ ، ٦٥ ، ٧١ ، ٩٢ ، ٢٠٥ ، ٢١٩ ، ٢٢٧ ،

٢٩١ ، ٣٠٤ ، ٣٠٧ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١٩ ، ٤٤٧ ، ٤٤٩ ،

٥٣٧ ، ٥٤٤ ، ٥٥٠ ، ٥٥١ ، ٥٥٢ ، ٥٧١ ، ٦٠٥ ، ٦٠٧ ،

أبو القاسم = بن أحمد بن أيوب الطبراني
عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي

محمود بن عمر الزمخشري

القُبْطِيّ = عبد الملك بن عمير الفرسي

ابن قتيبة = عبد الله بن مسلم (أبو محمد)

القتيبيّ = ابن قتيبة

أبو القَرِيّ = بسْطام بن قيس

القرشيّ = الفَرَسِيّ

قريش ٧٩ ، ١٧٢ ، ٢٢٧ ، ٢٣٣ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٥ ، ٢٨٥ ، ٢٨٧ ،

٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩٨ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢ ، ٣٠٥ ، ٣٤٢ ،

٤٥٠ ، ٤٥٤ ، ٤٨٠ ، ٤٨٣ ، ٥٦١ ، ٥٦٤ ، ٥٩٨ ، ٦٠٤ ،

قَسّ بن ساعدة الإياديّ ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ،

١٣٧

قَسِيّ = ثقيف

قُصَيّ بن كِلاب = زيد بن كِلاب بن مرّة

قطن بن حارثة العليمي ٤٤ ، ٤٥ ، ٥٣ ، ٥٤ ،

القفال = محمد بن علي بن إسماعيل

قوم نوح (عليه السلام) ٤٤٣

بنو قيس بن ثعلبة (اللهازم) ٢٩٢

قيس بن الخطيم ٤١١

بنو قَيْلَة بنت كاهل (الأنصار) ١٣٤ ، ٢٢٧ ، ٢٣٣ ، ٥٠١ ، ٥٠٥ ، ٥٢٤ ،

قيلة بنت مخزومة العنبرية التيمية ٨٨ ، ٩١

(حرف الكاف)

كِسْرِيّ أُنُوشِرُوَان بن قباذ ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ، ١٦٠ ،

- كعب بن عجل بن عمرو ٥٩٨
 بنو كعب بن عمرو بن ربيعة . من بني خزاعة ١٧٣ ، ١٧٦ ، ١٩١
 كلب بن وبرة ٤٤ ، ٤٥
 الكلبي = دحية بن خليفة
 ابن الكلبي = هشام بن محمد
 كليب بن وائل ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٤٩٤
 الكميت بن زيد ٦٠٦
 كنانة بن خزيمة بن مدركة ١٠٦
 كندة = ثور بن عفير
 الكندي = أكيدر بن عبد الملك
 سلامة
 الكوفي = زكريا بن يحيى
 الكوفيون ١٢٦

(حرف اللام)

- أبو لبابة = بشر بن عبد المنذر الأنصاري
 لبيد بن ربيعة ٥٢
 اللحياني = أحمد بن سعيد
 لحم^(١) بن عدى بن الحارث ٢٨٧ ، ٢٩٦ ، ٤٨٣
 اللخمي = محمد بن الحجاج
 لقمان بن عاد ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢
 لقيط بن عامر بن صبرة العقيلي (أبو رزين) ٢٣٤ ، ٢٣٦

(١) واسمه : مالك .

اللهازم = بنو تيم اللات بن ثعلبة

بنو قيس بن ثعلبة

ابن لهيعة = عبد الله بن لهيعة

ليث بن بكر بن كنانة ١٧٧ ، ٣١١

ليث بن أبي سليم ٤٨٥

الليث بن المظفر ٤٥٩

الليثي = عبد الله بن أريقط

عمران بن سواده

عيسى بن يزيد . ابن دأب

ليلي بنت حلوان بن عمران (خندف) ٤٤٠ ، ٤٤٤

(حرف الميم)

الماجشون = يوسف بن أبي سلمة

بنو مازن بن الأزد بن الغوث (غسان) ١٥٨ ، ١٦١

ابن ماكولا = علي بن هبة الله

مالك بن أدد بن زيد (مذحج) ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٢٨ ، ٣٣٠ ، ٣٤٨ ، ٣٥٢ ،

٤٨٣

مالك بن عبد الله . من بني همدان (خارف) ٥٥ ، ٥٨

مالك بن كعب بن عجل ٥٩٨

مالك بن نمط الهمداني (ذو المشعار) ٥٥ ، ٥٦

مجالد بن سعيد ١٣٧ ، ٤٧٢

مجمّع = قصي بن كلاب

المجوس ١٦٠

المحدثون = أهل الحديث

محمد بن أحمد بن إبراهيم العَسَّال الحافظ (أبو أحمد) ١٨٢
 محمد بن أحمد الأزهرى (صاحب تهذيب اللغة) ٣٠ ، ٤٦ ، ٤٩ ، ٨٢ ، ١٦٦ ،
 ٢٠٨ ، ٢١٧ ، ٣٣٦ ، ٤٣١ ، ٤٥٨ ، ٤٦٣ ، ٤٦٥

محمد بن إدريس الشافعى (الإمام) ٧٣
 محمد بن إسحاق بن منده (أبو عبد الله) ٢٥١
 محمد بن إسحاق بن يسار ٢٢٨
 محمد بن إسماعيل البخارى (الإمام) ٥٣٧
 محمد بن أبى بكر المدينى الأصفهانى الحافظ (أبو موسى) ٩ ، ٢٠ ، ٢٤ ، ٢٧ ،
 ٣٥ ، ٩٢ ، ١٠٦ ، ١٣٧ ، ١٥٧ ، ١٧٧ ، ١٨٢ ، ٢٢٢ ، ٢٥٠ ،
 ٣٠٣ ، ٣٠٢

محمد بن الحجاج اللخمي ١٣٧
 محمد بن الحسن بن إبراهيم ٦٥ ، ١٥٨
 محمد بن الحسن بن دريد ٢٠٥
 محمد بن زياد بن الأعرابى ٢٠٧ ، ٣٠٦
 محمد بن سعد (صاحب الطبقات) ٢٨١
 محمد بن عبد العزيز ٥٦٢
 أبو محمد = عبد الله بن مسلم بن قتيبة
 محمد بن عبد الواحد الزاهد (أبو عمر) ٣٥٠ ، ٤٦٣ ، ٦١١
 محمد بن عبيد ١٩٩

محمد بن على بن إسماعيل القفال ٣٣٧
 محمد بن القاسم . ابن الأنبارى ١٩٤ ، ٢٠٨ ، ٢١٦ ، ٥٤٤
 محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهرى ٢٧ ، ٨٠ ، ٢٢٧
 محمود بن عمر الزمخشري (أبو القاسم) ٩ ، ١٧ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٣٧ ، ٤٥ ، ٥١ ،
 ٥٦ ، ٦٦ ، ٨٠ ، ٩٢ ، ١٠٥ ، ١٢٢ ، ١٥٨ ، ١٦٦ ، ١٩٠ ،

، ٣٠٧ ، ٢٩١ ، ٢٨١ ، ٢٥٩ ، ٢٥٠ ، ٢٤٤ ، ٢٣٦ ، ٢٢٠
 ، ٣٣٧ ، ٣٣٢ ، ٣٣٠ ، ٣٢٧ ، ٣٢٤ ، ٣٢٣ ، ٣١٩ ، ٣١١
 ، ٤٢٨ ، ٤١٥ ، ٣٩٦ ، ٣٨٠ ، ٣٥٦ ، ٣٥٤ ، ٣٤٨ ، ٣٤١
 ، ٤٥٨ ، ٤٥٧ ، ٤٥٦ ، ٤٥١ ، ٤٤٩ ، ٤٤٧ ، ٤٤١ ، ٤٣٤
 ، ٦١٠ ، ٥٩٢ ، ٥٨٧ ، ٥٧٥ ، ٥٦٣ ، ٤٨٥ ، ٤٦٧ ، ٤٦١
 ٦٢٥ ، ٦٢١ ، ٦١٩

مخرمة بن نوفل ٢٦٠

مخزوم بن هانيء الخزومي ١٥٨

بنو مخزوم بن يقظة بن مرة ٣٠٠

الخزومي = مخزوم بن هانيء

هانيء

مذحج = مالك بن أدد بن زيد

مراد بن مالك بن أدد ٣٢٧ ، ٣٣٠

مروان بن الحكم ٣٤٧ ، ٤٥٠ ، ٤٥٢

مريم (عليها السلام) ٣٣٢ ، ٣٣٦

المزدلف = عمرو بن أبي ربيعة

ابن مسعود = عبد الله بن مسعود

مسلم بن الحجاج (الإمام) ٥٣٧

المسور بن مخرمة بن نوفل ٢٦٠

المسيح = عيسى بن مريم (عليه السلام)

مسيلمة بن ثمامة . الكذاب ٢٣٨

مضر بن نزار بن معد بن عدنان ٢٥٩ ، ٦١٠

مطرّف بن بهصل ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٤٩٩

مطعم طير السماء = عبد المطلب بن هاشم

المطلب بن هاشم بن عبد مناف ٢٦٦

معاذ بن جبل ٤٤٧

معاوية بن أبي سفيان ٤٠١ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٥٠ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٦١ ،

٤٦٤ ، ٤٧١ ، ٤٧٢ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٥٩٦ ،

٦٠٠ ، ٦١٧ ، ٦١٩

أم معبد = عاتكة بنت خالد بن خُليلد الخزاعية

معشر . من حمير ٦٤ ، ٦٨

معمر بن راشد ٣٢٣ ، ٤٤٧

معمر بن المثنى (أبو عبيدة) ١٦

المغيرة بن شعبة الثقفي ٤٨٤

المغيرة الخزومي (١) ٦٧

مليح بن عمرو ١٧٦

ابن منده = محمد بن إسحاق (أبو عبد الله)

المنذر بن ماء السماء ٢٩٣

منصور بن أبي الأسود ٤٨٥

المهاجر بن أبو (٢) أمية ، سهيل ٦٤ ، ٦٧

المهاجرون ١٣٤ ، ٢٢٧ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢ ، ٥٠١ ،

الموالي ٦٢٤ ، ٦٢٩

الموبدان ١٥٤ ، ١٥٦ ، ١٦٠ ، ١٦٤

موسى (عليه السلام) ٢٤٩

أبو موسى = عبد الله بن قيس الأشعري

(١) راجع الاشتقاق ص ١٤٧

(٢) هكذا بالرفع ، وتكلم عليه المصنف .

محمد بن أبى بكر الأصفهاني المدينى الحافظ
ميمون بن قيس (الأعشى الكبير) ٢١٣

(حرف النون)

ابن ناجية = عبد الله بن محمد

النخع = حبيب بن عمرو

النخعى = جهيش بن أوس

زرارة بن عمرو (أبو عمرو)

الهيثم بن الأسود (أبو العريان)

نزار بن معدّ بن عدنان ٥٩٦

نساء الأنصار ٥٢٨

نساء المهاجرين ٥٢٨

نَسْر (صنم) ٤٤٠ ، ٤٤٣

النصارى ٥١٥

النعمان بن ثابت . أبو حنيفة (الإمام) ٧٣

النعمان بن مقرن ٥٨٨

النعمان بن المنذر ١٥٤ ، ٢٤٣ ، ٤٤٥

أبو نعيم = أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصفهاني (الحافظ)

بنو نَهْد بن زيد بن ليث . من قضاة ٨ ، ١٠

النهدى = طهفة بن أبى زهير

نوح (عليه السلام) ٤٤٣

(حرف الهاء)

هاشم بن عبد مناف ٢٦٦ ، ٢٨٨ ، ٤٣٥ ، ٤٧٥ ، ٤٧٩ ، ٤٨١ ، ٤٨٢

أبو هالة بن زرارة ٢٠٠

هانيء الخزومي ١٥٨

هذيل بن مدركة بن إلياس ٤٦٤

الهزّمران (من ملوك الفرس) ١٥٧ ، ١٧٠ ،

الهروي = أحمد بن محمد (أبو عبيد)

أبو هريرة = عبد الرحمن بن صخر

الهزّاني = عطية بن الحارث (أبو روق)

هشام بن حبيش بن خالد ١٧٥

ابن هشام = عبد الملك بن هشام

هشام بن عروة بن الزبير ١٢٢ ، ٤٥٦ ، ٥٦٢ ،

هشام بن محمد . ابن الكلبي ٤٤ ، ٦١٩ ،

هشام بن المغيرة ٢٥٩

همّام بن غالب (الفرزدق) ٢٩٢ ، ٣٨١ ،

همّام بن مرّة ٢٩٤

همدان = أوسلة بن مالك

الهمداني = مالك بن نمط (ذو المشعار)

هند بنت أبي أمية سهيل بن المغيرة الخزومي (أم سلمة . أم المؤمنين) ٦٧ ، ٢٥٤ ،

٥٨٨ ، ٥٨٦ ، ٣٤١

هند بنت عتبة بن ربيعة (أم معاوية) ٤٥٠ ، ٤٥٤ ،

هند بن أبي هالة بن زرارة الأسدي التميمي ١٨٦ ، ١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ،

هود (عليه السلام) ١٢٢ ، ١٤٣ ،

الهيثم بن الأسود بن قيس النخعي (أبو العريان) ٦١٦ ، ٦١٧ ،

(حرف الواو)

وائل بن حجر الحضرمي ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٨ ،

وائل بن قاسط بن هنب ٢٩٤

ورقة بن نوفل ٣٩٠

الوضاح بن خالد (أبو عوانة) ٦١٠

(حرف الياء)

يام بن أصبى بن رافع . من همدان ٥٥ ، ٥٨

يحيى بن زياد . الفراء ٤٣٦

يحيى بن أبى كثير ٣٦

يزيد بن عمرو بن البراء الغنوى ١٢٢

يزيد بن معاوية بن أبى سفيان ٤٧٩ ، ٤٨٠

يزيد بن هارون ٣٠٧ ، ٣٨٠

يعلى بن النعمان - أو عمران - البجلي ١٥٨

اليهود ٢٢٧ ، ٥١٥ ، ٥٧٤ ، ٥٧٩

يهود الأوس ٢٢٧

يهود بنى عوف ٢٢٧ ، ٢٣٢

يوسف بن أبى سلمة الماجشون ٣١١

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

٧٤٤

١١ - فهرس الأماكن والبلدان والمياه والجبال

(حرف الألف)	(حرف التاء)
أبطح مكة المكرمة ٢٦٥	ثكن ١٥٦، ١٦٧
أحد ٣٢٠	(حرف الجيم)
أذربيجان ٢٨٣	جناب الهضْب ٦٠، ٥٥
أرض العرب ١٦١	(حرف الحاء)
الأقواء ٥٧٧	الحجاز ٨٣، ٨٢، ٦٩، ٥٢
(حرف الباء)	٢٩٩، ٢٨١، ٢٥٢
بحر عُمان ٥٥٨	٤٠٤، ٣٨٨، ٣٨٥
البحرين ٦١٤، ٤٩٧، ٥٢	٦١٤
البصرة ٣٨٨، ٣٠٤، ٩٢	٤٣٩، ٤٣٤
٦٠٥، ٥٨٦، ٥٧٤	الحرم المكي
٦٠٧	الحرم النبوي
	حضر موت ٦٨، ٦٦، ٦٥، ٦٤
	حوران ٦٢٥، ٦٢٣
	الحيرة ٤٤٦، ٤٤٥، ٤٤٠
(حرف الخاء)	(حرف الخاء)
بيشة ٨٢، ٧٩	خنعم ٣٥١
(حرف التاء)	الخَطَّ ٥٥٨
تبوك ٤٤٠، ٥٥	خيبر ٥٠٨، ٩١
تعار ١٥، ٧	خيמתا أم معبد ١٧٧
تهامة ٢٥، ١١، ١٠، ٧	(حرف الدال)
٥٤٣، ٥٣٥	دار الأرقم ١٧٦

٤١٦، ٤١٥، ٤١٤	صِفَيْن	٣٠١	دار التَّدْوَة
٦٧	صنعاء	١٥٦، ١٥٤	دجلة
(حرف الطاء)		٦٢٥، ١٦٨	دمشق
		٩٨، ٩٠	الدهناء
٦١٤، ٣٣٢	الطائف	٥٢، ٥١، ٤٥	دومة الجندل
(حرف العين)		(حرف الراء)	
٤٦١، ١٦٨	العراق	٢٨٣	رامهرمز
٣٠١	عرفات	١٦١	الرَّيْف
١٣٨، ١٣٤، ١٣٠	عكاظ	(حرف الزاى)	
٥٥٨	عُمان	٣٠٠	زمزم
(حرف الغين)		(حرف السّين)	
١٦١	غَسَّان	١٥٦، ١٥٤	ساوَة (بُحيرة)
(حرف الفاء)		١٦٨، ١٥٦	السَّماوَة
٥٠٨، ٥٠١	فدك	١٤٤، ١٣٢	سِمعان
٤١٥	الفرات	(حرف الشّين)	
٤١٦	فلسطين	، ١٥٥، ٥٢، ٢٥	الشَّام
(حرف القاف)		، ١٦٨، ١٦١، ١٥٦	
٢٥٩، ٢٥٨	أبو قبيس	٦٢٤، ٦١٣، ٢٩٨	
٣١١	قرقرة الكدر	٦٨، ٦٤	شبوَة
٤١٦	فَنَسْرِين	٥٥٠	شَقَّ
(حرف الكاف)		(حرف الصاد)	
٣١٤	الكُدْر	٦٠٣	الصَّفَا

٣١٣، ٣٠٢، ٣٠١		٣٠٢، ٢٥٩، ١٤	الكعبة المشرفة
٤٣٩، ٤٣٥، ٣٨٨		٣١٢	
٤٨١، ٤٨٠، ٤٧٩		٦٠٥، ٤٤٥	الكوفة
٦٠٣، ٥٦١		٣٣٨، ٣٣٧	كوكب
٦٠٣	مِنَى	٣٥٥	كويكب
(حرف النون)		(حرف اللام)	
١٣٨	نجران	٦٠، ٥٩، ٥٥	لعلع
٥٨٨	نهاوند	(حرف الميم)	
(حرف الهاء)		٦٩، ٦٤	محجر
٦١٤، ٤٩٧، ٤٩٥	هجر		محجن = محجر
٣٣٨، ٣٣٧	هكران	١٠٤، ٦٤، ٢٧	المدينة المنورة
(حرف الواو)		١١٥، ١١١، ١٠٥	
٣٠٢	وادي مكة المكرمة	١٧٥، ١٧٤، ١٧١	
(حرف الياء)		٢٨٢، ١٩٥، ١٩٤	
		٦١٣، ٥٨٢، ٤٣٩	
		٦١٤	
		٦٠٣، ٣٠١	مزدلفة
	يثرب = المدينة المنورة	١٦١	مشرف
٦٢٤	اليمامة		المشعر الحرام = مزدلفة
٦٦، ٥٨، ٥٦، ٣٧	اليمن	٥٢	المشقر
٨١، ٧٩، ٦٧		١٢٨، ٢٥، ١٠	مكة المكرمة
١٩٢، ١٦١، ١٥٥		١٧٢، ١٧١، ١٣٨	
٣٤٨، ٣٢٨، ٢٩٦		٢٥٨، ١٧٦، ١٧٣	
٣٥٢، ٣٥١، ٣٥٠		٢٦٨، ٢٦٦، ٢٦٥	
٥٣٩، ٤٤٨		٣٠٠، ٢٩٨، ٢٨٨	

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

٧٤٧

١٢ - فهرس الأيام والغزوات الحروب

٤٩٤	حرب البسوس
٤٨١ ، ٣٢٠	غزوة أحد
٤٨١	غزوة الأحزاب
٤٨٣	غزوة بدر
٤٤٠	غزوة تبوك
٤٨٣	غزوة الخندق
٣١٤ ، ٣١١	غزوة قرقرة الكندر
٩١	يوم الربرة
٤٢٨	يوم الشورى
٤١٤	يوم صيفين
٢٥ ، ٢٠	يوم الفتح - فتح مكة
٥٨٨	يوم نهاوند

١٣ - فهرس المراجع

(١)

- الإبدال والمعاقبة والنظائر . للزجاجي . تحقيق عز الدين التنوخي - دمشق ١٣٨١ هـ - ١٩٦٢ م .
- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر . للدِّمياطي . مطبعة عبد الحميد حنفي . القاهرة ١٣٥٦ هـ .
- أحكام القرآن . لابن العربي . تحقيق على محمد البجاوي . عيسى الحلبي . القاهرة ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م .
- الأخبار الموفقيات = الموفقيات .
- أدب الكاتب . لابن قتيبة . ليدن ١٩٠٠ م .
- الأدب المفرد . للبخاري . نشر قصي محب الدين الخطيب . السلفية بالقاهرة ١٣٧٩ هـ .
- أساس البلاغة . للزمخشري . دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٣٤١ هـ .
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب . لابن عبد البر . تحقيق على محمد البجاوي . دار نهضة مصر . القاهرة ١٩٦٠ م .
- أسد الغابة في معرفة الصحابة . لعز الدين بن الأثير . تحقيق الدكتور محمد البنا والدكتور محمد عاشور . دار الشعب بالقاهرة ١٣٩٣ هـ .
- أسماء جبال تهامة وسكانها . لعرام بن الأصبع السلمي . تحقيق عبد السلام هارون . (نواذر المخطوطات) . لجنة التأليف والترجمة والنشر . القاهرة ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٣ م .
- الاشتقاق . لابن دريد . تحقيق عبد السلام هارون . الخانجي بالقاهرة ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٨ م .

- الإصابة في تمييز الصحابة . لابن حجر العسقلاني . السعادة بالقاهرة
١٣٢٣ هـ .
- إصلاح المنطق . لابن السكيت . تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر ،
وعبد السلام هارون . دار المعارف بمصر ١٩٧٠ م .
- الأضداد . لأبي بكر بن الأنباري . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . الكويت
١٩٦٠ م .
- الأضداد . لأبي الطيب اللغوي . تحقيق الدكتور عزة حسن . دمشق
١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م .
- إعجاز القرآن . للباقلاني . تحقيق السيد أحمد صقر . دار المعارف بمصر
١٩٦٣ م .
- الأعلام . للزركلي . القاهرة ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م .
- الأغاني . لأبي الفرج الأصبهاني . دار الكتب المصرية ، والهيئة العامة للكتاب
بالقاهرة ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٧ ، وما بعدها .
- الاكتفا في مغازي المصطفى والثلاثة الخلفاء . للكلاعي . تحقيق الدكتور
مصطفى عبد الواحد . الخانجي بالقاهرة ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٨ م .
- الإكمال . لابن ماكولا . تحقيق الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي . حيدر آباد
الهند ١٣٨١ هـ - ١٩٦٢ م .
- الألفاظ الفارسية المعربة . لأدبي شير . المطبعة الكاثوليكية - بيروت ١٩٠٨ م .
- الأم . للإمام الشافعي . دار الشعب بالقاهرة ١٩٦٨ م ، مصورة عن طبعة
بولاق بالقاهرة .
- أمالي الزجاجي . تحقيق عبد السلام هارون . المؤسسة العربية الحديثة . القاهرة
١٣٨٢ هـ .
- أمالي ابن الشجري . حيدر آباد . الهند ١٣٤٩ هـ .

- أمالي المرتضى ، المسماة غرر الفوائد ودرر القلائد . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . عيسى الحلبي . القاهرة ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م .
- الأمثال . لأبي عبيد القاسم بن سلام . تحقيق الدكتور عبد المجيد قطامش . مركز البحث العلمي بكلية الشريعة . مكة المكرمة ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .
- الأموال . لأبي عبيد القاسم بن سلام . تصحيح محمد خليل الهراس . مكتبة الكليات الأزهرية . القاهرة ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م .
- إنباه الرواة على أنباء النحاة . للقفطي . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . دار الكتب المصرية . القاهرة ١٣٦٩ هـ .
- أنساب الأشراف . للبلاذري . الجزء الأول . تحقيق الدكتور محمد حميد الله . دار المعارف بمصر ١٩٥٩ م .
- إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون . ويعرف بالسيرة الحلبية . لنور الدين الحلبي . مصر ١٢٩٢ هـ .
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين . لأبي البركات الأنباري . تحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد . القاهرة ١٣٨٠ هـ - ١٩٦١ م .
- الأوائل . لأبي هلال العسكري . تحقيق وليد قصاب ، ومحمد المصري . دمشق . وزارة الثقافة ١٩٧٥ م .
- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون . لإسماعيل باشا البغداي . استانبول ١٣٦٤ هـ - ١٩٤٥ .

(ب)

- البحر المحيط . لأبي حيان النحوي . القاهرة ١٣٢٨ هـ .
- البداية والنهاية . لابن كثير . القاهرة ١٣٤٨ هـ .

- بغية الرائد لما تضمنه حديث أم زرع من الفوائد . للقاضي عياض . تحقيق صلاح الدين بن أحمد الإدلبى ، ومحمد الحسن أجانف ، ومحمد عبد السلام الشرقاوى . الرباط - المغرب الأقصى ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة . للسيوطى . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم عيسى الحلبي . القاهرة ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م .
- بلاغات النساء . لابن طيفور . مصر ١٣٢٦ هـ - ١٩٠٨ م .
- البيان في غريب إعراب القرآن . لأبي البركات الأنبارى . تحقيق الدكتور طه عبد الحميد طه . دار الكتاب العربى بالقاهرة ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م .
- البيان والتبيين . للجاحظ . تحقيق عبد السلام هارون . الخانجى بالقاهرة ١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م .

(ت)

- تاج العروس ، القاموس . للمرئضى الزبيدى . طبعة القاهرة ١٣٠٦ هـ ، والكويت ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م .
- تاريخ الأدب العربى . لبروكلمان . الطبعة الألمانية .
- تاريخ بغداد . للخطيب البغدادي . القاهرة ١٣٤٩ هـ .
- تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس . للديار بكرى . المطبعة الوهبية . مصر ١٢٨٣ هـ .
- تاريخ الطبرى . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . دار المعارف بمصر ١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م .
- تأويل مختلف الحديث . لابن قتيبة . صححه محمد زهرى النجار . مكتبة الكليات الأزهرية . القاهرة ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م .
- تأويل مشكل القرآن . لابن قتيبة . تحقيق السيد أحمد صقر . دار التراث بالقاهرة ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م .

- تبصير المنتبه بتحرير المشتبه . لابن حجر العسقلاني . تحقيق على محمد البجاوى .
الدار المصرية للتأليف . القاهرة ١٣٨٣ هـ .
- التبيان فى إعراب القرآن للعكبرى ، المسمى خطأ : إملاء ما من به الرحمن .
تحقيق على محمد البجاوى . عيسى الحلبي . القاهرة ١٣٩٦ هـ -
١٩٧٦ م .
- تثقيف اللسان وتلقيح الجنان . لابن مكى الصقلي . تحقيق الدكتور عبد العزيز
مطر . المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة ١٣٨٦ هـ -
١٩٦٦ م .
- تجريد أسماء الصحابة . للذهبي . حيدر آباد . الهند ١٣١٥ هـ .
- تذكرة الحفاظ . للذهبي . تحقيق الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي .
حيدر آباد . الهند ١٣٧٥ هـ .
- تصحيح الفصيح . لابن درستويه . تحقيق الدكتور عبد الله الجبورى . بغداد
١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .
- التصريح بمضمون التوضيح . للشيخ خالد الأزهرى . عيسى الحلبي . القاهرة
بدون تاريخ .
- تفسير الطبرى . تحقيق محمود محمد شاکر . دار المعارف بمصر ١٣٧٤ هـ .
- تفسير القرطبي . دار الكتب المصرية . القاهرة ١٣٧٢ هـ - ١٩٥٢ م .
- تفسير ابن كثير تحقيق الدكتورة محمد البنا و محمد عاشور و عبد العزيز غنيم .
دار الشعب بالقاهرة ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م .
- التكملة للصاغاني . الجزء الرابع . تحقيق عبد العليم الطحاوى . دار الكتب
المصرية . القاهرة ١٩٧٤ م .
- تهذيب الأسماء واللغات . للنووى . المطبعة المنيرية بالقاهرة . بدون تاريخ .
- تهذيب التهذيب . لابن حجر العسقلاني . حيدر آباد . الهندى ١٣٢٥ هـ .
- تهذيب اللغة . للأزهرى . تحقيق جماعة من العلماء . المؤسسة المصرية العامة
بالقاهرة ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م .

(ث)

- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب . للثعالبي . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم .
دار نهضة مصر ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٥ م .

(ج)

- جامع الأصول في أحاديث الرسول . لمجد الدين بن الأثير . تحقيق عبد القادر الأرناؤوط . دمشق ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م .
- جمع الوسائل في شرح الشمائل - للترمذى - تأليف ملاً على القارى . المطبعة الأدبية بمصر ١٣١٧ هـ .
- جمهرة الأمثال . لأبى هلال العسكري . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ،
والدكتور عبد المجيد قطامش . القاهرة ١٩٦٤ م .
- جمهرة أنساب العرب . لابن حزم . تحقيق عبد السلام هارون . دار المعارف
بمصر ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م .
- جمهرة نسب قريش . للزبير بن بكار . مخطوطة شيخى الجليل محمود محمد
شاكر .
- الجمهرة فى اللغة . لابن دريد . تحقيق كرنكو . حيدر آباد . الهند ١٣٥١ هـ .

(ح)

- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء . لأبى نعيم الأصبهاني . مصر ١٣٥١ هـ .
- الحماسة البصرية . لصدر الدين البصرى . تحقيق الدكتور عادل سليمان
جمال . الجزء الأول . المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . القاهرة
١٩٧٨ م .
- الحيوان . للجاحظ . تحقيق عبد السلام هارون . مصطفى الحلبي . القاهرة
١٣٨٥ - ١٩٦٥ م .

(خ)

- خزانة الأدب . للبغدادى . تحقيق عبد السلام هارون . القاهرة ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م ، وطبعة بولاق . القاهرة ١٢٩٩ هـ .
- الخصائص . لابن جنى . تحقيق الشيخ محمد على النجار . دار الكتب المصرية . القاهرة ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م .
- الخصائص الكبرى . للسيوطى . تحقيق الدكتور محمد خليل الهراس . دار الكتب الحديثة . القاهرة ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م .
- خلق الإنسان . لثابت بن أبى ثابت . تحقيق عبد الستار فراج . الكويت . ١٩٦٥ م .

(د)

- درة العوّاص في أوهام الخواصّ . للحريزى . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . دار نهضة مصر ١٩٧٥ م .
- الدرّة الفاخرة في الأمثال السائرة . لحمزة الأصبهاني . تحقيق الدكتور عبد المجيد قطامش . دار المعارف بمصر ١٩٧٢ م .
- دلائل النبوة . للبيهقى . الجزء الأول تحقيق السيد أحمد صقر . المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة ١٣٨٩ هـ - ١٩٧٠ م .
- دلائل النبوة . لأبى نعيم الأصبهاني . تحقيق عبد البرّ عباس ، ومحمد رواس قلعه جى . حلب ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م ، وطبعة حيدر آباد . الهند . ١٣٢٠ هـ .
- ديوان الأخطل . تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة . حلب ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م .
- ديوان الأعشى الكبير . شرح الدكتور محمد حسين . مكتبة الآداب . القاهرة . ١٩٥٠ م .

- ديوان الأَعْشَيْن ، بآخر الصبح المنير في شعر أبي بصير . تحقيق جاير . فينا ١٩٢٧ م .
- ديوان امرئ القيس . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . دار المعارف بمصر ١٩٥٨ م .
- ديوان أمية بن أبي الصلت . تحقيق بهجة عبد الغفور الحديثي . بغداد ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .
- ديوان أوس بن حجر . تحقيق الدكتور محمد يوسف نجم . بيروت ١٣٨٠ - ١٩٦٠ م .
- ديوان جرير . تحقيق الدكتور نعمان طه . دار المعارف بمصر ١٩٦٩ م .
- ديوان جميل . تحقيق الدكتور حسين نصار . مكتبة مصر ١٩٦٧ م .
- ديوان حاتم الطائي . تحقيق الدكتور عادل سليمان جمال . مطبعة المدني . القاهرة ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .
- ديوان حسان بن ثابت . تحقيق الدكتور وليد عرفات . سلسلة جب التذكارية . بيروت ١٩٧١ م .
- ديوان ذى الرمة . تحقيق الدكتور عبد القدوس أبو صالح . مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م .
- ديوان سحيم عبد بنى الحسحاس . تحقيق عبد العزيز الميمنى . دار الكتب المصرية . القاهرة ١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م .
- ديوان أبي طالب ، المسمى غاية المطالب في شرح ديوان أبي طالب . شرح الشيخ محمد الخطيب طنطا . من بلاد مصر ١٣٧١ هـ - ١٩٥٠ م .
- ديوان طرفة بن العبد . تحقيق درية الخطيب ، ولطفى الصقال . مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .
- ديوان عبيد بن الأبرص . تحقيق الدكتور حسين نصار . مصطفى الحلبي . القاهرة ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٧ م .

- ديوان العجاج . تحقيق الدكتور عزة حسن - بيروت ١٩٧١ م .
- ديوان عمرو بن أحمـر = شعر عمرو بن أحمـر .
- ديوان عمرو بن معدى كـرب . صنعة هاشم الطعان . بغداد . وزارة الثقافة والإعلام ، وطبعة دمشق . تحقيق مناع الطراييشى .
- ديوان الفرزدق . شرح عبد الله الصاوى . القاهرة ١٣٥٤ هـ - ١٩٣٦ م .
- ديوان قيس بن الخطيم . تحقيق الدكتور ناصر الدين الأسد . دار العروبة . القاهرة ١٣٨١ هـ - ١٩٦٢ م .
- ديوان الكميت = شعر الكميت .
- ديوان لبيد . تحقيق الدكتور إحسان عباس . الكويت ١٩٦٢ م .
- ديوان المتنبي ، بالشرح المنسوب خطأ إلى العكبرى . ضبط وتصحيح مصطفى السقا ، وإبراهيم الأبيارى ، وعبد الحفيظ شلبى . مصطفى الحلبي بالقاهرة ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٦ م .

(ذ)

- ذخائر المواريث فى الدلالة على مواضع الحديث . للشـيخ عبد الغنى النابلسى . طبعة طهران - ناصر خسرو ، مصورة عن طبعة مصر التى أخرجتها جمعية النشر والتأليف الأزهرية .
- ذيل الروضتين . لأبى شامة المقدسى . مصر ١٣٦٦ هـ .

(ر)

- الرسالة . للإمام الشافعى . تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر . مصطفى الحلبي . القاهرة ١٩٤٠ م .
- الرصف لما روى عن النبى ﷺ من الفعل والوصف . للعاقولى . دمشق ١٣٩٣ - ١٩٧٣ م .

- رغبة الأمل من كتاب الكامل . للشيخ سيد بن علي المرصفي . القاهرة . ١٣٤٦ هـ .
- الروض الأنف . للسُّهيلي . الجمالية بمصر ١٣٣٢ هـ - ١٩١٤ م .
- روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات . للخوانساري . حيدر آباد . الهند ١٩٢٥ م .
- الرياض النضرة في مناقب العشرة . للمحب الطبري .

(ز)

- زاد المسير في علم التفسير . لابن الجوزي . المكتب الإسلامي بدمشق . ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م .
- زاد المعاد في هدى خير العباد . لابن قيم الجوزية . مصطفى الحلبي . القاهرة . ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م .
- الزاهر في معاني كلمات الناس . لأبي بكر بن الأنباري . تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن . دار الرشيد للنشر . بغداد ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .

(س)

- السبّعة في القراءات . لابن مجاهد . تحقيق الدكتور شوقي ضيف . دار المعارف بمصر ١٩٧٢ م .
- سنن أبي داود . تحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد . السعادة بالقاهرة . ١٣٦٩ هـ .
- سنن ابن ماجة . تحقيق الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي . عيسى الحلبي بالقاهرة . ١٣٧٣ هـ .
- سنن النسائي . مصطفى الحلبي . القاهرة ١٣٨٣ - ١٩٦٤ م .
- سير أعلام النبلاء . للذهبي . الجزء الرابع . تحقيق مأمون الصاغر جي . مؤسسة الرسالة . بيروت ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .

- السيرة الحلبية = إنسان العيون .
- السيرة النبوية . لابن إسحاق . رواية وتهذيب ابن هشام . تحقيق مصطفى السقا ، وإبراهيم الأبيارى ، وعبد الحفيظ شلبى . مصطفى الحلبى . القاهرة ١٣٧٥ هـ .
- السيرة النبوية . لابن كثير . تحقيق الدكتور مصطفى عبد الواحد . عيسى الحلبى . القاهرة ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م .

(ش)

- شذرات الذهب فى أخبار من ذهب . لابن العماد الحنبلى . نشر الشيخ حسام الدين القدسى . القاهرة ١٣٥٠ هـ .
- شرح أبيات مغنى اللبيب . للبغدادى . تحقيق عبد العزيز رباح ، وأحمد يوسف الدقاق . دمشق ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م .
- شرح أدب الكاتب . للجوالقى . نشر الشيخ حسام الدين القدسى . القاهرة ١٣٥٠ هـ .
- شرح أشعار الهذليين . صنعة السكرى . تحقيق عبد الستار فراج . مراجعة محمود محمد شاكر . دار العروبة . القاهرة ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٥ م .
- شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك . عيسى الحلبى . القاهرة . بدون تاريخ .
- شرح التصريح على التوضيح = التصريح بمضمون الوضوح .
- شرح الحماسة . للتبريزى . تحقيق الشيخ محمد محبى الدين عبد الحميد . مطبعة حجازى . القاهرة ١٣٥٨ هـ .
- شرح الحماسة . للمرزوقى . تحقيق عبد السلام هارون . لجنة التأليف . القاهرة ١٣٧١ هـ - ١٩٥١ م .
- شرح خطبة عائشة أم المؤمنين فى أبيها . لأبى بكر بن الأنبارى . تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد . بيروت ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م ، ونشره أول مرة بالمجلد السابع والثلاثين بمجلة المجمع العلمى العربى بدمشق .

- شرح الزرقانى على المواهب اللدنية للقسطلانى . مصورة . بيروت ١٣٩٣ هـ .
عن الطبعة المصرية التى صدرت عن المطبعة الأزهرية ١٣٢٩ هـ .
- شرح شافية ابن الحاجب . للرضى الاسترابادى . تحقيق المشايخ محمد نور
الحسن ، ومحمد الزفزاف ، ومحمد محيى الدين عبد الحميد . مطبعة
حجازى . القاهرة ١٣٥٦ هـ .
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك . تحقيق الشيخ محمد محيى الدين
عبد الحميد . الطبعة الخامسة عشرة . القاهرة ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م .
- شرح القصائد السبع . لأبى بكر بن الأنبارى . تحقيق عبد السلام هارون .
دار المعارف بمصر ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م .
- شرح المفصل . لابن يعيش . المطبعة المنيرية بمصر ١٩٢٨ م .
- شرح المفضليات . لأبى محمد (١) القاسم بن محمد الأنبارى . تحقيق لایل .
بيروت ١٩٢٠ م .
- شرح مقامات الحريرى . للشريشى . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . المؤسسة
العربية الحديثة . القاهرة ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م .
- شرح نهج البلاغة . لابن أبى الحديد . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . عيسى
الخلبى بالقاهرة ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٩ م .
- شروح سقَط الزُّند . لأبى العلاء المعرى . دار الكتب المصرية . القاهرة
١٣٦٤ هـ - ١٩٤٥ م .
- شعر الخوارج . للدكتور إحسان عباس . بيروت ١٩٦٣ م .
- شعر عبد الله بن الزبعرى . تحقيق الدكتور يحيى الجبورى . مجلة معهد
المخطوطات بالقاهرة . المجلد الرابع والعشرون .

(١) ينسب هذا الشرح ، خطأ ، إلى ابنه أبى بكر بن الأنبارى ، وهذا إنما قرأه على أبيه ،

ونقحه ، ليس غير .

- شعر عمرو بن أحمـر . تحقيق الدكتور حسين عطوان . مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق . بدون تاريخ .
- شعر الكميت . تحقيق الدكتور داود السُّلُوم . بغداد . مكتبة الأندلس ١٩٦٩ م .
- الشعر والشعراء . لابن قتيبة . تحقيق الشيخ أحمد محمد شاکر . دار المعارف بمصر ١٩٦٦ م .
- الشفا بتعريف حقوق المصطفى . للقاضي عياض . تحقيق على محمد البجاوى . عيسى الحلبي . القاهرة .
- شمائل الرسول ﷺ . لابن كثير . تحقيق الدكتور مصطفى عبد الواحد . عيسى الحلبي . القاهرة ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٧ م .
- الشمائل للترمذى ، بشرح ملأً على القارى = جمع الوسائل .

(ص)

- صبح الأعشى . للقلقشندي . المطبعة الأميرية بمصر ١٣٣١ هـ .
- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) للجوهري . تحقيق أحمد عبد الغفور عطار . القاهرة ١٩٥٦ م .
- صحيح البخارى . دار الشعب بمصر ١٣٧٨ هـ - مصورة عن الطبعة الأميرية بيولاى .
- صحيح مسلم . تحقيق الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي . عيسى الحلبي . القاهرة ١٣٧٤ هـ .
- صحيح مسلم . بشرح النووى . المطبعة المصرية . القاهرة ١٣٤٩ هـ .

(ط)

- طبقات الشافعية . للإسنوى . تحقيق الدكتور عبد الله الجبورى . بغداد ١٣٩٠ هـ .

- طبقات الشافعية الكبرى . لابن السبكي . تحقيق الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو ، والدكتور محمود محمد الطناحي . عيسى الحلبي . القاهرة ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٤ م .
- طبقات فحول الشعراء . لابن سلام . تحقيق محمود محمد شاكر . مطبعة المدنى . القاهرة ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م .
- طبقات القراء - ويسمى غاية النهاية - لابن الجزرى . نشره برجستراسر . السعادة بمصر ١٣٥٢ هـ .
- الطبقات الكبير . لابن سعد . دار صادر - بيروت - بدون تاريخ .
- طبقات المفسرين . للداوودى . تحقيق الدكتور على عمر . مكتبة وهبة . القاهرة ١٣٩٢ هـ .

(ع)

- عارضة الأحوذى ، بشرح صحيح الترمذى . لابن العربى . طبعة مصورة بمكتبة المعارف - بيروت عن الطبعة المصرية التى أشرف عليها عبد الله الصاوى .
- العبر فى خبر من عبّر . للذهبى . تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد ، وفؤاد سيد الكويت ١٩٦٠ م .
- العصا . لأسامة بن منقذ . تحقيق عبد السلام هارون (نواذر المخطوطات) لجنة التأليف . القاهرة ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٤ م .
- العقد الفريد . لابن عبد ربه . تحقيق أحمد أمين ، وأحمد الزين ، وإبراهيم الأبيارى . لجنة التأليف . القاهرة ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٥ م .
- عقود الجمان فى شعراء هذا الزمان . لابن الشعّار الموصلى . مصورة بمعهد المخطوطات بالقاهرة ، برقم (٣٣٩) تاريخ ، عن مخطوطة مكتبة أسعد افندى باستانبول .

- عيون الأثر في فنون المغازى والشمائل والسِّير . لابن سيّد الناس اليعمرى .
نشر الشيخ حسام الدين القدسي . القاهرة ١٣٥٦ هـ .
- عيون الأخبار . لابن قتيبة . دار الكتب المصرية . القاهرة ١٣٤٣ هـ .

(غ)

- غاية النهاية = طبقات القراء . لابن الجزرى .
- غرر الفوائد ودرر القلائد = أمالى المرتضى .
- غريب الحديث . للخطابى . مصورة بمركز البحث العلمى بكلية الشريعة بمكة المكرمة ، عن مخطوطة المكتبة السليمانية باستانبول .
- غريب الحديث . لأبى عبيد القاسم بن سلام . تصحيح محمد عظيم الدين .
حيدر آباد . الهند ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م .
- غريب الحديث . لابن قتيبة . تحقيق الدكتور عبد الله الجبورى . بغداد
١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م .
- الغريبين - غريبى القرآن والحديث - للهروى . الجزء الأول تحقيق الدكتور
محمود محمد الطناحى . المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . القاهرة
١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م . ورجعت إلى مخطوطته المحفوظة بدار الكتب
المصرية بالقاهرة ، برقم (٥٥) لغة تيمور .

(ف)

- الفائق في غريب الحديث . للزمخشري . تحقيق على محمد البجاوى ، ومحمد
أبو الفضل إبراهيم . عيسى الحلبى . القاهرة . الطبعة الثانية ١٩٧١ م .
- الفاخر في الأمثال . للمفضل بن سلمة . تحقيق عبد العليم الطحاوى . عيسى
الحلبى . القاهرة ١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م .
- فتح البارى بشرح صحيح البخارى . لابن حجر العسقلانى . رقم كتبه
وأبوابه وأحاديثه الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي ، وصححه وأخرجه محب
الدين الخطيب . المكتبة السلفية القاهرة ١٣٧٩ هـ .
- فتوح البلدان . للبلاذرى . تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد . النهضة
المصرية بالقاهرة ، ١٩٥٧ م .

- فهارس تهذيب اللغة للأزهري . صنعة عبد السلام هارون . الخانجي بالقاهرة
١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م . .

- الفهرست . لابن النديم . لبيزج ١٨٧١ م .

- فهرسة ما رواه عن شيوخه أبو بكر بن خير الأشبيلي . بيروت ١٩٦٣ م .

(ق)

- القاموس المحيط . للفيروزابادي . القاهرة ١٣٥٢ هـ - ١٩٣٣ م .

(ك)

- الكامل - في الأدب - للمبرد . عارضه بأصوله وعلّق عليه محمد أبو الفضل
إبراهيم ، والسيد شحاته . نهضة مصر بالقاهرة ١٩٥٦ م .

- الكامل - في التاريخ - لعز الدين بن الأثير . بيروت ١٩٦٥ م .

- الكتاب . لسيبويه . تحقيق عبد السلام هارون . القاهرة ١٣٨٥ هـ -
١٩٦٦ م .

- الكشف . للزمخشري . رجعت إلى طبعات مختلفة منه . وقد حرصت عند
الرجوع إليه على ذكر رقم الآية والسورة ، لتسهيل المراجعة على من
يريدها .

- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون . للحاج خليفة . استانبول
١٩٤١ م .

- الكشف عن وجوه القراءات السبع . لمكي بن أبي طالب . تحقيق الدكتور
محيي الدين رمضان . دمشق ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م .

- الكشكول . لبهاء الدين العاملي . تحقيق الشيخ طاهر أحمد الزاوي . عيسى
الجبلي القاهرة ١٣٨٠ هـ - ١٩٦١ م .

- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال . للمتقى الهندي . مؤسسة الرسالة -
بيروت ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .

(ل)

- اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة . للسيوطي . طبعة المكتبة التجارية
الكبرى . القاهرة . بدون تاريخ .

- لباب الآداب . لأسامة بن منقذ . تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر . الرحمانية بمصر ١٣٥٤ هـ - ١٩٣٥ م .
 - اللباب في تهذيب الأنساب . لعز الدين بن الأثير . نشر الشيخ حسام الدين القدسي . القاهرة ١٣٥٧ هـ .
 - لسان العرب . لابن منظور . بولاق بمصر ١٣٠٠ هـ .
- (م)
- المؤلف والمختلف . للآمدى . تحقيق عبد الستار فرّاج . عيسى الحلبي . القاهرة ١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م .
 - المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر . لضياء الدين بن الأثير . تحقيق الدكتور أحمد الحوفي ، والدكتور بدوى طبانه . نهضة مصر ١٣٧٩ هـ - ١٩٥٩ م .
 - مجاز القرآن . لأبي عبيدة معمر بن المثنى . تحقيق الدكتور فؤاد سزجين . الخانجي . القاهرة ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٤ م .
 - مجالس ثعلب . تحقيق عبد السلام هارون . دار المعارف بمصر . الطبعة الثانية .
 - مجالس العلماء . للزجاجي . تحقيق عبد السلام هارون . الكويت ١٩٦٢ م .
 - مجلة العرب . لإصدار الشيخ حمد الجاسر . الجزء السادس ، من السنة الخامسة ١٣٩٠ هـ - ١٩٧١ م .
 - مجلة كلية اللغة العربية ، بالرياض . العدد السادس ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م .
 - مجمع الأمثال . للميداني . تحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد . السعادة بمصر ١٣٧٩ هـ - ١٩٥٩ م .
 - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد . لنور الدين الهيثمي . الطبعة الثانية ، مصورة - دار الكتاب ، بيروت ، لبنان ١٩٦٧ ، عن الطبعة المصرية التي نشرها الشيخ حسام الدين القدسي .
 - محاضرات الأدباء . للراغب الأصبهاني . جمعية المعارف بمصر ١٢٨٧ هـ .
 - المحبر . لابن حبيب . حيدر آباد . الهند ١٩٦١ م .
 - المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات . لابن جنى . تحقيق عبد الحلیم النجار ،

- وعلى النجدي ناصف ، وعبد الفتاح شلبي . المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . القاهرة ١٣٨٦ هـ .
- المختصر في أخبار البشر . لأبي الفدا . مصر ١٣٢٥ هـ .
- مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه . نشر برجستراسر . الرحمانية بمصر ١٩٣٤ م .
- المخلص . لابن سيده . تحقيق محمد محمود التركزى الشنقيطى ، ومعاونة عبد الغنى محمود . بولاق بمصر ١٣٢١ هـ .
- مرآة الجنان . لليافعى . حيدر آباد . الهند ١٣٣٨ هـ .
- مروج الذهب . للمسعودى . تحقيق الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد . القاهرة .
- المزهرة . للسيوطى . تحقيق محمد أحمد جاد المولى ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، وعلى محمد البجاوى . عيسى الحلبى . القاهرة ١٣٦١ هـ .
- المستدرك . للحاكم النيسابورى . مكتبة النصر الحديثة بالرياض ، مصورة عن طبعة الهند .
- المستقصى في أمثال العرب . للزمخشري . حيدر آباد . الهند ١٩٦٢ م .
- مسند أحمد بن حنبل . القاهرة ١٣١٣ هـ .
- المشتبه . للذهبي . تحقيق على محمد البجاوى . عيسى الحلبى . القاهرة ١٣٨١ هـ - ١٩٦٢ م .
- مشكل إعراب القرآن . لمكّي بن أبى طالب . تحقيق ياسين محمد السوّاس ، دمشق ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م ، وطبعة بغداد ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .
- تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن .
- المصباح المنير . للفيومى . تصحيح الشيخ حمزة فتح الله . الطبعة الثالثة . المطبعة الأميرية بمصر ١٩١٢ م .
- المعارف . لابن قتيبة . تحقيق الدكتور ثروت عكاشة . دار المعارف بمصر ١٩٦٩ م .
- معاني القرآن . للفراء . تحقيق أحمد يوسف نجاقى ، والشيخ محمد على النجار ، والدكتور عبد الفتاح شلبي . دار الكتب المصرية . القاهرة ١٣٧٤ هـ -

- ١٩٥٥ ، ١٩٧٢ م .
- معجم الأدباء . لياقوت الحموى . دار المأمون . القاهرة ١٣٥٥ هـ - ١٩٣٦ م .
 - معجم البلدان . لياقوت الحموى . الخانجي بالقاهرة ١٣٢٣ هـ - ١٩٠٦ م .
 - المعجم العربى . للدكتور حسين نصار . دار الكتاب العربى . القاهرة ١٩٥٦ م .
 - معجم ما استعجم . للبكرى . تحقيق مصطفى السقا . لجنة التأليف . القاهرة ١٣٦٤ هـ - ١٩٤٥ م .
 - معجم المؤلفين . لعمر رضا كحالة . دمشق ١٩٥٧ م .
 - معجم المطبوعات العربية والمعربة . تأليف يوسف إيان سر كيس . مطبعة سر كيس بمصر ١٣٤٦ هـ - ١٩٢٨ م .
 - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم . تأليف الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي . دار الكتب المصرية . القاهرة ١٣٦٤ هـ .
 - معجم مقاييس اللغة = مقاييس اللغة .
 - العرب للجواليقى . تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر . دار الكتب المصرية . القاهرة ١٣٦٤ هـ - والطبعة الثانية ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م .
 - معرفة علوم الحديث . للحاكم النيسابورى . تصحيح الدكتور السيد معظم حسين . المكتب التجارى - بيروت بدون تاريخ^(١) الطبعة الثانية ١٩٧٧ م .
 - المعمرين . لأبى حاتم . تحقيق عبد المنعم عامر . عيسى الحلبي . القاهرة ١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م .
 - مغازى الواقدى . تحقيق مارسدن جونز . دار المعارف بمصر ١٩٦٦ م [مطبوعات جامعة اكسفورد] .
 - مغنى اللبيب . لابن هشام . تحقيق الشيخ محمد محبى الدين عبد الحميد . القاهرة بدون تاريخ . وطبعة دار الفكر - بيروت ١٩٦٤ م بتحقيق الدكتور مازن المبارك ، ومحمد على حمد الله .
 - مفتاح السعادة . لطاش كبرى زاده . تحقيق كامل بكرى . والدكتور عبد الوهاب أبو النور . دار الكتب الحديثة . القاهرة ١٩٦٨ م .

(١) كتب المصحح مقدمته سنة ١٩٣٥ م .

- مقاييس اللغة . لابن فارس . تحقيق عبد السلام هارون . عيسى الحلبي . القاهرة ١٣٦٦ هـ - والطبعة الثالثة - الخانجي . القاهرة ١٤٠٢ هـ .
- المقتضب . للمبرد . تحقيق الشيخ محمد عبد الخالق عزيمة . المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . القاهرة ١٣٨٥ هـ .
- المقصور والممدود . لابن ولّاد . تصحيح محمد بدر الدين النعساني . السعادة بمصر ١٣٢٦ هـ - ١٩٠٨ م .
- المكائثر عند المذاكرة . لجعفر بن محمد الطيالسي . تحقيق محمد بن تاويت الطنجي . أنقرة ١٩٥٦ م .
- المنازل والديار . لأسامة بن منقذ . تحقيق مصطفى حجازي . المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . القاهرة ١٣٨٧ هـ .
- المنتظم . لابن الجوزي . حيدر آباد . الهند ١٣٥٧ هـ .
- المنقوص والممدود . للفراء . تحقيق عبد العزيز الميمنى . دار المعارف بمصر ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م .
- موسوعة فقه إبراهيم النخعي . للدكتور محمد رؤاس قلعه جى . مركز البحث العلمى - كلية الشريعة بمكة المكرمة ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .
- الموطأ . للإمام مالك . تحقيق الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي . عيسى الحلبي . القاهرة ١٣٧٠ هـ .
- الموفقيات . للزبير بن بكار . تحقيق دكتور سامى مكى العاني - مطبعة العاني . بغداد ١٩٧٢ م .
- ميزان الاعتدال . للذهبي . تحقيق على محمد البجاوى . عيسى الحلبي . القاهرة ١٩٦٣ م .

(ن)

- النبات . للأصمعي . تحقيق الدكتور عبد الله الغنيم . مطبعة المدني . القاهرة ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م .

- النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة . لابن تغرى بردى . دار الكتب المصرية . القاهرة ١٩٣٢ م .
- النحو بين التجديد والتقليد . للشيخ محمد عبد الخالق عضيمة . مقالة بمجلة كلية اللغة العربية . الرياض ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م .
- النشر فى القراءات العشر . لابن الجزرى . تصحيح الشيخ محمد على الضباع . المكتبة التجارية بمصر . بدون تاريخ .
- نُصْرَةُ الإِغْرِيزِ فِي نُصْرَةِ الْقَرِيضِ . للمظفر بن الفضل العلوى . تحقيق الدكتورة نهى عارف الحسنى . دمشق ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م .
- نقائض جرير والفرزدق . لأبى عبيدة معمر بن المثنى . تحقيق ييفان . ليدن ١٩٠٥ م .
- نهاية الأرب . للنويرى . دار الكتب المصرية . القاهرة ١٩٣٥ م .
- النهاية فى غريب الحديث والأثر . لمجد الدين بن الأثير . تحقيق الدكتور محمود محمد الطناحى . عيسى الحلبى . القاهرة ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م .
- النوادر . لأبى زيد الأنصارى . دار الكتاب العربى . بيروت ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م .

(هـ)

- هدية العارفين . لإسماعيل باشا البغدادى . استانبول ١٩٥١ م .

(و)

- الوفا بأحوال المصطفى . لابن الجوزى . تحقيق الدكتور مصطفى عبد الواحد . دار الكتب الحديثة . القاهرة ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م .
- وفيات الأعيان . لابن خلكان . تحقيق الدكتور إحسان عباس . دار صادر بيروت ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .
- وقعة صفين . لنصر بن مزاحم . تحقيق عبد السلام هارون . مؤسسة المطبوعات الحديثة والخانجى . القاهرة . الطبعة الثانية .